

# شَهَادَاتُ الْأَشَارِ

وَتَفْصِيلُ الثَّابِتِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْأَخْبَارِ

لأبي جعفر الطبري

محمد بن جرير بن يزيد

٢٢٤ - ٣١٠ هـ

مُسْنَدُ عِمْرَانَ بْنِ الْخَطَّابِ

( ٢ )

السَّفَرُ الثَّانِي

قَرَأَهُ وَخَرَجَ أَحَادِيثَهُ

أَبُو فُهْرٍ  
محمود محمد شاكر

” مَا نَحْنُ فِيمَنْ مَضَى إِلَّا بِكَيْلٍ فِي أُصُولٍ نَحْلُ طَوَالَ ”.

أَبُو عَمْرٍو بْنُ الْعَلَاءِ

صف هذا الكتاب بطريقة الجمع التصويى مكتبة الخانجى ص . ب ١٣٧٥ القاهرة

مطبعة المكدنى  
المؤسسة السودنية بمصر  
٦٨ شارع الباسية - القاهرة - ت : ٨٢٧٨٥١

## ١٥

ذَكَرَ خَيْرٌ آخَرَ مِنْ حَدِيثِ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ،  
عَنْ عُمَرَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ

١٥ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عِيسَى الْبِزَّارُ ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ سُلَيْمَانَ ،

عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ الْمُغِيرَةِ ، عَنْ ثَابِتٍ ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ : كُنَّا مَعَ عُمَرَ بْنِ  
الْخَطَّابِ بَيْنَ الْمَدِينَةِ وَمَكَّةَ فَتَرَأَيْنَا الْهَلَالَ ، وَكُنْتُ رَجُلًا حَدِيدَ الْبَصَرِ  
فَرَأَيْتُهُ ، وَلَيْسَ أَحَدٌ مَنَا يَزْعُمُ أَنَّهُ رَأَاهُ غَيْرِي ، فَجَعَلْتُ أَقُولُ لِعُمَرَ : أَمَا تَرَاهُ ؟  
فَجَعَلَ يَنْظُرُ فَلَا يَرَاهُ ، فَقَالَ عُمَرُ : سَأَرَاهُ وَأَنَا مُسْتَلْقٍ عَلَى فِرَاشِي . ثُمَّ أَنْشَأَ  
يُحَدِّثُنَا عَنْ أَهْلِ بَدْرٍ ، فَقَالَ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَرَانَا مَصَارِعَ أَهْلِ بَدْرٍ  
بِالْأَمْسِ وَهُوَ يَقُولُ : هَذَا مَصْرَعُ فُلَانٍ إِنْ شَاءَ اللَّهُ غَدًا ، وَهَذَا مَصْرَعُ فُلَانٍ  
إِنْ شَاءَ اللَّهُ غَدًا . قَالَ عُمَرُ : فَوَالَّذِي بَعَثَهُ بِالْحَقِّ مَا أَخْطَأُوا تِلْكَ الْحُدُودَ ،  
فَجَعَلُوا يُصَرِّعُونَ عَلَيْهَا ، ثُمَّ جُعِلُوا فِي بَثَرٍ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ ، فَاَنْطَلَقَ  
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ / حَتَّى انْتَهَى إِلَيْهِمْ فَقَالَ : يَا فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ ، وَيَا فُلَانُ بْنُ ١٢٤  
فُلَانٍ ، أَوْجَدْتُمْ مَا وَعَدَكُمْ اللَّهُ وَرَسُولُهُ حَقًّا ، فَإِنِّي قَدْ وَجَدْتُ مَا وَعَدَنِي رَبِّي  
حَقًّا ؟ فَقَالَ عُمَرُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ تَكَلِّمُ أَجْسَادًا لَا أَرْوَاحَ فِيهَا ؟  
فَقَالَ : مَا أَنتُمْ بِأَسْمَعَ مِنْهُمْ ، غَيْرَ أَنَّهُمْ لَا يَسْتَطِيعُونَ أَنْ يُرَدُّوا . (١)

...

(١) الْحَدِيث : ١٥ ، «ثَابِتٌ» ، هُوَ «ثَابِتُ بْنُ أَسْلَمَ الْبُتَّانِيُّ ، الْبَصْرِيُّ» ، الثَّقَةُ ، مَضَى بِرَقْم : ٥٣٧ =

## القول في علل هذا الحديث

وهذا خيرٌ عندنا صحيحٌ سنَّده ، لا عِلَّةَ فيه تُوهِّنه ، ولا سببٌ يُضَعِّفه ،  
لعدالة مَنْ بيننا وبين رسول الله ﷺ من نَقَلْتِه ، وقد يجب أن يكون على مذهب  
الآخرين سقيماً غير صحيح .

= وذلك أنه خيرٌ لا يُعرف له عن عمر ، عن رسول الله ﷺ مَخْرَجٌ إلا من  
هذا الوجه ، وإن كان قد رَوَى ذلك جماعةٌ غيره عن رسول الله ﷺ ، والخبر إذا  
انفردَ عندهم منفردٌ بنقله ، وجب الثبُّتُ فيه .

وأخرى : أن حُمَيْدًا حَدَّثَ بهذا الحديث عن أنس ، فلم يُدْخِلْ بينه وبين  
النبي ﷺ أحداً .

## ذِكْرُ ذَلِكَ

٧١٢ - حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ وَيزِيدُ بْنُ هُرُونَ قَالَا ،  
حَدَّثَنَا حَمِيدٌ ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ ، قَالَ سَمِعَ الْمُسْلِمُونَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ بَدْرٌ وَهُوَ  
يُنَادِي عَلَى قَلْبٍ بَدْرٍ : يَا أَبَا جَهْلٍ بْنُ هِشَامٍ ، وَيَا عَتَبَةَ بْنَ رَبِيعَةَ ، وَيَا شَيْبَةَ بْنَ  
رَبِيعَةَ ، يَا أُمَيَّةَ بْنَ خُلْفٍ ، هَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَكُمْ رَبُّكُمْ حَقًّا ؟ قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ،

= و « سليمان بن المغيرة القيسي ، البصري » ، الثقة ، مضى في مسند ابن عباس رقم : ٤٢٢ ، ٥٠١

و « سعيد بن سليمان الضبي الواسطي ، البرار » ، الثقة ، مضى في مسند ابن عباس ، الحديث ١٦

ومن هذه الطريق رواه مسلم في كتاب الجنة وصفة نعيمها ، « باب عرض مقعد الميت من الجنة  
أو النار عليه » ، والنسائي في الجنائز ، « باب أرواح المؤمنين » ، والطيالسي في مسنده : ٩ ، وأحمد في المسند

رقم : ١٨٢

تَنَادَى أَقْوَاماً قَدْ جَئِفُوا ؟ قَالَ : مَا أَنْتُمْ بِأَسْمَعَ لِمَا أَقُولُ مِنْهُمْ ، وَلَكِنْهُمْ لَا يَسْتَطِيعُونَ أَنْ يُجِيبُوا . (١)

...

وَقَدْ وَافَقَ فِي رِوَايَةِ هَذَا الْخَبَرِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عُمَرَ ، جَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِهِ ، نَذَكَرَ مَا صَحَّ عِنْدَنَا مِنْهُ سَنَدُهُ ، ثُمَّ تَتَّبَعَ جَمِيعَهُ الْبَيَانَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .

...

ذِكْرُ الرِّوَايَةِ عَمَّنْ وَافَقَ عُمَرَ فِي رِوَايَةِ  
هَذَا الْخَبَرِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

٧١٣ - حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى قَالَا ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو ، عَنْ يَحْيَى بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَاطِبٍ ، عَنْ

(١) الْخَبَرُ : ٧١٢ ، « حَمِيد » ، هُوَ الطَّوِيلُ « حَمِيدُ بْنُ أَبِي حَمِيد » ، الثَّقَةُ ، مَضَى فِي الْحَدِيثِ : ١٠ -

و « يَزِيدُ بْنُ هُرُونَ السَّلْمِيُّ » ، الثَّقَةُ الْعِلْمُ ، مَضَى بِرَقْم : ٤٦٦

و « ابْنُ أَبِي عَدَى » ، هُوَ « مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي عَدَى » ، الثَّقَةُ ، مَضَى بِرَقْم : ٦٨٤

وَمِنْ هَذِهِ الطَّرِيقِ رَوَاهُ النَّسَائِيُّ فِي الْجَنَائِزِ ، « بَابُ أَرْوَاحِ الْمُؤْمِنِينَ » ، وَرَوَاهُ أَحْمَدُ فِي الْمُسْنَدِ : ٣

١٠٤ ، ١٨٢ ، ٢٦٣

وَلَكِنْ يَسْتَدْرِكُ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ أَنَّ « ثَابِتَ النَّبَاطِيِّ » ، رَاوَى الْحَدِيثَ : ١٥ حَدَّثَ بِهِ عَنْ أَنَسٍ ، فَلَمْ يَدْخُلْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّبِيِّ ﷺ أَحَدٌ ، وَمِنْ هَذِهِ الطَّرِيقِ رَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي كِتَابِ صِفَةِ الْجَنَّةِ وَنَعِيمِهَا ، « بَابُ عَرْضِ مَقْعَدِ الْمَيِّتِ » ، وَرَوَاهُ أَحْمَدُ فِي الْمُسْنَدِ مَطْوُلاً ٣ : ٢١٩ ، ٢٢٠ ، ٢٨٧ ، مِنْ طَرِيقٍ : « حَمَادُ بْنُ سَلَمَةَ ، عَنْ ثَابِتٍ ، عَنْ أَنَسٍ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ » .

عبد الله بن عمر قال : وَقَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى الْقَلِيبِ يَوْمَ بَدْرٍ فَقَالَ : يَا عُبَّةُ ابْنَ رِبِيعَةَ ، وَيَا شَيْبَةَ بْنَ رِبِيعَةَ ، وَيَا أَبَا جَهْلَ بْنَ هِشَامٍ ، يَا فُلَانٌ ، يَا فُلَانٌ ، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ ، إِنَّهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَامِي الْآنَ . (١)

٧١٤ - حَدَّثَنِي يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى ، أَنبَأَنَا ابْنُ وَهْبٍ ، أَخْبَرَنِي عُمَرُ ابْنُ طَلْحَةَ ، عَنْ عَمِّهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عُلْقَمَةَ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ ، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ : وَقَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى الْقَلِيبِ ، فَقَالَ : يَا عُبَّةُ بْنُ رِبِيعَةَ ، ثُمَّ ذَكَرَ مِثْلَهُ ، غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ فِي حَدِيثِهِ : وَاللَّهِ إِنَّهُمْ لَيَسْمَعُونَ قَوْلِي الْآنَ .

٧١٥ - حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ الْمَرْوَزِيُّ ، حَدَّثَنَا أَبِي ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي أُوَيْسٍ ، حَدَّثَنِي أَخِي ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ بِلَالٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي عَتِيقٍ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ ، أَنَّهُ أَخْبَرَهُ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ وَقَفَ عَلَى أَصْحَابِ

(١) الخيران : ٧١٣ ، ٧١٤ ، « يَحْيَى بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَاطِبٍ عَنْ أَبِي بَلْتَعَةَ اللَّخْمِيِّ » ، تابعي ثقة ، مترجم في التهذيب ، والكبير ٢٨٩/٢/٤ ، وابن أبي حاتم ١٦٥/٢/٤

و « مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ عُلْقَمَةَ بْنِ وَقَاصٍ اللَّيْثِيُّ » ، الثقة ، مضى برقم : ٦٨٠

و « مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُثَنَّى الْأَنْصَارِيُّ ، الْبَصْرِيُّ » ، ( ٧١٣ ) ، القاضي الثقة ، مضى في مسند ابن عباس رقم : ٢٦٦ ، وما بعده .

و « عُمَرُ بْنُ طَلْحَةَ بْنِ عُلْقَمَةَ بْنِ وَقَاصٍ اللَّيْثِيُّ » ، ( ٧١٤ ) ، ليس بقوى ، ومجمله الصدق ، مترجم في التهذيب ، والكبير ١٦٥/٢/٣ ، وابن أبي حاتم ١١٧/١/٣

و « ابْنُ وَهْبٍ » ، « عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ الْمَصْرِيُّ » ، ( ٧١٤ ) ، الثقة ، مضى برقم : ٧١٠

ومن هذه الطريق رواه أحمد في المسند رقم : ٤٨٦٤ ، مطولاً ، وانظر ما كتبه أخى رحمه الله في تعليقه عليه ، فإنه فصلٌ مهمٌ جيد ، وانظر أيضاً ما قاله الخافظ ابن حجر في الفتح ٧ : ٢٣٦ . وسبق أن من هذين الطريقين برقم : ٧٤٣ ، ٧٤٤ ، مختصراً ، وهما حديث واحد .

قَلِيبَ بَدْرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ، فَقَالَ : قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدْنَا رَبَّنَا حَقًّا ، فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَكُمْ رَبُّكُمْ حَقًّا ؟ قَالُوا : أَلَيْسُوا أَمْوَاتًا ؟ قَالَ : إِنَّهُمْ لَيَسْمَعُونَ كَمَا تَسْمَعُونَ . (١)

٧١٦ - حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الطُّوسِيُّ ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ ، حَدَّثَنَا أَبِي ، عَنْ صَالِحِ بْنِ كَيْسَانَ ، عَنْ نَافِعٍ ، أَنَّ ابْنَ عُمَرَ أَخْبَرَهُ قَالَ : اطَّلَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى أَهْلِ الْقَلِيبِ بَدْرٍ ، ثُمَّ نَادَاهُمْ ، فَقَالَ : يَا أَهْلَ الْقَلِيبِ ، هَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَكُمْ رَبُّكُمْ حَقًّا ؟ قَالَ نَاسٌ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، تَنَادَى نَاسًا أَمْوَاتًا ؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، مَا أَنْتُمْ بِأَسْمَعَ لِمَا أَقُولُ مِنْهُمْ .

(١) الْخَبْرَانِ : ٧١٥ ، ٧١٦ ، « نَافِعٌ ، مَوْلَى ابْنِ عُمَرَ » ، الْفَقِيهَ الثَّقَةَ ، مَضَى بِرَقْمِ : ٦٧٠  
و « عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي عَتِيقٍ التَّيْمِيُّ » ، ( ٧١٥ ) ، وَهُوَ صَاحِبُ الْبَوَادِرِ وَالسَّمَرِ ، وَصَاحِبُ ابْنِ أَبِي رَيْبَعَةَ ، قَالَ أَحْمَدُ : « لَا أَعْلَمُ إِلَّا خَيْرًا » ، وَذَكَرَهُ ابْنُ حِبَانَ فِي الثَّقَاتِ ، مَرْتَجِمٌ فِي التَّهْذِيبِ ، وَالْكَبِيرِ ٣٠٢/١/٣ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٢٥٥/٢/٢

و « صَالِحُ بْنُ كَيْسَانَ الْمَدَنِيُّ » ، ( ٧١٦ ) ، الثَّقَةُ ، مَضَى فِي مُسْنَدِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَقْمِ : ١١٥٦ ، ١١٥٧  
و « سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ التَّيْمِيُّ » ، ( ٧١٥ ) ، الثَّقَةُ ، مَضَى بِرَقْمِ : ٧٠٢

و « إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ الزَّهْرِيُّ » ، ( ٧١٦ ) ، الثَّقَةُ ، مَضَى بِرَقْمِ : ٦٢٣

وَأَخُو « ابْنِ أَبِي أُوَيْسٍ » ، وَهُوَ « أَبُو بَكْرٍ بْنُ أُوَيْسٍ » أَيْضًا « عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أُوَيْسٍ الْأَصْبَحِيُّ » ، ( ٧١٥ ) ثَقَّةٌ ، ضَعَفَهُ النَّسَائِيُّ ، وَقَالَ الدَّارِقُطْنِيُّ : « حُجَّةٌ » ، مَرْتَجِمٌ فِي التَّهْذِيبِ ، وَالْكَبِيرِ ٥٠/٢/٣ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ١٥/١/٣

و « يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ الزَّهْرِيُّ » ، ( ٧١٦ ) ، الثَّقَةُ ، مَضَى بِرَقْمِ : ٦٢٣

و « ابْنُ أَبِي أُوَيْسٍ » ، « أَبُو عَبْدِ اللَّهِ » هُوَ « إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أُوَيْسٍ الْأَصْبَحِيُّ » ، ( ٧١٥ ) ، صَدُوقٌ ، لَا يَحْسُنُ الْحَدِيثَ ، مُتَكَلِّمٌ فِيهِ ، مَضَى فِي مُسْنَدِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَقْمِ : ١٠٥٨

و « أَحْمَدُ بْنُ شُبَيْهِهِ الْمَرْوَزِيُّ » ، هُوَ « أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ ثَابِتِ بْنِ عُثْمَانَ ، الْخَزَاعِمِيُّ الْمَرْوَزِيُّ » ، ( ٧١٥ ) ، حَافِظُ ثَقَّةٌ مُتَقَنٌ ، مَرْتَجِمٌ فِي التَّهْذِيبِ ، وَالْكَبِيرِ ٦/١/٢ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٥٥/١/١ =

٧١٧ - حدثنا / نصر بن علي ، حدثنا وهب بن جرير ، حدثني أبي ،  
 عن محمد بن إسحق ، عن يزيد بن رومان ، عن عروة ، عن عائشة قالت : أمر  
 رسول الله ﷺ بقتل بدرٍ أن يُسحبوا إلى القليب ، فطُرحوا فيه ، ثم وقف فقال :  
 يا أهل القليب ، هل وجدتم ما وعدكم ربكم حقاً ، فإني قد وجدتُ ما وعدني ربي  
 حقاً ؟ فقالوا : يا رسول الله ، تكلم قوماً موتى ؟ قال : لقد علموا أن ما وعدهم  
 ربهم حقٌ . فلما رأى أبو حذيفة بن عتبة أباه يُسحب على القليب ، عرف رسول  
 الله ﷺ الكراهية في وجهه ، فقال : يا أبا حذيفة ، كأنك كارهٌ لما رأيت ؟ فقال :  
 يا رسول الله ، إن أبي كان رجلاً سيِّداً ، فرجوت أن يَهْدِيَهُ رأيه إلى الإسلام ، فلما  
 وقع المَوْقع الذي وقع ، أحزنني ذلك . قال : فدعا رسول الله ﷺ لأبي حذيفة  
 بخيرٍ . (١)

= وابنه « عبد الله بن أحمد بن شويه المروزي » ، ( ٧١٥ ) ، شيخ الطبري ، مترجم في ابن أبي حاتم  
 ٦/٢/٢

وهذا الخبر ، رواه البخاري في الجنائز ، « باب ما جاء في عذاب القبر » ، ( الفتح ٣ : ١٨٤ ) ، من  
 الطريق الثانية : ٧١٦

(١) الخبر : ٧١٧ ، « عروة بن الزبير بن العوام » ، التابعي الكبير ، مضى برقم : ٦٨١

و « يزيد بن رومان الأسدي » ، الثقة ، مضى برقم : ٢٧٠

و « محمد بن إسحق » ، صاحب السير ، ثقة ، مضى برقم : ٦٢٣

و « جرير بن حازم الأزدي » ، الثقة ، مضى برقم : ٥٢٧

وابنه « وهب بن جرير بن حازم » ، الثقة ، مضى برقم : ٧٠٣

وهذا الخبر ، رواه ابن إسحق في سيرته ، وهو في سيرة ابن هشام ٢ : ٢٩١ ، ٢٩٢ ، ورواه الطبري  
 في التاريخ ٢ : ٢٨٥

### الْقَوْلُ فِي مَعَانِي هَذِهِ الْأَخْبَارِ

اختلف السلف من علماء الأمة في معاني هذه الأخبار ، فقال جماعة يكثر عددها بتصحيحها ، وتصحيح القول بظاهرها وعمومها ، وقالوا ، الميْتُ بعد موته يسمع كلام الأحياء ، ولذلك قال النبي ﷺ لأهل القليب ، بعدما ألقوا فيه ما قال قالوا : وفي قوله لأصحابه = إذ قالوا : « أتكلم أقواماً قد ماثوا وصاروا أجساداً لا أرواح فيها » ؟ فقال : « ما أنتم بأسمع لما أقول منهم » = أوضح البيان عن صيحة ما قلناه ، من أن الموق يسمعون كلام الأحياء .

واعتلوا في ذلك بأخبار رويت عن رسول الله ﷺ بنحو الخبر الذي روينا عن عمر .

...

ذكر بعض ما حضرنا ذكره ، مما صحَّ من ذلك

سنده عن رسول الله ﷺ

٧١٨ - حدثنا ابن حميد الرازي وابن وكيع قالا ، حدثنا جرير بن عبد الحميد الضبي ، عن الأعمش ، عن المنهال بن عمرو ، عن زاذان ، عن البراء ابن عازب قال : خرجنا في جنازة رجل من الأنصار مع النبي ﷺ فانتبهنا إلى القبر ولما يلحد له بعد ، فجلس النبي ﷺ مُسْتَقْبِلَ الْقَبْلَةِ ، وجلسنا معه كأن على رؤوسنا الطير ، فنكث رسول الله ﷺ ما شاء ثم رفع رأسه فقال : اللهم إني أعوذ بك من عذاب القبر = قالها ثلاث مرات ، ثم أنشأ يحدثنا فقال : إن المؤمن إذا كان في قبيل من الآخرة وانقطاع من الدنيا ، نزلت إليه ملائكة كأن وجوههم الشمس ، مع كل ملك منهم كفن وحنوط ، فجلسوا منه مدَّ بصره ، فإذا خرجت نفسه

صَلَّى عَلَيْهِ كُل مَلَك بَيْن السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَكُل مَلَك فِي السَّمَاءِ ، وَفَتَحَتْ لَهُ أَبْوَابَ السَّمَاءِ كُلُّهَا ، فَلَيْسَ مِنْهَا بَابٌ إِلَّا وَهُوَ يُعْجِبُهُ أَنْ يُدْخَلَ بِهِ مِنْهُ .

فَإِذَا انْتَهَى بِهِ الْمَلَكُ إِلَى السَّمَاءِ قَالَ : رَبِّ ، عَبْدُكَ فَلَانٌ قَدْ قَبَضْنَا نَفْسَهُ . قَالَ فَيَقُولُ : أَرْجِعُوهُ إِلَى الْأَرْضِ ، فَإِنِّي وَعَدْتُهُ أَنِّي مِنْهَا خَلَقْتُهُمْ وَفِيهَا أَعِيدُهُمْ ، وَمِنْهَا أُخْرِجُهُمْ تَارَةً أُخْرَى . قَالَ : وَإِنَّهُ لَيَسْمَعُ خَفَقَ نَعَالِهِمْ إِذَا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ ، فَيَقَالُ لَهُ : يَا هَذَا ، مَنْ رَبُّكَ ؟ وَمَا دِينُكَ ؟ وَمَنْ نَبِيُّكَ ؟ قَالَ يَقُولُ : رَبِّي اللَّهُ ، وَدِينِي الْإِسْلَامُ ، وَنَبِيِّي مُحَمَّدٌ ﷺ ، ثُمَّ يَنَادِي مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ ، وَذَكَرَ كَلَاماً ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى : ( يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ ) ، [ سورة

إبراهيم : ٢٧ ] .

ثُمَّ يَأْتِيهِ آتٍ حَسَنُ الْوَجْهِ طَيِّبُ الرَّيْحِ ، حَسَنُ الثِّيَابِ ، قَالَ ، فَيَقُولُ لَهُ : يَا هَذَا ، أَبَشِّرْ بَرَضَوَانَ اللَّهِ وَجَنَاتٍ فِيهَا نَعِيمٌ مُقِيمٌ . قَالَ فَيَقُولُ : / وَأَنْتَ قَبَشَّرَكَ اللَّهُ بِخَيْرٍ ، فَمَنْ أَنْتَ ؟ لَوَجْهَكَ الْوَجْهَ يُبَشِّرُ بِالْخَيْرِ . قَالَ يَقُولُ : أَنَا عَمَلُكَ الصَّالِحِ ، فَوَاللَّهِ مَا عَلِمْتُ إِنْ كُنْتُ لَسَرِيعاً فِي طَاعَةِ اللَّهِ ، بِطَيِّئاً عَنْ مَعْصِيَةِ اللَّهِ ، فَجَزَاكَ اللَّهُ خَيْراً . قَالَ فَيَقُولُ : وَأَنْتَ فَجَزَاكَ اللَّهُ خَيْراً .

ثُمَّ يَنَادِي مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ أَنْ أَفْتَحُوا لَهُ بَاباً إِلَى الْجَنَّةِ ، وَأَفْرِشُوا لَهُ مِنْ فُرْشِ الْجَنَّةِ ، قَالَ : فَيَفْتَحُ لَهُ بَابٌ إِلَى الْجَنَّةِ ، وَيُفْرِشُ لَهُ مِنْ فُرْشِ الْجَنَّةِ . قَالَ يَقُولُ : رَبِّ عَجِّلْ قِيَامَ السَّاعَةِ = قَالَ : فَيَقُولُهَا ثَلَاثاً = حَتَّى أَرْجِعَ إِلَى أَهْلِي وَمَالِي .

وَإِنَّ الْكَافِرَ إِذَا كَانَ فِي قُبُلٍ مِنَ الْآخِرَةِ وَانْقَطَاعِ مِنَ الدُّنْيَا ، نَزَلَتْ إِلَيْهِ مَلَائِكَةُ سُودَ الْوُجُوهِ ، مَعَهُمْ سَرَابِيلُ مِنْ قَطِرَانٍ وَثِيَابٌ مِنْ نَارٍ ، فَأَجْلَسُوهُ وَانْتَرَعُوا نَفْسَهُ مَعَهَا الْعَصَبُ وَالْعُرُوقُ ، فَإِذَا خَرَجَتْ نَفْسُهُ لَعَنَهُ كُل مَلَك بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ، وَكُل مَلَك فِي السَّمَاءِ ، وَغُلِّقَتْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ دُونَهُ ، فَلَيْسَ مِنْهَا بَابٌ

إِلَّا وَهُوَ يَكْرَهُ أَنْ يَدْخُلَ مِنْهُ ، فَإِذَا انْتَهَى بِهِ الْمَلَكُ إِلَى السَّمَاءِ رَمَى بِهِ ، فيقول : أَيْ رَبِّ ، عَبْدُكَ فَلَانُ قَبَضْنَا نَفْسَهُ ، فَلَمْ تَقْبَلْهُ الْأَرْضُ وَلَا السَّمَاءُ . قال فيقول الله : أَرْجِعْهُ إِلَى الْأَرْضِ ، فَإِنِّي وَعَدْتُهُ أَنِّي مِنْهَا خَلَقْتُهُمْ وَفِيهَا أَعِيدُهُمْ وَمِنْهَا أَخْرَجْتُهُمْ تَارَةً أُخْرَى ، وَإِنَّهُ لَيَسْمَعُ خَفَقَ نَعَالِهِمْ إِذَا وَلَّوْا مَدْبَرِينَ .

[ فيقال له ] : يَا هَذَا ، مَنْ رُبُّكَ ، وَمَا دِينُكَ ، وَمَنْ نَبِيُّكَ ؟ قال يقول : لَا أَدْرِي . ثم يتهرر انتهازاً شديدةً فيقول : يَا هَذَا ، مَنْ رُبُّكَ ، وَمَا دِينُكَ ؟ قال يقول : لَا أَدْرِي ، قال : فَيَنَادِي مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ : لَا دَرَيْتَ ، ثُمَّ يَأْتِيهِ آتٍ قَبِيحُ الْوَجْهِ ، مُنْتِنُ الرِّيحِ قَبِيحُ الثِّيَابِ فيقول : يَا هَذَا ، أَبَشِرْ بِسَخَطِ اللَّهِ وَعَذَابِ مَقِيمٍ . قال فيقول : وَأَنْتَ بَشَرُكَ اللَّهُ بِالْشَّرِّ ، فَمَنْ أَنْتَ ؟ لَوْجْهَكَ الْوَجْهُ يُبَشِّرُ بِالْشَّرِّ . قال : أَنَا عَمَلُكَ السَّيِّئُ ، وَاللَّهُ مَا عَلِمْتَكَ ، إِنْ كُنْتَ لَسَرِيعاً فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ ، بَطِيعاً عَنْ طَاعَةِ اللَّهِ ، فَجَزَاكَ اللَّهُ شَرًّا ، قال ، فيقول : وَأَنْتَ فَجَزَاكَ اللَّهُ شَرًّا .

ثُمَّ يُقَيِّضُ لَهُ أَعْمَى أَبَكْمُ مَعَهُ مِرْزَبَةٌ مِنْ حَدِيدٍ ، لَوْ ضَرَبَ بِهَا جَبَلًا لَصَارَ نَارًا ، فَيَضْرِبُهُ ضَرْبَةً يَسْمَعُهَا مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ إِلَّا الثَّقَلَيْنِ ، فَيَصِيرُ ثُرَابًا ، ثُمَّ تُعَادُ فِيهِ الرُّوحُ = قال ، قلنا للبراء : أَمَلَّكَ هُوَ أَمْ شَيْطَانُ ؟ قال : فَغَضِبَ غَضَبًا شَدِيدًا ثُمَّ قال : نَحْنُ كُنَّا أَشَدَّ هَيْبَةً لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ أَنْ نَسْأَلَهُ أَمَلَّكَ هُوَ أَمْ شَيْطَانُ = قال : ثُمَّ يَنَادِي مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ أَنْ أَفْرِشُوا لَهُ لَوْحَيْنِ مِنْ نَارٍ ، وَافْتَحُوا لَهُ بَابًا مِنَ النَّارِ . قال : فَيُفْرَشُ لَهُ لَوْحَانِ مِنَ النَّارِ ، وَيُفْتَحُ لَهُ بَابٌ إِلَى النَّارِ ، فيقول : رَبِّ ، لَا تُقِيمِ السَّاعَةَ ، لَا تُقِيمِ السَّاعَةَ . (١)

(١) الأخبار : ٧١٨ - ٧٢٣ ، حديث « البراء بن عازب » ، رضى الله عنه ، رواه أبو جعفر هنا من

ثلاث طرق :

١ - « الأعمش » ، عن المنهال ، عن زاذان عن البراء : ٧١٨ - ٧٢١ =

٧١٩ - حدثنا ابن وكيع ، حدثنا ابن نمير ، حدثنا الأعمش ، حدثنا المنهال بن عمرو ، عن زاذان أبي عُمَرَ ، عن البراء ، عن النسي عليه السلام بنحو ذلك ، غير أنه يخالفه في بعض ألفاظه ، فيزيد فيه وينقص منه ، غير أنه قال في حديثه : فيوضع في سِجِّين = وسِجِّين : الأرض السفلى .

٧٢٠ - حدثنا أبو كريب ، حدثنا أبو بكر بن عياش ، عن الأعمش ، عن المنهال ، عن زاذان ، عن البراء بن عازب قال ، خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في جَنَازَةِ رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ ، فانتبهينا إلى القبر ولمَّا يُلْحَد ، فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم وجلسنا حوله ، كأن على رؤوسنا الطير ، وفي يده عُوْدٌ يَنْكُتُ بِهِ فِي الْأَرْضِ طَوِيلًا ، فرفع رأسه فقال : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ = مرتين أو ثلاثاً = ثم قال : إِنْ الْعَبْدُ الْمُؤْمِنُ إِذَا كَانَ فِي انْقِطَاعٍ مِنَ الدُّنْيَا وَإِقْبَالٍ مِنَ الْآخِرَةِ ، بَعَثَ اللَّهُ إِلَيْهِ مَلَائِكَةً مِنَ السَّمَاءِ يَبْضُ الْوُجُوهَ كَأَنَّ وُجُوهَهُمُ الشَّمْسُ ، حَتَّى يَقْعُدُوا مِنْهُ مَدَّةَ الْبَصَرِ ،

١٢٧

٢ - « يونس بن خباب ، عن المنهال ، عن زاذان ، عن البراء » : ٧٢٢

٣ - « هاشم بن القاسم ، عن عيسى بن المسيب ، عن عدى بن ثابت ، عن البراء » : ٧٢٣

وهذا تفسير هذه الأسانيد ، ثم يأتي تخريجها .

و « أبو عمر » ، « زاذان » ، هو « زاذان الكندي ، الكوفي ، الضرير » ، وهو تابعي ثقة ، متكلم فيه ، قال ابن حبان : « كان يخطئ كثيراً » ، وقال الحاكم : « ليس بالمتين عندهم » ، وقال ابن عدى : « أحاديثه لا بأس بها ، إذا روى عنه ثقة » ، وقد مضى في مسند علي ، الحديث : ٤١ ، ٤٢

و « المنهال بن عمرو الأسدي ، الكوفي » ، ثقة ، وثقه آبن معين والنسائي وابن حبان والعجلي والدارقطني والحاكم ، وضعفه أبو محمد بن حزم وردّ من روايته حديث البراء ، وقد مضى في مسند علي ، الحديث : ٣ ، ٥

و « الأعمش » ، الإمام ، مضى برقم : ٦١٢

ومعهم كَفَنٌ مِنْ أَكْفَانِ الْجَنَّةِ وَحَنُوطٌ مِنْ حَنُوطِ الْجَنَّةِ ، وَيَجِيءُ مَلِكُ الْمَوْتِ حَتَّى يَقْعُدَ عِنْدَ رَأْسِهِ فَيَقُولُ : أَيَّتُهَا النَّفْسُ الطَّيِّبَةُ أَخْرِجِي إِلَى مَغْفَرَةٍ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ . فَتَخْرُجُ تَسِيلٌ كَمَا تَسِيلُ الْقَطْرَةُ فِي السَّيِّءِ ، فَيَأْخُذُهَا ، فَإِذَا أَخَذَهَا لَمْ يَدْعُوهَا فِي يَدِهِ طَرْفَةَ عَيْنٍ حَتَّى يَأْخُذَهَا فَيَحْوِلُوهَا فِي ذَلِكَ الْحَنُوطِ ، ثُمَّ يَصْعَدُونَ بِهَا ، وَيَخْرُجُ مِنْهَا كَأَطِيبِ نَفْحَةٍ مَسْكٍ وَجَدَتْ عَلَى الْأَرْضِ ، فَيَصْعَدُونَ بِهَا إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا ، فَيُسْتَفْتَحُ فَيُفْتَحُ لَهَا ، فَلَا يَمُرُّونَ بِأَهْلِ سَمَاءٍ إِلَّا قَالُوا : مَا هَذَا الرُّوحُ الطَّيِّبُ ؟ فَيَقُولُونَ : فَلَانُ بْنُ فَلَانٍ بِأَحْسَنِ أَسْمَائِهِ الَّذِي كَانَ يُسَمَّى بِهَا فِي الدُّنْيَا ، حَتَّى يَنْتَهِيَ بِهَا إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا ، فَيُسْتَفْتَحُونَ لَهُ فَيُفْتَحُ لَهُ ، فَيُشَيِّعُهُ مِنْ كُلِّ سَمَاءٍ مُقَرَّبُوهَا إِلَى السَّمَاءِ الَّتِي تَلِيهَا ، حَتَّى يَنْتَهِيَ بِهَا إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ ، فَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى ذَكَرَهُ : اكْتُبُوا كِتَابَهُ فِي عِلِّيِّينَ ، وَأَعِيدُوهُ إِلَى الْأَرْضِ ، فَإِنِّي مِنْهَا خَلَقْتُهُمْ وَفِيهَا أُعِيدُهُمْ وَمِنْهَا أُخْرِجُهُمْ تَارَةً أُخْرَى . فَتَعَادُ رُوحُهُ فِي جَسَدِهِ ، وَيَأْتِيهِ مَلَكَانِ فَيَجْلِسَانِهِ ، فَيَقُولَانِ : مَنْ رَبُّكَ ؟ فَيَقُولُ : رَبِّي اللَّهُ . فَيَقُولَانِ : مَا دِينُكَ ؟ فَيَقُولُ : دِينِي الْإِسْلَامُ . فَيَقُولَانِ : مَا هَذَا الرَّجُلُ الَّذِي بَعَثَ فِيكُمْ ؟ فَيَقُولُ : هُوَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ . فَيَقُولَانِ لَهُ : وَمَا يُدْرِيكَ ؟ فَيَقُولُ : قَرَأْتُ فِي كِتَابِ اللَّهِ ، فَأَمَنْتُ بِهِ وَصَدَّقْتُ . فَيَنَادِي مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ : أَنْ صَدَّقَ عَبْدِي . قَالَ ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ : ( يَثْبُتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ ) الْآيَةُ ، [سورة ابراهيم : ٢٧] . فَيَنَادِي مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ أَنْ صَدَّقَ عَبْدِي ، فَأُفْرِشُوهُ مِنَ الْجَنَّةِ ، وَالْبَسُوهُ مِنْهَا ، وَافْتَحُوا لَهُ بَابًا إِلَى الْجَنَّةِ فَيَأْتِيهِ مِنْ رُوحِهَا وَطِيْبِهَا ، وَيُفْسَحُ لَهُ فِي قَبْرِهِ مَدَّةَ بَصَرِهِ ، وَيَأْتِيهِ رَجُلٌ حَسَنُ الْوَجْهِ ، حَسَنُ الثِّيَابِ ، طَيِّبُ الرِّيحِ ، فَيَقُولُ : أَبَشِّرْكَ بِالَّذِي يَسُرُّكَ ، فَهَذَا يَوْمُكَ الَّذِي كُنْتَ تُوعَدُ . فَيَقُولُ : مَنْ أَنْتَ ؟ فَوَجْهُكَ الْوَجْهُ يَجِيءُ بِالْخَيْرِ . فَيَقُولُ : أَنَا عَمَلُكَ الصَّالِحِ . فَيَقُولُ : رَبِّ أَقِمِ السَّاعَةَ ، رَبِّ أَقِمِ السَّاعَةَ ، حَتَّى أَرْجِعَ إِلَى أَهْلِي وَمَالِي .

= و « يونس بن خباب الأسدي » ، ( ٧٢٢ ) ، صدوق ، ولكنه شيعي خبيث شتم للصحابه ، زاد في حديث القبر : « وعلى وليي » ، وقد اختلفوا في توثيقه ، حتى قال ابن معين « رجل سوء ، ليس بشيء » ، وقال أبو حاتم : « مضطرب الحديث ليس بالقوي » ، وقال البخاري : « منكر الحديث » ، وقد مضى برقم : ٢٣ =

وإن العبد الفاجر أو الآخِر ، إذا كان في انقطاع من الدنيا وإقبال من الآخرة ، نزل عليه من السماء ملائكة سود الوجوه ، معهم أكفان المسوح ، حتى يجلسوا منه مدَّ البصر ، ويحيى ملك الموت فيجلس عند رأسه ، فيقول : آتيتها النفس الحبيثة ، أخرجني إلى سخط من الله وغضب . فتفرق في جسده ، تنقطع معها العروق والعصب ، كما ينزع السقود من الصوف المبلول ، فيأخذها ، فإذا وقعت في يده لم يدعوها في يده طرفة عين حتى يأخذوها فيضعوها في تلك المسوح ، ثم يصعدوا بها ، ويخرج منها كائن ريح جيفة وجدت على وجه الأرض ، فيصعدون ، فلا يمرون على ملاء من الملائكة إلا قالوا : ما هذا الروح الحبيث ؟ قال فيقولون : فلان ، بأقبح أسمائه التي كان يُسمَّى بها في الدنيا ، حتى ينتهوا بها إلى السماء الدنيا ، فيستفتحون له فلا يفتح له ، ثم قرأ رسول الله ﷺ : ( لَا تُفْتَحْ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلْجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ ) [ سورة الأعراف : ٤٠ ] ، فيقول الله تعالى ذكره : اكتبوا كتابه في أسفل الأرض ، في سبعين ، في الأرض السفلى ، وأعيدوه إلى الأرض فإني منها خلقتهم وفيها أعيدهم ومنها أخرجهم تارة أخرى . قال : فتطرح روحه فتَهْوِي / تتخطفه الطير أو تهوي به الريح في مكان ١٢٨

= و « عدى بن ثابت الأنصاري ، الكوفي » ، ( ٧٢٣ ) ، الثقة ، على تشيعه ، مضى برقم : ٢٩٣

و « عيسى بن المسيب البجلي ، الكوفي » ، ( ٧٢٣ ) ، ضعيف ، ليس بشيء ، قال ابن حبان : « يقلب الأخبار ولا يفهم ، ويخطئ » ، حتى خرج عن حد الاحتجاج به ، « مترجم في لسان الميزان » ، وذكره البخاري في الضعفاء الصغير : ٤٩ ، وقال : « ضعيف » ، وابن أبي حاتم ٢٨٨/١/٣

و « جرير بن عبد الحميد الضبي » ، ( ٧١٨ ) ، الثقة ، مضى برقم : ٦٧٨

و « ابن نمير » هو « عبد الله بن نمير الهمداني ، الكوفي » ، ( ٧١٩ ) ، الثقة ، مضى برقم : ٦١٧

و « أبو بكر بن عياش الأسدي ، المقرئ » ، الكوفي » ، ( ٧٢٠ ) ، ثقة ، وليس بذلك في الحديث ، وضعفه محمد بن عبد الله بن نمير ، وسفل : كيف حاله في الأعمش ؟ قال : هو ضعيف في الأعمش وغيره ، مضى برقم : ٥٥٠ =

سَجِيقٌ ، فتعادُ رُوحه في جسده ، ويأتيه ملكان فيجلسانه ، فيقولان له : من ربك ؟ فيقول : لا أدري ، سمعت الناس يقولون . فيقولان : ما ذنبك ؟ فيقول : لا أدري . فيقال له : ما هذا الرجل الذي بُعثَ فيكم ؟ فيقول : لا أدري ، فينادي منادٍ من السماء : أَنْ صَدَقَ ، فَأَقْرِشُوهُ مِنَ النَّارِ وَالْبَسُوهُ مِنَ النَّارِ ، وافتحوا له باباً من النار ، فيأتيه من حرِّها وَسُمُومِها ، وَيُضَيَّقُ عليه قَبْرُهُ حتى تختلف فيه أضلأعه ، ويأتيه رجلٌ قبيح الوجه ، قبيح الثياب مُتَتِنِ الرِّيحِ ، فيقول : أبشر بالذي يَسُرُّكَ ، هذا يومك الذي كنت توعده . فيقول : من أنت ؟ فَوَجَّهَكَ الوجهُ يَحْيَىٰ بِالشَّرِّ فيقول : أنا عمالك الخبيثُ . فيقول : رَبِّ ، لا تقم الساعة ، لا تقم الساعة .

٧٢١ - حدثني سلم بن جنادة ، حدثنا أبو معاوية ، حدثنا الأعمش ، عن المنهال ، عن زاذان ، عن البراء قال : خرجنا مع رسول الله ﷺ ، ثم ذكر نحوه .

٧٢٢ - حدثنا محمد بن حميد الرازي ، حدثنا الحكم بن بشير ، حدثنا عمرو بن قيس الملائي ، عن يونس بن خباب ، عن المنهال بن عمرو ، عن

= و « أبو معاوية » ، الضير ، « محمد بن خازم التميمي ، الكوفي » ، ( ٧٢١ ) ، الثقة ، مضى برقم : ٦١١

و « عمرو بن قيس الملائي ، الكوفي » ، ( ٧٢٢ ) ، ثقة مأمون ، مضى برقم : ١٩١  
و « أبو النصر » ، « هاشم بن القاسم الليثي ، البغدادي » ، ( ٧٢٣ ) ، الثقة الحافظ ، مضى برقم : ٥٢٤

و « الحكم بن بشير بن سلمان النهدي ، الكوفي » ، ( ٧٢٢ ) ، ثقة ، مضى برقم : ٥٦٠  
ومن الطريق ( ٧١٨ ) ، رواه أبو جعفر في التفسير رقم : ٢٠٧٦٥ ، مختصراً ، ورواه من الطريق ( ٧١٩ ) ، رواه أيضاً مختصراً ، رقم : ٢٠٧٦٦  
ومن الطريق ( ٧٢٠ ) ، رواه مختصراً أيضاً رقم : ١٤٦١٤ ، ورقم : ٢٠٧٦٣ ، ومن الطريق ( ٧٢٠ ) ، رواه أيضاً رقم : ٢٠٧٥٨ ، ٢٠٧٦٤ =

زَادَان ، عن البراء بن عازب قال : كُنَّا مع النَّبِيِّ ﷺ فِي جَنَازَةِ رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ ، فَجَلَسَ تُجَاهَ الْقَبْلَةِ ، فَجَلَسْنَا حَوْلَهُ كَأَن عَلَى رُؤُوسِنَا الطَّيْرَ ، فَتَكَسَّ سَاعَةً ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ ، أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ ، ثَلَاثًا ، ثُمَّ قَالَ : إِنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا كَانَ فِي قَبْرِهِ مِنَ الْآخِرَةِ وَانْقِطَاعِ مِنَ الدُّنْيَا ، نَزَلَتْ مَلَائِكَةٌ كَأَن وَجُوهُهُمْ الشَّمْسُ ، مَعَ كُلِّ مَلَكٍ كَفَنٌ وَخَنُوطٌ ، فَجَلَسُوا عِنْدَهُ سِمَاطِينَ مَدَّ الْبَصَرَ ، فَإِذَا خَرَجَتْ نَفْسُهُ يَقُولُونَ : أَخْرِجِي إِلَى رِضْوَانِ اللَّهِ وَرَحْمَتِهِ ، فَيَصْعَدُونَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا ، فَيَقُولُونَ : رَبِّ ، هَذَا عَبْدُكَ فَلَانُ ، فَيَقُولُ الرَّبُّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : رُدُّوهُ إِلَى التُّرَابِ ، فَإِنِّي وَعَدْتُهُمْ أَنِّي مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نَعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى ، فَإِذَا أُدْخِلَ الْقَبْرَ فَإِنَّهُ لَيَسْمَعُ خَفَقَ نَعَالِهِمْ إِذَا وَلَّوْا قَالَ : فَيَأْتِيهِ آتٍ فَيَقُولُ : مَنْ رَبُّكَ ؟ وَمَا دِينُكَ ؟ وَمَنْ نَبِيُّكَ ؟ فَيَقُولُ : رَبِّي اللَّهُ ، وَدِينِي الْإِسْلَامُ ، وَنَبِيِّي مُحَمَّدٌ ﷺ ، فَيَسْأَلُهُ الثَّانِيهَ وَيَنْتَهِرُهُ ، وَهِيَ آخِرُ فِتْنَةٍ تُعْرَضُ عَلَى الْمُؤْمِنِ ، فَيَقُولُ : رَبِّي اللَّهُ ، وَدِينِي الْإِسْلَامُ ، وَنَبِيِّي مُحَمَّدٌ ﷺ ، فَيَنَادِي مَنَادٌ مِنَ السَّمَاءِ : أَنْ صَدَقَ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ( يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ ) ، [ سورة إبراهيم : ٢٧ ] ، فَيَأْتِيهِ آتٍ طَيِّبُ الرِّيحِ ، حَسَنُ الْوَجْهِ ، جَيِّدُ الثِّيَابِ ، فَيَقُولُ : أُبَشِّرُ بِرِضْوَانِ اللَّهِ وَجَنَاتٍ لَهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُقِيمٌ . فَيَقُولُ : وَأَنْتَ فَبَشِّرْكَ اللَّهُ بِخَيْرٍ ، لَوْجْهُكَ الْوَجْهُ يُبَشِّرُ بِالْخَيْرِ ، وَمَنْ أَنْتَ ؟ فَيَقُولُ : أَنَا عَمَلُكَ الصَّالِحُ ، إِنْ كُنْتَ لَسَرِيعًا فِي

= ومن الطريق ( ٧٢٢ ) ، رواه أيضاً برقم : ٢٠٧٥٨ ، ٢٠٧٦٤

ومن طريق الأعمش ، ( ٧١٨ - ٧٢١ ) ، رواه أبو داود في السنن في كتاب الجنائز ، « باب الجلوس عند القبر » ، مختصراً ، ثم رواه في كتاب السنة ، « باب في المسألة في القبر ، وعذاب القبر » ، مطولاً . ورواه أبو داود الطيالسي في مسنده : ١٠٢ ، مطولاً ، ورواه أحمد في المسند : ٢٨٧ ، ٢٨٨ ، مطولاً ومختصراً ، ورواه الحاكم في المستدرک : ١ - ٣٧ - ٤٠ ، وساقه من طرق ، وهو فصل مهم ، ثم قال : « وفي هذا الحديث فوائد كثيرة لأهل السنة ، وقمعة للمبتدعة » ، ثم قال في آخرها ص : ٤٠ ، « وهذه الأسانيد التي ذكرتها ، كلها صحيحة على شرط الشيخين » ، وفي قوله هذا تساهل كثير .

=

طاعة الله ، بِطِيعاً عَنْ مَعْصِيَةِ اللَّهِ ، فَجَزَاكَ اللَّهُ خَيْراً ، قَالَ ، فيقول : أَفَرِشُوا لَهُ مِنَ الْجَنَّةِ وَالْبُسُوهِ مِنَ الْجَنَّةِ ، وَافْتَحُوا لَهُ بَاباً إِلَى الْجَنَّةِ ، حَتَّى يَرْجَعَ إِلَيَّ ، وَمَا عِنْدِي خَيْرٌ لَهُ ، قَالَ ، فيقول : الْمُؤْمِنُ : رَبُّ عَجَلٍ قِيَامَ السَّاعَةِ حَتَّى أَرْجِعَ إِلَى أَهْلِي وَمَالِي .

= وَإِنَّ الْكَافِرَ إِذَا كَانَ فِي قُبُلٍ مِنَ الْآخِرَةِ وَانْقِطَاعٍ مِنَ الدُّنْيَا ، نَزَلَتْ إِلَيْهِ مَلَائِكَةٌ مَعَهُمْ سَرَايِيلُ مِنْ قَطْرَانَ وَثِيَابٍ مِنْ نَارٍ ، فَاحْتَوَشَوْهُ ، فَيَنْتَرِعُونَ نَفْسَهُ كَمَا يَنْتَرِعُ الصُّوفُ الْمُبْتَلُ / مِنَ السَّقُودِ كَثِيرِ الشَّعْبِ . قَالَ : وَيَخْرُجُ مَعَهَا الْعَصَبُ ١٢٩ وَالْعُرُوقُ ، وَيَقُولُونَ : أَخْرِجْنِي إِلَى سَخَطِ اللَّهِ وَغَضَبِهِ ، فَيَصْعَدُونَ بِهَا إِلَى السَّمَاءِ ، فيقولون : رَبُّ ، هَذَا عَبْدُكَ فَلَانٌ ، فيقول الرب تبارك وتعالى : رُدُّوهُ إِلَى التُّرَابِ ، فَإِنِّي وَعَدْتُهُ أَنِّي مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى ، فَإِذَا أُدْخِلَ قَبْرَهُ فَإِنَّهُ لَيَسْمَعُ خَفَقَ نَعَالِهِمْ إِذَا وَلَّوْا عَنْهُ مُدْبِرِينَ . قَالَ ، فَيَأْتِيهِ آتٍ ، فيقول : مَنْ رُبُّكَ ؟ وَمَا دِينُكَ ؟ وَمَنْ نَبِيُّكَ ؟ فيقول رَبِّيَ اللَّهُ ، وَدِينِي الْإِسْلَامُ ، وَنَبِيِّ مُحَمَّدٍ ﷺ ، قَالَ : فَتَعَادُ عَلَيْهِ الثَّانِيَةَ ، وَيَنْتَهَرُهُ ، وَيَقُولُ : مَنْ رَبُّكَ ؟ وَمَا دِينُكَ ؟ وَمَنْ نَبِيُّكَ ؟ فيقول : لَا أَدْرِي ، لَا أَدْرِي ، لَا أَدْرِي ، فيقول : لَا دَرَيْتَ ، لَا دَرَيْتَ ، لَا دَرَيْتَ . قَالَ ، وَيُرْفَعُ أَعْمَى أَصَمُّ أَبْكَمٌ مَعَهُ مِرْزَبَةٌ لَوْ اجْتَمَعَ عَلَيْهَا الثَّقَلَانُ ، مَا أَقْلَوْهَا ، وَلَوْ ضُرِبَ بِهَا جَبَلٌ لَصَارَ تَرَاباً أَوْ رَمِيماً ، فَيَضْرِبُهُ ضَرْبَةً فَيَصِيرُ تَرَاباً ، ثُمَّ تَعَادُ فِيهِ الرُّوحُ ، فَيَضْرِبُهُ ضَرْبَةً فَيَصِيحُ صَيْحَةً يَسْمَعُهَا خَلْقُ اللَّهِ كُلُّهُمْ إِلَّا الثَّقَلَيْنِ ، فَيَأْتِيهِ آتٍ قَبِيحُ الْوَجْهِ ، مُنْتِنُ الرِّيحِ ، خَبِيثُ الثِّيَابِ ، فيقول : أَبْشِرْ بِسَخَطِ اللَّهِ وَعَذَابِ مَقِيمٍ ، فيقول : وَأَنْتَ ، فَبَشَّرَكَ اللَّهُ بِشَرٍّ ، لَوْجَهُهُ الْوَجْهُ يُبَشِّرُ بِالْشَرِّ ، مَنْ أَنْتَ ؟ فيقول : أَنَا عَمَلُكَ السَّيِّئُ ، إِنْ كُنْتُ لَسَرِيعاً فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ ، بِطِيعاً فِي طَاعَةِ

= وَمِنْ طَرِيقِ «يُونُسَ بْنِ خُبَابٍ» ، (٧٢٢) ، رَوَاهُ أَحْمَدُ فِي الْمُسْنَدِ ٤ : ٢٩٥ ، ٢٩٦ ، وَالْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ ١ : ٣٩ ، وَابْنُ مَاجَهَ فِي كِتَابِ الْجَنَائِزِ ، «بَابُ مَا جَاءَ فِي الْجُلُوسِ فِي الْمَقَابِرِ» ، مُخْتَصِراً ، وَعَبْدُ الرَّزَاقِ فِي الْمَصْنَفِ ٣ : ٥٨٠ ، رَقْمٌ : ٦٧٣٧ ، وَذَكَرَهُ أَيْضاً فِي جَمْعِ الزَّوَائِدِ ٣ : ٤٩ =

الله ، فجزاك الله شرًّا ، فيقول : وأنت فجزاك الله شرًّا ، فيقول : أَفَرِشُوا لَهُ لَوْحِينَ مِنَ النَّارِ وَالْبَيْسُوهُ لَوْحِينَ مِنَ النَّارِ ، وافتحوا له باباً من النار حتى يرجع إليّ ، وما عندي شرُّ له .

٧٢٣ - حدثني محمد بن إسحق ، حدثنا أبو النضر هاشم بن القاسم ، حدثني عيسى بن المسيب ، حدثني عدي بن ثابت ، عن البراء بن عازب قال : خرجنا مع رسول الله ﷺ في جنازة رجل من الأنصار ، فانتبهنا إلى القبر ولمَّا يُلْجَدُوا ، فَجَلَسَ وَجَلَسْنَا حَوْلَهُ كَأَنَّ عَلَى أَكْتَافِنَا فَلَقَى الصَّخْرَ وَعَلَى رُؤُوسِنَا الطَّيْرَ ، قَالَ : فَأَرَمَ قَلِيلاً = قَالَ : وَالْإِزْمَامُ السُّكُوتُ = فَلَمَّا رَفَعَ رَأْسَهُ قَالَ : إِنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا كَانَ فِي قَبْرِ مِنَ الْآخِرَةِ وَدُبِّرَ مِنَ الدُّنْيَا ، وَحَضَرَ الْمَوْتُ ، نَزَلَتْ عَلَيْهِ مَلَائِكَةٌ مِنَ السَّمَاءِ مَعَهُمْ كَفَنٌ مِنَ الْجَنَّةِ وَخَنُوطٌ مِنَ الْجَنَّةِ ، فَجَلَسُوا مِنْهُ مَدَّةَ بَصَرِهِ ، وَجَاءَ مَلِكُ الْمَوْتِ فَجَلَسَ عِنْدَ رَأْسِهِ ، ثُمَّ قَالَ : أَخْرِجْنِي أَيَّتَا النَّفْسَ الْمَطْمَئِنَّةَ ، أَخْرِجْنِي إِلَى رَحْمَةِ اللَّهِ وَرِضْوَانِهِ . فَتَسِيلُ نَفْسُهُ كَمَا تَقَطُرُ الْقَطْرَةُ مِنَ السَّقَاءِ ، فَإِذَا خَرَجَتْ نَفْسُهُ صَلَّى عَلَيْهِ كُلُّ شَيْءٍ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِلَّا الثَّقَلَيْنِ ، ثُمَّ يُصْعَدُ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ ، فَيَفْتَحُ لَهُ ، وَيَسْتَغْفِرُ لَهُ مُقَرَّبُوهَا إِلَى السَّمَاءِ الثَّانِيَةِ وَالثَّلَاثَةِ وَالرَّابِعَةِ وَالْخَامِسَةِ وَالسَّادِسَةِ إِلَى الْعَرْشِ ، مُقَرَّبُ كُلِّ سَمَاءٍ . فَإِذَا انْتَهَى إِلَى الْعَرْشِ كُتِبَ كِتَابُهُ فِي عِلِّيِّينَ ، فيقول الرب عز وجل : رُدُّوا عَبْدِي إِلَى مَضْجَعِهِ ، فَإِنِّي وَعَدْتُهُ أَنِّي مِنْهَا خَلَقْتُهُمْ وَفِيهَا أَعِيدُهُمْ وَمِنْهَا أَخْرَجْتُهُمْ تَارَةً أُخْرَى ، فَيَرُدُّ إِلَى مَضْجَعِهِ ، فَيَأْتِيهِ مُنْكَرٌ وَنَكِيرٌ يُثِيرَانِ الْأَرْضَ بِأَنْثِيَاهُمَا ، وَيُلْحِفَانِ الْأَرْضَ بِأَشْعَارِهِمَا ، فَيُجْلِسَانِهِ ثُمَّ يَقَالُ لَهُ : يَا هَذَا ، مَنْ رَبُّكَ ؟ فيقول : ربي الله ، قال يقولان : صدقت ، ثم يقال له : مَا دِينُكَ ؟ فيقول : الإسلام ، فيقولان : صدقت .

= ومن طريق « عيسى بن المسيب » ( ٧٢٣ ) ، ذكره ابن القيم في كتاب الروح : ٧١ ، عن الحافظ بن منده وقال : « رواه الإمام أحمد ، ومحمود بن غيلان ، وغيرهما عن أبي النضر » ، ولم أقف عليه في مسند أحمد . =

/ ثم يقال له : من نبيك ؟ فيقول : محمد رسول الله ﷺ قال يقولان : صدقت . ١٣٠  
قال : ثم يُفْسَحُ له في قبره مَدَّ بَصَرِهِ ، وَيَأْتِيهِ حَسَنُ الْوَجْهِ ، طَيِّبُ الرِّيحِ ، حَسَنُ  
الثِّيَابِ ، فيقول له : جَزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا ، فوالله ما علمتُ إن كنتَ لَسَرِيعًا فِي طَاعَةِ  
اللَّهِ ، بَطِيئًا عَنْ مَعْصِيَةِ اللَّهِ ، فيقول : وأنتَ ، فجزاك الله خيرًا .

= وَإِنَّ الْكَافِرَ إِذَا كَانَ فِي دُبُرٍ مِنَ الدُّنْيَا وَقُبِلَ مِنَ الْآخِرَةِ ، وَحَضَرَهُ الْمَوْتُ ،  
نَزَلَتْ عَلَيْهِ مَلَائِكَةٌ مِنَ السَّمَاءِ مَعَهُمْ كَفَنٌ مِنْ نَارٍ ، فَجَلَسُوا مِنْهُ مَدَّ بَصَرَهُ ، وَجَاءَ  
مَلِكُ الْمَوْتِ فَجَلَسَ عِنْدَ رَأْسِهِ ثُمَّ قَالَ : أَخْرِجِي أَتَيْهَا النَّفْسُ الْخَبِيثَةُ ، أَخْرِجِي إِلَى  
غَضَبِ اللَّهِ وَسَخَطِهِ ، فَتَفَرَّقَ رُوحُهُ فِي جَسَدِهِ كَرَاهِيَةً أَنْ تَخْرُجَ ، لَمَّا تَرَى وَتُعَايِنَ ،  
فَيَسْتَخْرِجُهَا كَمَا يُسْتَخْرِجُ السَّقُودُ مِنَ الصُّوفِ الْمَبْلُولِ ، فَإِذَا خَرَجَتْ نَفْسُهُ لَعَنَهُ  
كُلُّ شَيْءٍ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِلَّا الثَّقَلَيْنِ ، ثُمَّ يُصْعَدُ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا . قَالَ :  
فَتُعَلَّقُ دُونَهُ ، فيقول الرب تبارك وتعالى : رُدُّوا عِبْدِي إِلَى مَضْجَعِهِ ، فَإِنِّي وَعَدْتُهُمْ أَنِّي  
مِنْهَا خَلَقْتُهُمْ وَفِيهَا أَعِيدُهُمْ وَمِنْهَا أَخْرَجْتُهُمْ تَارَةً أُخْرَى ، قَالَ ، فَيُرَدُّ إِلَى مَضْجَعِهِ ،  
فَيَأْتِيهِ مُنْكَرٌ وَنَكِيرٌ يَشِيرَانِ الْأَرْضَ بِأَثْنَيْيَاهُمَا ، وَيُلْحِفَانِ الْأَرْضَ بِأَشْعَارِهِمَا ، أَصْوَاتُهُمَا  
كَالرَّعْدِ الْقَاصِفِ ، وَأَبْصَارُهُمَا كَالْبَرْقِ الْخَاطِفِ ، فَيَجْلِسَانِهِ ثُمَّ يَقُولَانِ : يَا هَذَا ، مَنْ  
رُبُّكَ ؟ فيقول : لَا أَدْرِي ، فَيُنَادِي مِنْ جَانِبِ الْقَبْرِ مَنَادٌ : لَا دَرَيْتَ . فَيَضْرِبَانِهِ  
بِمِرْزَازٍ مِنْ حَدِيدٍ ، لَوْ اجْتَمَعَ عَلَيْهَا مَا بَيْنَ الْخَافِقِينَ لَمْ يُقْلُوها ، يَشْتَعَلُ مِنْهَا قَبْرُهُ  
نَارًا ، وَيُضَيِّقُ قَبْرُهُ حَتَّى تَخْتَلِفَ أَضْلَاغُهُ ، وَيَأْتِيهِ قَبِيحُ الْوَجْهِ ، مُتَيْنُ الرِّيحِ ، قَبِيحُ  
الثِّيَابِ ، فيقول : جَزَاكَ اللَّهُ شَرًّا ، فوالله ما علمتُ إن كنتَ لَبَطِيئًا عَنْ طَاعَةِ اللَّهِ ،  
سَرِيعًا فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ ، فيقول : وَأَنْتَ ، فجزاك الله شرًا ، مَنْ أَنْتَ ؟ قَالَ فيقول : أَنَا  
عَمَلُكَ الْخَبِيثُ ، ثُمَّ يَفْتَحُ لَهُ بَابٌ [ مِنْ ] النَّارِ فَيَنْظُرُ إِلَى مَقْعَدِهِ مِنْهَا حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ .

= وَقَدْ اسْتَوْفِيَتْ تَحْرِيجُ هَذِهِ الْأَخْبَارِ فِي التَّفْسِيرِ فِي الْمَوَاضِعِ الَّتِي ذَكَرْتُمَا آنفًا فِي صَدْرِ التَّخْرِيجِ ، فَرَاجَعَهُ  
هَنَّاكَ ، فَإِنِّي قَدْ اخْتَصَرْتُهُ هُنَا ، كَرَاهِيَةَ الْإِطَالَةِ وَالتَّكَرُّارِ ، هَذَا ، وَانْظُرْ مَا قَالَهُ ابْنُ الْقَيْمِ فِي هَذَا حَدِيثِ الْمَنَالِ بْنِ  
عُمَرَ ، وَمَا قَالَهُ أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ حَزْمٍ ، وَرَدَّهُ عَلَيْهِ فِي كِتَابِ الرُّوحِ : ٦٢ - ٦٦ ، ثُمَّ ص : ٧٥ ، وَمَا بَعْدَهُ .

٧٢٤ - حَدَّثَنَا أَبُو كَرِيب ، وَالْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الصُّدَّائِيُّ قَالَا ، حَدَّثَنَا  
 الْوَلِيدُ بْنُ الْقَاسِمِ ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ كَيْسَانَ ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ ، قَالَ  
 رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنَّ الْمُؤْمِنَ حِينَ يَنْزِلُ بِهِ الْمَوْتُ وَيُعَايِنُ مَا يَعَايِنُ ، وَدَّ أَنْهَا قَدْ  
 خَرَجَتْ ، وَاللَّهُ يُحِبُّ لِقَاءَهُ ، وَإِنَّ الْمُؤْمِنَ يُصْعَدُ بِرُوحِهِ إِلَى السَّمَاءِ فَتَأْتِيهِ أَرْوَاحُ  
 الْمُؤْمِنِينَ فَيَسْتَحْذِرُونَهُ عَنْ مَعَارِفِهِمْ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ ، فَإِذَا قَالَ : تَرَكْتُ فَلَانًا فِي  
 الدُّنْيَا . أَعْجَبَهُمْ ذَلِكَ ، وَإِذَا قَالَ لَهُمْ : إِنَّ فَلَانًا قَدْ فَارَقَ الدُّنْيَا . قَالُوا : مَا جِئَ  
 بِرُوحِ ذَاكَ إِلَيْنَا ، وَقَدْ ذَهَبَ بِرُوحِهِ إِلَى أَرْوَاحِ أَهْلِ النَّارِ ، وَإِنَّ الْمُؤْمِنَ يُجَلِّسُ فِي قَبْرِهِ  
 وَيُسْأَلُ : مَنْ رَبِّكَ ؟ فيقول : ربي الله ويقال : مَنْ نَبِيِّكَ ؟ فيقول : نبي محمد ﷺ ،  
 فيقال : مَا دِينُكَ ؟ فيقول : ديني الإسلام ، فَيُفْتَحُ لَهُ بَابٌ فِي قَبْرِهِ فيقال :  
 ١٣١ أَنْظِرْ إِلَى مَجْلِسِكَ ، ثُمَّ قَرِّبِ الْعَيْنَ ، فَيُبْعَثُهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ / كَأَنَّمَا كَانَتْ رَقْدَةً .  
 وَإِذَا كَانَ عَدُوُّ اللَّهِ وَنَزَلَ بِهِ الْمَوْتُ ، وَيُعَايِنُ مَا يَعَايِنُ ، وَدَّ أَنْهَا لَا تَخْرُجُ أَبَدًا ، وَاللَّهُ  
 يُبْغِضُ لِقَاءَهُ ، وَإِذَا أُجْلِسَ فِي قَبْرِهِ ، يَقَالُ : مَنْ رَبُّكَ ؟ قَالَ : لَا أَدْرِي ، قَالَ :  
 لَا دَرِيْتَ . يَقَالُ : مَنْ نَبِيِّكَ ؟ فيقول : لَا أَدْرِي ، يَقَالُ : مَا دِينُكَ ؟ قَالَ : لَا أَدْرِي .  
 قَالَ : لَا دَرِيْتَ . وَيُفْتَحُ لَهُ بَابٌ فِي قَبْرِهِ ، بَابٌ مِنْ أَبْوَابِ جَهَنَّمَ ، ثُمَّ يُضْرَبُ ضَرْبَةً  
 يَسْمَعُهَا خَلْقُ اللَّهِ إِلَّا الثَّقَلَيْنِ ، ثُمَّ يَقَالُ : ثُمَّ كَمَا يَنَامُ الْمَنْهُوشُ = قَالَ ، قُلْتَ :  
 يَا أَبَا هُرَيْرَةَ ، وَمَا الْمَنْهُوشُ ؟ قَالَ : نَهَشْتَهُ الدُّوَابُّ وَالْحَيَّاتُ ، ثُمَّ يَضْيقُ عَلَيْهِ قَبْرُهُ =  
 حَتَّى رَأَيْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ نَصَبَ يَدَهُ ، ثُمَّ كَفَّاهَا ، ثُمَّ شَبَّكَ = حَتَّى تَخْتَلَفَ أَضْلَاعُهُ . (١)

(١) الخبير : ٧٢٤ ، حديث أبي هريرة في القبر من طرق ، هذا أولهما ، من طريق « أبي حازم » عن  
 أبي هريرة .

« أبو حازم » هو الأشجعي ، « سلمان الأشجعي الكوفي » ، التابعي الثقة ، مضى في مسند ابن عباس  
 رقم : ٤٥٨

و « يزيد بن كيسان اليشكري ، الكوفي » ، ثقة ، ليس بالحافظ ، مضى في مسند ابن عباس رقم : ٤٥٨ =

٧٢٥ - حدثنا أبو كريب ، حدثنا عثمان بن عبد الرحمن ، عن أنس بن مالك ، عن محمد بن عمرو بن عطاء ، عن سعيد بن يسار ، عن أنس بن مالك ، عن رسول الله ﷺ قال : إِنَّ الْمَيِّتَ تَحْضُرُهُ الْمَلَائِكَةُ ، فَإِذَا كَانَ الرَّجُلُ صَالِحًا قَالُوا : أَخْرِجِي أَيَّتَهَا النَّفْسُ الطَّيِّبَةُ كَانَتْ فِي الْجَسَدِ الطَّيِّبِ ، أَخْرِجِي [ حَمِيدَةً ] وَأَبْشِرِي بِرُوحٍ وَرِيحَانٍ وَرَبِّ غَضْبَانٍ . قال : فيقولون ذلك حتى يُعْرَجَ به إلى السماء فَيُسْتَفْتَحُ لها ، فيقال : من هذا ؟ فيقولون : فلان ، فيقال : مرحباً بالنفس الطَّيِّبَةِ التي كانت في الجسد الطَّيِّبِ ، ادْخُلِي حَمِيدَةً ، وَأَبْشِرِي بِرُوحٍ وَرِيحَانٍ وَرَبِّ غَضْبَانٍ ، فيقال لها ذلك حتى تنتهي إلى السماء التي فيها الله تعالى ذكره .

= وإذا كان الرجل السَّوُّ ، قال : أَخْرِجِي أَيَّتَهَا النَّفْسُ الْخَبِيثَةُ كَانَتْ فِي الْجَسَدِ الْخَبِيثِ ، أَخْرِجِي ذَمِيمَةً ، وَأَبْشِرِي بِحَجِيمٍ وَغَسَّاقٍ ، وَآخِرَ مِنْ شُكْلِهِ أَزْوَاجٍ ، فيقولون ذلك حتى تخرج ، ثم يُعْرَجَ بها إلى السماء فَيُسْتَفْتَحُ لها ، فيقال : من هذا ؟ فيقولون : فلان ، فيقولون : لا مرحباً بالنفس الْخَبِيثَةِ كَانَتْ فِي الْجَسَدِ الْخَبِيثِ ، أَرْجِعِي ذَمِيمَةً ، فَإِنَّهُ لَنْ يُفْتَحَ لَكَ أَبْوَابُ السَّمَاءِ ، فَتُرْسَلُ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ فَتَصِيرُ إِلَى الْقَبْرِ .

فَيُجْلَسُ الرَّجُلُ الصَّالِحُ فِي قَبْرِهِ غَيْرَ فَرَجٍ ، فيقال : فيم كنت ؟ فيقول : في الإسلام ، فيقال : ما هذا الرجل ؟ فيقول : محمد رسول الله ﷺ جاءنا بالبينات

= و « الوليد بن القاسم بن الوليد الهمداني ، الكوفي » ، ثقة ، كتب عنه أحمد وأثنى عليه ، وضعفه ابن معين وابن حبان ، مترجم في التهذيب ، والكبير ١٥٢/٢/٤ ، وابن أبي حاتم ١٣/٢/٤ وهذا الخبر ذكره في مجمع الزوائد ٣ : ٥٢ ، وقال : « في الصحيح طرف منه ، ورواه البزار ، ورجاله ثقات ، تحلا سعيد بن بحر القراطيسي ، فإن لم أعرفه » .

وفي هامش المخطوطة عند آخر هذا الخبر : « بلغ » ، أي بلغت القراءة والمراجعة .

من قَبَلِ اللَّهِ فَأَمَّا وَصَدَّقْنَا ، فيقال : هل رأيت الله ؟ فيقول : ما يَنْبَغِي لِأَحَدٍ يَرَاهُ ، فَتُفَرَّجُ لَهُ فُرْجَةٌ قَبْلَ النَّارِ فَيَنْظُرُ إِلَيْهَا يَحِطُّ بِبَعْضِهَا بَعْضاً ، فيقال : أَنْظِرْ مَا وَقَاكَ اللَّهُ ، ثُمَّ تُفَرَّجُ لَهُ فُرْجَةٌ قَبْلَ الْجَنَّةِ ، فَيَنْظُرُ إِلَى زَهْرَتِهَا وَمَا فِيهَا ، فيقال : هَذَا مَقْعَدُكَ ، ثُمَّ يَقَالُ : عَلَى الْيَقِينِ كُنْتُ ، وَعَلَيْهِ مِثٌّ ، وَعَلَيْهِ تُبْعَثُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

= ويجلس الرجل السَّوِّءُ فِي قَبْرِهِ ، ثُمَّ يَقَالُ : فِيمَ كُنْتُ ؟ فيقول : لَا أَدْرِي ، فيقال : مَنْ هَذَا الرَّجُلُ ؟ فيقول : سَمِعْتُ النَّاسَ يَقُولُونَ . فَتُفَرَّجُ لَهُ فُرْجَةٌ قَبْلَ الْجَنَّةِ فَيَنْظُرُ إِلَى زَهْرَتِهَا وَمَا فِيهَا ، فيقال : أَنْظِرْ مَا صَرَفَ اللَّهُ عَنْكَ . ثُمَّ تُفَرَّجُ لَهُ فُرْجَةٌ قَبْلَ النَّارِ فَيَنْظُرُ إِلَيْهَا يَحِطُّ بِبَعْضِهَا بَعْضاً ، فيقال : هَذَا مَقْعَدُكَ ، ثُمَّ يَقَالُ : عَلَى شَكِّ كُنْتُ ، وَعَلَيْهِ مِثٌّ ، وَعَلَيْهِ تَبْعَثُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ، ثُمَّ يُعَذَّبُ . (١)

٧٢٦ - حدثني محمد بن عبد الله بن عبد الحَكَمِ الْقُرَشِيُّ ، حدثنا ابن أبي فُدَيْكٍ ، عن ابن أبي ذئبٍ ، عن محمد بن عمرو بن عطاء ، عن سعيد بن يسار ، عن أبي هريرة : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : إِنَّ الْمَيِّتَ تَحْضُرُهُ الْمَلَائِكَةُ ، ثُمَّ ذَكَرَ نَحْوَهُ .

(١) الخبران : ٧٢٥ ، ٧٢٦ ، حديث أبي هريرة من طرق ، وهذا ثانيها ، من طريق : « سعيد بن يسار ، عن أبي هريرة » .

و « سعيد بن يسار المدني » ، « أبو الحباب » ، الثقة ، روى له الجماعة ، مضى في مسند ابن عباس : ٤٤٥ ، وما بعده .

و « محمد بن عمرو بن عطاء العامري ، المدني » ، التابعي الثقة ، مضى في مسند ابن عباس رقم : ١٦٧

و « ابن أبي ذئب » ، « محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة العامري ، المدني » ، الثقة ، مضى برقم : ٧٠٥

و « عثمان بن عبد الرحمن بن مسلم الخزازي ، الطراقي ، المكنب » ، ( ٧٢٥ ) ، ثقة ، ولكن ينكر عليه روايته عن الضعفاء والجهولين ، وكان يتبع طرائف الحديث ، ولذلك سمي « الطرائفي » ، فذلك قال الحاكم : « حديثه ليس بالقائم » ، وقال أحمد : « لا أجيزه » ، وقال الأزدي : « متروك » وقال ابن نمير : « كذاب » ، وقال ابن حبان : « يروى عن أقوالٍ ضعافٍ أشياء يدللسها ، لا يجوز الاحتجاج به » ، ووثقه ابن معين ، وقال أبو حاتم : صدوق ، وأنكر علي البخاري إدخاله في الضعفاء . وقد مضى في مسند علي رقم : ١٣٧ =

٧٢٧ - حدثني محمد بن خلف العسقلاني ، حدثنا آدم ، حدثنا حماد ابن سلمة ، عن محمد بن عمرو ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة قال ، قال رسول الله ﷺ : ( يَثْبُتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ ) ، [سورة ابراهيم : ٢٧] ، / قال : ذاك إذا قيل له في القبر : من ربك ؟ وما دينك ؟ ١٣٢ فيقول : ربّي الله ، ودينى الإسلام ، ونبيّ محمد ، جاءنا بالبينات من عند الله فأمنّ به وصدّق . فيقال له : صدقت ، على هذا عشت ، وعليه ميت ، وعليه تبعث . (١)

= و « ابن أبي فديك » ، هو « محمد بن إسماعيل بن مسلم بن أبي فديك الدبلي ، المدني » ، ( ٧٢٦ ) ، الثقة ، مضى برقم : ٤٣٤

وهذان الخبران ، رواهما أبو جعفر في التفسير برقم : ١٤٦١٥ ، ١٤٦١٦ ، وقد أخطأت هناك خطأ شنيعاً ، فذكرت في تفسير إسناده « عبد الرحمن ابن عثمان » ، لا « عثمان بن عبد الرحمن » ، فأسأل الله المغفرة ، ومن كانت عنده نسخة من تفسير الطبري ، فليصححها هناك ، ورواه ابن ماجه في كتاب الزهد ، « باب ذكر القبر والبلى » ، من طريق « شيابة » ، عن ابن أبي ذئب » ، و « شيابة بن سوار » ، ثقة ، روى له الجماعة ، ومضى برقم : ٦٠١ ، ورواه أحمد في المسند ٣ : ٣٦٤ ، وانظر ما قلته في تخريجه في التفسير . وقوله في الخير : ٧٢٥ : « ما ينبغي لأحد يراه » هو على حذف « أن » ، والعربية لا تأباه ، وإن قل . وكان في المخطوطة : « اخرجني حميداً وأبشري بروح الله وربحان » ، وأثبت صوابه من التفسير . (١) الأخبار : ٧٢٧ - ٧٢٩ ، حديث أبي هريرة ، من طرق ، هذا ثالثها ، من طريق « أبي سلمة » ، عن أبي هريرة .

و « أبو سلمة » ، هو « أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف » ، التابعي الثقة ، مضى برقم : ٧٠٥

و « محمد بن عمرو بن علقمة بن وقاص الليثي » ، الثقة ، مضى برقم : ٧١٣ ، ٧١٤

و « حماد بن سلمة بن دينار ، البصري » ، ( ٧٢٧ ) ، ثقة كبير ، ولكن ساء وحفظه ، مضى برقم :

٥٣٧

= و « آدم بن أبي إياس الخراساني ، العسقلاني » ، ( ٧٢٧ ) ، ثقة ضابط ، مضى برقم : ٦٣٥

٧٢٨ - حَدَّثَنَا مُجَاهِدُ بْنُ مُوسَى ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هُرُونَ ، أَنَّ أَبَا مُحَمَّدٍ بِنَ عُمَرَ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : إِنْ الْمَيِّتُ لَيْسَ مَسْمُوعٌ خَفَقَ نَعَالُهُمْ حِينَ يُؤَلُّونَ عَنْهُ مَدْبِرِينَ ، فَإِذَا كَانَ مُؤْمِنًا كَانَتِ الصَّلَاةُ عِنْدَ رَأْسِهِ ، وَالزَّكَاةُ عَنْ يَمِينِهِ ، وَكَانَ الصِّيَامُ عَنْ يَسَارِهِ ، وَكَانَ فِعْلُ الْخَيْرَاتِ مِنَ الصَّدَقَةِ وَالصَّلَةِ وَالْمَعْرُوفِ وَالْإِحْسَانِ إِلَى النَّاسِ عِنْدَ رِجْلَيْهِ ، فَيُؤْتَى مِنْ عِنْدِ رَأْسِهِ ، فَتَقُولُ الصَّلَاةُ : مَا قَبْلِي مَذْخَلٌ فَيُؤْتَى مِنْ عِنْدِ يَمِينِهِ ، فَتَقُولُ الزَّكَاةُ : مَا قَبْلِي مَذْخَلٌ ، فَيُؤْتَى عَنْ يَسَارِهِ ، فَيَقُولُ الصِّيَامُ : مَا قَبْلِي مَذْخَلٌ ، فَيُؤْتَى مِنْ عِنْدِ رِجْلَيْهِ فَيَقُولُ فِعْلُ الْخَيْرَاتِ مِنَ الصَّدَقَةِ وَالصَّلَةِ وَالْمَعْرُوفِ وَالْإِحْسَانِ إِلَى النَّاسِ : مَا قَبْلِي مَذْخَلٌ ، فَيَقَالُ لَهُ : أَجْلِسْ ، فَيَجْلِسُ قَدْ مُثِّلَتْ لَهُ الشَّمْسُ قَدْ دَنَتْ لِلْغُرُوبِ ، فَيَقَالُ لَهُ : أَخْبِرْنَا عَمَّا نَسْأَلُكَ ، فَيَقُولُ : دَعَوْنِي حَتَّى أَصِلَ ، فَيَقَالُ لَهُ : إِنَّكَ سَتَفْعَلُ ، فَأَخْبِرْنَا عَمَّا نَسْأَلُكَ عَنْهُ فَيَقُولُ : وَعَمَّ تَسْأَلُونِي ، فَيَقَالُ : أَرَأَيْتَ هَذَا الرَّجُلَ الَّذِي كَانَ فِيكُمْ ، مَاذَا تَقُولُ فِيهِ ، وَمَا تَشْهَدُ بِهِ عَلَيْهِ ؟ فَيَقُولُ : أَحْمَدُ ؟ فَيَقَالُ لَهُ : نَعَمْ ، فَيَقُولُ : أَشْهَدُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، وَأَنَّهُ جَاءَ بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ فَصَدَّقْنَاهُ . فَيَقَالُ لَهُ : عَلَى ذَلِكَ حَيِّيتَ ، وَعَلَى ذَلِكَ مُتَّ ، وَعَلَى ذَلِكَ تَبَعْتَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ . ثُمَّ يُفْسَحُ لَهُ فِي قَبْرِهِ سَبْعُونَ ذِرَاعًا وَيُنَوَّرُ لَهُ فِيهِ ، ثُمَّ يُفْتَحُ لَهُ بَابٌ إِلَى الْجَنَّةِ ، فَيَقَالُ لَهُ : أَنْظِرْ إِلَى مَا أَعَدَّ اللَّهُ لَكَ فِيهَا ، فَيَزِدَادُ غِبْطَةً وَسُرُورًا ، ثُمَّ يَفْتَحُ لَهُ بَابٌ إِلَى النَّارِ ، فَيَقَالُ لَهُ : أَنْظِرْ مَا صَرَفَ اللَّهُ عَنْكَ لَوْ عَصَيْتَهُ ، فَيَزِدَادُ غِبْطَةً وَسُرُورًا ، ثُمَّ يَجْعَلُ نَسَمَةً فِي النَّسَمِ الطَّيِّبِ ، وَهِيَ طَيْرٌ تُخَضَّرُ تَعْلُقُ شَجَرِ الْجَنَّةِ ، وَيُعَادُ الْجَسَدُ إِلَى مَا يُدْىءُ مِنْهُ مِنَ التُّرَابِ ، وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : ( يُبَيِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ ) [سورة إبراهيم : ٢٧] .

= قال محمد بن عمرو ، عن أبي سلمة ، عن الحكم بن ثوبان ، ثم يقال له :  
نَمْ ، فَيَنَامُ نَوْمَةَ الْعَرُوسِ لَا يُوقِظُهُ إِلَّا أَحَبُّ أَهْلِهِ إِلَيْهِ =

قال أبو هريرة : وإن كافراً ، فَيُؤْتَى مِنْ قَبْلِ رَأْسِهِ فَلَا يُوْجِدُ شَيْئاً ، ثُمَّ يُؤْتَى  
عَنْ يَمِينِهِ فَلَا يُوْجِدُ شَيْئاً ، ثُمَّ يُؤْتَى عَنْ شِمَالِهِ فَلَا يُوْجِدُ شَيْئاً ، ثُمَّ يُؤْتَى مِنْ قَبْلِ رِجْلَيْهِ  
فَلَا يُوْجِدُ شَيْئاً ، فيقال له : آجِلسْ ، فيجلسُ فَرِعاً مَرْعُوباً ، فيقال له : أَخْبِرْنَا عَمَّا  
نَسْأَلُكَ عَنْهُ ، فيقول : وَعَمَّ تَسْأَلُونَ ؟ قالوا : إِنَّا نَسْأَلُكَ عَنْ هَذَا الرَّجُلِ الَّذِي كَانَ  
فِيكُمْ ، ماذا تقول فيه ؟ وماذا تشهد به عليه ؟ فيقول : أَيْ رَجُلٍ ؟ فيقال : هَذَا  
الرَّجُلُ الَّذِي كَانَ فِيكُمْ ! فَلَا يَهْتَدِي لِاسْمِهِ ، فيقال له : مُحَمَّدٌ ﷺ ، فيقول :  
لَا أَدْرِي ، سَمِعْتُ النَّاسَ يَقُولُونَ قَوْلًا فَقُلْتُ كَمَا قَالُوا ، فيقال له : عَلَى ذَلِكَ حَيِّيتَ ،  
وعلى ذَلِكَ مُتَّ ، وعلى ذَلِكَ تَبِعْتَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ . ثُمَّ يَفْتَحُ لَهُ بَابٌ إِلَى الْجَنَّةِ فيقال له :  
ذَلِكَ مَقْعَدُكَ مِنْهَا ، وَمَا أَعَدَّ اللَّهُ لَكَ فِيهَا لَوْ أَطَعْتَهُ ، فَيَزِدَادُ حَسْرَةً وَتُؤْبَرًا ، ثُمَّ يُضَيَّقُ  
عَلَيْهِ قَبْرَهُ حَتَّى تَخْتَلِفَ فِيهِ أَضْلَاعُهُ ، وَهِيَ الْمَعِيشَةُ الضَّنْكَ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ذَكَرَهُ :  
( مَعِيشَةً ضَنْكًا / وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَغْمًى ) [ سورة طه : ١٢٤ ] .

١٣٣

٧٢٩ - حدثنا محمد بن العلاء أبو كريب ، حدثنا أبو بكر بن عياش ،  
عن محمد بن عمرو ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة قال قال : يَأْتِيهِ فِي قَبْرِهِ ، وَتُمَثَّلُ  
لَهُ الشَّمْسُ لِغُرُوبٍ ، قَالَ ، فيقال له : مَنْ رَبُّكَ ؟ وَمَنْ نَبِيُّكَ ؟ مَا تَقُولُ فِي هَذَا  
الرَّجُلِ ؟ فَيُخْبِرُهُمْ ، قَالَ فيقال له : صَدَقْتَ ، قَالَ : وَيُمَدُّ لَهُ قُدَامُهُ سَبْعُونَ ذِرَاعًا فِي  
قَبْرِهِ ، فيقول : دَعُونِي أَخْبِرْ أَهْلِي ، فيقال : آسَكُنْ ، إِنَّكَ لَنْ تَقْدِرَ عَلَى ذَلِكَ ، فَإِذَا  
دُفِنَ وَوُلِّيَ عَنْهُ الْقَوْمُ ، سَمِعَ خَفَقَ نِعَالِهِمْ رَاجِعِينَ .

= و « أبو بكر بن عياش الأسدي ، الكوفي » ، ( ٧٢٩ ) ، ثقة ، مضى برقم : ٧٢٠

وهذا الخبر رواه أبو جعفر في التفسير رقم : ٢٠٧٦٩ ، ٢٠٧٧٠ ، ورواه الحاكم في المستدرک ١ : =

٧٣٠ - حدثنا أبو كريب ، حدثنا وكيع بن الجراح ، عن سفيان ، عن السُّدِّي ، عن أبيه ، عن أبي هريرة = قال سفيان : يرفعه = قال : إن الميت ليسمع خَفَقَ نَعَالِهِمْ إِذَا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ . (١)

٧٣١ - حدثني محمد بن عوف بن سفيان الطائي ، حدثنا محمد بن عمران بن محمد بن أبي ليلى ، حدثني أبي ، حدثني ابن أبي ليلى ، عن عطاء ، عن جابر ، قال : أتته النبي ﷺ إلى قبر ولمَّا يُفْرَغُ منه ، فاطَّلَعَ في القبر ، فقال : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ . فَعُدْنَا بِاللَّهِ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ ، ثُمَّ اطَّلَعَ ثَانِيَةً ، فقال : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ . فَعُدْنَا بِاللَّهِ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ ، ثُمَّ اطَّلَعَ ثَالِثَةً فَقَالَ : أَعُوذُ

= ٣٧٩ ، ٣٨٠ ، من طريق « سعيد بن عامر » ، عن محمد بن عمرو بن علقمة » ، ثم رواه من طريق « حماد بن سلمة » وقال : « هذا حديث صحيح على شرط مسلم ، ولم يخرجاه » ، ووافقه الذهبي ، ورواه ابن حبان في موارد الظمان : ١٩٧ ، رقم ٧٨١ ، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ٣ : ٥١ ، ٥٢ ، وقال : « رواه الطبراني في الأوسط ، وإسناده حسن » .

وقوله في الخبر : ٧٢٨ : « وهي طيرٌ تُحْضِرُ تُعَلِّقُ شَجَرَ الْجَنَّةِ » ، من قولهم : « عَلَقْتُ البَهِائمَ وَرَقَ الشَّجَرِ تُعَلِّقُ غُلَقًا » ، تناولته بأفواهها .

(١) الخبر : ٧٣٠ ، حديث أبي هريرة ، في القبر ، من طريق رابع ، مختصراً ، « عبد الرحمن بن أبي كريمة ، عن أبي هريرة » .

« عبد الرحمن بن أبي كريمة » ، ثقة ، له أحاديث عن أبي هريرة ، مضى في مسند ابن عباس رقم :

٩١٧ ، ٩١٨

وابنه « إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة السدي ، الكوفي » ، وهو « السدي الكبير » ، كان يقعد في سدة باب الجامع ، فسَمِيَ السدي ، ثقة متكلم فيه بكلام كثير ، مضى برقم : ٥٩٧

و « سفيان » ، هو الثوري الإمام ، مضى برقم : ٧٠٤

و « وكيع بن الجراح » ، الثقة ، مضى برقم : ٦٦٣

وهذا الخبر ذكره في مجمع الزوائد ٣ : ٥٤ ، وقال : « رواه البرار ، وإسناده حسن » .

بِاللَّهِ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ . فَعُذْنَا بِاللَّهِ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ ، ثُمَّ قَالَ : إِنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا كَانَ فِي إِقْبَالٍ مِنَ الْآخِرَةِ وَإِدْبَارٍ مِنَ الدُّنْيَا ، نَزَلَتْ إِلَيْهِ مَلَائِكَةٌ فَجَلَسُوا مِنْهُ قَرِيبًا ، فَإِذَا هُوَ مَاتَ تَلَقَّوهُ بِحَنُوطِهِمْ وَكَفَّنَهُمْ ، وَصَلَّى عَلَيْهِ كُلُّ مَلَكٍ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ، ثُمَّ يُعْرَجُ بَرُوحُهُ إِلَى السَّمَاءِ ، فَيُسْتَفْتَحُ لَهُ فَيُفْتَحُ لَهُ ، فيقول تبارك وتعالى : آرْجِعْ عَبْدِي ، مِنْهَا خَلَقْتَهُمْ وَفِيهَا أَعِيدَهُمْ وَمِنْهَا أُخْرِجُهُمْ ، فَيَسْمَعُ خَفَقَ نِعَالِهِمْ حِينَ يُولُونَ مُدْبِرِينَ .

= ثُمَّ يَأْتِيهِ آتٍ ، فيقول : مَنْ رَبُّكَ ؟ وَمَا دُنْيُكَ ؟ وَمَنْ نَبِيُّكَ ؟ فيقول : رَبِّي اللَّهُ ، وَنَبِيِّ مُحَمَّدٌ ﷺ ، وَدِينِي الْإِسْلَامُ ، فِيرُدُّهَا عَلَيْهِ ، فيقولُهَا ، فِيرُدُّهَا عَلَيْهِ ، فيقولُهَا ، ثُمَّ يَأْتِيهِ أَحْسَنُ النَّاسِ وَجْهًا ، وَأَنْقَاهُ ثَوْبًا ، وَأَطْيَبُهُ رِيحًا ، فيقول : أَبَشِّرْ بَرِضْوَانَ اللَّهِ وَجَنَّتَهُ ، لَكَ فِيهَا نَعِيمٌ مُقِيمٌ ، فيقول : وَجْهَكَ الْوَجْهَ جَاءَنَا بِالْخَيْرِ ، وَمِثْلَكَ يُبَشِّرُ بِالْخَيْرِ ، فَمَنْ أَنْتَ بَارَكَ اللَّهُ فِيكَ ؟ فيقول : أَنَا عَمَلُكَ الطَّيِّبُ ، خَرَجْتَ مِنْ جَسَدِكَ الطَّيِّبِ ، وَاللَّهُ إِنْ كُنْتَ ، مَا عَلِمْتُ ، لَسَرِيعًا فِي طَاعَةِ اللَّهِ ، بَطِيئًا عَنْ مَعْصِيَةِ اللَّهِ ، فَجَزَاكَ اللَّهُ مِنْ صَاحِبٍ خَيْرًا ، ثُمَّ يُحْرِقُ لَهُ خَرَقٌ إِلَى الْجَنَّةِ فَيَأْتِيهِ رِيحُهَا وَرَوْحُهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ .

= فَإِذَا كَانَ الْكَافِرُ فِي إِدْبَارٍ مِنَ الدُّنْيَا وَإِقْبَالٍ مِنَ الْآخِرَةِ ، نَزَلَتْ إِلَيْهِ مَلَائِكَةٌ فَجَلَسُوا مِنْهُ قَرِيبًا ، فَإِذَا هُوَ مَاتَ خَرَجَتْ نَفْسُهُ كَالسَّقُودِ مِنَ الصُّوفِ الْمَبْلُولِ ، وَلَعْنُوهُ ، وَلَعْنَهُ كُلُّ مَلَكٍ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ، ثُمَّ عَرَجُوا بَرُوحَهُ إِلَى السَّمَاءِ ، فَاسْتَفْتَحُوهَا فَلَمْ يُفْتَحْ لَهُ ، فيقول تبارك وتعالى : رُدُّوا عَبْدِي ، مِنْهَا خَلَقْتَهُمْ وَفِيهَا أَعِيدَهُمْ وَمِنْهَا أُخْرِجُهُمْ . ثُمَّ يَأْتِيهِ آتٍ فيقول : مَنْ رَبُّكَ ؟ وَمَا دُنْيُكَ ؟ وَمَنْ نَبِيُّكَ ؟ فيقول : لَا أَدْرِي ، فيقول : لَا دَرَيْتَ ، ثُمَّ يَرُدُّهَا عَلَيْهِ ، فيقول : لَا أَدْرِي . فيقول : لَا دَرَيْتَ ، ثُمَّ يَأْتِيهِ أَقْبَحُ النَّاسِ وَجْهًا ، وَأَثْنَتُهُ رِيحًا ، وَأَوْحَشُهُ ثَوْبًا ،

١٣٤ فيقول : أَبْشِرْ بِسَخَطِ اللَّهِ ، وَنَارٍ لَكَ فِيهَا عَذَابٌ مُقِيمٌ ، فيقول : مِثْلُكَ بِشَرٍّ بِالشَّرِّ ، وَجْهَكَ الْوَجْهَ جَاءَ بِالشَّرِّ ، فَمَنْ أَنْتَ ؟ لَا بَارَكَ اللَّهُ فِيكَ ، فيقول : أَنَا عَمَلُكَ الْخَبِيثُ ، / خَرَجْتَ مِنْ جَسَدِكَ الْخَبِيثِ ، وَاللَّهُ إِنْ كُنْتُ ، مَا عَلِمْتُ ، لَسَرِيعاً فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ ، بَطِئاً عَنْ طَاعَةِ اللَّهِ ، فَجَزَاكَ اللَّهُ مِنْ صَاحِبٍ شَرًّا ، ثُمَّ يَأْتِيهِ آتٍ مَعَهُ مِقْمَعَةٌ مِنْ حَدِيدٍ فَيَضْرِبُهَا بِهَا ، ثُمَّ يُحْرِقُ لَهُ ثَقْبٌ مَا بَيْنَ قَرْنَيْهِ إِلَى إِبْهَامِ قَدَمِهِ ، ثُمَّ يُحْرِقُ لَهُ إِلَى النَّارِ ، فَيَأْتِيهِ وَهْجُهَا وَغَمُّهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ . (١)

...

ذَكَرَ مِنْ قَالَ بِتَصْحِيحِ هَذِهِ الْأَخْبَارِ مِنَ السَّلَفِ ،  
وَقَالُوا : إِنَّ الْمَوْتَى يَسْمَعُونَ كَلَامَ  
الْأَحْيَاءِ ، وَيَتَكَلَّمُونَ وَيَعْلَمُونَ

٧٣٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَثْمَانَ ، حَدَّثَنَا  
عُوفٌ ، عَنْ خِلَاسِ بْنِ عَمْرٍو ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : إِنَّ أَعْمَالَكُمْ تُعْرَضُ عَلَى

(١) الخبر : ٧٣١ ، « عطاء » ، هو « عطاء بن أبي رباح ، المكي » ، الثقة الفقيه ، مضى برقم : ٦٦٥

و « ابن أبي ليلى » ، هو « محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى » ، ثقة ، سَيِّءُ الْخَفْظِ ، كَثِيرُ الْخَطَا ، يَكْتُبُ  
حَدِيثَهُ وَلَا يَحْتَجُّ بِهِ ، مضى برقم : ٦٨٣

وابنه « عمران بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى » ، ذكره ابن حبان في الثقات ، مترجم في  
التنزيه ، والكبير ٤٢٦/٢/٣ ، وابن أبي حاتم ٣٠٥/١/٣

وابنه « محمد بن عمران بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، الكوفي » ، صدوق ، مترجم في  
التنزيه ، والكبير ٢٠١/١/١ ، وابن أبي حاتم ٤١/١/٤

وَلَمْ أَقِفْ عَلَى هَذَا الْخَبَرِ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ ، وَفِي مَجْمَعِ الزَّوَائِدِ ٣ : ٤٨ ، حَدِيثُ الْجَابِرِ فِي شَأْنِ الْقَبْرِ بِغَيْرِ  
هَذَا اللَّفْظِ .

أَقْرَبَائِكُمْ مِنْ مَوْتَكُمْ ، فَإِنْ رَأَوْا خَيْرًا فَرَحُوا بِهِ ، وَإِنْ رَأَوْا شَرًّا كَرِهُوا ، وَإِنَّهُمْ يَسْتَخْبِرُونَ الْمَيِّتَ إِذَا أَتَاهُمْ ، مَنْ مَاتَ بَعْدَهُمْ ، حَتَّى إِنَّ الرَّجُلَ يَسْأَلُ عَنْ امْرَأَتِهِ أَتَزَوَّجْتُ أَمْ لَا ؟ وَحَتَّى إِنَّ الرَّجُلَ يَسْأَلُ عَنِ الرَّجُلِ ، فَإِذَا قِيلَ : قَدْ مَاتَ ، قَالَ : هِيَاتَ ، ذَهَبَ ذَاكَ ! فَإِنْ لَمْ يُجِشُّوهُ عَنْدهُمْ قَالُوا : إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ، ذُهِبَ بِهِ إِلَى أُمِّهِ الْهَآوِيَةِ ، فَبَيْسَ الْمُرِيَّةِ . (١)

٧٣٣ - حَدَّثَنَا أَبُو كَرِيبٍ ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ عِيَاشٍ ، حَدَّثَنَا عَاصِمٌ ، عَنْ زَيْدٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : إِذَا تُتَوَفَّى الْعَبْدُ الْمُسْلِمُ بَعَثَ اللَّهُ إِلَيْهِ مَلَائِكَةً فَقَبَضُوا رُوحَهُ فِي أَكْفَانِهِ . قَالَ : فَإِذَا وُضِعَ فِي قَبْرِهِ بَعَثَ اللَّهُ إِلَيْهِ مَلَائِكَيْنِ فَيَنْتَهِرَانِهِ فَيَقُولَانِهِ : مَنْ رَبُّكَ ؟ قَالَ : رَبِّي اللَّهُ . قَالَا : مَا دِينُكَ ؟ قَالَ : دِينِي الْإِسْلَامُ . قَالَا : فَمَنْ نَبِيِّكَ ؟ قَالَ : مُحَمَّدٌ ﷺ . قَالَا : صَدَقْتَ ، كَذَلِكَ كُنْتَ ، أَفْرِشُوهُ مِنَ الْجَنَّةِ ، وَالْبَسُوهُ مِنْهَا ، وَأَرُوهُ مَقْعَدَهُ ، وَتَنْزِيلَ عَلَيْهِ كُسُوفَةٍ مِنَ الْجَنَّةِ . قَالَ : وَأَمَّا الْآخَرُ فَيَدْخُلُ بِهِ قَبْرُهُ فَيَقَالُ : مَنْ رَبُّكَ ؟ قَالَ : مَا أَدْرِي ، سَمِعْتُ النَّاسَ . فَيَقَالُ : مَا دِينُكَ ؟ قَالَ : مَا أَدْرِي . قَالَا : لَا دَرَيْتَ ، لَا دَرَيْتَ ، لَا دَرَيْتَ ، كَذَلِكَ كُنْتَ ، أَفْرِشُوهُ مِنْ

(١) الخبير : ٧٣٢ ، « خِلَاسُ بْنُ عَمْرٍو الْهَجَرِيُّ ، الْبَصْرِيُّ » ، رَوَى لَهُ الْجَمَاعَةُ ، وَقَالَ الْأَزْدِيُّ : « تَكَلَّمُوا فِيهِ ، يُقَالُ كَانَ صُحُفِيًّا ، وَتَوَقَّأَ رَوَايَتَهُ عَنْ عَلِيٍّ ، وَقَعَتْ عَنْدهُ صُحُفٌ عَنْ عَلِيٍّ ، فَحَدَّثَ بِهَا » ، مُتَرَجِمٌ فِي التَّهْذِيبِ ، وَالْكَبِيرِ ٢٠٨/١/٢ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٤٠٢/٢/١

و « عَوْفٌ » ، هُوَ « الْأَعْرَابِيُّ » ، « عَوْفُ بْنُ أَبِي جَهْلَةَ الْهَجَرِيُّ ، الْبَصْرِيُّ » ، الثَّقَةُ ، مَضَى بِرَقْم :

و « عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَثْمَانَ بْنِ أُمِيَّةَ ، الثَّقَفِيُّ ، الْبَكْرَاوِيُّ ، الْبَصْرِيُّ » ، ضَعِيفٌ لَيْسَ بِالْقَوِيٍّ ، مَضَى فِي

وَكَانَ فِي الْمَخْطُوطَةِ : « فَبَيْسَتِ الرَّبِّيَّةُ » ، وَهُوَ خَطَأٌ ، صَحِيحَتُهُ مِنْ خَيْرِ « الْمُبَارَكِ بْنِ فَضَالَةَ » ، عَنْ الْحَسَنِ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، مَرْسَلًا ، وَفِيهِ : « فَبَيْسَتِ الْأُمَّ ، وَبَيْسَتِ الْمُرِيَّةُ » ، الْمُسْتَدْرَكُ ٢ : ٥٣٣ ، وَالدَّرُ الْمُنْثَوْرُ ٦ : ٣٨٥

النَّارِ وَالْبَسْوَةِ مِنْهَا ، وَأُرْوَهُ مَقْعَدَهُ فِيهَا ، وَيُضْرَبُ ضَرْبَةً يَلْتَهَبُ قَبْرَهُ نَارًا مِنْهَا ، وَيُضَيَّقُ قَبْرَهُ حَتَّى تَخْتَلِفَ أَضْلَاعُهُ أَوْ تَمَّاسٌ ، وَتُبْعَثَ عَلَيْهِ حَيَّاتٌ مِنْ جَوَانِبِ الْقَبْرِ كَأَعْنَاقِ الْإِبِلِ تَنْهَشُهُ ، فَإِذَا جَزَعَ قُمِعَ بِمَقْمَعٍ مِنْ نَارٍ أَوْ حَدِيدٍ . (١)

٧٣٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ ، حَدَّثَنَا سُؤَيْدُ بْنُ عَمْرٍو الْكَلْبِيُّ ، عَنْ حَمَادِ بْنِ سَلَمَةَ ، مِنْ عَاصِمٍ ، عَنْ زَيْرٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : إِنْ أَحَدَكُمْ لِيُجْلَسَ فِي قَبْرِهِ لِإِجْلَاسٍ ، فَيَقَالُ : مَنْ أَنْتَ ؟ فَإِنْ كَانَ مُؤْمِنًا قَالَ : أَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَيًّا وَمَيِّتًا ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ . قَالَ : فَيُفْسَخُ لَهُ فِي قَبْرِهِ مَا شَاءَ اللَّهُ ، وَيُرَى مَكَانَهُ مِنَ الْجَنَّةِ ، وَتَنْزُلُ لَهُ كُسُوفَةٌ مِنَ السَّمَاءِ فَيَلْبِسُهَا . وَأَمَّا الْكَافِرُ فَيَقَالُ لَهُ : مَنْ أَنْتَ ؟ فَيَقُولُ : لَا أَدْرِي . فَيَقَالُ : لَا دَرَيْتَ ، لَا دَرَيْتَ لَا دَرَيْتَ . فَيُضَيَّقُ عَلَيْهِ قَبْرُهُ حَتَّى تَخْتَلِفَ أَضْلَاعُهُ أَوْ تَمَّاسٌ ، وَتُرْسَلَ عَلَيْهِ حَيَّاتٌ مِنْ جَانِبِ قَبْرِهِ فَتَنْهَشُهُ وَتَأْكُلُهُ . فَإِذَا فَرَغَ مِنْهَا قُمِعَ بِمَقَامِعٍ مِنْ نَارٍ .

٧٣٥ - حَدَّثَنَا أَبُو كَرِيبٍ ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ عِيَاشٍ ، عَنْ الْأَعْمَشِ ، عَنْ [أَبِي شَقِيقٍ] ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ : إِذَا دَخَلَ الْمَيِّتُ قَبْرَهُ أَتَاهُ مَلَكَانِ يَنْتَهِرَانِهِ ، فَيَقُومُ ،

(١) الْخَبْرَانِ : ٧٣٣ ، ٧٣٤ ، «عَبْدُ اللَّهِ» ، هُوَ ابْنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

و «زَيْرٍ» ، هُوَ «زَيْرُ بْنُ حُبَيْشٍ الْأَسَدِيُّ ، الْكُوفِيُّ» ، تَابِعِي ، مَخْضَرُمٌ أَدْرَكَ الْجَاهِلِيَّةَ ، مَضَى فِي مُسْنَدِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَقْمًا : ٧٢٨ - ٧٣١

و «عَاصِمٍ» ، هُوَ «عَاصِمُ بْنُ أَبِي النَّجُودِ» ، «عَاصِمُ بْنُ بَهْدَلَةَ الْأَسَدِيُّ ، الْكُوفِيُّ» ، الثَّقَةُ الْكَبِيرُ ، مَضَى فِي مُسْنَدِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَقْمًا : ٧٢٨ - ٧٣١ ، وَمَا بَعْدَهُ .

و «أَبُو بَكْرِ بْنُ عِيَاشٍ» ، (٧٣٣) ، الْأَسَدِيُّ ، الْكُوفِيُّ ، ثَقَّةٌ ، مَضَى بِرَقْمٍ : ٧٢٩

و «حَمَادُ بْنُ سَلَمَةَ بْنِ ذَنْيَارِ الْبَصْرِيِّ» ، (٧٣٤) ، ثَقَّةٌ ، مَضَى بِرَقْمٍ : ٧٢٧

و «سُؤَيْدُ بْنُ عَمْرٍو الْكَلْبِيُّ ، الْكُوفِيُّ» ، (٧٣٤) الْعَابِدُ ، ثَقَّةٌ ، مَضَى فِي مُسْنَدِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَقْمًا :

يَهْبُ كَمَا يَهْبُ النَّائِمُ أَوْ نَحْوَهُ ، قَالَ : فَيَسْأَلَانِهِ : مَنْ رِيكَ ؟ فَيَقُولُ : اللَّهُ .  
وما دينك ؟ فيجيبهم ، قَالَ فَيَقُولَانِ : صَدَقْتَ ، كَذَاكَ كُنْتَ ، قَالَ ، فَيَقَالُ :  
أَكْسُوهُ كُسُوَةً مِنَ الْجَنَّةِ ، وَالْبِسُوهُ مِنْهَا ، قَالَ فَيَقُولُ : دَعُونِي أُخْبِرْ أَهْلِي . قَالَ فَيَقَالُ  
لَهُ : أَسْكُنْ . (١)

٧٣٦ - حدثنا عبد الحميد بن يَئَانَ القَنَاد ، أَنبَأَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ  
الوَاسِطِي ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ ، حَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ طَرِيفَ البَجَلِيِّ قَالَ : تُوفِّيَ  
أَخِي عُمَيْرُ بْنُ طَرِيفَ عَامَ الْجُمَا جَم ، فَلَمَّا دُفِنَ وَضَعْتُ رَأْسِي عَلَى قَبْرِهِ ، فَإِنَّ أُذُنِي  
الْيُسْرَى / عَلَى الْقَبْرِ ، إِذْ سَمِعْتُ صَوْتَ أَخِي ، أَعْرَفَ صَوْتًا ضَعِيفًا ، سَمِعْتُهُ يَقُولُ : ١٣٥  
اللَّهُ . فَقَالَ لَهُ الْآخَرُ : فَمَا دِينُكَ ؟ قَالَ : الْإِسْلَامُ . (٢)

٧٣٧ - حدثنا يونس بن عبد الأعلى ، أَنبَأَنَا ابْنُ وَهْبٍ ، حَدَّثَنِي عَطَافُ  
ابْنِ خَالِدٍ قَالَ ، حَدَّثَنِي خَالَةُ لِي يَقَالُ لَهَا . تَهَلَّلَ بِنْتُ الْعَطَافِ ، وَكَانَتْ مِنْ  
الْعَوَابِدِ ، وَكَانَتْ كَثِيرًا مَا تَرْكَبُ إِلَى الشَّهْدَاءِ ، قَالَتْ : رَكِبْتُ إِلَيْهِمْ يَوْمًا فَصَلَّيْتُ  
عِنْدَ قَبْرِ حِمْرَةَ بِنْتِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ أَصَلِّيَ ، حَتَّى إِذَا فَرَعْتُ فَقَمْتُ  
فَقُلْتُ هَكَذَا بِيَدِي ، السَّلَامُ عَلَيْكُمْ ، قَالَتْ : فَسَمِعْتُ أُذْنَ السَّلَامِ يَخْرُجُ إِلَيَّ

(١) الخبر : ٧٣٥ ، « أبو شقيق » ، لا أدري ما هو ، والذي يروى عنه الأعمش :

هو « شقيق بن سلمة الأسدي » ، « أبو وائل » ، مضى برقم : ٥٢١ ، ولم أجد النص على روايته عن  
جابر ، ولكنه روى عن خلق من الصحابة والتابعين ، وقد أدرك شقيق النبي ﷺ ، ولم يره .

و « الأعمش » ، الإمام ، مضى برقم : ٧١٨ - ٧٢١

و « أبو بكر بن عياش » ، مضى برقم : ٧٣٣

(٢) الخبر : ٧٣٦ ، « يزيد بن طريف البجلي » ، و « عمير بن طريف البجلي » ، لم أقف عليهما .

و « إسماعيل بن أبي خالد الأحمسي » ، مضى برقم : ٤٩٥

و « محمد بن يزيد الكلاعي » ، الواسطي » ، مضى برقم : ٤٩٤

من تحت الأرض ، أعرفه كما أعرف أن الله خلقني ، وكما أعرف الليل من النهار ، وما في الوادي داج ولا مجيب يتحرك إلا غلامى نائماً أخذَ برأسِ دَابَّتِي ، فاقشَعَرْتُ كل شعرة مني ، فدعوت الغلام : يا بُنَيَّ هَلُمَّ دَابَّتِي . فأدنى دابَّتِي فركبتُ . (١)

٧٣٨ - حدثني محمد بن صالح العَدَوِيُّ ، حدثني محمد بن عبد الله الأنصاري ، حدثني إبراهيم بن الصُّمَّة المَهْلَبِيُّ ، حدثني الذين كانوا يَمُرُّونَ بِالْجَصِّ بِالْأَسْحَارِ قَالَ : كُنَّا إِذَا مَرَرْنَا بِجَنَابَاتِ قَبْرِ ثَابِتٍ ، سَمِعْنَا قِرَاءَةَ الْقُرْآنِ . (٢)

٧٣٩ - حدثني عبيد الله بن عبد الكريم أبو زُرْعَةَ ، حدثنا محمد بن عائذ الدمشقي ، حدثنا يحيى بن حمزة ، عن الأوزاعي ، عن المَخْزُومِي = قَالَ أَبُو زُرْعَةَ : أَظَنَّهُ الْمُطَّلِبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ = أَنَّ عَاداً لَمَّا أَهْلَكَهَا اللَّهُ بِمَا أَهْلَكَهَا ، قَامَ فِيهِمْ نَبِيُّهُمْ فَقَالَ : عَادُ ، هَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَكُمْ رَبُّكُمْ حَقًّا ، هَلْ زُلْزِلَتْ أَقْدَامُكُمْ ؟ وَرَجَفَتْ قُلُوبُكُمْ ؟ وَشَقَّتْ الْأَحْقَافُ عَلَيْكُمْ ؟ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، إِنَّهُمْ لَيَسْمَعُونَ مَقَالَتِي . (٣)

(١) الخبر : ٧٣٧ ، « عطف بن خالد بن عبد الله المخزومي » ، ليس بن بأس ، مضى في مسند ابن عباس رقم : ٨١٢ ، وما بعده .

و « تهلل بنت العطف » ، لم أقف لها على خبر .

و « عبد الله بن وهب المصري » ، الفقيه ، مضى برقم : ٧١٤

(٢) الخبر : ٧٣٨ ، « إبراهيم بن الصمة المهلبى » ، لم أقف له على خبر .

و « محمد بن عبد الله بن المثنى الأنصاري » ، الثقة ، مضى برقم : ٧١٣

ولا أستطيع أن أحقق من يكون « ثابت » ، صاحب القبر .

(٣) الخبر : ٧٣٩ ، « المطلب بن عبد الله بن المطلب بن حنطب المخزومي » ، تابعي ثقة ، كثير الحديث ، وليس يحتج بحديثه ، لأنه يرسل كثيراً ، مترجم في التهذيب ، والكبير ٧/٢/٤ ، وابن أبي حاتم ٣٥٩/١/٤

= و « الأوزاعي » ، الإمام ، مضى برقم : ٧١١

٧٤٠ - حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ مُسْلِمٍ الطُّوسِيُّ ، حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ الْمَاجِشُونِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدَرِ ، أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ السُّلَمِيِّ وَهُوَ يَمُوتُ ، قَالَ قُلْتُ لَهُ : أَقْرَأَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مِنِّي السَّلَامَ . (١)

٧٤١ - حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى ، أَنبَأَنَا آبَنُ أَبِي ذُئْبٍ ، عَنْ قُرَيْنٍ ، عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ : أَنَّ سَعْدًا كَانَ إِذَا خَرَجَ إِلَى ضَيْعَتِهِ مَرَّ بِقُبُورِ الشَّهَدَاءِ ، فَيَقُولُ لِأَصْحَابِهِ : أَلَا تُسَلِّمُونَ عَلَى الشَّهَدَاءِ فَيُرَدُّوا عَلَيْكُمْ . (٢)

٧٤٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَرِيرٍ ، حَدَّثَنَا مُجَاهِدُ بْنُ مُوسَى ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ ،

---

و « يَحْيَى بْنُ حَمْزَةَ بْنِ وَاظِدِ الْحَضْرَمِيِّ ، الدَّمَشْقِيُّ » ، الثَّقَةُ ، مَضَى فِي مُسْنَدٍ عَلَى رَقْمٍ : ٤٣٠  
و « مُحَمَّدُ بْنُ عَائِدِ الْقُرَشِيِّ ، الدَّمَشْقِيُّ » ، ثَقَّةٌ ، مُتَرَجِمٌ فِي التَّهْذِيبِ ، وَالْكَبِيرِ ٢٠٧/١/١ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٥٢/١/٤

(١) الْخَبَرُ : ٧٤٠ ، « جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ السُّلَمِيِّ » ، صَاحِبُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ .

و « مُحَمَّدُ بْنُ الْمُنْكَدَرِ التَّيْمِيُّ » ، أَحَدُ الْأَعْلَامِ ، مَضَى بِرَقْمٍ : ٣٤٢ - ٣٤٧

و « يُوسُفُ بْنُ الْمَاجِشُونِ » ، هُوَ « يُوسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ الْمَاجِشُونِ الْمَدَنِيِّ » ، ثَقَّةٌ ، مُتَرَجِمٌ فِي التَّهْذِيبِ ، وَالْكَبِيرِ ٣٨١/٢/٤ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٢٣٤/٢/٤

(٢) الْخَبَرُ : ٧٤١ ، « عَامِرُ بْنُ سَعْدٍ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ الزَّهْرِيُّ ، الْمَدَنِيُّ » ، التَّابِعِيُّ الثَّقَةُ ، مَضَى فِي مُسْنَدِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَقْمٌ : ٣٣٩ ، وَمَا بَعْدَهُ .

و « قُرَيْنٌ » ، رَوَى عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ ، وَرَوَى عَنْهُ ابْنُ أَبِي ذُئْبٍ ، مُتَرَجِمٌ فِي الْكَبِيرِ ٢٠١/١/٤ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ١٤٨/٢/٣ ، ثُمَّ انْظُرْ تَعْلِيقَ الْمُعَلِّمِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَى ذَلِكَ ، وَالِاخْتِلَافَ فِي أَمْرِهِ ، وَفِيمَنْ يَسْمَى « قُرَيْنًا » ، فِي الْكَبِيرِ ٢٠١/١/٤

و « ابْنُ أَبِي ذُئْبٍ » ، « مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْمُغِيرَةِ » ، الثَّقَةُ ، مَضَى بِرَقْمٍ : ٧٢٥ ، ٧٢٦

و « عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى بْنِ أَبِي الْخَثَرِ الْعَبْسِيُّ » ، الثَّقَةُ ، مَضَى بِرَقْمٍ : ٦١٥

أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ هَلَالٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ : [ رَدَّ السَّلَامُ قَالَ : الْمَيِّتُ يَسْمَعُ نِعَالَكُمْ إِذَا وَلَّيْتُمْ عَنْهُ ] . (١)

...

وَقَالَ آخَرُونَ : هَذِهِ أَخْبَارٌ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ صَحِيحَاتٌ ، وَلَكِنْ مَعْنَى قَوْلِهِ ﷺ : « مَا أَنْتُمْ بِأَسْمَعَ لِمَا أَقُولُ مِنْهُمْ » ، مَا أَنْتُمْ بِأَعْلَمُ بِمَا أَقُولُ أَنَّهُ حَقٌّ مِنْهُمْ ، وَرَوَا عَنْ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : « مَا أَنْتُمْ بِأَعْلَمُ بِمَا أَقُولُ مِنْهُمْ » .

ذِكْرُ مَنْ لَمْ نَذْكُرْ مِنْ ذَلِكَ

٧٤٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى ، قَالَا ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو ، عَنْ يَحْيَى بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَاطِبٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ : وَقَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى الْقَلْبِيبِ بَيْدَرٍ ، فَذَكَرَ الْحَدِيثَ ، ثُمَّ قَالَ قَالَتْ عَائِشَةُ : غَفَرَ اللَّهُ لِأَبْنَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ إِنَّهُ وَهَلَ ، إِنْ اللَّهُ تَعَالَى يَقُولُ : ( إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ الْمَوْتَى ) ، [ سُورَةُ الْاِنْمِل : ٨٠ ] ، ( وَمَا أَنتَ بِمُسْمِعٍ مَنْ فِي الْقُبُورِ ) ، [ سُورَةُ فَاطِر : ٢٢ ] . (٢)

(١) الْخَبَر : ٧٤٢ ، « هَلَالُ بْنُ أَبِي هَلَالٍ الْمَدَنِيُّ » ، التَّابِعِيُّ الثَّقَةُ ، مَضَى بِرَقْم : ١٨٤

وَابْنُهُ « مُحَمَّدُ بْنُ هَلَالٍ بْنِ أَبِي هَلَالٍ الْمَدَنِيُّ » ، ثَقَّةٌ ، مَضَى بِرَقْم : ١٨٤

و « إِسْمَاعِيلُ » ، هُوَ « إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي أُوَيْسٍ » ، « إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أُوَيْسٍ الْأَصْبَحِيُّ » ،

ضَعِيفٌ ، مَضَى بِرَقْم : ٧١٦

وَقَدْ وَضَعْتُ الْخَبَرَ بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ ، لِأَنَّهُ مَكْتُوبٌ فِي هَامِشِ الْمَخْطُوطَةِ بِحِطِّ دَقِيقٍ ، غَيْرَ ظَاهِرَةٍ كُلِّ حُرُوفِهِ ، وَهَكَذَا قَرَأْتُهُ ، وَفِي النَّفْسِ مِنْهُ شَيْءٌ .

(٢) الْخَبَرَان : ٧٤٣ ، ٧٤٤ ، سَلَفَ شَرْحَ إِسْنَادَيْهِمَا فِي رَقْم : ٧١٣ ، ٧١٤ ، وَهُمَا حَدِيثٌ وَاحِدٌ ،

كَأَقْلَتِ أَنْفَاءً .

٧٤٤ - حدثني يونس بن عبد الأعلى ، أنبأنا ابن وهب ، أخبرني عُمَرُ ابْنُ طَلْحَةَ ، عن عمه محمد بن عمرو بن علقمة ، عن يحيى بن عبد الرحمن قال ، قالت عائشة : يغفر الله لأبي عبد الرحمن ، إِنَّهُ وَهَلَ ، إن الله يقول : ( إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ الْمَوْتَى ) ، [ سورة النحل : ٨٠ ] ، ( وَمَا أَنْتَ بِمُسْمِعٍ مَنْ فِي الْقُبُورِ ) [ سورة فاطر : ٢٢ ] ، إنما قال رسول الله ﷺ : يا فلان يا فلان ، والله إنهم ليعلمون الآن أن الذي كنت أقول لهم حق .

٧٤٥ - حدثني يعقوب بن إبراهيم ، حدثنا هُشَيْمٌ ، أنبأنا مغيرة ، عن إبراهيم ، عن عائشة قالت : لَمَّا أَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ بِأُولَئِكَ الرَّهْطِ ، عَثْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ وَأَصْحَابِهِ ، فَأَلْقَوْا فِي الطَّرِيقِ ، قَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : جَزَى اللَّهُ شَرًّا مِنْ قَوْمٍ نَسِيٍّ ، مَا كَانَ أَسْوَأَ الطَّرْدِ / وَأَشَدَّ التَّكْذِيبِ ، قَالَ ، فَقِيلَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ ١٣٦ تَكَلَّمَ قَوْمًا قَدْ جِيفُوا ؟ قَالَ : مَا أَنْتُمْ بِأَفْهَمَ لِقَوْلِي مِنْهُمْ = أَوْ : لَهُمْ أَفْهَمُ لِقَوْلِي مِنْكُمْ . (١)

...

---

= وأزيد هنا أنه في الصحيح من حديث « هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة » ، في مسلم ، كتاب الجنائز ، « باب الميت يعذب ببكاء أهله عليه » .

(١) الخبر : ٧٤٥ ، هذا خبر مرسل ، فإنه لم يثبت سماع إبراهيم النخعي عن عائشة أم المؤمنين ، وإن كان قد لقيا ، ولم يلق أحداً من الصحابة ، وأدرك أنس بن مالك ولم يسمع منه .

و « إبراهيم بن يزيد بن قيس النخعي ، الكوفي » ، الفقيه الثقة ، مضى برقم : ٦١٥

و « مغيرة بن مقسم الضبي » ، الثقة ، مضى برقم : ٦٨٧

و « هُشَيْمٌ بن بشير السلمى » ، الثقة ، مضى في الحديث : ١١

ومن هذه الطريق ، رواه عبد الله بن أحمد ، عن أبيه في المسند : ٦ : ١٧٠

قالوا : فخبِرُ عائشة عن رسول الله ﷺ الذي رَوَّته عنه أنه قال لأصحابه =  
 إذ قالوا له حين قال ما قال لأهل القلب : « أَتُكَلِّمُ أَجْسَاداً لَا أَرْوَاحَ فِيهَا » ، =  
 « مَا أَنْتُمْ بِأَعْلَمَ بِمَا أَقُولُ مِنْهُمْ ، وَمَا أَنْتُمْ بِأَفْهَمَ لَهُ مِنْهُمْ » ، يُبَيِّنُ حَقِيقَةَ مَا قُلْنَا مِنْ  
 التَّأْوِيلِ فِي مَعْنَى قَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ « مَا أَنْتُمْ بِأَسْمَعَ لِمَا أَقُولُ مِنْهُمْ » ، مِنْ أَنَّهُ مُرَادٌّ بِهِ :  
 مَا أَنْتُمْ بِأَعْلَمَ ، لَا أَنَّهُ خَبِرَ عَنْ أَنَّهُمْ يَسْمَعُونَ أَصْوَاتَ بَنِي آدَمَ وَكَلَامَهُمْ .

قالوا : وَلَوْ كَانُوا يَسْمَعُونَ كَلَامَ النَّاسِ وَهُمْ مَوْتَى ، لَمْ يَكُنْ لِقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى  
 ذَكَرَهُ لِنَبِيِّهِ ﷺ : ( إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ الْمَوْتَى ) ، [سورة النمل : ٨٠] ، وَلَا لِقَوْلِهِ تَعَالَى : ( إِنَّ اللَّهَ يُسْمِعُ مَنْ يَشَاءُ وَمَا أَنْتَ بِمُسْمِعٍ مَنْ فِي الْقُبُورِ ) [سورة فاطر : ٢٢] = مَعْنَى .

قالوا : وَفِي فَسَادِ الْقَوْلِ بِأَنَّ ذَلِكَ لَا مَعْنَى لَهُ ، صِحَّةُ الْقَوْلِ بِأَنَّ الْأَمْوَاتَ بَعْدَ  
 مَمَاتِهِمْ لَا يَسْمَعُونَ مِنْ كَلَامِ النَّاسِ شَيْئاً .

...

وَالصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ أَنَّ كِلْتَا الرَّوَائِطَيْنِ اللَّتَيْنِ ذَكَرْتُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ  
 ﷺ فِي ذَلِكَ صَحِيحَةٌ ، عَدُولٌ تَقَلُّتُهَا ، فَالْوَاجِبُ عَلَى مَا انْتَهَتْ إِلَيْهِ ، وَقَامَتْ عَلَيْهِ  
 حُجَّةٌ خَيْرُ الْوَاحِدِ الْعَدْلُ ، الْإِيمَانُ بِهَا ، وَالْإِقْرَارُ بِأَنَّ اللَّهَ يُسْمِعُ مَنْ شَاءَ مِنْ خَلْقِهِ  
 مِنْ بَعْدِ مَمَاتِهِ ، مَا شَاءَ مِنْ كَلَامِ خَلْقِهِ مِنْ بَنِي آدَمَ وَغَيْرِهِمْ عَلَى مَا شَاءَ ، وَيُفْهَمُ مِنْ  
 شَاءَ مِنْهُمْ مَا شَاءَ ، وَيُنْعَمُ مَنْ أَحَبَّ مِنْهُمْ بِمَا أَحَبَّ ، وَيُعَذَّبُ فِي قَبْرِهَ الْكَافِرُ وَمَنْ  
 اسْتَحَقَّ مِنْهُمْ الْعَذَابَ كَيْفَ أَرَادَ ، عَلَى مَا جَاءَتْ بِهِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْآثَارُ ،  
 وَصَحَّتْ بِهِ الْأَخْبَارُ .

وَلَيْسَ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لِنَبِيِّهِ ﷺ ( إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ الْمَوْتَى وَلَا تُسْمِعُ  
 الصُّمَّ الدُّعَاءَ إِذَا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ ) ، [سورة النمل : ٨٠] ، وَلَا فِي قَوْلِهِ : ( إِنَّ اللَّهَ يُسْمِعُ مَنْ

يَشَاءُ وَمَا أَنتَ بِمُسْمِعٍ مَنْ فِي الْقُبُورِ ) ، [ سورة فاطر : ٢٢ ] حُجَّةٌ لِمَنْ احْتَجَّ بِهِ فِي دَفْعِ مَا صَحَّحَتْ بِهِ الرَّوَايَةُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ قَوْلِهِ لِأَصْحَابِهِ ، إِذْ قَالُوا لَهُ فِي خُطَابِهِ أَهْلَ الْقَلْبِ بِمَا خَاطَبَهُمْ بِهِ : « مَا أَنْتُمْ بِأَسْمِعَ لِمَا أَقُولُ مِنْهُمْ » = وَلَا فِي إِنْكَارِ مَا ثَبَتَ عَنْهُ ﷺ مِنْ قَوْلِهِ لِأَصْحَابِهِ مُخْبِرُهُمْ عَنْ الْمَيِّتِ فِي قَبْرِهِ : « إِنَّهُ لَيَسْمَعُ خَفَقَ نِعَالِهِمْ إِذَا وَلَّوْا مَدْبَرِينَ » ، إِذْ كَانَ قَوْلُهُ ، ( وَمَا أَنتَ بِمُسْمِعٍ مَنْ فِي الْقُبُورِ ) ، وَقَوْلُهُ : ( إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ الْمَوْتَى ) ، مُحْتَمَلًا مِنَ التَّأْوِيلِ أَوْجَهًا سِوَى التَّأْوِيلِ الَّذِي تَأْوَلَهُ الْمَوْجَّهَ تَأْوِيلُهُ إِلَى أَنَّهُ لَا مَيِّتَ يَسْمَعُ مِنْ كَلَامِ الْأَحْيَاءِ شَيْئًا .

= فَمِنْ ذَلِكَ أَنْ يَكُونَ مَعْنَاهُ : فَإِنَّكَ لَا تُسْمِعُ الْمَوْتَى بِطَاقَتِكَ وَقُدْرَتِكَ ، إِذْ كَانَ خَالِقُ السَّمْعِ غَيْرِكَ ، وَلَكِنَّ اللَّهَ تَعَالَى ذَكَرَهُ هُوَ الَّذِي يُسْمِعُهُمْ إِذَا شَاءَ ، إِذْ كَانَ هُوَ الْقَادِرَ عَلَى ذَلِكَ دُونَ مَنْ سِوَاهُ مِنْ جَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ ، وَذَلِكَ نَظِيرُ قَوْلِهِ : ( وَمَا أَنتَ بِهَادِي الْعُمَى عَنْ ضَلَالَتِهِمْ ) ، [ سورة النحل : ٨١ ] . وَذَلِكَ أَنَّ الْهُدَايَةَ مِنَ الْكُفْرِ إِلَى الْإِيمَانِ ، وَالتَّوْفِيقَ لِلرَّشَادِ ، يَبْدُ اللَّهُ دُونَ مَنْ سِوَاهُ ، فَنفى جَلَّ ثَنَاؤُهُ عَنْ مُحَمَّدٍ ﷺ أَنْ يَكُونَ قَادِرًا أَنْ يُسْمِعَ الْمَوْتَى إِلَّا بِمَشِئَتِهِ ، كَمَا نفى أَنْ يَكُونَ قَادِرًا عَلَى هِدَايَةِ الضَّالِّ إِلَى سَبِيلِ الرَّشَادِ إِلَّا بِمَشِئَتِهِ .

وَذَلِكَ يَبِينُ أَنَّهُ كَذَلِكَ فِي قَوْلِهِ : ( إِنَّ اللَّهَ يُسْمِعُ مَنْ يَشَاءُ وَمَا أَنتَ بِمُسْمِعٍ مَنْ فِي الْقُبُورِ ) ، أَنَّهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ أَثْبَتَ لِنَفْسِهِ مِنَ الْقُدْرَةِ عَلَى إِسْمَاعِ مَنْ شَاءَ مِنْ خَلْقِهِ ، بِقَوْلِهِ : ( إِنَّ اللَّهَ يُسْمِعُ مَنْ يَشَاءُ ) ، ثُمَّ نفى عَنْ مُحَمَّدٍ ﷺ الْقُدْرَةَ عَلَى مَا أَثْبَتَهُ وَأَوْجَبَهُ لِنَفْسِهِ مِنْ ذَلِكَ ، فَقَالَ لَهُ : ( وَمَا أَنتَ بِمُسْمِعٍ مَنْ فِي الْقُبُورِ ) ، وَلَكِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمُسْمِعُهُمْ دُونَكَ ، وَبِيَدِهِ الْإِفْهَامُ وَالْإِشَادُ وَالتَّوْفِيقُ ، وَإِنَّمَا أَنتَ نَذِيرٌ ، فَبَلِّغْ مَا أُرْسِلْتَ بِهِ . فَهَذَا أَحَدُ أَوْجُهِهِ .

١٣٧

والثاني : أن يكون معناه : / فإنك لا تُسْمِعُ الموتى إسماعاً ينتفعون به ، لأنهم قد انقطعت عنهم الأعمال ، وخرجوا من دار الأعمال إلى دار الجزاء ، فلا ينفعهم دعاؤك إياهم إلى الإيمان بالله والعمل بطاعته ، فكذلك هؤلاء الذين كَتَبَ ربك عليهم أنهم لا يؤمنون ، لا يُسْمِعُهُم دعاؤك إلى الحق إسماعاً ينتفعون به ، لأن الله تعالى ذكره قد خَتَمَ عليهم أن لا يؤمنوا ، كما ختم على أهل القبور من أهل الكفر أنهم لا ينفعهم بعد خروجهم من دار الدنيا إلى مساكنهم من القبور ، إيماناً ولا عمل ، لأن الآخرة ليست بدار امتحانٍ ، وإنما هي دار مُجازاة ، وكذلك تأويل قوله تعالى : ( إِنَّ اللَّهَ يُسْمِعُ مَنْ يَشَاءُ وَمَا أَنْتَ بِمُسْمِعٍ مَنْ فِي الْقُبُورِ ) ، وغير ذلك من وجوه المعاني .

فإذ كان ذلك مُحْتَمِلاً من المعاني ما وصفنا ، فليس لموجَّهه إلى أنه مَعْنَى به أنه لا يُسْمِعُ مَيِّتٌ شيئاً بحالٍ = حُجَّةٌ ، إذ كان لا خبرَ بذلك عن رسول الله ﷺ يُصَحِّحُه ، ولا في الفعل شاهد بحقيقته ، بل تأويلٌ مخالفه في ذلك على ما ذكرنا أولى بالصحة ، لما روينا عن رسول الله ﷺ من الأخبار الواردة عنه أنهم يسمعون كلامَ الأحياء ، على ما وردت به عنه الآثار .

...

فإن ظَنَّ ظانٌّ أن قولَ الله تعالى ذكره لنبيه ﷺ : ( وَمَا أَنْتَ بِمُسْمِعٍ مَنْ فِي الْقُبُورِ ) ، وقوله له : ( إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ الْمَوْتَى ) ، لمَّا كان عامّاً ظاهره ، في كل من في القبور ، وفي جميع الموتى ، من غيرُ تخصيصٍ بعض منهم ، وجب أن يكون قول القائل : لا يجوز أن يسمعوها في حالٍ ما هم في البرزخ شيئاً من كلام الأحياء = أولى بالصحة من قول القائلين بإجازة ذلك في بعض الأحوال = (١) فقد ظَنَّ غير الصواب .

(١) السياق : « فإن ظَنَّ ظان ..... فقد ظَنَّ غير الصواب » .

وذلك أن الله جل ثناؤه جعل بيان ما نزل إلينا من كتابه إلى رسوله ﷺ ،  
وقد بين لنا عليه السلام بقوله ﷺ ، إذ ذكر حال المؤمن والكافر في قبورهما حين  
يُسألان عن دينهما : أنهما يسمعان خفق نعال متبعي جنازتهما إذا ولوا عنهما  
مدبرين = (١) فكان معلوماً بذلك أن قوله تعالى : ( وَمَا أَنتَ بِمُسْمِعٍ مَنْ فِي  
الْقُبُورِ ) ، وقوله : ( إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ الْمَوْتَى ) ، معنىً به إسماع بعض الأشياء دون  
جميعها ، ودليلاً على أن قول من قال : قد يسمعون بعض الأشياء في بعض  
الأحوال ، أولى بالصحة من قول من خالف ذلك .

...

فإن قال لنا قائل : وما تُنكر أن يكون معنى قول النبي ﷺ : « إِنَّهُ لَيَسْمَعُ  
خَفَقَ نِعَالِهِمْ إِذَا وَلَّوْا عَنْهُ مَدْبِرِينَ » ، إنه ليعلم ذلك ، إذ كان معروفاً من كلام  
العرب أن يقول القائل منهم لصاحبه : « قد سمعتُ منك ما قلت » ، بمعنى : فهمتُ  
عنك ما قلت = « واسمع مني ما أقول » ، بمعنى : افهم عني ما أقول ؟

قيل له : إن ذلك لو وجَّهناه إلى المعنى الذي قلته ، لم يكن لمن خالف قولنا  
في أنهم يسمعون السَّماع المفهوم = حجة . وذلك أننا إن قلنا : معنى ذلك أنهم  
يَعْلَمُونَ خَفَقَ نِعَالِهِمْ ، لم يحل علمهم بذلك من أن يكون حدث لهم عن سماع منهم  
خفق نعالهم ، أو عن خبر أخبروا به في قبورهم ، وأى ذلك كان ، فإنه محقق قولنا في  
أن الله تعالى ذكره يُسْمِعُ مَنْ شَاءَ مِنَ الْأَمْوَاتِ مَا شَاءَ مِنْ كَلَامِ الْأَحْيَاءِ ، وَيُعْرِفُ  
مَنْ شَاءَ مَا شَاءَ مِنْ أَخْبَارِهِمْ ، وَيَنْعَمُ مَنْ شَاءَ مِنْهُمْ فِي قَبْرِهِ بِمَا شَاءَ ، وَيُعَذِّبُ مَنْ شَاءَ  
مِنْهُمْ كَيْفَ شَاءَ ، لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ وهو على كل شيء قدير .

...

(١) السياق : « وقد بين لنا عليه السلام .... فكان معلوماً بذلك » .

وفي هذا الخبر أيضاً = أعنى خبر عمر الذي ذكرناه قَبْلُ = الدلالة على أنَّ من الحقِّ مَوَارَاةُ جِيفَةٍ كلِّ مَيِّتٍ من بنى آدَمَ عن أُعْيُنِ بنى آدَمَ ، ما وُجِدَ إلى ذلك السبيل ، مؤمناً كان ذلك [ الميِّتُ ] أو كافراً ، <sup>(١)</sup> وذلك لِأَمْرِ النَّبِيِّ ﷺ / بقتلى مُشْرِكِي بَدْرٍ أَنْ يُجْعَلُوا فِي قَلْبٍ ، ولم يتركهم بالعراءِ مُطْرَحِينَ ، بل أَمَرَ بِجِيفِهِمْ أَنْ تُوَارَى فِي الْقَلْبِ .

فإِذَا كَانَ ذَلِكَ مِنْ فَعْلِهِ ﷺ بِهِمْ ، فَالْحَقُّ عَلَى الْمُسْلِمِينَ أَنْ يَسْتَنْتُوا بِهِ ﷺ ، فَيَفْعَلُوا فِي مَنْ أَصَابُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ فِي مَعْرَكَةِ الْحَرْبِ بِالْقَتْلِ ، وَفِي غَيْرِ مَعْرَكَةِ الْحَرْبِ ، مِثْلَ الَّذِي فَعَلَ ﷺ فِي قَتْلِ مُشْرِكِي بَدْرٍ ، فَيُوَارَوُ جِيفَتَهُ ، إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهُمْ مَانِعٌ مِنْ ذَلِكَ ، وَلَا شَيْءٌ يَشْغَلُهُمْ عَنْهُ مِنْ خَوْفِ كَرَّةٍ عَدُوٍّ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ .

وَإِذَا كَانَ ذَلِكَ سُنَّتَهُ فِي مُشْرِكِي أَهْلِ الْحَرْبِ ، فَالْمُشْرِكُونَ مِنْ أَهْلِ الْعَهْدِ وَالذِّمَّةِ إِذَا مَاتَ مِنْهُمْ مَيِّتٌ بَحِثْ لَا أَحَدٌ مِنْ أَوْلِيَائِهِ وَأَهْلِ مِلَّتِهِ بِحَضْرَتِهِ يَلِي أَمْرَهُ ، وَحَضَرَهُ أَهْلُ الْإِسْلَامِ = أَحَقُّ وَأَوْلَى بِأَنْ تَكُونَ السُّنَّةُ فِيهِمْ سُنَّتُهُ ﷺ فِي مُشْرِكِي بَدْرٍ ، فِي أَنْ يُوَارُوا جِيفَتَهُ وَيُذْفَنُوهُ وَلَا يَتْرُكُوهُ مَطْرُوحاً بِالْعَرَاءِ مِنَ الْأَرْضِ ، وَبِذَلِكَ أَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ عَلِيّاً فِي عَمِّهِ أَيْ طَالِبٍ إِذَا مَاتَ ، فَقَالَ لَهُ : « أَذْهَبْ فَوَارِهِ » . <sup>(٢)</sup>

وَقَدْ رَوَى عَنْهُ ﷺ حِينَ أُذِنَ ، بِمِثْلِ فَعْلِهِ بِمُشْرِكِي بَدْرٍ ، مِنْ دَفْنِهِ إِيَّاهُمْ ، فِي مَوَاطِنٍ أُخْرَى ، وَإِنْ كَانَ فِي إِسْنَادِهِ بَعْضُ النَّظَرِ ، وَذَلِكَ مَا : -

(١) كَانَ فِي الْمَخْطُوطَةِ : « مُؤْمِناً كَانَ ذَلِكَ الْمُؤْمِنُ أَوْ كَافِراً » ، وَهُوَ خَطَأٌ ظَاهِرٌ ، فَاثَبَتِ الصَّوَابَ بَيْنَ

الْقَوْسَيْنِ .

(٢) خَبَرَ عَلَى رَضَى اللَّهِ عَنْهُ ، رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَفِي الْجَنَائِزِ ، « بَابُ الرَّجُلِ يَمُوتُ لَهُ قَرَابَةُ مُشْرِكٍ » ، وَالنِّسَاءُ فِي الطَّهَارَةِ ، « بَابُ الْغَسْلِ مِنْ مَوَارَاةِ الْمُشْرِكِ » ، وَفِي كِتَابِ الْجَنَائِزِ ، « بَابُ مَوَارَاةِ الْمُشْرِكِ » ، وَأَحْمَدُ فِي الْمُسْنَدِ رَقْمًا : ٧٥٩ ، ٨٠٧ ، ١٠٧٤ ، ١٠٩٣ .

٧٤٦ - حدثنا به محمد بن بشار ، حدثنا عبد الرحمن = وحدثني محمد ابن عبد الله بن عبد الحكم ، حدثنا أيوب بن سويد = قالوا جميعاً ، أنبأنا سفيان ، عن أبي فزارة ، عن عبد الرحمن بن أبي عمرة ، أن النبي ﷺ مرَّ بامرأة مقتولة فقال : من قَتَلَ هذه ؟ فقال رجل : أنا ، أردفْتُها حَلْفَى فأرادت أن تقتلني فقتلتها ، فأمر ﷺ بدفنها . (١)

...

= فإن لم يفعلوا ذلك لشاغلٍ شغلهم ، أو أمرٍ منعهم منه ، لم أرهم حرجين بتركهم ذلك ، لأن أكثر مغازي رسول الله ﷺ التي كان فيها القتال ، لم يُذكر عنه من ذلك ما ذكر عنه مِنْهُ بَبَدْرٍ .

...

وفيه أيضاً البيان أن الموت إذا كثر في موضعٍ بطاعون أو غيره ، أو كثر القتل في معركةٍ حربٍ والتقاءٍ رُخوف ، حتى تُعْظَمَ مؤونة حفر قبرٍ لكل رجل ولكل

(١) الخبر : ٧٤٦ ، « عبد الرحمن بن أبي عمرة الأنصاري » ، تابعي ، ليست له صحة ولَّد على عهد النبي ﷺ ، وأبوه صحابي معروف ، وكان عبد الرحمن قاصاً بالمدينة . وقد روى له الجماعة ، مترجم في التهذيب ، والكبير ٢٣٥/١/٣ ، وابن أبي حاتم ٢٧٣/٢/٢

و « أبو فزارة » ، هو « راشد بن كيسان العيسى ، الكوفي » ، ثقة ، مترجم في التهذيب ، والكبير ٢٧١/١/٢ ، وابن أبي حاتم ٤٨٥/٢/١

و « سفيان » ، هو الثوري الإمام ، مضى برقم : ٧٣٠

و « عبد الرحمن » ، هو « عبد الرحمن بن مهدي » ، الثقة ، مضى برقم : ٧٠٤

و « أيوب بن سويد السَّيَّاني ، الرملي » ، ضعيف ، يسرق الأحاديث ، مضى برقم : ٣٥٨

ولم أقف على هذا الخبر في مكان آخر .

إنسانٍ منهم ، أنْ لَمِنْ حَضَرَهُمْ دَفَنُ الْجَمَاعَةِ الْكَثِيرَةِ مِنْهُمْ وَالْقَلِيلَةِ مِنْهُمْ فِي حَفِيرَةٍ وَاحِدَةٍ ، كَالَّذِي فَعَلَ ﷺ بِقَتْلَى مُشْرِكِي بَدْرٍ ، مِنْ جَمْعِهِ جَمِيعَهُمْ فِي قَلْبٍ وَاحِدٍ ، وَهُمْ سَبْعُونَ رَجُلًا ، وَكَذَلِكَ فَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمَ أُحُدٍ بِقَتْلَى الْمُسْلِمِينَ ، إِذْ فَشَا الْقَتْلُ فِيهِمْ وَكَثُرَ ، دَفَنَ الثَّلَاثَةَ مِنْهُمْ وَالْأَثْنَيْنِ فِي الْقَبْرِ الْوَاحِدِ .

...

### ذِكْرُ الْأَخْبَارِ الْوَارِدَةِ بِذَلِكَ

٧٤٧ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَزِيعٍ ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ الْحَنْفِيُّ ، حَدَّثَنَا أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ ، عَنِ الزَّهْرِيِّ ، عَنْ أَنَسٍ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ يَوْمَ أُحُدٍ : آدَفُونَا الرَّجُلَيْنِ وَالثَّلَاثَةَ فِي الْقَبْرِ الْوَاحِدِ ، وَقَدِّمُوا أَكْثَرَهُمْ قُرْآنًا . (١)

٧٤٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَزِيَادُ بْنُ أَيُّوبَ قَالَا ، حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ ، حَدَّثَنَا أُمِّي قَالَ ، سَمِعْتُ حَمِيدَ بْنَ هِلَالٍ يُحَدِّثُ ، عَنْ سَعْدِ بْنِ هِشَامٍ ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ : لَمَّا كَانَ يَوْمَ أُحُدٍ أَصَابَتْ النَّاسَ جِرَاحَاتٌ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

(١) الخبر : ٧٤٧ ، « الزهري » ، الإمام مضي برقم : ٦٩١

و « أسامة بن زيد الليثي » ، ثقة ليس بالقوي ، متكلم فيه ، مضي برقم : ٣٤٨

و « أبو بكر الحنفى » ، هو « عبد الكبير بن عبد المجيد الحنفى ، البصرى » ، الثقة ، مضي برقم : ٤٣٧ وهذا الخبر رواه أبو داود في كتاب الجنائز ، « باب في الشهيد يغسل » ، ورواه الترمذى في الجنائز ، « باب منه » ، بعد « باب ما جاء في السير بالجنائز » ، مطوّلًا ثم قال : « حديث أنس حديث حسن غريب ، لا نعرفه من حديث أنس إلا من هذا الوجه . وقد خولف أسامة بن زيد في رواية هذا الحديث ، فروى الليث ابن سعد ، عن ابن شهاب ، عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك ، عن جابر بن عبد الله بن زيد . وروى معمر ، عن الزهري ، عن عبد الله بن ثعلبة ، عن جابر ، ولا نعلم أحداً ذكره عن الزهري ، عن أنس ، إلا أسامة بن زيد ، وسألت محمداً عن هذا الحديث فقال : حديث الليث ، عن ابن شهاب ، عن عبد الرحمن ابن كعب بن مالك ، عن جابر ، أصح » .

أَحْفَرُوا ، وَأَوْسِعُوا = وَأَحْسَبُهُ قَالَ : وَأَعْمَقُوا = وَأَدْفَنُوا الْاِثْنَيْنِ وَالثَّلَاثَةَ فِي قَبْرِ ، وَقَدَّمُوا أَكْثَرَهُمْ قُرْآنًا . (١)

٧٤٩ - حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ ، عَنْ أَيُّوبَ ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هَلَالٍ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عَامِرٍ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ : شَكَّوْا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ الْقَرْحَ يَوْمَ أُحُدٍ ، فَقَالُوا : كَيْفَ تَأْمُرُنَا بِقِتْلَانَا ؟ فَقَالَ : أَحْفَرُوا ، وَأَوْسِعُوا ، وَأَحْسِنُوا ، / وَأَدْفِنُوا فِي الْقَبْرِ الْاِثْنَيْنِ وَالثَّلَاثَةَ ، وَقَدَّمُوا أَكْثَرَهُمْ قُرْآنًا = قَالَ هِشَامُ : فَقَدَّمْتُ أَيْ ١٣٩ بَيْنَ يَدَيِ اِثْنَيْنِ .

٧٥٠ - حَدَّثَنِي ابْنُ بَشَّارٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ ، حَدَّثَنَا أَيُّوبُ ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هَلَالٍ ، عَمَّنْ يُحَدِّثُهُ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عَامِرٍ قَالَ : شَكَّوْنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْقَرْحَ يَوْمَ أُحُدٍ ، فَقُلْنَا : كَيْفَ تَأْمُرُنَا بِقِتْلَانَا ؟ قَالَ : أَحْفَرُوا ، وَأَوْسِعُوا ، وَأَحْسِنُوا ، وَأَدْفَنُوا فِي الْقَبْرِ الْاِثْنَيْنِ وَالثَّلَاثَةَ ، وَقَدَّمُوا أَكْثَرَهُمْ قُرْآنًا .

(١) الأخبار : ٧٤٨ - ٧٥٢ ، حديث « هِشَامُ بْنُ عَامِرٍ الْأَنْصَارِيُّ » ، الصحاح من طرق : وابنه ، « سَعْدُ بْنُ هِشَامِ بْنِ عَامِرٍ الْأَنْصَارِيُّ » ، ( ٧٤٨ ) ، تابعي ثقة ، مترجم في التهذيب ، والكبير ٦٧/٢/٢ ، وابن أبي حاتم ٩٦/١/٢  
و « حُمَيْدُ بْنُ هَلَالٍ بْنِ هَبيرة العدوي ، البصري » ، ( ٧٤٩ - ٧٥٢ ) ، ثقة ، أحاديثه مستقيمة ، وقال أبو حاتم : « لم يلق هِشَامُ بْنُ عَامِرٍ ، والحفاظ لا يدخلون بينهما أحداً ، حماد بن زيد وغيره ، وهو الأصح » ، يعني أبو حاتم أنَّ روايته مرسلة .

و « جرير بن حازم الأزدي » ، ( ٧٤٨ ) ، الثقة ، مضى برقم : ٧١٧  
و « أيوب » هو « أيوب بن أبي تيممة السخيتاني » ، ( ٧٤٩ - ٧٥٢ ) ، الثقة الكبير ، مضى برقم : ٦٩٨

و « وهب بن جرير بن حازم الأزدي » ، ( ٧٤٨ ) ، الثقة ، مضى برقم : ٧١٧  
و « ابن علي » ، « إسماعيل بن إبراهيم » ، ( ٧٤٩ ) ، الثقة ، مضى برقم : ٦٩٢  
و « عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي » ، ( ٧٥٠ ) ، الثقة ، مضى برقم : ٦٩٨ =

- ٧٥١ - حدثنا ابن بشار ، حدثنا إسحق بن يوسف ، حدثنا سفيان ، عن أيوب ، عن حميد بن هلال ، عن هشام بن عامر قال : شَكَّوْنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ أُحُدِ الْقَرْحَ ، فَقُلْنَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، الْحَفَرُ عَلَيْنَا لِكُلِّ إِنْسَانٍ شَدِيدٌ ؟ فَقَالَ : آخَفِرُوا ، وَأَعْمِقُوا ، وَأَحْسِنُوا ، وَأَدْفِنُوا الْاِثْنَيْنِ وَالثَّلَاثَةَ فِي قَبْرِ وَاحِدٍ . قَالُوا : فَمَنْ نُقَدِّمُ ؟ قَالَ : قَدِّمُوا أَكْثَرَهُمْ قُرْآنًا ، قَالَ : فَكَانَ أَبِي ثَالِثَ ثَلَاثَةٍ فِي قَبْرِ وَاحِدٍ .
- ٧٥٢ - حدثني عبد الأعلى بن واصل الأسدي ، حدثنا ثابت بن محمد الكِنَانِي ، حدثنا سفيان الثَّوْرِي ، عن أيوب ، عن حُمَيْدِ بْنِ هِلَالٍ ، عن هِشَامِ بْنِ عَامِرٍ قَالَ : شَكَّا أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَذَكَرَ نَحْوَهُ .

= و « سفيان » ، الثوري ، الإمام ، ( ٧٥١ ، ٧٥٢ ) ، مضى برقم : ٧٤٦

و « إسحق بن يوسف بن مرداس الخزومي ، الواسطي » ، « إسحق الأزرق » ، ( ٧٥١ ) ، الثقة ، مضى برقم : ٤٩١

و « ثابت بن محمد الشيباني » ، ( ٧٥٢ ) ، العابد ، ثقة ، ليس بالقوي ، لا يضبط ، وهو يخطئ ، مضى برقم : ١٥٥

وهذا الخبر رواه أبو داود في الجنائز ، « باب في تعميق القبر » ، من طريق « سليمان بن المغيرة » ، والثوري ، عن حميد ، ثم رواه من طريق جرير بن حازم عن سعد بن هشام ، ورواه النسائي من هذه الطرق ، في كتاب الجنائز ، « باب ما يستحب من إعماق القبر » ، ثم « باب ما يستحب من توسيع القبر » ، ثم « باب دفن الجماعة في القبر الواحد » . وقد ذكر في الخبر رقم : ( ٧٥٠ ) ، « حميد بن هلال ، عمن يحدّثه ، عن هشام بن عامر » ، وأرجح أن الذي أغمض ذكره في الإسناد ، هو « أبو الدهماء » ، كما في إسناد النسائي في هذا الباب قال : « حدثنا عبد الوارث ، عن أيوب ، عن حميد بن هلال ، عن أبي الدهماء ، عن هشام بن عامر » .

و « أبو الدهماء » ، هو « قُرْفَةُ بْنُ بُهَيْسٍ الْعَدَوِيُّ ، الْبَصْرِيُّ » ، تابعي ثقة ، مترجم في التهذيب ، والكبير ٢٠٠/١/٤ ، وابن أبي حاتم ١٤٧/٢/٣ ، ثم رواه النسائي في الباب بعده ، « باب من يقدم » ، من طريق سفيان الثوري ، عن حميد ، ورواه الترمذي في كتاب الجهاد ، « باب ما جاء في دفن الشهداء » من طريق « أيوب ، عن حميد بن هلال ، عن أبي الدهماء ، عن هشام » وقال : « وفي الباب عن خباب وجابر =

٧٥٣ - حدثني العباس بن أبي طالب ، أنبأنا هاشم بن عبد الواحد ، حدثنا يزيد بن عبد العزيز بن سيّاه ، عن هشام بن حسان ، عن أبي نَضْرَةَ ، عن جابر بن عبد الله قال ، قال رسول الله ﷺ يوم أُحُدٍ : آحِفُوا ، وَأَعْمِقُوا ، وَأَوْسِعُوا وَأَحْسِنُوا ، وَأَدْفُنُوا الاثنين والثلاثة في قبرٍ واحد ، وقَدِّمُوا أَكْثَرَهُمْ قَرَأْنَا . (١)

٧٥٤ - حدثني عقبة بن سنان الزُّهْرَانِي ، حدثنا غَسَّان بن مُضَر ، [ عن ] سعيد بن يزيد ، عن أبي نَضْرَةَ ، عن جابر بن عبد الله قال : لما آنصرف المشركون يوم أُحُدٍ ، أتانا رسول الله ﷺ فقال : آحِفُوا ، وَأَعْمِقُوا ، وَأَحْسِنُوا ، وَأَدْفُنُوا كُلَّ اثْنَيْنِ فِي قَبْرِ ، وقَدِّمُوا أَكْثَرَهُمْ قَرَأْنَا ، قال : فَدَفَنْتُ أَبِي وَأَخِي فِي قَبْرِ .

= وأنس ، وهذا حديث حسن صحيح . وروى سفيان الثوري وغيره هذا الحديث عن أيوب ، عن حميد بن هلال ، عن هشام بن عامر ، وأبو الدهماء هو : « قرقة بن بُهَيْس ، أو : بُيْهَس » . ورواه ابن ماجه في الجنايز ، « باب ما جاء في حفر القبر » ، ورواه أحمد في المسند من طرق ٤ : ١٩ ، ٢٠ .

(١) الأخبار : ٧٥٣ - ٧٥٥ ، حديث « جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام الأنصاري السَّلَمِيُّ » ، الصحاحي .

و « أبو نضرة » ، هو « المنذر بن مالك بن قُطَيْعَةَ العبدى » ، ( ٧٥٣ - ٧٥٤ ) ، ثقة ، كثير الحديث ، وليس كل أحد يحتج به ، مضى برقم : ٢٢٦

و « عطاء بن أبي رباح المكي » ، ( ٧٥٥ ) ، الثقة ، مضى برقم : ٧٣١

و « هشام بن حسان الأزدي » ، ( ٧٥٣ ) ، أحد الأعلام ، مضى برقم : ٣٢٠ - ٣٢٣

و « سعيد بن يزيد بن مسلمة الأزدي البصري » ، ( ٧٥٤ ) ، الثقة ، روى له الجماعة ، مترجم في التهذيب ، والكبير ٤٧٦/١/٢ ، وابن أبي حاتم ٧٣/١/٢

و « ابن أبي نجيح » ، هو « عبد الله بن أبي نجيح النخعي ، المكي » ، ( ٧٥٥ ) ، الثقة ، مضى برقم : ٥٨٠ - ٥٨٣

و « يزيد بن عبد العزيز بن سيّاه الأسدي ، الكوفي » ، ( ٧٥٣ ) ، ثقة ، مترجم في التهذيب ، والكبير ٢٧٨/٢/٤ ، وابن أبي حاتم ٣٤٨/٢/٤

و « غسان بن مُضَر الأزدي ، البصري » ، ( ٧٥٤ ) ، ثقة ، مترجم في التهذيب ، والكبير ١٠٧/١/٤ ، وابن أبي حاتم ٥١/٢/٣ =

٧٥٥ - حدثنا محمد بن المثنى ، حدثني سعيد بن عامر ، عن شعبة ، عن ابن أبي نجيح ، عن عطاء ، عن جابر قال : دُفِنَ مع أُنَى رَجُلٍ يَوْمَ أُحُدٍ ، فلم تُطَبِّبْ نفسى حتى أخرجته فدفنته على حِدَةٍ .

٧٥٦ - حدثنا آبن حميد ، حدثنا سلمة ، عن ابن إسحاق ، عن الزُّهْرَى ، عن عبد الله بن ثعلبة بن صُعَيْرِ الْعَدَوِيِّ حَلِيفِ بَنَى زُهْرَةَ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمَّا أَشْرَفَ عَلَى الْقَتْلِ يَوْمَ أُحُدٍ ، [ قَالَ ] : أَنْظَرُوا أَكْثَرَهُمْ جَمْعاً لِلْقُرْآنِ فَاجْعَلُوهُ أَمَامَ أَصْحَابِهِ فِي الْقَبْرِ = وَكَانُوا يَدْفِنُونَ الْاِثْنَيْنِ وَالثَّلَاثَةَ فِي قَبْرِ وَاحِدٍ . (١)

...

= و « شعبة » ، الإمام ، ( ٧٥٥ ) ، مضى برقم : ٧٠٣

و « هاشم بن عبد الواحد العيسى ، الكوفي » ، الجشتاش ، ( ٧٥٣ ) ، ثقة ، مترجم في الكبير ٢٣٤/٢/٤ ، وابن أبي حاتم ١٠٦/٢/٤

و « سعيد بن عامر الضُّبَعِيُّ » ، ( ٧٥٥ ) ، ثقة ، مضى في مسند ابن عباس رقم : ٥٩٣ ، ٦٠٠ ولم أقف على هذه الأخبار ، ولا وجدت في مسند « جابر بن عبد الله » من مسند أحمد ، ولكن وقفت على الخبر ( ٧٥٥ ) مطولاً من طريق « أُنَى مسلمة ، سعيد بن يزيد ، عن أُنَى نضرة ، عن جابر » ، وهو طريق آخر غير طريق « ابن أبي نجيح ، عن عطاء ، عن جابر » ، وفيه ما يدل على أنه شهد أحداً ، ولكن روى أحمد في مسنده ٣ : ٣٢٩ ، من حديث جابر نفسه أنه لم يشهد بديراً ولا أحداً . والخبر الذى أشرت إليه فى المستدرک للحاکم ٣ : ٢٠٣ ، فبعد أن ذکر أن أباه كان أول قتيل يوم أُحُدٍ ، قال : « فدفنته مع آخر فى قبر ، ثم لم تطب نفسى أن أتركه مع آخر فى قبر ، فاستخرجته بعد ستة أشهر ، فإذا هو كيوم وضعته ، غير أذنه » ، قال الحاکم : « وهذا حديث صحيح على شرط مسلم » ، ولم يعقب عليه الذهبي بموافقة أو مخالفة .

وانظر تخریج الخبر : ٧٥٦ ، فقد نقلت فيه طريقاً آخر لخبر جابر ، وفيه : « فدفن أُنَى وعمى فى قبر واحد » ، وفى الخبر هنا رقم : ( ٧٥٤ ) « فدفنت أُنَى وأخى فى قبر » .

وكان فى المخطوطة ، فى الخبر ( ٧٥٤ ) : « حدثنا غسان بن مضر وسعيد بن يزيد ، عن أُنَى نضرة .... » ، وهو خطأ لا شك فيه ، وإنما هو « غسان بن مضر ، عن سعيد بن يزيد » ، فأثبت التصحيح ، بين القوسين . (١) الخبر : ٧٥٦ ، « عبد الله بن ثعلبة بن صُعَيْرِ الْعَدَوِيِّ ، حليف بنى زهرة » ، رأى النبى ﷺ ، =

وفي حديث البراء مَعَانٍ أُخِرَ لَيْسَتْ فِي خَيْرِ عُمَرَ ، <sup>(١)</sup> نحن مشيتوها . فمن ذلك قول البراء : « خرجنا في جنازة رجل من الأنصار مع رسول الله ﷺ » ، وفي ذلك دليل واضح أنه ﷺ كان يحضر جنازة أصحابه بنفسه ، وفي صحة ذلك عنه عليه السلام ، البيان البين أن لأئمة المسلمين وولاتهم وحكامهم شهودَ جنازة رعيّتهم ، وعيادة مرضاهم ، وقضاء حقوقهم ، وأن ولايتهم ما ولوا من أمورهم والنظر بينهم وسياسيتهم ، غير موجبة لهم الامتناع من قضاء حقوقهم التي أوجبها الله تعالى لبعض المسلمين على بعض ، وأنهم إذا فعلوا ذلك على النحو الذي كان رسول الله ﷺ يفعله ، فلا ينبغي لرعيّتهم أن يتهموهم بحيف وجور ، وإن كان / المَقْضَى حَقُّهُ منهم ، ممّن بينه وبين بعض رعيّتهم مُدَاراةٌ وخصومة قد اختصما فيها ١٤٠ إليهم ، بعد أن لا يكون ذلك من الوالي أو الحاكم في خاصّ منهم ، لأن رسول الله

= وفي عام الفتح مسح رأسه ووجهه ودعاه ، واختلف في روايته عنه ﷺ ، مترجم في التهذيب ، والإصابة وغيرهما ، والكبير ٣٥/١/٣ ( وذكره في الصحابة ) ، وابن أبي حاتم ١١٩/٢/٢

و « الزهري » ، ابن شهاب ، الإمام ، مضى برقم : ٧٤٧

و « ابن إسحق » ، هو « محمد بن إسحق » ، صاحب السيرة ، مضى برقم : ٧١٧

و « سلمة بن الفضل الأنصاري » ، الأبرش » ، ثقة ، يضعف ، مضى برقم : ٣٩٧

وقد روى النسائي لعبد الله بن صُعَيْرٍ حديثاً في أمر أُحُدٍ ، من طريق الزهري عنه في الجنازة ، « باب مواراة الشهيد في دمه » ، ورواه أيضاً في كتاب الجهاد ، « باب من كُتِمَ في سبيل الله » ، وهما إن شاء الله حديث واحد ، يشهد لذلك ما ذكره أحمد في مسند « عبد الله بن ثعلبة بن صُعَيْرٍ رضي الله عنه » ، في المسند ٤٣١ : ٥ من طرق . وفي أحد أسانيده : « الزهري ، عن ابن أبي صعير ، عن جابر بن عبد الله » ، وفيه : « قال : فدفن أبي وعمي في قبر واحد » ، وانظر الخبر السالف رقم : ٧٥٤

ورواه ابن إسحق ، وهو في سيرة ابن هشام ٣ : ١٠٣ ، ١٠٤ ، مطولاً ، كما في المسند .

(١) حديث البراء بن عازب ، مضى برقم : ٧١٨ - ٧٢٣

ﷺ لم يكن يمتنع من قضاء حقوق أصحابه على النحو الذي ذكرت ، مع كونه الناظر بينهم في خصوماتهم ، وما تنازعوا فيه من حقوقهم بينهم .

...

ومنه أيضاً قولهم : « فَأَتَيْنَا إِلَى الْقَبْرِ وَلَمَّا يُلْحَد » ، <sup>(١)</sup> ففي ذلك دليل واضح على أنهم كانوا يُلْحَدُونَ لموتاهم ، ويجعلون قبورهم لُحُوداً ، لا شُقُوقاً .

...

وبنحو ذلك رُوِيَ أَخْبَارٌ عَنْ جَمَاعَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ وَغَيْرِهِمْ .

ذَكَرَ بَعْضُ مَا حَضَرْنَا ذِكْرَهُ مِنْ ذَلِكَ ، مِمَّا صَحَّ عِنْدَنَا سَنَدُهُ

٧٥٧ - حَدَّثَنَا ابْنُ حَمِيدٍ ، حَدَّثَنَا هَرُونَ بْنُ الْمَغيرة ، عَنْ عَنبَسَةَ ، عَنْ عَثْمَانَ بْنِ عُمَيْرٍ ، عَنْ زَادَانَ ، عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : اللَّحْدُ لَنَا ، وَالشَّقُّ لغيرنا . <sup>(٢)</sup>

٧٥٨ - حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ ، حَدَّثَنَا مُؤَمِّلٌ ، حَدَّثَنَا سَفِيَّانٌ ، عَنْ عَثْمَانَ أَبِي الْيَقْظَانِ ، عَنْ زَادَانَ ، عَنْ جَرِيرٍ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : اللَّحْدُ لَنَا ، وَالشَّقُّ لغيرنا .

(١) هو في الخبر رقم : ٧٢٠

(٢) الْأَخْبَارُ : ٧٥٧ - ٧٥٩ ، « زَادَانَ » ، « زَادَانَ الْكِنْدِيُّ » ، الْكُوفِيُّ « ، ثِقَّة ، مَضَى بِرَقْم :

٧١٨ - ٧٢١

و « أَبُو الْيَقْظَانِ » ، « عَثْمَانُ بْنُ عَمِيرِ الْبَجَلِيِّ » ، الْكُوفِيُّ « ، ( ٧٥٧ ، ٧٥٨ ) ، لَيْسَ حَدِيثُهُ بِشَيْءٍ ، مِنْكَرٍ

الْحَدِيثُ ، مَتْرُوكٌ ، مَضَى فِي مُسْنَدِ عَلِيٍّ رَقْم : ٢٥٩ =

٧٥٩ - حدثنا الرُّفَاعِيُّ مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ ، حدثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ عِيَّاشَ ،  
حدثنا أَبُو حَمْزَةَ الثُّمَالِيُّ ، عن زاذان ، عن جرير قال ، قال رسول الله ﷺ : اللَّحْدُ  
لَنَا ، وَالشَّقُّ لغيرِنَا .

٧٦٠ - حدثنا ابن حميد وأبو كريب ونصر بن عبد الرحمن الأودى قالوا ،  
حدثنا حكام بن سلم ، عن علي بن عبد الأعلى ، عن أبيه ، عن سعيد بن جبير ،  
عن ابن عباس قال ، قال رسول الله ﷺ : اللَّحْدُ لَنَا وَالشَّقُّ لغيرِنَا . (١)

= و « أبو حمزة الثمالي » ، هو « ثابت بن أبي صفية الأزدي ، الكوفي » « ثابت بن دينار » ، ( ٧٥٩ ) ،  
واهى الحديث ، ليس بثقة ، كثير الوهم ، خرج عن حد الاحتجاج به ، مترجم في التهذيب ، والكبير  
١٦٥/٢/١ ، وابن أبي حاتم ٤٥٠/١/١

و « عنبسة بن سعيد بن الضريس الأسدي ، الكوفي » ، ( ٧٥٧ ) ، ثقة ، مضى برقم : ٤١٥

و « سفيان » ، هو الثوري ، الإمام ، ( ٧٥٨ ) ، مضى برقم : ٧٥٢

و « أبو بكر بن عياش الأسدي الكوفي » ، ( ٧٥٩ ) ، ثقة ، مضى برقم : ٧٣٣ ، ٧٣٤

و « هرون بن المغيرة البجلي » ، ( ٧٥٧ ) ، ثقة ، مضى برقم : ٤١٥

و « مؤمل بن إسماعيل العدوي » ، ( ٧٥٨ ) ، ثقة ، كثير الخطأ ، مضى برقم : ٦٥٢

وهذا الخبر رواه ابن ماجه في كتاب الجنائز ، « باب ما جاء في استحباب اللحد » ، من طريق  
« شريك » ، عن أبي اليقظان ، وأحمد في المسند ٤ : ٣٥٧ ، ٣٥٩ ، ٣٦٢ ، ٣٦٣ ، مطولاً ، « عمرو بن  
مرة ، عن زاذان » ، ثم من طريق « أبي خباب » يحيى بن أبي حية ، عن زاذان ، ثم من طريق « سفيان الثوري » ، عن  
أبي اليقظان = و « عمرو بن مرة المرادي » ، روى له الجماعة ، و « أبو خباب يحيى بن أبي حية » ، ضعيف ،  
ليس بالثقة ، في حديثه المناكير = رواه عبد الرزاق في المصنف ٣ : ٤٧٧ ، رقم : ٦٣٨٥ ، وفي إسناده خطأ ،  
ورواه ابن سعد في الطبقات ٢/٢ : ٧٢ ، من طريق « سفيان الثوري » ، عن أبي اليقظان .

(١) الخبران : ٧٦٠ ، ٧٦١ ، « سعيد بن جبير » ، الإمام ، مضى برقم : ٦٤٠ ، ٦٤١

و « عبد الأعلى بن عامر الثعلبي ، الكوفي » ، ليس بالقوي ، يكتب حديثه ، مضى برقم : ٢٨٤

وابنه « علي بن عبد الأعلى بن عامر الثعلبي ، الكوفي » ، ثقة ، ليس بالقوي ، مترجم في التهذيب ،  
والكبير ٢٨٦/٢/٣ ، وابن أبي حاتم ١٩٥/١/٣ =

٧٦١ - حدثنا ابن حميد ، حدثنا هرون ، ومهران ، عن علي بن عبد الأعلى ، عن أبيه ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ، عن النبي ﷺ ، مثله .

٧٦٢ - حدثنا ابن وكيع ، حدثنا يزيد بن هرون ، عن حماد بن سلمة ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة قالت : كان بالمدينة حفاران ، فانتظروا = أرى : أحدهما = فجاء الذي يلحد ، فلحد لرسول الله ﷺ . (١)

٧٦٣ - حدثني العباس بن أبي طالب ، حدثنا هشام بن عبد الملك ، عن حماد بن سلمة ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة قال : لحد للنبي ﷺ .

= و «حكام بن سلم الكنانى» ، ( ٧٦٠ ) ، ثقة ، مضى برقم : ٣٦٧

و «هرون» ، هو «هرون بن المغيرة البجلي» ، ( ٧٦١ ) ، ثقة ، مضى برقم : ٧٥٧

و «مهران» ، هو «مهران بن أبي عمر العطار الرازى» ، ثقة ، ليس بالمتين ، فى حديثه اضطراب ، مترجم فى التهذيب ، والكبير ٤/٤٢٩ ، وابن أبى حاتم ١/١/٣٠١

وهذا الخبر رواه أبو داود من هذه الطريق ، فى الجنائز ، «باب فى اللحد» ، والنسائى فى الجنائز ، «باب اللحد والشق» ، والترمذى فى الجنائز ، «باب ما جاء فى قول النبي ﷺ : اللحد لنا . والشق لغيرنا» ، ثم قال : «وفى الباب عن جرير بن عبد الله ، وعائشة ، وابن عمر ، وجابر . قال أبو عيسى : حديث ابن عباس حديث حسن غريب من هذا الوجه» ، ورواه ابن ماجه فى الجنائز ، «باب ما جاء فى استحباب اللحد»

(١) الخبران : ٧٦٢ ، ٧٦٣ ، «عروة بن الزبير بن العوام» ، التابعى الثقة ، مضى برقم : ٧١٧

وابنه «هشام بن عروة بن الزبير» ، الثقة ، مضى برقم : ٦٨٨

و «حماد بن سلمة بن دينار ، البصرى» ، ثقة ، مضى برقم : ٧٣٤

و «يزيد بن هرون السلمى» ، ( ٧٦٢ ) ، الإمام الحافظ ، مضى برقم : ٧٢٨

و «هشام بن عبد الملك الباهلى» ، «أبو الوليد الطيالسى» ، ( ٧٦٣ ) ، الإمام الحافظ ، مضى برقم : ٥٩٤

وهذا الخبر رواه ابن سعد فى الطبقات ٢/٢/٧٢ ، من هذين الطريقين ، وسياقه هناك : «كان بالمدينة = قال يزيد : حفاران ، وقال هشام : قبان = أحدهما يلحد ، والآخر يشق ، فانتظروا أن يجيء أحدهما ، فجاء الذى يلحد ، فلحد لرسول الله ﷺ .»

٧٦٤ - حَدَّثَنِي الْعَبَّاسُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، حَدَّثَنَا مَبَارَكُ ، عَنْ حَمِيدِ الطَّوِيلِ ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ : كَانَ بِالْمَدِينَةِ قَبَارَانِ ، أَحَدُهُمَا يَلْحَدُ وَالْآخَرُ يَضْرَحُ ، فَلَحَدَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ . (١)

٧٦٥ - حَدَّثَنَا ابْنُ وَكَيْعٍ ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ ، حَدَّثَنَا مَجَالِدٌ ، عَنْ عَامِرٍ ، عَنْ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ ، قَالَ : كُنْتُ فِيْمَنْ حَفَرَ قَبْرَ النَّبِيِّ ﷺ فَلَحَدْنَا لَهُ لَحْدًا . (٢)

٧٦٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ جَعْفَرٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْمُسَوَّرِ بْنِ مَخْرَمَةَ قَالَ ، أَخْبَرَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ ، عَنْ عَامِرٍ ، عَنْ سَعْدِ قَالَ ، قَالَ سَعْدٌ : أَلْحَدُوا لِي لَحْدًا ، وَأَنْصِبُوا عَلَيَّ كَمَا فَعَلَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ . (٣)

(١) الخبر : ٧٦٤ ، « حميد بن أبي حميد الطويل » ، الثقة ، مضى برقم : ٧١٢

و « مبارك » ، هو « مبارك بن فضالة البصري » ، ثقة ، تكلم فيه النسائي وغيره ، مضى برقم : ٢١٢  
و « محمد بن عبد الله » ، هو فيما أرجح « محمد بن عبد الله بن عبد الأعلى الأسدي » ، الكوفي ، وهو « ابن كُثَّاسة » ، مترجم في التهذيب ، والكبير ١/١٣٥ ، وابن أبي حاتم ٣/٢٠٣

وهذا الخبر رواه أحمد في المسند ٣ : ١٣٩ ، من طريق « أبي النضر » ، عن المبارك ، بغير هذا اللفظ .

(٢) الخبر : ٧٦٥ ، « عامر » ، هو « الشعبي » ، الإمام ، مضى برقم : ٦٥٩

و « مجالد » ، هو « مجالد بن سعيد الهمداني » ، الكوفي ، ثقة ، ضعيف الحديث زفَّاع ، مضى برقم :

و « أبو أسامة » ، هو « حماد بن أسامة القرشي » ، الكوفي ، الثقة ، مضى برقم : ٦٨٨

ولم أقف على هذا الخبر في مكان آخر .

(٣) الأخبار : ٧٦٦ - ٧٧٠ ، حديث « سعد بن أبي وقاص » رضي الله عنه .

وفي إسناد المخطوطة هنا أخطاء ، وسأبتيها كما هي ، ولكن أضع الخطأ بين قوسين ، وسأبين الصواب فيما يأتي .

٧٦٧ - حَدَّثَنَا عُمَرُو بْنُ عَلِيٍّ وَابْنُ الْمُثَنَّى قَالَا ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدَى ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، [ عَنْ عَامِرِ ابْنِ سَعْدٍ ] ، عَنْ أَبِيهِ ، مَثَلُهُ .

٧٦٨ - حَدَّثَنَا عُمَرُو بْنُ عَلِيٍّ ، حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ ، أَنَّ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُحَمَّدٍ ، [ عَنْ أَبِيهِ ] ، عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، مَثَلُهُ .

= و « محمد بن سعد بن أبي وقاص الزهري » ، ( ٧٦٧ ) ، الملقب « ظَلَّ الشَّيْطَان » ، تابعي ثقة ، ليس له أحاديث كثيرة ، وهو الذي قتله الحجاج سنة ٨٣ من الهجرة ، وكان شهد دير الجماجم مع ابن الأشعث ، فَأَتَيْنِي بِهِ فَقَتَلْتُهُ ، مترجم في التهذيب ، والكبير ٨٨/١/١ ، وابن أبي حاتم ٢٦١/٢/٣

وأخوه « عامر بن سعد بن أبي وقاص » ، ثقة كثير الحديث ، ( ٧٦٦ ، ٧٦٨ ، ٧٧٠ ) ، ومات سنة ١٠٤ من الهجرة ، ومضى برقم : ٧٤١

وابن أخيه : « إسماعيل بن محمد بن سعد بن أبي وقاص » ، ثقة ، له أحاديث ، روى عن أبيه « محمد بن سعد بن أبي وقاص » ، وعن عمه « عامر بن سعد » ، وولد بعد سنة ستين من الهجرة ، مترجم في التهذيب ، ومضى في مسند علي برقم : ٤١٨

و « عبد الله بن جعفر بن عبد الرحمن بن اليسر بن مَخْرَمَةَ الزهري » ، مضى في مسند علي رقم :

١٧٧

و « محمد بن جعفر » ، « غندر » ، ( ٧٦٦ ) ، الثقة ، مضى برقم : ٦٩٤

و « عبد الرحمن بن مهدي » ، ( ٧٦٧ ) ، الثقة ، مضى برقم : ٧٤٦

و « أبو عامر » ، العقدي ، « عبد الملك بن عمرو » ، ( ٧٦٨ ) ، مضى برقم : ٥٠٧

و « خالد بن مخلد القطواني ، الكوفي » ، ( ٧٦٩ ) ، ثقة ، يكتب حديثه ولا يحتج به لكثرة منكره ، مضى برقم : ٢٧٠

و « عبد العزيز بن عبد الله الأَوْثِيُّ ، المدني » ، ( ٧٧٠ ) ، الفقيه ، ثقة ، مترجم في التهذيب ، والكبير ١٣/٢/٣ ، وابن أبي حاتم ٣٨٧/٢/٢

والإسناد الأول الذي فيه الخطأ ، رقم ( ٧٦٧ ) ، رواه من هذه الطريق النسائي في الجنائز ، « باب =

٧٦٩ - حدثني محمد بن عُمارة الأسدي ، حدثنا خالد بن مَعْلَد ،  
حدثنا عبد الله بن جعفر ، عن إسماعيل بن محمد بن سعد ، [ عن ] عامر بن سعد  
ابن أبي وقاص قال ، قال سعد بن أبي وقاص ، فذكر مثله .

٧٧٠ - حدثنا موسى بن سهل الرَّمْلِي ، حدثنا عبد العزيز بن عبد الله  
الأَوْسِيُّ ، حدثنا عبد الله بن جعفر بن المِسْوَر ، عن إسماعيل بن محمد بن سعد  
ابن أبي وقاص ، عن عامر بن سعد ، عن أبيه قال : أَلْحَدُوا لِي لَحْدًا ، وَأَنْصِبُوا عَلَيَّ  
اللَّيْنِ نَصْبًا ، كَمَا فَعَلَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ .

---

= اللحد والشق » ، ورواه أحمد في المسند رقم : ١٤٥١ ، ١٤٨٩ من طريق « عبد الرحمن بن مهدي ، عن  
عبد الله بن جعفر ، عن إسماعيل بن محمد بن سعد بن أبي وقاص ، عن أبيه محمد بن سعد بن أبي وقاص ، عن  
أبيه سعد » ، فلذلك ينبغي أن يحذف من هذا الإسناد ذكر : « عن عامر بن سعد » ، الذي وضعته بين  
القوسين .

والإسناد والثاني الذي فيه الخطأ ، رقم ( ٧٦٨ ) ، فقد رواه من هذه الطريق ، النسائي في الجنايز ،  
« باب اللحد والشق » ، ورواه ابن ماجه في الجنايز ، « باب ما جاء في استحباب اللحد » ، وابن سعد في  
الطبقات ٧٣/٢ ، ٧٤ ، من طريق « أبي عامر العقدي ، عن إسماعيل بن محمد بن سعد ، عن عامر بن سعد  
عنه أبيه سعد » ، فوجب أن يسقط ذكر « عن أبيه » في هذا الإسناد ، وهو الذي وضعته بين القوسين .  
وخطأ ثالث كان في الإسناد رقم : ٧٦٩ ، فقد كان فيه : « عن إسماعيل بن محمد بن سعد وعامر بن  
سعد بن أبي وقاص » ، وفوقه رأس صاد ( صد ) للشك ، وصوابه حذف الواو ، وإثبات « عن » ، ورواه من  
هذه الطريق أيضاً ابن سعد في الطبقات ٧٣/٢ ، ٧٤ ، على الصواب .

وبقي في تخريج الحديث زيادة ، فقد رواه مسلم في الجنايز ، « باب في اللحد ونصب اللين على  
الميت » ، من طريق « يحيى بن يحيى ، عن عبد الله بن جعفر ، ورواه أحمد في المسند رقم : ١٤٥٠ ، ١٦٠٢  
من طريق « أبي سلمة الخزازي ، منصور بن سلمة ، عن عبد الله بن جعفر » ، ورقم : ١٦٠١ ، من طريق  
« أبي سعيد ، مولى بني هاشم ، عن عبد الله بن جعفر » ، وراه ابن سعد في الطبقات ٧٣/٢ ، مرسلاً من  
طريق « صالح بن كيسان ، عن إسماعيل بن محمد بن سعد بن أبي وقاص » .

١٤١ - ٧٧١ - حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ / حَدَّثَنَا سَفِيَّانٌ ، عَنْ الْمُغِيرَةِ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ قَالَ : كَانُوا يَسْتَحْبُّونَ اللَّحْدَ ، وَيَكْرَهُونَ الشَّقَّ . (١)

٧٧٢ - حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْهَبَارِيُّ ، حَدَّثَنَا الْحَارِثِيُّ ، عَنْ سَفِيَّانٍ ، عَنْ الْمُغِيرَةِ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، مَثَلَهُ .

٧٧٣ - حَدَّثَنِي يَعْقُوبٌ ، حَدَّثَنَا ابْنُ عُكَيْمٍ ، عَنْ ابْنِ عَوْنٍ قَالَ : انْتَهَيْنَا إِلَى مَنْزَلِ إِبْرَاهِيمَ وَقَدْ دُفِنَ فَقُلْنَا : هَلْ أُوصَى ؟ قَالُوا : نَعَمْ ، أُوصِيَ قَالَ : آلَحِدُوا لِي لَحْدًا . (٢)

٧٧٤ - حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْفَرَيَّابِيُّ ، حَدَّثَنَا ضَمْرَةُ بْنُ رَبِيعَةَ عَنْ الْعَلَاءِ بْنِ هُرُونٍ قَالَ : أُوصِيَ إِبْرَاهِيمَ قَالَ : آلَحِدُوا لِي لَحْدًا .

...

(١) الخيران : ٧٧١ ، ٧٧٢ ، « إِبْرَاهِيمَ » ، هو النخعي الإمام ، مضى برقم : ٧٤٥

و « الْمُغِيرَةُ بْنُ مَقْسَمٍ الضُّبِّي » ، الفقيه الثقة ، مضى برقم : ٧٤٥

و « سَفِيَّانٌ » ، هو الثوري الإمام ، مضى برقم : ٧٥٨

و « عَبْدُ الرَّحْمَنِ » ، هو ابن مَهْدِي ، الإمام ( ٧٧١ ) ، مضى برقم : ٧٦٧

و « الْحَارِثِيُّ » ، هو « عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ زِيَادٍ » ، ( ٧٧٢ ) ، الثقة ، مضى برقم : ٢٣٩

وهذا الخبر رواه عبد الرزاق في المصنف ٣ : ٤٧٧ ، رقم : ٦٣٨٦ ، مطولاً .

(٢) الخيران : ٧٧٣ ، ٧٧٤ ، انظر الذي قبله .

و « ابْنُ عَوْنٍ » ، هو « عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَوْنٍ » ، ( ٧٧٣ ) ، الإمام ، مضى برقم : ٦٦٩

و « الْعَلَاءُ بْنُ هُرُونٍ » ، ( ٧٧٤ ) ، وهو يروى عن ابن عَوْنٍ ، ثقة ، مترجم في التهذيب ، والكبير ٥١٩/٢/٣ ، وابن أبي حاتم ٣/٣٦٢ ، وفي شأنه اختلاف . ولم يذكروا روايته عن إِبْرَاهِيمَ النخعي ، ولكنها ثابتة في تفسير أبي جعفر ، في الخبر رقم : ١٦٣٥٠ ، وهذه : « حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْفَرَيَّابِيُّ ، عَنْ ضَمْرَةَ =

ومنه أيضاً قوله : « فجلس رسول الله ﷺ مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ وَجَلَسْنَا حَوْلَهُ » (١)

وفي قوله : « فجلس رسول الله ﷺ مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ » ، الدلالة الواضحة على اختياره ﷺ من المجالس ما واجه القبلَةَ وَقَابَلَهَا ، وبذلك جاء غير الذي ذكرنا من الأثر عنه في بعض الأحوال ، وعلى العمل به حث الصحابة وأئمتهم .

ذَكَرَ بَعْضُ مَا حَضَرْنَا ذِكْرَهُ مِنْ ذَلِكَ

٧٧٥ - حدثني الحسين بن يزيد الطَّحَّان ، حدثنا عائذ بن حبيب ، عن صالح بن حسان ، عن محمد بن كعب ، عن ابن عباس قال ، قال رسول الله ﷺ : إِنَّ لِكُلِّ مَجْلِسٍ شَرَفًا ، وَإِنَّ أَشْرَفَ الْمَجَالِسِ مَا اسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ . (٢)

= ابن ربيعة ، عن العلاء بن هرون قال : انتهيت إلى منزل إبراهيم حين قبض ، وهذا قاطع في روايته . وقد فرق البخاري بين « العلاء بن هرون » ، الذي يروى عن الشعبي ، ويروى عنه « ضمرة بن ربيعة » و « العلاء بن هرون » ، أخى « يزيد بن هرون الواسطي » ، والذي يروى عنه حسان بن حسان ، ولم يفرق ابن أبي حاتم بينهما ، ولا الحافظ ابن حجر في التهذيب ، وأرجح أن الصواب ما ذهب إليه البخاري في التفريق بينهما . وانظر ما كتبه المعلمي رحمه الله ، تعليقا على ذلك في التاريخ الكبير ، وذكر أن ابن حبان فرق بينهما أيضاً ، وهذا التفريق هو الصواب إن شاء الله .

و « ابن علية » ، « إسماعيل بن إبراهيم » ، ( ٧٧٣ ) ، الثقة ، مضى برقم : ٧٤٩

و « ضمرة بن ربيعة الفلستيني الرملي » ، ( ٧٧٤ ) ، ثقة ، متكلم فيه ، مضى برقم : ٢١٩

(١) هو في الخبر رقم : ٧١٨

(٢) الخبران : ٧٧٥ ، ٧٧٦ ، « محمد بن كعب القرظي ، المدني » ، تابعي ثقة كثير الحديث ، مضى

في مسند ابن عباس رقم : ١٠٩٤

و « صالح بن حسان النَّضْرِيُّ ، المدني » ( ٧٧٥ ) ، من بنى التَّضْيِير ، ضعيف ، منكر الحديث ، متروك ، مترجم في التهذيب ، والتاريخ الصغير للبخاري : ١٧٥ ، وابن أبي حاتم ٣٩٧/١/٢ =

٧٧٦ - حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ الصُّدَائِيُّ ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ كَرَامٍ الْقَشِيرِيُّ ، حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ زِيَادٍ أَبُو الْمَقْدَامِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ الْقُرَظِيِّ ، حَدَّثَنِي ابْنُ عَبَّاسٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : خَيْرُ الْمَجَالِسِ مَا أَسْتَقْبَلَ بِهِ الْقَبْلَةَ .

...

فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ صَحِيحاً ، فَأَحَبُّ الْمَجَالِسِ إِلَيْنَا أَنْ يَجْلِسَ الْمَرْءُ ، مَا كَانَ مَقَابِلَ الْقَبْلَةِ فِي بَعْضِ الْأَحْوَالِ ، وَذَلِكَ إِذَا كَانَ مُنْفَرِداً فِي مَجْلِسِهِ ، وَلَمْ يَكُنْ شَيْءٌ يَدْعُوهُ إِلَى اسْتِدْبَارِهَا .

وَلَسْتُ ، وَإِنْ اخْتَرْتُ ذَلِكَ أَكْرَهُ الْجُلُوسَ مُسْتَدِيرَ الْقَبْلَةِ لِمَنْ جَلَسَهُ فِي الْحَالِ الَّتِي بِهِ الْحَاجَةُ إِلَى الْجُلُوسِ كَذَلِكَ ، لِسَبَبٍ يَدْعُوهُ إِلَيْهِ .

أَمَّا الْجُلُوسُ بَيْنَ يَدَيِ عَالِمٍ أَوْ ذِي سُلْطَانٍ أَوْ حَاكِمٍ ، أَوْ بَيْنَ يَدَيِ مَنْ بِهِ الْحَاجَةُ إِلَى الْجُلُوسِ بَيْنَ يَدَيْهِ ، كَذَلِكَ عِنْدَ أَنْصَرَفِهِ مِنْ صَلَاتِهِ فِي حَالٍ يَكُونُ فِيهَا إِمَامٌ قَوْمٍ ..... (١)

= و « أَبُو الْمَقْدَامِ » ، « هِشَامُ بْنُ زِيَادٍ بْنُ أَبِي يَزِيدٍ الْقُرَشِيُّ ، الْمَدَنِيُّ » ، ( ٧٧٦ ) ، لَيْسَ بِثَقَّةٍ ، يَرَوِي الْمَوْضُوعَاتِ عَنِ الثَّقَاتِ ، مَتْرُوكٌ ، مَتَرَجِمٌ فِي التَّهْذِيبِ ، وَالتَّارِخِ الصَّغِيرِ لِلْبُخَارِيِّ : ١٩٤ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٥٨/٢/٤

و « عَائِذُ بْنُ حَبِيبٍ بْنِ الْمَلَّاحِ الْعَيْسِيُّ » ، ( ٧٧٥ ) ، ذَكَرَهُ ابْنُ حِبَّانَ فِي الثَّقَاتِ ، وَلَكِنْ ابْنُ مَعِينٍ قَالَ : « زَنْدِيقٌ » وَرَوَى أَنَّهُ قَالَ : « صَوَيْلِحٌ » ، مَتَرَجِمٌ فِي التَّهْذِيبِ ، وَالْكَبِيرِ ٦٠/١/٤ ، وَلَمْ يَذْكُرْ فِيهِ جَرَحاً ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ١٧/٢/٣

و « عَلِيُّ بْنُ كَرَامٍ الْقَشِيرِيُّ » ، ( ٧٧٦ ) ، هَكَذَا فِي الْمَخْطُوطَةِ ، وَعَلَى « كَرَامٍ » ، رَأْسُ صَادٍ ( ص ) لِلشَّكِّ ، وَلَمْ أَجِدْ لَهُ ذِكْرًا ، وَلَا عَرَفْتُ لَهُ تَصْحِيفًا .

وَهَذَا الْخَبَرُ ذَكَرَهُ فِي مَجْمَعِ الزَّوَائِدِ ٨ : ٥٩ ، بِلَفْظِ الْأَوَّلِ رَقْمَ : ( ٧٧٥ ) ، وَقَالَ : « رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ ، وَفِيهِ هِشَامُ بْنُ زِيَادٍ أَبُو الْمَقْدَامِ ، وَهُوَ مَتْرُوكٌ » .

( ١ ) انْظُرِ التَّعْلِيقَ عَلَى الْفَقْرَةِ الثَّالِيَةِ ، فِي اخْتِيَارِ أَبِي جَعْفَرٍ لِلْإِمَامِ أَنْ يَسْتَقْبِلَ الْمُصَلِّينَ بِوَجْهِهِ بَعْدَ فَرَاعِهِ مِنْ صَلَاتِهِ . وَظَاهِرُ أَنَّ فِي الْكَلَامِ سَقَطًا ، وَضَعْتَ مَكَانَهُ نَقْطًا ، وَكَأَنَّ تَمَامَ الْكَلَامِ بَعْدَ قَوْلِهِ : « إِمَامٌ قَوْمٍ » « فَلَا حَرَجَ عَلَيْهِ أَنْ يَكُونَ مُسْتَدِيرَ الْقَبْلَةِ » .

وإنما اخترتُ الجلوسَ بين يدي العالم أو ذى سلطان أو بين يدي من دَعَا  
المرءَ إلى الجلوس بين يديه كذلك ، للذى ذَكَرَ البراء في حديثه أَنَّهُمْ جَلَسُوا حَوْلَ  
رسول الله ﷺ ، إِذْ جَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ ، فمَعْلُومٌ أَنَّهُمْ إِذَا جَلَسُوا  
حَوْلَهُ وَهُوَ جَالِسٌ مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ ، أَنَّ مَنْ كَانَ مِنْهُمْ بَيْنَ يَدَيْهِ جَالِسًا ، كَانَ لَا شَكَّ  
جُلُوسُهُ مُسْتَدِيرَ الْقِبْلَةِ ، لِأَنَّهُمْ لَمْ يَكُونُوا يُؤَلُّونَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ظُهُورَهُمْ إِذَا جَلَسُوا  
بَيْنَ يَدَيْهِ ، بَلْ كَانُوا يَسْتَقْبِلُونَهُ بِوُجُوهِهِمْ ، وَفِي اسْتِقْبَالِهِمْ إِيَّاهُ بِوُجُوهِهِمْ فِي حَالِ  
مَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ بِوَجْهِهِ ، آسْتَدْبَارُهُمُ الْقِبْلَةَ بِأَدْبَارِهِمْ فِي  
مَجَالِسِهِمْ . وَفِي ذَلِكَ دَلِيلٌ عَلَى صِحَّةِ مَا قُلْنَا مِنْ أَنَّ اسْتِقْبَالَ الْقِبْلَةِ بِالْوَجْهِ ، إِنَّمَا  
هُوَ اخْتِيَارٌ لِمَنْ كَانَ لَا يَدْعُوهُ سَبَبٌ مِنَ الْأَسْبَابِ الَّتِي ذَكَرْنَا وَمَا أَشْبَهَهُ ، إِلَى  
آسْتَدْبَارِهَا .

...

وأما اختياري للإمام الذى يُصَلِّي بِقَوْمٍ أَنْ يَسْتَقْبِلَهُمْ بِوَجْهِهِ بَعْدَ فَرَاعِهِ مِنْ  
صَلَاتِهِ أَنْ يَنْحَرِفَ عَنِ الْقِبْلَةِ بِوَجْهِهِ ، فَلِلَّذِي : -

٧٧٧ - حَدَّثَنَا بِهِ مُجَاهِدُ بْنُ مُوسَى ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هُرُونَ ، أَنَبَانَا جَرِيرُ  
ابْنِ حَازِمٍ قَالَ ، سَمِعْتُ أَبَا رَجَاءٍ الْعُطَارِدِيَّ يَحْدُثُ ، عَنْ سُمْرَةَ بْنِ جُنْدُبٍ قَالَ :  
كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا صَلَّى الْغَدَاةَ أَقْبَلَ عَلَيْنَا بِوَجْهِهِ . <sup>(١)</sup>

...

(١) الخبر : ٧٧٧ ، «أبو رجاء العطاردي» ، هو «عمران بن ملحان ، البصري» ، الثقة ، مضى في  
مسند ابن عباس رقم : ٤٩٨ ، وما بعده .

و «جرير بن حازم الأزدي» ، الثقة ، مضى برقم : ٧٤٨

و «يزيد بن هرون السلمي» ، الثقة ، مضى برقم : ٧٦٢ =

١٤٢ / ولا شك أنه كان في إقباله عليهم بوجهه بعد فراغهم من صلاتهم ،  
استدباراً منه القبلة

...

٧٧٨ - حدثني يعقوب بن إبراهيم ، حدثنا هُشَيْمٌ ، أنبأنا يَعْلَى بن عطاء ، حدثنا جابر بن يزيد [ بن ] الأسود العامري ، عن أبيه قال : شهدت مع رسول الله ﷺ حَجَّتَهُ ، قال : فصلَّيت معه صلاة الفجر في مسجد الخيف = يعني مسجد مِثْنَى ، قال : فلما قَضَى صلاته تَحَرَّفَ . (١)

٧٧٩ - حدثنا أبو كريب ، حدثنا المحاربي ، عن سفيان الثوري ، عن يَعْلَى بن عطاء ، عن جابر بن يزيد ، عن أبيه ، قال : صَلَّيْنَا مع رسول الله ﷺ ، فلما انصرف انحرف .

= وهذا الخبر أخرجه البخاري في صحيحه مختصراً ومطولاً في مواضع متفرقة ، منها في كتاب الصلاة ، « باب يستقبل الإمام الناس إذا سلم » ، ( الفتح ٢ : ٢٧٧ ) ، وفي الجناز ، « باب » ، بعد « باب ما قيل في أولاد المشركين » ، ( الفتح ٣ : ٢٠٠ ) ، وفي أحاديث الأنبياء ، « باب قول الله : واتخذ الله إبراهيم خليلاً » ، ( الفتح ٦ : ٢٧٦ ) ، وفي التعبير ، « باب تعبير الرؤيا بعد صلاة الصبح » ، ( الفتح ١٢ : ٣٨٤ ) ، ورواه مسلم مختصراً في كتاب الرؤيا ، « باب رؤيا النبي ﷺ » ، ورواه أحمد في المسند ٥ : ٨ ، ١٤ . (١) الأخبار : ٧٧٨ - ٧٨٠ ، « يزيد بن الأسود العامري ، السوائي » ، صحاحي ، رضي الله عنه .

وابنه « جابر بن يزيد بن الأسود العامري السوائي » ، تابعي ثقة ، مترجم في التهذيب ، والكبير ٢١٠/٢/١ ، وابن أبي حاتم ٤٩٧/١/١

و « يَعْلَى بن عطاء العامري » ، ثقة ، مضى في مسند ابن عباس رقم : ٢٠٩

و « هشيم بن بشير » ، ( ٧٧٨ ) ، الثقة الكبير ، مضى برقم : ٧٤٥

و « سفيان » ، هو الثوري الإمام ، ( ٧٧٩ ، ٧٨٠ ) ، مضى برقم : ٧٧١ ، ٧٧٢

و « المحاربي » ، هو « عبد الرحمن بن محمد بن زياد » ، ( ٧٧٩ ) ، الثقة ، مضى برقم : ٧٧٢ =

٧٨٠ - حدثنا ابن وكيع ، حدثنا أبي ، عن سفيان ، عن يَعلَى بن عطاء ، عن جابر بن يزيد بن الأسود ، عن أبيه : أن النبي ﷺ صَلَّى الفجر بمنى ، ثم انْحَرَف .

...

وكالذى رَوَى عن رسول الله ﷺ من ذلك كان يفعله جماعة من السلف .

### ذِكْرُ بَعْضِ مَا حَضَرْنَا ذِكْرَهُ مِنْهُمْ

٧٨١ - حدثنا محمد بن عبد الله المحرَّمى ، حدثنا مُسْهَر بن عبد الملك ، حدثنا أبي ، عن عبد خير قال : صَلَّيْنَا الفجر خلف على رضى الله عنه ، فسَلَّم عن يمينه وعن يساره ، قال : ثم انْحَرَف على يمينه ، فجلس إلى طُلُوع الشمس . (١)

= و « وكيع » ، ( ٧٨٠ ) ، الثقة الكبير ، مضى برقم : ٧٣٠

وهذا الخبر رواه أبو داود في كتاب الصلاة ، « باب فيمن صلى في منزله ، ثم أدرك الجماعة يصلّى معهم » ، مطولاً ، ثم مختصراً في « باب الإمام ينحرف بعد التسليم » ، ورواه النسائي في الصلاة ، « باب إعادة الفجر مع الجماعة لمن صلى وحده » ، مطولاً ، ثم مختصراً في « باب الانحراف بعد التسليم » ، ورواه الترمذى في الصلاة ، « باب ما جاء في الرجل يصلّى وحده ثم يدرك الجماعة » ، وقال : « حديث يزيد بن الأسود حديث حسن صحيح » ، ورواه أبو داود الطيالسى في مسند : ١٧٥ ، ورواه أحمد في المسند : ١٦٠ ، ١٦١ ، من طرق ، مطولاً ، ورواه ابن سعد في الطبقات ٥ : ٣٧٨ ، مطولاً .

(١) الخبر : ٧٨١ ، « عبد خير بن يزيد بن جونيّ الهمداني ، الكوفي » ، أدرك الجاهلية ، وروى عن أبي بكر ، تابعي ثقة ، مترجم في التهذيب ، والكبير ١٣٣/٢/٣ ، وابن أبي حاتم ٣٧/١/٣ و « عبد الملك بن سَلْع الهمداني ، الكوفي » ، ذكره ابن حبان في الثقات وقال : « كان يخطئ » ، مترجم في التهذيب ، والكبير ٤١٨/١/٣ ، وابن أبي حاتم ٣٥٣/٢/٢

وابنه « مسهر بن عبد الملك بن سلع الهمداني ، الكوفي » ، ليس بالقوى ، ووثقه ابن حبان ، وقال البخارى : « فيه بعض النظر » ، مترجم في التهذيب ، ومضى في مسند ابن عباس برقم : ٤٨١

٧٨٢ - حَدَّثَنَا أَبُو حَمِيد ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ الْقُمِّي ، عَنْ هَرُونَ بْنِ عَنَتْرَةَ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيْبِ قَالَ : لَأَنَّ يَجْلِسَ الرَّجُلَ عَلَى رَضْفَةٍ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَجْلِسَ مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ حِينَ يُسَلِّمُ وَهُوَ إِمَامٌ ، لَا يَنْحَرِفُ . (١)

٧٨٣ - حَدَّثَنَا أَبُو حَمِيد ، حَدَّثَنَا الْحَكَمُ بْنُ بَشِيرٍ ، حَدَّثَنَا مِيكَائِيلُ ، عَنْ لَيْثٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ : صَلَّيْتُ خَلْفَ فُقَيْهِكُمْ = يَعْنِي إِبْرَاهِيمَ الْفُقَيْهَ = فَكَانَ إِذَا سَلَّمَ اسْتَقْبَلَ الْقَوْمَ بِوَجْهِهِ . (٢)

٧٨٤ - حَدَّثَنَا أَبُو كَرِيبٍ ، حَدَّثَنَا عَثَامُ بْنُ عَلِيٍّ ، عَنْ الْأَعْمَشِ قَالَ : كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَصَلِّي بِالْقَوْمِ ، فَإِذَا سَلَّمَ انْحَرَفَ وَهُوَ جَالِسٌ .

(١) الخبر : ٧٨٢ ، « سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيْبِ » ، الْإِمَامُ ، مَضَى بِرَقْم : ٦٦٧

و « هَرُونَ بْنُ عَنَتْرَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الشَّيْبَانِي ، الْكُوفِيُّ » وَهُوَ « هَرُونَ بْنُ أَبِي وَكَيْعٍ » ثَقَّةٌ ، مُتَكَلِّمٌ فِيهِ ، مُتَرَجِّمٌ فِي التَّهْذِيبِ ، وَالْكَبِيرِ ٢٢١/٢/٤ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٩٢/٢/٤

و « يَعْقُوبُ الْقُمِّي » ، هُوَ « يَعْقُوبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعْدِ بْنِ مَالِكِ الْأَشْعَرِيِّ » ، ثَقَّةٌ ، لَا بَأْسَ بِهِ ، مَضَى فِي مُسْنَدِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَقْم : ٦٠٤ ، وَمَا بَعْدَهُ .

(٢) الْأَخْبَار : ٧٨٣ - ٧٨٥ ، « إِبْرَاهِيمُ » ، الْفُقَيْهَ ، هُوَ « إِبْرَاهِيمُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ قَيْسِ النَّخَعِيِّ » ، الثَّقَّةُ ،

مَضَى بِرَقْم : ٧٧٢

و « مُجَاهِدٌ » ، هُوَ « مُجَاهِدُ بْنُ جَبْرِ الْخَزَوَمِيُّ » ، ( ٧٨٣ ) ، الثَّقَّةُ ، مَضَى بِرَقْم : ٥٦٠

و « لَيْثُ بْنُ أَبِي سَلِيمٍ الْقُرَشِيُّ » ، ( ٧٨٣ ) ، فِيهِ ضَعْفٌ ، مَضَى بِرَقْم : ٤١٦

و « مِيكَائِيلُ » ، هَذَا الَّذِي يَرَوِي عَنْ لَيْثٍ ، لَمْ أَعْرِفْهُ .

و « الْحَكَمُ بْنُ بَشِيرٍ بْنِ سُلَيْمَانَ النَّهْدِيُّ » ، ( ٧٨٣ ، ٧٨٥ ) ، صَدُوقٌ ، مَضَى بِرَقْم : ٧٢٢

و « الْأَعْمَشُ » ، الْإِمَامُ الثَّقَّةُ ، ( ٧٨٤ ، ٧٨٥ ) ، مَضَى بِرَقْم : ٧٣٤

و « عَثَامُ بْنُ عَلِيٍّ الْعَامِرِيُّ ، الْكُوفِيُّ » ، ( ٧٨٤ ) ، صَدُوقٌ ، مَضَى بِرَقْم : ٦٠٤

و « شُعَيْبُ بْنُ خَالِدِ الْبَجَلِيِّ » ، ( ٧٨٥ ) ، ثَقَّةٌ ، لَا بَأْسَ بِهِ ، مُتَرَجِّمٌ فِي التَّهْذِيبِ ، وَالْكَبِيرِ

٢٢٢/٢/٢ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٣٤٣/١/٢

٧٨٥ - حدثنا ابن حميد ، حدثنا الحكم بن بشير ، حدثنا شعيب بن خالد ، عن الأعمش قال : كان إبراهيم إذا سَلَّمَ استقبلَ القومَ بوجهه .

٧٨٦ - حدثنا أبو كريب ، حدثنا أبو بكر بن عيَّاش قال : كنت أذهبُ إلى أُمِّ حَصِينٍ فِي الْفَجْرِ ، فَأَجَدُهُ فِي مَكَانِهِ الَّذِي صَلَّى فِيهِ الْفَجْرُ مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ ، قَالَ : كَانَ يَنْحَرِفُ ، فَإِذَا انْصَرَفَ النَّاسُ اسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ . (١)

...

ومنه أيضاً قَوْلُهُ : « وَجَلَسْنَا حَوْلَهُ كَأَنَّ عَلَى رُؤُوسِنَا الطَّيْرَ » ، (٢) يَعْنِي بِذَلِكَ الْبِرَاءَ : أَنَّهُمْ جَلَسُوا حَوْلَهُ سَكُوتًا لَا يَتَكَلَّمُونَ وَلَا يَضْطَرُّونَ ، إِعْظَامًا لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَإِجْلَالًا لَهُ ، وَهَيْبَةً مِنْهُ . وَفِي ذَلِكَ الدَّلِيلُ الْوَاضِحُ عَلَى أَنَّ حَقَّ كُلِّ إِمَامٍ عَادِلٍ وَعَالِمٍ وَمُؤَمَّمٍ أَنْ يَفْعَلَ ذَلِكَ بِهِ ، وَبِذَلِكَ جَاءَ الْأَثَرُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَعَمِلَ بِهِ السَّلَفُ الصَّالِحُونَ .

ذِكْرُ مَا حَضَرْنَا ذِكْرَهُ مِنْ ذَلِكَ

٧٨٧ - حدثنا يونس بن عبد الأعلى ، أنبأنا ابن وهب ، أخبرني مالك بن الحخير الزبائدي ، عن أُمِّ قَبِيلٍ ، عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يُجِلِّ كَبِيرَنَا ، وَيَرْحَمْ صَغِيرَنَا ، وَيَعْرِفَ لِعَالَمِنَا . (٣)

(١) الخبر : ٧٨٦ ، « أَبُو حَصِينٍ » ، هُوَ « عَثَانُ بْنُ عَاصِمٍ بْنِ حَصِينِ الْأَسَدِيِّ ، الْكُوفِيُّ » ، التَّابِعِيُّ الثَّقَةُ ، وَهُوَ صَاحِبُ سُنَّةٍ ، مَضَى فِي مُسْنَدِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَقْمًا : ٦١٨ ، ٦١٩ ، وَمَا بَعْدَهُ .

و « أَبُو بَكْرٍ بْنُ عِيَّاشِ الْأَسَدِيِّ ، الْكُوفِيُّ » ، الثَّقَةُ ، مَضَى بِرَقْمٍ : ٧٥٩

(٢) هُوَ فِي الْأَخْبَارِ رَقْمًا : ٧١٨ - ٧٢٣

(٣) الخبر : ٧٨٧ ، « أَبُو قَبِيلٍ » ، هُوَ « حُثَيْبُ بْنُ هَانٍ » بْنُ نَاضِرِ الْمَعَارِفِيِّ ، الْمِصْرِيُّ ، ثَقَّةٌ صَالِحٌ الْحَدِيثِ ، مُرْجَمٌ فِي التَّهْذِيبِ ، وَالْكَبِيرُ ٧٠/٢ ، وَابْنُ أُمِّ حَاتِمٍ ٢٧٥/٢ فِي بَابِ « حَتَّى » ، غَيْرُ مُصَغَّرٍ . =

٧٨٨ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَوْفٍ الطَّائِيُّ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عِيَّاشٍ ، حَدَّثَنِي أَبِي ، حَدَّثَنِي ضَمْضَمُ بْنُ زُرْعَةَ ، عَنْ شُرَيْحِ بْنِ عُبَيْدٍ ، عَنْ أَبِي مَالِكٍ الْأَشْعَرِيِّ ، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : لَا أَخَافُ عَلَى أُمَّتِي إِلَّا ثَلَاثَةً : أَنْ يُكْثَرَ لَهُمْ مِنَ الْمَالِ فَيَتَحَاسَدُوا فَيَقْتَتِلُوا ، أَوْ أَنْ تَفْتَحَ لَهُمُ الْكُتُبُ فَيَأْخُذَ الْمُؤْمِنُ بِتَبَتُّغِي تَأْوِيلِهِ ( وَمَا يَعْلَمُ / تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ ) [سورة آل عمران : ٧] ، وَأَنْ يَرَوْا عَالِمًا فَيَضَعُوهُ وَلَا يَتَأَلَّفُوا عَلَيْهِ . (١)

= و « مالك بن الخيثر الزياتي » ، ذكره ابن حبان في الثقات ، ولى ثغور مصر لمروان بن محمد ، مترجم في تعجيل المنفعة : ٣٨٥ ، والكبير ٣١٢/١/٤

و « ابن وهب » ، هو « عبد الله بن وهب » ، الفقيه المصري ، مضى برقم : ٧٣٧

وهذا الخبر رواه « عبد الله بن أحمد » ، عن أبيه ، عن هرون بن معروف المروزي » ثم قال : « وسمعتُه أنا من هرون » ، المسند ٥ : ٣٢٣ ، وذكره في مجمع الزوائد ٨ : ١٤ ، وقال : « رواه أحمد ، والطبراني ، وإسناده حسن » .

(١) الخبر : ٧٨٨ ، « شُرَيْحُ بْنُ عُبَيْدٍ الْحَضْرَمِيُّ الْحَمَصِيُّ » ، ثقة ، وأحاديثه عن أبي مالك الأشعري وغيره من الصحابة ، مرسله ، مضى برقم : ٣١١

و « ضَمْضَمُ بْنُ زُرْعَةَ بْنِ ثَوْبٍ الْحَضْرَمِيُّ ، الْحَمَصِيُّ » ، وثقه ابن معين ، وضعفه أبو حاتم ، مضى برقم : ٣١١

و « إِسْمَاعِيلُ بْنُ عِيَّاشِ بْنِ سَلَمِ الْعَنْسِيِّ الْحَمَصِيُّ » ، ثقة ، وأحاديثه في الشاميين خاصة ، غاية ، وفي غيرهم يخلط ، مضى برقم : ٣١١ ، ٣٩٣

وابنه « محمد بن إسماعيل بن عياش العنسي ، الحمصي » ، لم يسمع من أبيه شيئا ، حملوه على أن يحدث فحدث ، وليس بذلك ، قال ابن حجر .

« وقد أخرج أبو داود ، عن محمد بن عوف ، عنه ، عن أبيه عدة أحاديث ، ولكن يُروى بها أن محمد بن عوف رآها في أصل إسماعيل » ، ومضى في مسند ابن عباس رقم : ٢٥١ ، ٩٥٣

ولم أقف على الخبر من هذه الطريق ، أو غيرها .

٧٨٩ - حَدَّثَنَا أَبُو كَرِيب ، قَالَ ، سَمِعْتُ أَبَا بَكْرٍ بْنُ عِيَّاشٍ قِيلَ لَهُ ،  
حَدِيثُ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو ، فَقَالَ : عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : كُنْتُ أَسْمَعُ  
بِالرَّجُلِ عِنْدَهُ الْحَدِيثَ فَأَتِيهِ فَأَجْلِسُ حَتَّى يَخْرُجَ فَأَسْأَلُهُ ، وَلَوْ شِئْتُ أَنْ أُسْتَخْرِجَهُ  
لَفَعَلْتُ . (١)

٧٩٠ - حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، حَدَّثَنَا ابْنُ عُلَيَّةَ ، عَنْ غَالِبِ الْقَطَّانِ  
قَالَ : كُنَّا جُلُوسًا بِبَابِ الْحَسَنِ ، فَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي ثُمَيْرٍ فَقَالَ : مَا يُدْخَلُ عَلَى  
هَذَا إِلَّا كَمَا يُدْخَلُ عَلَى الْأَمْراءِ . قُلْنَا : كُلُّ أَمْرِيٍّ فِي بَيْتِهِ أَمِيرٌ . (٢)

٧٩١ - حَدَّثَنَا أَبُو كَرِيبَ ، حَدَّثَنَا أَبُو نَعِيمَ ، عَنْ سَفْيَانَ ، عَنْ مَغِيرَةَ  
قَالَ : كُنَّا نَهَابُ مِنْ إِبْرَاهِيمَ كَمَا نَهَابُ مِنَ الْأَمِيرِ . (٣)

(١) الخبر : ٧٨٩ ، « أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف » ، التابعي الثقة ، مضى برقم : ٧٢٧ -

و « محمد بن عمرو بن علقمة الليثي » ، مضى برقم : ٧٢٧ - ٧٣٠

و « أبو بكر بن عياش » ، مضى برقم : ٧٨٦

(٢) الخبر : ٧٩٠ ، « الحسن البصري » ، الإمام .

و « غالب القطان » ، هو « غالب بن حطّاف ، البصري » ، الثقة ، مضى في مسند ابن عباس رقم :

و « ابن علية » ، الإمام ، مضى برقم : ٧٧٣

(٣) الخبر : ٧٩١ ، « إبراهيم » ، هو النخعي الإمام ، مضى برقم : ٧٨٣ - ٧٨٥

و « مغيرة » ، هو « مغيرة بن مقسم الضبي ، الكوفي » ، الثقة ، مضى برقم : ٧٧٢

و « سفيان » ، هو الثوري الإمام ، مضى برقم : ٧٨٠

و « أبو نعيم » ، هو « الفضل بن ذكّين التيمي ، الكوفي » ، الثقة ، مضى برقم : ٦٩

٧٩٢ - حَدَّثَنَا أَبُو كَرِيبَ ، حَدَّثَنَا ابْنُ يَمَانَ ، عَنْ هُرُونَ بْنِ أَبِي إِبْرَاهِيمَ الْبَرْبَرِيِّ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ عَمِيرٍ قَالَ : إِذَا كَانَ الرَّجُلُ فَقِيهًا هَابَهُ النَّاسُ . (١)

...

وَفِي قَوْلِ الْبَرَاءِ : « فَانْتَهَيْنَا إِلَى الْقَبْرِ وَلَمَّا يُلْحَدُ ، فَجَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَجَلَسْنَا حَوْلَهُ » ، (٢) الدَّلِيلُ الْوَاضِحُ عَلَى صِحَّةِ قَوْلِ الْقَائِلِينَ : إِنَّ لِمَنْ تَبَعَ جَنَازَةً إِلَى الْقَبْرِ الْجُلُوسَ قَبْلَ وَضْعِهَا فِي اللَّحْدِ .

فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ : فَإِنْ كَانَ الْأَمْرُ فِي ذَلِكَ كَمَا ذَكَرْتَ ، أَفَتَقُولُ إِنَّ لِمَنْ تَبَعَ جَنَازَةً الْجُلُوسَ قَبْلَ وَضْعِهَا فِي اللَّحْدِ ؟

قِيلَ : قَدْ اخْتَلَفَ أَهْلُ الْعِلْمِ فِي ذَلِكَ ، فَنَبْدَأُ بِذِكْرِ أَقْوَاهُمْ فِيهِ ، وَمَا اعْتَلَّ كُلُّ فَرِيقٍ مِنْهُمْ لِقَوْلِهِ فِي ذَلِكَ ، ثُمَّ نَتَّبِعُ جَمِيعَهُ الْبَيَانَ عَنِ الصَّحِيحِ لَدَيْنَا مِنْ أَقْوَاهُمْ .

...

ذِكْرُ قَوْلِ الْقَائِلِينَ : لَا يَجْلِسُ مَنْ تَبِعَهَا بَعْدَ أَنْ يُصَلَّى عَلَيْهَا حَتَّى يُوَضَعَ صَاحِبُهَا فِي الْقَبْرِ

٧٩٣ - حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ ، حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ ، حَدَّثَنِي أَبِي ، عَنْ

(١) الْخَبَرُ : ٧٩٢ ، « عَبْدِ اللَّهِ بْنُ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ اللَّيْثِيُّ ، الْمَكِّيُّ » ، كَانَ مُسْتَجَابَ الدَّعْوَةِ ، وَمَنْ أَفْصَحَ أَهْلَ مَكَّةَ ، مَضَى بِرَقْمٍ : ٥٩٠

و « هُرُونَ بْنُ أَبِي إِبْرَاهِيمَ مِمُّونَ الثَّقَفِيِّ ، الْبَرْبَرِيُّ » ، ثَقَّةٌ ، وَلَمْ يَكُنْ بَرْبَرِيًّا ، كَانَ مِنَ السَّوَادِ ، وَكَانَ ضَخْمًا ذَا لَحْيَةٍ ، يَشْبَهُ الْبَرَابِرَةَ ، مُتَرَجِّمٌ فِي التَّهْذِيبِ ، وَالْكَبِيرِ ٢٢٤/٢/٤ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٩٦/٢/٤ ، وَكَانَ فِي الْمَخْطُوطَةِ هُنَا « الْبَرْبَرِيُّ » ، وَهُوَ خَطَأً ، صَوَابُهُ مَا أُثْبِتَ .

و « ابْنُ يَمَانَ » ، هُوَ « يَحْيَى بْنُ يَمَانَ الْعَجَلِيُّ ، الْكُوفِيُّ » ، ثَقَّةٌ ، مَضَى بِرَقْمٍ : ٥٥٥ ، ٥٥٦

(٢) هُوَ فِي الْأَخْبَارِ : ٧١٨ - ٧٢٣

قتادة ، عن محمد بن سيرين ، أنَّ ابنَ عمر كان يكره أن يجلس حتى تُوضَعَ  
الجنائزة في القبر . (١)

٧٩٤ - حدثنا نصر بن علي الجهضمي ، حدثنا عبد الأعلى ، حدثنا  
عبيد الله ، عن نافع قال : كان ابن عمر إذا رآها لم يجلس حتى تُوضَعَ . (٢)

٧٩٥ - حدثنا حميد بن مسعدة ، حدثنا سفيان بن حبيب الجرمي ،  
عن محمد بن عمرو ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة قال : من تبعها = يعني الجنائزة  
= فلا يجلس حتى تُوضَعَ . (٣)

٧٩٦ - حدثنا أبو كريب ، حدثنا ابن يمان ، عن الحارث بن ثقفٍ  
قال : كان ابن سيرين لا يجلس حتى تُجعل الجنائزة في اللحد . (٤)

(١) الخبر : ٧٩٣ ، « محمد بن سيرين » ، الإمام ، مضى برقم : ٧١١

و « قتادة بن دُعامة السُّدُوسِي » ، الثقة ، مضى برقم : ٥٤٨ ، ٥٤٩

و « هشام الدستوائي » ، الثقة ، مضى برقم : ٤٨٩

وابنه « معاذ بن هشام الدستوائي » ، الثقة ، مضى برقم : ٤٨٧

(٢) الخبر : ٧٩٤ ، « نافع » ، مولى ابن عمر ، التابعي الفقيه ، مضى برقم : ٧١٦

و « عبيد الله بن عمر بن حفص بن عاصم العدوي » ، الثقة ، مضى برقم : ٦١٧

و « عبد الأعلى بن عبد الأعلى السامي » ، ثقة ، لا بأس به ، مضى برقم : ٥١٢

(٣) الخبر : ٧٩٥ ، « أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف » ، التابعي الثقة ، مضى برقم : ٧٨٩

و « محمد بن عمرو بن علقمة الليثي » ، الثقة ، مضى برقم : ٧٨٩

و « سفيان بن حبيب الجرمي » ، لم أقف عليه بهذه النسبة .

(٤) الخبر : ٧٩٦ ، « محمد بن سيرين » ، الإمام ، مضى برقم : ٧٩٣

و « الحارث بن ثقفٍ القيمي » ، ضعيف الحديث ، إنما يروى مقطعات لا تُستَد ، ولا أعلم روى عنه

غير يحيى بن يمان ، والفرجاني ، قاله أبو حاتم . مترجم في لسان الميزان ، والكبير ٢/١ ، ٢٦٤ ، وابن أبي حاتم  
٧٠/٢/١ ، وكان في المخطوطة هنا « بن ثقف » ، وهو خطأ بلا شك ، صوابه ما أثبت .

و « ابن يمان » ، هو « يحيى بن يمان العجلي » ، الثقة ، مضى برقم : ٧٩٢

٧٩٧ - حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ ، حَدَّثَنَا سَفِيَّانُ ، عَنْ أَبِي قَيْسٍ قَالَ : رَأَيْتُ عَلْقَمَةَ فِي جِنَازَةٍ فَلَمْ يَزَلْ قَائِمًا حَتَّى دُفِنَ ، فَقَالَ : أَمَّا هَذَا فَقَدْ قَامَتْ قِيَامَتُهُ . (١)

٧٩٨ - حَدَّثَنِي حَمِيدُ بْنُ مَسْعَدَةَ ، حَدَّثَنَا بَشْرُ بْنُ الْمَفْضِلِ ، حَدَّثَنَا ابْنُ عَوْنٍ قَالَ : سَأَلْتُ مُجَاهِدًا عَنِ الْقِيَامِ عَلَى الْجِنَازَةِ ، فَلَمْ يَعْرِفْهُ قَالَ : وَكَانُوا يَقُولُونَ : إِذَا كَبَّرُوا عَلَيْهِ لَمْ يُقْعَدْ حَتَّى يُوضَعَ . (٢)

٧٩٩ - حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، حَدَّثَنَا ابْنُ عَلِيَّةٍ ، عَنْ ابْنِ عَوْنٍ قَالَ : ذَكَرْتُ لِمُجَاهِدٍ هَذَا الْقِيَامُ فِي اللَّحْدِ ، فَقَالَ : إِنَّمَا تَحَدَّثْنَا أَنَّهُ إِذَا صَلُّوا عَلَيْهَا لَمْ يَجْلِسَ حَتَّى تُوضَعَ . (٣)

٨٠٠ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى الصَّنَعَانِيُّ ، / حَدَّثَنَا الْمُعْتَمَرُ بْنُ ١٤٤

---

(١) الخبر : ٧٩٧ ، « علقة » ، هو « علقة بن قيس بن عبد الله بن مالك النخعي الكوفي » ، ولد في حياة رسول الله ﷺ ، مضى برقم : ٦٥٩

و « أبو قيس » ، هو « عبد الرحمن بن ثروان الأودي ، الكوفي » ، ثقة قليل الحديث ، ليس بحافظ ، مضى برقم : ٦٠٧

و « سفيان » ، هو الثوري الإمام ، مضى برقم : ٧٩١

و « عبد الرحمن » ، هو « ابن مهدي » الإمام ، مضى برقم : ٧٧١

(٢) الخبر : ٧٩٨ ، « مجاهد بن جبر المكي » ، الإمام ، مضى برقم : ٧٨٣

و « ابن عَوْنٍ » ، هو « عبد الله بن عون » ، الثقة ، مضى برقم : ٧٧٣

و « بشر بن المفضل الرقاشي » ، الثقة ، مضى برقم : ٧٠٨

(٣) الخبر : ٧٩٩ ، انظر الخبر السالف .

و « ابن عليّة » ، هو « إسماعيل بن إبراهيم بن مقسم » ، الثقة ، مضى برقم : ٧٩٠

سليمان ، قال سمعت عُمَرَ = يعنى ابنَ حُدَيْرٍ = قال : كان أبو مِجْلَزٍ إذا تبع جنازةً فصلى عليها ، لم يَقْعُدْ حتى تُوضَعَ فى لَحْدِهَا . (١)

...

وَأَعْتَلَّ قَائِلُو هَذِهِ الْمَقَالَةِ بِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِذَلِكَ أَمَرَ أُمَّتَهُ .

ذِكْرُ الْأَخْبَارِ الَّتِي بِهَا اعْتَلَّ هَؤُلَاءِ

٨٠١ - حدثنى العباس بن الوليد العذرى ، أخبرنى أبى ، حدثنا الأوزاعى ، حدثنى يحيى بن أبى كثير ، حدثنى أبو سلمة بن عبد الرحمن = بن عوف = حدثنى أبو سعيد الخُدْرى قال ، قال رسول الله ﷺ : إذا رأيتم الجِنَازَةَ فقوموا ، فمن تبعها فلا يجلسُ حتى تُوضَعَ . (٢)

(١) الخبر : ٨٠٠ ، « أبو مِجْلَزٍ » ، هو « لاحق بن حميد السُدوسى ، البصرى » ، التابعى الثقة ، مضى برقم : ٦٨٩

و « عمران بن حُدَيْر السُدوسى ، البصرى » ، ثقة ، مضى فى مسند ابن عباس رقم : ٣٤٦ ، ٣٤٥ ، وما بعدها .

و « المعتمر بن سليمان التيمى » ، الثقة ، مضى برقم : ٦٩٩

(٢) الأخبار : ٨٠١ - ٨٠٥ ، حديث « أبى سلمة بن عبد الرحمن ، عن أبى سعيد الخُدْرى » .

و « أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف » ، التابعى الثقة ، مضى برقم : ٧٩٥

و « يحيى بن أبى كثير الطائى » ، الثقة ، مضى برقم : ٤٩٩

و « الأوزاعى » ، الإمام ، ( ٨٠١ ) ، مضى برقم : ٧٣٩

و « معاوية بن سلام بن أبى سلام ، مَمْطُور الحِيشى ، الدمشقى » ، ( ٨٠٢ ) ، الثقة ، مترجم فى التهذيب .

٨٠٢ - حدثني محمد بن محمد بن مصعب الصُّورِي ، حدثنا محمد بن المبارك الصُّورِي ، حدثنا معاوية بن سلام ، عن يحيى بن أبي كثير حدثني أبو سلمة بن عبد الرحمن ، أن أبا سعيد الخدري أخبره ، أن رسول الله ﷺ قال ، ثم ذكر نحوه .

٨٠٣ - حدثني يحيى بن دُرُسْت ، حدثنا أبو إسماعيل القنَاد ، حدثنا يحيى بن أبي كثير ، أن أبا سلمة حدثه ، عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله ﷺ قال : من تبعها = يعنى الجنائزة = فلا يجلس حتى تُوضع .

٨٠٤ - حدثني يعقوب ، حدثنا ابن علي ، حدثنا هشام = وحدثنا ابن المثنى ، حدثنا يحيى بن سعيد وآبن أبي عَدِي ، عن هشام = ، عن يحيى ، عن أبي سلمة ، عن أبي سعيد ، عن النبي ﷺ ، مثله .

٨٠٥ - حدثنا ابن المثنى ، حدثنا معاذ بن هشام ، حدثني أبي ، حدثنا

---

= و « أبو إسماعيل القنَاد » ، هو « إبراهيم بن عبد الملك البصري » ، ( ٨٠٣ ) ، لا بأس به ، بهم في الحديث ، مضى برقم : ٥٣٠

و « هشام بن أبي عبد الله الدستوائى » ، ( ٨٠٤ ، ٨٠٥ ) ، الثقة ، مضى برقم : ٧٩٣

وابنه « معاذ بن هشام الدستوائى » ، ( ٨٠٥ ) ، الثقة ، مضى برقم : ٧٩٣

و « ابن علي » ، ( ٨٠٤ ) ، الثقة ، مضى برقم : ٧٩٩

و « يحيى بن سعيد القطان » ، ( ٨٠٤ ) ، الثقة ، مضى برقم : ٦٩٥

و « ابن أبي عدي » ، « محمد بن إبراهيم بن أبي عدي » ، ( ٨٠٤ ) ، الثقة ، مضى برقم : ٧١٢

وهذا الخبر رواه البخارى في الجنائز ، « باب من تبع جنازة فلا يقعد حتى توضع » ، ( الفتح ٣ : ١٤٣ ) ، ومسلم في الجنائز ، « باب القيام للجنازة » ، والنسائى في الجنائز ، « باب السرعة في الجنازة » ، ثم « باب الأمر بالقيام للجنازة » ، والترمذى في الجنائز ، « باب ما جاء في القيام للجنازة » ، ورواه أحمد في المسند ٣ : ٤١ ، ٤٨

يحيى بن أبي كثير ، حدثنا أبو سلمة بن عبد الرحمن ، عن أبي سعيد الخُدْري ، عن رسول الله ﷺ ، بنحوه .

٨٠٦ - حدثنا محمد بن العلاء ، حدثنا خالد بن مَخْلَد ، عن محمد بن جعفر قال : حدثني العلاء بن عبد الرحمن ، عن أبيه قال : شهدت جنازةً صلى عليها مروان بن الحكم ، وكان أبو هريرة مع مروان ، فلما بلغا المَقْبِرَةَ جلسا ، فجاء أبو سعيد فقال لمروان : أرني يدك ، فأعطاه ، فقال : قُمْ . فقال : لِمَ أقممتني ؟ قال : كان رسول الله ﷺ إذا رأى الجنازة قامَ حتى يُمرَّ بها ، وكان يقول : إِنَّ للموت فَرْعاً ، وأبو هريرة يعلمُ ذلك . فقال مروان لأبي هريرة : أكَذَلِكَ قال ؟ قال : نعم ، قال : فما مَنَعَكَ أَنْ تُخْبِرَنِي ؟ قال : كنتُ إماماً فَأَقْدَرْتُ بِكَ . قال : فإذا رأيتَ شيئاً فاذنني . (١)

٨٠٧ - حدثني محمد بن عبد الله بن عبد الحكم ، حدثنا أبي وشعيب ابن الليث ، عن الليث قال ، حدثني خالد بن يزيد ، عن ابن أبي هلال ، عن سعيد ابن أبي سعيد المقبري ، عن أبيه : أن أبا هريرة قال : شهدنا جنازةً مع مروان بن الحكم ، فلما جُثَّ البَقِيعُ جلس قبل أن تُوضَعَ ، فجاءه أبو سعيد الخُدْري فقال :

(١) الخبر ٨٠٦ ، انظر الخبر التالي ، قصة واحدة من طريقين .

« عبد الرحمن بن يعقوب الجهني ، مولى الحُرَقة » ، ثقة من أصحاب أبي هريرة ، مضى برقم :

٧٠٧ - ٧٠٩

وابنه « العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب الجهني » ، ثقة لا بأس به ، مضى برقم : ٧٠٧ - ٧٠٩

و « محمد بن جعفر بن أبي كثير الأنصاري » ، الثقة ، مضى برقم : ٢٥

و « خالد بن مَخْلَد القَطَواني ، الكوفي » ، يتشيع ، وهو صدوق يكتب حديثه ، مضى برقم : ٧٦٩

ومن هذه الطريق رواه الحاكم في المستدرک ١ : ٣٥٦ ، وقال : « هذا حديث صحيح على شرط مسلم ، ولم يخرجاه بهذه السياقة » .

قُمْ ، فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا شَهِدَ جِنَازَةً لَمْ يَجْلِسْ حَتَّى تُوَضَّعَ ، قَدْ عَلِمَ ذَلِكَ أَبُو هُرَيْرَةَ ، فَمَا مَنَعَهُ أَنْ يُخْبِرَكَ ؟ قَالَ فَقُلْتُ : كَانَ ذَا سُلْطَانٍ لَهُ عَلَى طَاعَةِ ، فَجَلَسَ فَجَلَسْتُ . (١)

٨٠٨ - حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ شَاهِينَ الْوَاسِطِيُّ ، حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الطَّحَّانُ ، عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِذَا تَبِعَ أَحَدُكُمْ جِنَازَةً فَلَا يَجْلِسْ حَتَّى تُوَضَّعَ فِي اللَّحْدِ = أَوْ قَالَ : حَتَّى تُدْفَنَ . (٢)

(١) الخبر : ٨٠٧ ، انظر الخبر السالف ، فهذه طريق أخرى .

« أَبُو سَعِيدٍ الْمُقْبَرِيُّ » ، هُوَ « كَيْسَانُ الْمَدَنِيُّ » ، التَّابِعِيُّ الثَّقِيُّ ، مَضَى فِي مُسْنَدِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَقْم : ٤٦٧ ، وَمَا بَعْدَهُ .

وَابْنُهُ « سَعِيدُ بْنُ أَبِي سَعِيدٍ الْمُقْبَرِيُّ » ، مَضَى بِرَقْم : ١٧٢ ، ١٧٣

و « ابْنُ أَبِي هَلَالٍ » ، هُوَ « سَعِيدُ بْنُ أَبِي هَلَالٍ اللَّيْثِيُّ ، الْمَصْرِيُّ » ، الثَّقِيُّ ، مَضَى بِرَقْم : ٥٢٨

و « خَالِدُ بْنُ يَزِيدَ الْجَمْحِيُّ ، الْمَصْرِيُّ » ، الثَّقِيُّ ، مَضَى بِرَقْم : ٥٢٨

و « اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ الْفَهْمِيُّ ، الْمَصْرِيُّ » ، الْإِمَامُ ، مَضَى بِرَقْم : ٦٧٦

وَابْنُهُ « شُعَيْبُ بْنُ اللَّيْثِ ، الْمَصْرِيُّ » ، ثَقَّةٌ ، مَضَى بِرَقْم : ٦٧٦

و « عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْحَكَمِ بْنِ أَعْيَنَ الْمَصْرِيُّ » ، الْفَقِيه ، ثَقَّةٌ ، مَضَى بِرَقْم : ٦٣٣

وَاخِرُ « سَعِيدُ الْمُقْبَرِيُّ » ، عَنْ أَبِيهِ ، رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي الْجَنَائِزِ ، « بَابُ مَتَى يَقْعَدُ إِذَا قَامَ لِلْجِنَازَةِ » ، ( الْفَتْحُ ٣ : ١٤٢ ) ، مِنْ طَرِيقِ « أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ » ، عَنْ ابْنِ أَبِي ذُئْبٍ ، عَنْ سَعِيدٍ ، وَرَوَاهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ ابْنُ حَنْبَلٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ وَكَيْعٍ ، عَنْ ابْنِ أَبِي ذُئْبٍ ، فِي الْمُسْنَدِ ٣ : ٩٧

(٢) الْخَبَرُ : ٨٠٨ ، « أَبُو صَالِحٍ » ، « ذُكْوَانُ السَّمَانَ ، الْمَدَنِيُّ » ، التَّابِعِيُّ الثَّقِيُّ ، مَضَى بِرَقْم : ١١١

وَابْنُهُ « سَهِيلُ بْنُ أَبِي صَالِحٍ الْمَدَنِيُّ » ، الثَّقِيُّ ، مَضَى بِرَقْم : ١٦٦ ، ١٦٧

و « خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمَزْنِيُّ ، الطَّحَّانُ ، الْوَاسِطِيُّ » ، الثَّقِيُّ ، مَضَى بِرَقْم : ٧٠٧ =

...

## ذِكْرُ مَنْ كَانَ يَرَى الْجُلُوسَ قَبْلَ أَنْ تَوْضَعَ الْجَنَازَةَ

٨٠٩ - حدثنا ابن حميد ، حدثنا هرون بن المغيرة ، عن عَنبَسَةَ ، عن جابر ، عن عطاء قال : كان ابن عمر ، وعُتْبَةُ بن عُمَيْرٍ ، وابن أبي عقرب ، يمشون أمامَ الجَنَازَةِ ، ثم يجلسون حتى تأتِيهم ، فقلت لعطاء : أنت رأيتهُم ؟ قال : حدثني من رأيهم . (١)

٨١٠ - حدثنا ابن حميد ، حدثنا هرون ، عن عنبسة ، عن ابن أبي ليلى ، عن نافع ، عن ابن عمر : أنه كان يمشي خلف الجَنَازَةِ وأمامها ، وعن يمينها ، وعن شمالها طالَ مَا رأيته ، فإذا شِيعَها قعد بالْبَيْعِ حتى تأتِيه . (٢)

= وهذا الخبر رواه مسلم في الجنائز ، « باب القيام للجَنَازَةِ » ، ورواه أبو داود في الجنائز ، « باب القيام للجَنَازَةِ » ، ورواه أحمد في المسند ٣ : ٣٧ ، ٤٨ ، ورواه الحاكم في المستدرک ١ : ٣٥٦ ، تعقيبا على حديث « أبي معاوية ، عن سهيل بن أبي صالح ، عن أبيه ، عن أبي هريرة » ، وقال في حديث أبي هريرة : « هذا حديث صحيح على شرط مسلم ، ولم يخرجاه » .

(١) الخبر : ٨٠٩ ، « عتبة بن عمير » ، مترجم في الكبير ٥٢٥/٢/٣ ، وابن أبي حاتم ٣٧٣/١/٣ ، وأبوه « عُمَيْرٌ » ، رأى عمرو بن العاص ، مترجم في الكبير ٥٤٢/٢/٣ ، وابن أبي حاتم ٣٨٠/١/٣ و « ابن أبي عقرب » ، هو « أبو نوفل بن أبي عقرب الكندي » ، مضى برقم : ٥٤٥ و « عطاء » ، هو « عطاء بن أبي رباح » ، الثقة ، مضى برقم : ٧٧٥ و « جابر » ، هو « جابر بن يزيد الجعفي » ، متكلم فيه ، مضى في مسند ابن عباس رقم : ٢٥٦ ، وما بعده .

و « عنبسة بن سعيد بن الضريس الأسدي » ، ثقة ، مضى برقم : ٧٥٧

و « هرون بن المغيرة البجلي » ، ثقة يخطئ ، مضى برقم : ٧٦١

(٢) الخبر : ٨١٠ ، « نافع ، مولى ابن عمر » ، الفقيه ، مضى برقم : ٧٩٤

و « ابن أبي ليلى » ، هو « محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى » ، ليس بالقوي ، مضى برقم : ٧٣١ وانظر تفسير باقي الإسناد في الذي قبله .

١٤٥ - ٨١١ - / حَدَّثَنَا ابْنُ حَمِيدٍ ، حَدَّثَنَا هَرُونَ ، عَنْ عَنبَسَةَ ، عَنْ جَابِرٍ ، عَنْ الْحَكَمِ : أَنَّ زَيْدَ بْنِ أَرْقَمَ وَشُرَيْحًا كَانَا يَأْخُذَانِ طَرِيقًا سِوَى طَرِيقِ الْجَنَازَةِ ، فَيَسْبِقَانَهَا ثُمَّ يَقْعُدَانِ حَتَّى تَأْتِيَهُمَا . (١)

٨١٢ - حَدَّثَنِي يُونُسُ ، أَنبَأَنَا ابْنُ وَهْبٍ ، أَخْبَرَنِي عُمَرُو بْنُ الْحَارِثِ ، عَنْ دَرَّاجٍ أَلَى السَّمْحِ : أَنَّهُ رَأَى عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ بْنَ الْعَاصِ جَنَازَةً ، فَتَقَدَّمَهَا عَلَى دَابَّتِهِ ، ثُمَّ نَزَلَ حِينَ ذَنَّا مِنَ الْمَقْبَرَةِ ، فَجَلَسَ قَبْلَ يُوثَى بِهَا ، وَقَبْلَ تَوْضَعٍ . (٢)

٨١٣ - حَدَّثَنِي يُونُسُ أَنبَأَنَا ابْنُ وَهْبٍ ، أَخْبَرَنِي عُمَرُو بْنُ الْحَارِثِ ، أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ الْقَاسِمِ حَدَّثَهُ : أَنَّ الْقَاسِمَ كَانَ يَمْشِي بَيْنَ يَدَيِ الْجَنَازَةِ وَيَجْلِسُ قَبْلَ تَوْضَعٍ . (٣)

(١) الخبر : ٨١١ ، « زَيْدُ بْنُ أَرْقَمِ الْأَنْصَارِيُّ » ، الصَّحَابِيُّ ، نَزَلَ الْكُوفَةَ .

و « شُرَيْحٌ » ، الْقَاضِي ، « شُرَيْحُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ قَيْسِ الْكَنْدِيِّ ، الْكُوفِيُّ » ، مَضَى فِي مُسْنَدِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَقْم : ١٢٤١

و « الْحَكَمُ بْنُ عَتِيْبَةِ الْكَنْدِيِّ ، الْكُوفِيُّ » ، الثَّقَةُ ، مَضَى بِرَقْم : ٦٣٩

و « جَابِرُ بْنُ يَزِيدِ الْجَعْفِيُّ » ، مَضَى بِرَقْم : ٨٠٩

وَانظُرْ تَفْسِيرَ بَاقِي الْإِسْنَادِ فِي اللَّذِينَ قَبْلَهُ .

(٢) الخبر : ٨١٢ ، « دَرَّاجٌ » ، أَبُو السَّمْحِ « دَرَّاجُ بْنُ مِمْعَانَ = أَوْ : عَبْدُ الرَّحْمَنِ السَّهْمِيُّ ، الْمِصْرِيُّ » ، ثَقَّةٌ ، ضَعُفُوهُ ، مُتَرَجِّمٌ فِي التَّهْذِيبِ ، وَالْكَبِيرِ ٢/٢٣٤ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ١/٢٤١

و « عُمَرُو بْنُ الْحَارِثِ بْنِ يَعْقُوبِ الْأَنْصَارِيِّ ، الْمِصْرِيُّ » ، الثَّقَةُ ، مَضَى بِرَقْم : ٧١٠

و « ابْنُ وَهْبٍ » ، « عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ ، الْمِصْرِيُّ » ، الْفَقِيهُ الثَّقَةُ ، مَضَى بِرَقْم : ٧٨٧

(٣) الخبر : ٨١٣ ، « الْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الصَّدِيقِ » ، التَّابِعِيُّ الثَّقَةُ ، مَضَى بِرَقْم : ٦٠٥ ،

٦٠٦

وَابْنُهُ « عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي بَكْرٍ » ، الثَّقَةُ ، مَضَى بِرَقْم : ٦٧٥

وَتَفْسِيرُ بَاقِي الْإِسْنَادِ فِي الَّذِي قَبْلَهُ .

٨١٤ - حدثني يونس ، أنبأنا ابن وهب ، أخبرني حَيَّوَة بن شَرِيح ، عن محمد بن عبد الرحمن : أن عُرْوَة بن الزبير خرج مع جنازة وأنا معه ، فلما دنونا من القبر ، فمشينا قَدْرَ رَمِيَّةٍ بِحَجَرٍ ، قعد عُرْوَة وقعدنا معه ، وقام سليمان بن يسار وناس معه ينتظرون أن تُوضَعَ الجنازة ، فلما وُضِعَتْ أَقْبَلَ ، قال عروة لسليمان : ما حملك على ما تَرَى ؟ أَمَا وَاللَّهِ إِنَّكَ لَتَعْلَمُ إنها لِبُدْعَة ! قال سليمان : أجل ، ولكنني رأيت هؤلاء . (١)

٨١٥ - حدثني يونس ، أنبأنا ابن وهب ، أخبرني سعيد بن عبد الرحمن ، عن هشام ، عن عروة : أن عروة كان يَعِيبُ الْقِيَامَ عند الجنازة حتى تُوضَعَ ، عَلَى مَنْ فَعَلَهُ .

(١) الأخبار : ٨١٤ - ٨١٧ ، « عروة بن الزبير بن العوام » ، التابعي الكبير ، مضى برقم : ٧٦٣ و « سليمان بن يسار الهلالي » ، ( ٨١٤ ، ٨١٧ ) ، وكنيته « أبو أيوب » ، أو « أبو عبد الرحمن » ، أو « أبو عبد الله » ، ولكن جاءت كنيته في رقم : ٨١٧ ، « أبو يسار » ، وهو غريب لم أجده ، وهو أحد الفقهاء السبعة ، تابعي ثقة عالم رفيع القدر ، فقيه كثير الحديث ، مضى في مسند ابن عباس رقم : ١٥٣ ، وما بعده . و « محمد بن عبد الرحمن بن نوفل الأسدي » ، « يتيم عروة » ، ( ٨١٤ ، ٨١٧ ) ، الثقة ، مضى في مسند ابن عباس رقم : ٦٨ ، وما بعده .

و « هشام بن عروة بن الزبير » ، ( ٨١٥ ، ٨١٦ ) ، الثقة ، مضى برقم : ٧٦٢ ، ٧٦٣ و « حيوة بن شريح بن يزيد الحضرمي ، الحمصي » ، ( ٨١٤ ) ، ثقة ، مضى في مسند ابن عباس رقم : ١٥٥

و « سعيد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن جميل الجمحي » ، ( ٨١٥ ) ، المدني ، لا بأس به ، مترجم في التهذيب .

و « عنبسة بن سعيد بن الضريس » ، ( ٨١٦ ) ، الثقة ، مضى برقم : ٨٠٩ و « ابن أبيه » ، هو « عبد الله بن لهيعة الحضرمي ، المصري » ، ( ٨١٧ ) ، ثقة ، مضى برقم : ١٥٦ و « ابن وهب » ، هو « عبد الله بن وهب ، المصري » ، ( ٨١٤ ، ٨١٥ ، ٨١٧ ) ، الثقة ، مضى برقم : ٨١٢ ، ٨١٣

و « هرون بن المغيرة البجلي » ، ( ٨١٦ ) ، مضى برقم : ٨٠٩

٨١٦ - حدثنا ابن حميد ، حدثنا هرون ، عن عنبسة ، عن هشام ، عن عروة : أنه كان يعيب القيام عند الجنائز حتى تُوضع .

٨١٧ - حدثنا يونس أنبأنا ابن وهب ، أخبرني ابن لهيعة ، عن محمد بن عبد الرحمن : أنه سمع عروة يقول لسليمان بن يسار ، ورآه قائماً ينتظر أن تُوضع الجنائز : ما يُقيمك يا أبا يسار ؟ قال : الذي يحدث أبو سعيد الخدري فيها ، فقال له عروة : أمّا والله إنك لتعلم إنها لَمِنَ المُحدثات .

٨١٨ - حدثني يعقوب ، حدثنا ابن عُليّة ، عن يحيى بن أبي إسحق قال : خرجت مع سالم بن عبد الله في جنازة عبد الله بن عبد الرحمن ، وأخذنا غير طريق الجنائز ، حتى انتهينا إلى البقيع والجنائز موضوعة ، فقعده سالم قبل أن تُوضع الجنائز في القبر . (١)

٨١٩ - حدثنا ابن المشني ، حدثنا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ ، حدثني أبي ، عن قتادة قال : أَتَبَعْنَا جَنَازَةَ أُمِّ عَمْرٍو بِنْتِ الزُّبَيْرِ وَمَعَنَا سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ ، فَلَمَّا أَتَيْنَا إِلَى الْقَبْرِ أَرَدْتُ أَنْ لَا أَجْلِسَ ، فَقَالَ سَعِيدُ : آجِلِسْ . وَجَلَسَ ، قُلْتُ : إِنَّ ابْنَ عَمْرٍو كَانَ يَكْرَهُ ذَلِكَ . قَالَ : لَا بَأْسَ بِهِ . (٢)

(١) الخبر : ٨١٨ ، « عبد الله بن عبد الرحمن » ، أكبر ظني أنه « عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر » ، وذكره البخاري في التاريخ الأوسط ، فيمن مات بين السبعين والثمانين ، والله أعلم .

و « سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب » ، الفقيه الثقة ، مضى برقم : ٥٨٧

و « يحيى بن أبي إسحق الحضرمي » ، البصري ، النحوي الثقة ، مضى برقم : ٥٩١

و « ابن عليّة » ، الإمام ، مضى برقم : ٨٠٤

(٢) الخبران : ٨١٩ ، ٨٢٠ ، « أم عمرو » ، بنت الزبير بن العوام ، لم أقف على خبرها .

و « قتادة بن دعامة السدوسي » ، الثقة ، مضى برقم : ٧٩٣

٨٢٠ - حدثنا ابن المثنى ، حدثنا ابن أبي عدي ، عن سعيد ، عن قتادة قال : صَلَّيْنَا عَلَى أُمِّ عَمْرٍو ، وَهِيَ ابْنَتُ الزَّيْرِ ، قَالَ : فَلَمَّا صَلَّيْتُ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ وَوَقَفْتُ ، قَالَ : مَا شَأْنُكَ ؟ قُلْتُ : بَلَّغْنَا أَنَّ أَبْنَ عَمْرٍو كَانَ يَكْرَهُ أَنْ يَجْلِسَ حَتَّى تُدْفَنَ . قَالَ : اجْلِسْ ، فَإِنَّهُ لَا بَأْسَ بِذَلِكَ .

٨٢١ - حدثني يونس بن عبد الأعلى ، أنبأنا ابن وهب ، أخبرني عمرو ابن الحارث ، أن بُكَيْرًا حَدَّثَهُ قَالَ : مَا رَأَيْتُ فَقِيهًا مِنْ فُقَهَائِنَا إِلَّا وَهُوَ يَجْلِسُ قَبْلَ أَنْ تُوَضَعَ الْجَنَازَةُ . (١)

٨٢٢ - حدثنا ابن حميد ، حدثنا هرون بن المغيرة ، حدثنا عمرو = يعني ابن أبي قيس = ، عن عاصم قال : كَانَ الْحَسَنُ يَجْلِسُ إِذَا انْتَهَى إِلَى الْقَبْرِ قَبْلَ أَنْ تُوَضَعَ الْجَنَازَةُ . (٢)

- 
- = و « هشام الدستوائي » ، ( ٨١٩ ) ، الثقة ، مضى برقم : ٨٠٤ ، ٨٠٥
- و « سعيد بن أبي عروبة » ، ( ٨٢٠ ) ، الثقة ، مضى برقم : ٥١٢
- و « معاذ بن هشام الدستوائي » ، ( ٨١٩ ) ، الثقة ، مضى برقم : ٨٠٥
- و « ابن أبي عدي » ، « محمد بن إبراهيم بن أبي عدي » ، ( ٨٢٠ ) ، الثقة ، مضى برقم : ٨٠٤
- (١) الخير : ٨٢١ ، « بُكَيْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْأَشْعَثِ الْقُرَشِيُّ ، الْمَصْرِيُّ » ، الثقة ، مضى برقم : ٥٧٩
- و « عمرو بن الحارث بن يعقوب الأنصاري ، المصري » ، الثقة ، مضى برقم : ٨١٢ ، ٨١٣
- و « ابن وهب » ، « عبد الله بن وهب ، المصري » ، الثقة ، مضى برقم : ٨١٤ ، ٨١٥
- (٢) الخبران : ٨٢٢ ، ٨٢٣ ، « الحسن البصري » ، الإمام ، مضى برقم : ٦٠٢ ، ٦٠٣
- و « عاصم بن بهدلة أبي النجود الأسدي ، الكوفي » ، ( ٨٢٢ ) ، الثقة ، مضى برقم : ٧٣٣ ، ٧٣٤
- و « سعيد بن أبي عروبة » ، ( ٨٢٣ ) ، الثقة ، مضى برقم : ٨٢٠
- و « عمرو بن أبي قيس الرازي ، الكوفي » ، ( ٨٢٢ ) ، ثقة ، مضى برقم : ٣٧٥
- و « يزيد بن زريع العيشي » ، ( ٨٢٣ ) ، الثقة ، مضى في ( الحديث : ١٣ )
- و « هرون بن المغيرة البجلي » ، ( ٨٢٢ ) ، مضى برقم : ٨١٦

٨٢٣ - حَدَّثَنَا حَمِيدُ بْنُ مَسْعُودٍ ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ قَالَ : رَأَيْتُ الْحَسَنَ صَلَّى عَلَى جَنَازَةِ فُجَلَسَ ، وَجَلَسَ النَّاسُ مَعَهُ قَبْلَ أَنْ تَوْضَعَ فِي قَبْرِهَا .

٨٢٤ - حَدَّثَنَا ابْنُ حَمِيدٍ ، حَدَّثَنَا هِرُونَ ، عَنْ عَنَسَةَ ، [ عَنْ ] جَابِرٍ ، عَنْ عَطَاءٍ وَالشَّعْبِيِّ أَنَّهُمَا قَالَا : لَا بَأْسَ أَنْ تَقْعَدَ حَتَّى تَأْتِيَكِ الْجَنَازَةُ . (١)

...

وَاعْتَلَّ قَائِلُو هَذِهِ الْمَقَالَةِ مِنَ الْخَبَرِ بِمَا : -

٨٢٥ - حَدَّثَنِي بِهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَزِيعٍ ، حَدَّثَنَا بَشْرُ بْنُ الْمُفَضَّلِ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ عُلْقَمَةَ اللَّيْثِي ، عَنْ وَاقدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ ١٤٦ قَالَ : شَهِدْتُ جَنَازَةً فِي بَنِي سَلَمَةَ / فَقِمْتُ ، فَقَالَ نَافِعُ بْنُ جَبْرِ : آجِلَسْ ، إِنِّي سَأُحَدِّثُكَ فِي هَذَا بَيِّنَةٍ ، أَخْبَرَنِي مَسْعُودُ بْنُ الْحَكَمِ الزُّرْقِيُّ ، أَنَّهُ سَمِعَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ يَقُولُ : أَمَرْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِالْقِيَامِ فِي الْجَنَازَةِ ، ثُمَّ جَلَسَ بَعْدَ ذَلِكَ وَأَمَرْنَا بِالْجُلُوسِ . (٢)

(١) الْخَبَرُ : ٨٢٤ ، « الشَّعْبِيُّ » ، « عَامِرُ بْنُ شَرَّاحِيلَ » ، الْإِمَامُ ، مَضَى بِرَقْمٍ : ٧٦٥

و « عَطَاءُ بْنُ أَبِي رَبَاحٍ » الْفَقِيهَ الثَّقَةَ ، مَضَى بِرَقْمٍ : ٨٠٩

و « جَابِرُ بْنُ يَزِيدَ الْجَعْفِيُّ » ، لَيْسَ بِشَيْءٍ ، ضَعِيفٌ ، مَضَى بِرَقْمٍ : ٨٠٩

و « عَنَسَةُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ الضَّرِيرِ الْأَسَدِيُّ » ، الثَّقَةُ ، مَضَى بِرَقْمٍ : ٨٠٩

و « هِرُونَ بْنُ الْمَغِيرَةِ » ، مَضَى قَبْلَ رَقْمٍ : ٨٢٢

وَكَانَ فِي الْمَخْطُوطَةِ هُنَا : « عَنْ عَنَسَةَ وَجَابِرٍ ، عَنْ عَطَاءٍ .... » وَهُوَ خَطَأٌ صَوَابُهُ مَا أَثْبَتَ .

(٢) الْأَخْبَارُ : ٨٢٥ - ٨٢٧ ، خَبَرُ « مَسْعُودِ بْنِ الْحَكَمِ الزُّرْقِيُّ » ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، مِنْ

طَرُقَ ، هَذَا أَوَّلُهَا .

٨٢٦ - حدثنا مجاهد بن موسى ومحمد بن يحيى الأزدي ، قالا ، حدثنا يزيد ، أنبأنا يحيى بن سعيد الأنصارى ، أن واقد بن عمرو بن سعد بن معاذ أخبره ، أنه خرج في جنازة قال : فقمْتُ أنتظر أن تُوضع ، ونافع بن جبير بن مطعم قريب مني ، فلما وُضعت جلستُ ، فقال لي نافع : كأنك انتظرت هذه الجنازة أن تُوضع فتجلس ؟ فقلت : أجل ، للحديث بلغني عن أبي سعيد الخدري . قال نافع : سمعت مسعود بن الحكم يذكر ، أنه سمع علياً يقول في شأن الجنازة : إن رسول الله ﷺ قام وقعد .

= و « مسعود بن الحكم الزرق الأنصارى » ، من جلة التابعين ، مضى في مسند على رقم : ٣٩٧ - ٣٩٩

و « نافع بن جبير بن مطعم بن عدى النوفلى » ، التابعى الثقة الإمام ، مضى برقم : ١٥٤  
و « واقد بن عمرو بن سعد بن معاذ الأنصارى » ، التابعى الثقة ، مترجم في التهذيب ، والكبير ١٧٤/٢/٤

و « محمد بن عمرو بن علقمة اللبني » ، ( ٨٢٥ ) ، الثقة ، مضى برقم : ٧٩٥  
و « يحيى بن سعيد بن قيس الأنصارى » ، ( ٨٢٦ ، ٨٢٧ ) ، التابعى الثقة ، مضى برقم : ٦١٩  
و « بشر بن المفضل بن لاحق الرقاشي » ، ( ٨٢٥ ) ، الثقة ، مضى برقم : ٧٩٨  
و « يزيد بن هرون السلمى » ، ( ٨٢٦ ) ، الثقة ، مضى برقم : ٧٧٧  
و « عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفى » ، ( ٨٢٧ ) ، الثقة ، مضى برقم : ٧٥٠

ومن طريق « يحيى بن سعيد ، عن واقد » ، رواه مسلم في الجنائز ، « باب نسخ القيام للجنازة » ، والترمذى في الجنائز ، « باب الرخصة في ترك القيام لها » ، وقال : « حديث على حسن صحيح ، وفيه رواية أربعة من التابعين بعضهم عن بعض . والعمل على هذا عند بعض أهل العلم ، قال الشافعى : « وهذا أصح شيء في هذا الباب » . وهذا الحديث ناسخ للأول : « إذا رأيتُم الجنازة فقوموا » ، وقال أحمد : « إن شاء قام ، وإن شاء لم يقم » ، واحتج بأن النبي ﷺ قد روى عنه أنه قام ثم قعد ، وهكذا قال إسحق بن إبراهيم ، قال أبو عيسى : معنى قول على : « قام رسول الله ﷺ في الجنازة ثم قعد » ، كان رسول الله ﷺ إذا رأى الجنازة قام ، ثم ترك ذلك بعد ، فكان لا يقوم إذا رأى الجنازة » ، ورواه البخارى في الكبير ١٧٤/٢/٤ ، من هذه الطرق الثلاثة جميعاً .

٨٢٧ - حدثنا ابن بشار ، حدثنا عبد الوهاب ، سمعت يحيى بن سعيد قال ، أخبرني واقد بن عمرو بن سعد بن معاذ : أنَّ نافع بن جُبَيْر أخبره : أنه سمع على بن أبى طالب يقول فى شأن الجنائز : أن رسول الله ﷺ قام ثم قعد = وإنما حَدَّثَ بذلك لأنَّ واقد بن عمرو قامَ حتَّى وُضعت الجنائزة .

٨٢٨ - حدثنى ابن عبد الرحيم البرق ، حدثنا ابن أبى مریم ، أنبأنا محمد ابن جعفر ، حدثنى موسى بن عقبة ، عن إسماعيل بن مسعود بن الحكم الزرقى ، عن أبيه : أنه شهد جنازة بالعراق ، قال : فرأيت رجالاً قياماً ينتظرون أن تُوضع ، فرأيت على بن أبى طالب يشير إليهم بالدَّرة : أنِ اجلسوا ، فإن رسول الله ﷺ قد أمرنا بالجلوس بعد القيام . (١)

(١) الخبران : ٨٢٨ ، ٨٢٩ ، خبر « مسعود بن الحكم ، عن على » ، من طريق ثانية .

و « إسماعيل بن مسعود بن الحكم الزرقى » ، ( ٨٢٨ ) ، ثقة ، مترجم فى التهذيب ، والكبير ٣٧٣/١/١ ، وابن أبى حاتم ٢٠٠/١/١

و « يوسف بن مسعود بن الحكم الزرقى » ، ( ٨٢٩ ) ، ثقة ، مترجم فى التهذيب ، والكبير ٣٧٤/٢/٤ ، وابن أبى حاتم ٢٣٠/٢/٤

و « موسى بن عقبة الأسدى » ، ( ٨٢٨ ، ٨٢٩ ) ، الثقة ، مضى برقم : ٦٢٠

و « محمد بن جعفر بن أبى كثير الأنصارى » ، ( ٨٢٨ ) ، الثقة ، مضى برقم : ٨٠٦

و « أبو مصعب » ، هو « عبد السلام بن حفص » ، أو « عبد السلام بن مصعب السلمى » ، ( ٨٢٩ ) ، ثقة ، مضى برقم : ٥٥٨

و « ابن أبى مریم » ، هو « سعيد بن الحكم الجُمَحَى ، المصرى » ، ( ٨٢٨ ) ، الثقة ، مضى برقم : ٦٩٠

و « أبو عامر العقدى » ، هو « عبد الملك بن عمرو القيسى » ، ( ٨٢٩ ) ، الثقة ، مضى برقم : ٧٦٨

وهذا الخبر رواه البخارى فى الكبير ٣٧٤/١/١ ، ١٧٤/٢/٤ ، ١٧٥

٨٢٩ - حدثنا محمد بن معمر البحراني ، حدثنا أبو عامر العقدي ، حدثنا أبو مصعب ، عن موسى بن عقبة ، عن يوسف بن مسعود بن الحكم : أنه شهد جنازة بالكوفة مع علي بن أبي طالب ، فمرَّ علي بالناس وهم قيام ، فأشار أن اجلسوا أيها الناس ، فإن رسول الله ﷺ جلس بعد أن كان يقوم .

٨٣٠ - حدثنا ابن المثنى ، حدثني وهب بن جرير ، حدثنا شعبة ، عن محمد بن المنكدر ، عن مسعود بن الحكم ، عن علي رحمة الله عليه قال : رأينا رسول الله ﷺ قام فقمنا ، ورأيناه قعد فقعدنا . (١)

٨٣١ - حدثني عبد الله بن أبي زياد القطواني ، حدثني يزيد ، أنبأنا شعبة بن الحجاج ، عن محمد بن المنكدر قال ، سمعت مسعود بن الحكم يحدث عن علي : أن رسول الله ﷺ قام في الجنازة ثم قعد .

٨٣٢ - حدثنا ابن المثنى ، حدثنا صفوان بن عيسى الزهري ، حدثنا بشر بن رافع ، عن عبد الله بن سليمان بن جنادة بن أبي أمية ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن عبادة بن الصامت قال : كان رسول الله ﷺ إذا تبع جنازة لم يجلس

(١) الخبران : ٨٣٠ ، ٨٣١ ، خبر « مسعود بن الحكم ، عن علي » ، طريق ثلاثة .

و « محمد بن المنكدر التيمي » ، الثقة ، مضى برقم : ٣٤٢ - ٣٤٧

و « شعبة بن الحجاج » ، الإمام ، مضى برقم : ٧٥٥

و « وهب بن جرير بن حازم الأزدي » ، ( ٨٣١ ) ، الثقة ، مضى برقم : ٧٤٨

و « يزيد بن هرون السلمي » ، ( ٨٣٢ ) ، الثقة الحافظ ، مضى برقم : ٨٢٦

ومن هذه الطريق رواه مسلم في الجنائز ، « باب نسخ القيام للجنازة » ، ورواه ابن ماجه في الجنائز ، « باب ما جاء في القيام للجنازة » .

حتى توضع في اللحد ، فَعَرَضَ لَهُ حَبْرٌ مِنَ الْيَهُودِ ، فَقَالَ : هَكَذَا تَفْعَلُ . قَالَ :  
فَجَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَقَالَ : خَالِفُوهُمْ . (١)

...

قالوا : وهذه الأخبار تُنْبِئُ عَنْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَعَدَ بَعْدَ أَنْ صَلَّى عَلَى  
الْمَيِّتِ قَبْلَ أَنْ يُوضَعَ الْمَيِّتُ فِي اللَّحْدِ ، [ وَأَمَرَ بِذَلِكَ أَصْحَابُهُ ] ، مِنْ بَعْدِ مَا كَانَ  
يَقُومُ حَتَّى تَوْضَعَ فِي اللَّحْدِ . (٢)

قالوا : والمعْمُولُ بِهِ مِنْ أَفْعَالِهِ وَسُنَّتِهِ ، الْآخِرُ النَّاسِخُ ، دُونَ الْأَوَّلِ الْمَنْسُوخِ .  
قالوا ، فَالْصَّوَابُ مِنْ فِعْلِ كُلِّ مَنْ تَبَعَ جَنَازَةً إِلَى قَبْرِهَا ، الْجُلُوسُ إِذَا بَلَغَ  
مَوْضِعَ الْقَبْرِ ، أَوِ الْمَقْبَرَةِ الَّتِي يُدْفَنُ فِيهَا ، دُونَ انْتِظَارِهَا لِتَوْضَعِ فِي اللَّحْدِ .

(١) الخبر : ٨٣٢ ، « جُنَادَةُ بْنُ أَبِي أُمَيَّةَ الْأَزْدِيُّ الزَّهْرَانِيُّ » ، مُخْتَلَفٌ فِي صَحْبَتِهِ ، مَضَى فِي مُسْنَدِ ابْنِ  
عَبَّاسٍ رَقْم : ٢٢١

وابنه « سُلَيْمَانُ بْنُ جُنَادَةَ بْنِ أَبِي أُمَيَّةَ الْأَزْدِيُّ » ، مُنْكَرُ الْحَدِيثِ ، مُتَرَجِّمٌ فِي التَّهْذِيبِ ، وَالْكَبِيرِ  
٧/٢/٢ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ١٠٥/١/٢

وابنه « عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ جُنَادَةَ بْنِ أَبِي أُمَيَّةَ الْأَزْدِيُّ » ، ذَكَرَهُ ابْنُ حِبَّانَ فِي الثَّقَاتِ ، وَقَالَ  
الْبُخَارِيُّ : « فِيهِ نَظَرٌ ، لَا يَتَّبَعُ عَلَى حَدِيثِهِ » ، مُتَرَجِّمٌ فِي التَّهْذِيبِ ، وَالْكَبِيرِ ١٠٨/١/٣ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ  
٧٥/٢/٢

و « بَشْرُ بْنُ رَافِعٍ الْحَارِثِيُّ » ، « أَبُو الْأَسْبَاطِ » ، مَفْتَى نَجْرَانَ وَإِمَامُهَا ، وَهُوَ ثَقَّةٌ يَحْدُثُ بِمَنَاقِيرَ ، وَلَمْ يَكُنْ  
الْحَدِيثَ صِنَاعَةً ، مُتَرَجِّمٌ فِي التَّهْذِيبِ ، وَالْكَبِيرِ ٧٥/٢/١ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٣٥٧/١/١

و « صَفْوَانُ بْنُ عَيْسَى الزَّهْرِيُّ » ، ثَقَّةٌ ، مَضَى بِرَقْم : ٧٥

وهذا الخبر رواه ابن ماجه في الجنائز ، « باب ما جاء في القيام للجنازة » ، والبخارى في الكبير  
٧/٢/٢ ، وقال : « هو منكرو » .

(٢) هذه الجملة مكتوبة بهامش النسخة ، والذي وضعته بين القوسين كان لا يكاد يقرأ ، فاجتهدت  
في وصل حروفه الخفية ، وقرأته كما أثبتته بين القوسين .

قالوا : وأُخْرَى : أَنَّ السَّنةَ فِي الْمَوْتَى نَظِيرَةُ السَّنةِ فِي الْأَحْيَاءِ .

قالوا : وقد جاء عن النبي ﷺ خَيْرٌ بِالنَّبِيِّ عَنْ الْقِيَامِ لِلْأَحْيَاءِ ، وَذَلِكَ مَا : -

٨٣٣ - حَدَّثَنَا بِهِ أَبُو كَرِيبٍ قَالَ ، حَدَّثَنَا / عَبْدُ اللَّهِ بْنُ ثُمَيْرٍ ، عَنْ ١٤٧  
مُسْنَعَرٍ ، عَنْ أَبِي الْعَنْبَسِ ، عَنْ أَبِي الْعَدْبَسِ ، عَنْ أَبِي مَرْزُوقٍ ، عَنْ أَبِي غَالِبٍ ، عَنْ  
أَبِي أُمَامَةَ قَالَ : خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُتَوَكِّفًا عَلَى عَصَاهُ ، فَقَمْنَا لَهُ ، فَقَالَ :  
لَا تَقُومُوا كَمَا تَقُومُ الْأَعَاجِمُ ، يُعْظَمُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا . (١)

(١) الخبر : ٨٣٣ ، «أبو غالب» ، صاحب أبي أمامة الباهلي ، مختلف في اسمه واسم أبيه ، وهو صالح  
الحديث ، ليس بالقوي ، عن ابن معين وأبي حاتم والدارقطني ، أما ابن حبان فقال : «لا يجوز الاحتجاج به  
إلا فيما وافق الثقات» ، مضى في مسند ابن عباس رقم : ٩٧٤

و «أبو مرزوق» ، عن أبي غالب ، مترجم في التهذيب ، والكنى للبخاري : ٧٢ ، وابن أبي حاتم  
٤٤٢/٢/٤ ، ولم يذكر فيه جرحاً .

و «أبو العدبس» ، لا يسمّى ، وقيل هو «تبيع بن سليمان» ، وهو أبو العدبس الأصغر ، الكوفي ،  
مترجم في التهذيب ، والكنى للبخاري : ٦٣ ، وابن أبي حاتم ٤٢١/٢/٤ ، وترجمه أيضاً في «تبيع بن  
سليمان» ، أبو العدبس » ، ٤٤٧/١/١

و «أبو العنبر العدوي» ، الكوفي ، ذكره ابن حبان في الثقات . قال عبد الحميد بن صالح البرجمي :  
«سألت يونس بن بكير عن اسم أبي العنبر فقال : هو جدّي لأمي ، واسمه : الحارث بن عبيد بن كعب ، من  
بنّي عدّي» ، مترجم في التهذيب .

و «مسعر بن كندام الهلالي» ، الكوفي ، أحد الأعلام ، مضى برقم : ٦٥٥

و «عبد الله بن ثُمَيْرُ الهمداني» ، الكوفي ، الثقة ، مضى برقم : ٧١٩

وهذا الخبر رواه أبو داود في الأدب ، «باب في قيام الرجل للرجل» ، ورواه ابن ماجه في كتاب  
الدعاء ، «باب دعاء رسول الله ﷺ» ، من طريق «مسعر» ، عن أبي مرزوق ، عن أبي وائل ، عن أبي  
أمامة ، مطولاً ، ويغير هذا اللفظ ، ورواه بإسناده هنا ، ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٤٢١/٢/٤ من  
هذه الطريق . وسأقي كلام أبي جعفر في إسناده هذا الخبر بعد قليل . وسأقي الاختلاف في إسناده ، في  
الخبرين : ٨٣٥ ، ٨٣٦

٨٣٤ - حدثنا الربيع بن سليمان ، حدثنا أسد بن موسى ، حدثنا حماد ابن سلمة ، عن حميد ، عن أنس قال : ما كان في الدنيا شخص أحب إليهم رؤية من رسول الله ﷺ ، كانوا إذا رأوه لم يقوموا إليه ، لِمَا رَأَوْا مِنْ كَرَاهَتِهِ لذلِكَ . (١)

...

قالوا : فكذلك السنة في الموتى ، أن لا يُقام لها كما لا ينبغي أن يُقام للحَيِّ .

...

والصواب من القول في ذلك عندنا ، أن القيام للجنائز حتى توضع في اللحد والقعود قبل ذلك ، أمران قد فعلهما رسول الله ﷺ ، وصحَّت عنه بفعله ذلك الأخبأ ، وعَمِلَ بها السلف الصالحون ، على ما قد بينَّا قبل . ولم يصحَّ عنه ﷺ خبرٌ بالنهي عن القيام ولا عن القعود ، فَمُتَّعَ الجنائز إلى قبورها = إذ كان الأمر كذلك بالجنائز ، إذا تبعها فبلغ القبر = في القعود قبل وضع الميت في اللحد والقيام إلى أن توضع ، أي ذلك شاء فعل ، للذي ذكرنا من فعل رسول الله ﷺ كلا الفعلين ، وليس في فعله ﷺ أحد هذين الفعلين بعد الآخر ، دليلٌ على أن الآخر

(١) الخبر : ٨٣٤ ، « حميد بن أبي حميد الطويل » ، الثقة ، مضى برقم : ٧٦٤

و « حماد بن سلمة بن دينار » ، ثقة ، يتكلمون في بعض حديثه ، قال أبو طالب : « حماد بن سلمة أعلم الناس بحديث حميد » ، وقال في موضع آخر : « هو أثبت الناس في حميد الطويل ، سمع منه قديماً ، يخالف الناس في حديثه » ، مضى برقم : ٧٦٣

و « أسد بن موسى الأموي » ، أسد السنة ، ثقة ، مضى برقم : ٧٠٥

وهذا الخبر رواه الترمذی في الأدب ، « باب ما جاء في كراهية قيام الرجل للرجل » ، وقال : « هذا حديث حسنٌ غريب من هذا الوجه » ، ورواه البخاری في الأدب المفرد : ٢٤٤ ، رقم : ٩٤٦ ، « باب قيام الرجل لأخيه » ، ورواه الطحاوی في مشكل الآثار ٢ : ٣٩

الذى كان قبله غير جائز ، إذا لم يكن أحدهما مأموراً به والآخر منهيًا عنه أو ذلك من فعله ﷺ ، نظير غيره من نوافل الأعمال التي كان يفعلها إذا نشط لها ، ويترك عملها إذا لم ينشط لها . فكذلك قيامه للجنائز حتى توضع في اللحد ، كان يكون منه إذا نشط لذلك ، والجلوس قبل وضعها إذا لم ينشط ، فأى ذلك فعل الفاعل ، إذا لم يكن معتقداً تخطئة ما خالف فعله الذي فعله فيه ، فمصيب .

...

وأما اعتلال المعتل بأن سنة الأموات في ذلك سنة الأحياء فيه ، وأنه لما لم يكن جائزاً للقيام للأحياء ، كان كذلك غير جائز للقيام للأموات = فعلة واهية . وذلك أن الخبر عن النبي ﷺ بالتَّهْي عن القيام للأحياء ، خبر فيه نظر ، وذلك أن خبر أبي أمامة خبر لا يجوز الاحتجاج به في الدين ، لوهاء سنده ، وضعف نقله ، وذلك أن « أبا العديس » و « أبا مرزوق » غير معروفين في نقله الآثار ، ولا ثابتي العدالة في رواية الأخبار . هذا مع اضطراب من ناقله في سنده ، فمن قائل فيه : « عن أبي العديس ، عن أبي أمامة » = وقائل : « عن أبي العديس ، عن أبي مرزوق ، عن رجل ، عن أبي أمامة » = وقائل : « عن أبي مرزوق ، عن أبي العديس عن أبي أمامة » .

#### ذكر اختلاف الرواة في ذلك

٨٣٥ - حدثنا أبو كريب ، حدثنا وكيع بن الجراح ، عن مسعر بن كدام ، عن أبي مرزوق ، عن أبي العديس ، عن أبي أمامة قال : خرج رسول الله ﷺ متوكفاً على عصاه فقمنا له ، فقال : لا تقوموا كما تقوم الأعاجم ، يعظم بعضهم بعضاً .

٨٣٦ - حدثنا أبو كريب ، حدثنا محمد بن بشر ، عن مسعر ، عن

أبَى الْعَدِيس ، عَنْ أَبِي مَرْزُوق ، عَنْ رَجُلٍ ، عَنْ أَبِي أَمَامَةَ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ،  
مِثْلَهُ . (١)

\*\*\*

١٤٨ / وَقَدْ رَوَى عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ خَبِيرٌ ، وَإِنْ كَانَ مِمَّا لَا يُعْتَمَدُ عَلَى مِثْلِهِ لَمَّا  
فِي إِسْنَادِهِ مِنَ الْوَهَاءِ ، فَإِنَّهُ أَصَحُّ فَحَوَى مِنْ خَبِيرٍ أَبِي أَمَامَةَ ، بَأَنَّهُمْ كَانُوا يَقُومُونَ  
لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَلَمْ يُذَكَّرْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي ذَلِكَ نَهْيٌ .

٨٣٧ - حَدَّثَنَا أَبُو كَرِيبٍ ، حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ  
هَلَالٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : كُنَّا نَقْعُدُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي الْمَسْجِدِ  
بِالْعُدَوَاتِ ، فَإِذَا قَامَ إِلَى بَيْتِهِ لَمْ نَزَلْ قِيَاماً حَتَّى يَدْخُلَ بَيْتَهُ . (٢)

\*\*\*

(١) الخبران : ٨٣٥ ، ٨٣٦ ، انظر التعليق على الخبر : ٨٣٣

(٢) الخبر : ٨٣٧ ، « هلال بن أبي هلال المدني ، مولى بنى كعب » ، يروى عن أبي هريرة ، ذكره  
ابن حبان في الثقات ، وقال الذهبي : « مجهول » ، مضى برقم : ١٣٤ ، ٧٤٢  
وابنه « محمد بن هلال بن أبي هلال المدني » ، لا بأس به ، وقال أبو حاتم : « أبوه ليس بمشهور » ،  
مضى برقم : ١٣٤ ، ٧٤٢

و « خالد بن مخلد القطواني » ، صدوق ، يتشيع ، قال أبو حاتم : « لخالد بن مخلد أحاديث منكرة ،  
ويكتب حديثه » ، ولا يحتج به ، مضى برقم : ٨٠٦

وهذا الخبر رواه الطحاوي في مشكل الآثار ٢ : ٣٨ ، بأسانيد مختلفة ، وذكره في مجمع الزوائد ٨ :  
٤٠ ، بلفظ « محمد بن هلال ، عن أبيه ، أن النبي ﷺ » ، ثم قال : « رواه البزار ، وهكذا وجدته فيما  
جمعت ، ولعله : محمد بن هلال ، عن أبيه ، عن أبي هريرة ، وهو الظاهر ، لأن هلالاً تابعي ثقة = أبو : محمد  
ابن هلال بن أبي هلال ، عن أبيه ، عن جده ، وهو بعيد ، ورجال البزار ثقات . »

فإذا لم يكن واحدٌ من الخيرين اللذين ذكرنا عن رسول الله ﷺ في ذلك صحيحاً ثابتاً ، فللمرء القيام لأخيه إعظماً له وإكراماً ، إن شاء ذلك القائم وأحبَّ = وترك القيام إن كره ذلك .

...

فإن ظنَّ ظانٌّ أنَّ فيما : -

٨٣٨ - حدثنا به محمد بن المنثني ، حدثنا يحيى بن كثير العنبري ، عن المُعيرة أُمِّ سَلَمَةَ الْخُرَّاسَانِي ، عن عبد الله بن بُرَيْدَةَ : أن أباه دخل على معاوية ، فأخبره أن رسول الله ﷺ قال : من أحبَّ أن يمثَّلَ له الرجالُ قياماً ، وَجَبَتْ له النار . (١)

(١) الْأَخْبَار : ٨٣٨ ، ٨٣٩ ، بُرَيْدَةَ بْنِ الْحُصَيْبِ الْأَسْلَمِي ، الصَّحَابِيُّ ، أَسْلَمَ قَبْلَ بَدْرٍ ، مَضَى

بِرَقْم : ١٣٤

وابنه « عبد الله بن بُرَيْدَةَ بْنِ الْحُصَيْبِ الْأَسْلَمِي ، قَاضِي مَرَوْ ، تَابِعِي ، قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَوْزْجَانِيُّ قَالَ ، قُلْتُ لِأُمِّ عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ : سَمِعَ . عَبْدَ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ شَيْئاً ؟ قَالَ : مَا أَدْرِي ، عَامَةً مَا يَرْوِيهِ عَنْ أَبِيهِ ، وَضَعَفَ حَدِيثَهُ . قَالَ إِبْرَاهِيمُ الْحَرَنِيُّ : « رَوَى عَبْدُ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ أَحَادِيثَ مُنْكَرَةً » ، وَمَضَى بِرَقْم : ١٣٤

و « أَبُو سَلَمَةَ الْخُرَّاسَانِي السَّرَاج » ، هُوَ « مُغِيرَةُ بْنُ مُسْلِمٍ الْفَزَارِيُّ الْقَسْمِيُّ » ، ثِقَةٌ صَدُوقٌ ، مَضَى

بِرَقْم : ١١١

و « يَحْيَى بْنُ كَثِيرٍ بْنِ دَرْهَمٍ الْعَنْبَرِيُّ ، مُوَلَّاهُ الْبَصْرِيُّ » ، « أَبُو غَسَّانٍ » ، ( ٨٣٨ ) ، ثِقَةٌ رَوَى لَهُ

الْجَمَاعَةُ ، مَضَى فِي مُسْنَدٍ عَلَى رَقْم : ٣٨٧

و « أَبُو مُعَاوِيَةَ » ، الضَّرِيرُ ، « مُحَمَّدُ بْنُ خَازِمٍ التَّمِيمِيُّ ، الْكُوفِيُّ » ، ( ٨٣٩ ) ، الثَّقَةُ ، مَضَى بِرَقْم :

٧٢١

وهذا الخبر رواه الطحاوي في مشكل الآثار ٢ : ٣٨ ، من طريق « شبابة بن سوار ، عن مغيرة

=

مسلم .

٨٣٩ - حدثنا محمد بن العلاء ، حدثنا أبو معاوية ، ومُغِيرَةُ بْنُ مُسْلِمٍ الْفَزَارِيُّ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُرَيْدَةَ قَالَ : خَرَجَ مُعَاوِيَةُ ذَاتَ يَوْمٍ فَوَثَبُوا فِي وَجْهِهِ قِيَاماً ، فَقَالَ مُعَاوِيَةُ : آجِلِسُوا ، آجِلِسُوا ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : مَنْ سَرَّ أَنْ يَسْتَحْجَمَ بَنُو آدَمَ قِيَاماً دَخَلَ النَّارَ = قَالَ أَبُو كَرِيبٍ ، قَالَ أَبُو مُعَاوِيَةَ : «الاستحمام» ، الْوُثُوبُ .

٨٤٠ - حدثنا أبو كَرِيبٍ ، حدثنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عُثَيْبٍ ، وَأَبُو أُسَامَةَ = وَحَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ = جَمِيعاً ، عَنْ حَبِيبِ ابْنِ الشَّهِيدِ ، عَنْ أَبِي مِجْلَزٍ : أَنَّ مُعَاوِيَةَ دَخَلَ بَيْتاً فِيهِ ابْنُ عَامِرٍ وَأَبْنُ الزُّبَيْرِ ، فَقَامَ ابْنُ عَامِرٍ وَجَلَسَ ابْنُ الزُّبَيْرِ ، فَقَالَ مُعَاوِيَةُ : اجْلِسْ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : مَنْ سَرَّ أَنْ يَحْتَمِلَ لَهُ الرِّجَالُ قِيَاماً فَلْيَتَبَوَّأْ بَيْتاً فِي النَّارِ . (١)

= وقوله : «يَسْتَحْجَمُ» ، فسرهما بقوله : «الاستحمام الوُثُوبُ» ، وذكر الطحاوي : «يستحجم» الخاء وفسره فقال : «إنما هو من أحب أن يستحجم له الناس قِيَاماً ، وأن ذلك على القيام الذي تفعله الأعاجم لعظمتهم من قيامهم على رؤوسهم ، ومن إطالتهم لذلك حتى يستحجموا ، أن تتغير لذلك روائحهم لإطالتهم لذلك القيام» ، وانظر اللسان (حجم) ، والرواية الأخرى : «يستحجم» ؛ بالجيم ، وقال : «أى يجتمعون له في القيام عنده ، ويحسون أنفسهم عليه ، ويروى بالخاء المعجمة ، وذكره في (حجم) ، وذكره تفسير الطحاوي .

(١) الْأَخْبَار : ٨٤٠ - ٨٤٢ ، خير «أبي مجلز» ، عن معاوية .

و «أبي مجلز» ، هو «لاحق بن حميد السدوسي ، البصري» ، الثقة ، مضى برقم : ٨٠٠

و «حبيب بن الشهيد الأزدي ، البصري» ، الثقة ، مضى برقم : ٤٣٦

و «ابن علية» ، «إسماعيل بن إبراهيم بن مقسم» ، (٨٤٠) ، الثقة ، مضى برقم : ٨١٨

و «أبو أسامة» ، «حماد بن أسامة» ، (٨٤٠) ، الثقة ، مضى برقم : ٧٦٥

و «ابن عيينة» ، «سفيان بن عيينة» ، (٨٤٠) ، الثقة ، مضى برقم : ٦٩١

= و «سفيان» ، هو الثوري ، (٨٤١) ، الإمام ، مضى برقم : ٧٩٧

٨٤١ - حدثنا أبو كريب ، حدثنا وكيع = وحدثنا ابن حميد ، حدثنا هرون بن المغيرة = عن سفيان ، عن حبيب بن الشهيد ، عن أنى مجلز لاحق بن حُمَيْد ، عن معاوية قال ، قال رسول الله ﷺ ، من سرّه أن يَمُثِلَ له بنو آدم قياماً = قال ابن حميد يعنى ، يقومون إذا رأوه = فليتبوأ مقعده من النار .

٨٤٢ - حدثنا الربيع بن سليمان ، حدثنا أسد بن موسى ، حدثنا شعبة ، عن حبيب بن الشهيد قال ، سمعت أبا مجلز يحدث : أن معاوية خرج وعبد الله بن عامر وابن الزبير قعود ، فقام عبد الله بن عامر وقعد ابن الزبير ، وكان أوزنهما ، فقال معاوية ، قال رسول الله ﷺ : من سرّه أن يَمُثِلَ له عبادة الله قياماً فليتبوأ بيتاً في النار .

...

= (١) حُجَّةٌ لِمَن أَنْكَرَ الْقِيَامَ لِلْحَيِّ أَوْ لِلْمَيِّتِ ، فَقَدْ ظَنَّ غَيْرَ الصَّوَابِ ، وَذَلِكَ أَنَّ هَذَا الْخَبَرَ إِنَّمَا يُنْبِئُ عَنْ نَهْيِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الَّذِي يُقَامُ لَهُ بِالسُّرُورِ بِمَا يُفَعَّلُ مِنْ ذَلِكَ ، لَا عَنْ نَهْيِهِ الْقَائِمَ عَنِ الْقِيَامِ .

فَإِنْ قَالَ : فَإِنْ مَعَاوِيَةَ قَدْ كَرِهَ الْقِيَامَ الَّذِي قَامَ لَهُ . (٢)

= و « شعبة بن الحجاج » ، ( ٨٤٢ ) ، الإمام ، مضى برقم : ٨٣٢

و « هرون بن المغيرة البجلي » ، ( ٨٤١ ) ، صدوق ، مضى برقم : ٨٢٤

و « وكيع بن الجراح » ، ( ٨٤١ ) ، الإمام ، مضى برقم : ٧٨٠

و « أسد بن موسى الأموى » ، ( ٨٤٢ ) ، الثقة ، مضى برقم : ٨٣٤

وهذا الخبر رواه أبو داود في الأدب ، « باب في قيام الرجل للرجل » ، والترمذي في الأدب « باب ما نجاء في كراهية قيام الرجل للرجل » ، وقال : « هذا حديث حسن » ، ورواه أحمد في المسند ٤ : ٩١ ، ٩٣ ، ١٠٠ ، والطحاوى في مشكل الآثار ٢ : ١٢٥

(١) السياق من قبل الخبر : ٨٣٨ ، « فَإِنْ ظَنَّ أَنَّ فِيهَا حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى ..... حُجَّةٌ » .

(٢) الأجود أن يقال : « كره قيام الذى قام له .

قِيلَ لَهُ : تَظْهَرُ كَرَاهَةً مِنْ كَرِهِ الْقِيَامِ لِلْمَيْتِ حَتَّى يُوَضَّعَ فِي لَحْدِهِ ، وَقَدْ بَيَّنَّا وَجْهَ كَرَاهَتِهِمْ ذَلِكَ .

وَمَا يُبَيِّنُ أَنَّ ذَلِكَ كَذَلِكَ مَا : -

٨٤٣ - حَدَّثَنِي بِهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي زِيَادٍ الْقَطَوَانِيُّ ، حَدَّثَنَا يَزِيدٌ ، أَنبَأَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَوْنٍ ، عَنْ رَجَاءِ بْنِ حَيَّوَةَ ، عَنْ رَجُلٍ قَالَ : كُنَّا جُلُوسًا بِيَابِ مَعَاوِيَةَ ، فَخَرَجَ عَلَيْنَا مَعَاوِيَةُ فَقَمْنَا ، فَقَالَ : لَا تَقُومُوا لِحَيٍّ وَلَا لَمَيْتٍ . <sup>(١)</sup>

...

فَإِنْ قَالَ : فَهَلْ تَعْلَمُ أَحَدًا مِنَ السَّلَفِ كَانَ يَفْعَلُ ذَلِكَ ؟

قِيلَ : -

٨٤٤ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ خَالِدٍ بْنُ خَدَّاشٍ الْأَزْدِيُّ ، حَدَّثَنِي أَبِي ، عَنْ حَمَادِ بْنِ زَيْدٍ ، عَنْ ابْنِ عَوْنٍ قَالَ : كَانَ الْمُهَلَّبُ بْنُ أَبِي صُفْرَةَ يَمُرُّ بَنَا ، وَنَحْنُ غُلَّامَانِ فِي الْكِتَابِ ، فَتَقُومُ وَيَقُومُ النَّاسُ سِمَاطَيْنِ ، فَيَمُرُّ رَجُلٌ جَمِيلٌ ، وَيَمُرُّ بَنُوهُ مِنْ بَعْدِهِ . <sup>(٢)</sup>

...

(١) الْخَبَر : ٨٤٣ ، « رَجَاءُ بْنُ حَيَّوَةَ الْكَنْدِيُّ » ، الْفَقِيهُ الثَّقَةُ الْعَابِدُ ، مُتَرَجِمٌ فِي التَّهْذِيبِ وَغَيْرِهِ .

و « ابْنُ عَوْنٍ » ، « عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَوْنٍ » ، الْإِمَامُ الثَّقَةُ ، مَضَى بِرَقْم : ٧٩٦

و « يَزِيدُ بْنُ هُرُونَ السَّلْمِيُّ » ، الثَّقَةُ ، مَضَى بِرَقْم : ٨٣٢

(٢) الْخَبَر : ٨٤٤ ، « عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَوْنٍ » ، سَلَفٌ قَبْلَهُ .

و « حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ بْنِ دُرْهَمٍ الْأَزْدِيُّ » ، الثَّقَةُ ، مَضَى بِرَقْم : ٢١٧ ، ٢١٨

و « خَالِدُ بْنُ خَدَّاشٍ الْأَزْدِيُّ ، الْمَهْلِيُّ ، مَوْلَاهُمْ » ، صَلُوقٌ ، يَنْفَرِدُ عَنْ حَمَادِ بْنِ زَيْدٍ بِأَحَادِيثٍ ،

وَضَعَفَهُ ابْنُ الْمَدِينِيِّ ، مُتَرَجِمٌ فِي التَّهْذِيبِ ، وَالْكَبِيرِ ١٣٤/١/٢ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٣٢٧/٢/١

ومنه خبرٌ عن رسول الله ﷺ أنه قال : « اللهم إني أعوذ بك من عذاب القبر ثلاثاً » ، <sup>(١)</sup> وفي ذلك البيانُ البينُ عن تصحيح القول بأن الله عز وجل يُعَذِّبُ في القبور قبل قيام الساعة أهلَ عَدَوَاتِهِ ، / والكافرين به كانوا في الدنيا = وتكذيبُ ١٤٩ مقالة من أنكر ذلك .

وينحو الذي روى البراء بن عازب في ذلك عن رسول الله ﷺ تظاهرت الأخبار عنه .

### ذِكْرُ مَا صَحَّ عِنْدَنَا مِنْ ذَلِكَ سَنَدُهُ

٨٤٥ - حدثني محمد بن حاتم المؤدَّب ، حدثنا عبيدة بن حميد ، حدثني عبد الملك بن عُمَيْر ، عن مُصْعَب بن سعد ، عن أبيه قال : كان رسول الله ﷺ يعلمنا هذه الكلمات كما يُعَلِّمُنَا الْكِتَابَةَ : اللَّهُمَّ أَنِي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْبُخْلِ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْجَبَنِ ، وَأَعُوذُ بِكَ أَنْ أُرَدَّ إِلَى أُرْدَلِ الْعُمُرِ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الدُّنْيَا وَعَذَابِ الْقَبْرِ . <sup>(٢)</sup>

(١) هو في خير البراء بن عازب أيضاً رقم : ٧١٨ - ٧٢٢

(٢) الأخبار : ٨٤٥ - ٨٤٧ ، خير ، « سعد بن أبي وقاص » .

و « مصعب بن سعد بن أبي وقاص الزهري » ، ثقة كثير الحديث ، روى له الجماعة ، مترجم في التهذيب ، والكبير ٣٥٠/١/٤ ، وابن أبي حاتم ٣٠٣/١/٤

و « عمرو بن ميمون الأودي » ، ( ٨٤٧ ) ، التابعي ، أدرك الجاهلية ، مضى برقم : ٤١٢

و « عبد الملك بن عُمَيْر بن سويد القرشي » ، « القبطي » ، الثقة ، مضى برقم : ٢٩٩ ، ٣٠٠

و « عبيدة بن حميد الضبي » ، الكوفي ، الخذاء ( ٨٤٥ ) ، ثقة ، لا بأس به ، مضى برقم : ٢٤٤

و « شعبة » ، الإمام الثقة ، ( ٨٤٦ ) ، مضى برقم : ٨٤٢

و « شيبان بن عبد الرحمن التيمي » ، النحوي ، البصري ( ٨٤٧ ) ، الثقة ، مضى برقم : ٦٣٥ =

٨٤٦ - حدثنا ابن المثنى ، حدثنا محمد بن جعفر ، حدثنا شعبة ، عن عبد الملك ، عن مُصْعَبِ بْنِ سَعْدٍ ، عن سعد بن أبي وقاص ، أنه كان يأمر بهؤلاء الخمس ويحدثهن عن رسول الله ﷺ : أعوذ بك من البخل ، وأعوذ بك من العجب ، وأعوذ بك أن أُرَدَّ إلى أرذل العمر ، وأعوذ بك من فتنة الدنيا ، وأعوذ بك من عذاب القبر .

٨٤٧ - حدثني ابن إسحق ، حدثنا يحيى بن أبي بكير ، حدثنا شيبان ابن عبد الرحمن ، عن عبد الملك بن عُمَيْرٍ ، عن مصعب بن سعد وعمرو بن ميمون

= و محمد بن جعفر ، « غندر » ، ( ٨٤٦ ) ، الثقة ، مضى برقم : ٧٦٦

و « يحيى بن أبي بكير الأسدي ، الكوفي » ، ( ٨٤٧ ) ، الثقة ، مضى برقم : ١٣٩

وهذا الخبر رواه البخاري في كتاب الجهاد ، « باب ما يتعوذ من الجبن » ( الفتح ٦ : ٢٧ ) ، من طريق « عمرو بن ميمون الأودي » ، عن سعد ، وقال عبد الملك بن عمير : « فحدثت به مصعباً فصدقه » ، ورواه في كتاب الدعوات ، « باب التعوذ من البخل » ، ( الفتح ١١ : ١٤٩ ) ثم « باب التعوذ من البخل » أيضاً ، ( الفتح ١١ : ١٥٢ ) ، ثم « باب الاستعاذة من أرذل العمر » ، ( الفتح ١١ : ١٥٤ ) ، ثم « باب التعوذ من فتنة الدنيا » ، ( الفتح ١١ : ١٦٢ ) ، والنسائي في كتاب الاستعاذة ، « باب الاستعاذة من الجبن » ، ثم « باب الاستعاذة من البخل » ثم « باب الاستعاذة من فتنة الدنيا » ، ثم « باب الاستعاذة من أرذل العمر » ، ورواه الترمذي في الدعوات ، « باب في دعاء النبي ﷺ وتعوذه في دُبر كل صلاة » ، ثم قال : « هذا حديث حسن صحيح من هذا الوجه » ، ورواه أحمد في المسند رقم : ١٥٨٥ ، ١٦٢١ ، والبخلاء للخطيب البغدادي : ٢٩

وفي الخبر رقم : ٨٤٥ ، هكذا « كما يعلمنا الكتابة » ، وفوقها في المخطوطة رأس صاد ( ص ) للشك وهو موضع شك ، وانظر الخبر الآتي رقم : ٨٤٧ ، فالكلام فيه مستقيم ، ولو قال : كما يعلمنا الكتاب ، يعني القرآن ، لكان هذا حق الكلام .

وقوله في الخبر : ٨٤٧ ، « كما يعلم المكتوب » ، هو معلم الكتابة ، ويضبط بضم الميم ، وسكون الكاف ، وكسر الناء من « الإكتاب » ، وهو تعليم الكتابة : « أَكْتَبَهُ يُكْتَبُ » ، علمه الكتابة ، ويضبط أيضاً بضم الميم ، وفتح الكاف ، معه تاء مشددة مكسورة ، من « التكتيب » ، وهو تعليم الكتابة أيضاً : « كَتَبَهُ يُكْتَبُ » ، علمه الكتابة .

قالا : كان سعد يعلم بنيه هؤلاء الكلمات ، كما يعلم المُكْتَبُ الْعِلْمَانَ الْكِتَابَةَ ، ويقول : إن رسول الله ﷺ كان يتعوذُ منهنَّ دُبُرَ الصَّلَاةِ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْبَخْلِ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْجُبْنِ ، وَأَعُوذُ بِكَ أَنْ أُرَدَّ إِلَى أُرْدَلِ الْعُمَرِ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الدُّنْيَا ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ .

٨٤٨ - حدثني محمد بن عُمارة الأُسدي ، حدثنا عبيد الله بن موسى ، حدثنا إسرائيل ، عن أبي إسحاق ، عن عمرو بن ميمون الأودِيّ ، عن عمر : أن النبي ﷺ كان يتعوذُ من خمس : من الجُبْنِ ، والبُخْلِ ، وسُوءِ الْعُمَرِ ، وفتنة الصُّدْرِ ، وعذاب القبر . (١)

(١) الْأَخْبَار : ٨٤٨ - ٨٥٢ ، خبر « عمرو بن ميمون ، عن عمر » ، والخبران : ٨٥١ ، ٨٥٢ ، مرسلان .

و « عمرو بن ميمون الأودِيّ » ، الثقة مَضَى آنفاً رقم : ٨٤٧

و « أبو إسحاق » ، هو « السَّيِّعِي » ، « الهمداني » ، « عمرو بن عبد الله ، الكوفي » ، الثقة ، مَضَى برقم : ٦٥٤ ، ٦٥٥

و « إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي الهمداني » ، ( ٨٤٨ ) ، روى عن جده ، الثقة ، مَضَى برقم : ٦٥٥

وأبوه « يونس بن أبي إسحاق السبيعي الهمداني » ، ( ٨٤٩ ، ٨٥٠ ) ، ثقة ، يتكلمون فيه ، مَضَى برقم : ٤١٢

و « شعبة » ، الإمام الثقة ، ( ٨٥١ ، ٨٥٢ ) ، مَضَى برقم : ٨٤٦

و « سفيان » ، هو الثوري الإمام ، ( ٨٥٢ ) ، مَضَى برقم : ٨٤١

و « عبيد الله بن موسى بن أبي المختار العبي » ، ( ٨٤٨ ) ، الثقة ، مَضَى برقم : ٧٤١

و « شبابة بن سَوَّار الفزاري » ، ( ٨٤٩ ) ، الثقة ، مَضَى برقم : ٧٢٦

و « النضر بن شَمِيل المازني » ، ( ٨٥٠ ) ، الثقة ، مَضَى برقم : ٧٠٠ =

٨٤٩ - حَدَّثَنِي جَابِرُ بْنُ الْكَرْدِيِّ الْوَاسِطِيُّ ، حَدَّثَنَا شَبَّابَةُ بْنُ سَوَّارٍ ، حَدَّثَنَا يُونُسُ ، عَنْ أَبِي إِسْحَقَ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ الْأَوْدِيِّ قَالَ : حَجَبْتُ مَعَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ فَسَمِعْتَهُ يَقُولُ : أَلَّا إِنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَتَعَوَّذُ مِنْ خَمْسٍ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْبُخْلِ وَالْجُبْنِ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ سُوءِ الْعُمُرِ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الصَّدْرِ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْقَبْرِ .

٨٥٠ - حَدَّثَنَا خِلَادُ بْنُ أَسْلَمَ ، أَنبَأَنَا النَّضْرُ بْنُ شُمَيْلٍ ، أَنبَأَنَا يُونُسُ ، عَنْ أَبِي إِسْحَقَ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ قَالَ ، سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَتَعَوَّذُ مِنْ خَمْسٍ ، ثُمَّ ذَكَرَ مِثْلَهُ = إِلَّا أَنَّهُ قَالَ : وَعَذَابِ الْقَبْرِ .

٨٥١ - حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ أَبِي إِسْحَقَ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَدْعُو بِهَذَا الدُّعَاءِ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْجُبْنِ وَالْبُخْلِ ، وَسُوءِ الْعُمُرِ ، وَفِتْنَةِ الصَّدْرِ ، وَعَذَابِ الْقَبْرِ .

= و « محمد بن جعفر » ، « غنر » ، ( ٨٥١ ) ، الثقة ، مضى برقم : ٨٤٦

و « عبد الرحمن بن مهدي » ، ( ٨٥٢ ) ، الثقة ، مضى برقم : ٧٩٧

وهذا الخبر رواه أبو داود في كتاب الصلاة ، « باب في الاستعاذة » ، من طريق « إسرائيل » ، عن أبي إسحاق ، ورواه النسائي من طرق ، مرفوعاً ومرسلاً في كتاب الاستعاذة ، « باب الاستعاذة من فتنه الصدر » ، ثم « باب الاستعاذة من فتنه الدنيا » ، ثم « باب الاستعاذة من سوء العمر » . ورواه ابن ماجه في كتاب الدعاء ، « باب ما تعوذ منه رسول الله ﷺ » ، ورواه ابن حبان في موارد الظمان : ٦٠٥ ، رقم : ٢٤٤٥ ، ورواه أحمد في المسند رقم : ١٤٥ ، ٣٨٨ ، ورواه الخطيب البغدادي في البخلاء : ٢٨ . هذا ، فإن الترمذي لما روى حديث « مصعب بن سعد » ، عن سعد بن أبي وقاص ، في كتاب الدعوات ، كما بينته في التعليق على الخبر : ٨٤٥ - ٨٤٧ ، رواه عن شيخه الحافظ « عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل التميمي السمرقندي » ، صاحب المسند ، ثم قال يعقب حديث سعد : « قال عبد الله بن عبد الرحمن : أبو إسحاق الهمداني مضطرب في هذا الحديث ، يقول : « عن عمرو بن ميمون ، عن عمر » ، ويقول : « عن غيره » ، ويضطرب فيه » .

هذا وقد فسر وكيع معنى « فتنه الصدر » فقال : « يعني الرجل يموت على فتنه لا يستغفر الله منها » ، في ابن ماجه ، وأحمد في الخير رقم : ٣٨٨

٨٥٢ - حدثنا ابن بشار ، حدثنا عبد الرحمن ، حدثنا سفيان وشعبة ، عن أبي إسحاق ، عن عمرو بن ميمون : أن النبي ﷺ كان يتعوذ من خمس : البخل والجبن ، وفتنة الصدر ، وسوء العُمر ، وعذاب القبر .

٨٥٣ - حدثنا حميد بن مسعدة ، حدثنا بشر بن المفضل ، حدثنا التيمي ، عن أنس : أن النبي ﷺ كان يقول : اللهم إني أعوذ بك من العجز والكسل ، والجبن والهَرَم والبخل ، وعذاب القبر ، وفتنة المحيا والممات . (١)

٨٥٤ - حدثنا محمد بن عبد الأعلى الصنعاني ، حدثنا المعتمر بن سليمان ، عن أبيه سليمان ، عن أنس ، عن النبي ﷺ ، بنحوه .

٨٥٥ - حدثنا عمرو بن علي ، حدثنا أزهر بن سعد ، حدثنا حميد ، عن أنس ، أن رسول الله ﷺ كان يقول : اللهم إني أعوذ بك من الكفر والفقر وعذاب القبر . (٢)

(١) الخيران : ٨٥٣ ، ٨٥٤ ، حديث « أنس بن مالك » ، من طرق ، وسأفرق الطرق في هذا التعليق ، الطريق الأولى ، « سليمان التيمي ، عن أنس » .

و « سليمان » ، « التيمي » ، « سليمان بن طرخان ، البصري » ، الثقة ، وكان عنده عن أنس أربعة عشر حديثاً ، مضى برقم : ١٠١

و « بشر بن المفضل بن لاحق الرقاشي » ، ( ٨٥٣ ) ، الثقة ، مضى برقم : ٨٢٥

و « المعتمر بن سليمان بن طرخان التيمي » ، ( ٨٥٤ ) ، الثقة مضى برقم : ٨٠٠

ومن هذه الطريق ، رواه البخاري في كتاب الجهاد ، « باب ما يتعوذ من الجبن » ، ( الفتح ٦ : ٢٧ ) ، وفي كتاب الدعوات ، « باب التعوذ من فتنة الحيا والممات » ، ( الفتح ١١ : ١٥٠ ) ، ورواه مسلم في كتاب الذكر والدعاء ، « باب التعوذ من العجز والكسل وغيره » من طرق ، ورواه أبو داود في كتاب الصلاة ، « باب في الاستعاذة » ، ورواه النسائي في الاستعاذة ، « باب الاستعاذة من الهَم » .

(٢) الأخبار : ٨٥٥ - ٨٥٧ ، حديث أنس بن مالك » ، الطريق الثانية ، « حميد الطويل ، عن

=

أنس » :

٨٥٦ - حدثنا ابن بشار ، حدثنا ابن أبي عدي ، عن حميد قال : سئل أنس عن عذاب القبر ، فقال : كان رسول الله ﷺ / يتعوذ يَقُول : اللهم إني أعوذُ بك من الكسل والجبن والبخل ، وفتنة الدجال ، وعذاب القبر .

٨٥٧ - حدثني زُرَيْقُ بْنُ السُّحْتِ ، حدثنا أبو النَّضْرِ ، حدثنا أبو جعفر الرازي ، عن حميد ، عن أنس ، عن رسول الله ﷺ ، مثله .

= « حميد » ، الطويل ، « حميد بن أبي حميد الخزاعي » ، الثقة ، مضى برقم : ٨٣٤  
و « أزهر بن سعد السمان الباهلي ، البصري » ، ( ٨٥٥ ) ، ثقة ، متكلم فيه ، مترجم في التهذيب ، والكبير ٤٦٠/١/١ ، وابن أبي حاتم ٣١٥/١/١

و « ابن أبي عدي » ، « محمد بن إبراهيم بن أبي عدي » ، ( ٨٥٦ ) ، الثقة ، مضى برقم : ٨٢٠  
و « أبو جعفر الرازي » ، ( ٨٥٧ ) ، صالح الحديث صدوق ، متكلم فيه ، مضى في مسند ابن عباس  
رقم : ٧٢٦ ، ٧٢٧

و « أبو النضر » ، « هاشم بن القاسم بن مسلم الليثي ، البغدادي » ، ( ٨٥٧ ) ، الثقة ، مضى برقم : ٧٢٣

و « زُرَيْقُ بْنُ السُّحْتِ » ، شيخ الطبري ، قال ابن ماكولا في الإكمال ٤ : ٥٦ ، ٥٧ ، « وزريق بن السخت ، حدث عن إسحق بن يوسف الأزرق ، وبشير بن زاذان وغيرهما ، وروى عنه : أحمد بن عمرو البزار ، وأبو عمرو النيسابوري يوسف بن يعقوب ، والحسين بن محمد بن محمد بن عُقَيْرُ الأنصاري وغيرهم ، وقيل فيه بتقديم الراء على الزاي ، والأول أصح ، والبزار أحفظ » ، واحتصره الذهبي في المشبه : ٢٢٢ ، وفي تبصير المنتبه لابن حجر : ٦٠١ ، وفيه أيضا : ٦٧٧ ، « سَخَتْ ، بالفتح ، وسكون الحاء ، بعدها مثناة » ، ورأيت مضبوطاً بكسر السين في ذيل تاريخ الطبري ، كما سأشير إليه ، وفي التعليق في تبصير المنتبه ٦٠١ ، أنه في إحدى نسخه ، مضبوط بضم السين ، وفي نسخة أخرى جيدة منه ، ضبطت بفتح السين . هذا وقد روى عن « زريق بن السخت » الطبري في التفسير رقم : ١٠٠٥١ ، ثم رقم : ١٨٦٥٥ ، وانظر التعليق عليه في التفسير ، وروى عنه الطبري أيضاً في ذيل المذيل ، الملحق بتاريخ الطبري ج ١٣ : ٦١ ، وهو مضبوط هناك بكسر السين .

ومن هذه الطريق رواه النسائي في الاستعاذة ، « باب الاستعاذة من الهم » ، ثم في « باب الاستعاذة من الكسل » ، ثم في « باب الاستعاذة من شر الكبر » ، ورواه الترمذي في « باب » ، قبل « باب ما جاء في عقد التسبيح باليد » ، ورواه الخطيب البغدادي في كتاب البخلاء : ٢٩

٨٥٨ - حدثنا ابن بشار وابن المنثني قالا ، حدثنا معاذ بن هشام ، حدثني أبي ، عن قتادة ، عن أنس بن مالك ، أن نبي الله ﷺ قال : اللهم إني أعوذ بك من العجز والكسل ، والهَرَم ، والبخل ، والجبن ، وعذاب القبر ، وفِتْنَةِ الْمَحْيَا والمَمَات . (١)

٨٥٩ - حدثني يعقوب ، حدثنا ابن عُليّة ، حدثنا أيوب ، عن محمد ، عن أنس قال قال = يعنى النبي ﷺ = : أشهد أن الله حق ، وأن لقاءه حق ، وأن الساعة حق ، وأن الجنة حق ، وأن النار حق ، اللهم إني أعوذ بك من فتنة الدجال ، ومن فتنة المحيّا والممات ، ومن عذاب القبر ، وعذاب جهنم . (٢)

٨٦٠ - حدثنا أبو كريب ، حدثنا مصعب بن المقدام ، عن حماد بن

(١) الخبر : ٨٥٨ ، حديث أنس بن مالك ، الطريق الثالثة ، « قتادة ، عن أنس » :

و « قتادة بن دعامة السدوسي » ، الثقة ، مضى برقم : ٨١٩ ، ٨٢٠

و « هشام الدستوائى » ، الثقة ، مضى برقم : ٨١٩

وابنه « معاذ بن هشام الدستوائى » ، الثقة ، مضى برقم : ٨١٩

ومن هذه الطريق رواه النسائى فى الاستعاذة ، « باب الاستعاذة من البخل » ، ثم فى « باب الاستعاذة من العجز » ، ورواه ابن حبان فى موارد الظمان : ٦٠٦ ، رقم : ٢٤٤٦ ، مطولاً من طريق : « أحمد بن يحيى ابن زهير الحافظ ، عن أحمد بن منصور ، عن عبد الصمد بن النعمان ، عن كيسان ، عن قتادة ، عن أنس » .

(٢) الخبر : ٨٥٩ ، حديث أنس بن مالك ، الطريق الرابعة ، « محمد بن سيرين ، عن أنس » .

و « محمد » ، هو « محمد بن سيرين » ، الإمام ، مولى أنس بن مالك ، مضى برقم : ٧٩٣

و « أيوب » ، هو « أيوب بن أبى نجيمة السخيتانى » ، الثقة الإمام ، مضى برقم : ٧٤٩ - ٧٥٢

و « ابن عُليّة » ، « إسماعيل بن إبراهيم بن مقسم » ، الثقة ، مضى برقم : ٨٤٠

ولم أقف عليه من هذه الطريق .

سَلَمَةُ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : نَعُوْذُ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ ، وَمِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ ، وَمِنْ شَرِّ الْمَسِيحِ الدَّجَالِ . (١)

٨٦١ - حَدَّثَنِي سَلَمُ بْنُ جُنَادَةَ السُّوَّائِيُّ ، حَدَّثَنَا أَبُو معاوية ، عَنْ الْأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : اسْتَغِيْذُوا بِاللَّهِ مِنْ جَهَنَّمَ ، اسْتَغِيْذُوا بِاللَّهِ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ ، اسْتَغِيْذُوا بِاللَّهِ مِنْ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَالِ ، اسْتَغِيْذُوا بِاللَّهِ مِنْ فِتْنَةِ الْحَيَا وَالْمَمَاتِ . (٢)

٨٦٢ - حَدَّثَنَا أَبُو كَرِيْبٍ ، حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ حُبَابٍ الْعُكْلِيُّ = وَحَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ سَهْلٍ الرَّمْلِيُّ ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عِيَّاشٍ = قَالَ زَيْدٌ : حَدَّثَنِي ، وَقَالَ عَلِيُّ : عَنْ = عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ ثَوْبَانَ قَالَ ، حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْفَضْلِ الْهَاشِمِيُّ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ

---

(١) الخبر : ٨٦٠ ، حديث أبي هريرة ، مروى من طرقٍ أخرى كثيرة ، ثم انظر الأخبار الآتية : ٨٦٦ - ٨٦٩ غير هذه التي ذكرها أبو جعفر ، الحديث الأول :

و « محمد بن زياد القرشي الجمحي » ، الثقة ، مضى برقم : ١١٤ - ١١٧

و « حماد بن سلمة بن دينار البصري » ، ثقة ، يتكلمون فيه ، ومضى برقم : ٨٣٤

و « مصعب بن المقدام الحثعمي ، الكوفي » ، صالح ، فيه ضعف ، مضى في مسند ابن عباس : ( الحديث : ١٣ )

ولم أقف عليه من هذه الطريق .

(٢) الخبر : ٨٦١ ، حديث أبي هريرة ، الثاني :

« أبو صالح » ، « ذكوان السمان » ، التابعي الثقة ، مضى برقم : ٨٠٨

و « الأعمش » ، الإمام ، مضى برقم : ٧٨٥

و « أبو معاوية » ، الضريع ، « محمد بن خازم » ، الثقة ، مضى برقم : ٨٣٩

ولم أقف عليه أيضاً من هذه الطريق .

ابن هُرْمُزٍ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَتَعَوَّذُ مِنْ عَذَابِ جَهَنَّمَ ، وَعَذَابِ الْقَبْرِ ، وَفِتْنَةِ الْمَحْيَا ، وَفِتْنَةِ الْمَمَاتِ ، وَفِتْنَةِ الدَّجَالِ . (١)

٨٦٣ - حَدَّثَنَا سَفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ ، حَدَّثَنَا أَبِي ، عَنْ الْبَرَاءِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ أَبِي نُضْرَةَ قَالَ ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ عَلَى مَنِيرِ الْبَصْرَةِ : إِنْ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَتَعَوَّذُ فِي دُبْرِ الصَّلَاةِ ، يَقُولُ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ النَّارِ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْفِتَنِ بَاطِنِهَا وَظَاهِرِهَا ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْأَعْوَرِ الْكَذَّابِ . (٢)

(١) الخبير : ٨٦٢ ، حديث أبي هريرة الثالث :

و « الْأَعْرَجِ » ، « عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ هُرْمُزٍ » ، التَّابِعِيُّ الثَّقِيُّ ، مَضَى بِرَقْمٍ : ٦٧٦

و « عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْفَضْلِ بْنِ الْعَبَّاسِ الْهَاشِمِيُّ ، الْمَدَنِيُّ » ، الثَّقِيُّ ، رَوَى لَهُ الْجَمَاعَةُ ، مَرْجُومٌ فِي التَّهْذِيبِ ، وَالْكَبِيرِ ١٦٨/١/٣ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ١٣٦/٢/٢

و « عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ ثَوْبَانَ » ، مَنْسُوبًا إِلَى جَدِّهِ ، هُوَ « عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ ثَابِتِ بْنِ ثَوْبَانَ الْعَنَسِيُّ ، الدَّمَشَقِيُّ » ، صَدُوقٌ ، إِلَّا أَنَّهُ ضَعِيفٌ ، يَكْتُبُ حَدِيثَهُ عَلَى ضَعْفِهِ ، مَضَى فِي مُسْنَدِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَقْمٌ : ٨٠٤ ، وَمَا بَعْدَهُ .

و « زَيْدُ بْنُ حُبَابٍ الْعَمَلِيُّ ، الْكُوفِيُّ » ، ثَقَّةٌ ، قَالَ ابْنُ حِبَّانَ : « يَخْطِئُ » ، يَعْتَبَرُ حَدِيثُهُ إِذَا رَوَى عَنْ الْمَشَاهِيرِ ، وَأَمَّا رَوَايَتُهُ عَنِ الْمُجَاهِلِ فَقِيهَا الْمَنَاقِبِ ، مَضَى بِرَقْمٍ : ٧٠١

و « عَلِيُّ بْنُ عِيَّاشِ بْنِ مُسْلِمِ الْأَهْلَانِيِّ ، الْحَمَصِيُّ » ، ثَقَّةٌ ، مَرْجُومٌ فِي التَّهْذِيبِ ، وَالْكَبِيرِ ٢٩٠/٢/٣ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ١٩٩/١/٣ ، وَمَضَى فِي مُسْنَدِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَقْمٌ : ٥٤٣ ، وَمَا بَعْدَهُ .

وَهَذَا الْخَبَرُ ، رَوَاهُ النَّسَائِيُّ فِي الْإِسْتِعَاذَةِ ، « بَابُ الْإِسْتِعَاذَةِ مِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا » ، ثُمَّ « بَابُ الْإِسْتِعَاذَةِ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ » ، مِنْ طَرِيقِ « سَفْيَانَ الثَّوْرِيَّ وَمَالِكٍ » ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ ، عَنْ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، وَرَوَاهُ أَحْمَدُ فِي الْمُسْنَدِ : ٢٣٤٢ ، فِي مُسْنَدِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ ، مِنْ هَذِهِ الطَّرِيقِ ، ثُمَّ رَوَاهُ أَيْضًا رَقْمٌ : ٧٨٥٧ ، فِي مُسْنَدِ أَبِي هُرَيْرَةَ ، مِنْ طَرِيقِ « زَيْدِ بْنِ حُبَابٍ » ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ثَوْبَانَ ، وَهُوَ طَرِيقُ أَبِي جَعْفَرٍ هُنَا .

(٢) الْخَبَرَانِ : ٨٦٣ ، ٨٦٤ ، حَدِيثُ ابْنِ عَبَّاسٍ مِنْ طَرِيقَيْنِ ، الطَّرِيقُ الْأَوَّلِيُّ :

و « أَبُو نُضْرَةَ » ، هُوَ « الْمُنْذَرُ بْنُ مَالِكٍ بْنِ قِطْعَةَ الْعَبْدِيِّ » ، ثَقَّةٌ ، مَضَى بِرَقْمٍ : ٧٥٤ =

## ٨٦٤ - حدثنا أبو كريب ، حدثنا أبو نعيم ، حدثنا البراء بن عبد الله

= و « البراء بن عبد الله بن يزيد الغنوي ، البصري » ، ويقال : « البراء بن يزيد الغنوي » ، أيضاً ، كأنه منسوب إلى جده ، ضعيفٌ ، كثير الوهم فيما يرويهِ ، مترجم في التهذيب وفي لسان الميزان : « البراء بن يزيد الغنوي ، بصرى » ، والكبير ١١٩/٢/١ ، في « البراء بن يزيد » ، وابن أبي حاتم ٤٠١/١ ، وفي كتاب الضعفاء والمتروكين للنسائي : ٣٩

و « أبو نعيم » ، هو « الفضل بن دُكَيْن ، الكوفي » ، ( ٨٦٣ ) ، الثقة ، مضى برقم : ٧٩١

و « وكيع » ، الثقة الإمام ، ( ٨٦٤ ) ، مضى برقم : ٨٤١

وهذا الخبر رواه أحمد في المسند رقم : ٢٦٦٧ ، من طريق « يونس » ، حدثنا البراء = يعني بن عبد الله الغنوي = ، عن أبي نضرة قال : كان ابن عباس على منبر أهل البصرة فسمعه يقول : « ، ثم رواه رقم : ٢٧٩٩ ، من طريق « يحيى بن إسحق » ، حدثنا البراء بن عبد الله الغنوي ، من أنفُسِهِمْ ، قال ، سمعت أبا نضرة يحدث قال : كان ابن عباس على هذا المنبر يقول : « ، ورواه البخاري في الكبير ١١٩/٢/١ قال : « قال مسلم ( بن إبراهيم ) وسعيد بن سليمان ، حدثنا البراء بن يزيد قال ، حدثنا أبو نضرة ، عن ابن عباس » ، وذكر الحديث ، ثم ذكره بإسناد آخر فقال : « وقال لي إسحق ، حدثنا ابن شُمَيْل قال ، حدثنا البراء أبو يزيد الغنوي قال ، حدثنا أبو نضرة ، بهذا » ثم ذكره بإسناد ثالث فقال : « وقال أبو نعيم ، حدثنا البراء بن عبد الله الغنوي القاص البصري » ، ثم قال : « قال أحمد : البراء بن عبد الله الغنوي ، أحب إلي من عقبة الأصم » ، ( وهذا القول عن أحمد مذكور في كتاب العلل له ١ : ٢٢٧ )

وبسبب هذا الاختلاف الذي تراه في إسناد هذا الخبر : « البراء بن عبد الله الغنوي ، عن أبي نضرة » ، مرة ، و « البراء بن يزيد ، عن أبي نضرة » ، مرة ، و « البراء أبو يزيد الغنوي » ، مرة ثالثة = وقع اختلاف في كتب الرجال شديداً ، وكتب أخى رحمه الله في شرح حديث المسند رقم : ٢٦٦٧ ، والشيخ المعلمي في تعليقه على التاريخ الكبير للبخاري ١١٩/٢/١ ، وذكر الاختلاف ، فراجعهما ، ولكنني سأفصل القول على وجه آخر .

فالبخاري في التاريخ الكبير ١١٨/٢/١ ، ذكرنا أولاً :

● « البراء بن يزيد الهمداني الفراء ، سمع الشعبي ، سمع منه أبو نعيم » ، وكذلك ذكره ابن أبي حاتم ٤٠٠/١/١ ، وزاد « روى عنه وكيع » ، وذكر أنه ثقة وذكر البخاري بعده :

● « البراء بن يزيد العابد الغنوي ، عن أبي شجرة ، سمع أبا هريرة قوله = وعن أبي مدرة : سمع ابن عمر قوله ، يعدُّ في البصريين » قاله لنا موسى بن إسماعيل ، ثم بغير فصل ولا بيان قال : « وقال مسلم ( بن إبراهيم ) ، وسعيد بن سليمان ، حدثنا البراء بن يزيد قال ، حدثنا أبو نضرة ، عن ابن عباس » وذكر بقية الأسانيد التي ذكرتها منسوبة إلى التاريخ الكبير آنفاً ، مصرحاً بذكر حديث الاستعاذة عن ابن عباس ، لا أبي هريرة . =

قال ، حدثني أَبُو نُضْرَةَ ، عن ابن عباس قال : كان على منبر البصرة يوم الجمعة ،

= وظاهر هذا يدل على شيء وقع في التاريخ الكبير ، عن طريق الخطأ ، فيما أرجح ، لأن صدر الكلام يدل على راوٍ روى « عن أبي شجرة عن أبي هريرة » ، وعن « أبي مدرة » ، عن ابن عمر » ، وختمه بقوله : « قاله لنا موسى بن إسماعيل » ، ثم انتقل فجأة راوٍ يقال له « البراء بن يزيد » ، عن أبي نضرة ، عن ابن عباس » ، بلا بيان . فجاء ابن أبي حاتم ، وكتابه يتكئ كل الاتكاء على التاريخ الكبير ، فذكر ثلاثة تراجم :

● « البراء بن يزيد الحمداني .... » ، وقد مضى آنفاً ، ( ابن أبي حاتم ٤٠٠/١/١ )

● « البراء بن يزيد الغنوي ، يعد في البصريين ، روى عن أبي شجرة ، عن أبي هريرة = وروى عن أبي مدرة ، عن ابن عمر ، روى عنه موسى بن إسماعيل » ( ابن أبي حاتم ٤٠٠/١/١ )

● « البراء بن عبد الله بن يزيد الغنوي ، أو يزيد ، بصرى . روى عن عبد الله بن شقيق ، والحسن ، وأبي نضرة . روى عنه النضر بن شميل ، ويزيد بن هرون ، ومسلم بن إبراهيم ، وأبو نعيم ، وسعيد بن سليمان ، وشيبان بن فروخ » ، وضعفه أحمد ، ويحيى بن سعيد القطان ، ويحيى بن معين ( ابن أبي حاتم ٤٠١/١/١ )

وصنع ابن أبي حاتم هنا ، وهو يتكئ على التاريخ الكبير ، يدل على أن البخاري قد فرق بينهما ، كما فرق ابن أبي حاتم ، ولكن وقع في نسخة التاريخ الكبير خطأ . ويؤيد هذا أن الحافظ الذهبي في ميزان الاعتدال ترجم : « البراء بن عبد الله بن يزيد الغنوي ، البصرى » ، وقال : « قال شيخنا أبو الحجاج : ربما تُسبب إلى جدّه » ، فلم يفرق بين « البراء بن عبد الله الغنوي » ، و « البراء بن يزيد الغنوي » ، هذا الضعيف .

وذكر النسائي في كتاب الضعفاء : ٣٩

● « براء بن يزيد الغنوي » يروى عن أبي نضرة ، ضعيف .

● « براء بن عبد الله بن يزيد ، يروى عن عبد الله بن شقيق ، ليس بذلك ، بصرى .

ففرق بينهما ، ونقل التفريق بينهما ابن حجر في التهذيب عن الساجي والعقيلي ، كما فعل النسائي . ولكن الوهم الذي غلب في هذه الترجمة يوجب أن نقول إن : « البراء بن عبد الله بن يزيد الغنوي » أو « البراء بن يزيد الغنوي » ، منسوباً إلى جدّه ، والذي يروى عن أبي نضرة ، عن ابن عباس والذي يروى عنه « النضر بن شميل ، ويزيد بن هرون ، ومسلم بن إبراهيم ، وأبو نعيم ، وسعيد بن سليمان ، وغيرهم ، هو الضعيف المتروك .

وهو بلا شك غير « البراء بن يزيد الغنوي العابد » ، الذي يروى « عن أبي شجرة ، عن أبي هريرة » ، وعن « أبي مدرة » ، عن ابن عمر » ، الذي يروى عنه موسى بن إسماعيل ، كما في التاريخ الكبير ، وابن أبي حاتم . =

فَقَالَ فِي خُطْبَتِهِ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَتَعَوَّذُ فِي دُبُرِ صَلَاتِهِ مِنْ أَرْبَعٍ ، يَقُولُ :  
أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ ، وَأَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ عَذَابِ النَّارِ ، وَأَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الْفِتَنِ  
مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ ، وَأَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الْأَعْوَرِ الْكَذَّابِ .

٨٦٥ - حَدَّثَنَا أَبُو كَرِيبَ ، حَدَّثَنَا سَيِّانُ بْنُ مُطَاهِرٍ الْعَنْزِيُّ ، عَنْ  
أَبِي كُذَيْبَةَ ، عَنْ قَابُوسَ بْنِ أَبِي ظَبْيَانَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ آيَنَ عَبَّاسٍ قَالَ : كَانَ نَبِيُّ اللَّهِ  
ﷺ يَقُولُ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكَسَلِ وَالْهَرَمِ ، وَمِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ ، وَمِنْ فِتْنَةِ  
الصَّدْرِ . (١)

= ويبقى ما قاله ابن عدى ، فيما نقله الحافظ الذهبي في ميزان الاعتدال وذكر « البراء بن عبد الله بن  
يزيد الغنوي » أو « البراء بن يزيد الغنوي » فقال : « له أحاديث عن أبي نضرة ، غير محفوظة ، ولا أعلم أنه  
يروى عن غيره » ، فهذا يحصر الخلاف في شيء واحد هو أنَّ « البراء بن عبد الله بن يزيد الغنوي » ، الذي  
يروى عن « عن عبد الله بن شقيق ، والحسن البصري » ، هو غير الذي يروى عن « أبي نضرة » ، ولكن هذا  
يحتاج إلى برهان ، بعد الذي ذكره ابن أبي حاتم وأبو الحجاج المزي أنها رجل واحد ، يروى عن « عبد الله بن  
شقيق ، والحسن البصري ، وأبي نضرة ، وأبي جمره الضبي » .

وإذن فالراوي عن أبي نضرة ، ضعيف متروك ، وغفر الله لأخيه رحمه الله ، فإنه أراد أن يوثق « البراء  
ابن عبد الله » ، من حيث لا يصح توثيقه ، وصحح الحديث من حيث لا يصح .

(١) الخبر : ٨٦٥ ، « أبو ظبيان » ، هو « حُصَيْنُ بْنُ جَنْدَبِ بْنِ الْحَارِثِ الْجَنْبِيِّ ، الْكُوفِيُّ » ، تابعي  
ثقة ، روى له الجماعة ، مترجم في التهذيب ، والكبير ٤/١٢ ، وابن أبي حاتم ١٩٠/٢/١  
وابنه « قابوس بن أبي ظبيان الجنبى » ، ثقة ، فيه ضعف ، قال الدارقطني : « لا يترك » ، وقال ابن  
حبان : « كان رديء الحفظ ، ينفرد عن أبيه بما لا أصل له ، وربما رفع المرسل ، وأُسند الموقوف » ، مترجم في  
التهذيب ، والكبير ١٩٣/١/٤ ، وابن أبي حاتم ١٤٥/٢/٣

و « أبو كُذَيْبَةَ » ، هو « يحيى بن المهلب البجلي ، الكوفي » ، ثقة ، يعتبر به ، ربما أخطأ ، مضى في مسند  
ابن عباس : ٢٥٩

و « سَيَّانُ بْنُ مُطَاهِرٍ الْعَنْزِيُّ » ، لم أجد له ذكراً إلا عند ابن مأكولا في الإكمال ٤ : ٤٤٢ ، وقال :  
« روى عنه أبو كريب » .

وهذا الخبر ذكره في مجمع الزوائد ١٠ : ١٤٣ ، وقال : « رواه الطبراني ، وفيه قابوس بن أبي ظبيان ،  
وقد وثق ، وفيه خلاف . وبقية رجاله رجال الصحيح ، ورواه البزار » .

٨٦٦ - حدثني يحيى بن دُرُسْت ، حدثنا أبو إسماعيل القنَاد ، حدثنا يحيى بن أبى كثير ، أن أبا سَلَمَةَ حدثه ، عن أبى هريرة ، عن رسول الله ﷺ أنه كان يقول : اللهم إني أعوذُ بك من عذاب القبر ، وأعوذُ بك من عذاب النار ، وأعوذُ بك من فِتْنَةِ الْحَيَا ، وأعوذُ بك من شَرِّ الْمَسِيحِ الدَّجَالِ . (١)

٨٦٧ - حدثنا ابن المثنى ، حدثنا ابن أبى عدى ، عن هشام ، عن يحيى ، عن أبى سَلَمَةَ : أنه سمع أبا هريرة يقول : قال نبيُّ الله ﷺ : اللَّهُمَّ إني أعوذُ بك من عذاب القبر وعذاب النار ، وفِتْنَةِ الْمَحْيَا والمَمَات ، وشَرِّ الدَّجَالِ .

٨٦٨ - حدثنا / أحمد بن عبد الرحمن ، حدثنا عمى عبد الله بن وهب ، ١٥١

(١) الخبران : ٨٦٦ ، ٨٦٧ ، حديث أبى هريرة ، من ثلاث طرق ، هذه هى الأولى ، وانظر ما سلف رقم : ٨٦٠ - ٨٦٢

و « أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف الزهرى » ، التابعى الثقة ، مضى برقم : ٨٠١ - ٨٠٥

و « يحيى بن أبى كثير الطائى » ، الثقة ، مضى برقم : ٨٠١ - ٨٠٥

و « أبو إسماعيل القنَاد » ، هو « إبراهيم بن عبد الملك البصرى » ، ( ٨٦٦ ) ، ثقة يخطئ ، ضعفه ابن معين ، مضى برقم : ٨٠٣

و « هشام » ، هو الدستوائى ، ( ٨٦٧ ) ، الثقة ، مضى برقم : ٨٥٨

و « ابن أبى عدى » ، « محمد بن إبراهيم بن أبى عدى » ، ( ٨٦٧ ) ، الثقة ، مضى برقم : ٨٥٦

وكان فى المخطوطة : « حدثنا ابن أبى عدى وهشام ، عن يحيى » ، وهو خطأ لا شك فيه .

وهذا الخبر رواه البخارى فى الجنائز ، « باب التعوذ من عذاب القبر » ، ( الفتح ٣ : ١٩٢ ) ، ومسلم فى المساجد ومواضع الصلاة ، « باب ما يستعاذ منه فى الصلاة » ، والنسائى فى الجنائز ، « باب التعوذ من عذاب القبر » ، ثم فى كتاب الاستعاذة ، « باب الاستعاذة من عذاب جهنم وشَرِّ الْمَسِيحِ الدَّجَالِ » ، من نفس طريق أبى جعفر عن « يحيى بن درست » ، وفيه « يحيى بن أبى كثير » ، عن أبى أسامة أن أبا أسامة حدثه ، عن أبى هريرة « و « أبو أسامة » خطأ ، صوابه « أبو سلمة » ، ثم رواه فى الباب أيضاً ، « باب الاستعاذة من عذاب النار » .

أخبرني يونس ، عن ابن شهاب ، عن حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عن أُمِّ هُرَيْرَةَ قَالَ :  
سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَسْتَعِيزُ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ . (١)

٨٦٩ - حَدَّثَنِي عِصَامُ بْنُ رُوَادٍ بْنِ الْجَرَّاحِ ، حَدَّثَنَا أُمِّي ، حَدَّثَنَا  
الْأَوْزَاعِيُّ ، عَنْ حَسَّانِ بْنِ عَطِيَّةٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَائِشَةَ ، عَنْ أُمِّ هُرَيْرَةَ قَالَ ،  
قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : إِذَا فَرَغَ أَحَدُكُمْ مِنَ التَّشَهُّدِ فَلْيَتَعَوّذْ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ ، وَمِنْ عَذَابِ  
النَّارِ . (٢)

(١) الخبر : ٨٦٨ ، حديث أُمِّ هُرَيْرَةَ ، الطريق الثانية :

« حميد بن عبد الرحمن بن عوف الزهري » ، التابعي الثقة ، مضى برقم : ٦٥٧

و « ابن شهاب » ، هو الزهري ، الإمام ، مضى برقم : ٧٥٦

و « يونس بن يزيد الأيلي » ، الثقة ، مضى برقم : ٦٦٨

و « ابن وهب » ، « عبد الله بن وهب المصري » ، الثقة ، مضى برقم : ٨٢١

ومن هذه الطريق رواه النسائي في كتاب الجنائز ، « باب التعوذ من عذاب القبر » .

(٢) الخبر : ٨٦٩ ، حديث أُمِّ هُرَيْرَةَ ، الطريق الثالثة :

« محمد بن أبي عائشة المدني » ، ثقة ، قليل الحديث ، ليس له في صحيح مسلم غير هذا الحديث ،

مترجم في التهذيب ، والكبير ٢٠٧/١/١ ، وابن أبي حاتم ٥٣/١/٤

و « حسان بن عطية الحارثي ، الدمشقي » ، روى له الجماعة ، مضى برقم : ٢٠٧

و « الأوزاعي » ، الإمام ، مضى برقم : ٨٠١

و « رواد بن الجراح العسقلاني » ، ثقة كثير الخطأ ، اختلط في آخر عمره ، ضعفوا حديثه ، مضى

برقم : ٤٧١ ، ٤٧٣

وهذا الخبر رواه مسلم في كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، « باب ما يستعاذ منه في الصلاة » ، من

طريق « الوليد بن مسلم ، عن الأوزاعي » وغيره أيضاً ، ورواه أبو داود في كتاب الصلاة ، « باب ما يقول

بعد التشهد » ، ورواه النسائي في كتاب الصلاة ، « باب نوع آخر » ، بعد « باب التعوذ في الصلاة » ، ورواه

ابن ماجه في كتاب الصلاة ، « باب ما يقال في التشهد والصلاة على النبي ﷺ » .

٨٧٠ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ ، حَدَّثَنَا أَبُو معاوية ، عَنْ عاصمِ الْأَحُولِ ، عَنْ أَبِي عَثْمَانَ ، وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ قَالَ : لَا أَقُولُ لَكُمْ إِلَّا مَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ لَنَا : اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْعَجْزِ وَالْكَسَلِ ، وَالْبُخْلِ وَالْجُبْنِ وَالْهَرَمِ ، وَعَذَابِ الْقَبْرِ ، اللَّهُمَّ آتِ أَنْفُسَنَا تَقْوَاهَا ، أَنْتَ خَيْرُ مَنْ زَكَّاهَا ، أَنْتَ وَلِيُّهَا وَمَوْلَاهَا ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عِلْمٍ لَا يَنْفَعُ ، وَمِنْ نَفْسٍ لَا تَشْبَعُ ، وَمِنْ قَلْبٍ لَا يَخْشَعُ ، وَمِنْ دَعْوَةٍ لَا يُسْتَجَابُ لَهَا . (١)

(١) الْأَخْبَارُ : ٨٧٠ - ٨٧٣ ، خَيْرُ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ فِي الْإِسْتِعَاذَةِ .

و «أبو عثمان» ، هو النهدي ، «عبد الرحمن بن مَلِّ النهدي» ، أدرك الجاهلية ، وأسلم على عهد رسول الله ﷺ ، ولم يلقه ، مضى برقم : ٥٣٨

و «عبد الله بن الحارث الأنصاري ، البصري» ، التابعي الثقة ، روى له الجماعة ، مترجم في التهذيب ، والكبير ٦٤/١/٣ ، وابن أبي حاتم ٣١/٢/٢

و «عاصم الأحول» ، «عاصم بن سليمان ، البصري» ، الثقة ، مضى برقم : ٥٣٨

و «المتنى بن سعيد الطائي» ، ويقال : «ابن سعد» ، «أبو غَفَّار» ، البصري ، (٨٧٣) ، ثقة صالح الحديث ، مترجم في التهذيب ، والكبير ٤١٩/١/٤ ، وابن أبي حاتم ٣٢٥/١/٤

و «أبو معاوية» ، هو «محمد بن خازم ، الضرير» ، (٨٧٠) ، الثقة ، مضى برقم : ٨٦١

و «المخاري» ، هو «عبد الرحمن بن محمد بن زياد» ، (٨٧١) ، الثقة ، مضى برقم : ٧٧٩

و «حسن بن صالح بن صالح بن حَيِّ الهمداني الثوري» ، (٨٧٢) ، ثقة حافظ متقن ، وكان الثوري سبيء الرأي فيه ، لأنه كان يترك الجمعة ويرى السيف ، ومضى في مسند ابن عباس رقم : ١١٠٠

و «أبو أسامة» ، «حماد بن أسامة الكوفي» ، (٨٧٣) ، الثقة ، مضى برقم : ٨٤٠

و «عبيد الله بن موسى بن أبي المختار العيسى الكوفي» ، (٨٧٢) ، الثقة ، مضى برقم : ٨٤٨

وهذا الخبر رواه مسلم في كتاب الذكر والدعاء ، «باب التعوذ من شر ما عمل ومن شر ما لم يعمل» ، ورواه النسائي في الاستعانة ، «باب الاستعانة من العجز» ، ثم في «باب الاستعانة من دعاء لا يستجاب» ، ورواه الترمذي في الدعوات ، «باب في انتظار الفرج وغير ذلك» ، من طريق «أبي معاوية» ، عن عاصم الأحول ، عن أبي عثمان النهدي ، عن زيد بن أرقم ، قال : «هذا حديث حسن صحيح» ، ورواه أحمد في

٨٧١ - حدثنا أبو كريب ، حدثنا المحاربي ، عن عاصم الأحول ، عن عبد الله بن الحارث ، عن زيد بن أرقم قال لأصحابه : لا آمركم إلا بما كان رسول الله ﷺ يأمرنا ، فذكر نحوه = إلا أنه قال : والجبن ، ووسوسة الصدر ، وعذاب القبر = ولم يقل : والهَرَم = وقال أيضاً : آتِ نَفْسِي تَقْوَاهَا .

٨٧٢ - حدثنا أبو كريب ، حدثنا عُبَيْدُ اللَّهِ بن موسى ، عن حَسَن بن صالح ، عن عاصم ، عن عبد الله بن الحارث ، عن زيد بن أرقم ، عن رسول الله ﷺ نحوه = إلا أنه لم يَقُلْ : ووسوسة الصدر ، ولا : من دُعَاءٍ لَا يُسْمَعُ .

٨٧٣ - حدثنا أبو كريب ، حدثنا أبو أسامة ، عن الْمُثَنَّى بن سعيد أَيْ غِفَارِ الطَّائِي ، عن عبد الله بن الحارث قال ، قلنا لزيد بن أرقم : حَدَّثَنَا بِشَيْءٍ سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْعَجْزِ وَالْكَسَلِ ، وَالْجُبْنِ وَالْبَخْلِ ، وَالْهَمِّ وَعَذَابِ الْقَبْرِ ، وَفِتْنَةِ الدِّجَالِ ، اللَّهُمَّ آتِ نَفْسِي تَقْوَاهَا ، أَنْتَ خَيْرُ مَنْ زَكَّاهَا ، أَنْتَ وَلِيُّهَا وَمَوْلَاهَا ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ قَلْبٍ لَا يَخْشَعُ ، وَعَلِيمٍ لَا يَنْفَعُ ، وَدُعَاءٍ لَا يُسْمَعُ = أَوْ قَالَ : دَعْوَةٍ لَا يُسْتَجَابُ لَهَا .

٨٧٤ - حدثنا إِسْحَاقُ بن إِبْرَاهِيمَ بن حَبِيبِ بن الشَّهِيد ، حدثنا قُرَيْشُ بْنُ أَنَسٍ ، عَنْ عَثْمَانَ الشَّحَّامِ ، عَنْ مُسْلِمَ بن أَبِي بَكْرَةَ قَالَ ، سَمِعَنِي أَبِي وَأَنَا أَقُولُ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكُفْرِ وَالْفَقْرِ ، وَمِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ ، فَقَالَ أَبِي : بُنِيَ مَا هَذَا ؟ قُلْتَ : سَمِعْتُكَ تَقُولُهُ فَقُلْتُهُ ، قَالَ : فَقُلْهُ ؛ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُهُ . (١)

(١) الأخبار : ٨٧٤ - ٨٧٧ ، خير أبي بَكْرَةَ نَفِيعُ بن الحارث الثقفي ، في الاستعاذة .

« مسلم بن أبي بَكْرَةَ الثقفي ، البصري » ، تابعي ثقة ، مترجم في التهذيب ، والكبير ٢٥٧/١/٤ ،

وابن أبي حاتم ١٩٦/١/٤

و « أبو سلمة » ، « عثمان الشَّحَّامُ الْعَدَوِيُّ » ، ثقة ، لا بأس به ، ليس له كثير حديث ، مترجم في

التهذيب ، والكبير ٢٢٦/٢/٣ ، وابن أبي حاتم ١٧٣/١/٣ =

٨٧٥ - حدثنا ابن بشار حدثني أبو عاصم ، أنبأنا عثمان الشَّحَّام ، حدثني مُسْلِمُ بْنُ أَبِي بَكْرَةَ قَالَ : سَمِعَنِي أَبِي وَأَنَا أَقُولُ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْهَمِّ وَالْكَسَلِ وَعَذَابِ الْقَبْرِ . فَقَالَ : يَا بُنَيَّ ، مِمَّنْ سَمِعْتَ هَذَا ؟ قُلْتَ سَمِعْتُكَ تَقُولُهُنَّ . قَالَ : الزَّمَهُنَّ ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُهُنَّ .

٨٧٦ - حدثنا ابن المثنى ، حدثنا ابن أبي عدي ، أنبأنا عثمان الشَّحَّام ، حدثنا مسلم بن أبي بكر ، أنه كان يسمع والده يقول في دُبُرِ الصلاة : اللهم إني أعوذ بك من الكُفْرِ والفقر ، وعذاب القبر . قال ، فجعلت أدعو بهن ، قال : فمَرَّ والدي وأنا أدعو بهن قال : يا بني ، أُنِّي عَلِمْتُ هَؤُلَاءِ الْكَلِمَاتِ ؟ قُلْتَ : يَا أَبَتِي ، سَمِعْتُكَ تَدْعُو بهن في دُبُرِ الصلاة ، فأخذتهن عنك . قال : فَأَلْزَمَهُنَّ يَا بُنَيَّ ، فَإِن نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَدْعُو بهنَّ في دُبُرِ الصلاة .

٨٧٧ - حدثنا أبو كريب ، حدثنا وكيع بن الجراح ، حدثنا عثمان الشَّحَّامُ أَبُو سَلَمَةَ ، قَالَ سَمِعْتُ مُسْلِمَ بْنَ أَبِي بَكْرَةَ ، عَنْ أَبِيهِ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَدْعُو فِي دُبُرِ الصَّلَاةِ ، يَقُولُ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكُفْرِ وَالْفَقْرِ وَعَذَابِ الْقَبْرِ .

= و « قريش بن أنس الأنصاري » ، ( ٨٧٤ ) ، ثقة لا بأس به ، إلا أنه تغير عقله ، قال ابن حبان : « اختلط » ، فظهر في حديثه مناكير ، فلم يميز الاحتجاج بأفراده ، « مترجم في التهذيب » ، والكبير ١٩٥/١/٤ ، وقال : « ثقة » ، وابن أبي حاتم ١٤٢/٢/٣

و « أبو عاصم » ، النبيل « الضحاك بن مخلد الشيباني » ، ( ٨٧٥ ) ، الثقة ، مضى برقم : ٦١٢ و « ابن أبي عدي » ، « محمد بن إبراهيم بن أبي عدي » ، ( ٨٧٦ ) ، الثقة ، مضى برقم : ٨٦٧ و « وكيع بن الجراح » ، ( ٨٧٧ ) ، الثقة ، مضى برقم : ٨٦٤

وهذا الخبر رواه النسائي في كتاب الصلاة ، « باب التعوذ في دبر الصلاة » ، ثم رواه في كتاب الاستعاذة ، « باب الاستعاذة من الفقر » ، ورواه الترمذي في الدعوات ، « باب » ، ثم قال « هذا حديث حسن صحيح » ، ورواه أحمد في المسند ٥ : ٣٦ ، ٣٩ ، ٤٤ ، ورواه مطولاً في ٥ : ٤٢ ، من طريق « جعفر ابن ميمون » ، عن عبد الرحمن بن أبي بكر ، أيضاً ، ورواه البخاري في الكبير ٢٥٧/١/٤

٨٧٨ - / حدثنا أحمد بن عثمان المعروف بأبي الجَوَزَاء ، حدثنا وَهْب ابن جرير ، حدثنا أبي قال ، سمعت النعمانَ يحدِّث ، عن الزُّهْرِي ، عن عروة ، عن عائشة قالت : كان رسول الله ﷺ يدعو في صلاته يقول : اللهم إني أعوذ بك من عذاب القبر ، وأعوذ بك من فِتْنَةِ الدِّجَال ، وأعوذ بك من فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَات ، اللهم إني أعوذ بك من المَأْثَمِ وَالْمَعْرَمِ . فقال له . قائل : ما أكثر ما تَعُوذُ من الْمَعْرَمِ ! فقال : إن الرجل إذا غَرِمَ ، حَدَّثَ فَكَذَّبَ ، وَوَعَدَ فَأَخْلَفَ . (١)

(١) الخبران : ٨٧٨ ، ٨٧٩ ، حديث عائشة في عذاب القبر ، من طرق ، الأولى : من طريق « الزهري ، عن عروة ، عنها » ، خبران .

« عروة بن الزبير بن العوام » ، التابعي الثقة ، مضى برقم : ٧١٧

و « الزهري » ، « ابن شهاب » ، الإمام الثقة ، مضى برقم : ٨٦٨

و « النعمان » ، هو « النعمان بن راشد الجزري » ، ( ٨٧٨ ) ، ثقة ضعيف ، مضى برقم : ٥٢٧

و « جرير بن حازم » ، ( ٨٧٨ ) ، الثقة ، مضى برقم : ٧٧٧

وابنه « وهب بن جرير بن حازم » ، ( ٨٧٨ ) ، الثقة الحافظ ، مضى برقم : ٨٣١

و « يونس بن يزيد الأيلي » ، ( ٨٧٩ ) ، الثقة ، مضى برقم : ٨٦٨

و « ابن وهب » ، « عبد الله بن وهب » ، ( ٨٧٩ ) ، الثقة ، مضى برقم : ٨٦٨ ، وهو عم « أحمد بن عبد الرحمن بن وهب » شيخ الطبري .

ومن هذه الطريق ، ( ٨٧٨ ) ، رواه البخاري في الصلاة ، « باب الدعاء قبل السلام » ، ( الفتح : ٢٦٣ ) ، ورواه مسلم في كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، « باب ما يستعاذ منه في الصلاة » ، ورواه النسائي في الاستعاذة ، « باب الاستعاذة من المعرّم والمأثم » ، ثم « باب الاستعاذة من المعرّم » ، ورواه النسائي في الصلاة ، « نوع آخر » ، بعد « باب التعوذ في الصلاة » .

وأما رقم : ( ٨٧٩ ) ، فمن هذه الطريق رواه مسلم في كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، « باب استحباب التعوذ من عذاب القبر » ، ورواه النسائي في الجنائز ، « باب التعوذ من عذاب القبر » ، ورواه أحمد في المسند ٦ : ٨٨ ، ٨٩ ، ٢٧١

٨٧٩ - حدثنا أحمد بن عبد الرحمن ، حدثنا عمي ، حدثنا يونس ، عن الزُّهْرِي ، حدثني عُرْوَة ، أن عائشة حدثته قالت : دخل عليَّ رسول الله ﷺ وعندي امرأة من اليهود وهي تقول : شعرت أنكم تُفتنون في القبور ؟ قالت : فارتاع لذلك وقال : إنما تُفتن يهود . قالت عائشة : فليست ليالي ، ثم قال النبي ﷺ : هل شعرت أنه أوحى إلي أنكم تُفتنون في القبور ؟ قالت عائشة : فسمعت رسول الله ﷺ يستعيد من عذاب القبر .

٨٨٠ - حدثنا ابن وكيع ، حدثنا أبي ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة قالت : كان رسول الله ﷺ يدعو بهؤلاء الدعوات : اللهم إني أعوذ بك من فتنة النار وعذاب النار ، وفتنة القبر وعذاب القبر ، وشر فتنة الغنى ، وشر فتنة الفقر ، وشر فتنة المسيح الدجال ، اللهم اغسل خطاياي بماء الثلج والبرد ، ونق قلبي من الخطايا كما نقي الثوب الأبيض من الدنس ، وباعد بيني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب ، اللهم إني أعوذ بك من الكسل والهَم ، والمأثم والمغرم .<sup>(١)</sup>

(١) الخبر : ٨٨٠ ، حديث عائشة في عذاب القبر ، الطريق الثانية : « هشام بن عروة ، عن عروة ، عن عائشة » ، انظر الذي قبله .

و « هشام بن عروة بن الزبير » ، الثقة ، مضى برقم : ٨١٦

و « وكيع بن الجراح » ، الثقة ، مضى برقم : ٨٧٧

ومن هذه الطريق رواه البخاري في كتاب الدعوات ، « باب التعوذ من المغرم والمأثم » ، ( الفتح ١١ : ١٥١ ) ، ثم في « باب الاستعاذة من أرذل العمر وفتنة الدنيا وفتنة النار » ، ( الفتح ١١ : ١٥٤ ) ، ثم « باب الاستعاذة من الغنى » ، ثم « باب التعوذ من فتنة القبر » ، ( الفتح ١١ : ١٥٤ ) ، ورواه مسلم في الذكر والدعاء ، « باب التعوذ من شر الفتن وغيرها » ، ورواه أبو داود في كتاب الصلاة ، « باب في الاستعاذة » ، ورواه النسائي في الاستعاذة ، « باب الاستعاذة في شر فتنة القبر » ، ثم « باب الاستعاذة من شر فتنة الغنى » ، ورواه الترمذي في كتاب الدعوات ، « باب » ، وقال : هذا حديث حسن صحيح ، ورواه ابن ماجه في الدعاء ، « باب ما تعوذ منه رسول الله ﷺ » ، ورواه الخطيب البغدادي في التاريخ ٧ : ٤٥٢ / ١٠ : ٤٣ ، ومعمّر ابن راشد في الجامع ، ( الملحق خطأ بمصنّف عبد الرزاق ) ، ١٠ : ٤٣٨ ، رقم : ١٩٦٣١ ورواه أحمد في المسند ٦ : ٥٧ ، ٢٠٧

٨٨١ - حدثني محمد بن عثمان الواسطي ، حدثنا يزيد ، أنبأنا عيسى ، حدثنا القاسم ، عن عائشة : أن النبي ﷺ كان يتعوذ من هؤلاء الكلمات كثيرا : اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْعَنَى ، وَمِنْ فِتْنَةِ الْفَقْرِ ، وَمِنْ فِتْنَةِ النَّارِ ، وَمِنْ فِتْنَةِ الْقَبْرِ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَالِ . (١)

٨٨٢ - حدثنا ابن بشار وابن وكيع قالا ، حدثنا عبد الوهاب قال ، سمعت يحيى بن سعيد يقول ، أخبرتنى عمرة ، أن يهودية أتت عائشة تَسْتَطْعِمُ = قال ابن وكيع في حديثه : فأطعمتها = فقالت : أعاذك الله من عذاب القبر . قالت عائشة : فأتني رسول الله ﷺ ، قالت فقلنا له : يا رسول الله ، أيعذب الناس في القبور ؟ قالت فقال : عائداً بالله . قالت : ثم ركب رسول الله ﷺ ذات غداة مَرَكَباً ، فَحَسَفَتِ الشَّمْسُ ، فخرجت في نِسْوَةٍ بَيْنَ ظَهْرَى الْحَجَرِ فِي الْمَسْجِدِ ، فَأَتَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ مَرَكَبِهِ ، فَتَقَدَّ إِلَى مُصَلَّاهُ الَّذِي كَانَ يَصَلِّي فِيهِ ، فَصَلَّى بِالنَّاسِ ، ثُمَّ قَامَ فَقَالَ : إِنِّي رَأَيْتُكُمْ تُفْتَنُونَ فِي الْقُبُورِ كَفِتْنَةِ الدَّجَالِ . قالت : فكنت أسمع رسول الله ﷺ يتعوذ في صلاته من عذاب النار ، ومن عذاب القبر . (٢)

(١) الخبر : ٨٨١ ، حديث عائشة في عذاب القبر ، الطريق الثالثة : « القاسم بن محمد ، عن عائشة » .

« القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق » ، التابعي الثقة ، مضى برقم : ٨١٣

و « عيسى » ، هو « عيسى بن ميمون المدني ، الواسطي ، مولى القاسم بن محمد » ، منكر الحديث ، مترجم في هامش التهذيب ، والتاريخ الصغير للبخاري : ١٨٤ ، وابن أبي حاتم ٢٨٧/١/٣

و « يزيد » ، هو « يزيد بن هرون السلمي ، الواسطي » ، الحافظ الثقة ، مضى برقم : ٨٤٣

ولم أقف على الخبر في مكان آخر .

(٢) الخبران : ٨٨٢ ، ٨٨٣ ، حديث عائشة ، الطريق الرابعة ، من طريق : « يحيى بن سعيد ، عن

عمرة ، عن عائشة » :

و « عمرة بنت عبد الرحمن بن سعد بن زرارة الأنصارية » ، تابعة ثقة ، حجة ، أحد الثقات العلماء بعائشة ، الأثبات فيها ، مترجمة في التهذيب ، ومضت في مسند ابن عباس رقم : ١٢٠٢ =

٨٨٣ - حدثنا أحمد بن عبد الرحمن ، حدثنا عمى عبد الله بن وهب قال ، حدثني عمرو بن الحارث ، عن يحيى بن سعيد ، أن عمرة بنت عبد الرحمن حَدَّثَتْهُ ، أن عائشة حدثتها : أَنَّ يَهُودِيَةً أَتَتْهَا فَقَالَتْ : أَجَارَكَ اللَّهُ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ . فَقَالَتْ عَائِشَةُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنْ النَّاسَ لَيَعَذَّبُونَ فِي الْقُبُورِ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : عَائِذَا بِاللَّهِ ! قَالَتْ عَائِشَةُ : ثُمَّ إِنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَرَجَ حِينَ تُحْسِفُ بِالشَّمْسِ فَصَلَّى ، فَلَمَّا أَنْصَرَفَ ، قَعَدَ عَلَى الْمَنْبَرِ فَقَالَ فِيمَا ، يَقُولُ : إِنَّ النَّاسَ يُفْتَنُونَ فِي قُبُورِهِمْ كِفْتَنَةِ الدَّجَالِ . قَالَتْ عَائِشَةُ : فَكُنَّا نَسْمَعُهُ بَعْدَ ذَلِكَ يَتَعَوَّذُ مِنْ فِتْنَةِ الْقَبْرِ ، وَعَذَابِ الْقَبْرِ .

٨٨٤ - / حدثنا الربيع بن سليمان ، حدثنا أسد ، حدثنا أبو الأحوص ، ١٥٣ عن أشعث بن أبي الشعثاء ، عن أبيه ، عن مسروق ، عن عائشة : أَنَّهَا دَخَلَتْ عَلَيْهَا يَهُودِيَّةٌ فَقَالَتْ لَهَا : هَلْ سَمِعْتِهِ يَذْكُرُ شَيْئاً فِي عَذَابِ الْقَبْرِ ؟ قَالَتْ لَهَا : وَمَا عَذَابُ الْقَبْرِ ؟ قَالَتْ : فَسَلِيهِ . قَالَتْ : فَلَمَّا أَتَاهَا النَّبِيُّ ﷺ سَأَلَتْهُ عَنْ عَذَابِ الْقَبْرِ ،

= و « يحيى بن سعيد بن قيس الأنصاري ، المدني » ، الثقة ، مضى برقم : ٨٢٧

و « عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي » ، ( ٨٨٢ ) ، الثقة ، مضى برقم : ٨٢٧

و « عمرو بن الحارث بن يعقوب الأنصاري » ، ( ٨٨٣ ) ، الثقة ، مضى برقم : ٨٢١

و « عبد الله بن وهب المصري » ، ( ٨٨٣ ) ، الفقيه الثقة ، مضى برقم : ٨٧٩

وهذا الخبر رواه البخاري في كتاب الكسوف ، « باب التعوذ من عذاب القبر في الكسوف » ، ( الفتح ٢ : ٤٤٥ ) ثم ، « باب صلاة النساء مع الرجال في الكسوف » ، ( الفتح ٢ : ٤٥٠ ) ، ومسلم في الكسوف ، « باب ذكر عذاب القبر في صلاة الكسوف » ، والنسائي في صلاة الكسوف ، « باب نوع آخر منه عن عائشة » ، ثم في الباب بعده ، « نوع آخر » ، من طريقين ثم في الجنايز ، « باب التعوذ من عذاب القبر » ، مختصراً ، ثم مختصراً أيضاً في الاستعاذة ، « باب الاستعاذة من فتنة الدجال » ، ورواه أحمد في المسند

فَقَالَ : عَذَابُ الْقَبْرِ حَقٌّ ، قَالَتْ عَائِشَةُ : فَمَا صَلَّى صَلَاةَ لَيْلٍ بَعْدَ إِلَّا سَمِعْتُهُ يَتَعَوَّذُ فِيهَا مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ ، فَمَا أُدْرَى أَشْيَاءُ أُوهَمْتُهُ مِنْهُ ، فَمَا أُبْهَ لَهُ ، أَمْ شَيْءٌ ذَكَرْتُهُ ؟ (١)

٨٨٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَوْفٍ الطَّائِيُّ ، حَدَّثَنَا آدَمُ بْنُ أَبِي إِيَاسٍ ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ذُئْبٍ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ عَطَاءٍ ، عَنْ ذَكْوَانَ ، عَنْ عَائِشَةَ : أَنَّهَا قَالَتْ : آسَظُغَمَتْ يَهُودِيَّةٌ فَقَالَتْ : أَطْعَمُونِي ، أَعَاذَكُمُ اللَّهُ مِنْ فِتْنَةِ الدَّجَالِ وَمِنْ فِتْنَةِ عَذَابِ الْقَبْرِ ، قَالَتْ فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَا تَقُولُ هَذِهِ الْيَهُودِيَّةُ ؟ . فَقَالَ : وَمَا قَالَتْ ؟ فَقُلْتُ : إِنَّهَا قَالَتْ : أَعَاذَكُمُ اللَّهُ مِنْ فِتْنَةِ الدَّجَالِ ، وَمِنْ فِتْنَةِ عَذَابِ الْقَبْرِ .

(١) الخبر : ٨٨٤ ، حديث عائشة في عذاب القبر ، الطريق الخامسة : « أبو الشعثاء ، عن مسروق ، عن عائشة » .

و « مسروق بن الأجدع بن مالك الهمداني » ، التابعي الثقة الفقيه ، مضى برقم : ٦٠٧ .  
و « أبو الشعثاء » ، « سليم بن أسود بن حنظلة المحاربي ، الكوفي » ، الثقة ، مضى برقم : ١٩٧ .  
وابنه « أشعث بن أبي الشعثاء المحاربي » ، الثقة ، مضى برقم : ٦٣٥ .  
و « أبو الأحوص » ، « سلام بن سليم الحنفي ، الكوفي » ، الحافظ ، مضى برقم : ٣٩٠ .  
و « أسد » ، هو « أسد بن موسى بن إبراهيم بن الوليد بن عبد الملك الأموي » ، « أسد السنة » ، ثقة ، مضى برقم : ٨٤٢ .

وهذا الخبر رواه البخاري في الجنائز ، « باب ما جاء في عذاب القبر » ، ( الفتح ٣ : ١٨٦ ) ، وفي كتاب الدعوات ، « باب التعوذ من البخل » ، من طريق « أبي وائل ، عن مسروق ، عن عائشة » ، ( الفتح ١١ : ١٤٩ ) ، ومسلم من الطريقين في كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، « باب استحباب التعوذ من عذاب القبر » ، والنسائي في الصلاة ، « باب نوع آخر » ، بعد « باب التعوذ في الصلاة » ، ثم رواه من طريق « أبي وائل ، عن مسروق » في الجنائز ، « باب التعوذ من عذاب القبر » ، ومن هذه الطريق رواه أحمد في المسند ٦ : ١٧٤ ، ورواه أحمد في المسند ٦ : ٤٤ ، ٢٠٥ ، من طريق « شقيق أبي وائل ، عن مسروق » .

قالت : فكان رسول الله ﷺ يرفع يديه مَدًّا يستعِيز بالله من فِتْنَةِ الدَّجَالِ وَفِتْنَةِ القبر . (١)

٨٨٦ - حدثني العباس بن الوليد ، أخبرني أبي قال ، سمعت الأوزاعي ، حدثني يونس بن يزيد الأيلي ، حدثني الزُّهري قال ، حدثني عُرْوَةُ بن الزبير ، أنه سمع أسماء بنت أبي بكر الصديق تقول : قام رسول الله ﷺ فخطبنا ، فذكر الفِتْنَةَ التي يُفْتَنُ فيها المرء في قبره ، فلما ذَكَرَ ذلك ضَجَّ الناس ضَجَّةً حَالَتْ بيني وبين أن أفهم آخر كلام رسول الله ﷺ ، فلما سَكَنتُ ضَجَّتْهم ، قلت لرجل قريب مِنِّي : أَيْ بَارَكَ اللهُ فيكَ ، ماذا قال رسول الله ﷺ في آخر قوله ؟ قال : قَدْ أَوْحَى إِلَيَّ أنكم تفتنون في قبوركم قريباً من فِتْنَةِ الدَّجَالِ . (٢)

(١) الخبر : ٨٨٥ ، حديث آخر لعائشة في عذاب القبر .

« ذُكُوَان ، أبو عمر المدني » ، مولى عائشة ، وقال الطبري في التفسير رقم : ٩٦٣٩ ، « حاجب عائشة » ، تابعي ثقة ، مترجم في التهذيب ، والكبير ٢٣٨/١/٢ ، وابن أبي حاتم ٤٥١/٢/١

و « محمد بن عمرو بن عطاء العامري ، المدني » ، الثقة ، مضى برقم : ٧٢٦

و « ابن أبي ذئب » ، « محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة » ، الثقة ، مضى برقم : ٧٢٦ ، ٧٤١

و « آدم بن أبي إياس الخراساني العسقلاني » ، ثقة ، مضى برقم : ٧٢٧

رواه في المسند ٦ : ٥٢ ، « عبد الله بن أحمد ، عن أبيه ، عن يحيى ، عن ابن أبي ذئب » ، ثم في ٦ : ١٤٠ ، « عبد الله بن أحمد ، عن أبيه ، عن يزيد بن هرون ، عن ابن أبي ذئب » ، مطولاً ، وذكره في مجمع الزوائد ٣ : ٤٨ ، وقال : « رواه أحمد » ، ولم يزد على ذلك .

(٢) الخبران : ٨٨٦ ، ٨٨٧ ، خبر أسماء بنت أبي بكر الصديق في فِتْنَةِ القبر .

« عُرْوَةُ بن الزبير بن العوام » ، التابعي الثقة ، مضى برقم : ٨٧٨ - ٨٨٠

و « ابن شهاب » ، الزهري ، الإمام ، مضى برقم : ٨٧٩

و « يونس بن يزيد الأيلي » ، الثقة ، مضى برقم : ٨٧٩ =

٨٨٧ - حدثني عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم ، حدثنا أبو زُرْعَةَ ، أخبرني يونس ، عن ابن شهاب ، عن عروة بن الزبير ، عن أسماء بنت أبي بكر قالت : قام رسول الله ﷺ خطيباً ، فذكر نحوه .

٨٨٨ - حدثنا محمد بن العلاء ، حدثنا أبو أسامة وابن ثُمَيْر ، عن هشام ، عن فاطمة ، عن أسماء قالت : أتيتُ عائشةَ فإذا الناس قيامٌ ، وإذا هي تُصَلِّي ، فقلت : ما شأن الناس ؟ فأشارت بيدها نحو السماء وقالت : سُبْحَانَ اللَّهِ ، فقلت : آية ؟ فأشارت برأسها = أَى : نَعَمْ . قالت : فأطال رسول الله ﷺ ، قالت : فقمْتُ حتى تَجَلَّأَنِي الْعَنُتُ ، وجعلت أُصْبُ على رأسي الماء ، قالت : فحمد الله رسول الله ﷺ وأثنى عليه كما هو أهله ، ثم قال : ما مِنْ شَيْءٍ لَمْ أَكُنْ رَأَيْتُهُ إِلَّا قَدْ رَأَيْتُهُ فِي مَقَامِي هَذَا ، حَتَّى الْجَنَّةَ وَالنَّارَ ، وقد أَوْحَى اللَّهُ إِلَيَّ أَنَّكُمْ تُفْتَنُونَ فِي الْقُبُورِ مِثْلَ = أَوْ قَرِيباً ، لا أدري أَى ذلك قالت أسماء = من فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَالِ ، يُؤْتَى أَحَدُكُمْ ، فيقال له : ما عَلِمْتَ بهذا الرجل ؟ قال : فَأَمَّا الْمُؤْمِنُ فيقول : هو رسول الله ﷺ مُحَمَّدٌ جَاءَنَا بِالْهُدَى وَالْيَقِينِ ، فَأَجْبِنَاهُ وَاتَّبِعْنَاهُ ، فيقال له : نَمْ صَالِحاً ، قد علمنا أنك كنت تُؤْمِنُ بِاللَّهِ . قال : وَأَمَّا الْمُنَافِقُ ، أَوْ : الْمُرْتَابُ = لا يُدْرَى أَى ذلك قالت أسماء = فيقول : لا أدري . سَمِعْتُ النَّاسَ قَالُوا شَيْئاً فَقُلْتُهِ . (١)

= و «الأوزاعي» ، الإمام «عبد الرحمن بن عمرو» ، ( ٨٨٦ ) ، مضى برقم : ٨٦٩

و «أبو زرعة» ، «وهب الله بن راشد» ، مؤذن القسطاط ، ( ٨٨٧ ) ، محله الصدق ، مضى برقم : ١٦١

و «الوليد بن مزيد العذري» ، ( ٨٨٦ ) ، ثقة ، مضى برقم : ٤٩٩

رواه من هذه الطريق ، البخاري في الجنائز ، «باب ما جاء في عذاب القبر» ، (الفتح ٣ : ١٨٧) ، مختصراً ، وراه النسائي في الجنائز ، «باب التعمد من عذاب القبر» ، مطولاً .

(١) الخبر : ٨٨٨ ، خبر آخر لأسماء بنت أبي بكر الصديق في عذاب القبر .

«فاطمة بنت المنذر بن الزبير بن العوام» ، زوجة «هشام بن عروة بن الزبير» ، التابعة الثقة ، مضت

=

٨٨٩ - حدثنا ابن المثنى ، حدثنا يحيى بن سعيد ، عن عُبَيْدِ اللَّهِ قَالَ ، أَخْبَرَنِي نَافِعٌ ، عَنْ أَبِي عَمْرٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : إِذَا مَاتَ أَحَدُكُمْ / عُرِضَ عَلَيْهِ ١٥٤ مَقْعَدُهُ بِالْعَدَاةِ وَالْعَشِيِّ ، فَإِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، فَمِنْ الْجَنَّةِ ، وَإِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ ، فَمِنْ النَّارِ ، يُقَالُ : هَذَا مَقْعَدُكَ حَتَّى تُبْعَثَ . (١)

= وزوجها « هشام بن عروة بن الزبير » ، التابعي الثقة ، مضى برقم : ٨٨٠

و « ابن نمير » ، هو « عبد الله بن ثُمَيْرِ الحارفي » ، الكوفي » ، الثقة ، مضى برقم : ٨٣٣

و « أبو أسامة » ، هو « حماد بن أسامة بن زيد » ، الثقة ، مضى برقم : ٨٧٣

وهذا الخبر رواه البخاري في كتاب العلم ، « باب من أجاب الفتيا بإشارة اليد والرأس » ، (الفتح ١ : ١٦٥) ، ثم في كتاب الوضوء ، « باب من لم يتوضأ إلا من الغشي المثلث » ، (الفتح ١ : ٢٥١) ، ثم رواه في كتاب الجمعة ، « باب من قال في الخطبة بعد الثناء : أما بعد » ، (الفتح ٢ : ٣٣٤) ، ثم في كتاب الكسوف ، « باب صلاة النساء مع الرجال في الكسوف » ، (الفتح ٢ : ٤٥٠) ، ثم رواه مختصراً في الكسوف أيضاً ، « باب قول الإمام في الكسوف ، أما بعد » ، (الفتح ٢ : ٤٥٢) ، ثم رواه في كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة ، « باب الاقتداء بسنن رسول الله ﷺ » ، (الفتح ١٣ : ٢١٩) ، ورواه مسلم في كتاب الكسوف ، « باب ما عُرِضَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فِي صَلَاةِ الْكُسُوفِ مِنْ أَمْرِ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ » ، ورواه أحمد في المسند ٦ : ٣٤٥ ، ثم رواه في المسند ٦ : ٣٥٤ ، من طريق : « عبد الله بن أحمد ، عن أبيه ، عن سُرَيْجِ بْنِ النُّعْمَانِ ، عَنْ قُلَيْبٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِبَادٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ ، عَنْ أَسْمَاءَ » ، بغير هذا اللفظ مطولاً

وقولها : « حتى تَبْلَغَنِي الْعَشِيُّ » ، ضبطت في المخطوطة « الْعَشِيُّ » ، قال النووي في شرحه على مسلم ٦ : ٢١٠ : « هو بفتح الغين وإسكان الشين ، وروى أيضاً بكسر الشين وتشديد الباء ، وهو بمعنى الغشاوة ، وهو معروف ، يحصل بطول القيام في الحرّ وفي غير ذلك » . وهذا الذي قاله النووي في « الْعَشِيُّ » ، غريب جداً ، أنا متوقف فيه ، وإن صححت به الرواية .

(١) الأخبار : ٨٨٩ - ٨٩٥ ، حديث عبد الله بن عمر في الميت يعرض عليه مقعده من الجنة أو النار ، من طرق ، كلها « عن نافع ، عن ابن عمر » .

و « نافع » ، مولى ابن عمر ، التابعي الفقيه الثقة ، مضى برقم : ٨١٠

و « عبيد الله بن عمر بن حفص العدوي ، العمرى » ، (٨٨٩ ، ٨٩٠) ، الثقة ، مضى برقم : ٧٩٤

= و « صالح بن كيسان ، المدني » ، (٨٩١) ، الثقة ، مضى برقم : ٧١٦

- ٨٩٠ - حدثنا تميم بن المنتصر ، أنبأنا عبد الله = يعني : ابن نمير = ،  
أنبأنا عبيد الله ، عن نافع ، عن ابن عمر : أن رسول الله ﷺ قال : فذكر نحوه .
- ٨٩١ - حدثني أحمد بن محمد بن حبيب ، حدثنا يعقوب بن إبراهيم ،

= و « ابن إسحق » ، هو « محمد بن إسحق » ، ( ٨٩٢ ) ، صاحب السيرة ، ثقة ، مضى برقم : ٧٥٦  
و « أيوب بن أبي نعيم السخيتاني » ، ( ٨٩٤ ) ، الثقة ، مضى برقم : ٨٥٩  
و « يحيى بن سعيد بن قيس الأنصاري » ، ( ٨٩٥ ) ، الثقة ، مضى برقم : ٨٨٣  
و « يحيى بن سعيد بن فروخ القطان » ، ( ٨٨٩ ) ، الثقة ، مضى برقم : ٨٠٤  
و « عبد الله بن تميم الهمداني » ، ( ٨٩٠ ) ، الثقة ، مضى برقم : ٨٨٨  
و « إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري » ، ( ٨٩١ ) ، الثقة ، مضى برقم :  
٧١٦

و « سلمة بن الفضل الأنصاري ، الأبرش » ، ( ٨٩٢ ) ، ضعيف ، مضى برقم : ٧٥٦  
و « ابن علي » ، « إسماعيل بن إبراهيم بن مقسم » ، ( ٨٩٤ ) ، الثقة ، مضى برقم : ٨٥٩  
و « يحيى بن أيوب الغافقي ، المصري » ، ( ٨٩٥ ) ، الثقة ، مضى برقم : ٦٩٤  
و « يعقوب بن إبراهيم بن سعد الزهري » ، ( ٨٩١ ) ، الثقة ، مضى برقم : ٧١٦  
و « إسحق بن الفرات بن الجعد التجيبي ، المصري » ، ( ٨٩٥ ) ، فقيه عالم ، ضعيف الحديث ،  
أحاديثه منقولة ، وليس بالمشهور ، مترجم في التهذيب ، وابن أبي حاتم ٢٣١/١/١  
وهذا الخبر رواه البخاري في الجنائز ، « باب الميت يعرض عليه مقعده بالعادة والعشي » ، ( الفتح ٣ :  
١٩٣ ) ، وفي كتاب بدء الخلق ، « باب ما جاء في صفة الجنة ، وأنها مخلوقة » ، ( الفتح ٦ : ٢٢٩ ) ، وفي  
كتاب الرقاق ، « باب سكرات الموت » ، ( الفتح ١١ : ٣١٥ ) ، من طرق ، ورواه مسلم في كتاب الجنة ،  
« باب عرض مقعد الميت من الجنة أو النار عليه » ، ورواه النسائي في الجنائز ، « باب وضع الجريدة على  
القبر » ، من طرق ، ورواه الترمذي في الجنائز ، « باب ما جاء في عذاب القبر » ، وقال : « وهذا حديث  
حسن صحيح » ، ورواه ابن ماجه في الزهد ، « باب ذكر القبر واليلى » ، ورواه أحمد في المسند من طرق ،  
رقم : ٤٦٥٨ ، ٥١١٩ ، ٥٢٣٤ ، ٥٩٢٦ ، ٦٠٥٩

حدثنا أُمِّي ، عن صالح بن كَيْسَانَ ، عن نافع ، أن ابن عمر أخبره أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قال : أَلَا إِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا مَاتَ يُعْرَضُ عَلَيْهِ مَقْعَدُهُ بِالْعَدَاةِ وَالْعَشْيَى ، فَإِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، فَمِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، وَإِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ ، فَمِنْ أَهْلِ النَّارِ ، حَتَّى يَبْعَثَهُ اللَّهُ إِلَى مَقْعَدِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ .

٨٩٢ - حدثنا أَبُو حميد ، حدثنا سلمة بن الفضل ، عن ابن إسحاق ، عن نافع ، عن ابن عمر : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قال : إِنْ أَحَدُكُمْ إِذَا مَاتَ عُرِضَ عَلَيْهِ مَقْعَدُهُ بِالْعَدَاةِ وَالْعَشْيَى ، إِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، فَمِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، وَإِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ ، فَمِنْ أَهْلِ النَّارِ ، حَتَّى يُدْخِلَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ .

٨٩٣ - ..... [ مَكْرَرٌ الَّذِي قَبْلَهُ ، فِي الْمَخْطُوطَةِ ] .

٨٩٤ - حدثني يعقوب ، حدثنا ابن عُليَّة ، حدثنا أيوب ، عن نافع ، عن ابن عمر ، عن النَّبِيِّ ﷺ قال : إِذَا مَاتَ أَحَدُكُمْ عُرِضَ عَلَيْهِ مَقْعَدُهُ كُلُّ غُدْوَةٍ وَعَشِيَّةٍ ، إِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، فَمِنْ الْجَنَّةِ ، وَإِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ ، فَمِنْ النَّارِ ، يُقَالُ : هَذَا مَقْعَدُكَ حَتَّى تُبْعَثَ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ .

٨٩٥ - حدثني محمد بن عبد الله بن عبد الحكم المصري ، حدثنا إسحاق بن الفرات ، حدثنا يحيى بن أيوب قال ، قال يحيى = يعني : ابن سعيد الأنصاري = ، أَنبَأَنَا نَافِعٌ ، أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ قَالَ ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : إِنْ أَحَدُكُمْ إِذَا مَاتَ عُرِضَ عَلَيْهِ مَقْعَدُهُ ، فَإِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، فَمِنْ الْجَنَّةِ ، وَإِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ ، فَمِنْ النَّارِ ، حَتَّى يَبْعَثَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، ثُمَّ يَقُولُ : هَذَا مَقْعَدُكَ .

٨٩٦ - حدثنا الربيع بن سليمان ، حدثنا شُعَيْبُ بْنُ اللَّيْثِ ، حدثنا أُمِّي ، عن ابن الهاد ، عن مُعَاذِ بْنِ رِفَاعَةَ ، عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال : جَاءَ جَبْرِيلُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : مَنْ هَذَا الْعَبْدُ الصَّالِحُ الَّذِي

فَتَحَّتْ لَهُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ ، وَتَحَرَّكَ لَهُ الْعَرْشُ ؟ قَالَ : فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَإِذَا سَعْدُ بْنُ مَعَاذٍ ، فَجَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى قَبْرِهِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : هَذَا الْعَبْدُ الصَّالِحُ شَدَّدَ عَلَيْهِ فِي قَبْرِهِ ، حَتَّى كَانَ هَذَا حِينَ فُرِجَ لَهُ . (١)

(١) الخبر : ٨٩٦ ، خبر جابر بن عبد الله ، في شأن سعد بن معاذ .

« معاذ بن رفاعة بن رافع الأنصاري الزُّرِّي » ، ضعفه ابن معين ، وقال الأزدی : « لا يحتج بحديثه » ، وذكره ابن حبان في الثقات ، مترجم في التهذيب ، والكبير ٣٦١/١/٤ ، وابن أبي حاتم ٢٤٧/١/٤ ، ولم يذكر في جرحاً .

و « ابن الهاد » ، هو « يزيد بن عبد الله بن أسامة بن الهاد الليثي » ، الثقة ، مضى برقم : ٥٢٩ .

و « الليث بن سعد ، المصري » ، الفقيه الثقة ، مضى برقم : ٨٠٧ .

وابنه « شعيب بن الليث بن سعد ، المصري » ، الفقيه ، ثقة ، مضى برقم : ٨٠٧ .

وهذا الخبر رواه أحمد في المسند ٣ : ٣٢٧ من طريق « محمد بن عمرو بن علقمة ، عن يزيد بن الهاد ، ويحيى بن سعيد الأنصاري ، عن معاذ بن رفاعة » ، ورواه الطبراني في الكبير ٦ : ١٣ ، رقم : ٥٣٤٠ ، من هذه الطريق ، ومنها أيضاً رواه الحاكم في المستدرک ٣ : ٢٠٦ مختصراً ، وقد قال قبله : « وقد صحَّ سنده عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما » ثم ساق الحديث ، وقال الذهبي في تعليقه : « قلت : صحيح » ، وذكره في مجمع الزوائد ٣ : ٤٦ ، مختصراً بغير هذا اللفظ ، وليس فيه اهتزاز العرش ، ثم قال : « رواه أحمد ، والطبراني في الكبير ، وفيه » محمود بن محمد بن عبد الرحمن بن عمرو بن الجموح . قال الحسيني : وفيه نظر . قلت : ولم أجد من ذكره غيره » ، وفي عبارة الهيثمي أخطأ فإن الذي ساقه ليس لفظ أحمد ولا الطبراني ، وأما ذكره « محمود بن محمد بن عمرو بن الجموح » ، فهو خطأ لا شك فيه . ودليل ذلك أن البخاري في الكبير ١/١٤٨ ، ترجم فقال : « محمد بن عبد الرحمن بن عمرو بن الجموح » ، عن جابر : دُفِنَ سعد بن معاذ ونُحِنَ مع النبي ﷺ ، قاله إبراهيم وزيد وبكر ، عن ابن إسحق ، حدثنا معاذ بن رفاعة » ، يعني « معاذ بن رفاعة » ، عن محمد بن عبد الرحمن بن عمرو بن الجموح ، عن جابر » ، ثم قال : « وقال يحيى بن محمد ، عن ابن إسحق : محمود بن عبد الرحمن » ، يعني أن ابن إسحق قال : « معاذ بن رفاعة » ، عن محمود بن عبد الرحمن بن عمرو بن الجموح » ، وهذا هو الموجود في سيرة ابن هشام ٣ : ٢٦٣ ، وهو : « قال ابن إسحق ، وحدثني معاذ بن رفاعة ، عن محمود بن عبد الرحمن بن عمرو بن الجموح » ، عن جابر بن عبد الله » ، وذكر الخبر كما هو في مجمع الزوائد ، وليس فيه اهتزاز العرش ، ورواه الطبراني ٦ : ١٥ ، من طريق ابن إسحق ، وفيه « معاذ بن رفاعة » ، عن محمد بن عبد الرحمن بن عمرو بن الجموح » ، ثم قال البخاري : « إشارة إلى خبر أبي جعفر هنا : » وقال ابن الهاد ، عن معاذ ، عن جابر » ، ثم انظر ترجمة « محمد بن عبد الرحمن بن عمرو بن الجموح » في ابن أبي حاتم ٣/٣١٦ .

٨٩٧ - حدثني محمد بن عوف ، حدثنا آدم ، حدثنا شعبة ، عن سعد ابن إبراهيم ، حدثنا نافع ، عن صَفِيَّةَ امرأة ابن عُمَرَ ، عن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ : للقبر ضِعْطَةٌ لو نجا منها أحدٌ ، لنجا منها سَعْدُ بن مُعَاذ . (١)

= فهذا الذى ذكرته يصحح عبارة مجمع الزوائد فيقال : « محمود ، أو محمد ، بن عبد الرحمن بن عمرو بن الجموح » ، وينتفى ما توقف فيه الحسينى والهيثمى . ويبقى فى كلام الهيثمى نسبة هذا الخبر كما ذكره ، إلى أحمد ، ولفظه مخالف للفظه ، وليس فى إسناده « محمد ، أو محمود ، بن عبد الرحمن بن عمرو بن الجموح » ، إلا أن يكون وقف فى الكتاب على الخبر كما رواه ، ولم أقف عليه أنا ، والله أعلم .

هذا ، وقد قال الحافظ ابن حجر فى التهذيب فى ترجمة « معاذ بن رفاعه » قال : « روى عن أبيه وجابر ابن عبد الله ورجل من بنى سلمة يقال له سليم ، قصة معاذ بن جبل ، مرسل » ، ثم قال فى تعجيل المنفعة : ٣٩٥ ، فى ترجمة « محمود بن عبد الرحمن بن عمرو بن الجموح » ، قال : « وأما محمود ، فجاءت الرواية عند ابن إسحاق ، من روايته عن معاذ بن رفاعه ، عنه . ومعاذ بن رفاعه ضعيف ، روى عن جابر فى دفن سعد بن معاذ ( يعنى حديث أنى جعفر هنا ) ، فيه نظر . قلت : لم يذكره البخارى ولا من تبعه ، بل ذكروا : محمود ابن عبد الرحمن بن سعد بن معاذ = وذكر فى الرواية عن ... محمد بن عبد الرحمن بن عمرو بن الجموح ، فلعله تحرف اسمه ، أو هما أخوان » ، انتهى كلام ابن حجر ، وفى المطبوعة بياض ، لعله أصله : « .... فى الرواية عن جابر ، محمد بن عبد الرحمن .... » .

وكُلُّ هذا يوجب التوقف فى تصحيح الخبر من هذا الوجه ، ورحم الله الحاكم والذهبى وغفر لنا ولهما .

(١) الخبر : ٨٩٧ ، خبر عائشة ، فى شأن سعد بن معاذ وضمة القبر .

« صفية بنت أنى عبيد بن مسعود الثقفية » ، « امرأة ابن عمر » ، وأخت المختار الثقفى ، تابعة ثقة ، مترجمة فى التهذيب .

و « نافع ، مولى ابن عمر » ، الفقيه الثقة ، مضى برقم : ٨٨٩ - ٨٩٥

و « سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهرى » ، الثقة ، مضى برقم : ٦٦٧

و « شعبة بن الحجاج » ، الإمام الثقة ، مضى برقم : ٨٥٢

و « آدم بن أنى إياس الخراسانى » ، كان من الستة أو السبعة الذين يضبطون الحديث عن شعبة ، ثقة ،

= مضى برقم : ٨٨٥

٨٩٨ - حدثنا أبو كريب ، حدثنا أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن مجاهد ، عن طاوس ، عن ابن عباس قال : مرَّ رسول الله ﷺ بقبرين ، فقال : إنهما ليُعَذَّبَان ، وما يُعَذَّبَان في كبير ، أمَّا أحدهما فكان لا يستبرئ من البول ، وأمَّا الآخر فكان يمشي بالثَّمِيمَةِ ، ثم أخذ جريدة رطبة فشَقَّها بنصفين ، ثم غَرَس في كل قبر واحدة ، فقالوا : يا رسول الله ، لم صَنَعْتَ ؟ قال : لَعَلَّهُ يُخَفَّفَ عنهما ما لم يَنَسَا . (١)

= وهذا الخبر رواه أحمد في المسند ٦ : ٥٥ ، ٩٨ ، وإسناد الأول متداخل ، وهو « حدثنا يحيى ، عن شعبة ، حدثنا سعد بن إبراهيم = وابن جعفر ، حدثنا شعبة ، عن سعد بن إبراهيم ، عن نافع = قال ابن جعفر : عن إنسان = عن عائشة » ، فرواية محمد بن جعفر عن شعبة ، هي « نافع ، عن إنسان ، عن عائشة » ، رواية يحيى ، عن شعبة « نافع ، عن عائشة » ، ليس بينهما أحد . وهكذا فهمه الهيثمي في مجمع الزوائد ٣ : ٤٦ ، وذكر الحديث فقال : « رواه أحمد ، عن نافع ، عن عائشة = وعن نافع ، عن إنسان ، عن عائشة ، وكلا الطريقتين رجالها رجال الصحيح » ، وقد دلَّ إسناد أبي جعفر هنا ، على أن المكْنَى عنه « إنسان » هو « صفية . امرأة ابن عمر » . ثم انظر إشارة ابن هشام إلى هذا الخبر في السيرة ٣ : ٢٦٣

(١) الْأَخْبَارُ : ٨٩٨ - ٩٠٢ ، خبر ابن عباس ، في التشديد في البول ، من طرق .

و « طاوس بن كيسان البجلي ، الحميري » ، ( ٨٩٨ ، ٨٩٩ ، ٩٠٢ ) ، التابعي الإمام ، مضى برقم :

٥٩٩

و « مجاهد بن جبر المكي ، القاري » ، ( ٨٩٨ - ٩٠١ ) ، التابعي الإمام ، مضى برقم : ٧٩٨ ،

٧٩٩

و « عمرو بن دينار الجمحي ، المكي » ، ( ٩٠٢ ) ، التابعي الإمام ، مضى برقم : ٦٩٧

و « الأعمش » ، « سليمان بن مهران » ، ( ٨٩٨ - ٩٠١ ) ، الإمام ، مضى برقم : ٨٦١

و « منصور بن المعتمر السلمى ، الكوفي » ، ( ٩٠١ ) ، الثقة ، مضى برقم : ٦١٥

و « أيوب بن أبي تيممة السخيتي » ، ( ٩٠٢ ) ، الثقة ، مضى برقم : ٨٩٤

و « شعبة » ، ( ٩٠٠ ) ، الإمام ، مضى برقم : ٨٩٧

و « أبو معاوية » ، « الضير » ، « محمد بن خازم » ، ( ٨٩٨ ) ، الثقة ، مضى برقم : ٨٧٠

= و « وكيع بن الجراح » ، ( ٨٩٩ ) ، الثقة ، مضى برقم : ٨٨٠

٨٩٩ - حدثنا أبو كريب ، حدثنا وكيع ، عن الأعمش ، قال ، سمعت مجاهداً يحدث ، عن طاوس ، عن ابن عباس ، عن رسول الله ﷺ ، نحوه .

٩٠٠ - / حدثنا ابن المثنى ، حدثنا ابن أبي عدي ، عن شعبة ، عن ١٥٥ سليمان ، عن مجاهد ، عن ابن عباس قال : مرَّ رسول الله ﷺ بقبرين ، فقال : إن

= و « ابن أبي عدي » ، « محمد بن إبراهيم بن أبي عدي » ، ( ٩٠٠ ) ، الثقة ، مضى برقم : ٨٧٦

و « جرير بن عبد الحميد الضبي » ، ( ٩٠١ ) ، الثقة ، مضى برقم : ٧١٨

و « عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي » ، ( ٩٠٢ ) ، الثقة ، مضى برقم : ٨٨٢

وخير ابن عباس هذا مروى من ثلاث طرق :

(١) « مجاهد ، عن طاوس ، عن ابن عباس » ، ( ٨٩٨ ، ٨٩٩ )

(٢) « عمرو بن دينار ، عن طاوس ، عن ابن عباس » ، ( ٩٠٢ )

(٣) « مجاهد ، عن ابن عباس » ، ( ٩٠٠ ، ٩٠١ )

فمن الطريق الأولى رواه البخارى فى الطهارة ، « باب » ، بعد « باب ما جاء فى غسل البول » ، ( الفتح ١ : ٢٧٨ ) ، وفى الجنائز ، « باب عذاب القبر من الغيبة والبول » ، ( الفتح ٣ : ١٩٣ ) ، ومسلم فى الطهارة ، « باب الدليل على نجاسة البول » ، وأبو داود فى الطهارة ، « باب الاستبراء من البول » ، والنسائى فى الطهارة ، « باب التنزه من البول » ، وقال : « خالفه منصور ، رواه عن مجاهد ، عن ابن عباس ، ولم يذكر طاوساً » ، وفى الجنائز ، « باب وضع الجريدة على القبر » ، والترمذى فى الطهارة ، « باب التشديد فى البول » ، وقال : « هذا حديث حسن صحيح ، وروى منصور هذا الحديث عن مجاهد ، عن ابن عباس ، ولم يذكر فيه عن طاوس ، ورواية الأعمش أصح . قال : وسمعت أبا بكر محمد بن أبان البلخى ، مستملى وكيع يقول : سمعت وكيعاً يقول : الأعمش أحفظ لإسناد إبراهيم من منصور » ، وابن ماجه فى الطهارة ، « باب التشديد فى البول » ، مختصراً ، وأحمد فى المسند : ١٩٨٠

ومن الطريق الثالثة ، رواه البخارى فى الطهارة ، « باب » ، بعد « باب الوضوء من غير حدث » ، ( الفتح ١ : ٢٧٣ ) ، وفى الأدب ، « باب القيمة من الكبائر » ، ( الفتح ١٠ : ٣٩٣ ) ، ورواه أحمد فى المسند رقم : ١٩٨١

وأما الطريق الثانية ، فلم أقف عليها بعد .

هَذَيْنِ يُعَذِّبَانِ فِي غَيْرِ كَبِيرٍ ، وَبَلَى ، فِي نَيْمَةٍ وَالْبَوْلِ ، ثُمَّ دَعَا بِجَرِيدَةٍ فَكَسَرَهَا فَوَضَعَهَا عَلَيْهِمَا ، وَقَالَ : عَسَى أَنْ يُخَفَّفَ عَنْهُمَا مَا لَمْ يَتَّيَسَّرَ .

٩٠١ - حَدَّثَنَا ابْنُ حَمِيدٍ وَابْنُ وَكَيْعٍ قَالَا ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ ، عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : مَرَّ النَّبِيُّ ﷺ بِحَائِطٍ مِنْ حِيطَانِ مَكَّةَ أَوْ الْمَدِينَةِ ، فَسَمِعَ صَوْتَ إِنْسَانَيْنِ يُعَذِّبَانِ فِي قُبُورِهِمَا ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : يُعَذِّبَانِ ، وَمَا يُعَذِّبَانِ فِي كَبِيرٍ ، ثُمَّ قَالَ : بَلَى ، كَانَ أَحَدُهُمَا لَا يَسْتَتِرُ مِنْ بَوْلِهِ ، وَكَانَ الْآخَرُ يَمْشِي بِالنَّمِيمَةِ . ثُمَّ دَعَا بِجَرِيدَةٍ فَكَسَرَهَا كِسْرَتَيْنِ ، فَوَضَعَ عَلَى كُلِّ قَبْرِ كِسْرَةٍ ، فَقِيلَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، لِمَ فَعَلْتَ هَذَا ؟ قَالَ : لَعَلَّهُ أَنْ يُخَفَّفَ عَنْهُمَا مَا لَمْ يَتَّيَسَّرَ .

٩٠٢ - حَدَّثَنَا ابْنُ وَكَيْعٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ ، عَنْ أَيُّوبَ ، عَنْ عُمَرَ ابْنِ دِينَارٍ ، عَنْ طَاوُسٍ قَالَ : حَدَّثَنِي أَعْلَمُهُمْ بِذَلِكَ ، عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ قَالَ : مَرَّ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى قَبْرَيْنِ ، فَقَالَ : إِنَّهُمَا يُعَذِّبَانِ ، وَمَا يُعَذِّبَانِ فِي كَبِيرٍ ، أَمَّا هَذَا فَكَانَ لَا يَسْتَتِرُ مِنْ بَوْلِهِ ، وَأَمَّا هَذَا فَكَانَ يَمْشِي بِالنَّمِيمَةِ . ثُمَّ دَعَا بِعَصِيٍّ رَطْبٍ فَشَقَّهُ بِأَنْتَتَيْنِ ، ثُمَّ غَرَسَ عَلَى هَذَا وَاحِدًا ، وَعَلَى هَذَا وَاحِدًا ، ثُمَّ قَالَ : لَعَلَّهُ أَنْ يُخَفَّفَ عَنْهُمَا مَا لَمْ يَتَّيَسَّرَ .

٩٠٣ - حَدَّثَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ الصُّدَائِيُّ ، حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ الْقَاسِمِ ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ كَيْسَانَ ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى قَبْرِ فَوْقَ فَقَالَ : إِيْتُونِي بِجَرِيدَتَيْنِ . فَأَتَوْهُ بِهِمَا ، فَجَعَلَ إِحْدَاهُمَا عِنْدَ رِجْلَيْهِ وَالْأُخْرَى : عِنْدَ رَأْسِهِ ، فَقَالَ : إِنَّ هَذَا كَانَ يُعَذِّبُ فِي قَبْرِهِ . فَقَالَ بَعْضُهُمْ : مَا يَنْفَعُهُ هَذَا يَا نَبِيَّ اللَّهِ ؟ قَالَ : يُخَفَّفُ عَنْ عَذَابِهِ مَا دَامَ فِيهَا نُدُوءٌ . (١)

(١) الخبير : ٩٠٣ ، « أبو حازم » ، « سَلْمَانَ الْأَشْجَعِي » ، « الكوفي » ، « التابعي الثقة » ، مضى برقم :

٩٠٤ - حدثني عبد الله بن محمد الزهري ، وحوثرة بن محمد المِنْقَرِي ، وسليمان بن ثابت الخَزَّاز ، قالوا حدثنا سفيان ، عن قَاسِمِ الرَّحَال ، سمع أنساً : دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ حَرَبَةَ لِنَبِيِّ النَّجَّار ، كأنه يقضى فيها حاجةً ، فخرج إلينا وهو كأنه مذعورٌ وهو يقول : لولا أن لا تَدَافَنُوا ، لدعوتُ الله أن يُسَمِّعَكُم من عذابِ أهل القبور ما أَسْمَعَنِي . (١)

...

ومنه خبره عن النبي ﷺ أنه قال : « الْمُؤْمِنُ إِذَا كَانَ فِي قُبُلٍ مِنَ الْآخِرَةِ وَانْقِطَاعٍ مِنَ الدُّنْيَا ، نَزَلَتْ إِلَيْهِ مَلَائِكَةٌ كَأَنَّ وَجُوهُهُمْ الشَّمْسُ ، مَعَ كُلِّ مَلَكٍ مِنْهُمْ كَفَنٌ وَحُتُوطٌ ، فَجَلَسُوا مِنْهُ مَدَّةَ بَصَرِهِ ، وَإِنْ الْكَافِرُ إِذَا كَانَ فِي قُبُلٍ مِنَ الْآخِرَةِ

= و « الوليد بن القاسم بن الوليد الحمداني ، الكوفي » ، ثقة ، ضعيف ، انفرد عن الثقات بما لا يشبه حديث الأثبات ، فخرج عن حدِّ الاحتجاج بأفراده ، مضى برقم : ٧٢٤

وهذا الخبر رواه أحمد في المسند ٢ : ٤٤١ ، وذكره في مجمع الزوائد ، وقال : رواه أحمد ، ورجاله رجال الصحيح » ، وقد رأيت ما في إسناده ، وفي المسند ، ومجمع الزوائد : « ما دام فيها نُكُودٌ » ، بغير تاء ، وهما سواء ، ولكن الرواية ثبت كما هي ، وهي ظاهرة في المخطوطة .

(١) الخبر : ٩٠٤ ، « قاسم الرحال » ، هو « قاسم بن يزيد الرحال » ، تابعي ثقة ، مترجم في تعجيل المنفعة : ٣٤١ (مع خطأ فيه : مرثد ، صوابها : يزيد) ، والكبير ١/٤ : ١٦٥ ، وابن أبي حاتم ٣/٢ : ١٢٣ و « سفيان » ، هو « ابن عُيَيْنَةَ » ، الإمام الثقة ، مضى برقم : ٨٤٠ ، سمع سفيان من قاسم الرحال ، سنة عشرين ومئة .

وهذا الخبر رواه من هذه الطريق أحمد في المسند ٣ : ١١١ ، ورواه من طريق « حميد الطويل » ، عن أنس » رواه النسائي في الجنائز ، « باب عذاب القبر » ، وابن حبان في موارد الظمآن : ٢٠٠ ، رقم : ٧٨٦ وأحمد في المسند ٦ : ١٠٣ ، ١١٤ ، ١٥٣ ، ١٧٥ ، ٢٠١ ، ٢٨٤ ، ورواه من طريق « ثابت البناني » ، عن أنس » ، ٦ : ١٥٣ ، ١٧٥ ، ٢٨٤ ، ومن طريق « قتادة » ، عن أنس » مسلم في كتاب الجنة وصفة نعيمها ، « باب عرض مقعد الميت من الجنة أو النار عليه » ، وأحمد في المسند ٦ : ١٧٦ ، ٢٧٣

وانقطاع من الدنيا ، نزلت إليه ملائكة سُود الوجوه مَعَهُمْ سُرَابِيلٌ مِنْ قَطْرَانٍ ، وَثِيَابٌ مِنْ نَارٍ ، فَأَجْلَسُوهُ فَانْتَرَعُوا نَفْسَهُ » ، <sup>(١)</sup> وفي ذلك الدليل الواضح على أنه لا أحد يفارق الدُّنْيَا مِنْ بَنِي آدَمَ ، مِمَّنْ قَدْ بَلَغَ حَدَّ التَّكْلِيفِ ، مِنْ مُؤْمِنٍ أَوْ كَافِرٍ ، إِلَّا عَنْ عِلْمٍ مِنْهُ بِمَا هُوَ صَائِرٌ إِلَيْهِ فِي آخِرَتِهِ ، مِنْ جَنَّةٍ أَوْ نَارٍ ، وَذَلِكَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَخْبَرَ أَنَّ أَهْلَ الْإِيمَانِ تَأْتِيهِمُ الْمَلَائِكَةُ فِي حَالِ نُزُولِ الْمَوْتِ بِهِمْ فِي صُورَةٍ مُخَالَفَةِ الصُّورِ الَّتِي تَأْتِي بِهَا أَهْلُ الْكُفْرِ بِاللَّهِ وَأَهْلُ النِّفَاقِ ، وَبِحَالٍ خِلَافِ الْحَالَةِ الَّتِي تَأْتِي بِهَا الْكُفَّارُ ، وَفِي ذَلِكَ لَا شَكَّ لِلْمُؤْمِنِ الْمَعْرِفَةُ بِحَالِهِ وَمَنْزِلَتِهِ عِنْدَ رَبِّهِ ، وَلِلْكَافِرِ الْيَقِينُ بِحَالِهِ عِنْدَهُ .

...

١٥٦ وقد كان جماعة من أهل التأويل يتأولون قول الله تعالى ذكره : / ( لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ) ، [ سورة يونس : ٦٤ ] ، أَنَّهَا هَذِهِ الْبَشَارَةُ الَّتِي ذَكَرْنَاهَا ، وَهِيَ ظُهُورُ الْمَلَائِكَةِ لَهُمْ عِنْدَ نُزُولِ الْمَوْتِ بِهِمْ حَتَّى يُعَايِنُوهُمْ بِالصِّفَةِ الَّتِي وَصَفَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فِي الْخَبَرِ الَّذِي رَوَيْنَاهُ ، عَنْ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ عَنْهُ .

### ذكر من قال ذلك

٩٠٥ - حدثنا محمد بن عبد الأعلى الصنعاني ، حدثنا محمد بن ثور ، عن معمرٍ ، [ عن ] الزهريِّ وقَتَادَةَ : ( لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ) [ سورة يونس : ٦٤ ] ، قال : هِيَ الْبَشَارَةُ عِنْدَ الْمَوْتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا . <sup>(٢)</sup>

(١) هو الخبر : ٧١٨ وما بعده .

(٢) الخبر : ٩٠٥ ، « قتادة بن دعامة السدوسي » ، الثقة ، مضى برقم : ٨٥٨

و « الزهري » ، « ابن شهاب » ، الإمام ، مضى برقم : ٨٨٧

و « معمر بن راشد » ، الثقة ، مضى برقم : ١٤٦

و « محمد بن ثور الصنعاني » ، ثقة ، مضى في مسند ابن عباس رقم : ٧٠٤ ، ٧٢٥

وهذا الخبر رواه أبو جعفر في التفسير رقم : ١٧٧٥٧ ، والزيادة بين القوسين منه .

٩٠٦ - حدثنا ابن وكيع ، حدثنا يعلى بن عبيد ، عن أنى بسطام ، عن الضحاك : ( لهم البشرى في الحياة الدنيا ) [ سورة يونس : ٦٤ ] يعلم أين هو قبل أن يموت . (١)

...

= وفيه أيضاً البيان عن المعنى الذى قصد رسول الله ﷺ بقوله : « مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ أَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ ، وَمَنْ كَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ كَرِهَ اللَّهُ لِقَاءَهُ » ، (٢) فى الموت قبل لقاء الله ، وذلك أَنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا عَايَنَ مَلَائِكَةَ اللَّهِ قَدْ أَتَتْهُ بِالصِّفَةِ الَّتِي وَصَفَهَا بِهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ تَبَشَّرَهُ لِنَفْسِهِ : « أَيَّتَهَا النَّفْسُ الطَّيِّبَةُ ، أَخْرِجِي إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ » ، (٣) علم منزلته عند ربِّه وحالته فى آخرته ، فَأَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ وَحَقَّقَ لَهُ ، لَعَلَّمَهُ بِمَا هُوَ إِلَيْهِ صَائِرٌ مِنَ الرَّاحَةِ وَالسَّرُورِ ، وَمَا هُوَ عَنْهُ مُنْتَقِلٌ مِنَ الْعَنَاءِ [ والتعب ]

(١) الخبر : ٩٠٦ ، « الضحاك » ، هو « الضحاك بن مزاحم الحلالى » ، تابعى ثقة ، مضى برقم :

٣١٣

و « أبو بسطام » ، « مقاتل بن حبان البلخى » ، ليس به بأس ، وضعفه ابن معين ، وكان أحمد بن حنبل لا يعياً به ، ثم نقل عن وكيع أنه كذبه ، مترجم فى التهذيب ، والكبير ١٣/٢/٤ ، وابن أبى حاتم ٣٥٣/١/٤

و « يَعْلى بن عُبيد بن أبى أمية الإيادى » ، الثقة ، مضى برقم : ٢٩٥

وهذا الخبر رواه أبو جعفر فى التفسير رقم : ١٧٧٥٨

(٢) هو فى الصحيح ، فى البخارى ، كتاب الرقاق ، « باب من أحب لقاء الله أحب لقاء الله » ، ( الفتح ١١ : ٣٠٨ - ٣١١ ، من حديث أنس بن عباد بن الصامت ، وحديث أنى موسى الأشعرى ، وحديث عائشة ، وفى مسلم فى كتاب الذكر والدعاء ، « باب من أحب لقاء الله » ، والنسائى فى الجنائز ، « باب فيمن أحب لقاء الله » ، عن أنى هريرة ، وعائشة ، وأنس ، عن عباد بن الصامت ، والترمذى فى الجنائز ، « باب ما جاء فيمن أحب لقاء الله » ، عن عائشة ، وأنس ، عن عباد بن الصامت ، وفى كتاب الزهد أيضاً عنهما .

(٣) هو فى خبر البراء رقم : ٧٢٠

وَالْهُمُومَ وَالْحُزْنَ ، وَاللَّهُ لِلْقَاءِ أَشَدُّ حُبًّا = وَأَنَّ الْكَافِرَ إِذَا أَتَتْهُ مَلَائِكَةُ اللَّهِ فَعَايَنَهَا بِالصِّفَةِ الَّتِي وَصَفَهَا بِهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ تُبَشِّرُهُ بِالْبَلَاءِ وَتَقُولُ لِنَفْسِهِ : « آيَتُهَا النَّفْسُ الْخَبِيثَةُ ، أَخْرَجَنِي إِلَى سَحْطٍ مِنْ اللَّهِ وَغَضِبٍ » ، <sup>(١)</sup> انْقَطَعَ مِنْهُ الرَّجَاءُ ، فَأَيَقِنَ بِالْعَذَابِ وَالْبَلَاءِ ، وَأَنَّهُ صَائِرٌ إِلَى الْخُلُودِ فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ ، فَكَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ ، وَاللَّهُ لِلْقَاءِ أَكْرَهُ .

...

وَقَدْ تَأَوَّلَ هَذَا الْخَبْرُ = أَعْنَى الْخَبْرَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : « مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ ، أَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ » ، <sup>(٢)</sup> وَمَنْ كَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ كَرِهَ اللَّهُ لِقَاءَهُ » ، نَحْوَ تَأْوِيلِنَا بَعْضُ السَّلَفِ .

ذَكَرَ الرَّوَايَةَ الْوَارِدَةَ عَنْهُ بِذَلِكَ

٩٠٧ - حَدَّثَنِي يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى ، حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ ، أَخْبَرَنِي عُمَرُ بْنُ الْخَارِثِ ، أَنَّ بُكَيْرًا حَدَّثَهُ ، عَنْ بُسْرِ بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّهُ قَالَ : مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ أَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ ، وَمَنْ كَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ كَرِهَ اللَّهُ لِقَاءَهُ = قَالَ بُسْرُ بْنُ سَعِيدٍ : وَأَرَى هَذَا عِنْدَ حَضْرَةِ الْمَوْتِ وَحِينَ [ نَزُولِ ] الْعَذَابِ أَوِ الْبَشْرِ ، فَأَمَّا الْيَوْمَ ، فَإِنَّا نَكْرَهُ الْمَوْتَ . <sup>(٣)</sup>

...

(١) هُوَ خَيْرُ الْبِرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رَقْمٌ : ٧٢٠

(٢) انْظُرِ التَّعْلِيلَ السَّالِفَ ص : ٦٠٥ رَقْمٌ : ٢

(٣) الْخَبْرُ : ٩٠٧ ، « بُسْرُ بْنُ سَعِيدٍ الْمَدَنِيُّ ، مَوْلَى الْحَضْرَمِيِّ » ، التَّابِعِيُّ الْعَابِدُ الثَّقِيُّ ، كَثِيرُ الْحَدِيثِ ، رَوَى لَهُ الْجَمَاعَةُ ، وَهُوَ الَّذِي يَقُولُ : مَا رَأَيْتُ رَفِيقًا خَيْرًا مِنَ الْفَرَزْدَقِ ، وَيَقُولُ الْفَرَزْدَقُ : مَا رَأَيْتُ رَفِيقًا خَيْرًا مِنْ بُسْرِ ، مَتْرَجٌ فِي التَّهْدِيدِ ، وَابْنُ سَعْدٍ : ٢٠٨ ، وَالْكَبِيرُ ١٢٣/٢ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ١/١/٤٢٣ =

وقد بيّن ذلك النبي ﷺ في الخبر الذي ذكرناه عن أبي حازم ، عن أبي هريرة عنه ، أنه قال : « إن المؤمن حين ينزل به الموت ويُعَايِن ما يُعَايِن ، ودَّ أنها قد خرجت والله يحب لقاءه ، وإذا كان عُدُوَّ الله ونزل به الموت ، وعَايِن ما يُعَايِن ، ودَّ أنها لا تخرج أبداً ، والله يُبَغِضُ لقاءه » ، <sup>(١)</sup> وهذه الاطلاعة هي الهول الذي قال عمر بن الخطاب : « لو أن لي ما على الأرض من صَفراء وبيضاء لافتديت من هَوْلِ المُطَّلَع » ، <sup>(٢)</sup> والذي قال عمرو بن شُرحبيل : « إني اليوم أُسِيرُ الموت ، ما أدع عليّ ديناراً ، ولا أدع مالا ، ولا أدعُ عيالاً أخاف عليهم الضيعة ، لولا هَوْلُ المُطَّلَع » ، <sup>(٣)</sup> وذلك الاطلاعة على منزلته عند ربه ، من رضاه عنه أو سَخَطِه عليه ، لظهور ملائكته له عند المعاينة ونزول الموت به ، إمّا بالصورة التي تظهر لمن رُبّه عنه راضٍ ، وإمّا بالصورة التي تظهر لمن رُبّه عليه ساخط . فطوبى لمن ظهرت له ملائكة الله عند نزول مَنِيَّتِه به بالصورة الحسنة المحبوبة ، ووطئ لمن ظهرت له مَنِيَّتِه بالصورة القبيحة المكروهة .

...

= و « بكير بن عبد الله الأشج القرشي ، المصرى » ، الثقة ، مضى برقم : ٨٢١

و « عمرو بن الحارث بن يعقوب الأنصارى ، المصرى » ، الثقة ، مضى برقم : ٨٨٣

و « ابن وهب » ، « عبد الله بن وهب ، المصرى » ، الفقيه الثقة ، مضى برقم : ٨٨٣

وحديث أبي هريرة هنا غير مرفوع ، وهو مرفوع فيما ذكرته آنفاً في تخريج الحديث ص : ٦٠٥ .

تعليق : ٢

(١) هو خبر أبي هريرة رقم : ٧٢٤

(٢) الخبر في طبقات ابن سعد ٢/٣٠٩ ، و « المُطَّلَع » ، مكان الاطلاع من مكان عالٍ ، ويريد به عمر الموقف يوم القيامة ، أو ما يشرف عليه من أمر الآخرة عقيب الموت ، فشبهه بالمطلع الذي يشرف عليه من موضع عالٍ .

(٣) « عمرو بن شرحبيل الهمداني » ، تابعى كبير ، مضى برقم : ٦٣٧ - ٦٣٩ ، وكلمته هذه في طبقات ابن سعد ٦ : ٧٣ ، قالها حين حضرته الوفاة .

الْقَوْلُ فِي الْبَيَانِ عَمَّا فِي هَذِهِ الْأَخْبَارِ الَّتِي ذَكَرْنَاهَا مِنَ الْعَرِيبِ

١٥٧ / فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ : « فَأَتَيْنَا إِلَى الْقَبْرِ وَلَمَّا يُلْحَدُ » ، <sup>(١)</sup>  
و « اللَّحْدُ » ؛ هُوَ الْقَبْرُ يُخْفَرُ لِلْمَوْتِ مُعْتَرِضاً فِي جَانِبٍ ، <sup>(٢)</sup> وَفِيهِ لَفْتَانِ :  
« لَحْدٌ » ، يَفْتَحُ اللَّامُ ، هِيَ لَفَةٌ تَمِيمٌ ، وَ « لُحْدٌ » ، بَضْمٌ هِيَ لَفَةٌ أَهْلِ الْعَالِيَةِ ،  
وَكُلٌّ مَائِلٌ إِلَى جَانِبٍ فَهُوَ « لَاحِدٌ » إِلَيْهِ وَمُلْحَدٌ . يُقَالُ مِنْهُ : « قَدْ لَحَدَ فُلَانٌ إِلَى كَذَا  
وَكَذَا ، فَهُوَ يُلْحَدُ إِلَيْهِ لَحْداً » ، إِذَا مَالَ إِلَيْهِ وَ « أَلْحَدَ إِلَيْهِ » ، فَهُوَ يُلْحَدُ الْإِلْحَادُ ،  
وَمِنْهُ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى ذَكَرَهُ : ( وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ ) ، [سُورَةُ الْحَجِّ : ٢٥] ، يَعْنِي بِقَوْلِهِ :  
« بِالْإِلْحَادِ » ، يَمِيلُ إِلَى الظُّلْمِ ، وَمِنْهُ قَوْلُ الرَّاجِزِ : <sup>(٣)</sup>

قَدْنِي مِنْ نَصْرِ الْخُبَيْيْنِ قَدِي لَيْسَ أُمِيرِي بِالشَّحِيحِ الْمُلْحِدِ <sup>(٤)</sup>  
يَعْنِي بِالْمُلْحَدِ : الْمَائِلُ إِلَى الظُّلْمِ ، وَمِنْهُ قِيلَ لِلْمَائِلِ إِلَى غَيْرِ الْحَقِّ فِي الدِّينِ  
« مُلْحِدٌ » ، وَمِنْ « اللَّحْدِ » قَوْلُ الْأَخْطَلِ :

أَمَّا يَزِيدُ فَإِنِّي لَسْتُ نَاسِيَهُ حَتَّى يُغَيِّبَنِي فِي الرَّمْسِ مَلْحُودُ <sup>(٥)</sup>  
يَعْنِي بِالْمَلْحُودِ ، قَبراً مُحْفَوراً عَلَى مَا وَصَفْتُ . وَمِنْ « الْإِلْحَادِ » ، قَوْلُ الْآخِرِ : <sup>(٦)</sup>

(١) هُوَ فِي الْخَبَرَيْنِ : ٧١٨ ، ٧٢٠

(٢) لَوْ كَتَبَ : « يَخْفَرُ لِلْمَيِّتِ » ، كَانَ أَعْلَى وَأَجُودَ .

(٣) يَنْسَبُ إِلَى حَمِيدِ الْأَرْقَطِ ، وَإِلَى أَبِي نُخَيْلَةَ ، وَغَيْرِهِمَا ، فِي مَدْحِ الْحِجَاكِ .

(٤) هُوَ فِي سَبْيُوهِ ١ : ٣٨٧ ، وَسَمَطُ اللَّالِي ٦ : ٦٤٩ ، وَغَيْرُهُمَا ، وَ « الْخُبَيْيَانِ » ، عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزَّيْرِ ، وَأَخُوهُ مَصْعَبُ بْنُ الزَّيْرِ .

(٥) دِيْوَانُهُ : ١٤٧ ، مِنْ قَصِيدَتِهِ فِي يَزِيدِ بْنِ مَعَاوِيَةَ .

(٦) هُوَ حَسَنُ بْنُ ثَابِتٍ .

يَا وَيْحَ أَنْصَارِ النَّبِيِّ وَرَهْطِهِ      بَعْدَ الْمُعَيَّبِ فِي سَوَاءِ الْمُلْحَدِ <sup>(١)</sup>  
يعنى بالملحد : القبر المحفور .

...

ومنه قولُ النبي ﷺ : « معهم سَرَايِلُ مِنْ قَطْرَانٍ » ، <sup>(٢)</sup> ، و « السَّرَايِلُ » جمعُ « سَرَيَالٍ » ، وهو القميص وما يلبس مِنْ شَيْءٍ ، ومنه قول الشاعر : <sup>(٣)</sup>  
لَعَمْرُكَ مَا تَبْلَى سَرَايِلُ عَامِرٍ      مِنْ اللُّؤْمِ ، مَا دَامَتْ عَلَيْهَا جُلُودُهَا <sup>(٤)</sup>  
ومنه قولُ امرئ القيس :

وَمِثْلِكَ يَبْضَاءُ الْعَوَارِضِ طَفْلَةً      لَعُوبٍ تُنْسِينِي إِذَا قُمْتُ سَرَيَالِي <sup>(٥)</sup>

...

وأما « الْقَطْرَانُ » : فهو الَّذِي تُهْنَأُ بِهِ الْإِبِلُ ، وفيه لغات ثلاث : « قَطْرَان ، وَقَطْرَانٌ » بفتح القاف وتسكين الطاء ، و « قَطْرَانٌ » بكسر القاف وتسكين الطاء ، ومن « الْقَطْرَانِ » بكسر القاف وتسكين الطاء قولُ أُمِّ النَّجْمِ الْعِجْلِي :

(١) ديوانه : ٢٦٩ ، في رثاء رسول الله ﷺ ، وتفسير الطبري ٢ : ٤٩٦ / ١٠ : ٢٧ ، ( المعارف ) .

(٢) في الخبرين : ٧١٨ ، ٧٢٢

(٣) هو أوس بن مَعْرَاء التيمي ، الجاهلي ، كان يهاجى النابغة الجعدي .

(٤) انظر طبقات فحول الشعراء : ١٢٦ ، في هجاء النابغة .

(٥) ديوانه : ٣٠ ، من قصيدته الفاخرة .

جَوْنٌ كَانَ الْعَرَقَ الْمَتَّوَحَا أَلْبَسَهُ الْقَطْرَانَ وَالْمُسُوحَا (١)

وأما « الْقَطْرَانُ » بفتح القاف وكسر الطاء ، فمن قول الله تعالى ذكره :  
( سَرَّابِلُهُمْ مِنْ قَطْرَانٍ ) [ سورة البرق : ٥٠ ] .

وقد كانت جماعة من السلف تقول في « القطران » الذي ذكره الله عز وجل  
في هذه الآية : إِنَّهُ النَّحَاسُ الْمُذَابُ ، ومن قال بذلك مجاهد وقتادة ، وأما المعروف  
عند العرب من « الْقَطْرَانِ » ، فهو ما ذكرت . (٢)

...

ومنه قوله : « فَتَخْرُجُ مِنْهُ كَأَطْيَبِ نَفْحَةِ مِسْكٍ » ، (٣) يعني بالنفحة ،  
ما نُحْصِيَ به المِسْكُ من طِيبِ الرِّيحِ ، وكذلك كُلُّ ذِي حَظٍّ مِنْ شَيْءٍ وَقَسَمٍ  
ونصيبٍ ، فهو « ذُو نَفْحَةٍ مِنْهُ » ، ومنه قول الله تعالى ذكره : ( وَلَكِنْ مَسَّتْهُمْ نَفْحَةٌ  
مِنْ عَذَابِ رَبِّكَ ) [ سورة الأنبياء : ٤٦ ] ، يعني به نصيباً منه وَقَسْماً .

...

وأما قوله : « يُلْحِقَانِ الْأَرْضَ بِشُعُورِهِمَا » ، (٤) فإنه يعني : يُعْطِيَانِهَا بَهَا ، ومن  
ذلك قيل لِلْحَافِ « لِحَافٌ » ، لتغطيته ما تحته ، ومنه قيل ، لِلْمَلْحَفَةِ « مَلْحَفَةٌ » .

...

(١) ديوانه : ٨٣ ، وتفسير الطبري ١٣ : ١٦٧ ( بولاق ) .

(٢) انظر تفسير الطبري ١٣ : ١٦٨ ، ( بولاق ) .

(٣) هو في الخبر : ٧٢٠ ، وفيه « ويخرج منها » ، وهو الأجود إن شاء الله .

(٤) هو في الخبر : ٧٢٣ ، وفيه « بأشعارهما » .

ومنه قوله : « أَصَوَاتُهُمَا كَالرَّعْدِ الْقَاصِفِ » ، <sup>(١)</sup> وهو الرعد الشديد الصوت التي تَقْصِفُ صواعقه ما أصابته وَتَذُقُهُ وَتَحْطُمُهُ ، ومنه قولهم : « قَصَفَ فُلَانٌ ظَهْرَ فُلَانٍ ، يَقْصِفُهُ » ، وذلك إذا كسره وَدَقَّه ، يقال منه : « سَمِعْتُ قَصِيفَ الرَّعْدِ ، وَوَيْدَهُ ، وَوَادَهُ ، وَرَزَمَتَهُ ، وَهَزَمَتَهُ » كُلُّ ذَلِكَ شِدَّةُ صَوْتِهِ ، وَمِنْ « الْقَاصِفِ » قول الله عز ذكره : ( فَيُرْسِلَ عَلَيْهِمْ قَاصِفًا مِنَ الرِّيحِ ) ، [ سورة الإسراء : ٦٩ ] .

...

وأما قوله : « أَبْصَارُهُمَا كَالْبَرْقِ الْخَاطِفِ » ، <sup>(٢)</sup> فإنه يعني به البرق / الذي ١٥٨ يكاد من شِدَّةِ ضِيَاءٍ لِمَعَانِهِ يَلْتَمِعُ الْأَبْصَارُ وَيَسْتَلِبُهَا .

وأصل « الخطف » ، السُّلْبُ ، يقال : « حَطَفَ فُلَانٌ فُلَانًا كَذًا » ، إذا استلبه إياه ، ومنه الخبر عن النبي ﷺ : « أَنَّهُ نَهَى عَنِ الْحُطْفَةِ » <sup>(٣)</sup> هي استلاب الناس بعضهم من بعض يوم الغارة مَا أَفَاءَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَيْهِمْ مِنْ غَنَائِمِهِمْ مِنْ أَمْوَالِ الْمُشْرِكِينَ ، وَهِيَ شَبِيهَةٌ بِالنَّهْبَةِ .

ومن « الخطف » قيل لِلْحُطَّافِ الذي يُسْتَخْرِجُ بِهِ الدَّلُو مِنَ الْبُئْرِ « حُطَّافٌ » ، لِإِنَّهُ يَسْتَلِبُ مَا عُلِقَ بِهِ ، ومنه قول نابغة بنى ذبيان :

حُطَّاطِيفُ حُجْنٍ فِي جِبَالٍ مَتِينَةٍ      تُمَدُّ بِهَا أَيْدٍ إِلَيْكَ تَوَازِعُ <sup>(٤)</sup>

(١) هو في الخبر : ٧٢٣

(٢) هو أيضاً في الخبر : ٧٢٣

(٣) هو حديث أبي ثعلبة الخشني ، رواه الدارمي في الأصاحي ، « باب ما لا يؤكل من السباع » .

(٤) ديوانه : ٥٢ ، ( دمشق ) .

ومنه قول الله عز وجل : ( إِلَّا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ ) يقول : إلا من استرق من الشياطين السَّمْعَ فاستَلَبَ منه شيئاً ، ( فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ ) ، [سورة الصافات : ١٠] .

...

وأما قول عائشة : « فَأَلْقُوا فِي الطَّوِيِّ » ، <sup>(١)</sup> فإن « الطَّوِيَّ » ، هي البئر المطوَّية ، وهي في الأصل « مَفْعُولَةٌ » ، « مَطْوُويَّةٌ » ، صرفت إلى « فَعِيلٌ » ، كما قيل : « كَفَّ خَضِيبٌ » و « وَلِحِيَّةٌ دِهِينٌ » ، يراد بها : مخضوَّيةٌ ، ومدهونةٌ ، ثم صرفت إلى « خَضِيبٌ » و « دِهِينٌ » ، ومنه قول الشاعر <sup>(٢)</sup> :

مَاذَا بِالطَّوِيِّ طَوِيٌّ بَدْرٍ مِّنَ الْقَيْنَاتِ وَالشَّرْبِ الْكَرَامِ <sup>(٣)</sup>

...

وأما قول النبي ﷺ : « مِنْ سَرَّهُ أَنْ يَمَثُلَ لَهُ الرَّجَالُ قِيَاماً » ، <sup>(٤)</sup> فَإِنَّهُ يَعْنِي بقوله « يَمَثُلُ لَهُ » ، يَنْتَصِبُ لَهُ قَائِماً ، يقال منه : « مَثَلَ فُلَانٌ لِفُلَانٍ قَائِماً حِينَ رَأَاهُ » ، مَثَلاً ، وَمُثَوَّلاً ، ومنه قول الأخطل :

فَمَا بِهَا غَيْرُ مَوْشَى أَكَارِعُهُ إِذَا أَحَسَّ بِشَخْصٍ نَائِيٍّ مَثَلاً <sup>(٥)</sup>

...

(١) هو في الخبر رقم : ٧٤٥

(٢) هو أبو بكر بن الأسود بن شعوب ، « شداد بن الأسود » ، في رثاء قتلى بدرٍ من المشركين .

(٣) سيرة ابن هشام ٣ : ٣٠ ، وتاريخ الطبري ٢ : ٢١١ ، والوحشيات رقم : ٤٢٥ ، اختلاف في نسبة الشعر ، وفيه المراجع ، وليس فيه البيت .

(٤) هو في الخبر رقم : ٨٤٢

(٥) ديوانه : ١٣٨ ، وصواب الرواية : « فَمَا بِهِ غَيْرُ مَوْشَى » ، يصف ثور الوحش ، و « شخص نَائِيٌّ » ، نبأ به الأرض ، جاءت به ، فطلع فجأة .

يعنى بقوله : « مَثَلًا » ، انتصب .

...

وأما قوله : « فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ » ، <sup>(١)</sup> فإنه يقول : فَلْيَتَّخِذْ مَنْزِلًا وَيَتَّأَمَّ يَقْعُدْ فِيهِ مِنَ النَّارِ بِفَعْلِهِ ذَلِكَ ، يقال منه : « تَبَّأَ فُلَانٌ مَنْزِلًا فِي بَنِي فُلَانٍ » ، إذا اتَّخَذَهُ ، و « بَوَّأَهُ أَنَا مَنْزِلًا » . وكان أَبُو زَيْدٍ الْأَنْصَارِيُّ يَحْكِي عَنْ الْعَرَبِ : « أَبَاتُ الْقَوْمِ مَنْزِلًا » ، ومنه قول الله تعالى ذكره : ( وَلَقَدْ بَوَّأْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ مَبُوءًا صِدْقٍ ) ، [ سورة يونس : ٩٣ ] . ومنه : « مَبَاءَةُ الْإِبْلِ » ، وهو مُرَاحِهَا الَّذِي تَأْوِي إِلَيْهِ وَتَبَيَّتْ فِيهِ ، ومنه قول الطَّرِمَّاحِ بْنِ حَكِيمٍ :

طَرَفِ التَّنَائِفِ مَا يُبِينُ مَبَاءَةً      حَوْلَيْنِ طَيِّبِ بَنَةِ الْأَبْعَارِ <sup>(٢)</sup>  
ويقال : « فُلَانٌ بَيْتُهُ سُوِّءٌ » ، يعنى به : بحال سوء .

...

(١) هو في الخبر رقم : ٨٤١

(٢) ديوانه : ٢٢٤ ، ( دمشق ) ، وفيه في شرح البيت أخطاء فاحشة ، والطرماح يصف ثور الوحش ، « طرف التنايف » ، يستطرف تنوفة بعد تنوفة ، لا يقيم بها أكثر من حولين ، كما وصفه . ورواية الديوان : « يومين » ، مكان « حولين » . و « أُبْنٌ بِالْمَكَانِ » ، أقام ، وحذف حرف الجر وعداه ، و « الْبَنَةُ » ، ربح مرائب الغنم والظباء البقر ، يقال للرائحة الطيبة وغير الطيبة ، وأراد هنا الطيبة ، لأن ربح أبعاد ثور الوحش والظباء في كُنُسِهَا ، ربح طيبة ، وقد وصف رائحة كناس الثور الوحشي في جذر الأرطى ، ذو الرمة وصفاً غالياً فقال :

كَأَنَّهُ بَيْتٌ عَطَّارٍ يُضَمِّنُهُ      لَطَائِمُ الْمِسْلِكِ يَحْوِيهَا وَتُتْهَبُ  
إِذَا أَسْتَهَلَّتْ عَلَيْهِ غَبِيَّةٌ أَرَجَتْ      مَرَابِضُ الْعَيْنِ حَتَّى يَأْرَجَ الْحَشَبُ

هذا مقال الشعر ، أما ما في ديوان الطرماح : « طيب نية الإنعار » ، فهو فساد كله ، في القراءة ، وفي الشرح الذي لا معنى له .

و « بَأَوْتُ عَلَى الْقَوْمِ » ، إِذَا فَخَرْتُ عَلَيْهِمْ ، <sup>(١)</sup> و « الْبَأُو » : الْكِبَرُ ، وَمِنْهُ  
قَوْلُ نَابِغَةَ بَنِي ذِيان :

فَلَمَّا أَنْ دَنَوْنَ لَهُ تَأْتَى وَلَوْلَا بَأُوهُ لَنَجَا طِمَاحًا <sup>(٢)</sup>

...

وَأَمَّا « الْبَاءَةُ » فِي النِّكَاحِ ، <sup>(٣)</sup> وَمِنْهُ قَوْلُ النَّبِيِّ ﷺ : « عَلَيْكُمْ بِالْبَاءَةِ » ، فَإِنَّهُ  
أَغْضُ لِلْبَصَرِ ، وَأَحْصَنُ لِلْفَرْجِ ، <sup>(٤)</sup> يَعْنِي بِالْبَاءَةِ : النِّكَاحُ . <sup>(٥)</sup>

وَأَمَّا قَوْلُهُمْ : « بَاءَ فُلَانٌ بِالْإِثْمِ » ، فَإِنَّهُ يَعْنِي : أَقْرَبَ بِهِ وَتَحَمَّلَهُ وَانصَرَفَ بِهِ ،  
مِنْ قَوْلِ اللَّهِ جَلَّ ثَنَاهُ : ( فَبَاوُوا بِعَصَبِ عَلَى عَصَبٍ ) [سورة البقرة : ٩٠] ، أَيْ أَنْصَرَفُوا  
مُعْتَرِفِينَ بِهِ . وَأَمَّا قَوْلُهُمْ : « الْقَتْلَى بَوَاءٌ » ، فَإِنَّهُ يُعْنِي بِهِ : أَكْفَاءٌ . / يُقَالُ مِنْهُ : « بَاءَ  
فُلَانٌ بِفُلَانٍ » ، إِذَا كَانَ كُفَاءً لَهُ فِي الْقَتْلِ إِذَا قُتِلَ . <sup>(٦)</sup>

...

وَأَمَّا قَوْلُ النَّبِيِّ ﷺ : « فَيَعْرِجُ بِهَا الْمَلِكُ » ، <sup>(٧)</sup> فَإِنَّهُ يَعْنِي بِقَوْلِهِ :

(١) خَرَجَ أَبُو جَعْفَرٍ ، غَفَرَ اللَّهُ لَنَا وَلَهُ ، مِنْ « بَوَأ » ، إِلَى « بَأُو » ، سَهْوًا مِنْهُ ، فِيمَا أَظُنُّ .

(٢) دِيوَانُهُ : ٢٥٣ ، ( دِمَشْق ) ، مِنْ قَصِيدَةٍ وَصَفَ فِيهَا ثَوْرَ الْوَحْشِ . « دَنَوْنَ لَهُ » ، يَعْنِي كَلَابَ  
الصَّائِدِ ، وَ « تَأْتَى » ، تَمَكَّتْ وَتَرَقَّبَ ، يَرَى مَاذَا يَفْعَلُ ، وَ « طِمَاحًا » ، يَعْنِي ذَهَابًا وَإِبْعَادًا ، يَفْرُ مِنْ  
الْكَلَابِ ، وَرَوَايَةُ الدِّيَوَانِ : « لَجَزَى طِمَاحًا » ، قَرِيبٌ مِنْ قَرِيبٍ .

(٣) هَكَذَا فِي الْأَصْلِ ، وَالْأَجُودُ : « فَالنِّكَاحُ » .

(٤) مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ مَسْعُودٍ ، رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ فِي أَوَّلِ كِتَابِ النِّكَاحِ ، وَرَوَاهُ فِي الصِّيَامِ ، « بَابُ  
ذِكْرِ الْاِخْتِلَافِ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي يَعْقُوبَ » ، فِي حَدِيثِ أَبِي أَمَامَةَ ، فِي فَضْلِ الصَّائِمِ .

(٥) يُقَالُ : « الْبَاءَةُ » ، وَ « الْبَاءُ » ، وَ « الْبَاءُ » ، سِوَاءٍ .

(٦) عِنْدَ هَذَا الْمَوْضِعِ ، كَتَبَ فِي هَامِشِ الْمَخْطُوطَةِ : « بَلِغ » ، أَيْ بَلَغْتَ الْقِرَاءَةَ وَالْمَرَاجَعَةَ .

(٧) هُوَ فِي الْخَبَرَيْنِ : ٧٢٥ ، ٧٣١

« فيعرج بها » ، فيصعد بها ويرتفع ، يقال منه : « عَرَجَ الْمَلَكُ إِلَى السَّمَاءِ يَعْرُجُ عُرُوجاً » ، ومنه قول الله تعالى ذكره : ( يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ ) ، [ سورة السجدة : ٥ ] .

ويقال أيضاً : « عَرَجَ فُلَانٌ يَعْرُجُ عَرَجاً » ، <sup>(١)</sup> إِذَا مَشَى مِثْلَ الْعُرْجَانِ ، فَأَمَّا إِذَا صَارَ ذَلِكَ خِلْقَةً فِي الْإِنْسَانِ ، فَإِنَّهُ يُقَالُ : « عَرَجَ فَهُوَ يَعْرُجُ عَرَجاً » .

وأما « التعرج » ، فإنه معنى غير ذلك ، وهو الميل إلى الشيء والإقامة عليه ، يقال منه : « مضى فُلَانٌ وَمَا عَرَجَ عَلَى أَصْحَابِهِ » ، وذلك إِذَا لَمْ يُقِمَّ عَلَيْهِمْ ، ويقال : « مَالِي عَلَيْهِ عُرْجَةٌ ، وَلَا عَرَجَةٌ ، وَلَا تَعْرُج » ، وذلك ، إِذَا لَمْ يُقِمَّ عَلَيْهِ وَمَضَى .

وأما « العَرَجُ مِنَ الْإِبِلِ » ، فغير ما ذكرنا كله ، وهو من الْإِبِلِ نَحْوُ مِنْ ثَمَانِينَ . وكان أَبُو عُبَيْدَةَ مَعْمَرُ بْنُ الْمُثَنَّى يَقُولُ : هُوَ مِئَةٌ وَخَمْسُونَ وَفَوْقَ ذَلِكَ قَلِيلاً ، يَجْمَعُ « أَعْرَاجاً » . وكان الْأَصْمَعِيُّ يَقُولُ : هُوَ مِنْ خَمْسِ مِئَةٍ إِلَى أَلْفٍ .

و « الْعَرَجُ » أَيْضاً ، غَيْبُوبَةُ الشَّمْسِ ، كَذَلِكَ كَانَ أَبُو عَمْرٍو الشَّيْبَانِيُّ فِيمَا بَلَّغْنَا يَقُولُ ، وَكَانَ يَنْشُدُ فِي ذَلِكَ :

حَتَّى إِذَا مَا الشَّمْسُ هَمَّتْ بِعَرَجٍ <sup>(٢)</sup>

...

(١) « عَرَجاً » ، هكذا ضبطت في الأصل ، ولا أظنه يصح ، ومصدر هذا في كتب اللغة : « الْعَرَجُ ، وَالْعَرَجَانُ » .

(٢) البيت في اللسان ( عرج ) ، والمخصص ٩ : ٢٥ ، وفي مجالس ثعلب : ٢١٩

## ١٦

ذَكَرَ مَا صَحَّ عِنْدَنَا سَنَدُهُ مِنْ حَدِيثِ عُمَرُو بْنِ حُرَيْثٍ ،  
عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ

١٦ - حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَأَبْنُ أَبِي مَسْرَةَ الْمَكِّيُّ = قَالَ ابْنُ  
الدُّوْقِيِّ ، حَدَّثَنِي خَلَادُ بْنُ يَحْيَى السُّلَمِيُّ = وَقَالَ ابْنُ أَبِي مَسْرَةَ ، حَدَّثَنَا  
خَلَادُ بْنُ يَحْيَى = ، عَنْ سَفْيَانَ الثَّوْرِيِّ ، عَنْ [إِسْمَاعِيلَ بْنِ] أَبِي خَالِدٍ ،  
عَنْ عُمَرُو بْنِ حُرَيْثٍ ، عَنْ عُمَرَ قَالَ ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَأَنْ يَمْتَلِيءَ  
جَوْفُ أَحَدِكُمْ قَيْحًا ، خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَمْتَلِيءَ شِعْرًا . (١)

\*\*\*

(١) الْحَدِيثُ : ١٦ ، « عُمَرُو بْنُ حُرَيْثٍ الْخَزَوَمِيُّ ، الْكُوفِيُّ » ، لَهُ صَحْبَةٌ ، مَضَى بِرَقْمٍ : ١٩٣

و «إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ الْأَحْمَسِيُّ الْكُوفِيُّ» ، هُوَ «إِسْمَاعِيلُ بْنُ سَعْدٍ» النَّبَاعِيُّ ، الثَّقَفِيُّ ، مَضَى بِرَقْمٍ :  
٧٣٦ ، وَقَدْ أَغْفَلْتُ أَنْ أَقُولَ إِنَّهُ مُتَرَجِّمٌ فِي التَّهْذِيبِ ، وَالْكَبِيرِ ٣٥١/١/١ ، وَأَبْنُ أَبِي حَاتِمٍ ١٧٤/١/١ ،  
وَكَانَ فِي الْمَخْطُوطَةِ هُنَا : «سَفْيَانُ الثَّوْرِيُّ ، عَنْ أَبِي خَالِدٍ» ، وَهُوَ خَطَأٌ لَا شَكَّ فِيهِ ، فَزِدْتُ الصُّوَابَ بَيْنَ  
الْقَوْسَيْنِ .

و «سَفْيَانُ الثَّوْرِيُّ» ، الْإِمَامُ ، مَضَى بِرَقْمٍ : ٨٥٢

و «خَلَادُ بْنُ يَحْيَى بْنِ صَفْوَانَ السُّلَمِيِّ ، الْكُوفِيُّ» ، صَدُوقٌ ، فِي حَدِيثِهِ خَطَأٌ قَلِيلٌ ، قَالَ الْحَاكِمُ : «قُلْتُ  
لِلدَّارِقُطْنِيِّ : خَلَادُ بْنُ يَحْيَى ؟ قَالَ : ثَقَّةٌ ، إِنَّمَا أَخْطَأَ فِي حَدِيثٍ وَاحِدٍ ، حَدِيثُ الثَّوْرِيِّ ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ = يَعْنِي  
أَبْنَ أَبِي خَالِدٍ = ، عَنْ عُمَرُو بْنِ حُرَيْثٍ = يَعْنِي عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ، حَدِيثٌ : لَأَنْ يَمْتَلِيءَ جَوْفُ أَحَدِكُمْ قَيْحًا  
خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَمْتَلِيءَ شِعْرًا ، رَفَعَهُ وَوَقَفَهُ النَّاسُ . قَالَ ابْنُ حَجَرٍ : «وَرَوَاهُ الْبُزَارِيُّ فِي مُسْنَدِهِ ، عَنْ زُهَيْرِ بْنِ  
مُحَمَّدٍ ، وَهُوَ ابْنُ قَمِيرٍ ، وَأَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ الْأَهْوَازِيِّ ، كِلَاهُمَا عَنْ خَلَادِ بْنِ يَحْيَى ، بِهِ ، وَقَالَ : قَدْ رَوَاهُ غَيْرُ =

### القول في عِلَل هذا الخبر

وهذا خبرٌ عندنا صحيحٌ سنَّده ، لا عِلَّةَ فيه تُؤَهِّنه ، ولا سببَ يُضَعِّفه ، وقد يجب أن يكونَ على مذهب الآخرين سقيماً غير صحيح ، لعلَّتين :

إحداهما : أنه قد حدَّث به عن إسماعيل بن أبي خالد جماعةً ، ولم يرفعه إلى النبي ﷺ ، بل وقفوه على عمر ، وجعلوا هذا الكلام من قبيله .

والأخرى : أنه خبرٌ لا يعرف له مخرجٌ عن عمرو بن حُرَيْث ، عن عمر ، عن النبي ﷺ إلا من هذا الوجه ، والخبر إذا انفرد به منفردٌ وجب فيه التثبت عندهم .

...

ذَكَرُ من حدَّث بهذا الحديث عن إسماعيل ، عن عمرو بن حُرَيْث ، عن عمر ، فجعله من كلام عمر ، ولم يرفعه إلى النبي ﷺ .

٩٠٨ - حدثنا مجاهد بن موسى ، حدثنا يزيد بن هرون ، أنبأنا إسماعيل بن أبي خالد قال ، سمعت عمرو بن حُرَيْث يحدث قال : إنَّ شاعراً كان في عهد عمر يَروى شعراً كثيراً ، فقال عمر : لَأَن يَمْتَلِيَّ جَوْفَ أَحَدِكُمْ قَيْحاً ، خيرٌ له من أن يَمْتَلِيَّ شعراً . (١)

...

= واحدٌ موقوفاً ، ولا نعلم أسنده إلا خلاد بن يحيى ، ووثقه أحمد ، وأبو داود وابن حبان والعملي . مترجم في التهذيب ، والكبير ١٧٣/١/٢ ، وابن أبي حاتم ٣٦٨/٢/١ وذكره في مجمع الزوائد ٨ : ١٢٠ ، وقال : « رواه البزار ، ورجاله رجال الصحيح ، وقال : لا نعلم أحداً أسنده إلا خلاد بن يحيى » .

(١) الخبر : ٩٠٨ ، انظر شرح إسناد الخبر السالف .

و « يزيد بن هرون السلمى » ، الثقة الحافظ ، مضى برقم : ٨٨١

١٦٠ وقد وافق عُمرَ في روايته هذا الخبرَ عن رسول الله ﷺ / جَمَاعَةٌ من أصحابه ، نذكر ما صَحَّ عندنا من ذلك سَنَدُهُ ، ثم تُتَبَعُ إن شاء الله جميعُهُ البيانَ .

\*\*\*

ذِكْرُ من وافق عُمرَ في رواية هذا الخبر عن رسول الله ﷺ من أصحابه .

٩٠٩ - حدثنا ابن بشار وابن المنثني قالا ، حدثنا يحيى بن سعيد ومحمد ابن جعفر قالا ، حدثنا شعبة ، عن قتادة ، عن يونس بن جُبَيْر ، عن محمد بن سعد ، عن سَعْد ، عن النسي ﷺ قال : لَأَنْ يَمْتَلِئَ جَوْفُ أَحَدِكُمْ قِيحاً حَتَّى يَرِيَهُ ، خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَمْتَلِئَ شَعراً . (١)

(١) الخبران : ٩٠٩ ، ٩١٠ ، خير سعد بن أبي وقاص .

وابنه « محمد بن سعد بن أبي وقاص الزهري » ، « ظُلُّ الشَّيْطَانِ » ، لقصره ، « التابعي الثقة ، مضى برقم : ٧٦٧

و « يونس بن جبير الباهلي ، البصري » ، « التابعي الثقة ، مترجم في التهذيب ، والكبير ٤/٢/٤٠١ ، وابن أبي حاتم ٤/٢/٢٣٦

و « قتادة بن دعامة السدوسي » ، الثقة ، مضى برقم : ٩٠٥

و « شعبة » ، الإمام ، مضى برقم : ٩٠٠

و « يحيى بن سعيد القطان » ، ( ٩٠٩ ) ، الثقة ، مضى برقم : ٨٩٩

و « محمد بن جعفر » ، « غندر » ، ( ٩٠٩ ) ، الثقة ، مضى برقم : ٨٥١

و « أبو داود » ، الطيالسي ، ( ٩١٠ ) ، الإمام ، مضى برقم : ٦٣٥

ومن هذه الطريق رواه مسلم في أول كتاب الشعر ، ورواه الترمذي في كتاب الأدب ، « باب ما جاء لأن يمتلئ جوف أحدكم قيحاً » ، ورواه ابن ماجه في الأدب « باب ما كره من الشعر » ، ورواه أحمد في المسند : ١٥٠٦ ، ١٥٣٥ ، ١٥٦٩ ، ورواه برقم : ١٥٠٧ ، من طريق « قتادة » ، عن عمر بن سعد بن مالك أبي وقاص ، عن سعد .

٩١٠ - حدثني يعقوب بن إبراهيم = يعني ابن جبير الواسطي = ، ومحمد ابن المثنى قالا ، حدثنا أبو داود ، حدثنا شعبة ، عن قتادة ، عن يونس بن جبير ، عن محمد بن سعد ، عن سعد ، عن النبي ﷺ ، مثله .

٩١١ - حدثني يونس بن عبد الأعلى ، أنبأنا ابن وهب ، حدثنا حنظلة قال ، سمعت سالم بن عبد الله يقول ، سمعت أبا عبد الله بن عمر يقول ، سمعت رسول الله ﷺ يقول : لَأَنْ يَكُونَ جَوْفُ الْمَرْءِ مَمْلُوءًا قِيحًا ، خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَكُونَ مَمْلُوءًا شَعْرًا . (١)

٩١٢ - حدثنا ابن وكيع ، حدثنا عبيد الله بن موسى ، عن حنظلة ، عن سالم ، عن ابن عمر قال ، قال النبي ﷺ : لَأَنْ يَمْتَلِئَ جَوْفُ الرَّجُلِ قِيحًا ، خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَمْتَلِئَ شَعْرًا .

٩١٣ - حدثنا أبو كريب ، حدثنا حفص ، وأبو معاوية ، عن الأعمش ،

(١) الخبران : ٩١١ ، ٩١٢ ، خير عبد الله بن عمر .

و « سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب » ، التابعي الثقة ، مضى برقم : ٨١٨

و « حنظلة بن أبي سفيان بن عبد الرحمن الجمحي » ، ثقة ، روى له الجماعة ، مترجم في التهذيب ، والكبير ٤٢/١/٢ ، وابن أبي حاتم ٢٤١/٢/١

و « ابن وهب » ، « عبد الله بن وهب المصري » ، ( ٩١١ ) ، الثقة ، مضى برقم : ٩٠٧

و « عبيد الله بن موسى بن أبي المختار العبيسي » ، ( ٩١٢ ) ، الثقة ، مضى برقم : ٨٧٢

ومن هذه الطريق رواه البخاري في الأدب ، « باب ما يكره أن يكون الغالب على الإنسان الشعر » ، ( الفتح ١٠ : ٤٥٣ ) ، والدارمي في الاستئذان ، « باب لأن يمتلئ جوف أحدكم » ، ( مع خطأ في إسناده مطبوعة الدارمي ) ، ورواه أحمد في المسند : ٤٩٧٥ ، ٥٧٠٤ ، ورواه البخاري في الأدب المفرد ، « باب من كره الغالب عليه الشعر » ، رقم : ٨٧٠ ، وذكره في مجمع الزوائد ٨ : ١٢٠ وقال : « رواه الطبراني ، وفيه أبو عبيدة بن عبد الله بن عبيد الله بن عمرو ، ولم أعرفه ، وبقيته رجاله ثقات » .

عَنْ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَأَنْ يَمْتَلِئَ جَوْفُ الرَّجُلِ قِيحاً يَرِيهِ ، خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَمْتَلِئَ شَعراً . (١)

٩١٤ - حَدَّثَنِي عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مُحَمَّدٍ الرَّقَاشِيُّ ، حَدَّثَنَا أَبُو زَيْدٍ صَاحِبُ الْهَرَوِيِّ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ الْأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : لَأَنْ يَمْتَلِئَ جَوْفُ أَحَدِكُمْ قِيحاً ، خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَمْتَلِئَ شَعراً .

٩١٥ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْحَكَمِ الْمَصْرِيُّ ، حَدَّثَنَا أَبُو وَشَعْيَبٍ بْنُ اللَّيْثِ ، عَنْ اللَّيْثِ ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ الْهَادِ ، عَنْ يُحْنَسَ ، مَوْلَى الْمُصَنَّبِ بْنِ الرَّبِيعِ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ : بَيْنَا نَحْنُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي

(١) الْخَبْرَانُ : ٩١٣ ، ٩١٤ ، خَيْرٌ أَبِي هُرَيْرَةَ .

و « أَبُو صَالِحٍ » ، « ذَكَوَانُ السَّمَانِ » ، النَّابِغِيُّ الثَّقَةُ ، مَضَى بِرَقَمٍ : ٨٦١

و « الْأَعْمَشُ » ، الْإِمَامُ ، مَضَى بِرَقَمٍ : ٩٠١

و « أَبُو مَعَاوِيَةَ » ، الضَّرِيرُ ، « مُحَمَّدُ بْنُ خَازِمٍ » ، ( ٩١٣ ) الثَّقَةُ ، مَضَى بِرَقَمٍ : ٨٩٨

و « حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ النَّخَعِيُّ » ، ( ٩١٣ ) ، الثَّقَةُ ، مَضَى بِرَقَمٍ : ٦٨٠

و « شُعْبَةُ » ، الْإِمَامُ ، ( ٩١٤ ) ، مَضَى بِرَقَمٍ : ٩١٠

و « أَبُو زَيْدٍ ، صَاحِبُ الْهَرَوِيِّ » ، « سَعِيدُ بْنُ الرَّبِيعِ الْحَرَشِيُّ الْعَامَرِيُّ » ( ٩١٤ ) ، ثَقَّةٌ ، مَضَى فِي

مُسْنَدِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَقَمٌ : ٢٩٥

وَمِنْ هَذِهِ الطَّرِيقِ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي الْأَدَبِ ، « بَابُ مَا يَكْرَهُ أَنْ يَكُونَ الْغَالِبُ عَلَى الْإِنْسَانِ الشَّعْرُ » ، ( الْفَتْحُ : ١٠ : ٤٥٣ ) ، وَمُسْلِمٌ فِي أَوَّلِ كِتَابِ الشَّعْرِ ، وَأَبُو دَاوُدَ فِي الْأَدَبِ ، « بَابُ مَا جَاءَ فِي الشَّعْرِ » ، وَالتِّرْمِذِيُّ فِي الْأَدَبِ ، « بَابُ مَا جَاءَ لِأَنْ يَمْتَلِئَ جَوْفُ أَحَدِكُمْ قِيحاً » ، وَقَالَ : « هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ » ، وَابْنُ مَاجَةٍ فِي الْأَدَبِ ، « بَابُ مَا كَرِهَ مِنَ الشَّعْرِ » ، وَأَحْمَدُ فِي الْمُسْنَدِ : ٧٨٦١ ، ثُمَّ فِيهِ ٢ : ٣٣١ ، ٣٩١ ، ٤٧٨ ، ٤٨٠ ، وَأَبُو نَعِيمٍ فِي حَلِيقَةِ الْأَوْلِيَاءِ ٥ : ٦٠ ، وَابْنُ الْبُخَارِيِّ فِي الْأَدَبِ الْمَفْرُودِ رَقَمٌ : ٨٦٠

الْعَرَجُ ، إِذْ عَرَضَ لَهُ شَاعِرٌ يُنْشِدُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : خُذُوا الشَّيْطَانَ =  
أَوْ أُمْسِكُوا الشَّيْطَانَ = لِأَنَّهُ يَمْتَلِئُ جَوْفَ رَجُلٍ قِيحًا ، خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَمْتَلِئَ شَعْرًا . (١)

٩١٦ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ ثَابِتٍ الْخَزَّازُ الْوَاسِطِيُّ ، أَنبَأَنَا سَلْمُ بْنُ  
سَلَامٍ ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَسَامَةَ ، عَنْ يُحْنَسَ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ  
الْخُدْرِيِّ قَالَ ، أَقْبَلَ رَجُلٌ وَهُوَ يَنْشُدُ الشَّعْرَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : خُذُوا  
الشَّيْطَانَ = أَوْ : أُمْسِكُوا الشَّيْطَانَ = ، وَقَالَ : لِأَنَّهُ يَمْتَلِئُ جَوْفَ أَحَدِكُمْ قِيحًا ، خَيْرٌ  
لَهُ مِنْ أَنْ يَمْتَلِئَ شَعْرًا .

\*\*\*

(١) الْخَيْرَان : ٩١٥ ، ٩١٦ ، خَيْرٌ أَيْ سَعِيدُ الْخُدْرِيِّ .

و « يُحْنَسُ أَبُو مُوسَى ، مَوْلَى مُصْعَبِ بْنِ الزَّيْبِرِ ، الْمَدَنِيُّ » ، تَابِعِيُّ ثِقَةٍ ، مُتَرَجِمٌ فِي التَّهْذِيبِ ، وَالْكَبِيرِ  
٤٢٧/٢/٢ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٣١٣/٢/٤

و « ابْنُ الْهَادِ » ، « يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَسَامَةَ بْنِ الْهَادِ اللَّيْثِيُّ » ، الثَّقَةُ ، مَضَى بِرَقْمٍ : ٨٩٦

و « اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ » ، الْإِمَامُ ، مَضَى بِرَقْمٍ : ٨٩٦

وَابْنُهُ « شُعَيْبُ بْنُ اللَّيْثِ بْنِ سَعْدٍ » ، ( ٩١٥ ) ، ثِقَةٌ ، مَضَى بِرَقْمٍ : ٨٩٦

و « عَبْدِ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْحَكَمِ الْمَصْرِيُّ » ، ( ٩١٥ ) ، الْفَقِيهَ ، ثِقَةٌ ، مَضَى بِرَقْمٍ : ٨٠٧

و « سَلْمُ بْنُ سَلَامٍ » ، أَبُو الْمَسِيبِ الْوَاسِطِيُّ ، مُتَرَجِمٌ فِي التَّهْذِيبِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٢٦٨/١/٢ ،  
وَلَمْ يَذْكُرْ فِيهِ جَرَحًا ، وَمَضَى فِي مُسْنَدٍ عَلَى رَقْمٍ : ٣١٤ ، ٣١٥ ، وَفِي تَفْسِيرِ الطَّبْرِيِّ : ٩١٨٨ ، ٩١٨٩ ،  
رَوَايَةُ « سُلَيْمَانَ بْنِ ثَابِتٍ الْوَاسِطِيِّ » ، شَيْخِ الطَّبْرِيِّ ، عَنْهُ . وَكُتَابَةُ اسْمِهِ فِي الْمَخْطُوطَةِ تَالِفَةٌ تَعَسَّرَ قِرَاءَتُهَا .  
وَهَذَا صَوَابُ قِرَاءَتِهَا .

وَهَذَا الْخَبَرُ رَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي أَوَّلِ كِتَابِ الشَّعْرِ ، وَأَحْمَدُ فِي الْمُسْنَدِ ٣ : ٨ ، ٤١ مِنْ طَرِيقِ « قَتِيبَةَ بْنِ  
سَعِيدٍ ، عَنْ لَيْثٍ » ، وَمِنْ طَرِيقِ « يُونُسَ بْنِ يَزِيدٍ ، عَنْ اللَّيْثِ » ، وَالْبُخَارِيُّ فِي الْكَبِيرِ ٤٢٧/٢/٤ ، وَذَكَرَ  
الْحَدِيثَ ، ثُمَّ قَالَ : « قَالَ لَنَا : عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُونُسَ ، عَنْ اللَّيْثِ ، سَمِعَ يَزِيدَ بْنَ الْهَادِ » ، وَرَوَاهُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي  
الْمُصَنَّفِ ٨ : ٧٢٠ ، رَقْمٌ : ٦١٣٥

### القولُ في معنى هذا الخبر

اخْتَلَفَ في معنى هذا الخبر ، فقال بعضهم : عَنَى به الامتلاء من الشعر الذى هَجَا المشركون به رسول الله ﷺ ، وَرَوَوْا بذلك خبراً عن الشعبي ، عن رسول الله ﷺ ، مرسلاً .

٩١٧ - حدثنا مجاهد بن موسى ، حدثنا يزيد ، أنبأنا شريك ، حدثنا مجالد بن سعيد وغيره ، عن الشعبي : أن رسول الله ﷺ قال : لَأَنْ يَمْتَلَى جَوْفُ أَحَدِكُمْ قِيحاً ، خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَمْتَلَى شِعْراً هُجِيَتْ بِهِ = أو قال : من شعر هَجَانِي . (١)

= وقالوا : غَيْرُ جائِزٍ أَنْ يَكُونَ معناه غير ما قلنا ، لَأَنْ معناه لو كَانَ على الامتلاء من جميع أنواع الشعر ، لَمَّا كَانَ لقوله ﷺ : « إِنَّ مِنْ الشَّعْرِ / حِكْمَةً » ، (٢) معنى معقول ، لَأَنْ ذلك لو كَانَ على كُلِّ أنواع الشعر ، لا على الخاص منه الذى رواه الشعبي عن رسول الله ﷺ نَهَى عنه ، لَكَانَ من كَانَ جَوْفُهُ

(١) الخبر : ٩١٧ ، و « الشعبي » ، « عامر بن شراحيل » ، الثقة ، مضى برقم : ٨٢٤

و « مجالد بن سعيد الهمداني ، الكوفي » ، ثقة ، متكلم فيه ، تغير حفظه ، مضى برقم : ٧٦٥

و « شريك بن عبد الله بن أبي شريك النخعي ، الكوفي » ، ثقة يخطئ ، تغير حفظه ، مضى برقم :

و « يزيد بن هرون السلمي » ، الإمام الحافظ ، مضى برقم : ٩٠٨

وانظر ما قاله الحافظ ابن حجر في الفتح ( ١٠ : ٤٥٣ - ٤٥٥ ) ، وذكر هذا الخبر ، وانظر أيضاً مجمع الزوائد ٨ : ١٢٠ ، عن جابر ، وقال : « رواه أبو يعلى ، وفيه من لم أعرفهم » .

(٢) رواه البخارى في كتاب الأدب ، « باب ما يجوز من الشعر » ، ( الفتح ١٠ : ٤٤٦ ) ، وأبو داود في الأدب ، « باب ما جاء في الشعر » ، والبخارى في الأدب المفرد رقم : ٨٥٨ ، وغيرها .

ممتلئاً من الشعر الذى هو حِكْمَةٌ ، داخلاً فى [ ما ] قال ﷺ : (١) « لأن يمتلئ جوف أحدكم قيحاً ، خير له من أن يمتلئ شعراً » .

قالوا : وذلك غير جائزة إضافته إلى رسول الله ﷺ ، لأن فى ذلك إضافة ذمّ أمتلاء القلب من الحكمة ، إليه .

وقد كان فى أصحاب رسول الله ﷺ جماعة لا شك أن الغالب كان عليهم الشعر وقيله ، وذلك يعلم من رسول الله ﷺ ، فلم يكن لذلك من أمرهم ذاماً ، بل كان لهم حامداً ، ولهم بقبيله آمراً ، منهم « حسان بن ثابت » و « كعب بن مالك » ، و « عبد الله بن رواحة » ، وغيرهم ممن يكثر عددهم .

قالوا : فلو كان الأمر فى ذلك على ما تأوله من خالف قولنا فيه ، لكان ﷺ قد تقدّم إلى [ من ] ذكرنا (٢) = وإلى أمثالهم من الشعراء الذين كانوا على عهده مسلمين = بترك قبيل الشعر وروايته . وفى أمره إياهم بقبيله إذ هاجاهم المشركون ، وإذنه لهم برواية ما كان منه حكمة ، أدلّ الدليل على صيحة ما قلنا ، وفساد قول من خالف قوله قولنا .

...

وقال آخرون فى ذلك : بل معناه : أن يغلب الشعر على قلب المرء حتى يشغله عن القرآن ، وعن ذكر الله عز وجل ، فيكون هو الغالب عليه دون غيره من القرآن وذكر الله عز وجل ، من أى الشعر كان ذلك .

قالوا : فأمّا إذا كان الغالب عليه القرآن وذكر الله والعلم دون الشعر ، فليس ذلك بممتلئ شعراً ، وإن كان يروى من الشعر شعراً كثيراً ويقول .

(١) فى المخطوطة : « داخلاً فى من قال » ، والأجود ما أثبت بين القوسين .

(٢) فى المخطوطة : « ... قد تقدم إلى ما ذكرنا » ، والأجود ما أثبت بين القوسين .

قالوا : ولو كان معنى ذلك : امتلاءه من الشعر الذى هُجِيَ به رسول الله ﷺ ، لكان مُرَحَّصاً فى القليل منه ، لأنَّ الدَّمَّ من النبى ﷺ إنما ورد فى هذه الأخبار من الامتلاء من ذلك ، لا من جميعه ، القليل منه والكثير .

قالوا : وفى القليل من هجاء رسول الله ﷺ الخروج من الإسلام . ففى ذلك الدليل الواضح على أنَّ معناه : الامتلاء من جميع أنواع الشعر على ما وصفنا .

...

وقال آخرون : قد وردت هذه الأخبار عن رسول الله ﷺ ، وعارضتها أخبارٌ أُخَرُ غيرها ، وهى الأخبار الواردة عن رسول الله ﷺ بأمر المؤمنين به من شعراء أصحابه بقل الشعر ، وهجاء المشركين إذ هجأهم المشركون ، وتَرْكِه على رِوَاةٍ ذلك فى عصره الإنكار عليهم فى روايتهم إياه ، واستنشاده بعضهم كثيراً منه ، واستماعه إلى مُنْشِديه كثيراً ، من غير كراهةٍ منه لذلك .

...

ذَكَرَ الْأَخْبَارُ الَّتِي ادَّعَى قَائِلُو هَذِهِ الْمَقَالَةِ أَنَّهَا لِلْأَخْبَارِ

الَّتِي تَقَدَّمَ ذِكْرُهَا ، مُعَارِضَةً (١)

٩١٨ - حدثنا عمرو بن على الباهلى ، حدثنا محمد بن عبد الله بن

الزُّبَيْرِ ، حدثنا شريك ، عن محمد بن عبد الله المُرَادِىِّ ، / عن عمرو بن مرة ، عن

عبد الله بن سَلَمَةَ قَالَ : كُنَّا مَعَ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ بَصِيفَيْنِ ، وَشَاعِرُ أَهْلِ الشَّامِ وَشَاعِرُ

أَهْلِ الْعِرَاقِ يَتَهَاجِيَانِ ، وَعَمَّارٌ يَقُولُ : الزَّقُّ بِالْعَجُوزِينَ ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ : تَقُولُ هَذَا

وَأَنْتَ صَاحِبُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ؟ قَالَ : إِمَّا أَنْ تَجْلِسَ فَتَسْمَعْ ، وَإِمَّا أَنْ تَذْهَبَ ، إِنَّهُ

(١) فى المخطوطة : « ... أَنَّهَا الْأَخْبَارُ الَّتِي تَقَدَّمَ ذِكْرُهَا ... » ، وهو خطأ ، لا تخذف اللام .

لما هَجَانَا الْمُشْرِكُونَ شَكُونَا ذَلِكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : قُولُوا لَهُمْ كَمَا يَقُولُونَ لَكُمْ = فَإِنْ كُنَّا لَتَعْلَمُهُ إِمَاءُنَا بِالْمَدِينَةِ . (١)

٩١٩ - حَدَّثَنَا أَبُو كَرِيبَ ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ ، حَدَّثَنَا شَرِيكَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمُرَادِيِّ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَرَّةَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَمَةَ ، عَنْ عَمَارِ قَالَ : لَمَّا هَجَانَا الْمُشْرِكُونَ شَكُونَا ذَلِكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : قُولُوا لَهُمْ كَمَا يَقُولُونَ لَكُمْ .

٩٢٠ - حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى : قَالَ ، حَدَّثَنِي أَبُو مُعَاوِيَةَ قَالَ ، حَدَّثَنِي الشَّيْبَانِيُّ = وَحَدَّثَنَا ابْنُ وَكَيْعَ ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ وَالْحَارِثِيُّ ، عَنْ الشَّيْبَانِيِّ = ، عَنْ

(١) الخبران : ٩١٨ ، ٩١٩ ، « عبد الله بن سلمة المرادي ، الكوفي » ، تابعي ثقة ، روى عنه أبو إسحق السبيعي ، وعمر بن مرة ، وقال عمرو بن مرة : « كان عبد الله بن سلمة يحدثنا ، فنعرف ونشكر ، كان قد كبر » ، مترجم في التهذيب ، والكبير ٩٩/١/٣ ، وجمع بينه وبين « عبد الله بن سلمة الهمداني ، الكوفي » ، وأغفلهما ابن أبي حاتم .

و « عمرو بن مرة بن عبد الله المرادي ، الكوفي » ، الثقة ، مضى برقم : ١٧٤ - ١٧٦

و « محمد بن عبد الله المرادي ، الكوفي » ، صدوق حسن الحديث ، مترجم في تهجيل المنفعة : ٣٦٨ ، والكبير ١٣١/١/١ ، وابن أبي حاتم ٣٠٩/٢/٣

و « شريك بن عبد الله بن أبي شريك النخعي ، الكوفي » ، ثقة يخطئ ، مضى برقم : ٩١٧

و « محمد بن عبد الله بن الزبير الزبيري ، الكوفي » ، ( ٩١٨ ) ، الثقة ، مضى في ( الحديث : ٨ )

و « يحيى بن آدم الأموي ، الكوفي » ، ( ٩١٩ ) ، الثقة ، مضى برقم : ٦٩١

ومن هذه الطريق رواه أحمد في المسند ٤ : ٢٦٣ ، مختصراً ، وذكره في مجمع الزوائد ٨ : ١٢٣ ، ١٢٤ ، مختصراً ثم قال : « رواه أحمد والبخاري ، بنحوه والطبراني ، ورجاله ثقات ، وزاد الطبراني فيه : » بينا رجل ينشد هجاء لمعاوية وعمر بن العاص ، وعمار يسمعه ، فقال عمار : الرق بالعجوزين ، فقال له رجل سبحان الله ، هذا وأنتم أصحاب رسول الله ﷺ ؟ ... فذكر نحوه بطريق ، وأحدها رجاله ثقات .

عَدِيّ بن ثابت ، عن البراء بن عازب قال ، قال النبي ﷺ لحسان بن ثابت : آهَجَ  
المشركين ، فَإِنَّ جَبِيلَ مَعَكَ . (١)

(١) الْأَخْبَار : ٩٢٠ - ٩٢٤ ، خَيْرُ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ فِي شَأْنِ حَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ ، وَانْظُرِ الْخَيْرَ :  
٩٣٨ ، مَكْرَرًا .

« عَدِيّ بن ثابت الأنصاري » ، ( ٩٢٠ - ٩٢٢ ) ، التابعي الثقة ، مضى برقم : ٧٢٣  
و « أَبُو إِسْحَق » ، هو « السَّيِّمِيُّ » ، « عمرو بن عبد الله » ، ( ٩٢٣ ، ٩٢٤ ) ، الثقة ، مضى برقم :  
٨٤٨ - ٨٥٢

و « الشَّيْبَانِيُّ » ، هو « أَبُو إِسْحَقَ الشَّيْبَانِيُّ » ، « سليمان بن أبي سليمان » ، ( ٩٢٠ ) ، الثقة ، مضى  
برقم : ٦٥٣

و « شُعْبَةُ » ، الإمام ، ( ٩٢١ ، ٩٢٢ ) ، الثقة ، مضى برقم : ٩١٤  
و « أَبُو مُعَاوِيَةَ » ، الضَّرِيرُ ، « محمد بن حازم » ، ( ٩٢٠ ) ، الثقة ، مضى برقم : ٩١٣  
و « الْحَارِثِيُّ » ، « عبد الرحمن بن محمد بن زياد » ، ( ٩٢٠ ) ، الثقة ، مضى برقم : ٨٧١  
و « إِسْرَائِيلُ بْنُ يُونُسَ بْنِ أَبِي إِسْحَقَ السَّيِّمِيِّ » ، ( ٩٢٣ ، ٩٢٤ ) ، الثقة ، مضى برقم : ٨٤٨  
و « سَفْيَانُ بْنُ حَبِيبٍ الْبَصْرِيُّ » ، ( ٩٢١ ) ، ثقة ثبت ، مضى في مسند ابن عباس رقم : ٢٣٧  
وما بعده .

و « وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ بْنِ حَازِمٍ » ، ( ٩٢٢ ) ، الثقة ، مضى برقم : ٨٧٨  
و « مُصْعَبُ بْنُ الْقَدَادِمِ الْخَثْعَمِيُّ ، الْكُوفِيُّ » ، ( ٩٢٣ ) ، ثقة ، ضعيف الحديث ، كان من العباد ،  
مضى برقم : ٨٦٠

و « يَحْيَى بْنُ آدَمَ » ، ( ٩٢٤ ) ، الإمام الثقة ، مضى برقم : ٩١٩  
وهذا الخبر رواه البخاري في الجهاد ، « باب ذكر الملائكة » ، ( الفتح ٦ : ٢٢١ ) ، وفي المغازي ،  
« باب مرجع النبي ﷺ من الأحزاب » ، ( الفتح ٧ : ٣٢١ ) ، وفي كتاب الأدب ، « باب هجاء  
المشركين » ، ( الفتح ١٠ : ٤٥٣ ) ، ورواه مسلم في فضائل الصحابة ، « باب فضائل حسان بن ثابت » ،  
ورواه أحمد في المسند ٤ : ٢٨٦ ، ٢٩٨ ، ٢٩٩ ، ٣٠١ - ٣٠٣ ، وذكره في مجمع الزوائد ٩ : ٣٧٧ ،  
وقال : « رواه الطبراني في الصغير ، وفيه أيوب بن سويد الرملي ، وهو ضعيف ، ووثقه ابن حبان وقال : كان  
ردىء الحفظ » ، ولكنه كما ترى في الصحيح من غير طريق الطبراني .

٩٢١ - حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ مَسْعُودَةَ السَّامِيُّ ، حَدَّثَنَا سَفْيَانُ بْنُ حَبِيبٍ ،  
عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ عَدَى بْنِ ثَابِتٍ ، أَنَّهُ سَمِعَ الْبَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ يَقُولُ : إِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ  
قَالَ لِحَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ : أَهْجُوهُمْ وَجَبْرِيلُ مَعَكُمْ .

٩٢٢ - حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى قَالَ ، حَدَّثَنِي وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ،  
عَنْ عَدَى ، عَنْ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لِحَسَّانَ : أَهْجُوهُمْ -  
أَوْ هَاجِجَهُمْ - وَجَبْرِيلُ مَعَكُمْ .

٩٢٣ - حَدَّثَنَا هَرُونَ بْنُ إِسْحَقَ الهمداني ، حَدَّثَنَا مُصْعَبُ بْنُ الْمُقْدَامِ ،  
حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ ، حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَقَ ، عَنْ الْبَرَاءِ قَالَ ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِحَسَّانَ بْنِ  
ثَابِتٍ : أَهْجُ الْمُشْرِكِينَ ، فَإِنَّ جَبْرِيلَ مَعَكُمْ = أَوْ : إِنَّ رُوحَ الْقُدُسِ مَعَكُمْ .

٩٢٤ - حَدَّثَنَا ابْنُ وَكَيْعٍ ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ ، عَنْ إِسْرَائِيلَ ، عَنْ  
أَبِي إِسْحَقَ ، عَنْ الْبَرَاءِ قَالَ ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِحَسَّانَ : أَهْجُ الْمُشْرِكِينَ ، فَإِنَّ رُوحَ  
الْقُدُسِ مَعَكُمْ .

٩٢٥ - حَدَّثَنَا ابْنُ وَكَيْعٍ ، حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ ، عَنْ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ سَعِيدِ  
ابْنِ الْمُسَيْبِ قَالَ : مَرَّ عُمَرُ بِحَسَّانَ وَهُوَ يُنْشِدُ الشَّعْرَ فِي الْمَسْجِدِ ، فَقَالَ : تُنْشِدُ  
الشَّعْرَ فِي الْمَسْجِدِ ؟ فَقَالَ : كُنْتُ أَنْشِدُ فِيهِ مَعَ مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنْكَ . ثُمَّ التَفْتُ إِلَى  
أَبِي هُرَيْرَةَ فَقَالَ : أَنْشُدْكَ بِاللَّهِ ، هَلْ سَمِعْتَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : أَجِبْ عَنِّي ، أَيْدِكَ  
اللَّهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ ؟ فَقَالَ : نَعَمْ . (١)

(١) الخبر : ٩٢٥ ، خبر حسان بن ثابت ، وعمر ، وأبي هريرة .

و « سعيد بن المسيب المخزومي » التابعي الإمام ، مضى برقم : ٧٨٢

و « الزهري » ، « ابن شهاب » ، الإمام ، مضى برقم : ٩٠٥

و « ابن عينة » ، « سفيان بن عينة » ، الإمام ، مضى برقم : ٩٠٤ =

٩٢٦ - حدثني إسماعيل بن موسى الفَرَزَارِيُّ ، أنبأنا ابن أبي الزناد ، عن هشام بن عروة ، عن عروة ، عن عائشة قالت : كان رسول الله ﷺ يَضَعُ لِحْسَانَ مُنْبِرًا فِي الْمَسْجِدِ يَقُومُ عَلَيْهِ قَائِمًا يُفَاخِرُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ = أَوْ قَالَتْ : يَنَافِعُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ = ويقول رسول الله ﷺ : إِنَّ اللَّهَ يُؤَيِّدُ حَسَانَ بَرُوحِ الْقُدُسِ بِمَا يُنَافِعُ = أَوْ : بِمَا يُفَاخِرُ = عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . (١)

= وهذا الخبر رواه البخاري في الجهاد ، « باب ذكر الملائكة » ، ( الفتح ٦ : ٢٢١ ) ، والنسائي في المساجد ، « باب الرخصة في إنشاء الشعر الحسن في المساجد » ، ومسلم في فضائل الصحابة ، « باب فضائل حسان بن ثابت » ، وأحمد في المسند ٥ : ٢٢٢ ، ثم انظر مسلم في الباب ، والبخاري في الصلاة ، المساجد ، « باب الشعر في المسجد » ، ( الفتح ١ : ٤٥٦ ) ، وفي الأدب « باب هجاء المشركين » ، ( الفتح ١٠ : ٤٥٣ ) ، رواية هذا الخبر من طريق « شعيب » ، عن الزهري ، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن ، أنه سمع حسان ابن ثابت ، وما قاله الحافظ ابن حجر ( الفتح ١ : ٤٥٦ ) ، وقوله إن رواية سعيد بن المسيب ، وأبي سلمة ابن عبد الرحمن مرسل ، لم يدركا زمن المرور ، ولكن يُحْمَلُ عَلَى أَنَّ سَعِيدًا سَمِعَ ذَلِكَ مِنْ أَبِي هُرَيْرَةَ بَعْدَ ، أَوْ مِنْ حَسَانَ ، كما سمعه أبو سلمة بن عبد الرحمن من حسان .

(١) الْأَخْبَارُ : ٩٢٦ - ٩٢٨ ، خبر عائشة في شأن حسان ، من طريق « عروة » ، عن عائشة ، الطريق الأول :

« عروة بن الزبير بن العوام » ، التابعي الثقة ، مضى برقم : ٨٨٧

وابنه « هشام بن عروة بن الزبير » ، الثقة ، مضى برقم : ٨٨٨

و « أبو الزناد » ، هو « عبد الله بن ذكوان القرشي ، المدني » ، ( ٩٢٨ ) ، الثقة ، روى عن عروة بن الزبير ، مضى في مسند ابن عباس رقم : ٢٨٠ ، وما بعده .

وابنه « ابن أبي الزناد » ، هو « عبد الرحمن بن أبي الزناد » ، ( ٩٢٦ ، ٩٢٨ ) صدوق متكلم فيه ، لا اضطراب حديثه ، ضعفه ابن معين وقال : لَا يُحْتَجُّ بِحَدِيثِهِ ، ولكنه قال : « هو أثبت الناس في هشام بن عروة » ، مترجم في التهذيب ، والكبير ٣/٣١٥ ، وابن أبي حاتم ٢/٢٥٢

و « هشيم بن بشير الواسطي » ، ( ٩٢٧ ) ، الثقة ، مضى برقم : ٧٧٨

= و « ابن وهب » ، « عبد الله بن وهب المصري » ، ( ٩٢٨ ) ، الثقة ، مضى برقم : ٩١١

٩٢٧ - حَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُوسَى ، أَنبَأَنَا هُشَيْمٌ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ ، مِثْلَهُ .

٩٢٨ - حَدَّثَنِي بَجْرُ بْنُ نَصْرِ الْخَوْلَافِي ، حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ ، أَخْبَرَنِي ابْنُ أَبِي الزِّنَادِ ، عَنْ أَبِيهِ ، وَهْشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَضَعُ لِحْسَانَ بِنِ ثَابِتٍ ، ثُمَّ ذَكَرَ نَحْوَهُ ، إِلَّا أَنَّهُ قَالَ : يُنَافِعُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ = وَلَمْ يُشَكِّكَ .

٩٢٩ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْحَكَمِ الْبَصْرِيُّ قَالَ ، حَدَّثَنَا أَبِي وَشُعَيْبُ بْنُ اللَّيْثِ ، عَنْ اللَّيْثِ ، عَنْ خَالِدِ بْنِ يَزِيدٍ ، عَنْ أَبِي هِلَالٍ ، عَنْ عُمَارَةَ بْنِ غَزِيَّةٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ عَائِشَةَ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : أَهْجُوا قَرِيشًا ، فَإِنَّهُ أَشَدُّ عَلَيْهِمْ مِنْ رَشْقِ النَّبْلِ . فَأَرْسَلَ إِلَى ابْنِ رَوَاحَةَ فَقَالَ : أَهْجُهُمْ . فَهَجَاهُمْ ، فَلَمْ يُرَضَ ، فَأَرْسَلَ إِلَى كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ ، ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَى حَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ ، فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ حَسَّانُ قَالَ : قَدْ أَتَى أَنْ تُرْسَلُوا إِلَى هَذَا الْأَسَدِ الضَّارِبِ بِذَنْبِهِ . قَالَ : ثُمَّ أَذْلَعَ لِسَانَهُ فَجَعَلَ يُخْرِجُهُ ، فَقَالَ : وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لَا فَرِيْتَهُمْ يَلْسَانِي فَرَى الْأَدِيمِ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَا تَعْجَلْ ، فَإِنَّ أَبَا بَكْرٍ أَعْلَمُ قُرَيْشٍ بِأَنْسَابِهَا ، وَإِنْ لِي فِيهِمْ نَسَبًا حَتَّى تُخْلَصَ نَسَبِي . فَأَتَاهَا حَسَّانُ ، ثُمَّ رَجَعَ ، فَقَالَ : / يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَدْ خَلَصَتْ نَسَبُكَ ، ١٦٣ وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لَأَسْأَلَنَّكَ مِنْهُمْ كَمَا تُسَلُّ الشَّعْرَةَ مِنَ الْعَجِينِ . قَالَتْ عَائِشَةُ : فَسَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ لِحَسَّانَ : إِنَّ رُوحَ الْقُدُسِ لَا يَزَالُ يُؤَيِّدُكَ

= وهذا الخبر رواه من هذه الطريق ، أبو داود في الأدب ، « باب ما جاء في الشعر » ، والترمذي في الأدب ، « باب ما جاء في إنشاد الشعر » ، وقال : « هذا حديث حسن صحيح غريب » ، والمسند ٦ : ٧٢ ، وهو بغير هذا اللفظ من طرق أخرى في الصحيح (الفتح ٧ : ٣٨٨) ، ومسلم في فضائل الصحابة ، « باب فضائل حسان » ، والأب المفرد للبخاري رقم : ٨٦٢ ، ٨٦٣ ، وانظر الخبر التالي : ٩٢٩

ما نَافَحَتْ عَنْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ﷺ . وَقَالَتْ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : هَجَاهُمْ فَأَشْفَى وَأَشْتَفَى . (١)

٩٣٠ - حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَارٍ قَالَ ، حَدَّثَنِي أَبُو غَزِيَّةٍ مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى قَالَ ، حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَصْعَبٍ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ الْمُنْذَرِ ، عَنْ جَدَّتِهَا أَسْمَاءَ ابْنَتِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ : أَنَّ الزُّبَيْرَ بْنَ الْعَوَّامِ مَرَّ بِمَجْلِسٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ وَحَسَانَ بْنِ ثَابِتٍ يَنْشُدُهُمْ مِنْ شِعْرِهِ ، وَهُمْ غَيْرُ نِشَاطٍ لَمَّا يَسْمَعُونَ مِنْهُ ، فَجَلَسَ الزُّبَيْرُ مَعَهُمْ ، ثُمَّ قَالَ لَهُمْ : مَالِي أَرْأَكُمْ غَيْرَ آذِنِينَ لَمَّا تَسْمَعُونَ

(١) الخبر : ٩٢٩ ، خبر عائشة في شأن حسان ، من طريق « أبي سلمة بن عبد الرحمن » عن عائشة ، وهي الطريق الثانية ، وانظر ما قبله .

و « أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف الزهري » ، التابعي الثقة ، مضى برقم : ٨٦٧

و « محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي » ، التابعي الثقة ، مضى برقم : ٥٢٩

و « عُمَارَةُ بْنُ غَزِيَّةٍ بْنِ الْحَارِثِ الْأَنْصَارِيُّ » ، ثقة ، مضى برقم : ١٠٢ - ١٠٤

و « ابن أبي هلال » ، هو « سعيد بن أبي هلال الليثي » ، المصري ، الثقة ، مضى برقم : ٨٠٧

و « خالد بن يزيد الجُمَحِيُّ » ، المصري ، الثقة ، مضى برقم : ٨٠٧

و « الليث بن سعد المصري » ، مضى برقم : ٩١٥ ، ٩١٦

وابنه « شعيب بن الليث بن سعد المصري » ، الثقة ، مضى برقم : ٩١٥

و « عبد الله بن عبد الحكم المصري » ، الثقة ، مضى برقم : ٩١٥

ومن هذه الطريق رواه مسلم في فضائل الصحابة ، « باب فضائل حسان بن ثابت » ، مطولاً .

وفي رواية مسلم بعض الخلاف ، في مسلم : « فلما دخل عليه ، قال حسان : قد آن لكم أن ترسلوا إلى هذا الأسد » ، جعله من قول حسان ، وأنا أرجحه ، و « أني » ، و « آن » ، بمعنى واحد ، بمعنى : حان = وفيه أيضاً : « ثم أذنع لسانه فجعل يُحرِّكه » ، وهذه أرجح وأحسن ، وأخشى أن يكون ما ههنا تصحيف لا غير = وفيه أيضاً : « ... حتى يُلْحَصَ لك نسي ... » فقال : يا رسول الله : قد لَحِصَ لي نسيك . يقال : لَحِصَ الْخَيْرُ ، شرحه وبينه وأزال ما يلتبس منه ، وهذا هو معنى « خلَّصه » ، أيضاً ، معنى واحد متقارب .

من شعر ابن الفَرِيعَةِ ، فَلَقَدْ كَانَ يَعْزُضُ بِهِ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَيُعْجِبُهُ ، وَيَحْسَنُ اسْتِمَاعَهُ ، وَيُجْزِلُ عَلَيْهِ ثَوَابَهُ ، وَلَا يُشْغَلُ عَنْهُ بِشَيْءٍ . (١)

٩٣١ - حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الطُّوسِيُّ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ صَالِحٍ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فَضِيلٍ ، عَنْ مُجَالِدٍ ، عَنِ الشَّعْبِيِّ ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ : لَمَّا كَانَ يَوْمُ الْأَحْزَابِ ، وَرَدَّاهُمُ اللَّهُ بِغِيظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَنْ يَحْمِي أَعْرَاضَ الْمُؤْمِنِينَ ؟ قَالَ كَعْبٌ : أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَقَالَ آبَنُ رَوَاحَةَ : أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فَقَالَ : إِنَّكَ تُحْسِنُ الشَّعْرَ ، فَقَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ : أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ . قَالَ : نَعَمْ ، أَهْجُهُمْ أَنْتَ ، فَسَيَعِينُكَ عَلَيْهِمُ رُوحُ الْقُدُسِ . (٢)

(١) الخبر : ٩٣٠ ، خير أسماء بنت أبي بكر والزبير بن العوام في شأن حسان .

« فاطمة بنت المنذر بن الزبير بن العوام » ، زوجة هشام بن عروة بن الزبير ، تابعة ، مضت برقم :

٨٨٨

و « هشام بن عروة بن الزبير » ، مضى برقم : ٩٢٦ - ٩٢٨

و « عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوام » ، ضعفه آبن معين ، مترجم في لسان الميزان ، والكبير للبخاري ٢١١/١/٣ ، وابن أبي حاتم ١٧٨/٢/٢ ، ولم يذكر فيه جرحاً .

و « أبو غزيرة » ، « محمد بن موسى بن مسكين الأنصاري » ، القاضي ، كان يسرق الحديث ، ويروى عن الثقات الموضوعات ، وقال البخاري : « عنده مناكير » ، مترجم في لسان الميزان ، وفي الكبير ٢٣٨/١/١ ، وابن أبي حاتم ٨٣/١/٤

وهذا الخبر ، ذكره في مجمع الزوائد ٨ : ١٢٥ ، مطولاً وقال : « رواه الطبراني ، وفيه عبد الله بن مصعب الزبيري ، وهو ضعيف » .

(٢) الخبر : ٩٣١ ، خير جابر بن عبد الله في شأن حسان .

« الشعبي » ، « عامر بن شراحيل » ، الإمام ، مضى برقم : ٩١٧

و « مجالد بن سعيد الهمداني » ، ليس بقوى ، لا يحتج بحديثه ، مضى برقم : ٩١٧

و « محمد بن فضيل بن غزوان الضبي » ، الكوفي ، الثقة ، مضى برقم : ٢٥١ =

٩٣٢ - حدثني يونس بن عبد الأعلى ، أنبأنا ابن وهب ، أخبرني يونس ابن يزيد ، عن ابن شهاب ، عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك ، عن أبيه ، أنه قال : يا رسول الله ، ماذا ترى في الشعر ؟ فقال رسول الله ﷺ : إِنَّ الْمُؤْمِنَ يُجَاهِدُ بِسَيْفِهِ وَلِسَانِهِ ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، لَكَأَنَّمَا تَنْضَحُونَهُم بِالنَّبْلِ . (١)

٩٣٣ - حدثنا إسماعيل بن موسى ، أنبأنا شريك ، عن سماك ، عن جابر ابن سمرة ، قال : جالسْتُ رسول الله ﷺ أكثر من مئة مرة ، فكان أصحابه يتفادون الأشعار ، ويتذكرون أمر الجاهلية ، فرموا بَبَسَم . (٢)

= و « عبد الرحمن بن صالح الأزدي ، العتكي ، الكوفي » ، ثقة ، ولكنه شيعي محترق ، مترجم في التهذيب ، والكبير ٢٩٨/١/٣ ، وابن أبي حاتم ٢٤٦/٢/٢

وهذا الخبر ، نحوه في مجمع الزوائد ٨ : ١٢٤ ، مختصراً عن جابر ، ثم قال : « رواه الطبراني ، وإسناده حسن » ، ولكن لا أدري أهو هذا الخبر بهذا الإسناد أم هو غيره متناً وإسناداً .

(١) الخبر : ٩٣٢ ، « عبد الرحمن بن كعب مالك الأنصاري السلمي » ، التابعي الثقة ، روى له الجماعة ، مترجم في التهذيب ، والكبير ٣٤٢/١/٣ ، وابن أبي حاتم ٢٨٠/٢/٢

و « الزهري » ، « ابن شهاب » ، الثقة ، مضى برقم : ٩٢٥ ، ولكن قال أحمد بن صالح : « لم يسمع الزهري من عبد الرحمن بن كعب بن مالك ، إنما يروى عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك » ولم يذكر النسائي ، « عبد الرحمن بن كعب بن مالك في شيوخ الزهري ، إنما ذكر ابن أخيه عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب » .

و « يونس بن يزيد الأيلي » ، الثقة ، مضى برقم : ٨٨٧

و « ابن وهب » ، « عبد الله بن وهب المصري » ، الثقة ، مضى برقم : ٩٢٨

وهذا الخبر رواه من هذه الطريق ابن حبان في موارد الظمان : ٤٩٤ ، رقم : ٢٠١٨ ، ٢٠١٩ ، ومنها أيضاً رواه أحمد في المسند ٦ : ٣٨٧ ، ورواه أحمد من طريق « ابن شهاب الزهري » ، عن عبد الرحمن بن عبد الله ابن كعب ، عن كعب بن مالك » ، في المسند ٣ : ٤٥٦ ، ٤٦٠ ، ورواه ابن عبد البر في الاستيعاب في ترجمة كعب بن مالك ، مطولاً . وذكره في مجمع الزوائد ٨ : ١٢٣ ، وقال : « رواه كله أحمد بأسانيد ، ورجال أحدها رجال الصحيح ، وروى الطبراني في الأوسط والكبير نحوه » .

(٢) الخبر : ٩٣٣ « سماك بن حرب الدهلي ، الكوفي » ، ثقة تكلموا فيه ، وضعفه بعضهم ، مضى

٩٣٤ - حدثنا أبو كريب ، حدثنا يحيى بن آدم ، حدثنا حماد بن زيد ، حدثني علي بن زيد بن جدعان ، عن عبد الرحمن بن أبي بكرة ، عن الأسود بن سَرِيع قال ، قلت لرسول الله ﷺ : إني مدحت الله مِدْحَةً ومدحتك أخرى ، فقال : هات وأبدأ بمدحة الله . (١)

٩٣٥ - حدثنا ابن بشار ، حدثنا عبد الرحمن ، حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن التَّقْفِي ، عن عمرو الشَّرِيد ، عن أبيه قال : آسْتَشْدِنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِئَةَ قَافِيَةٍ مِنْ شَعْرِ أُمِّيَّةَ بْنِ أَبِي الصَّلْتِ ، فقال : لقد كَادَ أَنْ يُسَلِّمَ فِي شَعْرِهِ . (٢)

= و « شريك بن عبد الله بن أبي شريك النخعي ، الكوفي » ، ثقة ، تكلموا فيه لكثرة خطئه واضطرابه ، مضى برقم : ٩١٩

ومن هذه الطريق رواه الترمذی في الأدب ، « باب ما جاء في إنشاد الشعر » ، وقال : « هذا حديث حسن صحيح ، وقد رواه زهير ، عن سماك أيضاً » . ، ورواه ابن أبي شيبة في المصنف ٨ : ٧١٢ ، رقم : ٦١١٣

(١) الخبر : ٩٣٤ ، « عبد الرحمن بن أبي بكرة التقفي » ، الثقة ، مضى برقم : ١٣٨ - ١٤١

و « علي بن زيد بن جدعان » ، ضعيف الحديث ، مضى برقم : ١٤١

و « حماد بن زيد بن درهم الأزدي » ، ثقة ، مضى برقم : ٨٤٤

و « يحيى بن آدم بن سليمان الأموي » ، الثقة ، مضى برقم : ٩٢٤

وهذا الخبر رواه مطولاً في مجمع الزوائد ٨ : ١١٨ ، وقال : « رواه أحمد والطبراني بنحوه بأسانيد ورجال ، أحدهما عن أحمد رجال الصحيح » ، ورواه البخاري في الأدب المفرد رقم : ٣٤٢ من هذه الطريق مختصراً ومطولاً ، ثم رواه من طريق « الحسن ، عن الأسود بن سريع » ، في الأدب المفرد رقم : ٨٥٩ ، ٨٦١ ، ٨٦٨ ، انظر ما سلف الخبر رقم : ١٤١ ، ورواه ابن أبي شيبة في المصنف ٨ : ٧١٣ ، رقم : ٦١١٦ ، وأسقط من الإسناد « علي بن زيد بن جدعان » .

(٢) الأخبار : ٩٣٥ - ٩٣٧ ، خبر الشريد بن سويد التقفي ، في شأن شعر أمية بن الصلت .

وولده « عمرو بن الشريد بن سويد الطائفي » ، تابعي ثقة ، مترجم في التهذيب ، والكبير

= ٣٤٣/٢/٣ ، وابن أبي حاتم ٢٣٨/١/٣

٩٣٦ - حدثنا ابن وكيع ، حدثنا أبي ، عن عبد الله بن عبد الرحمن بن يعلَى الطائفي ، عن عمرو بن الشريد ، عن أبيه قال : أُرْدَفَنِي النَّبِيُّ ﷺ خَلْفَهُ ، ثُمَّ أَنْشَدْتُهُ مِنْ شِعْرِ أُمِّیَّةَ بْنِ أَبِي الصَّلْتِ مِئَةَ بَيْتٍ ، كُلَّمَا فَرَعْتُ عَنْ قَافِيَةِ بَيْتٍ ، قَالَ : هِيَّه ، ثُمَّ قَالَ : إِنَّ كَادَ لَيُسْلِمَ .

٩٣٧ - حدثنا ابن وكيع ، حدثنا ابن عيينة ، عن إبراهيم بن ميسرة ، عن عمرو بن الشريد = أو : يعقوب بن عاصم = ، عن الشريد قال : أُرْدَفَنِي النَّبِيُّ ﷺ ، فَقَالَ : هَلْ مَعَكَ مِنْ شِعْرِ أُمِّیَّةَ بْنِ أَبِي الصَّلْتِ شَيْءٌ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ . قَالَ : هِيَّه فَأَنْشَدْتُهُ بَيْتًا ، ثُمَّ قَالَ : هِيَّه : فَأَنْشَدْتُهُ بَيْتًا ، حَتَّى أَتَمَمْتُ مِئَةَ بَيْتٍ .

٩٣٨ - / حدثنا حُمَيْدُ بْنُ مَسْعَدَةَ ، حدثنا سفيان بن حبيب ، عن شعبة ، عن عدي بن ثابت ، أَنَّهُ سَمِعَ الْبَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ يَقُولُ : إِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِحَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ : أَهْجُوهُمْ وَجَبِلْ مَعَكَ . (١)

...

= و « يعقوب بن عاصم بن عروة بن مسعود الثقفي » ، ( ٩٣٧ ) ، تابعي ثقة ، مترجم في التهذيب ، والكبير ٣٨٨/٢/٤ ، وابن أبي حاتم ٢١١/٢/٤

و « عبد الله بن عبد الرحمن بن يعلَى الثقفي » ، الطائفي ، ( ٩٣٦ ، ٩٣٥ ) ، ثقة ، ليس بقوى ، يعتبر بحديثه ، له في مسلم حديث واحد ، هو هذا ، مترجم في التهذيب ، والكبير ١٣٣/١/٣ ، وابن أبي حاتم ٩٦/٢/٢

و « إبراهيم بن ميسرة الطائفي » ، ( ٩٣٧ ) ، الثقة ، مضى برقم : ٣٤٥ ، ٣٤٧

و « عبد الرحمن » ، هو « عبد الرحمن بن مهدى » ، ( ٩٣٥ ) ، الثقة ، مضى برقم : ٨٥٢

و « وكيع بن الجراح » ، ( ٩٣٦ ) ، الثقة ، مضى برقم : ٨٩٩

و « ابن عيينة » ، « سفيان بن عيينة » ، ( ٩٣٧ ) ، الثقة ، مضى برقم : ٩٢٥

ومن هذه الطرق رواه مسلم في أول كتاب الشعر ، وابن ماجه في الأدب ، « باب الشعر » ، وأحمد في

المسند ٤ : ٣٨٨ ، ٣٨٩ ، والبخارى في الأدب المفرد رقم : ٨٦٩

(١) الخبر : ٩٣٨ ، هذا الخبر هو مكرر الخبر السابق رقم : ٩٢١

قالوا : فهذه الأخبار تُعارض الأخبار التي رُوِيَتْ عن رسول الله ﷺ أنه قال : « لَأَنْ يَمْتَلِئَ جَوْفُ أَحَدِكُمْ قَيْحًا ، خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَمْتَلِئَ شَعْرًا » ، لأنه معلوم أنَّ حسان بن ثابت وكعب بن مالك ، ومن ذكرنا من الشعراء الذين كانوا على عهد رسول الله ﷺ من أصحابه ، كان الشعرُ أغلبَ عليهم من غيره ، فَلَمْ يَنْهَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ عن ذلك ، ولم يَرَأْنِهِمْ بِذَلِكَ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مُسْتَحَقِّي الْعِقَابِ ، بل جاءت الأخبارُ عنه أنه نَذَبَهُمْ إِلَى قَبِيلِهِ ، وَحَثَّهُمْ عَلَيْهِ ، ووَعَدَهُمْ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى الثَّوَابَ الْجَزِيلَ عَلَى هَجَائِهِمُ الْمُشْرِكِينَ ، وَذَبَّهُمْ عَنْ أَعْرَاضِ الْمُسْلِمِينَ .

قالوا : وإِذْ كَانَتِ الرَّوَايَتَانِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ صَحِيحَتَيْنِ ، وَكَانَ غَيْرُ جَائِزٍ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ كَانَ مِنْهُ فِي وَقْتٍ وَاحِدٍ وَمَقَامٍ وَاحِدٍ ، إِذْ كَانَ أَحَدُهُمَا دَلِيلًا عَلَى تَحْرِيمِ الْامْتِلَاءِ مِنَ الشَّعْرِ ، <sup>(١)</sup> وَالْآخَرُ عَلَى إِبَاحَتِهِ وَإِطْلَاقِهِ ، عُلِمَ أَنَّ ذَلِكَ كَانَ مِنْهُ فِي وَقَّتَيْنِ . وَإِذْ كَانَ ذَلِكَ كَانَ فِي وَقَّتَيْنِ مُخْتَلِفَيْنِ ، وَلَمْ يَكُنْ مَعْلُومًا أَيُّهُمَا الْمُنْتَقِذُ صَاحِبُهُ ، وَجَبَ طَرَحُهُمَا ، وَالْمَصِيرُ أَنْ يُعْرَفَ الْوَاجِبُ فِي ذَلِكَ مِنَ الْقَوْلِ مِنْ جِهَةِ الْامْتِنَاعِ .

قالوا : وَإِذْ كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ ، وَكَانَ الشَّعْرُ كَلَامًا كَسَائِرِ الْكَلَامِ غَيْرِهِ ، غَيْرَ أَنَّ لَهُ فَضْلًا عَلَى غَيْرِهِ مِنَ الْكَلَامِ الْمُنْتَوَرِ بِأَنَّهُ مُوزُونٌ ، تَسْتَحْلِيهِ الْأَلْسُنُ ، وَتَسْتَعِذُّ بِهِ الْمَسَامِعُ . وَلَمْ يَكُنِ الْمَمْتَلِئُ جَوْفُهُ مُخْطَبًا وَرِسَائِلُ مُسْتَحَقًّا أَنْ يَكُونَ مَذْمُومًا ، كَانَ كَذَلِكَ الْمَمْتَلِئُ جَوْفُهُ شَعْرًا غَيْرَ مُسْتَحَقٍّ أَنْ يَكُونَ مَذْمُومًا ، كَمَا غَيْرُ مَذْمُومِ الْمَمْتَلِئُ جَوْفُهُ مُخْطَبًا وَرِسَائِلُ ، وَهِيَ كُلُّهَا كَلَامٌ ، كَمَا الشَّعْرُ كَلَامٌ مِثْلُهَا .

قالوا : وَلَا مَعْنَى لِقَوْلِ الْقَائِلِ : إِنَّمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِقَوْلِهِ : « لَأَنْ يَمْتَلِئَ جَوْفُ أَحَدِكُمْ قَيْحًا ، خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَمْتَلِئَ شَعْرًا » ، أَنَّ يَمْتَلِئَ قَلْبُهُ مِنَ الشَّعْرِ حَتَّى

(١) فِي الْمَخْطُوطَةِ : « دَلِيلًا عَلَى التَّحْرِيمِ الْامْتِلَاءِ » ، وَهُوَ لَا شَيْءَ .

لَا يَكُونُ فِيهِ شَيْءٌ سِوَاهُ مِنَ الْقُرْآنِ وَعِلْمِ الدِّينِ ، لِأَنَّ ذَلِكَ لَوْ كَانَ مَعْنَاهُ ، لَوَجِبَ أَنْ يَكُونَ قَلْبُهُ لَوْ امْتَلَأَ مِنَ الْخُطْبِ وَالرِّسَالِ وَأَسَاجِيعِ الْكُتَّانِ ، حَتَّى لَا يَكُونَ فِيهِ شَيْءٌ مِنَ الْقُرْآنِ وَعِلْمِ الدِّينِ ، أَنْ يَكُونَ غَيْرَ مَذْمُومٍ ، إِذْ كَانَ الذَّمُّ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ إِنَّمَا وَرَدَ عَلَيْنَا لَمَنْ امْتَلَأَ قَلْبُهُ مِنَ الشَّعْرِ خَاصَّةً .

قَالُوا : وَفِي إِجْمَاعِ الْمُسْلِمِينَ عَلَى ذَمِّ مَنْ امْتَلَأَ قَلْبُهُ مِمَّا ذَكَرْنَا مِنَ الْأَشْيَاءِ الَّتِي عَدَدْنَا ، حَتَّى لَا يَكُونَ فِيهِ شَيْءٌ مِنَ الْقُرْآنِ وَعِلْمِ الدِّينِ = الدَّلِيلُ الْوَاضِحُ عَلَى أَنَّ مَعْنَى قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ : « لَأَنْ يَمْتَلِئَ جَوْفُ أَحَدِكُمْ قَيْحًا ، خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَمْتَلِئَ شَعْرًا » ، غَيْرِ الَّذِي قَالَهُ قَائِلُ هَذِهِ الْمَقَالَةِ .

قَالُوا : وَإِذَا كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ ، فَالصَّحِيحُ مَا قُلْنَا : مِنْ أَنَّ ذَلِكَ كَانَ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ فِي وَقْتَيْنِ مُخْتَلَفَيْنِ ، وَقَدْ سَقَطَتْ حُجَّتُهُمَا جَمِيعًا ، إِذْ كَانَ لَا عِلْمَ عِنْدَنَا بِالنَّاسِخِ مِنْهُمَا وَالْمَنْسُوخِ ، وَصَارَ الْأَمْرُ فِيهِ إِلَى الْإِسْتِبَاطِ ، وَكَانَتِ الْأَدِلَّةُ تَدُلُّ عَلَى مَا بَيْنَنَا .

قَالُوا : وَبَعْدُ ، فَإِنَّهُ لَمْ يَكُنْ كَبِيرٌ أَحَدٍ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَالتَّابِعِينَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ مِنَ الْعَرَبِ ، إِلَّا وَهُوَ لِلشَّعْرِ قَائِلٌ ، أَوْ هُوَ لَهُ رَأْيُ الرَّوَاةِ الْغَزِيرَةِ الْكَثِيرَةِ ، وَرَوَوْا بِتَصَدِيقِ مَا قَالُوا أَخْبَارًا ، نَذَكُرُ بَعْضَ مَا صَحَّ سَنَدُهُ مِمَّا حَضَرْنَا مِنْ ذَلِكَ / ذِكْرُهُ . ١٦٥

...

٩٣٩ - حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، حَدَّثَنَا هَشِيمٌ ، قَالَ عُمَرُ بْنُ أَبِي زَائِدَةَ ، أَنَبَانَا عَنْ الشَّعْبِيِّ قَالَ : كَانَ أَبُو بَكْرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ يَقُولُ الشَّعْرَ ، وَعُمَرُ يَقُولُ الشَّعْرَ ، وَكَانَ عَلَى أَشْعَرِ الثَّلَاثَةِ ، رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ . (١)

(١) الْخَيْرَان : ٩٣٩ ، ٩٤٠ ، « الشَّعْبِيُّ » ، « عَامِرُ بْنُ شَرَاهِيلَ » ، « الثَّقَفَةُ » ، مَضَى بِرَقْمٍ : ٩٣١

و « ابْنُ أَبِي زَائِدَةَ » ، هُوَ « زَكْرِيَّا بْنُ أَبِي زَائِدَةَ الْهَمْدَانِيُّ » ، « الثَّقَفَةُ » ، مَضَى بِرَقْمٍ : ٢٨٢ =

٩٤٠ - حدثني عُيَيْدُ بْنُ أَسْبَاطَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْقُرَشِيُّ ، حدثنا ابن إدريس ، عن ابن أبي زائدة ، عن الشعبي قال : كَانَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ شَاعِرَيْنِ ، وَكَانَ عَلِيٌّ مِنْ أَشْعَرِ الثَّلَاثَةِ ، رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ .

٩٤١ - حدثني يونس بن عبد الأعلى ، أنبأنا ابن وهب ، أخبرني عمرو بن الحارث ، عن سعيد بن أبي هلال ، عن مروان بن عثمان ، عن سعيد بن سليمان بن زيد ابن ثابت : أَنَّ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ رَوَى مِنْ شِعْرِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ تَسْعِينَ قَصِيدَةً . (١)

٩٤٢ - حدثني أَبُو غَسَّانَ الْيَحْمَدِيُّ مَالِكُ بْنُ الْحَلِيلِ ، حدثنا يعقوب الخَضْرَمِيُّ ، حدثنا زياد ، عن عكرمة ، عن ابن عباس أنه قال : الشُّعْرُ دِيَوَانُ الْعَرَبِ ، هُوَ أَوَّلُ عِلْمِ الْعَرَبِ ، [ عَلَيْكُمْ ] شِعْرُ الْجَاهِلِيَّةِ [ وَ ] شِعْرُ الْحِجَازِ . (٢)

= و « هشيم بن بشير الواسطي » ، ( ٩٣٩ ) ، الثقة ، مضى برقم : ٩٢٧

و « ابن إدريس » ، هو « عبد الله بن إدريس الأودي » ، ( ٩٤٠ ) ، الثقة ، مضى برقم : ٤٠٢  
وانظر مصنف ابن أبي شيبة ٨ : ٦٩٨ ، رقم : ٦٠٧٩ ، مثله ، من طريق ، « وكيع ، عن الحسن ، عن أبي الجحاف ، عن الشعبي » .

(١) الخبر : ٩٤١ ، « سعيد بن سليمان بن زيد بن ثابت الأنصاري » ، روى عن أبيه وعمه خارجة ، ولم يرو عن جده ، مترجم في التهذيب ، والكبير ١/٢ / ٤٤٠ ، وابن أبي حاتم ٢/١ / ٢٥٠  
و « مروان بن عثمان بن أبي سعيد بن المعلّى الزُّرْقِيُّ الأنصاري » ، ضعيف ، مترجم في التهذيب ، والكبير ١/٤ / ٣٦٩ ، وابن أبي حاتم ١/٤ / ٢٧٢

و « سعيد بن أبي هلال الليثي ، المصري » ، الثقة ، مضى برقم : ٩٢٩

و « عمرو بن الحارث بن يعقوب الأنصاري ، المصري » ، الثقة ، مضى برقم : ٩٠٧

و « ابن وهب » ، « عبد الله بن وهب المصري » ، الثقة ، مضى برقم : ٩٣٢

(٢) الخبر : ٩٤٢ ، « عكرمة » ، مولى ابن عباس ، مضى برقم : ٥٨٤

و « زياد » ، أكبر ظني أنه « زياد ، مولى قيس الخدء » ، مترجم في الكبير ١/٢ / ٣٣٥ ، وابن أبي حاتم

٩٤٣ - حدثنا ابن بشار وأبن المثنى قال ، حدثنا محمد بن جعفر ، حدثنا شعبة قال ، سمعت قتادة يحدث ، عن مُطَرِّف بن عبد الله بن الشَّخِير قال : صحبت عمران بن حصين من الكوفة إلى البصرة ، فما أتى علينا يوم إلا أنشدنا فيه شعراً ، وقال : إِنَّ فِي الْمَعَارِضِ مَنْدُوحَةً عَنِ الْكَذِبِ . (١)

٩٤٤ - حدثنا ابن المثنى ، حدثنا أبو داود ، حدثنا شعبة ، عن قتادة قال ، سمعت مُطَرِّفًا قال ، سمعت عمران بن حصين ، فذكر مثله .

٩٤٥ - حدثنا نصر بن علي الجهضمي ، حدثنا الأصمعي ، عن ابن أبي الزناد قال ، قيل لسعيد بن المسيب : إن أناساً يكرهون الشعر . قال : نَسَكُوا نُسْكَاً عَجِيبًا . (٢)

= و « يعقوب الحضرمي » ، هو « يعقوب بن إسحق بن زيد ، النحوي » ، صدوق ، مضى برقم : ١٥ ونص الخبر في نضرة الإغريض للمظفر العلوي : « تعلموا الشعر ، فإنه أول علم العرب ، وهو ديوان الأدب ، وعليكم بشعر أهل الحجاز ، فإنه شعر الجاهلية ، وقد عُفِيَ عنه » . أما الذي في المخطوطة فلا يستقيم إلا على الوجه الذي كتبه ، وكان فيها : « علم شعر الجاهلية شعر الحجاز » ، وإن كنت غير راض عنه . (١) الخبران : ٩٤٣ ، ٩٤٤ ، « مطرف بن عبد الله بن الشَّخِير العامري » ، الثقة ، مضى برقم :

٤٦٥ - ٤٧٢

و « قتادة بن دعامة السدوسي » ، الثقة ، مضى برقم : ٩١٠

و « شعبة » ، الإمام ، مضى برقم : ٩٢١ ، ٩٢٢

و « محمد بن جعفر » ، « غندر » ، ( ٩٤٣ ) ، الثقة ، مضى برقم : ٩٠٩

و « أبو داود » ، هو الطيالسي الإمام ، ( ٩٤٤ ) ، مضى برقم : ٩١٠

وهذا الخبر من هذه الطريق ، رواه البخاري في الأدب المفرد رقم : ٨٥٧ ، ثم رقم : ٨٨٥ ، وابن أبي شيبه في المصنف ٨ : ٧٠١ ، رقم : ٦٠٨٨ ، مختصراً . ثم ٨ : ٧١٣ ، رقم : ٦١١٤

(٢) الخبر : ٩٤٥ ، « سعيد بن المسيب » ، الإمام ، مضى برقم : ٩٢٥

و « ابن أبي الزناد » ، هو « عبد الرحمن بن أبي الزناد المدني » ، صدوق ، يتكلمون فيه ، مضى برقم :

٩٢٦ ، ٩٢٨

و « الأصمعي » ، « عبد الملك بن قُريب » ، الإمام العلم ، ثقة صدوق ، مترجم في التهذيب .

٩٤٦ - حدثني مُشَرِّفُ بْنُ أَبَانَ الْحَطَّابُ ، حدثنا إِسْحَقُ بْنُ عِيسَى بْنِ ثَابِتِ بْنِ أَبِي هَنْدٍ ، حدثنا عَبَّادُ بْنُ رَاشِدٍ قَالَ : جاء رجل إلى الحسن ، فقال : إني أتعلم القرآن ، وإنَّ أباي يأمرني أن أتعلم الشعر ، فقال : تعلم القرآن ، وتُحَدِّثُ من الشعر ما تُرضي به أباك . (١)

...

وقال آخرون : معنى قول النبي ﷺ : « لَأَنْ يَمْتَلِئَ جَوْفُ أَحَدِكُمْ قِيحاً ، خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَمْتَلِئَ شَعراً » ، التَّنْهَى عَنْ قِيلِ الشعر كُلِّهِ وروايته ، قليله وكثيره . قالوا : وذلك أَنَّ القليل من القِيحِ في الجوف مَضَرَّةٌ ، وكلُّ أَحَدٍ من الناس لِقَلِيلِ ذلك وكثيره كَارِهٌ أَنْ يَكُونَ فِي جَوْفِهِ .

قالوا : فَإِذَا كَانَ الامْتِلَاءُ من الشعر نظيرَ الامْتِلَاءِ من القِيحِ ، فَدُونَ الامْتِلَاءِ من الشعر ، نظيرُ ما هو دون الامْتِلَاءِ من القِيحِ ، وكلُّ ذلك مكروه في الجوف ، وكذلك الشعرُ كُلُّهُ مكروه أَنْ يَكُونَ في الجوف منه شَيْءٌ .

وَأَعْتَلُّوا لِتَصَحِيحِ مَا قَالُوا مِنْ ذَلِكَ مِنَ الْأَخْبَارِ بِمَا : -

٩٤٧ - حدثني محمد بن عبد الله بن عبد الحكم المصري ، حدثنا أبو زُرْعَةَ وَهَبُ اللَّهِ بْنُ رَاشِدٍ ، أَنبَأَنَا حَيَّوَةُ بْنُ شُرَيْحٍ ، أَنبَأَنَا شَرَّاحِيلُ بْنُ يَزِيدٍ

(١) الخبر : ٩٤٦ ، « الحسن » ، هو البصري الإمام ، مضى برقم : ٨٢٢ ، ٨٢٣

و « عباد بن راشد التميمي ، البصري » ، صدوق ، ليس بالقوي ، مضى في مسند ابن عباس رقم : ٤٤٣ ، وهو « ابن أخت داود بن أبي هند ، ويقال : ابن خالته » .

و « إِسْحَقُ بْنُ عِيسَى بْنِ ثَابِتٍ ، ابن ابنت داود بن أبي هند » ، شيخ بصري ، ثقة ربما أخطأ ، مترجم في لسان الميزان ، والكبير ٣٣٩/١/١ ، وابن أبي حاتم ٢٣٠/١/١ ، واقتصر جميعهم في نسبه على « إِسْحَقُ بْنُ عِيسَى ، أَبُو هَاشِمٍ » ، فزادنا الطبري فائدة .

الْمَعَاوِرِيُّ ، أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ رَافِعِ التَّنُوخِيِّ يَقُولُ ، إِنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ يَقُولُ ، إِنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : مَا أَبَالَى مَا أَتَيْتُ = أَوْ : مَا أَبَالَى مَا رَكِبْتُ = إِذَا أَنَا شَرِيتُ تَرْيَاقًا ، أَوْ عَلَّقْتُ تَمِيمَةً ، أَوْ قُلْتُ شِعْرًا مِنْ قَبْلِ نَفْسِي = الْمَعَاوِرِيُّ هُوَ الَّذِي يَقُولُ : مَا أَذْرَى أَيُّهُمَا قَالَ أَبُو رَافِعٍ : مَا أَبَالَى مَا رَكِبْتُ ، أَوْ : مَا أَبَالَى مَا أَتَيْتُ . (١)

(١) الخبز : ٩٤٧ ، « عبد الرحمن بن رافع التنوخى ، المصرى » ، قاضى إفريقية ، قال البخارى : « فى حديثه مناكير » ، وقال ابن حبان فى الثقات : « لا يحتج بخبره ، إذا كان من رواية عبد الرحمن بن زياد بن أنعم ، عنه ، وإنما وقع المناكير فى حديثه من أجله ، وهو أحد الفقهاء العشرة الذين أرسلهم عمر بن عبد العزيز ليفقهوا أهل إفريقية ، قال أخى رحمه الله ، ووثقه من هذه الجهة فقال : « ما كان عمر بن عبد العزيز ليرسل فى هذا إلا رجلاً ثقةً عدلاً » وقال : « يريد ابن حبان أن هذا ليس على إطلاقه ، وأن ليس الضعيف من قبل عبد الرحمن بن رافع نفسه ، وإنما وقعت المناكير فيما روى عنه ابن أنعم » ، مترجم فى التهذيب ، والكبير ٢٨٠/١/٣ ، وابن أبى حاتم ٢٣٢/٢/٢

و « شراحيل بن يزيد المعافرى ، المصرى » ، ثقة ، مترجم فى التهذيب ، والكبير ٢٥٦/٢/٢ ، وابن أبى حاتم ٣٧٤/١/٢

و « حَيَّوَةُ بن شَرِيحَ التَّجِيبِيِّ ، المصرى » ، الثقة ، مضى برقم : ١٨٢

و « أَبُو زُرْعَةَ » ، « وهب الله بن راشد » ، مؤذن القسطنطينية ، صدوق ، مضى برقم : ٨٨٧

وهذا الخبر روى من طرق سأذكرها بعد ، رواه أبو داود فى الطب ، « باب فى الترياق » ، ورواه أحمد فى المسند : ٦٥٦٥ ، ٧٠٨١ ، ورواه ابن عبد الحكم فى فتوح مصر : ٢٥٥ ، وأبو نعيم فى حلية الأولياء : ٩ : ٣٠٨

وهذه هى أسانيد هذا الخبر ، فى هذه الكتب مرتبة على الرواة ، عن عبد الله بن عمرو .

١ - عبد الله بن يزيد المقرئ ، عن سعيد بن أبى أيوب ، عن شرحبيل بن يزيد المعافرى ، عن عبد الرحمن بن رافع التنوخى ، عن عبد الله بن عمرو ، ( أبو داود ) .

٢ - عبد الله بن يزيد المقرئ ، عن سعيد بن أبى أيوب ، عن شرحبيل بن شريك المعافرى ، عن عبد الرحمن بن رافع ، عن عبد الله بن عمرو ، ( المسند : ٧٠٨١ ) =

## ٩٤٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ ، حَدَّثَنَا ابْنُ إِدْرِيسَ أَنْبَأَنَا حُصَيْنٌ ، عَنْ

٣ - عبد الله بن يزيد المقرئ ، عن حيوة بن شريح ، عن شرحبيل بن شريك المعافري ، عن عبد الرحمن بن رافع ، عن عبد الله بن عمرو ، ( المسند : ٦٥٦٥ )

٤ - أبو زرعة وهب الله بن راشد ، عن حيوة بن شريح ، عن شراحيل بن يزيد المعافري ، عن عبد الرحمن بن رافع ، عن عبد الله بن عمرو .

٥ - معاوية بن يحيى ، عن سعيد بن أبي أيوب ، عن شرحبيل بن شريك المعافري ، عن أبي عبد الرحمن الحلي ( عبد الله بن زيد المعافري ) ، عن عبد الله بن عمرو ، ( حلية الأولياء ٩ : ٣٠٨ ) ، ( الطبري هنا : ٩٤٧ ) و ( فتوح مصر : ٢٥٥ )

٦ - أبو الأسود النضر بن عبد الجبار ، عن ابن لهيعة ، عن شراحيل بن يزيد ، قال : كان بيني وبين حنش بن عبد الله كلامٌ ، فقال : لولا شيء سمعته من ابن عمرو لعلمت ، سمعته يقول ، سمعت رسول الله ﷺ يقول .

فالرواة عن عبد الله بن عمرو ثلاثة :

١ - « عبد الرحمن بن رافع التنوخى » ، ( ١ - ٤ )

٢ - « أبو عبد الرحمن الحلي ، عبد الله بن يزيد المعافري » ، ( ٥ )

٣ - « حنش بن عبد الله الصنعاني » ، ( ٦ )

والرواة عن « عبد الرحمن بن رافع التنوخى » ، في ظاهر الأمر ثلاثة :

١ - « شراحيل بن يزيد المعافري » ، ( ٤ )

٢ - « شرحبيل بن يزيد المعافري » ، ( ١ )

٣ - « شرحبيل بن شريك المعافري » ، ( ٢ ، ٣ )

وليس في الرواة من يقال له : « شرحبيل بن يزيد » ، كما جاء في سنن أبي داود ، فصَحَّ بما رواه أبو جعفر أن الصواب « شراحيل بن يزيد المعافري » ، ويؤيده ما في فتوح مصر : ٢٥٥ ، وصح أيضاً ما قاله الحافظ ابن حجر في ترجمة « شرحبيل بن شريك » حين ذكر رواية أبي داود فقال : « أخشى أن يكون شرحبيل بن يزيد تصحيفاً من شراحيل بن يزيد » .

١٦٦ / عمرو بن مرة ، عن عباد بن عاصم ، عن نافع بن جبير بن مطعم ، عن أبيه قال : سمعت رسول الله ﷺ وافته الصلاة فقال : الله أكبر كبيراً ، ثلاث مرّات ، والحمد لله كثيراً ، ثلاثاً ، وسبحان الله بُكْرَةً وَأَصِيلاً ، ثلاثاً ، وقال : اللهم إني أعوذ بك مِنَ الشَّيْطَانِ وَهَمْزِهِ وَنَفْثِهِ وَنَفْعِهِ . = قال فكان يقول : هَمْزُهُ الْمُؤَنَّةُ الَّتِي تَأْخُذُ صَاحِبَ الْمَسِّ ، وَنَفْثُهُ الشَّعْرَ ، وَنَفْعُهُ الْكَبِيرُ . (١)

= وبذلك يكون الرواة عن « شراحيل بن يزيد المعافري » ، ثلاثة هم :

١ - « سعيد بن أبي أيوب » ، ( ١ )

٢ - « حيوة بن شريح » ، ( ٤ )

٣ - « ابن لهيعة » ، ( ٦ )

ويكون أيضاً « شراحيل بن يزيد المعافري » رواه من طريقين :

١ - عن « عبد الرحمن بن رافع التنوخى » ، ( ١ ، ٤ )

٢ - وعن « حنش بن عبد الله الصنعاني » ، ( ٦ )

ويكون أيضاً :

١ - « سعيد بن أبي أيوب » ، رواه مرة عن « شراحيل بن يزيد المعافري » ( ١ ) بعد

تصحّحه = ثم عن « شرحبيل بن شريك المعافري » ، ( ٢ ، ٥ )

٢ - « حيوة بن شريح » ، رواه مرة عن « شرحبيل بن شريك المعافري » ، ( ٣ ) = ثم عن

« شراحيل بن يزيد المعافري » ، ( ٤ )

فهذا إيضاحٌ يتممه ، ما كتبه أخى رحمه الله فى التعليق على حديث المسند رقم : ٦٥٦٥ ، وقد جاءت رواية أى جعفر تؤيد ما قاله .

(١) الأخبار : ٩٤٨ - ٩٥٢ ، خبر جبير بن مطعم ، وانظر أيضاً رقم : ٩٥٤

= نافع بن جبير بن مطعم النوفلى ، الثقة ، مضى برقم : ٨٢٥ - ٨٢٧

## ٩٤٩ - حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ

= « عباد بن عاصم » ، ( ٩٤٨ ) قال البخاري : « سمع نافع بن جبير قاله : عبث = عن عبد الله بن إدريس ، عن حصين ، عن عمرو بن مرة = ( يعني هذا الخبر ) وقال أبو عوانة : عن حصين ، عن عمرو قال : حدثني عمار بن عاصم العنبري ( العنزي ) ، وقال شعبة : عن عمرو ، عن عاصم العنبري ( العنزي ) ، في الكوفيين = يعني رقم : ٩٤٩ ، الكبير ٣٧/٣ ، وابن أبي حاتم ٨٤/١/٣ ، وانظر الترجمة التالية .

و « عاصم العنزي » ، هو « عاصم بن غَمَيْرِ العنزي » ، ( ٩٤٩ ) . قال البخاري : « آدم ، حدثنا شعبة ، سمع عمرو بن مرة ، عن عاصم العنزي ، عن نافع بن جبير ، عن أبيه ، رأى النبي ﷺ كَبُرَ للصلاة = ( يعني هذا الخبر ) وقال يحيى بن موسى ، حدثنا ابن إدريس ، سمع حصيناً ، عن عمرو بن مرة ، عن عباد ابن عاصم ، عن نافع ، عن أبيه رأى النبي ﷺ ، مثله ( يعني رقم : ٩٤٨ ) وقال أبو الوليد ، حدثنا أبو عوانة ، عن حصين ، عن عمرو ، سمع عمار بن عاصم العنزي ، سمع نافعاً ، عن أبيه ، رأى النبي ﷺ يصلي الضحى ، وهذا لا يصح » ، التاريخ الكبير ٤٨٨/٢/٣

و « عمرو بن مرة المرادي ، الكوفي » ، الثقة ، مضى برقم : ٩١٨

و « حصين بن عبد الرحمن السلمى » ، ( ٩٤٨ ) ، الثقة ، مضى برقم : ٤٥٢

و « شعبة بن الحجاج » ، ( ٩٤٩ ، ٩٥٠ ) ، الإمام ، مضى برقم : ٩٤٣ ، ٩٤٤

و « يسعر بن كِدَامِ الهلالي » ، ( ٩٥١ ، ٩٥٢ ) ، الثقة ، مضى برقم : ٨٣٣

و « ابن إدريس » ، « عبد الله بن إدريس الأودي » ، ( ٩٤٨ ) ، الثقة ، مضى برقم : ٩٤٠

و « محمد بن جعفر » ، « غندر » ، ( ٩٤٩ ) ، الثقة ، مضى برقم : ٩٤٣

و « زيد بن الحباب العكلي ، الكوفي » ، ( ٩٥٠ ) ، ثقة ضابط ، مضى برقم : ٨٦٢

و « وكيع بن الجراح » ، ( ٩٥١ ) ، الثقة ، مضى برقم : ٩٣٦

و « محمد بن بشر بن الفرافصة العبدى » ، ( ٩٥٢ ) ، الحافظ ، مضى برقم : ٤٥١

وهذا الخبر ، رواه أبو داود في الصلاة ، « باب ما يستفتح به الصلاة من الدعاء » ، من طريق : « شعبة ، عن عمرو بن مرة ، عن عاصم العنزي » ، ( ٩٤٩ ) ، ثم من طريق « مسعر » ، عن عمرو بن مرة ، عن رجل ، ( ٩٥١ ، ٩٥٢ ) ، ومن الأول منهما رواه ابن ماجه في الصلاة ، « باب الاستعاذة في الصلاة » ، ومنه أيضاً رواه ابن حبان في موارد الظمآن : ١٢٣ ، رقم : ٤٤٣ ، ٤٤٤ ، ورواه أحمد في المسند : ٨٠ في موضعين ، من طريق « مسعر » ، عن عمرو بن مرة ، عن رجل من عنزة » ( ٩٥١ ، ٩٥٢ ) ، ثم رواه : ٨٣ ، من طريق أبي جعفر رقم ( ٩٤٨ ) ، ثم رواه : ٨٥ ، من طريق « شعبة » ، عن عمرو بن مرة ، عن عاصم العنزي » ، ( ٩٤٩ )

عمرو = يعنى ابن مرة = ، عن عاصم العَنْزِيّ . عن أبْنِ جَبْرِ بن مطعم ، عن أبيه ،  
عن رسول الله ﷺ بنحوه = غير أنه قال فى حديثه : قال عمرو : هَمْزُ الْمَوْتَةِ ،  
ونَفْخُهُ الْكَبِيرُ ، وَنَفْثُهُ الشَّعْرُ .

٩٥٠ - حدثنا أبو كريب ، حدثنا زيد بن حباب ، عن شعبة بن  
الحجاج ، عن عمرو بن مرة ، عن رجل من عَنَزَةٍ ، عن نافع بن جبيرة بن مطعم ،  
عن أبيه ، عن رسول الله ﷺ ، فذكر نحوه = إلا أنه قال ، قال عمرو : نَفْخُهُ  
الْكَبِيرُ ، وهَمْزُ الْجُنُونِ ، وَنَفْثُهُ الشَّعْرُ .

٩٥١ - حدثنا أبو كريب ، حدثنا وكيع بن الجراح ، عن مسعر ، عن  
عمرو بن مرة ، عن رجل من عَنَزَةٍ ، عن نافع بن جبيرة ، عن أبيه : أن رسول الله  
ﷺ كان يقول : الله أكبر كبيراً ، والحمد لله كثيراً ، وسبحان الله وبحمده بُكْرَةً  
وأصيلاً ، اللهم إني أعوذ بك من الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، من نَفْخِهِ وهَمْزِهِ وَنَفْثِهِ . قلت :  
وما هَمْزُهُ ؟ قال : فذكر كهَيْئَةِ الْمَوْتَةِ ، قلت : فما نَفْخُهُ ؟ قال : الْكَبِيرُ . قلت : فما  
نَفْثُهُ ؟ قال : الشَّعْرُ .

٩٥٢ - حدثنا أبو كريب ، حدثنا محمد بن بشر ، عن مسعر قال ،  
حدثنا عمرو بن مرة ، عن رجل من عَنَزَةٍ ، عن نافع بن جبيرة ، عن أبيه ، عن رسول  
الله ﷺ نحوه = إلا أنه قال : قلت : يا رسول الله ، ما هَمْزُهُ ؟ فذكر كهَيْئَةِ الْمَوْتَةِ .  
فقلت : ما نَفْثُهُ ؟ قال : الشَّعْرُ . قلت : وما نَفْخُهُ ؟ قال : الْكَبِيرُ .

٩٥٣ - حدثنا المثنى بن إبراهيم الأملى ومحمد بن عبد الملك قالا ، حدثنا  
ابن أبى مريم قال ، حدثنا يحيى بن أيوب قال أخبرني ابن زحر ، عن علي بن يزيد ،  
عن القاسم ، عن أبى أمامة الباهلى ، عن رسول الله ﷺ أنه قال : إِنَّ إبْلِسَ لما نزل  
الْأَرْضَ قال : يا رَبِّ ، أنزلتنى الْأَرْضَ وجعلتنى رَجِيماً = أو كما ذكر = فاجعل لى  
بَيْتاً . قال : الحمام . قال : فاجعل لى مجلساً . قال : الْأَسْوَاقُ وَمَجَامِعُ الطُّرُقِ .

قال : اجعل لي طعاماً . قال : ما لم يُذَكَّر اسم الله عليه . قال : اجعل لي شرباً . قال : كل مسكر . قال : اجعل لي مؤذناً . قال : المزامير . قال : اجعل لي قرآناً . قال : الشعر . قال : اجعل لي كتاباً . قال : الوشم . قال : اجعل لي حديثاً . قال : الكذب . قال اجعل لي رُسلًا . قال : الكُهان . قال : اجعل لي مَصَايد . قال التَّساء . (١)

٩٥٤ - حدثني هلال بن العلاء ، حدثنا أبي ، حدثنا عبيد الله ، عن يزيد ، عن عمرو بن مرة ، عن نافع بن جبير بن مطعم ، عن أبيه قال : صَلَّيْنَا مع رسول الله

(١) الخبر : ٩٥٣ ، « القاسم بن عبد الرحمن الشامي الدمشقي » ، تابعي ، ليس بالقوى ، قالوا : « لم يسمع من الصحابة إلا من أئمة » ، وأن في حديث جعفر بن الزبير ، وبشر بن عمير ، وعلى بن يزيد ، مناكير واضطراب ، ويقولون هي من قبل القاسم ، مضى في مسند ابن عباس رقم : ٨٣٣

و « على بن يزيد بن أبي هلال الألهاني » ، روى عن القاسم بن عبد الرحمن صاحب أئمة نسخة كبيرة ، وهو واهي الحديث كثير المنكرات ، قال يحيى بن معين : « على بن يزيد ، عن القاسم ، عن أئمة ، ضعاف كلها » ، متروك مُطَّرَح ، مضى في مسند على رقم : ٢٦٤

و « ابن زُحَر » ، هو « عبيد الله بن زحر الضمري ، الإفريقي » ، قال البخاري : « مقارب الحديث ، ولكن الشأن في على بن يزيد » ، وقال ابن حبان : « يروى الموضوعات عن الأثبات ، فإذا روى عن على بن يزيد أتى بالطامات » ، ونقل الترمذي في العلل عن البخاري أنه وثقه . وقال ابن حبان : « إذا اجتمع في إسناد خبر ، عبيد الله بن زحر ، وعلى بن يزيد ، والقاسم أبو عبد الرحمن ، لم يكن متن ذلك الخبر إلا ممّا عملته أيديهم » ، مضى في مسند على رقم : ٢٦٤

و « يحيى بن أيوب الغافقي ، المصري » ، الثقة ، مضى برقم : ٨٩٥

و « ابن أبي مريم » ، « سعيد بن أبي مريم » ، « سعيد بن الحكم الجمحي ، المصري » ، الثقة ، مضى

برقم : ٨٢٨

وهذا الخبر ذكره في مجمع الزوائد ٨ : ١١٩ ، وقال : « رواه الطبراني ، وفيه على بن يزيد الألهاني ، وهو ضعيف ، وقد تقدّم لهذا طرق في كتاب الإيمان » ، يعني حديث ابن عباس ١ : ١١٤ ، وهو خبر ضعيف أيضاً .

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَاةً جَهَرَ فِيهَا بِالْقِرَاءَةِ ، فَلَمَّا صَفَّ النَّاسُ كَبَّرَ نَبِيُّ اللَّهِ وَقَالَ : اللَّهُ أَكْبَرُ كَبِيرًا ، ثَلَاثًا ، وَلَهُ الْحَمْدُ ، ثَلَاثًا ، وَسَبَّحَانَ اللَّهَ وَحَمْدَهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ، ثَلَاثًا ، ثُمَّ قَالَ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، مِنْ هَمَزِهِ ، وَنَفْخِهِ ، وَنَفْثِهِ . (١)

٩٥٥ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حَرْبٍ ، حَدَّثَنَا أَبُو فُضَيْلٍ ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقُولُ : أَعُوذُ بِكَ مِنَ الشَّيْطَانِ وَهَمَزِهِ وَنَفْخِهِ وَنَفْثِهِ = فَتَفُتُّهُ الشَّعْرَ ، وَهَمَزُهُ الْمَوْتَةَ ، وَنَفْثُهُ الْكَبِيرُ . (٢)

\*\*\*

(١) الخبر : ٩٥٤ ، طريق آخر للأخبار رقم : ٩٤٨ - ٩٥٢

« زيد » ، هو « زيد بن أبي أنيسة الجزري » ، الثقة ، مضى برقم : ٥٣٩ ، ٥٤٠  
و « عبيد الله » ، هو « عبيد الله بن عمر بن أبي الوليد الجزري الرقي » ، الثقة ، مضى برقم : ٥٣٩ ، ٥٤٠  
و « العلاء بن هلال بن عمرو الباهلي ، الرقي » ، قال أبو حاتم : « منكر الحديث ، ضعيف الحديث ، وقال ابن حبان في الضعفاء : « يقلب الأسانيد ، ويغير الأسماء ، فلا يجوز الاحتجاج به » ، مترجم في التهذيب ، والكبير ٥١١/٢/٣ ، ولم يذكر فيه حرجاً ، وابن أبي حاتم ٣٦١/١/٣

وانظر تخريج الخبر فيما سلف : ٩٤٨ - ٩٥٢

(٢) الخبر : ٩٥٥ ، « أبو عبد الرحمن » ، هو السلمى ، « عبد الله بن حبيب بن ربيعة السلمى ، الكوفي » ، القارئ التابعي الثقة ، قال البخاري : « سمع علياً وعثمان وابن مسعود » ، وهو من أصحاب ابن مسعود ، مضى في مسند ابن عباس : ٩٨٧ - ٩٨٩

و « عطاء بن السائب الثقفي » ، ثقة ، قبل أن يختلط ، وما روى عنه محمد بن فضيل ففيه غلط واضطراب ، مضى في مسند ابن عباس رقم : ٩٨٧ ، ٩٨٩ وما بعده .

و « ابن فضيل » ، هو « محمد بن فضيل بن غزوان الضبي ، الكوفي » ، الثقة ، مضى برقم : ٩٣١ وهذا الخبر رواه من هذه الطريق ابن ماجه في الصلاة ، « الاستعاذه في الصلاة » ، وقال في الزوائد : « والحديث رواه أبو داود والترمذي والنسائي ، من حديث أبي سعيد الخدري ، ورواه ابن حبان من حديث جبير بن مطعم » ، ورواه أحمد في المسند : ٣٨٣٠ ، من هذه الطريق ، ورواه قبله رقم : ٣٨٢٨ من طريق « أبي الجواب » ، عن عمار بن رزيق ، عن عطاء .

/ قالوا : وينحو الذي قلنا من النهي عن قِيل الشعر وروايته ، قال جماعة من السَّلَف ، وكثيرٌ من الخَلَف .

### ذكر بعض ذلك

٩٥٦ - حدثني يحيى بن عثمان بن صالح السَّهْمِي ، حدثنا أبي ، حدثنا ابن لهيعة ، حدثني أبو قَبِيل قال ، سمعت عبد الله بن عمرو يقول : من قال ثلاثة أبيات من الشعر من تلقاء نفسه لم يَدْخُلِ الْفِرْدَوْس . (١)

٩٥٧ - حدثنا أبو كريب ، حدثنا عَثَام بن علي ، عن الأعمش ، عن مسلم ، عن مَسْرُوق : أنه تمثَّل أوَّل بيت شعر ، ثم سكت ، قيل له : لم سكتَ ؟ . قال : أخاف أن أجِد في صحيفتي شعراً . (٢)

٩٥٨ - حدثنا الزبير بن بكار ، حدثني محمد بن الضحاك بن عثمان ، عن أبيه قال : لما أرسل عُمر بن الخطاب الحُطَيْئَةَ من الحبس في هجائه الزُّبَيْرَانَ بن بدر قال له : إِيَّاكَ والشعر . قال : لا أقدرُ ، يا أمير المؤمنين ، على تركه ، مأكلة

(١) الخبر : ٩٥٦ ، « أبو قَبِيل » ، هو « حُيَّ بن هانئ المعافري ، المصري » ، تابعي ثقة ، وضعفه ابن معين ، مضى برقم : ٧٨٧

و « ابن لهيعة » ، هو « عبد الله بن لهيعة الحضرمي ، المصري » ، الفقيه ، ثقة ، يتكلمون فيه ويضعفونه ، ونقل الحافظ ابن حجر قول أبي جعفر الطبري في تهذيب الآثار : « اختلط عقله في آخر حياته » ، مضى برقم : ٨١٧

(٢) الخبر : ٩٥٧ ، « مسروق بن الأجدع الهمداني » ، الثقة ، مضى برقم : ٨٨٤  
و « مسلم » ، هو « مسلم بن صبيح الهمداني ، الكوفي » ، « أبو الضحى » ، الثقة ، مضى في مسند ابن عباس رقم : ٢٦٨ - ٢٧١

و « الأعمش » ، « سليمان بن مهران » ، الإمام ، مضى برقم : ٩١٤

و « عَثَام بن علي العامري ، الكوفي » ، ثقة ، مضى برقم : ٧٨٤

رواه ابن أبي شيبة في المصنف ٨ : ٧٢١ ، رقم : ٦١٤١

عِيَالِي ، وَتَمَلَّةٌ عَلَى لِسَانِي . قَالَ : فَشَبَّ بِأَهْلِكَ ، وَإِيَّاكَ وَكُلَّ مِدْحَةٍ مُجَحِّفَةٍ .  
قَالَ : فَمَا الْمِدْحَةُ الْمُجَحِّفَةُ ؟ قَالَ : تَقُولُ : بَنُو فُلَانٍ خَيْرٌ مِنْ بَنِي فُلَانٍ ، أَمْدَحُ  
وَلَا تُفْضِلُ . قَالَ : أَنْتَ ، يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، أَشْعُرُ مِنْي . (١)

٩٥٩ - حَدَّثَنَا حَمِيدُ بْنُ مَسْعُودَةَ السَّامِيُّ ، حَدَّثَنَا سَفِيانُ بْنُ حَبِيبٍ  
الْجَرْمِيُّ ، عَنْ ثَوْرٍ ، عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ ، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ : لِأَنَّ يَمْتَلِيَّ جَوْفَ  
أَحَدِكُمْ رَضْفًا حَتَّى يَنْقَطِعَ ، خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَمْتَلِيَّ شَعْرًا . (٢)

٩٦٠ - حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ ، حَدَّثَنَا سَفِيانُ ،  
سَلَمَةُ ، عَنْ أَبِي الزَّرْعَاءِ قَالَ ، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ : لِأَنَّ يَمْتَلِيَّ جَوْفَ أَحَدِكُمْ قِيحًا ، خَيْرٌ  
لَهُ مِنْ أَنْ يَمْتَلِيَّ شَعْرًا . (٣)

(١) الخبر : ٩٥٨ ، « الضحاك بن عثمان بن الضحاك بن عثمان الأسدي الحزامي » ، ثقة ، كان علامة  
قريش بالمدينة بأخبار العرب وأيامها وأشعارها وأحاديث الناس ، مترجم في التهذيب ، والكبير ٣٣٥/٢/٤ ،  
وابن أبي حاتم ٤٦٠/١/٢ ، وجمهرة نسب قريش رقم : ٦٩٧ ، ٦٩٨

وابنه : « محمد بن الضحاك بن عثمان الحزامي ، الأسدي » ، ثقة ، مترجم في الكبير ١١٩/١/١ ، وابن  
أبي حاتم ٢٩٠/٢/٣ ، وجمهرة نسب قريش رقم : ٦٩٩ ، ٧٠٤ ، وخلف أباه في العلم والأدب .  
وانظر ما سيأتي رقم : ٩٨٤ في خبر عمر والخطيئة .

(٢) الخبر : ٩٥٩ ، « خالد بن معدان بن أبي كريب ، الكلاعي ، الحمصي » ، الثقة ، مضى في مسند  
ابن عباس رقم : ١٠٧٥ ، روى عن أبي الدرداء ، ولم يذكر سمعاً منه .  
و « ثور » ، هو « ثور بن يزيد بن زياد الكلاعي ، الحمصي » ، ثقة ، مضى في مسند ابن عباس رقم :  
١٠٧٥ ، ٧٦٠

و « سفيان بن حبيب الجرهمي ، البصري » ، ثقة ، مضى برقم : ٩٢١

(٣) الخبر : ٩٦٠ « أبو الزعراء » ، هو الكبير ، « عبد الله بن هاني الكندي الحضرمي ، الكوفي » ،  
ثقة من كبار التابعين ، وعامة روايته عن ابن مسعود وهو خال سلمة بن كهيل ، وانفرد بالرواية عن خاله  
مترجم في التهذيب ، والكبير ٢٢١/١/٣ ، وابن أبي حاتم ١٩٥/٢/٢ =

- ٩٦١ - حدثنا ابن بشار ، حدثنا يحيى بن سعيد وقرأه عليٌّ من كتابه قال ، سمعت سفيان بن سعيد قال ، حدثني عبد الرحمن بن عابس ، عن نَاسٍ ، عن عبد الله بن مسعود أنه قال في خطبته : الشَّعْرُ مَزَامِيرُ الشَّيْطَانِ . (١)
- ٩٦٢ - حدثنا ابن بشار ، حدثنا عبد الرحمن ، حدثنا سفيان ، حدثني عبد الرحمن بن عابس ، حدثني نَاسٌ ، عن عبد الله بن مسعود ، مثله .
- ٩٦٣ - حدثنا ابن المنثني ، حدثنا محمد بن جعفر ، حدثنا شعبة ، عن سعد بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن عثمان : أنه قال : لَأَنْ يَمْتَلِئَ جَوْفُ أَحَدِكُمْ قَيْحاً حَتَّى يَرِيَهُ ، خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَمْتَلِئَ شَعْرًا . (٢)

- = و « سلمة بن كهيل الحضرمي ، الكوفي » ، ابن أخت أبي الزعراء ، الثقة ، مضى برقم : ٦٣٦  
و « سفيان » ، هو الثوري الإمام ، مضى في ( الحديث : ١٦ )
- و « عبد الرحمن » هو « عبد الرحمن بن مهدي » ، الثقة ، مضى برقم : ٩٣٥  
ورواه ابن أبي شيبة في المصنف ٨ : ٧٢١ ، رقم : ٦١٣٧
- (١) الخبران : ٩٦١ ، ٩٦٢ ، « عبد الرحمن بن عابس بن ربيعة النخعي ، الكوفي » ، ثقة ، مترجم في التهذيب ، والكبير ٣/٣٢٧ ، وابن أبي حاتم ٢/٢٦٩
- و « سفيان » ، هو الثوري الإمام « سفيان بن سعيد » ، مضى برقم : ٩٦٠  
و « يحيى بن سعيد القطان » ، ( ٩٦١ ) ، الثقة ، مضى برقم : ٩٠٩
- و « عبد الرحمن » هو « ابن مهدي » ، ( ٩٦٢ ) ، الثقة ، مضى برقم : ٩٦٠  
و « ناس » في الإسنادين ، هكذا هي في المخطوطة ، وفوق أولاهما رأس ( ص ) للشك .
- (٢) الخبر : ٩٦٣ « إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري » ، تابعي كبير ثقة ، مترجم في التهذيب ، والكبير ١/٢٩٥ ، وابن أبي حاتم ١/١١١
- وابنه « سعيد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف » ، الثقة ، مضى برقم : ٨٩٧  
و « شعبة بن الحجاج » ، الإمام الثقة ، مضى برقم : ٩٥٠  
و « محمد بن جعفر » ، « غندر » ، الثقة ، مضى برقم : ٩٤٩  
وهذا الخبر رواه ابن أبي شيبة في المصنف ٨ : ٧٢١ ، رقم : ٦١٣٨

٩٦٤ - حَدَّثَنَا ابْنُ حَمِيدٍ ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ الْقُمِّيُّ ، عَنْ جَعْفَرٍ ، عَنْ سَعِيدٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : لَأَنْ يَمْتَلِئَ جَوْفُ الرَّجُلِ قَيْحًا ، خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَمْتَلِئَ شَعْرًا . (١)

٩٦٥ - حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ مَسْعُودَةَ ، حَدَّثَنَا سَفْيَانُ بْنُ حَبِيبٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حُضَيْرٍ ، عَنْ أَبِي نُجَيْحٍ قَالَ ، سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ : لَأَنْ يَمْتَلِئَ جَوْفُ أَحَدِكُمْ قَيْحًا ، خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَمْتَلِئَ شَعْرًا . (٢)

٩٦٦ - حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ ، حَدَّثَنَا أَيُّوبُ ، عَنْ الْحَسَنِ قَالَ : لَأَنْ يَمْتَلِئَ جَوْفُ أَحَدِكُمْ قَيْحًا حَتَّى يَرِيَهُ ، خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَمْتَلِئَ شَعْرًا . (٣)

(١) الخبر : ٩٦٤ ، « سعيد » ، هو « سعيد بن جبير الأسدي ، الكوفي » ، الثقة ، مضى برقم : ٧٦١

و « جعفر » ، هو « جعفر بن أبي المغيرة الخزاعي القمي » ، ثقة ، ليس بالقوي ، مضى في مسند ابن عباس رقم : ٦٠٤

و « يعقوب القمي » ، هو « يعقوب بن عبد الله بن سعد الأشعري ، القمي » ، ثقة ، ليس بالقوي ، مضى برقم : ٧٨٢

(٢) الخبر : ٩٦٥ ، « أبو نجيح » ، هو « يسار الثقفي » ، والد « عبد الله بن أبي نجيح » ، ثقة قليل الحديث ، مضى برقم : ٥٨٠ - ٥٨٢

و « عبد الرحمن بن خضير الهلالي ، المكي » ، وثقة وكيع ، وضعفه عمرو بن علي ، مترجم في لسان الميزان ، وفي الكبير ٢٧٩/١/٣ ، وابن أبي حاتم ٢٣٠/٢/٢

و « سفيان بن حبيب الجرمي ، البصري » ، ثقة ، مضى برقم : ٩٥٩

وهذا الخبر رواه ابن أبي شيبة في المصنف ٨ : ٧٢١ ، رقم : ٦١٣٩ من طريق « علي بن مسهر » ، عن هشام بن عائذ ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة .

(٣) الخبر : ٩٦٦ ، « الحسن » ، هو البصري الإمام ، مضى برقم : ٩٤٦

و « أيوب بن أبي تميمة السختياني » ، الثقة ، مضى برقم : ٩٠٢

و « عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي » ، الثقة ، مضى برقم : ٩٠٢

٩٦٧ - حدثنا أبو كريب ، حدثنا أبو بكر بن عياش ، عن عاصم قال ،  
 قيل للربيع بن خُثَيْم : ما يمنعك أن تحيى بالبيت من الشعر ، فإن أصحابك كانوا  
 يحيئون بالبيت وبالبيتين ؟ قال : إنه ليس أحدٌ يَلْفِظُ بشيءٍ إلا كُتِبَ وجُعِلَ في  
 إمامه ، ورآه يوم القيامة ، وليس أحدٌ يوم القيامة إلا يُعْرَضُ عليه إمامه ، وإنى أكره  
 أن أقرأ في كتابي يوم القيامة بيت شعر . (١)

...

١٦٨ / والصواب من القول عندنا في معنى قول النبي ﷺ : « لَأَنْ يَمْتَلِىَ جَوْفُ أَحَدِكُمْ قِيحًا حَتَّى يَرِيَهُ ، خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَمْتَلِىَ شِعْرًا » ، هو ما رواه عن رسول الله ﷺ في معنى ذلك الشعبي عن قوله : « لَأَنْ يَمْتَلِىَ جَوْفُ أَحَدِكُمْ قِيحًا ، خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَمْتَلِىَ شِعْرًا هُجِيَتْ بِهِ » ، (٢) ولا معنى لتوهم المنكر صحة معنى هذا الخبر ، أنه يلزمه ، إن قال بتصحيحه ، بإباحة ما دون امتلاء الجوف من هجاء رسول الله ﷺ ، إذ كان الظاهر منه عنده أنه يدلُّ على النهي عن الامتلاء منه ، (٣) دون الدلالة على النهي عما هو دون الامتلاء ، وأن باطنه عنده يدلُّ على إباحة ما دون

(١) الخبر : ٩٦٧ « الربيع بن خُثَيْم الثوري ، الكوفي » ، من أصحاب ابن مسعود تابعي عابد ثقة ، قال ابن مسعود : « لو رآك النبي ﷺ لأحبك » ، مترجم في التهذيب ، والكبير ٢٤٦/١/٢ ، وابن أبي حاتم ٤٥٩/٢/١

و « عاصم » ، هو « عاصم بن أبي النجود » ، « عاصم بن بهدلة الأسدي الكوفي » ، الثقة المقرئ ، مضى برقم : ٨٢٢

و « أبو بكر بن عياش الأسدي ، الكوفي » ، الثقة ، المقرئ ، مضى برقم : ٧٨٩

(٢) هو الخبر رقم : ٩١٧

(٣) في المخطوطة : « إنما يدلُّ على النهي على الامتلاء منه » ، والصواب « أنه » ، كما أثبتته .

الامتلاء منه = إِلَّا لَغَفْلَةً ، <sup>(١)</sup> بل في ذلك الدليل الواضح ، لِمَنْ تأمله بفكرٍ صحيح ، أَنَّهُ من النبي ﷺ نَهَى عن قَلِيلٍ ما هُجِيَ به من الشعر وكثيره ، وذلك أَنَّهُ لا شك أَنَّ الامتلاء من ذلك ، إِذَا كان نَظِيرُ الامتلاء من القَيْحِ الذي يُورِثُ الورَى ، فَإِن ما دُونَ الامتلاء منه ، نظيرُ ما دُونَ الامتلاء من القَيْحِ الذي من حُكْمِهِ أَن يُورِثَ الامتلاء منه الورَى ، وذلك لا شك كُله داء مَكْرُوه ، وَضُرٌّ على الأبدان مُحْدُورٌ ، يتقيه كُلُّ ذِي فِطْرَةٍ صحيحة ، وَيَهْرَبُ منه كل ذِي بِنْيَةٍ سَلِيمَةٍ .

فإِذَا كان نَظِيرُ الشعر الذي هُجِيَ به رسول الله ﷺ ، وَلَهُ شَبِيهَا ، لتفيل رسول الله ﷺ إِيَّاهُ به ، فلا شك أَنَّهُ قد دَلَّ بتشبيهه إِيَّاهُ به عليه السلام أُولَى الألباب من أُمته ، على أَنَّ الواجبَ عليهم مِنْ اتِّقَاءِ قَلِيلٍ ذلك وكثيره والحَذَرِ منه ، نَظِيرُ ما في فِطْرَتِهِم وبَنِيَّتِهِم من اتِّقَاءِ قَلِيلٍ ما أَفْسَدَ أَجْوَافَهُمْ وكثيره ، وَأُورِثَهَا الدَّاءُ ، من القَيْحِ الذي يُورِثُهَا الورَى كَثِيرُهُ . وفي كون ذلك كذلك ، صِحَّةٌ ما قلنا ، وَفَسَادُ ما خالفنا .

...

فإِن قال قائلٌ : إِنَّ الخبر الذي ذَكَرْتُ عن الشعبي عن رسول الله ﷺ في ذلك خَبَرٌ مُرْسَلٌ ، وراوِيه بَعْدُ « مُجَالِدٌ » ، وواجب في خبر « مُجَالِدٌ » عند كثير من أهل التَّنْقِلِ ، التَّثَبُّتُ فيما كان منه عن رسول الله ﷺ مُتَّصِلًا ، فكيف بما يكون منه مُرْسَلًا مُنْقَطِعًا ؟

قيل له مَا قد بَيَّنَّا في غير هذا الموضع : من أَنَّ مَراسِيلَ العُدُولِ الذين شَأْنُهُم التَّحْفِظُ من الرواية عَمَّنْ لا يجوز الرواية عنه من الأخبار ، لله تعالى دِينَ لا رَمَّ مَنْ

(١) السياق : « ولا معنى لتوهم المنكر صحة معنى هذا الخبر ، أَنَّهُ يلزمه . إباحة ما دون الامتلاء ...

إِلَّا لَغَفْلَةٍ » .

بَلَّغْتُهُ قَبُولُهَا وَالدِّينُونَةُ بِهَا ، مع بيان الأسباب الموجبة عليه قبول خبر « مُجَالِد »  
وَنُظَرَائِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .

وَبَعْدُ ، فَإِنَّمَا لَمْ نَجْعَلْ عَلَيْنَا فِي تَصْحِيحِ الْمَعْنَى الَّذِي تَأَوَّلْنَاهُ وَقَلْنَا فِي قَوْلِ النَّبِيِّ  
ﷺ : (١) « لَأَنْ يُمْتَلَى جَوْفُ أَحَدِكُمْ فَيُحَا ، خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَمْتَلَى شِعْرًا » = الْخَبَرُ  
الَّذِي ذَكَرْنَاهُ عَنِ الشَّعْبِيِّ وَحْدَهُ ، (٢) دُونَ غَيْرِهِ مِنَ الْمَعَانِي الَّتِي تَتَّفَقُ نَحْنُ وَمُخَالِفُونَا  
عَلَيْهَا الدَّلَالَةُ عَلَى صِحَّةِ مَا قَلْنَا فِي ذَلِكَ .

وَذَلِكَ أَنَّا نَقُولُ لِلزَّاعِمِ أَنْ مَعْنَى ذَلِكَ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ التَّهْيُّ عَنْ الْإِمْتِلَاءِ مِنَ  
الشَّعْرِ حَتَّى لَا يَكُونَ فِي قَلْبِ صَاحِبِهِ شَيْءٌ غَيْرُهُ مِنَ الْقُرْآنِ وَالْعِلْمِ : أَخْبَرَنَا عَنْ  
النَّبِيِّ الَّذِي وَرَدَ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ عَنِ الْإِمْتِلَاءِ مِنَ الشَّعْرِ ، إِنْ كَانَ الْأَمْرُ عَلَى  
مَا وَصَفْتُ ، أَمْخَصُوصٌ لَهُ الشَّعْرُ خَاصَّةً ، أَمْ ذَلِكَ عَامٌّ فِي كُلِّ مَا آمَتَلَأَ الْجَوْفُ مِنْهُ  
حَتَّى لَا يَكُونَ فِيهِ غَيْرُهُ ؟

فَإِنْ زَعَمَ أَنْ ذَلِكَ مَخْصُوصٌ بِهِ الشَّعْرُ خَاصَّةً ، دُونَ سَائِرِ الْأَشْيَاءِ غَيْرِهِ =  
قِيلَ لَهُ : الْجَائِزُ إِذَا أَنْ يَمْتَلَى قَلْبُ الْمُؤْمِنِ رِوَايَةَ أُسَاجِيعَ / الْكُتَّانَ وَتُحَطَّبَ الْخُطْبَاءَ ، ١٦٩  
حَتَّى لَا يَكُونَ فِيهِ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ عِزٌّ وَجَلٌّ وَلَا مِنْ عِلْمِ الدِّينِ شَيْءٌ ؟

فَإِنْ قَالَ : ذَلِكَ كَذَلِكَ = خَرَجَ مِنْ قَوْلِ جَمِيعِ الْأُمَّةِ ، لِإِبَاحَتِهِ الْجَهْلَ مِنْ  
أُمُورِ [ الدِّينِ ] بِمَا لَمْ يُبَيِّحِ اللَّهُ الْجَهْلَ بِهِ ، (٣) وَمَنْ تَرَكَ حِفْظَ الْقُرْآنِ وَمَا لَا يَسَعُ تَرْكُ  
حِفْظِهِ = لِأَحَدٍ . (٤)

(١) كَانَ فِي الْمَخْطُوطَةِ : « وَبَعْدَ فَإِنَّمَا لَمْ نَجْعَلْ عَلَيْنَا ... » ، وَالصَّوَابُ « فَإِنَّمَا » ، وَبِهَا يَزُولُ سَقَمُ

الْعِبَارَةِ .

(٢) السِّيَاقُ : « وَبَعْدَ ، فَإِنَّمَا لَمْ نَجْعَلْ عَلَيْنَا ... الْخَبَرُ الَّذِي ذَكَرْنَاهُ » ، وَ « الْخَبَرُ » ، مَفْعُولٌ « نَجْعَلُ » .

(٣) كَانَ فِي الْمَخْطُوطَةِ : « لِإِبَاحَةِ الْجَهْلِ مِنْ أُمُورِ الدُّنْيَا » ، وَهُوَ خَطَأٌ ظَاهِرٌ .

(٤) السِّيَاقُ : « بِمَا لَمْ يُبَيِّحِ اللَّهُ الْجَهْلَ بِهِ ... لِأَحَدٍ » .

وإن قال : ذلك غيرُ جائزٍ .

قيل : فقد بطلَ إذاً أن يكونَ قولُ النبي ﷺ الذي ذكرناه معنيًا به الشعر خاصةً . وذلك تركُّ منه لقوله .

وإن قال : بل ذلك معنيٌّ به كُلُّ ما امتلأ منه جَوْفُ المرءِ كائناً ما كان ذلك الذي امتلأ منه ، شعراً أو غيره = تركُّ القولِ بالخَبَرِ ، وقيل له : فقد يجبُ إذاً ، إن كان الأمرُ كذلك ، أن يكونَ مَنِ امتلأ قلبه من القرآن والحِكْمَةِ أن يكونَ ممتلئاً قلبه من القَبِيحِ الذي يَرِيهِ خَيْرٌ له من امتلائه من ذلك . وذلك قولٌ إن قاله لا يَخْفَى فساده على ذى فِطْرَةٍ صحيحة .

وإن قال : بل ذلك معنيٌّ به الامتلاء من بعض المعاني دون بعض .

قيل له : فما ذلك المعنى الذي عُنِيَ بالنَّهْيِ عنه ؟

فإن سُمِيَ شَيْئاً بعينه من صُنُوفِ العُلُومِ ، عورِضٌ في ذلك بخلافه ، فلن يَقُولَ في أحدهما قولاً إلاَّ الأَخرَ مثله .

وفي فسادِ القَوْلِ بجوازِ امتلاء القلب من بعض العُلُومِ التي هي من غيرِ عُلُومِ الدين ، حتى لا يكونَ في القلبِ غيره ، ولا شيءٌ يُخَالِطُهُ من كتابِ الله وَغَيْرِهِ من علومِ الدين = أُبَيِّنُ الدَّلِيلَ على صحَّةِ ما قلنا في أَنَّ مَعْنَى قولِ النبي ﷺ : « لَأَن يَمْتَلِءَ جَوْفُ أَحَدِكُمْ قَبِيحاً يَرِيهِ ، خَيْرٌ له من أن يَمْتَلِءَ شعراً » ، بخلافِ القولِ الذي ذكرنا أَنَّهُ تأوَّلَهُ بمعنى الامتلاء من الشَّعْرِ حتى لا يكونَ فيه شيءٌ غيره .

وأخرى : أَنَّ الشعرَ كلامٌ كسائرِ الكلامِ غيره ، حَسَنُهُ حَسَنٌ ، وقَبِيحُهُ قَبِيحٌ ، كما حَسَنُ غيره من الكلامِ حَسَنٌ ، وقَبِيحُ غيره من الكلامِ قَبِيحٌ ، غيرَ أَنَّ له بَأْثَهُ مُؤْتَلَفِ النُّظَامِ ، مُتَسَبِّحِ الأَوْزَانِ ، الفَضْلُ على غيره من منشورِ الكلامِ ، ولا يخرجه ذلك عن مَعْنَى غيره من الكلامِ ، في أن يكونَ سَبِيلُهُ سَبِيلَهُ ، في أن ما حَسُنَ قَبْلَهُ

وروايته من غيره حَسَنٌ منه ، وما قَبَحَ قِيلُهُ وروايته من غيره قَبَحٌ . فَأَمَّا الامتلاء من معْنَى منه حتَّى لا يُخَالِطَ الْقَلْبَ غَيْرُهُ من علم القرآن وأمور الدين ، فَإِنَّ ذَلِكَ مُحَرَّمٌ ، من أُنِىَّ المعانى كان ذلك ، فلا وَجَهَ لَأَنْ يُحْصَى بِذَلِكَ الشَّعْرَ دون غيره . وفي كون ذلك كذلك ، البيانُ الواضح أن الْقَوْلَ فى معنى ذلك ما قلناه دون ما خالفه .

...

وأما الذين أنكَرُوا روايةَ جميع أصنافِ الشعر ، وقيل جميع أنواعه ، اعتلالاً منهم بما ذكرنا من الأخبار المروية فى ذلك عن رسول الله ﷺ ، فَإِنَّ الْأَخْبَارَ بِذَلِكَ عن رسول الله ﷺ واهيةٌ الأسانيد ، غيرُ جائزِ الاحتجاج بمثلها فى الدين . والصحيحُ من الأخبار عنه ﷺ فى ذلك ما قَدَّمْنَا ذكره من أمرِ حَسَّانَ وغيره من شعراءِ الصحابةِ بهجاءِ المشركين ، وإعلامِهِ إِيَّاهُمْ أَنَّ لَهُمْ عَلَى ذَلِكَ الثَّوَابَ الْجَزِيلَ = واستنشاده إِيَّاهُمْ ، وتمثُّلُهُ أحياناً من ذلك بالبيت بعد البيت . والشَّيْءُ بعد الشَّيْءِ ، وإخْبَارُهُ أَصْحَابَهُ أَنَّ هَجَاءَ مِنْ هَجَا مِنْ شُعْرَاءِ أَصْحَابِهِ الْمَشْرُوكِينَ ، أَشَدُّ عَلَى الْمَشْرُوكِينَ مِنْ نَضْحِهِمْ إِيَّاهُمْ بِالنَّبْلِ . ولقد ذُكِرَ أَنَّ قَبِيلَةَ مِنْ قَبَائِلِ الْعَرَبِ أَسْلَمُوا بِوَعِيدِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ إِيَّاهُمْ فى شعره ، <sup>(١)</sup> ولا شَكَّ أَنَّ مَا كَانَتْ نِكَايَتُهُ فى الْعَدُوِّ التَّكَايَةَ الَّتِي تَدْعُو أُمَّةً مِنْهُمْ إِلَى الْإِذْعَانِ بِالطَّاعَةِ ، والدَّخُولِ [ فى الدين ] ، <sup>(٢)</sup> / والمسالمَةِ ، أُبْلَغُ فى المَكِيدَةِ مِنْ نَضْحِ النَّبْلِ وَالضَّرَابِ بِالسَّيْفِ ، وَأَنَّ مَا كَانَ مَبْلَغَهُ ١٧٠ فى نِكَايَةِ الْعَدُوِّ هَذَا الْمَبْلَغَ ، لا يَنْبَغِي أَنْ يُعْغَلَ عَنْ اسْتِعْمَالِهِ . وإذا كَانَ لا يَنْبَغِي أَنْ يُعْغَلَ عَنْ اسْتِعْمَالِهِ ، لم يَجْزِ أَنْ يَقَالَ : « لا يَحِلُّ قِيلُهُ وروايته » بل هو إلى وَجُوبِ قِيلِهِ وروايته فى بعضِ الْأَحْوَالِ ، أَقْرَبُ مِنْهُ إِلَى لَزُومِ تَرْكِهِ وَتَرْكِ رَوَايَتِهِ .

...

(١) انظر الخبرين التاليين رقم : ٩٧٥ ، ٩٧٦

(٢) زدت ما بين القوسين ، لأن الكلام لا يستقيم إلا بها أو بمثلها .

ويقال لجميع من أنكر قيل الشعر وروايته : أرأيت قول الله جل ثناؤه :  
 ( وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ . أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ . وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا  
 يَفْعَلُونَ . إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا وَانْتَصَرُوا مِنْ بَعْدِ  
 مَا ظَلَمُوا ) [ سورة الشعراء : ٢٢٤ - ٢٢٧ ] = مُخْتَلَفٌ فِيهِ حُكْمُ الْمُسْتَشْنَى وَالْمُسْتَشْنَى مِنْهُمْ ،  
 أَمْ مُتَّفَقٌ ؟

فإن زعموا أنه متفق ، خالفوا في ذلك نصَّ حُكْمِ الله تعالى في كتابه ، لأن  
 الله جلَّ ثناؤه خالف بين أحكامهم ، فأخرج المستثنى من حكم الذين قبلهم .  
 وإن قالوا : بل هو مختلف .

قيل لهم : فقد وضح إذن أن المذموم من الشعراء ، غير الذين آمنوا وعملوا  
 الصالحات وذكروا الله كثيراً وانتصروا من بعد ما ظلموا ، وأنهم هم الذين صفتهم  
 بخلاف هذه الصفة ، فأما من آمن منهم وعمل الصالحات وذكر الله كثيراً فغير  
 مذمومين ، بل هم محمودون .

\*\*\*

ذِكْرُ بَعْضِ الْأَخْبَارِ الْوَارِدَةِ بِمَعْنَى مَا قُلْنَا قَبْلُ

٩٦٨ - حدثنا محمد بن العلاء ، حدثنا أبو أسامة ، عن زائدة بن  
 قدامة ، عن عبد الملك بن عُمَيْر ، عن موسى بن طلحة ، عن أبي هريرة ، عن النبي  
 ﷺ : قال : أَصْدَقُ كَلِمَةٍ قَالَتْهَا الْعَرَبُ ، كَلِمَةُ قَالَهَا الشَّاعِرُ ، كَلِمَةُ لَبِيد ، ثُمَّ تَمَثَّلَ  
 أَوَّلَهُ وَتَرَكَ آخِرَهُ ، فَقَالَ :

\* أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللَّهَ بَاطِلٌ \*

## وإن كاد أُمَيَّةُ بن أبي الصلت أن يُسَلِّمَ . (١)

- (١) الْأَخْبَار : ٩٦٨ - ٩٧٢ ، حديث أبي هريرة في ذكر كلمة لييد ، من طريقين :  
 « موسى بن طلحة بن عبيد الله التيمي ، الكوفي » ، ( ٩٦٨ ) ، التابعي الثقة ، مضى برقم : ٧٩  
 و « أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف الزهري » ، ( ٩٦٩ - ٩٧٢ ) ، التابعي الثقة ، مضى برقم : ٩٢٩  
 و « عبد الملك بن عمير القرشي » ، « القبطي » ، الثقة ، مضى برقم : ٨٤٥ - ٨٤٧  
 و « زائدة بن قدامة الثقفي ، الكوفي » ، ( ٩٦٨ ) ، ثقة ، مضى برقم : ٣٨٧  
 و « سفيان » ، هو الثوري الإمام ، ( ٩٦٩ ) ، مضى برقم : ٩٦٢  
 و « شعبة » ، الإمام ، ( ٩٧٠ ) ، مضى برقم : ٩٦٣  
 و « شريك بن عبد الله بن أبي شريك النخعي » ، ( ٩٧١ ) ، ثقة ، مضى برقم : ٩٢٣  
 و « قَزْعَةُ بن سويد الباهلي ، البصري » ، ( ٩٧٢ ) ، صدوق ، مضطرب الحديث ، مضى في مسند  
 ابن عباس رقم : ٧٦٦  
 و « أبو أسامة » ، « حماد بن أسامة القرشي الكوفي » ، ( ٩٦٨ ) ، الثقة ، مضى برقم : ٨٨٨  
 و « عبد الرحمن بن مهدي » ، ( ٩٦٩ ) ، الثقة ، مضى برقم : ٩٦٢  
 و « محمد بن جعفر » ، « غندر » ، ( ٩٧٠ ) ، الثقة ، مضى برقم : ٩٦٣  
 و « وكيع بن الجراح » ، ( ٩٧١ ) ، الثقة ، مضى برقم : ٩٥١  
 أما من الطريق الأولى : « موسى بن طلحة ، عن أبي هريرة » ، فرواه ابن أبي شيبة في المصنف ٨ :  
 ٦٩٤ ، رقم : ٦٠٦٦ ، وأما من الطريق الثانية « أبي سلمة بن عبد الرحمن ، عن أبي هريرة » ، فرواه البخاري  
 في الفضائل ، « باب أيام الجاهلية » ( الفتح ٧ : ١١٥ ) ، وفي الأدب ، « باب ما يجوز من الشعر والرجز »  
 ( الفتح ١٠ : ٤٤٨ ) ، وفي الرقاق ، « باب الجنة أقرب إلى أحدكم من شراك نعله » ، ( الفتح ١١ :  
 ٢٧٥ ) ، ورواه مسلم في كتاب الشعر ، ورواه الترمذي في الأدب « باب ما جاء في إنشاد الشعر » ، وقال :  
 « هذا حديث حسن صحيح ، وقد رواه الثوري وغيره عن عبد الملك بن عمير » ، وابن ماجه في الأدب ،  
 « باب الشعر » ، ورواه أحمد في المسند رقم : ٧٣٧٧ ، ثم في ٢ : ٣٩١ ، ٣٩٣ ، ٤٤٤ ، ٤٥٨ ، ٤٧٠ ،  
 ٤٨٠ ، ورواه ابن أبي شيبة في المصنف ٨ : ٦٩٥ ، رقم : ٦٠٦٧

٩٦٩ - حدثنا عمرو بن علي الباهلي وابن بشار قالوا ، حدثنا عبد الرحمن ابن مهدي ، عن سفيان ، عن عبد الملك بن عمير قال ، حدثنا أبو سلمة ، عن أبي هريرة قال ، قال رسول الله ﷺ : أصدق كلمة قالها شاعر ، كلمة لبيد :  
 \* أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللَّهَ بَاطِلٌ \*

وكاذ ابن أبي الصلت أن يُسلم .

٩٧٠ - حدثنا محمد بن المثني ، حدثنا محمد بن جعفر ، حدثنا شعبة ، عن عبد الملك ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ أنه قال : إِنَّ أَصْدَقَ كَلِمَةٍ ، بَيَّتَ قَالَهُ الشَّاعِرُ :

\* أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللَّهَ بَاطِلٌ \*

٩٧١ - حدثنا أبو كريب ، حدثنا وكيع ، عن شريك ، عن عبد الملك ابن عُمَيْر ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة قال ، قال رسول الله ﷺ على المنبر : أصدق كلمة قالتها العرب ، كلمة لبيد بن ربيعة :

\* أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللَّهَ بَاطِلٌ \*

٩٧٢ - حدثني أبو معاوية القرشي ، حدثنا قَرَعَةُ بن سُوَيْد ، حدثنا عبد الملك بن عمير ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة قال ، قال رسول الله ﷺ : إِنَّ أَصْدَقَ كَلِمَةٍ قَالَهَا الشَّاعِرُ قَوْلُ لَبِيد :

أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللَّهَ بَاطِلٌ وَكُلُّ نَعِيمٍ لَا مَحَالَةَ زَائِلٌ

٩٧٣ - حدثنا ابن وكيع ، حدثنا أبو أسامة ، عن مسعر ، عن المقدم بن شُرَيْح ، عن أبيه ، عن عائشة قالت : كان النبي ﷺ يَتَمَثَّلُ مِنَ الشُّعَرِ :

\* وَيَأْتِيكَ بِالْأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تُزَوِّدْ \* (١)

٩٧٤ - حدثنا أبو كريب ، حدثنا أبو أسامة ، حدثنا زائدة ، عن سِمَاك ، عن عِكْرِمَةَ ، عن ابن عباس قال : كان رسول الله ﷺ يتمثل من الأشعار :

\* وَيَأْتِيكَ بِالْأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تُزَوِّدْ \* (٢)

٩٧٥ - حدثنا مجاهد بن موسى ، حدثنا يزيد ، أنبأنا جرير بن حازم قال ، / سمعت محمد بن سيرين يقول : بينا رسول الله ﷺ في مَسِيرٍ لَهُ ، فَشَنَقَ رَاحِلَتَهُ حَتَّى وَضَعَتْ رَأْسَهَا عَلَى مُقَدِّمَةِ رَحْلِهِ ، ثُمَّ قَالَ : آذَعُوا لِي كَعْبَ بْنَ مَالِكٍ ، فَقَالَ : أَتَشُدُّ ، فَقَالَ :

(١) الخبر : ٩٧٣ ، « شَرِيحُ بَنِ هَانِءٍ بْنِ يَزِيدَ الْحَارِثِيِّ ، الْكُوفِيُّ » ، أَدْرَكَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَلَمْ يَرَهُ ، مَضَى فِي مُسْنَدِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَقْمُ : ١٠٦٠

وابنه « الْمُقَدِّمُ بْنُ شَرِيحٍ بَنِ هَانِءٍ الْحَارِثِيِّ ، الْكُوفِيُّ » ، ثَقَّةٌ ، مَضَى فِي مُسْنَدِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَقْمُ : ١٠٦٠

و « مُسْعَرُ بْنُ كِدَامِ الْهَلَالِيِّ » ، أَحَدُ الْأَعْلَامِ ، مَضَى بِرَقْمِ : ٩٥١ ، ٩٥٢

و « أَبُو أُسَامَةَ » ، « حَمَادُ بْنُ أُسَامَةَ » ، الثَّقَّةُ ، مَضَى بِرَقْمِ : ٩٦٨

وهذا الخبر رواه الترمذی فی کتاب الأدب ، « باب ما جاء فی إنشاد الشعر » ، وقال : « فی الباب عن ابن عباس ، قال أبو عیسی : هذا حدیث حسنٌ صحیح » ، ورواه البخاری فی الأدب المفرد رقم : ٨٦٧ ، ورواه أحمد فی المسند ٦ : ١٣٨ ، ١٥٦ ، ٢٢٢ ، ورواه من طریق « مغيرة » عن الشعبي ، عن عائشة ، ٦ : ٣١ ، ١٤٦ ، وذكره مجمع الزوائد ٨ : ١٢٨ ، وقال : « رواه أحمد ، ورجاله رجال الصحیح » .

(٢) الخبر : ٩٧٤ ، « عكرمة » البربري ، مولى ابن عباس ، الثقة ، مضى برقم : ٩٤٢

و « سَمَاكُ بْنُ حَرْبِ الْبَكْرِى ، الْكُوفِيُّ » ، ثَقَّةٌ ، مَضَى بِرَقْمِ : ٩٣٣

و « زَائِدَةُ بْنُ قَدَامَةَ » ، ثَقَّةٌ ، مَضَى قَبْلَ قَلِيلٍ رَقْمُ : ٩٦٨

و « أَبُو أُسَامَةَ » « حَمَادُ بْنُ أُسَامَةَ » ، الثَّقَّةُ ، مَضَى أَيْضاً رَقْمُ : ٩٦٨

ومن هذه الطريق رواه ابن أبى شيبه فى المصنف ٨ : ٦٩٤ ، رقم : ٦٠٦٥ ، وذكره فى مجمع الزوائد ٨ : ١٢٨ ، وقال : « رواه البزار ، والطبرانى فى أثناء حدیث ، ورجاهما رجال الصحیح » .

قَضَيْنَا مِنْ تِهَامَةٍ كُلِّ رَيْبٍ وَخَيْرٍ ، ثُمَّ أَجْمَعْنَا السُّيُوفَا  
لُخَيْرِهَا ، وَلَوْ نَطَقَتْ لَقَالَتْ قَوَاطِعُهُنَّ : دَوْسًا أَوْ ثَقِيفًا

قال محمد : فَنَبِئْتُ أَنَّ دَوْسًا أَسْلَمَتْ بِكَلِمَةِ كَعْبٍ هَذِهِ . (١)

٩٧٦ - حدثني يونس ، أنبأنا ابن وهب ، أخبرني جرير بن حازم قال ،  
سمعت محمد بن سيرين يقول : هَجَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ والمسلمين ثلاثة رهط من  
المشركين : عمرو بن العاص ، وعبد الله بن الزُّبَيْرِ ، وأبو سفيان بن الحارث بن  
عبد المطلب ، فقال المهاجرون : يا رسول الله ، أَلَا تَأْمُرُ عَلِيًّا أَنْ يَهْجُوَ عَنَا هَؤُلَاءِ  
الْقَوْمَ ؟ فقال رسول الله ﷺ : ليس عليّ هنالك . ثم قال رسول الله ﷺ : إِذَا  
الْقَوْمُ نَصَرُوا النَّبِيَّ بِأَيْدِيهِمْ وَأَسْلَحَتِهِمْ ، فَبِأَلْسِنَتِهِمْ أَحَقُّ أَنْ يَنْصُرُوهُ ، فقالت الأنصار :  
أَرَادْنَا ، فَأَتَوْا حَسَّانَ بْنَ ثَابِتٍ ، فذَكَرُوا ذَلِكَ لَهُ ، فَأَقْبَلَ يَمْشِي حَتَّى وَقَفَ عَلَى رَسُولِ  
اللَّهِ ﷺ فقال : يا رسول الله ، والذي بعثك بالحق ، مَا أَحَبُّ أَنْ لِي بِمَقُولِ مَا بَيْنَ  
صَنْعَاءَ وَبُصَيْرَى . فقال رسول الله ﷺ : أَتَيْتُ لَهَا ، فقال حسان : يا رسول الله ،

(١) الخبران : ٩٧٥ ، ٩٧٦ ، خير كعب مالك ، وهو خير مرسل .

« محمد بن سيرين » ، الإمام التابعي الثقة ، مضى برقم : ٧٩٣

و « جرير بن حازم الأزدي » ، الثقة ، مضى برقم : ٨٧٨

و « يزيد بن هرون السلمي » ، ( ٩٧٥ ) ، الثقة ، مضى برقم : ٩١٧

و « ابن وهب » ، « عبد الله بن وهب المصري » ، ( ٩٧٦ ) ، الثقة ، مضى برقم : ٩٤١

ومن هذه الطريق رواه ابن عبد البر في الاستيعاب ، ترجمة « كعب بن مالك » ، ورواه معمر بن  
راشد ، ( في الجامع ، الملحق بمصنف عبد الرزاق ) ١١ : ٢٦٣ ، رقم : ٢٥٠١ ، من طريق « أيوب  
السختياني ، عن محمد بن سيرين » وشعر كعب بتمامه في سيرة ابن هشام ٤ : ١٢١ - ١٢٣ ، وانظر ديوان  
كعب بن مالك ( بغداد : سامي مكى العاني ) ، ص : ٢٣٤ ، وتخرج الشعر هناك . وانظر طبقات فحول  
الشعراء رقم : ٣٠٤ . وكان في المخطوطة في الموضعين ، في الشعر : « كُلِّ رَيْبٍ » ، وهو خطأ أو تصحيف .

لأنه لا علم لي بقریش ، فقال رسول الله ﷺ لأبي بكر : أخبره عنهم ، ونَقِبَ له في مثالبهم ، فهجاهم حسَّانٌ وعبد الله بن رواحة ، وكعب بن مالك = قال ابن سيرين : أُثْبِتُ أن رسول الله ﷺ بينَ هو يسيرُ على ناقته وشنَقَها بزمامها حتى وضعت رأسها عند قَادِمَةِ الرحل ، فقال : أين كعب ؟ فقال كعبٌ : ها أنذا يا رسول الله . قال : خُذْ . قال كعب :

قَضَيْنَا مِنْ تِهَامَةٍ كُلُّ رَيْبٍ وَخَيْرٍ ، ثُمَّ أَجْمَمْنَا السُّيُوفَا  
نُحَيِّرُهَا ، وَلَوْ نَطَقَتْ لَقَالَتْ قَوَاطِعُهُنَّ : دَوْسًا أَوْ ثَقِيفًا

قال : فأنشد الكلمة كلها ، فقال رسول الله ﷺ : والذي نفس محمد بيده ، لَهِيَ أَشَدُّ عَلَيْهِمْ مِنْ رَشْقِ النَّبْلِ .

٩٧٧ - حدثنا مجاهد بن موسى ، حدثنا يزيد ، أنبأنا عمر بن أبي زائدة ، قال سمعت مُدْرِكَ بْنَ عُمَارَةَ يُحَدِّثُ الشَّعْبِيَّ : أن رسول الله ﷺ كان جالساً في المسجد ، فمرَّ عبد الله بن رواحة ، فإذا الناسُ قد أُخْبُوا : أي عبد الله بن رواحة ، أي عبد الله بن رواحة . قال : فعرفتُ أن رسول الله ﷺ دَعَانِي ، فجمْتُ ، فقال لي : آجلس ها هنا ، فجلستُ بين يديه ، فقال لي : كَيْفَ تقولُ الشعر ؟ كأنه يتعجَّب ، فقلت : أنظر ثم أقول . قال : فعَلَيْكَ بالمُشْرِكِينَ . ولم أكن هيأتُ شيئاً ، فأنشدته هذه الكلمة :

فَأُخْبِرُونِي ، أَثْمَانَ الْعَبَاءِ ، مَتَى كُنْتُمْ بِطَارِيقٍ ، أَوْ دَانَتْ لَكُمْ مُضَرُّ

فَعَرَفْتُ الْكَرَاهِيَةَ فِي وَجْهِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ :

يَا هَاشِمَ الْحَيِّرِ ، إِنَّ اللَّهَ فَضَّلَكُمْ عَلَى الْبَرِيَّةِ فَضْلاً مَالَهُ غَيْرُ  
إِنِّي تَفَرَّسْتُ فِيكَ الْحَيِّرَ أَعْرِفُهُ فِرَاسَةً خَالَفَتْهُمْ فِي الَّذِي نَظَرُوا  
وَلَوْ سَأَلْتُ أَوْ اسْتَنْصَرْتُ بَعْضَهُمْ فِي جُلِّ أَمْرِكَ مَا آوَوْا وَلَا نَصَرُوا  
فَقُبَّتْ اللَّهُ مَا آتَاكَ مِنْ حَسَنِ تَثْبِيَتِ مُوسَى ، وَنَصَرَا كَالَّذِي نَصَرُوا

/ فَأَقْبَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَتَبَسِّمًا ، وَقَالَ : وَأَنْتَ فَتَبَّتَكَ اللَّهُ . (١)

١٧٢

٩٧٨ - حَدَّثَنِي يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى ، أَنبَأَنَا ابْنُ وَهْبٍ ، أَخْبَرَنِي عُمَرُو ابْنُ الْحَارِثِ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ، أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أُنَيْسٍ حَدَّثَهُ ، عَنْ أُمِّهِ وَهَى ابْنَتِ كَعْبِ مَالِكٍ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَرَجَ عَلَى كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ فِي مَجْلِسٍ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يَنْشُدُ ، فَلَمَّا رَأَى مَكَائَهُ تَقَبَّضَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَا كُنْتُمْ عَلَيْهِ ؟ فَقَالَ كَعْبٌ : كُنْتُ أَنْشُدُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : فَأَنْشُدْ ، فَأَنْشُدْ لِحْتِي مَرَّ بِقَوْلِهِ :

(١) الخبر : ٩٧٧ ، « مُدْرِكُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ عَقِبَةَ بْنِ أَبِي مَعِيْطٍ الْقُرَشِيُّ » ، تَابَعَنِي ، وَأَبُوهُ عِمَارَةُ مِنْ مُسْلِمَةِ الْفَتْحِ . مَضَى فِي مُسْنَدِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَقْمٌ : ٩٢٢

و « عُمَرُ بْنُ أَبِي زَائِدَةَ الْهَمْدَانِيُّ الْكُوفِيُّ » وَهُوَ « عُمَرُ بْنُ خَالِدٍ » ، ثِقَةٌ ، رَوَى عَنْ الشَّعْبِيِّ وَغَيْرِهِ ، مُرْجَمٌ فِي التَّهْذِيبِ ، وَالْكَبِيرِ ١٥٢/٢/٣ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ١٠٦/١/٣

و « يُزِيدُ بْنُ هُرُونَ السَّلْمِيُّ » ، الْحَافِظُ الثَّقِيُّ ، مَضَى بِرَقْمٍ : ٩٧٥

وَهَذَا الْخَبَرُ رَوَاهُ ابْنُ سَعْدٍ فِي الطَّبَقَاتِ ٨١/٢/٣ ، مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَوَاحَةَ ، وَذَكَرَهُ فِي مَجْمَعِ الزَّوَائِدِ ٨ : ١٢٤ مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَوَاحَةَ ، ثُمَّ قَالَ : « رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ ، وَرَجَالُهُ ثِقَاتٌ ، إِلَّا أَنَّ مُدْرِكُ بْنَ عِمَارَةَ لَمْ يَدْرِكْ ابْنَ رَوَاحَةَ » . وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ ذَكَرَهُ ابْنُ سَلَامٍ فِي طَبَقَاتِ فَحُولِ الشُّعْرَاءِ رَقْمٌ : ٣١٠ ، أَمَّا هُنَا ، فَهُوَ غَيْرُ مُسْنَدٍ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَوَاحَةَ . وَالشَّعْرُ فِي مَجْمُوعِ دِيَوَانِهِ ( دَارُ التَّرَاثِ ) ، حَسَنٌ مُعَمَّدٌ بِاجُودَةٍ : ٩٣ ، وَتَخْرِيجُهُ هُنَا .

وَقَوْلُهُ فِي الشَّعْرِ : « أَتَمَّانُ الْعِبَاءِ » ، فَالْعِبَاءُ ضَرْبٌ مِنَ الْأَكْسِيَةِ غَلِيظٌ وَاسِعٌ ، فِيهِ خُطُوطٌ سَوْدٌ كَبِيرٌ ، وَهُوَ مِنْ خَسِيسِ اللَّبَاسِ ، فَجَعَلَهُمْ « أَتَمَّانُ الْعِبَاءِ » فِي خَسِيسَتِهَا وَخَسَةَ أَتَمَّانِهَا ، وَانْظُرْ مَا كَتَبْتَهُ فِي طَبَقَاتِ فَحُولِ الشُّعْرَاءِ رَقْمٌ : ٣١٠ ، ص : ٢٢٥ ، وَمَا كَتَبْتَهُ فِي مُسْنَدِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي التَّعْلِيقِ عَلَى الْخَبَرِ رَقْمٌ : ٤٢١

هَذَا ، وَفِي سِيَاقِ هَذَا الْخَبَرِ ، مَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ قَالَ هَذَا الشَّعْرُ ارْتِجَالًا لِسَاعَتِهِ ، وَيَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ مَا رَوَاهُ هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ بْنُ الزُّبَيْرِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ أَنَّهُ قَالَ : « مَا سَمِعْتُ أَحَدًا أَجْرَأَ وَلَا أَسْرَعَ شَعْرًا مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَوَاحَةَ ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ لَهُ يَوْمًا : قُلْ شَعْرًا تَقْتَضِيهِ [ أَيْ : تَرْتِجِلُهُ ] السَّاعَةُ وَأَنَا أَنْظُرُ إِلَيْكَ ، فَانْبَعَثَ مَكَانَهُ يَقُولُ » ، وَذَكَرَ الشَّعْرَ ، فَهَذَا تَفْسِيرُ قَوْلِهِ فِي خَبَرِنَا هَذَا : « كَيْفَ تَقُولُ الشَّعْرُ ؟ كَأَنَّهُ يَتَعَجَّبُ » . ( انْظُرِ الْاسْتِيعَابَ ، تَرْجُمَةُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَوَاحَةَ ) .

« تَقَاتَلْنَا عَنْ جِذْمِنَا كُلِّ فَحْمَةٍ » \*

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَا تَقُلْ « تَقَاتَلْنَا عَنْ جِذْمِنَا » ، وَلَكِنْ قُلْ : « تُقَاتِلُنَا عَنْ دِينِنَا » . (١)

(١) الخبر : ٩٧٨ ، « عبد الله بن أنيس الجهني ، ثم الأنصاري » ، شهد العقبة ، وأفادنا هذا الخبر أن أمه بنت كعب بن مالك ، توفي في خلافة معاوية رضي الله عنه سنة ٥٤ من الهجرة .

و « يحيى بن سعيد الأنصاري » ، الثقة ، مضى برقم : ٨٩٥ ، ومات سنة ١٤٣ من الهجرة ، لم يدرك أن يسمع من عبد الله بن أنيس ، وقال ابن المديني في العلل : « لا أعلمه سمع من صحابي غير أنس » . فهذا خبر مرسل ، ولكن نص الخبر يدل على أن « عبد الله بن أنيس حدثه عن أمه بنت كعب بن مالك » ، فأنا أخشى أن يكون سقط من هذا الإسناد شيء ، ويكون سياقه :

« ... أخبرني عمرو بن الحارث ، عن يحيى بن سعيد ، [ عن بُسر بن سعيد ] : أن عبد الله بن أنيس حدثه ... » وذلك ، لأن « عبد الله بن أنيس » ، يروى عنه « بُسر بن سعيد » .

وهو « بُسر بن سعيد المدني ، مولى الحضرمي » ، الثقة ، مضى برقم : ٩٠٧ ، وتوفي بُسر سنة مئة ، وهو ابن ثمان وسبعين سنة ، وهو خليف أن يروى عنه « يحيى بن سعيد الأنصاري المدني » .

و « عمرو بن الحارث بن يعقوب الأنصاري المصري » ، الثقة ، مضى برقم : ٩٤١

و « ابن وهب » ، هو « عبد الله بن وهب المصري » ، الثقة ، مضى برقم : ٩٧٦

وهذا الخبر ذكره مطولاً في مجمع الزوائد ٨ : ١٢٤ ، وقال : « رواه الطبراني ، وإسناده حسن » ، وهو غير مسند في الفاضل للمبرد : ١٢ ، وبمثله في آخر قصيدة كعب ، في سيرة ابن هشام ٣ : ١٤٣ ، والشعر الذي منه هذا الشطر في سيرة ابن هشام ٣ : ١٣٩ - ١٤٢ ، وديوان كعب ( العاني ) : ٢٢٢ - ٢٢٩

مُجَالِدُنَا عَنْ دِينِنَا كُلِّ فَحْمَةٍ مُدْرَبَةٍ ، فِيهَا الْقَوَائِسُ تَلْمَعُ

و « الفحمة » ، هنا الكتيبة الفحمة الضخمة ، وكان في المخطوطة في المواضع كلها « تقال عن ديننا » ، وهو كسر للميزان ، فأبدلت به ما أثبت ليستقيم الميزان .

وعند آخر هذا الخبر كتب في هامش المخطوطة : « بلغ » ، أي بلغت القراءة والمراجعة .

٩٧٩ - حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ عَثْمَانَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ بَكْرِ بْنِ عُمَرَ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ الزَّهْرِيُّ ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ الْحِزَامِيُّ ، حَدَّثَنَا مَعْنُ بْنُ عِيسَى ، حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ بْنِ حَفْصٍ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ : لَمَّا دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَكَّةَ ، جَعَلَ النِّسَاءُ يَلْطِمُنَّ وُجُوهَ الْخَيْلِ بِالْحُمْرِ ، فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى أَبِي بَكْرٍ ، فَقَالَ : فَكَيْفَ قَالَ حَسَانٌ ؟ فَأَنْشَدَهُ :

عَدِمْتُ بُنَيَّ إِنْ لَمْ تَرَوْهَا    تُبَيِّرُ النَّقْعَ مِنْ كَفَنِي كَدَاءٍ  
يُنَازِعُنَ الْأَعْنَةَ مُصْعِدَاتٍ    يُلْطِمُهُنَّ بِالْحُمْرِ النِّسَاءُ

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : آذِخْلُوهَا مِنْ حَيْثُ قَالَ حَسَانٌ ، فَدَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ كَدَاءٍ . (١)

...

(١) الخبر : ٩٧٩ ، « نافع ، مولى بن عمر » ، الفقيه الثقة ، مضى برقم : ٨٩٧

و « عبد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب العدوي » ، صدوق ، لين مختلط الحديث ، غلب عليه الصلاح حتى غفل عن الضبط ، فاستحق الترك ، هكذا قال ابن حبان ، مضى برقم :

٦٢٤

و « معن بن عيسى الأشجعي » ، أحد أئمة الحديث ، مضى برقم : ٤١

و « إبراهيم بن المنذر الحزامي » ، ثقة ، قال بعضهم : « عنده مناكير » ، وقال الخطيب : « أما المناكير فقلما توجد في حديثه ، إلا أن يكون عن المجهولين » ، مترجم في التهذيب ، والكبير ٣٣١/١ ، وابن أبي حاتم ١٣٩/١ ، وجمهرة نسب قريش رقم : ٦٩٢ ، وقال : « كان له علم بالحديث ، ومروءة وقدر » ، وكان له إخوة فهلكوا » ، وانظر تاريخ بغداد ١٢ : ١٧٩ - ١٨١

ولم أقف بعد على هذا الخبر من هذه الطريق ، وأشار إليه ابن إسحق في السيرة ٤ : ٦٦ ، من طريق « الزهري ، ابن شهاب » ، وشعر حسان هذا في مسلم في كتاب فضائل الصحابة ، « باب فضائل حسان » ، ورواية مسلم :

=

ذِكْرُ بَعْضِ مَا حَضَرْنَا ذَكَرَهُ مِمَّنْ رَوَى ، أَوْ قَالَ الشَّعْرُ ،  
 مِنَ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ وَالسَّلَفِ الصَّالِحِينَ ، وَمَنْ كَانَ مِنْهُمْ يَسْمَعُهُ ،  
 وَيَأْمُرُ بِرَوَايَتِهِ ، أَوْ قِيلَهُ

٩٨٠ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الصَّمَدِ الْأَنْصَارِيُّ ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ ،  
 أَنْبَأَنَا مُجَالِدٌ ، عَنْ الشَّعْبِيِّ ، أَنْبَأَنَا رِيعِيُّ قَالَ : لَمَّا أَتَيْنَا عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ فِي نَفَرٍ مِنْ  
 غُطْفَانَ ، قَالَ : مَنْ أَشْعَرُ شَعْرَائِكُمْ ؟ قُلْنَا : أَنْتَ أَعْلَمُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ . قَالَ : مَنِ  
 الَّذِي يَقُولُ :

أَتَيْتُكَ عَارِيًّا خَلَقًا ثِيَابِي عَلَى خَوْفٍ ، تُظَنُّ بِي الظُّنُونُ  
 فَالْفَيْتُ الْأَمَانَةَ لَمْ تَخُنْهَا كَذَلِكَ كَانَ نُوحٌ لَا يَخُونُ

قُلْنَا : النَّابِغَةُ . قَالَ : فَمَنِ الَّذِي يَقُولُ :

كُنْ كَسَلِيمَانَ إِذْ قَالَ الْإِلَهِ لَهُ قُمْ فِي الْبَرِّيَّةِ فَاحْجِزْهَا عَنِ الْفَنَدِ

قُلْنَا : النَّابِغَةُ ، قَالَ : فَمَنِ الَّذِي يَقُولُ :

حَلَفْتُ فَلَمْ أَتْرُكْ لِنَفْسِكَ رِيَّةً وَلَيْسَ وَرَاءَ اللَّهِ لِلْمَرْءِ مَذْهَبٌ

ثَكِلْتُ بُنْيَتِي إِنْ لَمْ تَرَوْهَا تُثِيرُ النَّقْعَ مِنْ كَنْفَى كَدَاءٍ =

( فِي بَعْضِ نَسَخِ مُسْلِمَ : عَايَتْهَا كَدَاءٌ = وَ : مَوْعِدُهَا كَدَاءٌ ) ، وَالَّذِي هُنَا كَمَا فِي مُسْلِمَ ، عَلَى  
 الْإِقْوَاءِ .

يُبَارِينَ الْأَعْنَةَ مُصْعِدَاتٍ عَلَى أَكْثَافِهَا الْأَسْلَ الظَّمَاءُ  
 تَظَلُّ جِيَادُنَا مُتَمَطِّرَاتٍ تُلَطِّمُهُنَّ بِالْخُمْرِ النَّسَاءُ

وَانْظُرْ ذِيوَانَ حَسَانَ ( وَلِيدَ عُرْفَاتٍ ) : ١٧ ، وَمَا يَتَعَلَّقُ بِالْقَصِيدَةِ مِنَ التَّخْرِيجِ .

قلنا : النابغة . قال : هذا أشعرُ شعرائكم حين ذهب إلى هذا المذهب . (١)

٩٨١ - حدثني يونس ، أنبأنا ابن وهب ، قال ، سمعت سفيان يحدث ،  
عن مجالد ، عن الشعبي ، عن رِئِعي بن حراش قال : وفدنا على عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ،  
فقال : من الذى يقول :

كُنْ كَسُلَيْمَانَ إِذْ قَالَ الْإِلَهُ لَهُ قُمْ فِي الْبَرِيَّةِ فَازْجُرْهَا عَنِ الْفَنَدِ

(١) الأخبار : ٩٨٠ - ٩٨٢ ، « رِئِعي جَرَّاش العيسى ، الكوفى » ، الثقة ، مضى فى مسند ابن  
عباس : ٤٢٣ ، ١١٣٩ ، ١١٤١

و « الشعبي » ، « عامر بن شراحيل ، الكوفى » ، الثقة ، مضى برقم : ٩٤٠  
و « مجالد بن سعيد الهمداني ، الكوفى » ، ( ٩٨٠ ، ٩٨١ ) ، لا يحتج بحديثه ، قال أحمد : « يرفع  
حديثاً كثيراً لا يرفعه الناس ، وقد احتمله الناس » ، ليس بالقوى ، وقال ابن مهدي : « حديث مجالد عند  
الأحداث ، أبى أسامة وغيره ، ولكن حديث شعبة وحماد بن زيد ، وهشيم » ، يعنى أنه تغير حفظه فى آخر  
عمره ، مضى برقم : ٩٣١

و « عيسى بن عبد الرحمن السلمى ، الكوفى » ، ( ٩٨٢ ) ، ثقة صالح الحديث ، مترجم فى التهذيب ،  
والكبير ٣/٢٣٩ ، وابن أبى حاتم ٣/١٢٨١

و « أبو أسامة » ، « حماد بن أسامة اللبى » ، ( ٩٨٠ ) ، مضى برقم : ٩٧٤  
و « سفيان » ، الأرجح أنه الثورى الإمام ، ( ٩٨١ ) ، وابن وهب روى عن سفيان الثورى وسفيان  
ابن عيينة ، وكلاهما روى عن مجالد ، ومضى برقم : ٩٦٩

و « الفَيْض بن الفضل البجلي ، الكوفى » ، ( ٩٨٢ ) ، مترجم فى الكبير ٤/١٤٠ ، وابن أبى حاتم  
٣/٨٨ ، ولم يذكر فى جرحاً ، وقال أبو حاتم : « كتبت عنه سنة مئتين وأربع عشرة » .

و « ابن وهب » ، هو « عبد الله بن وهب المصرى » ، ( ٩٨١ ) ، الفقيه الثقة ، مضى برقم : ٩٧٨

ومن الطريق الأولى ( ٩٨٠ ) ، رواه ابن أبى شيبة فى المصنف ٨ : ٦٩٩ ، رقم : ٦٠٨٠

والأبيات النونية فى ديوانه ( دمشق ) : ٢٦٤ ، ٢٦٥ ، والدالية فيه : ١٣ ، وكان فى المخطوطة :  
« ومن أطاعك فاعقبه » ، ورواية الديوان « ومن عصاك فعاقبه معاقبة » ، وهى أجود وأصوب ، والبائية فيه :

قالوا : النابغة . قال : فمن الذى يقول :

فَالْفَيْتُ الْأَمَانَةَ لَمْ تَخْنُهَا      كَذَلِكَ كَانَ نُوحٌ لَا يَخُونُ

١٧٣

قالوا : النابغة / قال : فمن الذى يقول :

حَلَفْتُ فَلَمْ أَتْرُكْ لِنَفْسِكَ رِيَّةً      وَلَيْسَ وَرَاءَ اللَّهِ لِلْمَرْءِ مَذْهَبُ

قالوا : النابغة . قال عمر : ذاك أشعر شعرائهم .

٩٨٢ - حدثنا محمد بن عُمارة الأَسَدِيُّ ، حدثنا الْفَيْضُ بْنُ الْفَضْلِ الْبَجَلِيُّ ، حدثنا عيسى بن عبد الرحمن السُّلَمِيُّ قال ، سمعت عامراً الشعبي يقول : وَفَدَّ وَفَدَّ مِنْ غُطْفَانٍ عَلَى عُمَرَ ، فَقَالَ لَهُمْ عُمَرُ : إِنَّهُ قَدْ كَانَ فِيكُمْ شُعْرَاءُ ، فَأَيُّ الْعَرَبِ أَشْعَرُ ؟ قالوا : أَنْتَ أَعْلَمُ بِأَيَّامِهَا وَأَشْعَارِهَا . قال عمر : فَإِنِى أَرْعَمُ أَنَّ مِنْ أَشْعَرِ الْعَرَبِ الَّذِى يَقُولُ :

أَتَيْتُكَ عَارِيًّا خَلَقًا ثِيَابِي      عَلَى خَوْفٍ ، تُظَنُّ بِى الظُّنُونُ  
فَالْفَيْتُ الْأَمَانَةَ لَمْ تَخْنُهَا      كَذَلِكَ كَانَ نُوحٌ لَا يَخُونُ

قالوا : هذا قول صاحبنا النابغة . قال عمر : فمن أشعر العرب بعد هذا ؟ قالوا : أَنْتَ أَعْلَمُنَا بِأَيَّامِهَا وَأَشْعَارِهَا . قال عمر : فَإِنِى أَرْعَمُ أَنَّ أَشْعَرِ الْعَرَبِ الَّذِى يَقُولُ :

إِلَّا سُلَيْمَانَ إِذْ قَالَ لِلَّهِ لَهُ      قُمْ فِى الْبَرِّيَّةِ فَاحْذُذْهَا عَنِ الْفَنَدِ  
وَحَيْسِ الْجِنَّ ، إِنِّى قَدْ أَذِنْتُ لَهُمْ      يَتُّونَ تَذْمُرَ بِالصُّفَّاجِ وَالْعَمَدِ  
فَمَنْ أَطَاعَ فَأَعْقِبْهُ بِطَاعَتِهِ      كَمَا أَطَاعَكَ ، وَأَذَلُّهُ عَلَى الرَّشْدِ  
وَمَنْ عَصَاكَ فَأَعْقِبْهُ مُعَاقَبَةً      تَنْهَى الظُّلُومَ وَلَا تَقْعُدُ عَلَى ضَمْدِ

قالوا : هذا قول صاحبنا النابغة . قال لهم عمر : فمن أشعر العرب من بعد هذين . قالوا : أنت أعلمنا بأيامها وأشعارها . قال عمر : فإني أزعُم أنَّ من أشعر العرب الذى يقول :

حَلَفْتُ فَلَمْ أَتْرُكْ لِنَفْسِكَ رِيَّةً      وَلَيْسَ وَرَاءَ اللَّهِ لِلْمَرْءِ مَذْهَبُ

قالوا : هذا قول صاحبنا النابغة . قال عمر : هذا من أشعر العرب .

٩٨٣ - حدثنا حميد بن مسعدة السَّامِيُّ ، حدثنا بشر بن الْمُفَضَّل ، عن ابن عون قال . قال عمر لعبد بنى الحَسَنَاحِ حين أنشده :

\* كَفَى الشَّيْبُ وَالْإِسْلَامُ لِلْمَرْءِ نَاهِيَا \*

لَوْ قُلْتَهُ كُلَّهُ هَكَذَا لَأَعْطَيْتُكَ عَلَيْهِ . (١)

٩٨٤ - حدثنى يونس بن عبد الأعلى ، أنبأنا ابن وهب قال ، حدثنى عبد الحكم بن أَغْنَيْنِ قال : كان الخطيئة هَجَا الزُّبُرْقَانِ التَّمِيمِي ، فاستأدى عليه عُمَرُ بن الخطاب ، فأرسل إليه ، فطرحه فى السَّجْنِ ، فلما طَالَ حبسه قال أبياتا ، ثم بعث بها إلى عمر بن الخطاب :

مَاذَا تَقُولُ لِأَفْرَاحٍ يَذَى مَرَجٍ      زُغِبِ الْحَوَاصِلُ ، لَا مَاءٌ وَلَا شَجَرُ  
أَدْخَلْتَ كَاسِبَهُمْ فِي قَعْرِ مُظْلِمَةٍ      فَأَغْفِرْ ، عَلَيْكَ سَلَامُ اللَّهِ يَا عُمَرُ  
أَنْتَ الْإِمَامُ الَّذِي مِنْ بَعْدِ صَاحِبِهِ      أَلْقَتْ إِلَيْكَ مَقَالِيدَ النَّهْيِ الْبَشَرُ  
لَمْ يُؤْثِرُوكَ بِهَا إِذْ قَدَّمُوكَ لَهَا      لَكِنْ لَأَنْفُسِهِمْ كَانَتْ بِكَ الْإِثْرُ

(١) الخبر : ٩٨٣ ، « ابن عون » ، هو « عبد الله بن عون » ، الثقة ، الإمام ، مضى برقم : ٨٤٤

و « بشر بن الفضل بن لاحق الرقاشي » ، البصري ، الثقة ، مضى برقم : ٨٥٣

وانظر الخبر فى طبقات فحول الشعراء رقم : ٢٤٣

قال : فكأنه رَقَّ له ، فأخرجه ، وبعث إلى حَسَّان بن ثابت الأنصاري ، وإلى لَيْبِد بن رَبِيعَةَ الْقَيْسِيِّ ، فقال / استعرضنا ما قال هذا هؤلاء القوم ، فإن كان ١٧٤ وَجَبَ عليه حَدٌّ حدّناه لهم ، فاستعرضاه ، فقالا : لا ، يا أمير المؤمنين ، ما رأينا حَدًّا ، ولكنه قد سَلَحَ عليهم ، فتركهم لا يطيطون أبداً مع الناس . فأمر له عمر بأَوْسَاقٍ من طعام ، ثم قال له : اذهب فكلها أنت وعيالك ، فإذا فَنِيتَ فَأَتِنِي أَزِدْكَ ، وَلَا تَهْجُؤَنَّ أَحَدًا فَأَقْطَعَ لِسَانَكَ . فاحتملها ، فلم يأكلها حتى مات . (١)

٩٨٥ - حدثنا [ ابن ] حميد ، حدثنا يحيى بن واضح ، حدثنا مطهر ، عن رجل من أهل مصر قال : مرَّ على بن أبي طالب بِقَبْرِ طَلْحَةَ بن عبيد الله رَحِمَهُمَا اللهُ ، فقال : أما والله لقد كُنْتُ أَكْرَهُ أَنْ أَرَى قَرِيشاً صَرَعَى تَحْتَ نَجْمِ السَّمَاءِ . ثم قال : هذا كما قال أخو جُعْفَى :

فَتَى كَانَ يُدْنِيهِ الْغَنَى مِنْ رَفِيقِهِ وَيُبْعِدُهُ مِنْهُ ، إِذَا مَسَّهُ ، الْفَقْرُ (٢)

(١) الخبر : ٩٨٤ ، « عبد الحكم بن أعين المصري » ، روى عن أبي حنيفة البجلي ، روى عنه ابن وهب ، وأبو صالح كاتب الليث ، مترجم في ابن حاتم ٣٦/١/٣

و « ابن وهب » ، « عبد الله بن وهب المصري » ، الثقة ، مضى برقم : ٩٨١

وانظر الخبر بلفظ آخر وإسناد آخر في الأغاني ٢ : ١٨٥ - ١٨٧ ( الدار ) .

وقوله « لَيْبِد بن ربيعة القيسِي » صواب أيضاً ، والأشهر : « الكلأِي » و « العامري » ، من بني عامر ابن صعصعة ، وهم من قيس عيلان .

وانظر أيضاً ما سلف رقم : ٩٥٨ ، في خبر عمر والخطبة .

(٢) الخبر : ٩٨٥ ، « مطهر » ، أرجح أنه « مطهر » ، صاحب علي بن الحسين بن واقد المروزي ، لأن الذي يروى عنه هو « يحيى بن واضح » ، مروزي أيضاً ، مترجم في ابن أبي حاتم ٣٩٦/١/٤

و « يحيى بن واضح المروزي » ، « أبو ثُمَيْلَةَ » ، الحافظ ، مضى برقم : ٥٦١ =

٩٨٦ - حَدَّثَنِي يُونُسُ ، أَنبَأَنَا ابْنُ وَهْبٍ ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ ، عَنْ ابْنِ شَهَابٍ : أَنَّ الْهَيْثَمَ بْنَ أُمَى سِنَانِ الْحُدَلِيِّ أَخْبَرَهُ ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ وَهُوَ يَقُولُ فِي قَصَصِهِ : إِنَّ أَخَا لَكُمْ لَا يَقُولُ الرَّفَثَ = يَعْنِي بِذَلِكَ ابْنُ رَوَاحَةَ = قَالَ :

فِينَا رَسُولُ اللَّهِ يَتْلُو كِتَابَهُ إِذَا أَتَشَقَّقَ مَعْرُوفٌ مِنَ الصُّبْحِ سَاطِعُ  
أَرَأَيْتَا الْهُدَى بَعْدَ الْعَمَى فَقُلُوبُنَا بِهِ مُوقِنَاتٌ أَنَّ مَا قَالَ وَقَعُ  
يَبِيتُ يُجَافِي جَنْبَهُ عَنْ فِرَاشِهِ إِذَا اسْتَشَقَّتْ بِالْكَافِرِينَ الْمَضَاجِعُ<sup>(١)</sup>

= والبيت المذكور في سمط اللآلئ : ٦١٦ ، منسوباً إلى الأبيرد الرياحي ، وهو ليس له يقيين ، لأن الأبيرد إسلامي متأخر ، إنما هو للصحابي الجليل سلمة بن يزيد بن مَشْجَعَة الجعفي ، يرثي أخاه لأمه قيس بن سلمة ، وكان أسلماً معاً ، والشعر في الأمالي ٢ : ٧٣ ( السمط : ٧٠٧ ، ٧٠٨ ) ، والبيت ذكره أبو العباس المبرد في الكامل ١ : ١٢٦ ، وأن علياً تمثل به في طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه ، وكلمة سلمة في رثاء أخيه من جيد الكلام .

وهذا ، وروايته عندهم : « إذا ما هو استغنى ويبعده الفقر » .

(١) الخبر : ٩٨٦ ، « الهيثم بن أُمَى سنان الحُدَلِيّ ، المدني » ، تابعي صالح الحديث ، روى عن أبي هريرة وابن عمر ، مترجم في التهذيب ، والكبير ٢/٢١٢ ، وابن أبي حاتم ٤/٧٩/٢ ، ولم أقف على نسبه في هذه الكتب « الحُدَلِي » ، وأنا أرجح أنه أنصاري ، من « بني حُدَيْلَة » ، وهو بطن من الأنصار ، و « حُدَيْلَة » أهمهم ، فإن صحَّ أنه أخو « سنان بن أُمَى سنان » ، كما قال ابن حبان في الثقات ، فالصواب « الجَدْرِيُّ » ، لا « الحُدَلِي » أو « الجُدَلِي » ، منسوب إلى « الجَدْرَة » ، وهم حلفاء بني الدليل بن بكر بن عبد مناة بن كنانة . فهذا موضع للتحقيق ليس هذا مكانه .

و « ابن شهاب » ، هو الزهري الإمام ، مضى برقم : ٩٣٢

و « يونس بن يزيد الأيلي » ، الثقة ، مضى برقم : ٩٣٢

و « ابن وهب » ، « عبد الله بن وهب المصري » ، الثقة ، مضى برقم : ٩٨٤

ومن هذه الطريق ، رواه البخاري في الصلاة ، « باب فضل من تعار من الليل فصلي » ، ( الفتح ٣ : ٣٣ ، ٣٤ ) وفي الأدب ، « باب هجاء المشركين » ( الفتح ١٠ : ٤٥٢ ) ، ورواه البخاري في الكبير ٤/٢١٢ ، ورواه « عبد الله بن أحمد بن حنبل ، عن أبيه ، عن يعمر بن بشر ، عن عبد الله ( كأنه يعني ابن المبارك ) ، عن يونس ، عن الزهري ، سمعت سفيان بن أُمَى سنان قال ، سمعت أبا هريرة قائماً في قصصه » ، وساق الخبر = وهذا مشكّل ، وأخشى أن يكون خطأ من يعمر بن بشر ، والله أعلم .

٩٨٧ - حدثني عبد الرحمن بن عبد الحكم المصري ، حدثنا عبد الملك ابن مسلمة ، حدثنا عبد الله بن لهيعة ، عن أبي الأسود ، عن عروة : أن حكيم بن حزام خرج إلى اليمن فأشترى حلة ذى يزن ، فقدم بها المدينة على رسول الله ﷺ ، فأهداها له ، فردّها رسول الله ﷺ وقال : إنّنا لا نقبل هديّة مشرك . فباعها حكيم ، فأمر بها رسول الله ﷺ فأشترى له ، فلبسها ، ثم دخل فيها المسجد ، فقال حكيم : فما رأيْتُ أحداً قطُّ أحسنَ منه فيها ، لكأنه القمر ليلة البدر ، فما ملكت نفسي حين رأيته كذلك أن قلت :

مَا يَنْظُرُ الْحُكَّامُ بِالْحُكْمِ بَعْدَمَا      بَدَأَ وَاضِحٌ ذُو غُرَّةٍ وَحُجُولٍ  
إِذَا وَاضَحُوهُ الْمَجْدُ أَرَبَى عَلَيْهِمْ      بِمُسْتَفْرِغٍ مَاءِ الذَّنَابِ سَجِيلٍ  
فضحك رسول الله ﷺ . (١)

(١) الخبر : ٩٨٧ ، « عروة بن الزبير بن العوام » ، التابعي الكبير ، مضى برقم : ٩٢٦ - ٩٢٨ و « أبو الأسود » ، يقيم عروة ، « محمد بن عبد الرحمن بن نوفل الأسدي » ، الثقة ، مضى برقم : ٨١٧ و « عبد الله بن لهيعة الحضرمي ، المصري » ، الفقيه القاضى ، ثقة يتكلمون فيه ، لما رأوا في حديثه من تخليط ، مضى برقم : ٩٥٦

و « عبد الملك بن مسلمة المصري » ، منكر الحديث مضطرب ، مضى في مسند على رقم : ٣٤٤ وقد مضى هذا الحديث مختصراً ، بإسناده هذا في مسند على رقم : ٣٤٤ ، فانظر تخريجه هناك ، وهو بنحوه في مجمع الزوائد ٨ : ٢٧٨ ، وقال : « رواه الطبراني ، وفيه يعقوب بن محمد الزهرى ، وضعفه الجمهور ، وقد وثق » .

وهذا الشعر المذكور في الخبر ، ليس من شعر حكيم ، بل هو من شعر الحطيئة في المنافرة التي كانت في الجاهلية بين علقمة بن علاثة ، وعامر بن الطفيل ، وهو في ديوانه : ٤٤ ( رواية السكري ) ، وديوانه : ٨ ، ٩ ( طبعة نعمان أمين طه ) ، والبيت الأول هو آخر القصيدة ، والثاني هو البيت التاسع منها . ورواية الأول : « وما ينظر الحكام بالفصل » ، ورواية السكري : « واضخوه المجد » ، ورواية غيره : « قايِسُوهُ المجد » . يقال : « تواضخ الرجلان » إذا قاما جميعاً على البئر يتباريان في السقي . و « المقايسة » أن تقول : أبى أشرف من أبىك ، وأبى فلان ، وأبى فلان وجدى فلان » وتذكر مآثرهم .

٩٨٨ - حدثني عمر بن عثمان بن عبد الرحمن الزُّهري ، حدثنا إسماعيل ابن أبي أويس ، حدثنا عبد الملك بن قدامة الجمحي : أنه سمع من عمرو بن شعيب = ثم حفظه عن أبيه بعد ذلك . قال : وكنت سمعته منه أنا وأبي جميعاً = قال ، حدثني عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن أبي جده عبد الله بن عمرو بن العاص قال : لما تكشفت الحرب بصفين أنشأ عمرو بن العاص يقول :

سَبَّتِ الْحَرْبُ فَأَعْدَدْتُ لَهَا      مُفْرِعَ الْحَارِكِ مَرُوءِي الشَّبِيعِ  
/ يَصِلُ الشَّدَّ بِشَدِّ ، فَإِذَا      وَتِ الْحَيْلُ مِنَ الشَّدِّ مَعَجِ  
جُرْشُعَ ، أَعْظَمُهُ جُفْرَتُهُ      فَإِذَا آتَيْتَلْ مِنَ الْمَاءِ خَرَجَ

١٧٥

وأنشأ عبد الله بن عمرو يقول :

لَوْ شِهِدْتَ جُمْلَ مَقَامِي وَمَشْهَدِي      بِصِفِّينَ يَوْمًا شَابَ مِنْهَا الذَّوَابُ  
عَشِيَّةَ جَا أَهْلَ الْعِرَاقِ كَأَلْهِمُ      سَحَابُ رَيْعٍ رَفَعَتْهُ الْجَنَائِبُ  
وَجِئْنَاهُمْ نَرْدِي كَانَ صُفُوفَنَا      مِنَ الْبَحْرِ مَدَّ مَوْجُهُ مُتَرَائِبُ  
إِذَا قُلْتُ قَدْ وَلَّوْا سِرَاعًا ، غَدَتْ لَنَا      كِتَابُ مِنْهُمْ ، وَآرَجَحَنْتُ كِتَابُ  
فِدَارَتْ رَحَانًا ، وَاسْتَدَارَتْ رَحَاهُمْ      سَرَاةَ النَّهَارِ مَا تَوَلَّى الْمَنَائِبُ  
فَقَالُوا لَنَا : إِنَّا نَرَى أَنْ تُبَايَعُوا      عَلِيًّا ، فَقُلْنَا : بَلْ نَرَى أَنْ نُضَارِبُ (١)

(١) الخبر : ٩٨٨ ، حديث « عبد الله بن عمرو بن العاص » .

وابنه « محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص » ، تابعي ثقة ، مترجم في التهذيب ، ولم يذكر لحمد هذا ترجمة إلا القليل ، لم يترجم له البخاري ولا ابن أبي حاتم ، وفي هذا الإسناد تصريح برواية ابنه « شعيب بن محمد » ، عنه ، ثم انظر ما قاله الحافظ ابن حجر في ترجمة « عمرو بن شعيب بن محمد » في شأن رواية ابنه شعيب ، عنه .

وابنه « شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص » ، روى عن جده عبد الله بن عمرو بن العاص ، ولكن قال ابن حبان : « يقال إنه سمع من جدّه عبد الله بن عمرو ، وليس ذلك عندي بصحيح » ، =

## ٩٨٩ - حدثنا الزبير بن بكار الزبيري قال ، حدثني هرون بن أبي بكر ،

= ثم قال : « يروى عن أبيه ، لا يصح سماعه من عبد الله بن عمرو » ، قال الحافظ ابن حجر : « هو قول مردود » مترجم في التهذيب ، والكبير ٢١٩/٢/٢ ، وابن أبي حاتم ٣٥١/١/٢

وابنه « عمرو بن شعيب بن عبد الله بن عمرو بن العاص » ، ثقة في نفسه ، قال أحمد : « له أشياء مناكير ، وإنما يكتب حديثه يعتبر به ، فأما أن يكون حجة فلا » ، وإنما أنكروا عليه كثرة روايته « عن أبيه عن جده » ، قال أبو زرعة : « إنما سمع أحاديث يسيرة ، وأخذ صحيفة كانت عنده فرواها ، وعامة المناكير تروى عنه ، إنما هي عن المثني بن الصباح ، وابن لهيعة ، والضعفاء » ، مترجم في التهذيب ، وفيه تحقيق مهم جداً ، والكبير ٣٤٢/٢/٣ ، وابن أبي حاتم ٢٣٨/١/٣

و « عبد الملك بن قدامة بن إبراهيم الجمحي ، المدني » ، صدوق شريف ، ليس بالقوى ، في حديثه نكارة ، فحش خطؤه ، وكثر وهمه ، لا يجوز الاحتجاج به ، مترجم في التهذيب ، والكبير ٤٢٨/١/٣ ، وابن أبي حاتم ٣٦٢/٢/٢

و « إسماعيل بن أبي أويس » ، « إسماعيل بن عبد الله بن عبد الله بن أبي أويس الأصبحي » ، ضعيف ، مضى برقم : ٧٤٢

وهذا الخبر ، رواه ابن أبي شيبة في المصنف ٨ : ٧٠٩ ، رقم : ٦١٠٦ ، مع خطأ كثير فيه . وهذا الشعر في العقد الفريد ٤ : ٣٤٣ / ٥ : ٢٨٤ ، وعيون الأخبار ( ١ : ١٥٨ ) ، والباثية في وقعة صفين : ٣٧١ ( الطبعة الثالثة ) منسوبة إلى محمد بن عمرو بن العاص ، وكذلك في شرح نهج البلاغة ٢ : ٢٨٢ ، نقلاً عنه ، وفي العقد منسوبة إلى عبد الله بن عمرو بن العاص .

و « أن نضارب » ، هكذا في المخطوطة هنا ، وفي العقد ٥ : ٢٨٤ ، وفي غيرهما : « أن نضاربوا » . وقوله : « مُفْرِغَ الحارِك » ، أى مشرف أعلى كاهله . وقوله : « مَرَوَى الثَّج » معظم الظاهر ، و « مروى » من « رَوَى الحبل رأياً » قتله ، وهذا كقوله :

رَهْلٌ صَدْرُهُ كَانَ قَرَاهُ مَسَدٌ شَدَّ مَتْنَهُ الْإِبْرَامُ

و « قَرَاه » ، ظهره ، شبهه ، بالحبل المقتول . و « مَعَج » ، أى مَرَّ وعدا عدواً سريعاً سهلاً . و « جُرْشَع » ، منتفخ الجنين . و « الجُفْرَة » ما يجمع البطن ، والجنين . و « خرج » ، مَدَّ في عنانه ، ومن صفات الخيل « الخُرُوج » ، وهو الذى يطول عنقه ، فيقتال بطولها كل عنان يجعل في لجامه . وفي المخطوطة ، وفي بعض الكتب : « حَرَج » بالخاء المهملة .

حدثني يحيى بن إبراهيم البَهْزِيُّ ، عن سليمان بن محمد بن يحيى بن عروة ، عن أبيه قال ، أخبرني عمي عبد الله بن عروة قال : أَقْحَمَتِ السَّنَةُ نَابِغَةَ بَنِي جَعْدَةَ ، فَجَاءَ إِلَى ابْنِ الزَّيْرِ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ، فَأَنشَدَهُ :

حَكَيْتَ لَنَا الصَّدِيقَ لَمَّا وَلَيْتَنَا وَعُثْمَانَ وَالْفَارُوقَ ، فَأَرْتَاخَ مُعْدِمُ  
وَسَوَّيْتَ بَيْنَ النَّاسِ فِي الْحَقِّ وَاسْتَوَوْا فَعَادَ صَبَاحاً حَالُكَ اللَّوْنِ مُظْلِمُ  
أَبَاكَ أَبُو لَيْلَى يَجُوبُ بِهِ الدُّجَى دَجَى اللَّيْلِ جَوَابُ الْفَلَاةِ عَثْمُ  
لِتَجْبُرَ مِنْهُ جَانِباً ذَعْدَعَتْ بِهِ صُرُوفُ اللَّيَالِي وَالزَّمَانُ الْمُصَمَّمُ

فقال له ابن الزبير : أَمْسِكَ عَلَيْكَ أَبَا لَيْلَى ، فَإِنَّ الشَّعْرَ أَهْوَنُ وَسَائِلِكَ عِنْدَنَا ، أَمَّا عِفْوَةُ أَمْوَالِنَا ، فَإِنَّ بَنِي أَسَدٍ تَشْعُلُهَا عَنكَ وَتَيْمًا ، وَأَمَّا صِفْوَتُهُ فَلَالُ الزَّيْرِ ، وَلَكِنْ لَكَ فِي مَالِ اللَّهِ حَقَّانَ ، حَقُّ بَرِئَتِكَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، وَحَقُّ لِرِشْرِكَتِكَ أَهْلَ الْإِسْلَامِ فِي فَيْئِهِمْ . ثُمَّ قَامَ فَدَخَلَ بِهِ دَارَ النَّعِيمِ ، فَأَعْطَاهُ قَلَانِصَ سَبْعًا وَجَمَلًا رَحِيلاً ، وَأَوْفَرَ لَهُ الرِّكَابَ بُرًّا وَتَمَرًا ، فَجَعَلَ النَّابِغَةُ يَسْتَعْجِلُ فَيَأْكُلُ الْحَبَّ صِرْفًا ، فَقَالَ ابْنُ الزَّيْرِ : وَيَحَ أَيْ لَيْلَى ، قَدْ بَلَغَ بِهِ الْجَهْدُ . (١)

(١) الخبر : ٩٨٩ ، « عبد الله بن عروة بن الزبير بن العوام ، الأسدی » ، تابعي ثقة ثبت ، كان له عقل وحزمٌ ولسانٌ وفضلٌ وشرفٌ ، مترجم في التهذيب ، والكبير ١٦٣/١/٣ ، وابن أبي حاتم ١٣٣/٢/٢ ، وله ترجمة وافية في جبهة نسب قريش من رقم : ٤٦٢ - ٤٧٧

و « محمد بن يحيى بن عروة بن الزبير » ، مترجم في الكبير ٢٦٦/١/١ ، وابن أبي حاتم ١٢٣/١/٤ ، ولم يذكر في جرحاً .

وابنه « سليمان بن محمد بن يحيى بن عروة » ، لم أقف له على ترجمة .

و « يحيى بن إبراهيم بن عثمان بن داود بن أبي قتيلة السلمى ، البهزى » ، ثقة ، ربما وهم وخالف . مترجم في التهذيب ، وابن أبي حاتم ١٢٧/٢/٤ ، ونسبته « البهزى » ، مما أفادناه أبو جعفر .

« هرون بن أبي بكر » هو أخو الزبير بن بكار [ أبى بكر ] بن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير » ، ولم أقف له على ترجمة .

٩٩٠ - حدثني يونس بن عبد الأعلى ، أنبأنا ابن وهب ، أخبرني يونس ابن يزيد ، عن ابن شهاب قال : اجتمع مروان وابن الزبير يوماً عند عائشة زوج النبي ﷺ فجلسا في حجرتها ، وعائشة في بيتها ، وبينها وبينهم الحجاب ، فسألا عائشة وحدثتهم ، ثم قال مروان :

مَنْ يَشَاءُ الرَّحْمَنُ يَحْفَظُ بِقُدْرَةِ

وَلَيْسَ لِمَنْ لَمْ يَرْفَعْ اللَّهُ رَافِعُ

فقال ابن الزبير :

فَوَضَّ إِلَى اللَّهِ الْأُمُورَ إِذَا اعْتَرَتْ

وَبِاللَّهِ لَا بِالْأَقْرَبِينَ نُدَافِعُ

فقال مروان :

دَاوِ ضَمِيرَ الْقَلْبِ بِالْبِرِّ وَالتَّقَى

لَا يَسْتَوِي قَلْبَانِ قَاسٍ وَخَاشِعٍ

فقال ابن الزبير :

/ لَا يَسْتَوِي عَبْدَانِ ، عَبْدٌ مُكَلَّمٌ وَعَبْدٌ لَأَرْحَامِ الْأَقْرَبِ قَاطِعُ

١٧٦

فقال مروان :

وَعَبْدٌ يُجَافِي جَنْبَهُ عَنْ فِرَاشِهِ

يَبِيتُ يُنَاجِي رَبَّهُ وَهُوَ رَاكِعُ

= وهذا الخبر رواه ابن عبد البر بهذا الإسناد في ترجمة النابغة الجعدي ، ورواه ثعلب في مجالسه بهذا الإسناد أيضاً : ٣٢ ، وبه رواه أبو الفرج في الأغاني ٥ : ٢٨ عن جماعة منهم ابن جرير الطبري ، ورواه المبرد في الكامل ٢ : ٢٥٢ ، وقال : « عن يحيى بن محمد بن عروة ، عن أبيه ، عن جده » ، كأنه أخطأ . وذكره في مجمع الزوائد ١٠ : ٢٥ ، وقال : « رواه الطبراني ، وفيه راو لم أعرفه ، ورجال مختلف فيهم » ، ورواه ابن عبد ربه في العقد ٢ : ٩٦ ، وقال « الزبير بن بكار قاضي الحرمين قال » ، وذكر الخبر بلا إسناد ، وانظر ديوان النابغة الجعدي : ٢٠٤ ، ٢٠٥ ( المكتب الإسلامي ) ، وفي جميعها الخبر مطوّل .

وقوله : « جواب الفلاة » ، يقطع البلاد سيراً ، يعني جملاً . و « العَنَمُ » من الإبل الطويل القوي الشديد . « وذعدت به صروف الليالي » ، أي شعثت أمره حتى اختل وأعدم . و « الزمان المصمم » ، أي الماضي الذي يقطع فيه كما يقطع السيف .

فَقَالَ ابْنُ الزَّبِيرِ :

فَلِلْخَيْرِ أَهْلٌ يُعْرِفُونَ بَهْدِيهِمْ إِذَا اجْتَمَعَتْ عِنْدَ الْخُطُوبِ الْمَجَامِعُ

فَقَالَ مَرْوَانُ :

وَلِلشَّرِّ أَهْلٌ يُعْرِفُونَ بِشَكْلِهِمْ تُشِيرُ إِلَيْهِمْ بِالْفُجُورِ الْأَصَابِعُ

قال : فسكت ابن الزبير فلم يجب مروان ، فقالت عائشة : يا أبا عبد الله ، مالك لم تُجِبْ صاحبك ، فوالله ما سمعتُ تحاورَ رجلين تحاورا في نحو ما تحاورتما فيه ، أعجبَ إليَّ محاورَةٌ منكما . فقال ابن الزبير : إني خفتُ عَوَارِ الْقَوْلِ فَكَفَفْتُ فقالت عائشة : إن لمروان في الشعرِ إِرْثًا ليس لك . (١)

٩٩١ - حدثني الفضل بن أبي طالب ، حدثنا داود بن المُحَبَّرِ قال ، حدثني أبي المُحَبَّرِ بن قَحْدَمَ ، عن مجالد ، عن الشعبي قال : لما قتل عثمان ، رثاه كعب بن مالك الأنصاري ، فقال :

عَجِبْتُ لِقَوْمٍ اسْلَمُوا بَعْدَ عِزِّهِمْ إِمَامَهُمْ لِلْمُنْكَرَاتِ وَلِلْعُسْدِرِ  
وَلَوْ أَنَّهُمْ سَيَّمُوا مِنَ الضَّيِّمِ خُطَّةً لَجَادَ لَهُمْ عُثْمَانُ بِالْيَدِ وَالنَّصْرِ  
فَمَا كَانَ فِي دِينِ الْإِلَهِ بِخَائِنٍ وَلَا كَانَ فِي الْأَقْسَامِ بِالضَّيِّقِ الصَّدْرِ  
وَلَا كَانَ نَكَاثًا لِعَهْدِ مُحَمَّدٍ وَلَا تَارِكًا لِلْحَقِّ فِي النَّهْيِ وَالْأَمْرِ

(١) الخبر : ٩٩٠ ، خير مروان بن الحكم وعبد الله بن الزبير في مجلس أم المؤمنين عائشة .

« ابن شهاب » ، الزهري ، الثقة ، مضى برقم : ٩٨٦

و « يونس بن يزيد الأيلي » ، الثقة ، مضى برقم : ٩٨٦

و « ابن وهب » ، « عبد الله بن وهب المصري » ، الثقة ، مضى برقم : ٩٨٦

وهذا الخبر رواه من هذه الطريق ابن حبان في روضة العقلاء : ٧٨

فَإِنْ أَتَيْكَ أُعْذِرْ لِفَقْدِي عِذْلَهُ وَمَا بِي عَنْهُ مِنْ عَزَائٍ وَلَا صَبْرٍ  
وَهَلْ لِمَرِيءٍ يَبْكِي لِعَظِيمِ مُصِيبَةٍ أَصِيبَ بِهَا بَعْدَ ابْنِ عَفَّانَ مِنْ عُذْرِ  
فَلَمْ أَرْ يَوْمًا كَانَ أَعْظَمَ فِتْنَةً وَأَهْتَكَ مِنْهُ لِلْمَحَارِمِ وَالسُّتْرِ  
غَدَاةً أَصِيبَ الْمُسْلِمُونَ بِخَيْرِهِمْ وَمَوْلَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْعُسْرِ وَالْيُسْرِ (١)

٩٩٢ - حدثني يونس بن عبد الأعلى قال ، حدثني أحمد بن العَمر ، عن  
عثمان بن زيد قال : لما جاء معاويةَ نَعِيُّ سعيد بن العاص [ وَجِمَ ] ، ثم قال : الحمد  
لله ، مات من هو أصغرُ مِنِّي ، ومات من هو أكبرُ مِنِّي ، ومات من هو مثلي :  
إِذَا سَارَ مَنْ خَلَفَ أَمْرِيَّ وَأَمَامَهُ وَأَوْحَشَ مِنْ جِيرَانِهِ فَهَوَ سَائِرُ (٢)

(١) الخبر : ٩٩١ ، « الشعبي » ، « عامر بن شراحيل » ، الإمام ، مضي برقم : ٩٨٠ ، ٩٨١

و « مجالد بن سعيد الهمداني ، الكوفي » ، واهي الحديث ، مضي برقم : ٩٨١

و « مجبر بن قحذم بن سليمان الطائي » ، في حديثه غلط ووهم ، مترجم في لسان الميزان ، والكبير  
٥٩/٢/٤ ، وابن أبي حاتم ٤١٩/١/٤

وابنه « داود بن مجبر بن قحذم بن سليمان الطائي » ، صاحب كتاب العقل ، وهو في الحديث  
لا شيء ، منكر الحديث ، مترجم في التهذيب ، والكبير ٢٢٣/١/٢ ، وابن أبي حاتم ٤٢٤/٢/١  
ليس في ديوان كعب بن مالك ( سامي مكى العاني ) ، من هذا الشعر غير البيت الأول ، نقلاً ، عن  
العمدة ١ : ١٢٠ ، وفيه : « لقد عجبْتُ لقوم » وقال : « فزاد : لقد ، على الوزن ، هكذا أنشدوه » ، وبيت  
آخر في الأغاني ١٦ : ٢٢٨ ، في ثلاثة أبيات ، ولكنه رواه :

فَلَمْ أَرْ يَوْمًا كَانَ أَكْثَرَ ضَيْعَةً وَأَقْرَبَ مِنْهُ لِلْعَوَايَةِ وَالتَّكْرِ

وفي الديوان : ٢١٠ - ٢١٣ ، تسعة عشر بيتاً من رثائه عثمان ، يزداد عليها ما ههنا .

(٢) الخبر : ٩٩٢ ، « عثمان بن يزيد » ، لم أعرفه ، وهو كتقاعدة المخطوطة مكتوب « عثمان » ،  
فلا أدري أهو محرف أو مصحف .

و « أحمد بن الغمر » ، ويقال « ابن أبي الغمر » ، ويقال : « محمد بن الغمر » ، روى عن أبي بكر بن  
عياش ، وعمر المؤمل العدوي ، روى عنه يونس بن الأعلى وغيره ، مترجم في تاريخ ابن عساكر ١ : ٤٣٢ ،  
وفي تبصير المنتبه لابن حجر : ٩٧١

٩٩٣ - حدثنا ابن حميد ، حدثنا يحيى بن واضح ، حدثنا أبو العُريَان قال :  
رَأَيْتُ أَبْنَ أُنَى مُلَيْكَةَ يُنْشِدُ الشَّعْرَ وَغَلَامَهُ يَقُولُ : سُبْحَانَ اللَّهِ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ ، وَلَا إِلَهَ  
إِلَّا اللَّهُ ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ ، فيقول ابن أُنَى مُلَيْكَةَ مِثْلَ ذَلِكَ ، ثُمَّ يَعُودُ إِلَى الشَّعْرِ . (١)

٩٩٤ - حدثنا ابن حميد ، حدثنا يحيى بن واضح ، حدثنا عُبيدُ اللَّهِ  
الْعَتَكِيُّ ، عَنْ عِكْرَمَةَ ، أَنَّهُ كَانَ يَرُوي الشَّعْرَ ، وَيُسْتَخْرِجُ الْآيَاتِ مِنَ الْقُرْآنِ ، وَكَانَ  
يَرُوي شِعْرًا حَسَنًا فِيهِ هِجَاءٌ . (٢)

٩٩٥ - حدثنا أحمد بن إبراهيم اللُّدُرَقِيُّ ، حدثنا حَبَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ ،  
سَأَلْتُ شُعْبَةَ قُلْتُ ، مَا تَرَى فِي الشَّعْرِ الرَّقِيقِ ؟ قَالَ : أَنُشِدُنِي ابْنَ عَوْنٍ شِعْرًا رَفِيقًا ،  
قَالَ : / وَأَخْبِرْنِي قَتَادَةَ : أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى أَبْنِ سِيرِينَ وَهُوَ فِي السَّجْنِ ، فَإِذَا هُوَ يُكْتَبُ ١٧٧

= وانظر البيت والمناسبة في الكامل للمبرد ٢ : ٢٦٦ ، ولكن ذكر أن معاوية جاء نعي أخيه « عتبة بن  
أبي سفيان » ، ثم ذكره في التعازي والمراثي : ٥٢ أن معاوية نعى إليه سعيد بن العاص وعبد الله بن عامر ،  
فتمثل بالبيت ، وأيضاً في تاريخ ابن عساکر ٦ : ١٤٣ ، وعيون الأخبار ٣ : ٦١

(١) الخبر : ٩٩٣ ، « ابن أُنَى مُلَيْكَةَ » ، هو « عبد الله بن عبيد الله بن أُنَى مُلَيْكَةَ التيمي المكي » ،  
التابعي القاضي ، الثقة ، مضى برقم : ٦٤٩ ، ٦٥٠

و « أبو العريان » ، هو « مروان بن أُنَى مروان » ، ويقال : « مروان بن مروان » ، روى عنه زيد بن  
الحُبَاب وأبو تَمِيْلَةَ . مترجم في لسان الميزان .

و « يحيى بن واضح » ، « أبو تَمِيْلَةَ » ، الثقة ، مضى برقم : ٩٨٥

« عكرمة » البربري ، مولى ابن عباس ، مضى برقم : ٩٧٤

(٢) الخبر : ٩٩٤

« عبيد الله العتكي » ، « أبو المنيب » ، « عبيد الله بن عبد الله المروزي » ، تابعي صغير ، رأى أنساً ،  
ليس به بأس ، ليس بالقوى ، مترجم في التهذيب ، والكبير ١/٣ : ٣٨٨ ، وابن أبي حاتم ٢/٢ : ٣٢٢

رَجُلًا شِعْرًا رَقِيقًا ، فَقُلْتُ لَهُ : مَا هَذَا ؟ تُكْتَبُ شِعْرًا رَقِيقًا ؟ فَقَالَ : لَا أُكْتَبُ أَحَدًا بَعْدَهَا شِعْرًا رَقِيقًا ، لَكِنَّ هَذَا أَخْبَرَنِي أَنَّهُ أَحَبُّ أَمْرًا فَتَزَوَّجَهَا وَلَمْ يَدْخُلْ بِهَا ، وَأَخْبَرَنِي أَنَّهُ يَحِبُّهَا . (١)

٩٩٦ - حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ ، حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ الزَّيْبَرِيُّ ، حَدَّثَنَا سَفْيَانٌ ، عَنْ [ فِزَارَةَ ] ، عَنْ الْحَكَمِ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى : أَنَّهُ كَانَ يُنْشِدُ الشَّعْرَ وَالْمَوْذُنَ يُقِيمُ . (٢)

٩٩٧ - حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ مُسْلِمٍ الطُّوسِيُّ ، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ : كُنْتُ أَرَى عَبْدَ الْمَلِكِ بْنَ عُمَيْرٍ وَمَعْبُدَ بْنَ خَالِدٍ يَنْشِدَانِ الشَّعْرَ عِنْدَ الْإِقَامَةِ ، وَهُمَا قَاعِدَانِ فِي الْمَسْجِدِ قَبْلَ صَلَاةِ الصُّبْحِ . (٣)

(١) الخبر : ٩٩٥ «ابن سيرين» ، «محمد بن سيرين» ، التابعي الإمام ، مضى برقم : ٩٧٥ ، ٩٧٦

و «قتادة بن دعامة السدوسي» ، الثقة ، مضى برقم : ٩٤٤

و «ابن عون» ، هو «عبد الله بن عون» ، الثقة ، مضى برقم : ٩٨٣

و «شعبة بن الحجاج» الإمام ، مضى برقم : ٩٧٠

و «حجاج بن محمد المصيصي الأعور» ، الثقة ، مضى برقم : ٩٣٦

ثم انظر الخبر التالي رقم : ٩٩٨

(٢) الخبر : ٩٩٦ ، «عبد الرحمن بن أبي ليلى الأنصاري» ، الكوفي ، التابعي الثقة الكبير ، مضى

برقم : ٤٩٧

و «الحكم بن عتيبة الكندي» ، الكوفي ، ثقة فقيه صاحب عبادة وفضل ، مضى برقم : ٨١٢

و «فيزارة» ، هكذا هو في المخطوطة ، ولم أجد له ذكراً ، ولا عرفت له تصحيفاً أو تحريفاً .

و «سفيان» ، هو الثوري ، الإمام ، مضى برقم : ٩٨١

و «أبو أحمد الزبيري» ، هو «محمد بن عبد الله بن الزبير الأسدي الكوفي» ، الثقة ، مضى برقم : ٩١٨

(٣) الخبر : ٩٩٧ ، «عبد الملك بن عمير بن سويد القرشي» ، الكوفي ، «القبطي» ، تابعي ثقة ،

فصيح عالم ، مضى برقم : ٩٦٨ - ٩٧٢ =

٩٩٨ - حَدَّثَنِي بَشْرُ بْنُ آدَمَ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عِبَادٍ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ قَتَادَةَ قَالَ : رَأَيْتُ مُحَمَّدَ بْنَ سِيرِينَ أَنْشَدَ شَابًّا شِعْرًا ، قَالَ ، فَقُلْتُ لَهُ : تُنْشِدُهُ ؟ قَالَ : إِنَّهُ عَرُوسٌ . (١)

٩٩٩ - حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَهْضَمِيُّ ، أَخْبَرَنِي أُمِّي قَالَ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ : كَانَ قَتَادَةُ يَسْتَنْشِدُنِي الشَّعْرَ ، فَأَقُولُ لَهُ أَتَشِدُّكَ بَيْتًا ، وَتُحَدِّثُنِي بِحَدِيثٍ . (٢)

١٠٠٠ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ عَلِيٍّ الْمَقْدُمِيُّ ، حَدَّثَنَا أَبُو زَيْدٍ الْأَنْصَارِيُّ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ : كَانَ سِمَاكُ بْنُ حَرْبٍ إِذَا كَانَ لَهُ إِلَى عَامِلٍ حَاجَةٌ مَدَحَهُ بِيَتَيْنِ ، فَقَضَى حَاجَتَهُ . (٣)

= و « مُعْبِدُ بْنُ خَالِدِ بْنِ مُرَيْرِ الْجَدَلِيِّ الْكُوفِيُّ » ، الثَّقَةُ الْعَابِدُ ، مُرْجَمٌ فِي التَّهْذِيبِ ، وَالْكَبِيرُ ٣٩٩/١/٤ ، وَابْنُ أُمِّي حَاتِمٌ ٢٨٠/١/٤

و « شُعْبَةُ » ، الْإِمَامُ الثَّقَةُ ، مَضَى بِرَقْمٍ : ٩٩٥

و « أَبُو دَاوُدَ » ، هُوَ « الطَّلِبَالِيُّ الْإِمَامُ » ، سَلِيمَانُ بْنُ دَاوُدَ » ، مَضَى بِرَقْمٍ : ٩٩٤

(١) الْخَيْرُ : ٩٩٨ ، « مُحَمَّدُ بْنُ سِيرِينَ » ، الْإِمَامُ ، مَضَى بِرَقْمٍ : ٩٩٥

« قَتَادَةُ بْنُ دِعَامَةَ السَّدُوسِيُّ » ، الثَّقَةُ ، مَضَى بِرَقْمٍ : ٩٩٥

و « شُعْبَةُ » ، مَضَى فِي الَّذِي قَبْلَهُ .

و « مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْهُتَاتِيِّ الْبَصْرِيُّ » ، صَدُوقٌ ، مُرْجَمٌ فِي التَّهْذِيبِ ، وَالْكَبِيرُ ١٧٥/١/١ ، وَابْنُ أُمِّي حَاتِمٌ ١٤/١/٤

وَانْظُرِ الْخَيْرَ السَّالِفَ رَقْمٍ : ٩٩٥

(٢) الْخَيْرُ : ٩٩٩ ، « قَتَادَةُ بْنُ دِعَامَةَ » ، و « شُعْبَةُ » ، مَضَى فِي الَّذِي قَبْلَهُ .

و « عَلِيُّ بْنُ نَصْرِ بْنِ عَلِيٍّ الْجَهْضَمِيُّ » ، الثَّقَةُ ، مَضَى فِي مُسْنَدِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَقْمٍ : ٦٢٣

(٣) الْخَيْرُ : ١٠٠٠ « سِمَاكُ بْنُ حَرْبٍ الذَّهَلِيُّ الْكُوفِيُّ » ، تَابِعِي ثَقَّةٌ ، مُتَكَلِّمٌ فِي بَعْضِ رَوَايَتِهِ ، مَضَى

بِرَقْمٍ : ٩٧٤

١٠٠١ - حدثني يعقوب بن إبراهيم ، حدثنا هاشم بن القاسم ، عن الأشجعي قال ، سمعت سفيان قال ، قال مُسْلِمُ الْبَطِينِ :

أَنْتِ ثُعَابُ ، لَا أَبَالَكَ غُصْبَةً عَلِقُوا الْفِرَى وَبَرُّوا مِنَ الصَّدِيقِ  
سَفَهَا تَبَرُّوا مِنْ وَزِيرِ نَبِيِّهِمْ ثَبَا لِمَنْ يَبْرَأ مِنَ الْفَارُوقِ  
إِنِّي عَلَى رَغَمِ الْعَدَاةِ لَقَائِلٌ دَاثَا بِدَيْنِ الصَّادِقِ الْمَصْدُوقِ

قال عَبَثَرُ : زاد سفيان عن مُسْلِمِ الْبَطِينِ :

قَوْلٌ يُصَدِّقُنِي بِهِ أَهْلُ الثَّقَى وَالْعِلْمُ مِنْ ذِي الْعَرْشِ وَالتَّوْفِيقِ  
وَالْأَهْمَا فِي الدِّينِ كُلُّ مُهَاجِرٍ صَحَبَ النَّبِيَّ وَفَارَزَ بِالتَّصْدِيقِ

قال عَبَثَرُ : وسمعت هذا البيت يُلْحَقُ فِي هَذَا الشَّعْرِ :

وَوَلَايَةُ الْأَنْصَارِ قَدْ نَالَتْهُمَا وَالتَّابِعِينَ بِحُسْنِ قَصْدٍ طَرِيقُ (١)

...

= و « شعبة » ، الإمام ، مضى قبله .

و « أبو زيد الأنصاري » ، « سعيد بن أوس بن ثابت الأنصاري ، البصري » ، النحوي ، صاحب الخليل بن أحمد ، صدوق ، مترجم في التهذيب ، وابن أبي حاتم ٤/١/٢

(١) الخبر : ١٠٠١ ، « مسلم البطين » ، هو « مسلم بن عمران » = ويقال : ابن أبي عمران ، الكوفي ، الثقة ، روى له الجماعة . مترجم في التهذيب ، والكبير ٢٦٨/١/٤ ، وابن أبي حاتم ١٩١/١/٤  
و « سفيان » ، هو الثوري الإمام ، مضى برقم : ٩٩٦ ، ولا أظنُّ أنه يروى عنه مباشرة ، إنما يروى من طريق « عمار الدُّهْنِي » ، وطبقته .

و « الأشجعي » ، هو « عبيد الله بن عبيد الرحمن الأشجعي ، الكوفي » ، ثقة ، مضى برقم : ١٥٧

و « هاشم بن القاسم بن مسلم الليثي ، البغدادي » ، الثقة الحافظ ، مضى برقم : ٨٥٧

= وأما « عبثر » ، المذكور بعد ذلك في الخبر ، فهو :

## الْقَوْلُ فِي الْبَيَانِ عَمَّا فِي هَذِهِ الْأَخْبَارِ مِنَ الْغَرِيبِ

فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ النَّبِيِّ ﷺ : « لَأَنْ يَمْتَلِيَّ جَوْفُ أَحَدِكُمْ قَيْحًا حَتَّى يَرِيَهُ » ، يَعْنِي بِقَوْلِهِ ﷺ : « حَتَّى يَرِيَهُ » ، <sup>(١)</sup> حَتَّى يَدْوَى جَوْفُهُ وَيَأْكُلَهُ الْقَيْحُ ، <sup>(٢)</sup> يَقَالُ فِيهِ : « وَرَى الْقَيْحُ جَوْفَ فُلَانٍ ، فَهُوَ يَرِيهِ وَرِيًّا ، وَالْجَوْفُ مَوْرِيٌّ » ، وَمِنْهُ قَوْلُ عَبْدِ بَنِي الْحَسَنَاسِ :

أَلَا نَادٍ فِي آثَارِهِنَّ الْغَوَانِيَا سُقَيْنَ سِمَامًا ، مَا لَهْنُ وَمَالِيَا <sup>(٣)</sup>  
وَرَاهُنَّ رَبِّي مِثْلَ مَا قَدْ وَرَيْتَنِي وَأُحْمَى عَلَى أُكْبَادِهِنَّ الْمَكَوِيَا  
وَمِنْهُ أَيْضًا قَوْلُ الرَّاجِزِ :

قَالَتْ لَهُ وَرِيًّا ، إِذَا تَنَحَّخَ يَا لَيْتَهُ يُسْقَى عَلَى الدَّرْخَرِخِ <sup>(٤)</sup>

« عُبَيْرُ بْنُ الْقَاسِمِ الزَّيْدِيُّ ، الْكُوفِيُّ » ، الثَّقَةُ ، مَضَى بِرَقْمٍ : ٢٩١

وَلَا أَدْرِي ، كَيْفَ هَذَا ، فَإِنَّ « يَعْقُوبَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ الدُّورِقَ » شَيْخَ أَبِي جَعْفَرٍ ، لَمْ أَقِفْ لَهُ عَلَى رِوَايَةٍ عَنْ « عُبَيْرِ بْنِ الْقَاسِمِ » ، وَلَا عَنْ « هَاشِمِ بْنِ الْقَاسِمِ » ، وَ « هَاشِمُ بْنُ الْقَاسِمِ » ، وَ « يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدُّورِقِ » ، كِلَاهُمَا يَرَوِي عَنْ « عُبَيْدِ اللَّهِ الْأَشْجَعِيِّ » ، وَ « هَاشِمِ بْنِ الْقَاسِمِ » وَ « عُبَيْرِ بْنِ الْقَاسِمِ » ، كِلَاهُمَا يَرَوِي عَنْ « سَفْيَانَ الثَّوْرِيِّ » . فَلَوْ صَحَّ أَنَّ « يَعْقُوبَ الدُّورِقَ » لَهُ رِوَايَةٌ عَنْ « هَاشِمِ بْنِ الْقَاسِمِ » ، فَيَكُونُ الْقَائِلُ : « قَالَ عُبَيْرٌ : زَادَ سَفْيَانٌ » ، هُوَ عَلَى الْأَرْجَحِ « يَعْقُوبُ الدُّورِقُ » ، وَهَذَا كُلُّهُ غَرِيبٌ لَا أَدْرِي كَيْفَ أَصَحَّحَهُ ، فَاسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يَهْدِيَ غَيْرِي إِلَى الصَّوَابِ فِيهِ .

وَالْأَبْيَاتُ الثَّلَاثَةُ الْأُولَى فِي الْبَيَانِ وَالتَّبَيُّنِ لِلْمَجَاحِظِ ٣ : ٣٦٤ ، مَعَ خَطَأٍ فِيهِ فِي الْبَيْتِ الْأَوَّلِ : « إِنَّا نَعَاقِبُ لَا أَبَالِكُ » ، وَصَوَابُهُ مَا فِي التَّهْذِيبِ . وَفِي الْبَيَانِ « دِثَّابِدِينَ » . وَيُقَالُ : « بَرِئْتُ مِنْ فُلَانٍ أَبْرَأُ » ، وَتَبَرَّأْتُ مِنْهُ » ، وَسَهْلُ الْهَمْزَةِ مِنْ « بَرِيءٌ » ، وَعَامِلُ الْفِعْلِ مَعَامِلَةٌ « لَقِيَّ » ، فَقَالَ : « بَرُّوا » ، عَلَى مِثَالِ « لَقُوا » .

(١) هُوَ الْخَبَرُ رَقْمٌ : ٩٠٩ وَمَا بَعْدَهُ .

(٢) « دَوَى جَوْفُهُ يَدْوَى دَوًى » ، فَهُوَ دَوَى ، إِذَا أَفْسَدَ الدَّاءُ جَوْفَهُ .

(٣) دِيْوَانُهُ : ٢٢ ، ٢٤ ، مِنْ قَصِيدَتِهِ الْبَدِيعَةِ ، وَبَيْنَ الْبَيْتَيْنِ أَيْبَاتٌ .

(٤) ثَلَاثَةُ أَيْبَاتٍ أَنْشَدَهَا الْأَصْمَعِيُّ ، فِي دِيْوَانِ الْعَجَاجِ : ٤٥ ، وَالْبَيْتَانِ فِي اللِّسَانِ (ذَرَح) ، وَأَوَّلَاهَا =

ومنه قول العجاج :

\* عَنْ قَلْبٍ ضُجِّمٍ تُورِي مَنْ سَبَرَ \* (١)

...

/ وأما قول رسول الله ﷺ : « إِنَّ اللَّهَ يُؤَيِّدُ حَسَنَانَ بَرُوحِ الْقُدُسِ » ، (٢) ١٧٨  
فإنه يعنى ﷺ بقوله « يُؤَيِّدُ » ، يُعِين وَيُقَوِّى ، ومنه قول الله تعالى ذكره : ( وَأَيَّدْنَاهُ  
بِرُوحِ الْقُدُسِ ) [ سورة البقرة : ٨٧ ، ٢٥٣ ] ، وقوله : ( وَأَذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُدَ ذَا الْأَيْدِ )  
[ سورة ص : ١٧ ] .

...

وأما قوله عليه السلام : « بِمَا يُنَافِخُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ » ، (٣) فإنه يعنى :  
بما يَذُبُّ عنه ويُدَافِعُ بهجائه المشركين ، يقال منه : « نَافَحَ فُلَانٌ عَنْ فُلَانٍ » ، إذا

\* زَوْجٌ لَوْرِكَاءَ ضِينَاكِ بَلْدَحْ \*

و « وركاء » ، عظيمة الوركين ، والرجل « أورك » ، و « امرأة ضيناك » ، مكتنزة اللحم ، صُلبته ،  
و « بَلْدَحْ » قصيرة سمينة ، والذي فى كتب اللغة : « الْبَلْدَحُ » السمين القصير ، ثم قال الأزهرى :  
« والأصل بَلْدَحْ » ، ولم يبين أكثر من هذا ، فهذا مما يزداد للإيضاح . و « الثَّرَحْرَحُ » ، السم .

(١) ديوانه : ٤٥ ، من رجزه البليغ ، والبيت متعلق بأبيات سابقة فى وصف ضربات السيوف ،  
تُحْفَرُ فى اليافوخ ، وتغل الشعر ، وتشق ، فيكشف « عن قلب ... » و « الْقَلْبُ » ، جمع « قَلْبٍ » ، وهو  
البر . « ضُجِّم » ، جمع « أَضْجَم » ، وهو الأعوج الفم والشدق ، ووصف بها الآبار التى اعوجت جُدُرَانِهَا ،  
و « سَبَرَ الجرح » إذا أدخل فيه المقياس فينظر ما غَوْرُهُ . وللفرزدق شعر جيد جداً فى وصف الجراحة التى  
تحدثها الضربة بالسيف فى الرأس .

(٢) هو فى الخير رقم : ٩٢٦

(٣) هو فى الخير رقم : ٩٢٦

دافع عنه مَنْ تَعَرَّضَ لَهُ بِالْأَذَى ، إِمَّا بِتَكْذِيبِهِ إِيَّاهُ ، أَوْ بِهَجَائِهِ مِنْ هِجَاهٍ ، فِي غَيْرِ ذَلِكَ مِنْ أَسْبَابِ الْمُدَافَعَةِ وَالذَّبِّ . (١)

وَأَمَّا قَوْلُهُمْ : « نَفَحَ فُلَانٌ فُلَانًا بِالْعِطَاءِ » ، فَمَعْنَى غَيْرِ هَذَا ، وَمَعْنَاهُ : يُعْطِيهِ وَيَصِلُهُ وَيُنِيلُهُ مَعْرُوفَهُ ، يُقَالُ مِنْهُ : « نَفَحَ لَهُ سَجْلًا مِنَ الْعِطَاءِ » ، وَمِنْهُ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى ذَكَرَهُ : ( وَلَئِنْ مَسَّتْهُمْ نَفْحَةٌ مِنْ عَذَابِ رَبِّكَ ) [ سورة الأنبياء : ٤٦ ] ، يَعْنِي بِهِ : نَالَهُمْ مِنْهُ نَصِيبٌ وَحِظٌّ .

وَأَمَّا قَوْلُهُمْ : « نَفَحَ الْعِرْقُ بِالْدَّمِ » ، فَإِنْ مَعْنَاهُ : هَتَنَ فِي سَيْلَانِهِ ، (٢) وَمِثْلُهُ : « نَعَرَ » ، وَ « ضَرَا » ، (٣) يُقَالُ مِنْهُ : « هُوَ عِرْقٌ بِالْدَّمِ نَفَّاحٌ وَنَعَّازٌ » .

\*\*\*

وَأَمَّا قَوْلُ النَّبِيِّ ﷺ : « فَإِنَّهُ أَشَدُّ عَلَيْهِمْ مِنْ رَشْقِ النَّبْلِ » ، (٤) فَإِنَّهُ يَعْنِي ﷺ بِالرَّشْقِ : الرَّمَى ، يُقَالُ مِنْهُ : « رَشَقْتُ الْقَوْمَ بِالسَّهَامِ رَشْقًا » ، بِفَتْحِ الرَّاءِ ، فَإِذَا كَسَرْتَ الرَّاءَ مِنْ « الرَّشْقِ » ، فَإِنَّهُ الْوَجْهُ مِنَ الرَّمَى ، يُقَالُ مِنْهُ : « رَشَقْتُ الْقَوْمَ رَشْقًا مِنَ النَّبْلِ » ، إِذَا رَمَيْتَهُمْ وَجْهًا بِجَمِيعِ السَّهَامِ الَّتِي مَعَكَ . (٥) وَمِنْ « الرَّشْقِ » ، بِكَسْرِ الرَّاءِ ، قَوْلُ أَبِي زَيْنِدٍ الطَّائِي :

(١) فِي الْمَخْطُوطَةِ : « فِي غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْأَسْبَابِ » ، بِالْتَعْرِيفِ ، وَهُوَ سَهْوٌ مِنَ النَّاسِخِ .

(٢) فِي الْمَخْطُوطَةِ : « أَهْتَنَ » ، بِالْهَمْزَةِ ، وَهُوَ خَطَأٌ ، « هَتَنَ » ، قَطْرٌ .

(٣) « ضَرَا الْعِرْقُ يَضُرُّو ضَرَوًا » ، وَهُوَ الْعِرْقُ الضَّارِي ، إِذَا نَزَا مِنْهُ الدَّمُ ، وَاهْتَزَّ ، وَنَعَرَ بِالدَّمِ وَسَالَ .

(٤) هُوَ فِي الْخَبَرِ رَقْمٌ : ٩٢٩ ، ٩٧٦ .

(٥) قَوْلُهُ : « رَمَيْتَهُمْ وَجْهًا بِجَمِيعِ السَّهَامِ » ، أَيْ رَمَيْتَهُمْ شَوْطًا وَاحِدًا .

كُلُّ يَوْمٍ تَرْمِيهِ مِنْهَا بَرِشْقٌ ، فَمَصِيبٌ ، أَوْ صَافٌ غَيْرَ بَعِيدٍ (١)

\*\*\*

وأما قول النبي ﷺ : « مَنْ يَحْمِي أَعْرَاضَ الْمُؤْمِنِينَ » ، (٢) فإنه يَعْنِي بقوله ﷺ : « مَنْ يَحْمِي » من يَمْنَعُ من أراد أَعْرَاضَهُمْ بِسُوءٍ ، من قولٍ قَبِيحٍ أَوْ هَجَاءٍ ، يُهْجَى بِهِ من حَاوَلَ ذلك منهم . وأصل « الْحِمَى » ، المنع ، ومنه قول النبي ﷺ : « لَا حِمَى إِلَّا لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ » ، (٣) يعنى بذلك : أنه ليس لأحدٍ أَنْ يَتَحَجَّرَ من المباحات شيئاً ولا يَمْنَعَهُ أحداً إِلَّا اللهُ وَرَسُولُهُ ، فإن ذلك لِلَّهِ دون خلقه ، لأنَّ الدنيا كُلُّهَا له مِلْكٌ يفعل فيها ما شاء ، ولرسوله بِإِذْنِ اللهِ تعالى له بذلك ، ومنه أيضاً قولهم « حَمَى فُلَانٌ جَيْشَهُ في الحرب » ، وذلك إذا منع عَدُوَّهُمْ من الوصول إليهم ، ومنه قول الشاعر :

غُبُوثَ الْحَيَا فِي كُلِّ مَحَلٍّ وَلَزَبَةً أُسُودَ الشَّرَى يَحْمِينَ كُلَّ عَرَبِينَ (٤)

(١) ديوانه : ٤٢ ، وتخريجه هناك . و « صَافَ السَّهْمَ عن الهدف يَصِيفُ صَيْفًا ، وَمَصِيفًا ، وَصَيْفُونَةً » ، عدل عند واعوجَّ فلم يصيبه ، ومثله « ضَافَ السَّهْمَ » ، بالضاد .

(٢) هو في الخبر رقم : ٩٣١

(٣) رواه البخاري في كتاب المساقاة ، « باب لا حمى إلا لله ولرسوله » (الفتح ٥ : ٣٤) وفي كتاب الجهاد ، « باب أهل الدار يبيتون فيصاب الولدان والذراى » ، (الفتح ٦ : ١٠٢) ، ورواه أحمد في المسند من طرق ٤ : ٣٨ ، ٧١ ، ٧٣ ، وهو حديث ابن عباس عن الصَّعْبِ بن جَثَمَةَ ، رضى الله عنهم .

(٤) لم أعرف قائل هذا الشعر ، رواه الفراء في معاني القرآن ١ : ١٠٦ ، وأبو جعفر في التفسير ٣ : ٣٥٣ ، وأمالى الشريف المرتضى ١ : ٢٠٦ ، وهما بيتان ، وقبله :

فَلَيْتَ الَّتِي فِيهَا النُّجُومُ تَوَاضَعَتْ عَلَى كُلِّ غَتٍّ مِنْهُمْ وَسَمِينِ

ثم قال : « لُيُوثَ الْحَيَا » أَوْ « لُيُوثَ الْوَرَى » ، بنصب « لُيُوثَ » ، و « أُسُودَ » ، على المدح .

يعنى بقوله : « يَحْمِيْنَ » ، يَمْنَعَنْ . يقال منه : « حمى القَوْمَ فلانٌ من عدوِّهم ، فهو يحميهم حِمَايَةً » ، ومن « حَمَى الأَرْضَ حِمًى » ، مقصورٌ ، و « رَجُلٌ ذُو حَمِيَّةٍ مُنْكَرَةٌ » ، إذا كان ذا غضبٍ وأُنفَةٍ ، ومنه قولهم : « حَمِيْتُ المريضَ الطعامَ » ، إذا مَنَعْتَهُ إِيَّاهُ .

وأما « الإِخْمَاءُ » ، فَإِنَّهُ أَنْ يَجْعَلَ الشَّيْءَ بِحَالٍ لَا يُمَكِّنُ ، لَامْتِنَاعِهِ بِمَا حَصَلَ لَهُ مِنَ الصِّفَةِ ، أَنْ يُقَرَّبَ ، وذلك كالْحَدِيدَةِ تَدْخُلُ النَّارَ وَتُحْمَى حَتَّى تَصِيرَ لَا يُمْكِنُ مَنْ أَرَادَهَا أَنْ يَمَسَّهَا = أَوْ الْبُقْعَةَ يَجْعَلُ فِيهَا مَا لَا يُمْكِنُ الْوُصُولُ إِلَيْهَا بِسَبَبٍ مَا جُعِلَ فِيهَا ، يقال منه : « أَحْمَيْتُ الْحَدِيدَةَ فِي النَّارِ ، فَأَنَا أُحْمِيهَا إِخْمَاءً » .

وأما « حُمِيَّا الْكَأْسِ » ، فَإِنَّهُ سَوَّرْتُهَا / يقال منه : « سَارَتْ فِيهِ حُمِيَّا الْكَأْسِ » ، إذا سَارَتْ فِيهِ سَوَّرْتُهَا . ١٧٩

...

وأما قوله ﷺ : « عَنْ أَعْرَاضِ الْمُؤْمِنِينَ » ، <sup>(١)</sup> ، فَإِنَّهُ يَعْنِي بِالْأَعْرَاضِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ ، الْأَحْسَابَ وَمَوَاضِعَ الْمَدْحِ مِنْهُمْ ، وَاحِدُهَا « عِرْضٌ » ، بِكَسْرِ الْعَيْنِ ، يُقَالُ : « فَلَانٌ تَقَى الْعِرْضَ » ، يُعْنَى بِهِ أَنَّهُ بَرِيءٌ مِنْ أَنْ يُشْتَمَ ، أَوْ يُعَابَ ، وَمِنْهُ قَوْلُ كَثِيرٍ عِزَّةَ :

هَنِيئًا مَرِيئًا ، غَيْرَ دَائٍ مُخَامِرٍ لِعِزَّةٍ مِنْ أَعْرَاضِنَا مَا اسْتَحَلَّتْ <sup>(٢)</sup>

وأما قولهم : « فَلَانٌ طَيِّبُ الْعِرْضِ » ، وَمُنْتِنُ الْعِرْضِ ، بِكَسْرِ الْعَيْنِ وَسُكُونِ الرَّاءِ ، فَإِنَّهُ يَعْنِي بِهِ أَنَّهُ طَيِّبُ الرَّيْحِ أَوْ مُنْتِنُهَا .

(١) هو في الخبر نفسه رقم : ٩٣١

(٢) ديوانه : ١٠٠ وتخرِج الشعر هناك .

و «الأَعْرَاضُ» في غير هذا ، الْجَيْشُ الكثير العَدَد ، واحدها «عَرَضٌ» ،  
بفتح العين وسكون الراء ، يقال : « ما هم إلا عَرَضٌ من الأعراض » ، ومنه قول  
رُؤْبَةَ بن العَجَّاج :

إِنَّا إِذَا قُدْنَا لِقَوْمٍ عَرَضًا لَمْ نُبْقِ مِنْ بَغْيِ الْأَعَادِي عَضًا<sup>(١)</sup>

و «العَرَضُ» أيضاً ، بفتح العين وسكون الراء ، العَرَضُ الذى هو خلاف  
الطُّول .

و «العَرَضُ» أيضاً ، مصدر قول القائل : « عَرَضْتُ العود على الإناء  
عَرَضًا » ، و « عرضت السَّيْفَ على الفَخِذِ عَرَضًا » ، و « عَرَضْتُ النَّاقَةَ على  
الحَوْضِ عَرَضًا » ، إِذَا سُمَّتْهَا أَنْ تَشْرَبَ .

و «العَرَضُ» ، أيضاً ، ما لم يكن ثَقْدًا ، يقول الرَّجُلُ لآخر : « أَقْبَلْ مِنِّي  
عَرَضًا » ، فَيُعْطِيهِ مَتَاعًا أَوْ ذَابَةَ مَكَانَ حَقِّهِ .

وَأَمَّا «العَرَضُ» ، بفتح العين والراء ، فهو ما يَعْرِضُ لِلْإِنْسَانِ مِنْ بَلَاءٍ  
أَوْ مَصِيبَةٍ ، كالمرض أو الكسر .

و «العَرَضُ» أيضاً ، بفتح العين والراء ، حُطَامُ الدُّنْيَا وما فيها ، يقال : « إِنَّ  
الدُّنْيَا عَرَضٌ حَاضِرٌ ، يَأْكُلُ مِنْهُ الْبُرُّ وَالْفَاجِرُ » .

وَأَمَّا «العَرَضُ» بضم العين وسكون الراء ، فناحية الشيء يقال : « اضْرِبْ  
بهذا عَرَضَ الحائط » ، يعنى به ناحيةَ الحائط .

\*\*\*

(١) ديوانه : ٨١ ، وقوله : « عَضًا » ، من قولهم : « فلان عَضُّ قتالٍ » ، شديد قوى باغ على الأقران .

وأما قول الشَّريد : « استنشدني النبي ﷺ مئة قافية » ، <sup>(١)</sup> فإنه يعني بقوله : « مئة قافية » ، مئة بيت شعرٍ من أوَّلِهِ إلى آخره ، و « قافية البيت » مُؤَخَّرُهُ ومُنْقَطَعُهُ ، ولذلك قيل لقفا الإنسان : « قفاً » ، لِأنه منقطع مُؤَخَّرُ رأسه ، ومنه قول كعب بن زهير :

فَمَنْ لِلْقَوَافِي شَانَهَا مَنْ يَحُوكُهَا إِذَا مَاتُوا كَعْبٌ وَفَوْزٌ جَرُولُ <sup>(٢)</sup>  
ومنهم قولهم : « قَفَوْتُ فلاناً » إِذَا اتَّبَعَ أثرُهُ ، لِأنه إِنَّمَا يَتَّبِعُ أثره ليكون وراءه لا أمامه .

...

وأما قول عِمْران بن الحُصَيْن : « فِي الْمَعَارِيضِ مَنْدُوحَةٌ عَنِ الْكَذِبِ » ، فإنه يعني بقوله : « مندوحة » ، مُتَّسَعاً ، يقال منه : « أَتَنَدَحَ فلان كذا يَتَنَدَحُ به أَتِنَدَاحاً » إِذَا اتَّسَعَ بِهِ ، <sup>(٣)</sup> ومنه قول الشاعر :

أَلَا إِنَّ جِيرَانِي الْعَشِيَّةَ رَائِحٌ دَعَتْهُمْ دَوَاعٍ مِنْ هَوًى وَمَنَادِحُ <sup>(٤)</sup>

...

وأما قول حسان بن ثابت لرسول الله ﷺ : « وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ ، مَا أُحِبُّ أَنْ لِي بِمَقُولِي مَا بَيْنَ صَنْعَاءَ وَبُصْرَى » ، <sup>(٥)</sup> فإنه يعني بقوله : « بِمَقُولِي » ،

(١) هو في الخير رقم : ٩٣٥

(٢) ديوانه : ٥٩ ، وطبقات فحول الشعراء رقم : ١٢٠

(٣) انظر تفسير « مندوحة » ، أيضاً في مسند علي ص : ١٥٤

(٤) البيت ليس في ديوان جميل ( حسين نصار ) ، وهو في تفسير الطبري ٢ : ٤٨٧ ، ( معارف ) منسوباً لجميل .

(٥) هو في الخير رقم : ٩٧٦

بلساني . ومن أسمائه : « اللَّقْلُقُ » و « الْمِسْحَلُ » و « الْمَذُودُ » ، ومن « الْمَقُولُ »  
قَوْلُ / الْعَجَّاجُ :

١٨٠

مَا كُنْتُ مِنْ تِلْكَ الرُّجَالِ الْخُذْلِ ذِي رَأْيِهِمُ وَالْعَاجِزِ الْمُخْسَلِ  
عَنْ هَيْجِ إِبْرَاهِيمَ يَوْمَ الْمَرْحَلِ وَجَعَلَ نَفْسِي مَعَهُ وَمَقُولِي <sup>(١)</sup>  
ومن « الْمَذُودُ » ، قول عنترة :

سَيِّئَتِكُمْ مِنِّي وَإِنْ كُنْتُ نَائِيًا دُخَانُ الْعَلَنَدَى دُونَ بَيْتِي مَذُودٌ <sup>(٢)</sup>  
ومن « الْمِسْحَلُ » ، قول الآخر :

فَإِنْ عِنْدِي إِنْ رَكِبْتُ مِسْجَلِي سَمَّ ذَرَارِيحَ رِطَابٍ وَخَشِي <sup>(٣)</sup>

(١) ديوانه : ١٩١ من رجزه في إبراهيم بن عرني الكناني ، والي اليمامة لهشام بن عبد الملك ، وهو المذكور في الرجز . « الْخُذْلُ » ، الذين يخذلون أصحابهم ، جمع « خاذل » ، و « الْمُخْسَلُ » ، المزدول الرديء الضعيف ، « يوم المرحل » ، أي يوم الرحيل .

(٢) ديوانه : ٢٨١ ، ( المكتب الإسلامي ) ، و « الْعَلَنَدَى » ، ضرب من شجر الرحل ، وليس بمحمض ، يبيع له دخان شديد ، فقله : « دُخَانُ الْعَلَنَدَى دُونَ بَيْتِي » ، « دُونَ بَيْتِي » ، بيته شرفه وحسبه ، أي يحمي شرفي وحسبي مثل دُخَانِ الْعَلَنَدَى ، من الشر الذي يُثِيرُهُ عَلَيْكُمْ قَوْلِي وَهَجَائِي ، فيدفع عنه ويذود . وليس تفسير « المذود » هنا باللسان بجيد ، وإن كَانَ قَرِيبًا غَيْرَ مُسْتَبَعَد .

(٣) في اللسان ، ( سحل ) ، ( حشئ ) ، ( حشئ ) ، والمخصص ١ : ١٥١ ، وقبلهما :

\* إِنَّ بَنِي الْأَسْوَدِ أَخْوَالُ أَبِي \*

و « الْمِسْحَلُ » ، فسر في ( سحل ) بأنه العزم الصارم ، ونسب إلى ابن سيده أنه استشهد به على قوله : « الْمِسْحَلُ اللَّسَانُ » و « الْحَشِيُّ » ، و « الْحَشِيُّ » ، اليابس العفن من النبات . و « الْحَشِي » بخذف إحدى اليائين ، ويروى بالخاء المعجمة ، والخاء المهملة . و « سَمَّ ذَرَارِيحَ » ، واحد « الذراريح » : « النَّزْرُوح » ، وهو « النَّزْرَاح » ، و « النَّزْرِيجَةُ » ، وهي دُوَيْبَةُ أَكْظَمَ مِنَ الذَّبَابِ شَيْعًا ، مُجَرَّعٌ ، مَبْرَقَشٌ بِحِمْرَةٍ وَسَوَادٍ وَصَفْرَةٍ ، لَهَا جَنَاحَانِ تَطِيرُ بِهِمَا ، وهو سم قاتل .

ومن « اللَّقْلَقُ » قولهم : « مَنْ وُقِيَ شَرُّ لَقْلَقِهِ وَقَبْقَبِهِ وَذَبْدَبِهِ ، فَقَدْ وُقِيَ » ،  
يعنى بِاللَّقْلَقِ : اللسان . (١)

\*\*\*

وَأَمَّا قَوْلُ ابْنِ سِيرِينَ : « وَأُثْبِتُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَيْنَا هُوَ يَسِيرُ عَلَى نَاقَةٍ قَدْ شَنَقَهَا بِزِمَامِهَا » ، (٢) فَإِنَّهُ يَعْنِي بِقَوْلِهِ : « قَدْ شَنَقَهَا بِزِمَامِهَا » ، قَدْ مَدَّهَا إِلَى مَا يَلِي الرَّحْلَ ، كَمَا تَكْبَحُ الدَّابَّةُ بِاللِّجَامِ . وفيه لغتان : « شَنَقْتُهَا أَشْنَقُهَا شَنَقًا = وَأَشْنَقْتُهَا أَشْنِقُهَا إِشْنَاقًا » ، و « الشَّنَاقُ » نفسه ، هو الخيط الذي يُشَدُّ بِهِ فَمُ الْقِرْبَةِ ، وكان بعضهم يقول : هو السَّيْرُ الذي تُعَلَّقُ بِهِ الْقِرْبَةُ عَلَى الْوَتْدِ ، ومنه الخبر الذي رَوَى عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : « بَتُّ عِنْدَ خَالَتِي مَيْمُونَةٌ ، فَقَامَ النَّبِيُّ ﷺ مِنَ اللَّيْلِ فَحَلَّ شِنَاقَ الْقِرْبَةِ » . (٣)

\*\*\*

(١) كان في المخطوطة هنا : « مَنْ وُقِيَ شَرُّ لَقْلَقَتِهِ ، وَنَقْنَقَتِهِ ، وَذَبْدَبَتِهِ ، فَقَدْ وُقِيَ » ، يعنى باللقلقة : اللسان » ، وهذا غريبٌ جداً ، فزيادة تاء التأنيث هنا لا تثبت ولا تصح ، هذا مع قوله في أول الكلام : « ومن أسمائه : اللقلق ... » بغير تاءٍ ، وقوله : « نقنقته » ، لم أجدها في مكان ، فلذلك أثبت ما هو في جميع الكتب ، بلا حَرَجٍ إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

والذي في كتب اللغة ( ذيب ) ، ( قب ) ، ( لقق ) ، أنه حديث ، وفي غيرها لم يذكروا أنه حديث ، وكذلك في البيان والتبيين ٣ : ٢٧٢ ، وهو في الجامع الكبير والصغير للسيوطي رواه البيهقي في شعب الإيمان من حديث أنس بن مالك ، وإسناده ضعيف . والخبر بإسناده في غريب الحديث لابن قتيبة هكذا : « وحدثني أبي ، حدثنا السجستاني ، عن الأصمعي ، عن أبي الأشهب العطاردي ؛ كان يقال : مَنْ وُقِيَ ... » وكتب فصلاً جيداً في تفسيره ( غريب الحديث : ٤٣٠ - ٤٣٢ ) ، وهو أيضاً في خلق الإنسان لثابت : « وقال أبو عبيد ، قال الأصمعي ، حدثني أبو الأشهب ، عن الحسن » ، مثله ، مع خطأ فيه صوابه « مَنْ وُقِيَ شَرُّ ... » وفسروه فقالوا : اللقلق ، اللسان = والقيقب البطن = والذبدب ، الفرج .

(٢) هو في الخبر رقم : ٩٧٦

(٣) هذا مختصر من حديث رواه مسلم في صلاة المسافرين ، « باب الدعاء في صلاة الليل وقيامه » ، ورواه أحمد في المسند رقم : ٢٥٥٩ ، ٢٥٦٧ ، ٣١٩٤

وَأَمَّا قَوْلُهُ فِي قِصَّةِ الْخَطِيئَةِ : « فَاسْتَأْذَى عَلَيْهِ عُمَرُ » ، <sup>(١)</sup> فَإِنَّهُ يَعْنِي اسْتَعْدَاهُ عَلَيْهِ ، يُقَالُ : « اسْتَعْدَى فُلَانٌ عَلَى فُلَانٍ الْأَمِيرَ ، وَاسْتَأْذَاهُ عَلَيْهِ » ، إِذَا اسْتَعَانَهُ عَلَيْهِ .

\*\*\*

وَأَمَّا قَوْلُ الْخَطِيئَةِ : « هُوَ مَا كُتِلَ عِيَالِي ، وَنَمْلَةٌ عَلَى لِسَانِي » ، <sup>(٢)</sup> فَإِنَّهُ يَعْنِي بِالنَّمْلَةِ : الدَّاءَ ، وَأَصْلُهَا : قُرُوحٌ تَخْرُجُ فِي جَنْبِ الرَّجُلِ ، يُقَالُ مِنْهُ : « بِفُلَانٍ نَمْلَةٌ » ، إِذَا كَانَ ذَلِكَ بِهِ ، وَمِنْهُ الْخَبَرُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ : أَنَّهُ قَالَ لِلشُّفَاءِ : « عَلِّمِي حَفْصَةَ رُقِيَّةَ النَّمْلَةِ » ، <sup>(٣)</sup> يَعْنِي رُقِيَّةَ هَذِهِ الْقُرُوحِ .

وَأَمَّا « النَّمْلَةُ » ، بِضَمِّ النُّونِ وَسُكُونِ الْمِيمِ ، فَإِنَّهَا النَّمِيمَةُ ، يُقَالُ مِنْ ذَلِكَ : « رَجُلٌ نَمِيلٌ » إِذَا كَانَ نَمَامًا ، وَمِثْلُهُ « الْقَتَّاتُ » .

\*\*\*

وَأَمَّا قَوْلُ ابْنِ الزَّيْبِرِ لِلنَّابِغَةِ : « أُمَّا عِفْوَةٌ مَالِنَا ، فَإِنْ بَنَى أَسَدٌ تَشَعَّلُهَا عَنْكَ وَثِيمًا » ، <sup>(٤)</sup> فَإِنَّهُ يَعْنِي بِعِفْوَةِ الْمَالِ : الْفَاضِلَ عَنِ النَّصَابِ . وَالزَّائِدُ مِنْهُ ، وَمِنْهُ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : ( يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ ) ، [ سُورَةُ الْبَقَرَةِ : ٢١٩ ] ، يُقَالُ مِنْهُ : « عَفَا مَالُ فُلَانٍ » ، إِذَا كَثُرَ ، وَ « عَفَا شَعْرُهُ » ، إِذَا وَقُرَ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ : ( حَتَّى عَفَوْا ) ، [ سُورَةُ الْأَعْرَافِ : ٩٥ ] ، يَعْنِي : كَثُرُوا . <sup>(٥)</sup>

\*\*\*

(١) هُوَ الْخَبَرُ رَقْم : ٩٨٤ ، وَكَانَ فِي الْمَخْطُوطَةِ هُنَا : « وَأَمَّا قَوْلُهُ فِي قِصَّةِ الْخَطِيئَةِ فَاسْتَأْذَاهُ عَلَيْهِ لَهُ عُمَرُ » ، وَرَوَدَتْهَا إِلَى الْأَصْلِ ، كَمَا جَاءَ فِي الْخَبَرِ .

(٢) هُوَ الْخَبَرُ رَقْم : ٩٥٨

(٣) رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ فِي كِتَابِ الطَّبِّ ، « بَابُ مَا جَاءَ فِي الرِّقِّ » ، رَوَاهُ أَحْمَدُ فِي الْمُسْنَدِ ٦ : ٣٧٢

(٤) هُوَ فِي الْخَبَرِ : ٩٨٩

(٥) عِنْدَ آخِرِ الْكَلَامِ ، كَتَبَ فِي هَامِشِ الْمَخْطُوطَةِ : « بَلِّغْ » ، أَيْ بَلِّغْتَ الْقِرَاءَةَ وَالْمَرَاجِعَةَ .

## ١٧

حَدِيثُ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ ، عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ

١٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ قَالَ ، سَمِعْتُ النُّعْمَانَ بْنَ بَشِيرٍ يَخْطُبُ ، قَالَ : ذَكَرَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ مَا أَصَابَ النَّاسُ مِنَ الدُّنْيَا ، فَقَالَ : لَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَظُلُّ الْيَوْمَ يَلْتَوِي مَا يَجِدُ دَقْلًا يَمْلَأُ بَطْنَهُ . (١)

\*\*\*

(١) الْحَدِيثُ : ١٧ ، حَدِيثُ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ ، عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ .

و « النُّعْمَانُ بْنُ بَشِيرٍ الْأَنْصَارِيُّ » ، الصَّحَابِيُّ ، لَهُ وَلَآئِيهِ صَحْبَةٌ .

و « سِمَاكُ بْنُ حَرْبٍ الْبَكْرِيُّ ، الْكُوفِيُّ » ، تَابِعِيُّ ثِقَةٍ ، مَضَى بِرَقْمٍ : ٩٧٤ ، ١٠٠٠ .

و « شُعْبَةُ » ، الْإِمَامُ الثَّقَةُ ، مَضَى بِرَقْمٍ : ١٠٠٠ .

و « مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ » ، « غَنْدَرٌ » ، الثَّقَةُ ، مَضَى بِرَقْمٍ : ٩٧٠ .

وَهَذَا الْخَبَرُ رَوَاهُ مِنْ هَذِهِ الطَّرِيقِ ، مُسْلِمٌ فِي الزَّهْدِ وَالرَّقَائِقِ ، قَبْلَ « بَابِ لَا تَدْخُلُوا مَسَاكِينَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ » ، وَأَشَارَ إِلَيْهِ التِّرْمِذِيُّ فِي الزَّهْدِ ، « بَابِ فِي مَعِيشَةِ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ » ، وَابْنُ مَاجَةٍ فِي كِتَابِ الزَّهْدِ ، « بَابِ مَعِيشَةِ آلِ مُحَمَّدٍ ﷺ » ، مِنْ طَرِيقِ « بَشِيرِ بْنِ عُمَرَ ، عَنْ شُعْبَةَ » ، وَرَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ ، عَنْ شُعْبَةَ ، فِي مُسْنَدِهِ : ١٢ ، وَرَوَاهُ أَحْمَدُ فِي الْمُسْنَدِ رَقْمٌ : ١٥٩ مِنْ طَرِيقِ « عُمَرُو بْنُ الْهَيْثَمِ » ، عَنْ شُعْبَةَ مُخْتَصَرًا ، وَرَوَاهُ بِرَقْمٍ : ٣٥٣ ، مَطْوَلًا مِنْ طَرِيقِ « مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ، وَحُجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمُصَيِّصِيُّ » ، عَنْ شُعْبَةَ .

## الْقَوْلُ فِي عِلَالِ هَذَا الْخَبَرِ

وهذا خبرٌ عندنا صحيحٌ سنَّدهُ ، لا عِلَّةَ فِيهِ تَوْهُّنُهُ ، وَلَا سَبَبَ يُضَعِّفُهُ ، وَقَدْ  
يَجِبُ أَنْ يَكُونَ عَلَى مَذْهَبِ الْآخَرِينَ سَقِيمًا غَيْرَ صَحِيحٍ ، لِعِلَّتَيْنِ :  
إِحْدَاهُمَا : أَنَّهُ لَا يُعْرَفُ لَهُ عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ عُمَرَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ / مَخْرَجٌ ١٨١  
إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ .

وَالْآخَرَى : أَنَّهُ خَبَرٌ قَدْ رَوَاهُ غَيْرُ شُعْبَةٍ عَنْ سِمَاكِ ، عَنِ النُّعْمَانِ ، فَلَمْ يَدْخُلْ  
بَيْنَ النُّعْمَانِ وَبَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَحَدًا .

\*\*\*

ذِكْرُ مَنْ رَوَى هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ سِمَاكِ ،  
فَجَعَلَهُ عَنِ النُّعْمَانِ ، عَنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ،  
وَلَمْ يَدْخُلْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَحَدًا

١٠٠٢ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحَارِثِ الْقَنْطَرِيُّ ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي  
بُكَيْرٍ ، حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ مَعَاوِيَةَ ، عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ قَالَ ، سَمِعْتُ النُّعْمَانَ بْنَ  
بَشِيرٍ يَقُولُ عَلَى الْمِنْبَرِ : أَحْمَدُوا رَبَّكُمْ ، فَرُبَّمَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَتْلُو ،  
مَا يَشْبَعُ مِنَ الدَّقَلِ ، وَأَنْتُمْ لَا تَرْضَوْنَ دُونَ أَلْوَانِ التَّمْرِ وَالزُّبْدِ . (١)

\*\*\*

(١) الْخَبَرُ : ١٠٠٢ ، خَبَرُ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ ، عَنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ .

وَهَذَا الْخَبَرُ رَوَاهُ مُسْلِمٌ ، وَالتِّرْمِذِيُّ ، وَأَحْمَدُ ، وَسَلَفُ هَذَا الْإِسْنَادِ فِي مُسْنَدِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَقْمٌ : ٤٥٥ ،  
وَسَلَفُ شَرْحِ إِسْنَادِهِ وَتَحْرِيجِهِ هُنَاكَ .

وقد وافق عُمَرُ فِي مَعْنَى مَا ذَكَرَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ هَذَا الْخَبَرِ ، جَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، نَذَرُوا بَعْضُ مَا حَضَرْنَا ذِكْرَهُ مِمَّا صَحَّ عِنْدَنَا سَنَدُهُ مِنْهُ ، ثُمَّ نَتَّبَعُ جَمِيعَهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ الْبَيَّانَ .

١٠٠٣ - حَدَّثَنَا سَفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ ، وَأَبُو هِشَامِ الرَّفَاعِيُّ قَالَا ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ ، عَنْ الْأَعْمَشِ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، عَنِ الْأَسْوَدِ ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : مَا شَرَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ خُبْزٍ بَرٍّ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ تَبَاعًا حَتَّى مَضَى لِسَبِيلِهِ . (١)

(١) الأخبار : ١٠٠٣ - ١٠٠٧ ، خير « الأسود بن يزيد النخعي ، عن عائشة » ، في معيشة رسول الله ﷺ ، من ثلاث طرق :

١ - « إِبْرَاهِيمُ النَخَعِيُّ ، عَنِ الْأَسْوَدِ » ، ( ١٠٠٣ - ١٠٠٥ )

٢ - « عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْأَسْوَدِ ، عَنْ أَبِيهِ الْأَسْوَدِ » ، ( ١٠٠٦ )

٣ - « عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَزِيدَ ، عَنْ أَخِيهِ الْأَسْوَدِ » ، ( ١٠٠٧ )

و « الْأَسْوَدُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ قَيْسِ النَخَعِيِّ ، الْكُوفِيُّ » ، الثقة ، مضى برقم : ٦٥٥

وَابْنُ أُخْتِهِ « إِبْرَاهِيمُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ قَيْسِ بْنِ الْأَسْوَدِ النَخَعِيُّ ، الْكُوفِيُّ » ، ( ١٠٠٣ - ١٠٠٥ ) ، الْفَقِيهُ الثَّقَةُ ، مضى برقم : ٧٩١

وَأَبْنَاهُ « عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْأَسْوَدِ بْنِ يَزِيدَ النَخَعِيُّ ، الْكُوفِيُّ » ، ١٠٠٦ ، وَهُوَ الْفَقِيهُ الثَّقَةُ ، مضى فِي مُسْنَدِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَقْمًا : ٤٥٤ ، ٦٦٦

وَأَخُوهُ « عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَزِيدَ النَخَعِيُّ ، الْكُوفِيُّ » ( ١٠٠٧ ) ، الثقة ، مضى برقم : ٦١١

و « الْأَعْمَشُ » ، « سُلَيْمَانُ بْنُ مِهْرَانَ » ، ( ١٠٠٣ ) ، الثقة ، مضى برقم : ٩٥٧

و « مُنْصَوِّرُ بْنُ الْمُعْتَمَرِ السَّلْمِيُّ ، الْكُوفِيُّ » ، ( ١٠٠٤ ، ١٠٠٥ ) ، الثقة ، مضى برقم : ٩٠١

و « أَبُو إِسْحَاقَ » هُوَ السَّبَّيْعِيُّ ، « عُمَرُو بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، الْكُوفِيُّ » ، ( ١٠٠٦ ، ١٠٠٧ ) ، الثقة ، مضى برقم : ٩٢٣ ، ٩٢٤

و « أَبُو مُعَاوِيَةَ » ، الضَّرِيرُ ، « مُحَمَّدُ بْنُ خَازِمٍ الْكُوفِيُّ » ، ( ١٠٠٣ ) ، الثقة ، مضى برقم : ٩٢٠ =

١٠٠٤ - حدثنا ابن حميد وسفيان قالا ، حدثنا جرير ، عن منصور ، عن إبراهيم ، عن الأسود ، عن عائشة قالت : ما شَبَعَ آلَ مُحَمَّدٍ مَذْ قَدَمِ الْمَدِينَةِ مِنْ طَعَامٍ ثَلَاثَ لَيَالٍ تَبَاعاً حَتَّى قُبِضَ .

١٠٠٥ - حدثنا يحيى بن طلحة اليربوعي قال ، حدثنا فضيل بن عياض ، عن منصور ، عن إبراهيم ، عن الأسود ، عن عائشة قالت : ما شَبَعَ آلَ مُحَمَّدٍ مِنْ خُبْزِ بَرٍّ ، مُذْ قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَدِينَةَ .

١٠٠٦ - حدثنا تميم بن المنتصر الواسطي ، حدثنا إسحق الأزرق ، عن شريك ، عن أبي إسحق ، عن عبد الرحمن بن الأسود ، عن أبيه ، عن عائشة أنها قالت : ما شَبَعَ آلَ مُحَمَّدٍ يَوْمَيْنِ مِنْ غَدَاءٍ وَعَشَاءٍ حَتَّى مَضَى لِسَبِيلِهِ .

= و « جرير بن عبد الحميد الضبي ، الرازي ، الكوفي » ، ( ١٠٠٤ ) ، الثقة ، مضى برقم : ٩٠١  
و « فضيل بن عياض التميمي ، الخراساني » ، ( ١٠٠٥ ) ، ثقة عابد ، مضى برقم : ٤٢٥  
و « شريك بن عبد الله بن أبي شريك النخعي ، الكوفي » ، ( ١٠٠٦ ) ، ثقة ، متكلم فيه ، مضى برقم : ٩٧١

و « شعبة » ، الإمام ، ( ١٠٠٧ ) ، مضى في الحديث : ١٧  
و « إسحق الأزرق » ، « إسحق بن يوسف بن مرداس المخزومي ، الواسطي » ، ( ١٠٠٦ ) ، الثقة ، مضى برقم : ٧٥١

و « محمد بن جعفر » ، « غندر » ، ( ١٠٠٧ ) ، الثقة ، مضى في الحديث : ١٧  
وهذا الخبر من الطريق الأولى ، مضى في مسند ابن عباس رقم : ٤٥٦ ، ومنه رواه البخاري ( الفتح ١١ : ٢٤٩ ) ، ورواه مسلم في « الزهد » وابن ماجه في « الأطعمة » ، « باب خبز البر » ، وأحمد في المسند ٦ : ٢٧٧ ، ٤٢

ومن الطريق الثانية ، سلف في مسند ابن عباس برقم : ٤٥٤  
ومن الطريق الثالثة ، رواه الترمذي في « الزهد » ، « باب ما جاء في معيشة النبي ﷺ » ، وابن ماجه في « الأطعمة » ، « باب خبز الشعير » ، وأحمد في المسند ٦ : ٩٨

١٠٠٧ - حدثنا محمد بن المثنى ، حدثنا محمد بن جعفر ، حدثنا شعبة ، عن أبي إسحق قال ، سمعت عبد الرحمن بن يزيد يحدث ، عن الأسود ، عن عائشة أنها قالت : ما شَبَعَ آلَ مُحَمَّدٍ من خُبْرِ الشَّعِيرِ يَوْمَينِ مُتَابَعَيْنِ حَتَّى قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ .

١٠٠٨ - حدثنا محمد بن عمار ، حدثنا أبي عمار ، حدثنا سهل بن عامر البجلي ، حدثنا إسرائيل ، عن مُجَالِدِ بْنِ سَعِيدٍ ، عن الشَّعْبِيِّ ، عن مَسْرُوقٍ قال : بَكَتْ عَائِشَةُ وَبَنِي وَبَيْنَهَا حِجَابٌ ، فَقُلْتُ : يَا أُمَ الْمُؤْمِنِينَ ، مَا يَبْكِيكَ ؟ قَالَتْ : يَا بَنِي مَا مَلَأَتْ بَطْنِي مِنْ طَعَامٍ فَشَبَعَتْ أَنْ أَبْكِيَ إِلَّا بِكَيْتُ ، أَذْكَرُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَمَا كَانَ فِيهِ مِنَ الْجَهْدِ ، مَا جَمَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ طَعَامَ بَرٍّ فِي يَوْمٍ مَرَّتَيْنِ حَتَّى لِحَقَّ بَرِّهِ . (١)

(١) الخبر ١٠٠٨ ، خبر « مسروق ، عن عائشة » ، مضى هذا الخبر في مسند ابن عباس بهذا الإسناد رقم : ٤٦٢ ، ومُلف شرح رجال إسناده وتخريجه ، فانظره هناك ، بيد أن المقارنة أظهرت خطأ هذا الإسناد في مسند عمر ، في إسناده في مسند ابن عباس :

« حدثني محمد بن عمار ، حدثنا سهل بن عامر ، حدثنا إسرائيل .... » .

وإسناده هنا هو :

« حدثنا محمد بن عمار ، حدثنا أبي عمار ، حدثنا سهل بن عامر ، حدثنا إسرائيل ... » .

و « محمد بن عمار » في الإسناد الأول هو الصواب لا غير ، لأن شيخ الطبري الذي يروى عنه هو « محمد بن عمار الأسدي » ، روى عنه بهذه النسبة موضحة في مسند علي في رقم : ٣٢٦ ، ثم ( الحديث : ٣٣ ) ، ثم ( الحديث : ٣٥ ) ، ثم في مسند ابن عباس رقم : ٢٣١ ، ٣٦٢ ، ٤٦١ ، ٥٤٨ ، وروى عنه الطبري أيضاً في مواضع كثيرة في التاريخ ، وفي التفسير أيضاً في مواضع كثيرة جداً ، فيكون إسناده هنا في المخطوطة خطأ ، إنما هو « حدثنا محمد بن عمار » ، لا « محمد بن عمار » ، ولكن قوله بعد ذلك « حدثنا أبي عمار » ، مُشْكَكٌ ، لأننا لا نعرف ترجمة لشيخ الطبري « محمد بن عمار الأسدي » ، ولم أجِدْ لأبيه ذكراً أيضاً فيمن اسمه « عمار » ، ولكن عندنا دليل قاطع على أن « محمد بن عمار الأسدي » ، روى عن « سهل =

١٠٠٩ - حدثنا أبو كريب ، حدثنا الأشجعي ، عن سفيان ، عن منصور ابن صَفِيَّة ، عن أمِّه ، عن عائشة قالت : قُبِضَ رسول الله ﷺ وما شَبِعَ من الأسودين ، التمر والماء . (١)

١٠١٠ - حدثنا سفيان ، حدثنا أبي ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة قالت : لَقَدْ مَكَّنَّا آلَ مُحَمَّدٍ شهراً مَا نَسْتَوْقِدُ ناراً ، إِنَّهُ هُوَ إِلَّا التَّمَرُ

= ابن عامر البجلي ، في إسناده هذا الخبر في مسند ابن عباس رقم : ٤٦٢ ، ثم في التفسير أيضاً ، هو هذا ، بأرقام التفسير .

١٩٧١ - « حدثني محمد بن عمار الأسدي قال ، حدثنا سهل بن عامر ( وهو البجلي ) ، عن مالك بن مغول ... » .

١٤ - « حدثني محمد بن عمار ، حدثنا سهل بن عامر ، حدثنا مالك ... » .

وإذن ، فإن « محمد بن عمار الأسدي » ، يروى مباشرة عن « سهل بن عامر البجلي » ، على وجه يوشك أن يكون قاطعاً ، وعندئذ جائز أن تكون « حدثنا أبي عمار » ، زيادة ناسخ ، وهذا غير ممكن فيما أظن = أو يكون الصواب « حدثنا أبي عمار » ، حدثنا سهل بن عامر ، فيكون « محمد بن عمار الأسدي » يروى عن « سهل بن عامر البجلي » ، مرة بغير واسطة ، وأخرى بواسطة أبيه عمار ، ولكن يبقى أننا لا نجد في الرواة من يسمى « عمار الأسدي » ، وهو يضعف هذا الوجه بعض الضعف = أو يكون صواب العبارة : « حدثنا محمد بن عمار ، أبو عمار » ، حدثنا سهل بن عامر ... ، فعجل الناسخ وكتب ، « حدثنا أبي عمار » ، وتكون كنية « محمد بن عمار » ، « أبا عمار » ، وهذا وجه لا يستبعد .

وقد أثبت هذا ، إبراء للذمة ، فمن وجد ما يعينني أو يهديني إلى الصواب ، فقد أسدى معروفاً لا ينكر . وسأترك هذا الإسناد كما جاء هنا على حاله ، ولكنني سأدخله في الفهارس في « محمد بن عمار الأسدي » ، حدثنا سهل بن عامر البجلي ، مع الإشارة إلى « محمد بن عمار » وأبيه « عمار » .

(١) الخبر : ١٠٠٩ ، خبر « صفية بنت شيبة بن عثمان بن أبي طلحة العبدري » ، عن عائشة .

مضى بهذا الإسناد نفسه ، في مسند ابن عباس رقم : ٤٦٣ ، وسلف شرح إسناده وتخريجه في البخاري ( الفتح ٩ : ٤٦٠ ، ٤٩٠ ) وفي مسلم في الزهد .

والماء ، لا يأتينا شَيْءٌ ، وكان أهلُ دورٍ من الأنصار من حَوَّلْنَا لَهُمْ شَاءً ، فكانوا يَبْعَثُونَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فكان لَهُ مِنْ ذَلِكَ كَيْفٌ . (١)

١٠١١ - حدثنا يحيى بن طلحة اليربوعي ، حدثنا يحيى بن يمان ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة / قالت : مَا أَسْتُضَاءُ آلَ مُحَمَّدٍ بَنَارٍ شَهْرًا . (٢)

١٠١٢ - حدثني يونس بن عبد الأعلى ، أنبأنا ابن وهب قال ، حدثني أبو صَخْر ، عن يزيد بن عبد الله بن قُسَيْط ، عن عروة بن الزبير ، عن عائشة قالت : لقد ماتَ رسولُ اللَّهِ ﷺ وَمَا شَبِعَ مِنْ خُبْرٍ وَزَيْتٍ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ مَرَّتَيْنِ . (٣)

(١) الخبر : ١٠١٠ ، خبر « عروة بن الزبير ، عن عائشة » ، في معيشة النبي ﷺ ، وانظر الخبر التالي .

« عروة بن الزبير » ، التابعي الثقة ، مضى برقم : ٩٨٧

وابنه « هشام بن عروة بن الزبير » ، التابعي الثقة ، مضى برقم : ٩٣٠

و « وكيع بن الجراح » ، الثقة ، مضى برقم : ٩٧١

وهذا الخبر رواه مطولاً ، أحمد في المسند ٦ : ١٠٨ ، من طريق « ابن أبي الزناد ، عن عروة » ، بغير هذا اللفظ ، وانظر تخريج الخبر التالي .

(٢) الخبر : ١٠١١ ، خبر « عروة بن الزبير » ، عن عائشة » ، انظر الخبر السالف وتفسير إسناده .

و « يحيى بن يمان العجلي » ، ثقة يخطئ ، مضى برقم : ٧٩٦

وهذا الخبر مضى في مسند ابن عباس رقم : ٤٥٧ ، وزد في تخريجه ، مسلم ، في كتاب الزهد ، وصحَّح ما في مسند ابن عباس ، (الفتح ١١ : ٢٥١)

(٣) الخبر : ١٠١٢ ، خبر عروة بن الزبير ، عن عائشة .

وهذا الخبر ، مضى في مسند ابن عباس رقم : ٤٧٧ ، شرح إسناده وتخريجه ، وزد عليه ، مسلم في كتاب الزهد .

١٠١٣ - حدثنا عبيد الله بن محمد الفريابي ، حدثنا عبد الله بن ميمون ، حدثنا محمد بن أبي حميد ، عن محمد بن المنكدر ، قال ، قال لى عروة . قالت عائشة أم المؤمنين : إن كُنَّا لَنَمْكُثُ أربعين صباحاً ، لا نُوقِدُ في بيت رسول الله ﷺ مصباحاً ولا غيره ، فقلت : يا أم المؤمنين ، بأى شئ كنتم تعيشون ؟ قالت : بالأسودين التمر والماء ، إذا وَجَدْنَا . (١)

١٠١٤ - حدثنا يونس ، أنبأنا ابن وهب ، أخبرني محمد بن أبي حميد ، عن محمد بن المنكدر ، عن عروة قال : دخلت على أمي فقالت : أى بُنى . فقلت : لبيك . قالت : والله إن كنا لَنَمْكُثُ أربعين ليلة ما يُوقِدُ في بيت رسول الله ﷺ نارُ مصباح ولا غيره ، فقلت : يا أمه ، فِيمَا كنتم تعيشون ؟ قالت : بالأسودين الماء والتمر .

(١) الأخبار : ١٠١٣ - ١٠١٦ خبر « محمد بن المنكدر ، عن عروة ، عن عائشة » ، وانظر ما قبله .

« محمد بن المنكدر التميمي » ، الثقة العَلَم ، مضى برقم : ٨٣٢

و « محمد بن أبي حميد الأنصاري » ، ولقبه « حماد بن أبي حميد » ، (١٠١٣ - ١٠١٥) ، منكر الحديث ، ليس بثقة ، مضى في مسند ابن عباس رقم : ١٧٧ ، ٤٧٨

و « المنكدر بن محمد بن المنكدر التميمي » ، (١٠١٦) ، كان رجلاً صالحاً لا يفهم الحديث ، كثير الخطأ ، مضى في مسند ابن عباس رقم : ٤٨٦

و « عبد الله بن ميمون بن داود القداح ، الخزومي ، المكي » ، (١٠١٣) ، منكر الحديث ، وعامة ما يرويه لا يُتابع عليه ، مضى في مسند ابن عباس رقم : ١٧٥ ، وما بعده .

و « ابن وهب » ، هو « عبد الله بن وهب المصري » ، (١٠١٤) ، الثقة ، مضى برقم : ٩٩٠

و « أبو عامر » ، هو العقدي ، « عبد الملك بن عمرو القيسي » ، (١٠١٥) ، الثقة ، مضى برقم : ٨٢٩

و « عبد الله بن نافع بن أبي نافع ، الصائغ الخزومي » ، (١٠١٦) ثقة ، لم يكن صاحب حديث ، إذا حَدَّثَ من حفظه ربما أخطأ ، مضى في مسند ابن عباس رقم : ٤٨٦

وهذا الخبر مضى من طريق « محمد بن أبي حميد » ، في مسند ابن عباس رقم : ٤٧٨ ، ومن طريق « المنكدر بن محمد » ، برقم : ٤٨٦

١٠١٥ - حدثنا محمد بن مَعْمَرُ الْبَحْرَانِي ، حدثنا أَبُو عامر ، حدثنا محمد بن أُنَى حميد ، عن محمد بن المنكدر قال ، حدثني عروة بن الزبير قال : دخلتُ على عائشة ، فقالت : يَا بُنَيَّ ، وَاللَّهِ إِنْ كُنَّا لَنَمُكُّثُ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ، ثُمَّ ذَكَرَ مثله = إِلَّا أَنَّهُ زَادَ فِي حَدِيثِهِ : قُلْتُ : وَمَا الْأُسُودِينَ ؟ قَالَتْ : الْحُمْرُ وَالْمَاءُ .

١٠١٦ - حدثني أَبُو عَلْقَمَةَ الْفَرَوِيُّ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عِيسَى قَالَ ، حدثني عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نَافِعٍ ، عَنْ الْمُنْكَدَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزَّبِيرِ ، عَنْ عَائِشَةَ ، مِثْلَهُ .

١٠١٧ - حدثني ابن عبد الرحيم البرقي ، حدثنا ابن أبي مريم ، حدثنا يحيى بن أيوب ، حدثني ابن غَزِيَّةَ قَالَ ، سَمِعْتُ أَبَا النَّضْرِ يَحْدُثُ ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزَّبِيرِ ، عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهَا قَالَتْ : إِنْ كَانَ الشَّهْرُ لِيَمُرَّ [ عَلَى دَابِهِ ] وَمَا نَرَى فِي بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِصَيِّصٍ نَارٍ مِنْ سِرَاجٍ وَلَا غَيْرِهِ . (١)

(١) الخبر: ١٠١٧ ، خبر « أبي النضر ، عن عروة ، عن عائشة » .

« أبو النضر » ، هو علي الأرجح « سالم بن أبي أمية المدني » ، الثقة ، مضى برقم: ٥٦٨ - ٥٧٠

و « ابن غَزِيَّة » ، هو « عُمَارَةُ بْنُ غَزِيَّةَ بْنِ الْخَارِثِ الْأَنْصَارِيُّ ، المدني » ، ثقة ، مضى برقم: ١٠٢ -

٩٢٩ ، ١٠٤

و « يحيى بن أيوب الغافقي ، المصري » ، الثقة ، مضى برقم: ٩٥٣

و « ابن أبي مريم » ، هو « سعيد بن أبي مريم » ، « سعيد بن الحكم الجمحي ، المصري » ، الثقة ، مضى

برقم: ٩٥٣

ولم أقف على الخبر من هذا الوجه . والذي بين القوسين هكذا في المخطوطة ، ولا أدري ما هو على التحقيق ، إِلَّا أَنَّ يَكُونُ « عَلَى دَابِهِ » ، أَيْ عَلَى عَادَتِهِ الَّتِي تَعُودُنَاهَا ، أَوْ بِمَعْنَى عَلَى طَوْلِهِ ، وَيُقَالُ لِلَّيْلِ وَالنَّهَارِ « الدَّائِبَانِ » ؛ وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

١٠١٨ - حدثنا سفيان ، حدثنا الفضل بن دُكَيْن ، عن هشام بن سعد ، عن يزيد بن رومان ، عن عروة قال ، قالت عائشة : إِنْ كُنَّا لَنَنْظُرُ إِلَى الْهَلَالِ ثُمَّ الْهَلَالِ فِي شَهْرَيْنِ ، وَمَا أُوقِدَ فِي بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ نَارٌ . قلت : يا خالة ، وما كان يُعِيشُكُمْ ؟ قالت : كان لنا جيرانٌ من الأنصار نَعَمُ الجيران ، كانوا كانت لهم مَنَائِحُ من غنم ، فكانوا يُرْسِلُونَ من ألبانها إلى رسول الله ﷺ . (١)

١٠١٩ - حدثنا سفيان ، حدثنا أبي ، عن سفيان ، عن عبد الرحمن بن عابس ، عن أبيه ، عن عائشة قالت : ما شَبَعَ آلُ محمد ﷺ من طعامٍ فوق ثلاثٍ . (٢)

(١) الخبر : ١٠١٨ ، خبر « يزيد بن رومان ، عن عروة ، عن عائشة » .

و « يزيد بن رومان الأسدي ، المدني » ، الثقة ، مضى برقم : ٧١٧

و « هشام بن سعد المدني » ، ثقة ، ليس بالقوي ، مضى برقم : ١٤٣

و « الفضل بن دُكَيْن التيمي » ، الثقة ، مضى برقم : ٨٦٣

وهذا الخبر رواه البخاري في أول كتاب الهبة ، (الفتح ٥ : ١٤٦) ، وفي الرقاق ، « باب كيف كان عيش النبي ﷺ » ، (الفتح ١١ : ٢٥١) ، ومسلم في الزهد والرفائق ، معاً من طريق « عبد العزيز بن أبي حازم (سلمة بن دينار) » ، عن أبيه ، عن يزيد بن رومان ، مع اختلاف في لفظه .

(٢) الخبر : ١٠١٩ ، خبر « عابس بن ربيعة » ، عن عائشة .

« عابس بن ربيعة النخعي ، الكوفي » ، أدرك الجاهلية ، تابعي ثقة ، له أحاديث قليلة ، مترجم في التهذيب ، والكبير ٨٠/١/٤ ، وابن أبي حاتم ٣٥/٢/٣ ، وابنه « عبد الرحمن بن عابس بن ربيعة النخعي ، الكوفي » ، ثقة ، مضى برقم : ٩٦١ ، ٩٦٢

و « سفيان » ، هو الثوري الإمام ، مضى برقم : ١٠٠١

و « وكيع بن الجراح » ، الثقة ، مضى برقم : ١٠١٠

ولم أقف عليه من هذه الطريق .

١٠٢٠ - حدثنا ابن وكيع ، حدثنا جرير ، عن الأعمش ، عن عمرو بن مرة ، عن أبي نصر قال ، حدثنا عائشة قالت : أهدى لنا أبوبكر رجل شاة ، قالت : فأئتي لأقطعها أنا ورسول الله ﷺ في ظلمة البيت . فقبل لها : فهلاًَّ أسرجتُم ؟ قالت : لو كان لنا ما نُسرج به أكلناه . (١)

١٠٢١ - حدثني محمد بن إبراهيم الأنماطي ، حدثنا عبد الرحمن بن إبراهيم ، حدثنا ابن أبي فديك ، حدثني موسى بن يعقوب = يعني الزمعي عن أبي حازم ، أن القاسم بن محمد أخبره ، أن عائشة أخبرته : أن النبي ﷺ لم يشبع شبعين في يوم حتى مات . (٢)

(١) الخبر : ١٠٢٠ ، خبر « عمر بن مرة ، عن أبي نصر ، عن عائشة » .

« أبو نصر » ، هو « حميد بن هلال العدوي » ، مترجم في التهذيب ، وفي الكنى منه في « أبي نصر » ، وذكر أن « عمرو بن مرة » قد روى عنه ، فلذلك رجحتُ في هذا الخبر أن « أبا نصر » ، هو « حميد بن هلال » ، ولكنني لم أجدر رواية له عن عائشة لا في التهذيب ، ولا في الكبير ٣٤٤/٢/١ ، ولا في ابن أبي حاتم ٢٣٠/٢/١ ، وقد مضى في مسند ابن عباس رقم : ٤٢٢ ، ٤٦١ ، و « عمرو بن مرة بن عبد الله الجملي المرادي ، الكوفي » ، الثقة ، مضى برقم : ٩١٨

و « الأعمش » ، الإمام « سليمان بن مهران » ، مضى برقم : ١٠٠٣

و « جرير بن عبد الحميد الضبي » ، الثقة ، مضى برقم : ١٠٠٤

وهذا الخبر مضى برقم : ٤٦١ ، بهذا الإسناد : « حدثني محمد بن عمار الأسدي ، حدثنا عبيد الله بن موسى ، أخبرنا شيبان ، عن الأعمش ، عن عمرو بن مرة ... » ، مطولاً ، وقد خرجته هناك ، وإنّي لأخشى أن يكون من مرسل أبي نصر ، عن عائشة ، لأنني لم أجدر من ذكر له رواية عن عائشة . والله أعلم ، ولكن « أبا نصر » يقول ههنا أيضاً ، « حدثنا عائشة » ، كما قال هناك : « سمعتُ عائشة » ، فهل هو « أبو نصر حميد بن هلال » ، أم هو غيره ، أم لأبي نصر رواية عن عائشة لم يشر إليها أحد ؟

(٢) الخبر : ١٠٢١ ، خبر « أبي حازم ، عن القاسم بن محمد ، عن عائشة » .

مضى هذا الخبر في مسند ابن عباس : ٤٧٤ ، بإسناده هذا وبلفظه ، وقد سلف شرح إسناده هناك ، وإحالة تخريجه على رقم : ٤٦٩ من مسند ابن عباس .

- ١٠٢٢ - حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ مَنْصُورِ الرَّمَادِيِّ ، / حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْحَكَمِ ١٨٣  
ابن أبان ، حَدَّثَنِي أُمِّي ، عَنْ عِكْرَمَةَ قَالَ ، قَالَتْ عَائِشَةُ : مَا شَبِعْنَا مِنَ الْأَسْوَدِينَ ،  
وَهُمَا الْمَاءُ وَالْتَّمَرُ ، حَتَّى أَجَلَى اللَّهُ النَّضِيرَ وَأَهْلَكَ قُرَيْظَةَ . (١)
- ١٠٢٣ - حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى قَالَ ، حَدَّثَنَا حَرْمِيُّ بْنُ عُمَارَةَ ، حَدَّثَنَا  
شُعْبَةُ ، أَخْبَرَنِي عُمَارَةُ ، عَنْ عِكْرَمَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ أَنَّهَا قَالَتْ : لَمَّا فُتِحَتْ خَيْبَرُ ،  
قُلْنَا : الْآنَ نَشْبِعُ مِنَ التَّمْرِ . (٢)

- = و « الْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الصَّدِيقِ » ، مَضَى بِرَقْمٍ : ٨٨١
- و « أَبُو حَازِمٍ » ، هُوَ « سَلْمَةُ بْنُ دِينَارٍ » ، مَضَى بِرَقْمٍ : ٥٥٨
- و « مُوسَى بْنُ يَعْقُوبَ الرَّزْمِيُّ » ، مَضَى فِي مُسْنَدِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَقْمٌ : ٤٧٤
- و « ابْنُ أَبِي فَدْلِكَ » ، هُوَ « مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُسْلِمٍ بْنُ أَبِي فَدْلِكَ » ، مَضَى بِرَقْمٍ : ٧٢٦
- و « عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَمْرٍو الْأُمَوِيُّ » ، « دُحَيْمٌ » ، مَضَى فِي مُسْنَدِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَقْمٌ : ٤٧٤  
وَرَجَالُهُ ثِقَاتٌ ، إِلَّا « مُوسَى بْنُ يَعْقُوبَ » ، ثِقَةٌ ، لَيْسَ بِالْقَوِي .
- (١) الْخَبَرُ : ١٠٢٢ ، خَبَرُ « الْحَكَمِ بْنِ أَبَانَ » ، عَنْ عِكْرَمَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ ، مَضَى بِإِسْنَادِهِ هَذَا فِي  
مُسْنَدِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَقْمٌ : ٤٧٣ ، وَلَمْ أَقِفْ عَلَيْهِ إِلَّا فِي التَّهْذِيبِ .
- « عِكْرَمَةُ » مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ ، مَضَى بِرَقْمٍ : ٩٩٤
- و « الْحَكَمُ بْنُ أَبَانَ الْعَدَنِيُّ » ، مَضَى فِي مُسْنَدِ ابْنِ عَبَّاسٍ : ٤٧٣ ، ٩٢٩
- وَابْنُهُ « إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْحَكَمِ بْنِ أَبَانَ » ، مَضَى فِي مُسْنَدِ ابْنِ عَبَّاسٍ : ٤٧٣
- وَفِيهِ : « إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْحَكَمِ » ، وَهُوَ ضَعِيفٌ سَاقِطٌ ، رَوَى الْمُنَاكِيرَ عَنْ أَبِيهِ .
- (٢) الْخَبَرُ : ١٠٢٣ ، خَبَرُ « عُمَارَةَ بْنِ أَبِي حَفْصَةَ » ، عَنْ عِكْرَمَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ .
- « عُمَارَةُ بْنُ أَبِي حَفْصَةَ الْأَزْدِيُّ » ، مَضَى بِرَقْمٍ : ٦٨٩
- و « شُعْبَةُ » ، الْإِمَامُ ، مَضَى بِرَقْمٍ : ١٠٠٧
- و « حَرْمِيُّ بْنُ عُمَارَةَ بْنِ أَبِي حَفْصَةَ » ، مَضَى بِرَقْمٍ : ٦٨٩
- وَرَجَالُهُ ثِقَاتٌ ، رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ ( الْفَتْحُ ٧ : ٣٨٠ )

١٠٢٤ - حدثني محمد بن عبد الله بن عبد الحكم ، حدثنا ابن أبي فديك ، حدثني ابن أبي ذئب ، عن مُسْلِمٍ بن جُنْدُب ، عن ثُوْقَلٍ بن إِيَّاس الهَذَلِيِّ أَنَّهُ قَالَ : كَانَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ لَنَا جَلِيسًا ، وَكَانَ نِعَمَ الْجَلِيسِ ، وَأَنَّهُ انْقَلَبَ بِنَا ذَاتَ يَوْمٍ ، حَتَّى إِذَا دَخَلْنَا بَيْتَهُ ، دَخَلَ فَاغْتَسَلَ ، ثُمَّ خَرَجَ ، فَجَلَسَ مَعَنَا ، فَأَتَانَا بِصَحْفَةٍ فِيهَا خُبْزٌ وَلَحْمٌ ، فَلَمَّا وُضِعَتْ بِكَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، فَقُلْتُ : يَا أَبَا مُحَمَّدٍ . مَا يُبْكِيكَ ؟ فَقَالَ : هَلَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَلَمْ يَشْتَعْهُ هُوَ وَأَهْلُ بَيْتِهِ مِنْ خُبْزِ الشَّعِيرِ ، فَلَا أَرَانَا أُخْرَجْنَا لِهَذَا ، لَمَّا هُوَ خَيْرٌ لَنَا . (١)

١٠٢٥ - حدثني عبيد بن إسماعيل الهَبَّارِيُّ ، حدثنا المحاربي ، عن يزيد بن كَيْسَانَ ، عن أَبِي حَازِمٍ ، عن أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : مَا أَشْبَعَ النَّبِيَّ ﷺ أَهْلَهُ ثَلَاثًا تَبَاعًا مِنْ خُبْزِ الْبُرِّ حَتَّى فَارَقَ الدُّنْيَا . (٢)

(١) الخبر : ١٠٢٤ ، « ثُوْقَلٌ بن إِيَّاس الهَذَلِيُّ ، المَدَنِيُّ » ، ذَكَرَهُ ابْنُ حِبَّانَ فِي الثَّقَاتِ ، وَقَالَ ابْنُ حَجَرٍ فِي التَّهْذِيبِ : « وَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ بْنُ جَرِيرٍ الطَّبْرِيُّ فِي كِتَابِ تَهْذِيبِ الْأَثَارِ : ثُوْقَلٌ هَذَا غَيْرُ مَعْرُوفٍ فِي نَقْلِهِ الْعِلْمُ وَالْأَثَارُ » مَرْتَجِمٌ فِي التَّهْذِيبِ ، وَالْكَبِيرِ ١٠٨/٢/٤ ، وَلَمْ يَذْكُرْهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ فِي كِتَابِهِ (الْجَرَحُ وَالتَّعْدِيلُ) .

و « مُسْلِمٌ بن جُنْدُب الهَذَلِيُّ » ، التَّابِعِيُّ الثَّقِيُّ ، مَضَى بِرَقْمٍ : ٣٨

و « ابْنُ أَبِي ذُئْبٍ » ، « مُحَمَّدٌ بن عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ الْمَغِيرَةِ » ، الثَّقِيُّ ، مَضَى بِرَقْمٍ : ٨٨٥

و « ابْنُ أَبِي فَدِيكَ » ، « مُحَمَّدٌ بنِ إِسْمَاعِيلَ بنِ أَبِي فَدِيكَ » ، الثَّقِيُّ ، مَضَى بِرَقْمٍ : ١٠٢١

وَهَذَا الْخَبَرُ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ فِي الشَّمَائِلِ ، « بَابُ مَا جَاءَ فِي عَيْشِ النَّبِيِّ ﷺ » ، وَأَبُو نَعِيمٍ فِي الْحَايَةِ ١ :

٩٩

(٢) الْخَبْرَانِ : ١٠٢٥ ، ١٠٢٦ ، خَبَرُ « أَبِي حَازِمٍ » ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، وَمُضَيَّا بِرَقْمٍ : ٤٥٨ ، ٤٥٩ ،

« أَبُو حَازِمٍ » ، « سُلَيْمَانُ الْأَشْجَعِيُّ ، الْكُوفِيُّ » ، مَضَى بِرَقْمٍ : ٩٠٣

و « يَزِيدُ بنِ كَيْسَانَ الْيَشْكُرِيُّ » ، مَضَى بِرَقْمٍ : ٩٠٣

و « الْمُحَارِبِيُّ » ، « عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنِ مُحَمَّدٍ بنِ زِيَادٍ » ، مَضَى بِرَقْمٍ : ٩٢٠

و « الْوَلِيدُ بنِ الْقَاسِمِ بنِ الْوَلِيدِ الْهَمْدَانِيُّ » ، ثَقَّةٌ ، يَضَعُفُ : إِذَا انْفَرَدَ ، مَضَى بِرَقْمٍ : ٩٠٣

وَمِنْ هَذِهِ الطَّرِيقِ رَوَاهُ مُسْلِمٌ ، وَالتِّرْمِذِيُّ ، وَابْنُ مَاجَهَ ، وَانْظُرْ (الْفَتْحُ ١١ : ٢٤٩)

١٠٢٦ - حدثني الحسين بن علي الصُّدَائِي ، حدثنا الوليد بن القاسم ، عن يزيد بن كيسان ، عن أبي حازم ، عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ ، مثله .

١٠٢٧ - حدثني الحسين بن علي الصُّدَائِي ، حدثنا الوليد بن القاسم ، عن يزيد بن كيسان ، عن أبي حازم ، عن أبي هريرة قال : بينما أبو بكر وعُمَرُ جالسان إذ جاءهما النبي ﷺ ، فقال : ما أجلسكما هاهنا ؟ قالا : والذي بَعَثَكَ بالحق ، ما أخرجنا من بيوتنا إلا الجُوع . قال : والذي بَعَثَنِي الحق ، ما أخرجني غيره . فانطلقوا حتى أتوا بيت رجل من الأنصار ، فاستقبلتهم المرأة ، فقال لها : أين فلان ؟ قالت : ذهب يَسْتَعِذُّ لَنَا ماءً ، فجاء صاحبهم حاملاً قِرْنَتَهُ ، فقال : مَرَحَباً ، ما زَارَ الْعِبَادُ شَيْءَ أَفْضَلَ مِنْ نَبِيِّ زَارَنِي الْيَوْمَ ، فَعَلَّقَ قِرْنَتَهُ بِكَرْبِ نَحْلَةٍ ، وانطلق ، فجاءهم بِعَذِيقٍ ، فقال النبي ﷺ : أَلَا كُنْتُ اجْتَنَيْتُ ؟ قال : أَحْبَبْتُ أَنْ تكونوا الذين تختارون عَلَى أعْيُنِكُمْ . ثُمَّ أَخَذَ الشُّفْرَةَ ، فقال النبي ﷺ : إِيَّاكَ وَالْحُلُوبَ . فذَبَحَ لَهُمْ يَوْمَئِذٍ ، فَأَكَلُوا ، فقال النبي ﷺ : لَتَسْئَلُنَّ عَنْ هَذَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُيُوتِكُمُ الْجُوعَ ، فَلَمْ تَرْجِعُوا حَتَّى أَصَبْتُمْ هَذَا ، فهِذَا مِنَ النَّعِيمِ . (١)

١٠٢٨ - حدثنا أبو كريب ، حدثنا يحيى بن أبي بُكَيْرٍ ، حدثنا شيبان ابن عبد الرحمن ، عن عبد الملك بن عُمَيْرٍ ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة قال : خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي سَاعَةٍ لَا يَخْرُجُ فِيهَا وَلَا يَلْقَاهُ فِيهَا أَحَدٌ ، فَأَتَاهُ أَبُو بَكْرٍ قَالَ : مَا أَخْرَجَكَ يَا أَبَا بَكْرٍ ؟ قَالَ : خَرَجْتُ لِلِقَاءِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَنْظُرُ فِي

(١) الخبر: ١٠٢٧ ، خبر آخر ، « يزيد بن كيسان ، عن أبي حازم ، عن أبي هريرة » .

انظر رجال الإسناد في الخبر السالف .

وهذا الخبر رواه مسلم في الأشربة ، « باب جواز استتباعه غيره إلى دار من يشق مرضاه بذلك » ، من طريق : « خلف بن خليفة ، وعبد الواحد بن زياد ، عن يزيد بن كيسان » ، منع اختلاف في اللفظ .

١٨٤ وجهه والتسليم عليه . فلم يَلْبَثْ أَنْ جَاءَ عُمَرُ ، فقال : ما أخرجك يا عمر ؟ قال : الجوعُ . قال : وَأَنَا وَجَدْتُ بَعْضَ الَّذِي تَجِدُ . فانطلقوا بنا إِلَى أُنَى الْهَيْثَمِ / بن التَّيْهَانِ الْأَنْصَارِيِّ ، وكان رجلاً كَثِيراً التَّحُلُّ وَالشَّاءِ ، لم يكن له خادم ، فَأَتَوْهُ ، فلم يَجِدُوهُ وَوَجَدُوا أَمْرَأَتَهُ ، فقالوا : أين صاحبك ؟ قالت : انطلق غُدْوَةً يَسْتَعْذِبُ = أَوْ : يَسْتَعْتَبُ ، كَذَا قَالَ شَيْبَانُ = ، من الماء من قناة بنى فُلَانٍ . فلم يلبث أن جاء بقرية يَرْعُبُهَا ، فَوَضَعَهَا ، ثم أتى رسول الله ﷺ يَلْتَزِمُهُ وَيُقَدِّيه بِأُيْبِهِ وَأُمِهِ ، فانطلق بهم إِلَى ظِلِّ حَدِيقَتِهِ ، فَبَسَطَ لَهُمْ بِسَاطًا ، ثم انطلق إِلَى تَحْلَةٍ ، فجاء بِعَذْقٍ يَقْنُو ، قال رسول الله ﷺ : فَهَلَّا تَنْقَيْتَ مِنْ رُطْبِهِ ؟ فقال : أَرَدْتُ أَنْ تَحْخِرَ مِنْ رُطْبِهِ وَبُسْرِهِ ، فَأَكَلُوا وَشَرَبُوا مِنْ ذَلِكَ الْمَاءِ ، فلما فرغ رسول الله ﷺ قال : هَذَا ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، من التَّعِيمِ الَّذِي أَنْتُمْ تُسْأَلُونَ عَنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، هَذَا الظِّلُّ الْبَارِدُ ، وَالرُّطْبُ الْبَارِدُ ، عَلَيْهِ الْمَاءُ الْبَارِدُ . (١)

(١) الخبر : ١٠٢٨ ، خير « أُنَى سلمة بن عبد الرحمن ، عن أُنَى هريرة » ، ومضى في مسند ابن عباس رقم : ٤٦٨ ، مختصراً .

« أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف » ، مضى برقم : ٩٦٩ - ٩٧٢

و « عبد الملك بن عمير اللخمي » ، « القبطي » ، مضى برقم : ٩٩٧

و « شيبان بن عبد الرحمن التميمي ، النحوي » ، مضى برقم : ٨٤٦

و « يحيى بن أبي بكير الأسدي » ، مضى برقم : ٨٤٧

رجاله ثقات ، ورواه الترمذي في الزهد ، مطولاً ، بلفظه هنا ، وبأطول منه ، وراجع مسند ابن عباس رقم : ٤٦٨ ، ثم انظر الخبر التالي . وقال الترمذي : « هذا حديث حسن صحيح غريب . حدثنا صالح بن عبد الله ، حدثنا أبو عوانة ، عن عبد الملك بن عمير ، عن أُنَى سلمة بن عبد الرحمن : أن رسول الله ﷺ خرج يوماً وأبو بكر وعمر ، فذكر نحو هذا الحديث ، ولم يذكر فيه : « عن أُنَى هريرة » ، وحديث شيبان أتم من حديث أُنَى عوانة وأطول ، وشيان ثقة عندهم ، صاحب كتاب . وقد رَوَى عَنْ أُنَى هَرِيرَةَ هَذَا الْحَدِيثَ مِنْ غَيْرِ هَذَا الْوَجْهِ . وَرَوَى عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَيْضاً » .

١٠٢٩ - حدثنا عُبيد بن إسماعيل الهُبَّارِيُّ ، حدثنا المحاربي ، عن داود بن أبي هند ، عن أبي حرب بن أبي الأسود ، عن طلحة بن عمرو البَصْرِيِّ قال : كان أحدنا إذا قَدِمَ المدينة ، فإن كان له عَرِيفٌ نَزَلَ على عَرِيفه بغير المَعْرِفَةِ ، وإن لم يكن له عَرِيفٌ نَزَلَ الصُّفَّةَ ، فكان رسولُ اللَّهِ ﷺ يَقْرُنُ بين الرجلين ، ويرزقهما مَدًّا كُلَّ يومٍ من تمرٍ بينهما ، فصلى رسولُ اللَّهِ ﷺ ذات يومَ بعضَ الصَّلوات ، فلما انصرف نادى منادٍ من أهل الصُّفَّةِ : يا رسولَ اللَّهِ ، أُحْرِقَ التَّمْرُ بَطُونًا ! قال : فصعدَ رسولُ اللَّهِ ﷺ ، فحمدَ اللَّهَ وأثنى عليه ، وذكر ما لَقِيَ من قومه من الشَّدَّةِ والأَذَى ، قال : حتى لقد مَكَّنْتُ أنا وصاحبي بِضْعَةَ عَشَرَ يَوْمًا وما طَعَامُنَا إِلَّا الْبَرِيرُ ، حتى قدمنا المدينة على إخواننا من الأنصار ، فوَأَسَوْنَا في طَعَامِهِمْ ، وعُظُمَ طَعَامُهُمْ هذا التَّمْرُ ، واللَّهُ لو وجدتُ اللحمَ والخَبِيزَ لأطعمتكم ، ولكن لعلكم أن تُذَكِّروا ، أو مَنْ أدركه منكم ، زمانًا تلبسون فيه مِثْلَ أُسْتَارِ الكعبةِ ، ويُعَدِّي عليكم ويُرَاحُ الجِفَانُ = قال : وزاد فيه الحسن : أنتم اليوم خيرٌ منكم يومئذٍ ، أنتم اليوم إخوانٌ ، وأنتم يومئذٍ يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ . (١)

(١) الخبران : ١٠٢٩ ، ١٠٣٠ - « طلحة بن عمرو البَصْرِيُّ » ، وكان في المخطوطة في هذا الموضع : « عن أبي طلحة بن عمرو » ، وهو خطأ من الناسخ لا شك فيه ، و« طلحة بن عمرو البصري » في اسم أبيه وفي نسبه خلافٌ ، هذا تحقيقه وموضعه .

١ - « البصري » بالباء والصاد ، ووقع في طبقات ابن سعد ٣٥/١/٧ : « طلحة بن عبد الله النضري » ، بالنون والصاد المعجمة ، وكذلك أيضاً في الاستيعاب في ترجمة « طلحة بن عمرو النضري » ، وكذلك في أسد الغابة في ترجمة « طلحة بن عمرو النضري » ، أحد بني ليث ، أما سائر الكتب التي سأذكرها ففي جميعها « البَصْرِيُّ » بالباء والصاد المهملة ، وهو الصواب ، والآخر تصحيف ، وليس في بني ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة ، فيما أعلم ، بطنٌ يقال له « نضر » بالنون والصاد .

٢ - يقال له أيضاً « طلحة بن عمرو الليثي » ، نسبة إلى بني ليث من كنانة .

٣ - في ترجمة « طلحة بن عمرو » من التاريخ الكبير للبخاري ٣٤٥/٢/٢ نسبة « النضري » بالنون والصاد المهملة ، وكذلك وقع في الجرح والتعديل ٤٧٢/١/٢ ، وهو تصحيف لا شك فيه . والاختلاف في اسم أبيه .

١٠٣٠ - حدثني ابن المثنى ، حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث قال ،

= ١ - « طلحة بن عمرو » اقتصر عليه البخاري في التاريخ الكبير ، وفي الجرح والتعديل مثله ، إلا أنه قال : ويقال : طلحة بن عبد الله ، أحد بني ليث ، من أهل الصفة ، له صحبة .

٢ - أما ابن الأثير في أسد الغابة ، فذكر « طلحة بن عمرو » ثم قال : « وقال أبو أحمد العسكري : طلحة بن مالك الليثي ، ويقال : طلحة بن عبد الله ، ويقال : طلحة بن عمرو النضري ، أحد بني ليث ، وكان من أصحاب الصفة » فخلط تخليطاً ، فجاء الحافظ ابن حجر في الإصابة فترجم : « طلحة ابن عبد الله الليثي » ، وقال : « ذكره ابن حبان في الصحابة فقال : يقال له صحبة » ثم ذكر ما قاله ابن الأثير فقال : « قلت : خلط ابن الأثير تبعاً لغيره ترجمته بترجمة : طلحة بن عمرو البصري الآتي قريباً ، وأظنه الصواب » . ثم ترجم « طلحة بن عمرو البصري » وترجم : « طلحة بن مالك الخزاعي ، ويقال : الليثي » فكأنه عدّ « طلحة بن عبد الله الليثي » رجلاً آخر غير « طلحة بن عمرو البصري الليثي » ، وكذلك فعل في تعجيل المنفعة : ١٩٩ ، فلم يذكر أنه يقال له « طلحة بن عبد الله » ، كما قال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل . وصنيع ابن حجر في جعلهما رجلين ، ممّا يداخلني فيه ريب ، لأنني لم أجد في مسند أحمد ، ولا في المعجم الكبير للطبراني ، رواية عن « طلحة بن عبد الله الليثي » الصحابي . أما الرواية فعن « طلحة بن عمرو البصري الليثي » ، فكأن ما قاله في الجرح والتعديل ٤٧٢/١ ، ويقال له : « طلحة بن عبد الله » ، هو الصواب إن شاء الله ، وهما رجل واحد ، لا كما فعل ابن حجر .

أما « طلحة بن مالك الليثي » ، فهو رجل آخر بلا شك ، روت عنه مولاته أم الحرير ، وهي أم محمد ابن أبي رزين ، الذي روى عنه سليمان بن حرب ، حديث رسول الله ﷺ : « من اقتراب الساعة هلاك العرب » الذي رواه الترمذي في المناقب ، « باب في فضل العرب » ، وقال : « هذا حديث غريب إنما نعرفه من حديث سليمان بن حرب » .

« أبو حرب بن أبي الأسود الدبلي البصري » ، بصري ثقة ، مترجم في التهذيب .

« داود بن أبي هند القشيري » ، سلف برقم : ٤٣٢ ، تابعي ثقة .

« المحاربي » هو « عبد الرحمن بن محمد بن زياد » ، الثقة ، مضى برقم : ١٠٢٥ .

« عبد الوارث بن سعيد بن ذكوان التميمي العنبري » ، الثقة ، مضى برقم : ٤٤٨ .

وابنه « عبد الصمد بن عبد الوارث » الثقة ، مضى برقم : ٤٦٩ .

« عبيد بن إسماعيل القرشي الهباري » ، شيخ الطبري ، ثقة ، مضى في مسند ابن عباس رقم : ١٧٨ =

سمعت أبا يُحَدِّث ، عن داود بن أبي هند ، عن أبي حَرْب بن أبي الأسود ، أن طلحة حَدَّثَهُ ، وكان من أصحاب رسول الله ﷺ ، قال : أتيت المدينة وليس لي بها مَعْرِفَةٌ ، فنزلت في الصُّفَّة مع رجل ، فكان بيني وبينه كُلُّ يوم مُدٌّ من تمر ، فصرى رسول الله ﷺ ذات يوم صلاةً ، فلما انصرف قال رجل من أصحاب الصُّفَّة : يا رسول الله ، أحرق بُطُونَنَا التَّمَر ، وَتَحَرَّقَتْ عَنَا الحُفُف ، قال : فصَعِد رسول الله

= وهذا الخبر رواه أحمد في المسند : ٣ : ٤٨٧ من طريق عبد الصمد بن عبد الوارث .

وروى جزءاً منه ابن سعد في الطبقات ٣٥/١/٧ من طريق مسلمة بن علقمة أبي محمد المازني ، عن داود بن أبي هند .

ورواه بنحوه الطبراني في المعجم الكبير ٨ : ٣٧١ ، من طريق أحمد بن إشكيب (إشكاب) الكوفي ، ومحمد بن فضيل ، عن داود بن أبي هند ، وأسنده من طريق وهب بن بقية ، عن خالد ، عن داود بن أبي هند .

ورواه بنحوه ابن حبان في موارد الظمان برقم : ٢٥٣٩ ، ص : ٦٣٠

ورواه الحاكم في المستدرک ٣ : ١٥ ، من طريق علي بن عاصم ، عن داود بن أبي هند ، وعن علي بن مسهر عن داود بنحوه ، وعلى تمامه كما هنا منسوباً إلى « الحسن » ، وقال : « هذا حديث صحيح الإسناد ، ولم يخرجاه » ، وعلق عليه الذهبي فقال : « صحيح » ، سمعه جماعة من داود ، وهو في مسند أحمد .

ورواه أبو نعيم في الحلية ١ : ٣٧٤ ، من طريق عبد الله بن أحمد بن حنبل ، عن ابن نمير ، عن حفص بن غياث = ومن طريق الحسن بن سفيان ، عن وهب بن بقية ، عن خالد بن عبد الله ، قالاً عن داود بن أبي هند ، بنحوه ، فقول الطبري في آخر الخبر : ١٠٢٩ : « وزاد فيه الحسن » ، إنما يعني الحسن بن سفيان ، عن وهب بن بقية .

ورواه بنحوه ابن الأثير في أسد الغابة ، في ترجمة « طلحة بن عمرو » ، من طريق عبد الصمد بن عبد الوارث ، عن أبيه ، عن داود بن أبي هند .

ورواه في مجمع الزوائد ١٠ : ٣٢٢ بنحوه وقال : « رواه الطبراني والبرار ... ورجال البرار رجال الصحيح ، غير محمد بن عثمان العقيلي ، وهو ثقة » .

و « الخُفُّف » في رقم : ١٠٣٠ ، لم يشرحها الطبري في آخر الحديث كعادته ، وهي جمع « خفيف » ، وهو أردأ الكتان ، أبيض غليظ .

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فخطب ، فقال : والله لو وجدتُ نُحْبَرًا ولحمًا لأطعمتكموه ، أما إنكم توشكون أن تُدْرِكُوا ذاك ، أو مَنْ أدرك ذاك منكم ، أن يُراح عليه بالجفانِ وتلبسون مثل أَسْتَارِ الكعبة . / قال : وذكر قومه وما لقي منهم ، قال : فمَكَّنْتُ أنا وصاحبي ثمانية عشر يوماً وليلاً ما لنا طعامٌ إلا البربر ، حتى جئنا إلى إخواننا من الأنصار فواسنونا ، وكان خير ما أصبنا هذا التَّمْرُ .

١٠٣١ - حدثنا عبد الحميد بن يَْيَان الواسطي ، أنبأنا محمد بن يزيد الواسطي ، عن إسماعيل بن أبي خالد ، عن قيس بن أبي حازم ، عن سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ قال : لقد كنا نَعْزُو مع رسول الله ﷺ ما معنا طعام نأكله إلا وَرَقَ الْحَبْلَةِ ، وهذا السَّمْرُ ، وإن أحدنا ليضع كما تَضَعُ الشاةُ ، ماله خِلَطٌ . (١)

(١) الخبران : ١٠٣١ ، ١٠٣٢ - محمد بن يزيد الواسطي ، الكلاعي ، ثقة ثبت ، مضى برقم :

٧٣٦

و « يزيد » هو « يزيد بن هرون السلمي الواسطي » ، إمام ثقة ، مضى برقم : ٩٧٧

و « إسماعيل بن أبي خالد الأحمسي » ، الثقة ، مضى برقم : ٩٠٨

و « قيس بن أبي حازم الأحمسي الكوفي » ، أدرك الجاهلية ، ورحل إلى النبي ﷺ ليبيعه ، فقبض وهو في الطريق ، وأبوه له صحبة ، مضى برقم : ١٧٨

و « الحيلة » في المخطوطة بفتح الحاء ، ونص على ذلك الحافظ ابن حجر ، والجيد بالضم .

وهذا الخبر رواه البخاري في « الأُطعمة » ( الفتح ٩ : ٤٧٨ ) ، من طريق وهب بن جرير ، عن شعبة ، عن إسماعيل ، ورواه في كتاب الرقاق ( الفتح ١١ : ٢٤٦ ، ٢٤٧ ) ، من طريق يحيى بن سعيد القطان ، عن إسماعيل ، مطولاً . ورواه مسلم في كتاب الزهد ، من طريق عبد الله بن ثُمَيْرٍ وابن بشر ووكيع ، جميعاً عن إسماعيل . ورواه الترمذي في « كتاب الزهد » ، من طريق يحيى بن سعيد القطان ، عن إسماعيل ، ورواه أحمد في المسند من هذه الطَّرُقِ رقم : ١٤٩٨ ، ١٥٦٦ ، ١٦١٨ ، ورواه أبو نعيم في الحلية ١ : ٩٢ من طريق شعبة ، عن إسماعيل .

١٠٣٢ - حدثنا تميم بن المنتصر ، أنبأنا يزيد ، أنبأنا إسماعيل ، عن قيس قال ، سمعت سعد بن أبي وقاص يقول : والله إني لأوَّل رجل من العرب رمى بسهم في سبيل الله مع رسول الله ﷺ ، ولقد كُنَّا نَعُزُّو مع رسول الله ﷺ ، ثم ذكر نحوه = قال تميم ، قيل ليزيد : وما وَرَقُ الحُبْلَةِ ؟ قال : ورق الشَّجَر .

١٠٣٣ - حدثنا الحسين بن عليّ الصُّدَائِيّ ، حدثنا الوليد بن القاسم ، عن يزيد بن كيسان ، عن أبي حازم ، عن أبي هريرة قال : نزل نبيُّ الله ﷺ ليلة ، فأرسل إلى نسائه فقال : هل عندكُنَّ من شيء ، فقد نَزَلَ بي ضَيْفٌ ؟ قال فقلن : لا والذي بعثك بالحق إلَّا الماء ! إذ دخل عليه رجلٌ من الأنصار ، فقال : يا فلان ، هل عندك الليلة من شيء ، تذهب بضيفي هذه الليلة ؟ قال : نعم يا نبيَّ الله . فذهب به إلى أهله ، فقال للمرأة : هل عندك من شيء ؟ قالت : نعم خُبْزَةٌ لنا . قال : قَرِّبِهَا ، وكأنَّكَ تُصْلِحِينَ الْمِصْبَاحَ فَأَطْفِئِيهِ . ففعلت ، فجعل يضرب يده كأنه يأكل مع ضيفه ، فخلَّى بينه وبين الخُبْزَةِ حتى أكل وبات عنده ، فلما أصبح غدا ضيفه لحاجته ، وغَدَا الأنصاري إلى النبي ﷺ ، فقال له : كيف صنعت الليلةَ بضيفك ؟ فظنَّ أَنَّهُ شكاه ، فحدثه بالذي صنع ، فقال النبي ﷺ : لقد أخبرني جبريلُ ، لقد عَجِبَ الله من صَنِيعِكَ إلى ضيفك = أو ضَحِكَ بصَنِيعِكَ إليه . (١)

\*\*\*

(١) الخبر: ١٠٣٣ ، « الوليد بن القاسم بن الوليد الهمداني » ، وثقه أحمد وقال : « كتبنا عنه أحاديث حسناً عن يزيد كيسان » ، وضعفه ابن معين ، وذكره ابن حبان في الثقات ، ثم ذكره في الضعفاء وقال : « انفرد عن الثقات بما لا يُشبه حديث الأثبات ، فخرج عن حدِّ الاحتجاج بأفراده » ، ومضى برقم : ١٠٢٦ ، ١٠٢٧

و « يزيد بن كيسان الشكري » ، ثقة ليس بالحافظ ، مضى برقم : ١٠٢٥ - ١٠٢٧  
و « أبو حازم » هو « سلمان الأشجعي الكوفي » ، ثقة ، مضى برقم : ١٠٢٥ - ١٠٢٧ =

### القول في البيان عن معاني هذه الأخبار

إن قال لنا قائل : وما وجه هذه الأخبار ومعانيها ، وقد علمت صحة الأخبار عن رسول الله ﷺ أنه كان يرفع ما أفاء الله عليه من التّضير وفدك قوته وقوت عياله لسنة ، ثم يسلف ما فضل عن ذلك في الكراع والسلاح عُدّة في سبيل الله = وأنه قسم بين أنفسي معدودين زهاء ألف بعير من خاصّة حقّه مما أفاء الله من أموال هوازن في اليوم الواحد = وأنه ساق في حجة الوداع مئة بدنة فتحرها وأطعمها من حَضْر مكة من أهل المسكنة وغيرهم = وأنه كان يأمر للأعرابي يقدّم عليه من البادية فيسلم ، بقطيع من العنم = هذا مع ما يكثر تعدّده من عطاياه وفواضله التي لا يُذكر مثلها عن مَنْ قبله من ملوك الأمم السالفة ، مع كونه بين أرباب الأموال العظام ، والأمالك الجسام ، كأبي بكر الصديق وعمر وعثمان رحمة الله عليهم وأمثالهم في كثرة الأموال وبذلهم له مُهَجهم وأولادهم وأموالهم ، وخروج أحدهم من جميع ملكه إليه ، تقريباً إلى الله تعالى ذكره بفعله ذلك = ثم مع إشراك الأنصار في أموالهم من قديم عليهم من المهاجرين وبذلهم نفائسها في النفقة في ذات الله عز وجل = فكيف بانفاقها على رسول الله ﷺ ، وبه إليها الحاجة العظمى ، ليردّ بذلك جسيم ما نزل به من المجاعة ، وحلّ به من عظيم الخُموصة ، إن هذا لمن أعجب العجب وأنكر التكر ، لإحالة بعضه معنى بعض ، ودفع بعضه صحة ما دلّ عليه

= وهذا الخبر رواه البخاري في مناقب الأنصار (الفتح ٧ : ٩٠) ، من طريق فضيل بن غزوان ، عن أبي حازم بنحوه ، ثم رواه في كتاب التفسير ، سورة الحشر (الفتح ٨ : ٤٨٤) ، ورواه أيضاً في الأدب المفرد ، باب إكرام الضيف وخدمته إياه بنفسه . ورواه مسلم من طريقه أيضاً في كتاب الأشربة ، « باب إكرام الضيف وفضل إيثاره » . ورواه الترمذي مختصراً من هذه الطريق ، في كتاب التفسير ، « سورة الحشر » . ورواه ابن جرير في التفسير « سورة الحشر » ٢٨ : ٢٩ (بولاقي) ، مختصراً من طريق فضيل أيضاً . وذكره السيوطي في الدر المنثور ٦ : ١٩٥ ، ونسبه لابن أبي شيبة ، والبخاري ، ومسلم ، والترمذي ، والنسائي ، وابن جرير ، وابن المنذر ، والحاكم ، وابن مردويه ، والبيهقي في الأسماء والصفات .

البعض = إذ كان غير جائز اجتماع قَشَفِ المعيشة وشَطَفِها والرَّخَاءِ والسَّعةِ فيها في حال واحدة ، فهل عندك لذلك مَخْرَجٌ في الصحة فيُصَدَّقُ بجميعها ، أم لا / حقيقةً لشيء من ذلك فنَدَفَعُها ؟ أم بعضها صحيحٌ معناه ، وبعضه مستحيلٌ في ١٨٦ الصحة مَخْرُجُهُ ، فتدلُّنا على صحيح ذلك من سَقِيمِهِ ، لتَحِقَّ الْحَقُّ وتُبْطَلَ الباطل ؟

قيل له : لا خَبَرٌ فيما ذكرتُ أو لم أذكر ، يصحُّ سَنَدُهُ بنقل الثقات العدول عن رسول الله ﷺ إلا وهو عندنا حَقٌّ ، والدِّيُونَةُ به للأمة لازمةٌ ، ولا شيء من ذلك يدفع شيئاً منه ، ولا ينقُضُ شيءٌ منه معنى شيءٍ غيره ، ونحن ذاكرو ببيان ذلك بَعْلَلَهُ وحُجَّجَهُ ، إن شاء الله ذلك ، بعونه وتوفيقه .

فأما الخبر الذي رَوَيْنَا عَنْ عُمَرَ ، عن رسول الله ﷺ أنه كان يَظَلُّ اليوم يَنْتَوِي من الجوع ، لا يجد ما يَمْلَأُ به بَطْنَهُ مِنَ الدَّقَلِ ، (١) وما أشبه ذلك من الأخبار ، فَإِنَّ ذَلِكَ كَانَ يَكُونُ في الحين بعد الحين ، من أَجْلِ أَنَّ مَنْ كَانَ مِنْهُمْ يَوْمئِذٍ ذَا مَالٍ ، كانت تستغْرِقُ نَوَائِبُ الْحُقُوقِ مِنَ الثَّقَفَةِ على المهاجرين وأهل الحاجة والضعف من المسلمين ، وعلى الضَّيْفَانِ وَمَنْ آغْتَرَاهُمْ وَقَدِمَ عَلَيْهِمْ مِنْ وَفُودِ الْعَرَبِ ، وفي الجهاد في سبيل الله عَزَّ وَجَلَّ = كثرة ماله ، وحتى يقلَّ كثيرُهُ أو يذهب جميعُهُ .

وكيف لا يكون ذلك كذلك ، وقد رَوَيْنَا عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ : « أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَمَرَ بِالصَّدَقَةِ ، فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ بِكُلِّ مَالِهِ فَقَالَ : هَذَا صَدَقَةُ اللَّهِ » ، فكيف يُسْتَنْكَرُ لِمَنْ كَانَ هَذَا فِعْلُهُ ، أَنْ يُمْلَقَ صَاحِبُهُ ، ثُمَّ لَا يَكُونُ لَهُ السَّبِيلُ إِلَى سَدِّ عَوْرَتِهِ وَلَا إِرْفَاقِهِ لِمَا يُغْنِيهِ عَنْ غَيْرِهِ ؟ وعلى هذه الْحَلِيقَةِ كانت خلائقُ تَبَاعِهِ وَأَصْحَابِهِ

(١) هو حديث الباب رقم : ١٧

رضوان الله عليهم . وذلك كالذى ذُكر عن عثمان أنه جهّز جيشاً من ماله حتى لم يفقدوا حبلاً ولا قتباً<sup>(١)</sup> وكالذى ذكر عن عبد الرحمن بن عوف ،<sup>(٢)</sup> أن رسول الله ﷺ حثَّ على الصدقة ، فجاء بأربعة آلاف دينار صدقةً منه تصدَّق بها ، فأنزل الله عز وجل فيه وفي صاحبه الأنصاري الذي تصدَّق بصاع من تمر قد كسبه بجَرِّ الجَرير على ظهره لا يملك غيره ، إذ تُكَلَّم في أمرهما المنافقون ، فقالوا لهذا : إنما أراد به الربا ! وقالوا في الآخر : كان الله غنياً من صاعه : ( الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ يَسْخَرُونَ مِنْهُمْ سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ) [ سورة التوبة : ٧٩ ] .<sup>(٣)</sup>

= فمعلوم أن من كانت هذه أفعاله وخلائقه أنه لا يخطئه أن تأتي عليه الثارة من الزمان والحين من الأيام مُملقاً لا شيء له ، قد أسرع في ماله توافل عطاياه وفواضيل نداه = إن احتاج له أخ أو خليل إلى بعض ما يحتاج إليه الآدميون ، لم يكن له سبيل إلى مؤسساته لقلّة ذات يده ، إلى أن يثوب له مال ، أو يتعيّن له مال . فقد ثبت إذاً بما ذكرته ووصفتُ خطأ قول القائل : كيف يجوز أن يرهن رسول الله ﷺ درعه عند يهودي على أوسق من شعير ، وفي أصحابه من أهل الغنى والسعة من لا يُجهل موضعه ؟ أم كيف يجوز أن يوصف بأنه كان يطوى الأيام ذوات العدد خميصاً وأصحابه يمتّهنون له أموالهم ، ويّئذلون لها من هو دونه من أصحابه ؟ فكيف له ؟ إذ كان ﷺ معلوماً جوده وكرمه وإيثاره ضيفائه والقادمين عليه من وفود العرب بما عنده من الأقوات والأموال على نفسه وأهله ، واحتماله المشقة والصبر على

(١) « القَتَب » ، هو الإكاف ( شبيه الرّخل ) الصغير على قدر ستام البعير .

(٢) في المخطوطة : « عثمان بن عوف » ، وهو خطأ يُن .

(٣) انظر خبر عبد الرحمن بن عوف في تفسير الطبري ١٤ : ٣٨٢ - ٣٩٢ ، والأخبار من رقم :

١٧٠٠٣ - ١٧٠١٩ ( طبعة دار المعارف ) .

الْخُمُوصَةُ وَالْمَجَاعَةُ فِي ذَاتِ اللَّهِ ، وَامْتِثَالُ أَصْحَابِهِ وَتَبَاعِهِ فِي ذَلِكَ أَخْلَاقُهُ ، وَمَنْ كَانَ كَذَلِكَ وَاتَّبَاعُهُ ، فَمَعْلُومٌ أَنَّهُ غَيْرُ مُسْتَكْرٍ لَهُ / وَلِاتِّبَاعِهِ حَالٌ ضَيِّقٌ يَحْتَاجُ هُوَ وَهُمْ ١٨٧ معها إِلَى الْاسْتِسْلَافِ وَالِاسْتِقْرَاضِ ، وَإِلَى طَيِّ الْأَيَّامِ عَلَى الْمَجَاعَةِ وَالشَّدَّةِ . فَكَانَ مَا يَكُونُ مِنْ ضَيِّقٍ يُصِيبُهُ ﷺ وَأَصْحَابُهُ ، أَوْ مِنْ يُصِيبُهُ ذَاكَ مِنْهُمْ ، وَمَعِيشَتُهُ ، لِهَذِهِ الْأَسْبَابِ الَّتِي وَصَفْنَا ، وَهَذِهِ الْأَحْوَالِ مِنْ أَحْوَالِهِ وَأَحْوَالِ أَصْحَابِهِ ، عُيِّنَتْ بِالْأَخْبَارِ الَّتِي رُوِيَتْ عَنْهُ مِنْ شَدَّةِ الْحَجَرِ عَلَى بَطْنِهِ هُوَ وَأَصْحَابِهِ ، وَعَدَمِهِمُ الْقُوَّةَ وَمَا يَشْبَعُهُمُ الْأَيَّامُ الْمُتَتَابِعَةُ . وَتَقُولُ عَائِشَةُ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهَا : « لَقَدْ أَتَى عَلَيْنَا شَهْرَانِ مَا يُوقَدُ فِي نَبِيِّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِصْبَاحٌ » ، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ مِنَ الْأَخْبَارِ .

فَأَمَّا الرِّوَايَةُ الَّتِي رُوِيَتْ عَنْهُ ﷺ : « أَنَّهُ لَمْ يَشْبَعْ ثَلَاثًا تَبَاعًا مِنْ خُبْزٍ حَتَّى لَقِيَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ » ، (١) فَإِنَّ الْبَرَّ كَانَ بَنَوَاحِي مَدِينَتِهِ قَلِيلًا ، وَإِنَّمَا كَانَ الْغَالِبُ عَلَيْهِمْ عَلَى عَهْدِهِ التَّمَرُ وَالشَّعِيرُ = غَيْرُ مُسْتَكْرٍ أَنْ يَكُونَ ﷺ كَانَ يُؤَثِّرُ قُوَّةَ أَهْلِ بَلَدِهِ ، وَيَكْرَهُ أَنْ يَخْتَصَّ نَفْسَهُ بِمَا لَا سَبِيلَ لِلْمُسْلِمِينَ إِلَيْهِ مِنَ الْغَدَاءِ ، وَهَذَا هُوَ الْأَشْبَهُ بِأَخْلَاقِهِ .

وَأَمَّا الْأَخْبَارُ الَّتِي رُوِيَتْ عَنْهُ ﷺ : « أَنَّهُ لَمْ يَشْبَعْ شَبْعَتَيْنِ فِي يَوْمٍ حَتَّى لَحِقَ بِاللَّهِ تَعَالَى » ، (٢) وَ « أَنَّهُ لَمْ يَشْبَعْ هُوَ وَأَهْلُهُ مِنْ خُبْزِ الشَّعِيرِ حَتَّى قَبِضَهُ اللَّهُ » وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ مِنَ الْأَخْبَارِ ، فَإِنَّ ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ مِنْهُ ﷺ فِي كُلِّ أَحْوَالِهِ لِعَوَازٍ وَلَا لِضَيْقٍ ، وَكَيْفَ يَكُونُ ذَلِكَ كَذَلِكَ ، وَقَدْ كَانَ اللَّهُ تَعَالَى ذَكَرَهُ أَفَاءً عَلَيْهِ مِنْ قَبْلِ وَفَاتِهِ بِلَادَ الْعَرَبِ كُلِّهَا ، وَنَقَلَ إِلَيْهِ الْخَرْجَ مِنْ بَعْضِ بِلَادِ الْعَجَمِ كَأُيُلَةَ وَالْبَحْرَيْنِ وَهَجَرَ ؟ وَلَكِنْ ذَلِكَ كَانَ بَعْضُهُ لَمَّا وَصِفَتْ مِنْ إِثَارِهِ نَصِيبَ حَقُوقِ اللَّهِ تَعَالَى

(١) انظر ما سلف : ١٠٠٣ - ١٠٠٧

(٢) انظر ما سلف : ١٠٢١

بماله ، وبعضه كراهةً منه الشَّبَعُ وكثرةُ الأكل ، فإنه كان يكره ذلك ، وبِتَرَكْ ذلك كان يُؤَدَّب أصحابه ، وبذلك جاءت الآثار عنه ، وإن كان في إسناد بعضه بعضٌ مما فيه . (١)

\*\*\*

### ذِكْرُ مَا حَضَرْنَا ذِكْرَهُ مِنْ ذَلِكَ

١٠٣٤ - حدثني علي بن عيسى البزار ، حدثنا محمد بن الصباح ، حدثنا سعيد بن محمد الثقفي ، عن موسى الجهني ، عن زيد بن وهب ، عن عطية ابن عامر الجهني قال ، سمعت سلمان وأكره على طعام يأكله ، فقال : حسبي ، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول : أكثر الناس شبعاً في الدنيا ، أطولهم جوعاً في الآخرة . (٢)

١٠٣٥ - حدثنا الحسن بن عرفة قال ، حدثني علي بن ثابت الجزري ،

(١) انظر ما سلف : ١٠٢٤

(٢) الخبر : ١٠٣٤ ، « عطية بن عامر الجهني » ، ذكره ابن حبان في الثقات ، وذكره العقيلي في الضعفاء وقال : « في إسناده نظر ، وأورد له هذا الحديث بعينه » .

و « زيد بن وهب الجهني » ، ثقة ، مضى برقم : ٢٩١ - ٢٩٣

و « موسى الجهني » هو « موسى بن عبد الله » ، ويقال عبد الرحمن ، ثقة ، مترجم في التهذيب ، والكبير ٢٨٨/١/٤ ، وابن أبي حاتم ١٤٩/١/٤

و « سعيد بن محمد الثقفي ، الوراق » ، ضعيف متروك ، وإن وثقه ابن حبان والحاكم ، مضى برقم :

١٦٣ ، ١٦٤

و « محمد بن الصباح الدولابي » ، ثقة ، مضى برقم : ١٣٣

وهذا الخبر رواه ابن ماجه في كتاب الأطعمة ، « باب الاقتصاد في الأكل وكراهة الشبع » .

عن الوليد بن عمرو ، عن عون بن أبي جُحَيْفَةَ ، عن أبي جُحَيْفَةَ قَالَ : أَكَلْتُ ثَرِيداً وَلَحْماً سَمِيناً ، ثُمَّ أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ أَتَجَشَّأُ ، فَقَالَ : احْبِسْ جُشَاءَكَ يَا أَبَا جُحَيْفَةَ ، إِنَّ أَكْثَرَكُمْ شَبَعاً الْيَوْمَ ، أَطْوَلُكُمْ جُوعاً يَوْمَ الْقِيَامَةِ . قَالَ : فَمَا أَكَلَ أَبُو جُحَيْفَةَ مِلْءَ بَطْنِهِ حَتَّى لَحِقَ بِاللَّهِ تَعَالَى = أَوْ حَتَّى قَبَضَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ . (١)

١٠٣٦ - حدثني يونس ، أنبأنا آبن وهب ، أخبرني معاوية بن صالح ، قَالَ سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ جَابِرٍ يَحْدُثُ ، عَنْ الْمَقْدَامِ بْنِ مَعْدَى كَرَبَ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : مَا وَعَى ابْنُ آدَمَ وَعَاءً شَرًّا مِنْ بَطْنٍ ، حَسَبُ الْمُسْلِمِ أَكَلَاتٍ يُقِمِّنُ صُلْبَهُ ، فَإِنْ كَانَ لَا مَحَالَةَ ، فَكُلْتُ لَطْعَامَهُ ، وَتُلْتُ لَشْرَابِهِ ، وَتُلْتُ لِنَفْسِهِ . (٢)

(١) الخبر : ١٠٣٥ ، « أَبُو جُحَيْفَةَ » ، هو « وهب بن عبد الله السوائي » ، الصحابي .

وولده « عون بن أبي جحيفة » ، ثقة ، مضى برقم : ٤٩٨

و « الوليد بن عمرو بن ساج الجزري الحرائي » ، ضعيف ، يكتب حديثه ولا يحتج به ، مترجم في ابن أبي حاتم ١١/٢/٤ ، وميزان الاعتدال ولسان الميزان .

و « علي بن ثابت الجزري » ، ثقة إذا حدث عن ثقة ، مضى في مسند ابن عباس رقم : ٧٤٩ -

٩٧٢ ، ٧٥١

وهذا الخبر مذكور بإسناده هذا في ميزان الاعتدال ، وفي لسان الميزان ، وانظر ابن ماجه ، كتاب الأطعمة ، « باب الاقتصاد في الأكل وكراهة الشبع » ، روى مثله عن عبد العزيز بن عبد الله ، عن يحيى بن يحيى البكاء ، عن ابن عمر قال : « تَجَشَّأُ رَجُلٌ ... » .

(٢) الخبران : ١٠٣٦ ، ١٠٣٧ ، « يحيى بن جابر الطائي الحمصي » ، القاضي ، ثقة ، مترجم في

التهذيب ، والكبير ٢/٢٦٥ ، وابن أبي حاتم ١٣٣/٢/٤

و « معاوية بن صالح بن حدير الحضرمي الحمصي » ، ثقة يتكلم فيه ، وقد مضى في مسند ابن عباس

برقم : ١٠٧٦ ، ١٠٧٧

و « أبو سلمة » سليمان بن سليم الكنانى « القاضي » ، كان كاتب « يحيى بن جابر القاضي » ، ثقة ليس

به بأس . مترجم في التهذيب ، والكبير ٢/١٨ ، وابن أبي حاتم ١٢١/١/٢

١٠٣٧ - حدثني أحمد بن الفرّج الحمّصي ، حدثنا بقية بن الوليد ،  
عن أبي سلمة سليمان بن سُلَيْم ، عن يحيى بن جابر ، عن المقدام بن  
معدى كرب : / أن رسول الله ﷺ قال : ما ملأ آدمي وعاء شراً من بطن ، ١٨٨  
حسبك ابن آدم لُقَيْمَاتٍ يُقْمَنُ صُلْبُكَ ، فإن كان لا بُدَّ ، فثُلْثٌ للطعام ، وثُلْثٌ  
للشَّراب ، وثُلْثٌ للنَّفْسِ .

\*\*\*

وعلى مثل الذي ذكرْتُ عن رسول الله ﷺ ، من إثارة الجوع وقلة الشَّبْعِ ،  
مع وجود السبيل إلى الشَّبْعِ مرةً ، وعدمه ذلك أخرى ، مضى الخِيَارُ من أصحابه  
والتَّابِعُونَ لهم بإحسان .

\*\*\*

ذَكَرَ بعض من حَضَرْنَا ذِكْرَهُ مِمَّنْ سَلَكَ في ذلك سبيل رسول الله ﷺ

١٠٣٨ - حدثنا يُونُسُ بن عبد الأعلى ، أنبأنا آبن وهب ، حدثني  
عَبْدُ اللَّهِ بن عمر ، عن وَهْبِ بن كَيْسَانَ ، عن جَابِرِ بن عبد الله قال : لَقِيتُني عمرُ  
ابن الخطاب ومعى لَحْمٌ اشتريته بِدِرْهَمٍ ، فقال : ما هذا ؟ فقلت : يا أمير المؤمنين ،  
اشتريته للصَّبِيَّانِ والنساء ، فقال عمر : لَا يَشْتَهِي أَحَدُكُمْ شَيْئاً إِلَّا وَقَعَ فِيهِ ! مَرَّتَيْنِ  
أَوْ ثَلَاثًا ، ثم قال : لَوْلَا يَطْوِي أَحَدُكُمْ بَطْنَهُ لِجَارِهِ وَآبِنِ عَمِّهِ ؟ ثم قال : أَيْنَ تَذْهَبُ

= و « ابن وهب » ، هو « عبد الله بن وهب » الفقيه المصري الثقة ، مضى برقم : ١٠١٤

و « بقية بن الوليد الكلاعي » ، ثقة ، لكنه يكتب عن كُلِّ من أدبر وأقبل ، مضى : ٣٨١

رواه أحمد في المسند ٤ : ١٣٢ من طريق « سليمان بن سليم » ، وابن ماجه في كتاب الأَطْعَمَةِ ، « باب  
الاقتصاد وفي الأكل وكراهة الشَّبْعِ » من طريق محمد بن حرب ، عن أمِّه ، عن أمِّها أنها سمعت المقدام بن  
معدى يكرب » .

عنكم هذه الآية : ( أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا وَاسْتَمْتَعْتُمْ بِهَا ) ؟ [ سورة الأحقاف : ٢٠ ] . (١)

١٠٣٩ - حدثنا أبو كُرَيْب ، حدثنا هُشَيْمٌ ، أنبأنا منصور ، عن ابن سيرين : أن رجلاً قال لابن عمر : أَجْعَلُ لَكَ جُورَاشُنًا قَالَ : وما الجُورَاشُنُ ؟ قال : شيءٌ إذا كَطَّكَ طعامٌ فَأَصَبْتَ منه سَهْلٌ عليك . فقال ابن عمر : ما شبعْتَ منه أربعة أشهر وما ذاك إلا أكون له واجداً ، ولكنى عَهِدْتُ قَوْمًا يَشْبَعُونَ مَرَّةً وَيَجُوعُونَ مَرَّةً . (٢)

١٠٤٠ - حدثنا محمد بن المثنى ، حدثنا محمد بن جعفر ، حدثنا شعبة ، عن سَعْدِ بْنِ إِبرْهِيمَ قَالَ ، سمعت حَفْصَ بْنَ عَاصِمٍ يَحْدُثُ ، عن ابن عمر أنه ذَكَرَ أُمَّ وَلَدٍ لَهُ ، فقال : يَرْحَمُهُمَا اللَّهُ ، كانت تُقَوِّئُنِي بِكَذَا وَكَذَا مِنَ الطَّعَامِ ، شيءٌ قَلِيلٌ ، فقيل له : وما ذاك ؟ قال : وما أَعْجَبَكَ ؟ ما شَبِعْتُ من طعامٍ مُنْذُ كَذَا وَكَذَا . (٣)

(١) الخبر : ١٠٣٨ ، « وهب بن كيسان المدني المكي » ، التابعي الثقة ، مترجم في التهذيب ، والكبير ١٦٣/٢/٤ ، وابن أبي حاتم ٢٣/٢/٤  
و « عبد الله بن عمر بن حفص بن عاصم العدوي » ، أخو « عبيد الله » روى عن وهب كيسان ، مضى برقم : ٩٧٩

و « ابن وهب » ، « عبد الله بن وهب » ، مضى برقم : ١٠٣٦  
(٢) الخبر : ١٠٣٩ ، « ابن سيرين » « محمد بن سيرين » الإمام ، مضى برقم : ٩٩٥  
و « منصور » هو « منصور بن زاذان الواسطي الثقفي » الراهد الثقة ، مضى برقم : ٣١٨  
و « هشيم » ، « هشيم بن بشير الواسطي السلمي » ، الثقة الكبير ، مضى برقم : ٩٣٩  
(٣) الخبر : ١٠٤٠ ، « حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب » ، الثقة ، مضى برقم : ٣٦٦  
« سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري » ، الثقة ، مضى برقم : ٩٦٣  
« شعبة بن الحجاج » ، الثقة ، مضى برقم : ١٠٠٧  
« محمد بن جعفر الهذلي » ، « غندر » ، الثقة ، مضى برقم : ١٠٠٧

١٠٤١ - حدثني يعقوب بن إبراهيم ، حدثنا ابن عُليّة ، عن أيّوب قال ،  
تُبِّئْتُ عن الزُّهْرِيِّ أَنَّهُ قَالَ : إِنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مُطِيعٍ قَالَ لَصَفِيَّةَ ، لَوْ أَلْطَفْتَ هَذَا  
الشَّيْخَ ؟ قَالَتْ : قَدْ أَعْيَانِي ، لَا يَأْكُلُ إِلَّا وَمَعَهُ آكَلٌ ، فَلَوْ كَلَّمْتَهُ ؟ قَالَ : فَكَلَّمَهُ ،  
فَقَالَ : الْآنَ تَأْمُرُنِي بِالشَّبَعِ ، وَلَمْ يَبْقَ مِنْ عُمَرَى إِلَّا ظِمٌّ حِمَارٍ ، فَمَا شَبِعْتَ مُنْذُ  
ثَمَانِي سِنِينَ = يَعْنِي ابْنَ عُمَرَ . (١)

١٠٤٢ - حدثنا ابن حميد ، حدثنا ابن المبارك ، عن إبراهيم بن شيبان ،  
عن رجلٍ قال : دخل رجلان على عبد الله بن الحارث بن جَزْءِ الزُّبَيْدِيِّ ، فزَعَّ  
وَسَادَةَ كَانَ مُتَكَيِّمًا عَلَيْهَا ، فَأَلْقَاهَا إِلَيْهِمَا ، فَقَالَا : لَا تُرِيدُ هَذَا ، إِنَّمَا جِئْنَا لِنَسْمَعَ شَيْئًا  
نَنْتَفِعُ بِهِ ، فَقَالَ : إِنَّهُ مَنْ لَمْ يُكْرِمْ ضَيْفَهُ فَلَيْسَ مِنْ مُحَمَّدٍ ﷺ وَلَا مِنْ إِبْرَاهِيمَ ، طُوبَى  
لِعَبْدٍ مُتَعَلِّقٍ بِرَسَنِ فَرَسِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، أَفْطَرَ عَلَى كِسْرَةٍ وَمَاءٍ بَارِدٍ ، وَوَيْلٌ لِلَّوَاثِينِ  
الَّذِينَ يَلْوُثُونَ مِثْلَ الْبَقَرِ ، أَرْفَعُ يَا غُلَامُ ، وَضَعُ يَا غُلَامُ ، وَفِي ذَلِكَ لَا يَذْكُرُونَ  
اللَّهُ . (٢)

(١) الخبر : ١٠٤١ ، « صفية بنت عمر بن الخطاب » أم المؤمنين ، أخت عبد الله بن عمر ،  
« عبد الله بن مطيع بن الأسود العدوي القرشي » ، ولد في حياة رسول الله ﷺ ، مترجم في  
التهذيب ، والكبير ١٩٩/١/٣ ، وابن أبي حاتم ١٥٣/٢/٢

و « الزهري » ، « محمد بن مسلم بن عبيد الله » ، الإمام ، مضى برقم : ٩٩٠

و « أيوب بن أبي تميمة السختياني » ، الثقة ، مضى برقم : ٩٦٦

و « ابن عُليّة » ، هو « إسماعيل بن إبراهيم بن مقسم » ، الثقة ، مضى برقم : ٨٩٤

(٢) الخبر : ١٠٤٢ ، « إبراهيم بن شيبان » ، لم أقف عليه ، وربما رجّحت أنه : « إبراهيم بن نشيط  
الوُعْلَانِيُّ الْمَصْرِيُّ » ، الثقة فهو الذي قالوا أنه « دخل عبد الله بن الحارث بن جَزْءِ الزُّبَيْدِيِّ » ، مترجم في  
التهذيب ، والكبير ٣٣١/١/١ ، وابن أبي حاتم ١٤١/١/١

و « ابن المبارك » هو « عبد الله بن المبارك الحنظلي » ، أحد الأئمة ، روى عن « إبراهيم بن نشيط » ،

مضى برقم : ٣٤٢

١٠٤٣ - حدثنا ابن حميد ، حدثنا جرير ، عن مغيرة ، عن قَطْنِ بن عبد الله قال : كان ابن الزبير يُواصل سبعةَ أَيَّامٍ حتى تَيْبَسَ أَمْعَاؤُهُ ، فإذا كان اليوم السابعُ أَتَى بِسَمْنٍ وَصِيرٍ فَتَحَسَّاهُ حتى تُفْتَقَ الْأَمْعَاءُ ، قال : وهو اليوم السابعُ أَصْفَى صَوْتًا . (١)

١٠٤٤ - حدثني يعقوب ، حدثنا هُشَيْمٌ ، أَنبَأَنَا مُغِيرَةَ ، عن قَطْنِ بن عبد الله قال : رَأَيْتُ عبدَ اللَّهِ بنَ الزبير وهو يُواصل من الْجُمُعَةِ إلى الْجُمُعَةِ ، فإذا كان عند إفطاره مِنَ اللَّيْلِ الْمُقْبِلَةِ من ليالى الجمعة ، قال : / يدْعُو بِقَدَحٍ يقال له : ١٨٩

= وهذا الخبر ذكره في لسان العرب مادة (لوث) ، ونصه : « وفي الحديث حديث ابن جَزْءٍ : ويلٌ لِلَّوْثَيْنِ الَّذِي يَلُوثُونَ مع البقر : ارفع يا غلام ، ضع يا غلام » ، قال ابن الأثير : قال الحريري : أظنه الذين يُدَار عليهم بِالْوَانِ الطعام ، من « اللَّوْث » ، وهو إدارة العمامة » انتهى كلامه ، ورواية الحريري في الحديث « يلوثون مع البقر » خطأ ، ولا معنى له ، وهو الذي أدَّى به إلى ما قال في تفسير « اللَّوْثَيْنِ » ، و « يلوثون » والصواب ما عند الطبري هنا : « مثل البقر » ، فهذه الرواية هي التي تحدد المعنى : « اللَّوْثَانِ » الذين يديرون الطعام في أفواههم ، و « يلوثون » مثل البقر هو إدارتها الطعام في أفواهها ، وهذا حق المعنى الذي يدل عليه تنمة الحديث : « ارفع يا غلام ، ضع يا غلام » ، يأمرونه برفع طعام فرغوا منه ، ويوضع طعام يقبلون عليه .

(١) الخبران : ١٠٤٣ ، ١٠٤٤ « قطن بن عبد الله » ، مترجم في الكبير ١٨٩/٤ ، وابن أبي حاتم

١٣٧/٢/٣

و « مغيرة » هو « مُغِيرَةُ بن مِقْسَمِ الضبي » ، الفقيه الثقة ، مضى برقم : ٧٩١

و « جرير » هو « جرير بن عبد الحميد الضبي » ، الثقة ، مضى برقم : ١٠٢٠

و « هشيم » ، هو « هشيم بن بشير السلمى الواسطي » ، الثقة مضى برقم : ١٠٣٧

وهذا الخبر رواه البخاري في الكبير ، في ترجمة قَطْنٍ ، مختصراً ، من هذه الطريق .

وقوله : « وهو اليوم السابعُ أَصْفَى صَوْتًا » ، يريد به أن صيام الأيام السبعة ، لم تؤثر على صوته ، وذلك من قوته وجلده ، فلا ينال صوته ما ينال أصوات الصائمين من الضعف ، مع طول أيام مواصلته الصيام .

و « الْعُمَرُ » ، قَدَحٌ صغيرٌ من أصغر الأقداح .

الْعُمَرُ ، ثُمَّ يَدْعُو بَقَعْبٍ مِنْ سَمْنٍ ، قَالَ : ثُمَّ يَأْمُرُ بَلْبَنَ فَيُحْلَبُ عَلَيْهِ ، قَالَ : ثُمَّ يَدْعُو بِشَيْءٍ مِنْ صَبْرٍ فَيَذُرُّهُ عَلَيْهِ ، ثُمَّ يَشْرِبُهُ ، قَالَ : فَأَمَّا اللَّبْنُ فَيَعْصِمُهُ ، وَأَمَّا السَّمْنُ فَيَقْطَعُ عَنْهُ الْعَطَشَ ، وَأَمَّا الصَّبْرُ فَيَفْتَقُ أَمْعَاءَهُ .

١٠٤٥ - حَدَّثَنِي أَبُو السَّائِبِ السُّوَّائِيُّ ، حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ قَالَ : كَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ يَوَاصِلُ سَبْعَةَ أَيَّامٍ ، فَلَمَّا كَبِرَ جَعَلَهَا خَمْسًا ، فَلَمَّا كَبِرَ جَدًّا جَعَلَهَا ثَلَاثًا . (١)

١٠٤٦ - حَدَّثَنِي أَبُو السَّائِبِ ، حَدَّثَنَا حَفْصُ ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ قَالَ : كَانَ ابْنُ أَبِي نُعْمٍ يَفْطِرُ فِي كُلِّ شَهْرٍ مَرَّةً . قَالَ : فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ : إِنِّي أَحَبُّ أَنْ تُفْطِرَ عِنْدِي . قَالَ : إِنْ لِإِفْطَارِي مُوَوَّنَةً . قَالَ : إِنَّهُ لَيْسَ بِشَيْءٍ أَهْيَى لَكَ ؟ قَالَ : هَيَّئْ لِي كَذَا وَكَذَا رَطْلًا مِنْ لَبَنٍ وَحَلِيبٍ ، وَكَذَا وَكَذَا مِنَ السَّمْنِ ، قَالَ : ثُمَّ جَاءَ فَجَعَلَ يَشْرَبُ وَأَمْعَاؤُهُ تَقْعَقُعُ . (٢)

١٠٤٧ - حَدَّثَنَا ابْنُ حَمِيدٍ ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ ، عَنْ مُغِيرَةَ قَالَ : كَانَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي نُعْمٍ لَا يَفْطِرُ فِي رَمَضَانَ كُلَّهُ إِلَّا مَرَّتَيْنِ . (٣)

(١) الخبر : ١٠٤٥ ، « هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ » ، الثِّقَّةُ ، مَضَى بِرَقْم : ١٠١٠ ، ١٠١١

و « حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ النَّخَعِيُّ الْكُوفِيُّ » ، الثِّقَّةُ ، مَضَى بِرَقْم : ٩١٣

(٢) الخبر : ١٠٤٦ ، « ابْنُ أَبِي نُعْمٍ » ، هُوَ « عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي نُعْمٍ الْبَجَلِيُّ » ، الْعَابِدُ الثِّقَّةُ ، مَضَى

بِرَقْم : ٤٩٧

« حَفْصُ » هُوَ « حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ » فِي الْخَبَرِ قَبْلَهُ : ١٠٤٥

و « عَبْدُ الْمَلِكِ » هُوَ « عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ جَرِيرِ الْأُمَوِيِّ » ، الثِّقَّةُ ، مَضَى بِرَقْم : ٦٦٥

و « تَقْعَقُعُ » ، أَيْ تَتَحَرَّكُ وَيَسْمَعُ لَهَا صَوْتُ .

(٣) الخبر : ١٠٤٧ ، انْظُرْ الْخَبَرَ قَبْلَهُ .

و « مُغِيرَةُ بْنُ مِقْسَمٍ الضُّبِّيُّ » ، الثِّقَّةُ ، مَضَى بِرَقْم : ١٠٤٤

و « جَرِيرٌ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ الضُّبِّيُّ » ، الثِّقَّةُ ، مَضَى بِرَقْم : ١٠٤٣ ، ١٠٤٤

١٠٤٨ - حَدَّثَنِي الْعَبَّاسُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الصُّلْتِ ، حَدَّثَنَا أَبُو كُدَيْنَةَ ، عَنْ لَيْثٍ قَالَ ، قَالَ مُجَاهِدٌ : لَوْ كُنْتُ أَكُلُ كُلَّ مَا أَشْتَبِي مَا سَاوَيْتُ حَشَفَةً . (١)

١٠٤٩ - حَدَّثَنَا أَبُو كَرِيبٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ عِيَّاشٍ ، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ ، حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ التَّيْمِيُّ قَالَ : رُبَّمَا لَبِثْتُ ثَلَاثِينَ يَوْمًا مَا أَطْعَمُ مِنْ غَيْرِ صَوْمٍ إِلَّا الْحَبَّةَ . فَقِيلَ لَهُ ، فَقَالَ : نَعَمْ ، وَمَا يَمْنَعُنِي مِنْ حَوَائِجِي . (٢)

١٠٥٠ - حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَسِيدٍ الْكِلَابِيُّ ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ عِيَّاشٍ ، قَالَ ، سَمِعْتُ الْأَعْمَشَ ، قَالَ ، سَمِعْتُ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِي يَقُولُ : لَقَدْ أَتَى عَلِيٌّ شَهْرًا مَا أَكَلَتْ فِيهِ شَيْئًا إِلَّا حَبَّةَ عَنَبٍ أَكْرَهُونِي عَلَيْهَا ، وَمَا أَنَا بِصَائِمٍ ، وَمَا أَمْتَنِعُ مِنْ حَوَائِجِي .

(١) الخبر : ١٠٤٨ ، « لَيْثٌ » ، هُوَ « لَيْثُ بْنُ أَبِي سَلِيمٍ الْقُرَشِيُّ » ، مُضْطَرَبُ الْحَدِيثِ ، مَضَى

بِرَقْمٍ : ٧٨٣

و « أَبُو كُدَيْنَةَ » ، هُوَ « يَحْيَى بْنُ الْمُهَلَّبِ الْبَجَلِيُّ » ، ثِقَةٌ لَيْسَ بِهِ بَأْسٌ ، مَضَى بِرَقْمٍ : ٨٦٥

و « مُحَمَّدُ بْنُ الصُّلْتِ الْأَسَدِيُّ الْأَصَمُّ » ، ثِقَةٌ ، مَضَى بِرَقْمٍ : ٦٥١

و « الْحَشَفَةُ » وَ « الْحَشْفُ » ، الْيَابِسُ الْفَاسِدُ مِنَ الثَّمَرِ .

(٢) الخبران : ١٠٤٩ ، ١٠٥٠ ، « إِبْرَاهِيمُ التَّيْمِيُّ » ، هُوَ « إِبْرَاهِيمُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ شَرِيكَ التَّيْمِي » ، كَانَ

عَابِدًا صَابِرًا عَلَى الْجُوعِ الدَّائِمِ ، ثِقَةٌ ، مَضَى فِي مُسْنَدِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَقْمٌ : ٥٠٣

و « الْأَعْمَشُ » هُوَ « سُلَيْمَانُ بْنُ مَهْرَانَ الْأَسَدِيُّ » ، الثَّقَةُ ، مَضَى بِرَقْمٍ : ١٠٢٠

« أَبُو بَكْرٍ بْنُ عِيَّاشِ الْأَسَدِيُّ » ، ثِقَةٌ ، مَضَى بِرَقْمٍ : ٩٦٧

فَوْقَ « فَقِيلَ لَهُ » ، رَأْسُ (ص) لِلشَّكِّ ، وَفِي الْكَلَامِ سَقَطَ ظَاهِرُ وَهَذَا الْخَبَرِ رَوَاهُ أَبُو نَعِيمٍ فِي الْحَلِيقَةِ ٤ :

٢١٤ مِنْ هَذِهِ الطَّرِيقِ مَعَ اخْتِلَافٍ فِي اللَّفْظِ ، وَلَيْسَ فِيهِ « فَقِيلَ لَهُ » ، وَفِيهِ : « مَا كُنْتُ أَمْتَنِعُ مِنْ حَاجَةٍ أُرِيدُهَا » .

١٠٥١ - حدثني علي بن مسلم الطوسي ، حدثنا سيّار بن حاتم ، حدثنا جعفر بن سليمان ، سمعت عبد الله الرازي يقول : لقد كان أهل العلم بالله والقَبُول عنه يقولون : إِنَّ الشَّبْعَ يُقَسِّي الْقَلْبَ . (١)

١٠٥٢ - حدثني علي بن مسلم الطوسي قال : وجدتُ في كتاب عليّ ابن الأَزهَر أعطانيه عن الفضيل بن عياض ، فيه عن الفضيل أنه قال : حَصَلَتَان تُقَسِّيَان الْقَلْبَ : كَثْرَةُ الْأَكْلِ وَالْكَلَامِ . (٢)

١٠٥٣ - حدثنا إسحق بن أبي إسرائيل ، حدثنا عبد الرزاق ، حدثنا عبد الله بن عيسى الصنعاني قال ، أخبرني جَارٌّ لِابْنِ طَاوُسَ بن فَضَا قال : أصبح ابن طائوس يوماً مُتَصَبِّحاً وأنا معه ، قال : وقد تحدّثنا أنه طَوَى هو وأهله ثلاثاً ، قال : فنظرت إليه قد آخَضَرَ من الجُوع . (٣)

\*\*\*

(١) الخبر : ١٠٥١ ، « جعفر بن سليمان الضبيعي البصري » ، ثقة ، مضى في مسند ابن عباس رقم :

« سيّار بن حاتم العنزي » ، أحاديثه مناكير ، مضى برقم : ١٨٦

(٢) الخبر : ١٠٥٢ ، « الفضيل بن عياض اليربوعي » ، الزاهد الخراساني ، مضى برقم : ١٠٠٥

« علي بن الأَزهَر الأهوازي الرامهرمزي » ، صدوق ، مترجم في ابن أبي حاتم ١٧٥/١/٣

(٣) الخبر : ١٠٥٣ ، لم أعرف من يكون : « ابن طائوس بن فضا » .

و « عبد الله بن عيسى بن بُجَيْر بن رِيسَان الجَنْدِيُّ » الصنعاني ، مترجم في ابن أبي حاتم ١٢٦/٢/٢ ، وفي الإكمال لابن ماکولا ١ : ٢٠١ ، وذكر أن عبد الرزاق روى عنه .

و « عبد الرزاق » ، هو « عبد الرزاق بن همام الحميري الصنعاني » ، الثقة ، مضى في الحديث رقم : ٧

## الْقَوْلُ فِي الْبَيَانِ عَمَّا فِي هَذِهِ الْأَخْبَارِ مِنَ الْغَرِيبِ

فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ أُمِّ هُرَيْرَةَ فِي الْخَبَرِ الَّذِي ذَكَرَهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عِنْدَ مَصِيرِهِ إِلَى مَنْزِلِ أُمِّ الْهَيْثَمِ ابْنِ التَّيَّهَانِ: «فَجَاءَ بِقَرْبَتِهِ يَرْعُبُهَا»<sup>(١)</sup>، يَعْنِي بِقَوْلِهِ: «يَرْعُبُهَا»، يَمْلُؤُهَا مَاءً. يُقَالُ مِنْهُ: «رَعَبَ فُلَانٌ الْحَوْضَ فَهُوَ يَرْعُبُهُ رَعْبًا»، وَ«حَوْضٌ مَرْغُوبٌ»، يَرَادُ بِهِ: مَمْلُوءٌ. وَمِثْلُ «الرَّعْبِ» «الْإِثْرَاعُ» وَ«الْإِفْعَامُ»، يُقَالُ مِنْ ذَلِكَ: «أَتَرَعْتُ السَّقَاءَ» وَ«أَفْعَمْتُهُ»، وَ«أَكْرَبْتُهُ»، وَ«زَنَرْتُهُ»، وَ«جَزَمْتُهُ»، وَمِنْ «الْجَزْمِ» قَوْلُ اللَّعِينِ: <sup>(٢)</sup>

الْأَسْتَأْبَنَ سَوْدَاءُ الْمَحَاجِرِ فَخَجَةً لَهَا عُلبَةٌ لَحَوَى وَوَطْبٌ مُجَزَّمٌ <sup>(٣)</sup>

...

١٩٠ / وَأَمَّا قَوْلُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي حَدِيثِ طَلْحَةَ: «وَلَقَدْ مَكَّنْتُ أَنَا وَصَاحِبِي بِضَعَّةٍ عَشْرَ يَوْمًا مَا لَنَا طَعَامٌ إِلَّا الْبِيرُ»<sup>(٤)</sup>، فَإِنَّهُ يَعْنِي بِالْبَيْرِ ثَمَرَ الْأَرَاكِ، وَهُوَ أَسَمٌ لَمَّا رَطَبَ مِنْهُ وَلَمَّا يَبَسَ، فَأَمَّا «الْكَبَاثُ» فَإِنَّهُ اسْمٌ لِلْعَصُصِ مِنْهُ خَاصَّةً، وَمِنْهُ قَوْلُ أَعَشَى بَنِي ثَعْلَبَةَ:

(١) هُوَ الْخَبَرُ رَقْمُ: ١٠٢٨

(٢) هُوَ «اللَّعِينُ الْمُنْقَرَى».

(٣) الْبَيْتُ فِي اللِّسَانِ مَادَّةُ (فَخَجَ) وَغَيْدِيبُ الْأَزْهَرِيِّ (فَخَجَ) ٧: ١١، وَيُقَالُ: «امْرَأَةٌ فَخَجٌ وَفَخَجَةٌ»، قَدْرَةٌ، وَيَبْنُو عَلَى أَنَّهُ مِنَ «الْفَخَجَةِ»، وَهُوَ أَنَّ يَنَامُ الرَّجُلُ عَلَى قَفَاهُ وَيَنْفُخُ مِنَ الشَّيْءِ، فَكَأَنَّهُمْ يَعْنُونَ بِأَنَّهَا قَدْرَةٌ، مِنْ شَرَاهَتِهَا، تَسْتَلْقَى وَتَنْفُخُ مِنَ الْكِطَّةِ. وَ«الْعُلْبَةُ»، قَدَحٌ ضَخْمٌ مِنْ جُلُودِ الْإِبِلِ، لَهُ طَوْقٌ مِنْ خَشَبٍ، يُحْلَبُ فِيهِ. وَ«لَحَوَى» مِنَ «اللَّحَا»، وَهُوَ مَيْلٌ وَاعْوَجَاجٌ يَكُونُ فِي الْعُلْبَةِ وَالْجَفْنَةِ. وَفِي اللِّسَانِ خَطَأً «لَحَوَى» بِالْحَاءِ. وَ«الْوَطْبُ»، سَقَاءُ اللَّبَنِ خَاصَّةً، وَهُوَ مِنْ جِلْدِ الْجَذَعِ مِنَ الضَّأْنِ، أَيْ الصَّغِيرِ السِّنِّ، وَالْبَيْتُ دَالٌّ عَلَى أَنَّهُ يَصِفُهَا بِالشَّرَاهَةِ.

(٤) هُوَ الْخَبَرُ رَقْمُ: ١٠٢٩

ظَبْيَةٌ مِنْ طِبَاءٍ وَجَرَةٍ أَدَمًا ؕ تَسُفُ الْكَبَاثُ تَحْتَ الْهَدَالِ (١)  
و « الْهَدَالُ » و « الْكَبَاثُ » ، اسمُ الْجَمَاعِ مِنْهُ ، وَالْوَاحِدَةُ مِنْهُ « كَبَائَةٌ » ،  
مِثْلُ « تَمْرٍ وَتَمْرَةٍ » ، و « بُرٌّ وَبُرَّةٌ » . وَأَمَّا « الْمَرْدُ » فَإِنَّهُ اسْمٌ لِلْمَذْكُورِ مِنْهُ ، وَمِنْهُ قَوْلُ  
الْأَعَشَى أَيْضاً فِي صِفَةِ ظَبْيَةٍ .

تَنْفُضُ الْمَرْدَ وَالْكَبَاثَ بِحِمْلَاجٍ لَطِيفٍ فِي جَانِبَيْهِ أَنْفِرَاقُ (٢)

...

(١) ديوانه : ٥ ، ومضى البيت في « مسند علي » ص : ١٦٤ ، ومضى أيضاً تفسير « البربر » هناك .

(٢) ديوانه : ١٤٠ ، ومضى أيضاً في « مسند علي » ص : ١٦٤ .

## ١٨ - ٢٣

ذَكَرَ مَا لَمْ يَمْضِ ذِكْرُهُ مِنْ حَدِيثِ مَالِكٍ  
ابْنِ أَوْسَ بْنِ الْحَدَّثَانِ النَّصْرِيِّ ، عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ،  
عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

١٨ - حَدَّثَنِي أَحْمَدُ حَمَّادُ الدُّوَلَابِيِّ ، وَيُونُسُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى  
الصَّدْفِيُّ ، وَسَفْيَانُ بْنُ وَكَيْعٍ بْنُ الْجَرَّاحِ قَالُوا ، حَدَّثَنَا سَفْيَانُ بْنُ عَيْنَةَ قَالَ ،  
سَمِعَ الزَّهْرِيَّ مَالِكََ بْنَ أَوْسَ بْنِ الْحَدَّثَانِ النَّصْرِيَّ يَقُولُ ، سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ  
الْخَطَّابِ يَقُولُ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « الذَّهَبُ بِالذَّهَبِ رَبًّا إِلَّا هَاءَ وَهَاءَ ،  
وَالثَّمَرُ بِالثَّمَرِ رَبًّا إِلَّا هَاءَ وَهَاءَ ، وَالشَّعِيرُ بِالشَّعِيرِ رَبًّا إِلَّا هَاءَ وَهَاءَ . » (١) .

(١) الأحاديث : ١٨ - ٢٣ ، حديث عمر المرفوع ، رواه أصحاب الكتب الستة .

و « مالك بن أوس بن الحدَّان النَّصْرِيَّ » ، المدني ، مختلف في صحته ، مترجم في التهذيب ، والكبير  
٣٠٥/١/٤ ، وابن أبي حاتم ٢٠٣/١/٤

و « ابن شهاب » ، « الزُّهْرِيُّ » ، « محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب » ، أحد  
الأعلام ، مضى برقم : ١٠٤١

و « سفیان بن عينة » ، الثقة الكبير ( الحديث : ١٨ ) مضى برقم : ٩٣٧

و « سفیان بن حسين بن الحسن المعلم الواسطي » ، ثقة ، مضطرب الحديث ليس بالقوى في  
الزهرى ، روى أشياء ، خالف الناس ، ( الحديث : ١٩ ) ، مترجم في التهذيب ، والكبير ٩٠/٢/٢ ، وابن  
أبي حاتم ٢٢٧/١/٢

و « الأوزاعي » ، « عبد الرحمن بن عمرو بن أبي عمرو » ، الإمام الثقة ، ( الحديث : ٢٠ ) ، مضى  
برقم : ٨٨٦

١٩ - حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ مُسْلِمٍ الطُّوسِيُّ ، حَدَّثَنَا عَبَّادُ بْنُ الْعَوَّامِ ، حَدَّثَنَا سَفِيَّانُ بْنُ حُسَيْنٍ ، عَنْ الزَّهْرِيِّ ، عَنْ مَالِكِ بْنِ أَوْسِ بْنِ الْحَدَّثَانِ ، عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : الذَّهَبُ بِالْفِضَّةِ رِبًّا إِلَّا هَاءَ وَهَاءَ .

٢٠ - حَدَّثَنِي الْعَبَّاسُ بْنُ الْوَلِيدِ الْبَيْرُوتِيُّ ، أَخْبَرَنِي أَبِي ، حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ ، حَدَّثَنِي الزَّهْرِيُّ ، حَدَّثَنِي مَالِكُ بْنُ أَوْسِ بْنِ الْحَدَّثَانِ قَالَ : أَقْبَلْتُ بِمِئَةِ دِينَارٍ أَصْرَفُهَا ، فَوَجَدْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ عِنْدَ دَارِ ابْنِ الْعَجْمَاءِ ، فَقَالَ لِي طَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدٍ اللَّهِ : يَا مَالِكُ ، مَا هَذِهِ ؟ قُلْتُ : مِئَةُ دِينَارٍ أَصْرَفُهَا . قَالَ : قَدْ أَخَذْتُهَا ، يَأْتِينِي خَازِنِي مِنَ الْغَابَةِ . قَالَ ، فَقَالَ عُمَرُ : لَا وَاللَّهِ ، لَا تُفَارِقْهُ حَتَّى تُعْطِيَهُ صَرَفُهَا ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : الذَّهَبُ بِالْوَرِقِ رِبًّا إِلَّا هَاءَ وَهَاتِ ، وَالْحِنْطَةُ بِالْحِنْطَةِ رِبًّا إِلَّا هَاءَ وَهَاتِ ، وَالتَّمْرُ بِالتَّمْرِ رِبًّا إِلَّا هَاءَ وَهَاتِ ، وَالشَّعِيرُ بِالشَّعِيرِ رِبًّا إِلَّا هَاءَ وَهَاتِ .

= و «ابن إسحق» ، «محمد بن إسحق بن يسار المطلبى» ، ثقة ، تكلموا فيه (الحديث : ٢١) ، مضى برقم : ٨٩١

و «مالك» هو «مالك بن أنس» إمام دار الهجرة ، (الحديث : ٢٢) ، مضى في مسند ابن عباس رقم : ١١٥٣

و «معمر» هو «معمر بن راشد الأزدي» ، الثقة ، (الحديث : ٢٣) ، مضى برقم : ٩٠٥  
و «أحمد بن حماد الدؤلابي» ، شيخ الطبري ، سكن مصر ، (الحديث : ١٨) ، مترجم في ابن أبي حاتم ٤٩/١/١

و «يونس بن عبد الأعلى الصدفي» المصري ، شيخ الطبري ، (الحديث : ١٨) مترجم في التهذيب ، وابن أبي حاتم ٢٤٣/٢/٤ =

٢١ - حَدَّثَنَا ابْنُ حَمِيد ، حَدَّثَنَا سَلَمَةُ ، عَنْ أَبِي إِسْحَقَ ، عَنْ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ مَالِكِ بْنِ أَوْسَ بْنِ الْحَدَّثَانِ قَالَ : خَرَجْتُ بِوَرَقٍ لِي أَتْبَعْتُهَا بِالسُّوقِ ، فَبَايَعْتُ بِهَا طَلْحَةَ بْنَ عُبَيْدِ اللَّهِ ، وَعُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ مَتْنًا قَرِيبًا ، فَلَمَّا اسْتَوْفَى وَرَقِي مَنًى ، قَالَ : يَا تُبَى غُلَامِي فَأَرْسَلُ إِلَيْكَ بِذَهَبِكَ . فَسَمِعَهَا عُمَرُ فَقَالَ : إِنْ اسْتَنْظَرْتُكَ إِلَى أَنْ يَدْخُلَ بَيْتُهُ فَلَا تُنْظِرُهُ . فَقَالَ لَهُ طَلْحَةُ : وَمَاذَا تَخَافُ عَلَيْنَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ؟ فَقَالَ : أَخَافُ عَلَيْكُمُ الرَّبَا ، إِنْ سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : الدِّينَارُ بِالدِّينَارِ هَاءٍ وَهَاءٍ ، وَالدِّرْهَمُ بِالدِّرْهَمِ هَاءٍ وَهَاءٍ ، وَالْقَمْحُ بِالْقَمْحِ هَاءٍ وَهَاءٍ ، وَالتَّمْرُ بِالتَّمْرِ هَاءٍ وَهَاءٍ ، وَالشَّعِيرُ بِالشَّعِيرِ هَاءٍ وَهَاءٍ ، لَا فَضْلَ بَيْنَهُمَا .

= و « سفيان بن وكيع بن الجراح الرواسي » ، شيخ الطبري ( الحديث : ١٨ ) ، مضى في مسند ابن عباس رقم : ١٦٤

و « عباد بن العوام الواسطي » ، ثقة ، ( الحديث : ١٩ ) ، مضى في مسند ابن عباس رقم : ٨٧٩

و « الوليد » هو « الوليد بن يزيد العذري » ، ثقة ( الحديث : ٢٠ ) ، مضى برقم : ٨٨٦

و « سلمة بن الفضل الأنصاري ، الأبرش » ، ليس بالقوي ، ( الحديث : ٢١ ) ، مضى برقم : ٨٩٢

و « ابن وهب » ، هو « عبد الله بن وهب القرشي » ، الفقيه المصري ، الثقة ( الحديث : ٢٢ ) ، مضى

برقم : ١٠٣٨

و « عبد الرزاق » هو « عبد الرزاق بن همام الحميري الصنعاني » ، الثقة ، ( الحديث : ٢٣ ) ، مضى

برقم : ١٠٥٣

وهذا يخرج هذه الأحاديث :

( الحديث : ١٨ ) رواه البخاري في كتاب البيوع ، « باب ما يذكر في بيع الطعام والحكرة » ( الفتح ٤ : ٢٩١ ) ، وذكر إسناده مسلم في كتاب المساقاة ، « باب الصرف وبيع الذهب بالورق نقداً » ، والنسائي في كتاب البيوع ، « باب بيع التمر بالتمر متفاضلاً » ، ورواه ابن ماجه في كتاب التجارات ، « باب الصرف » ، وما لا يجوز متفاضلاً يداً بيد . ورواه أحمد في المسند رقم : ١٦٢ ، والحميدي في مسنده ١ : ٨ رقم : ١٢ ، مطولاً ومختصراً ، والمطول من طريق سفيان بن عيينة ، عن عمرو بن دينار ، عن الزهري . =

٢٢ - حَدَّثَنِي يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى ، أَنبَأَنَا ابْنُ وَهْبٍ ، / أَخْبَرَنِي مَالِكٌ ، عَنْ أَبِي شِهَابٍ ، عَنْ مَالِكِ بْنِ أَوْسِ بْنِ الْحَدَثَانِ ، أَنَّهُ أَخْبَرَهُ : أَنَّهُ التَّمَسَّ صَرَفًا بِمِئَةِ دِينَارٍ ، قَالَ فَدَعَانِي طَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ إِلَيْهِ ، فَتَرَاوَضْنَا حَتَّى اصْطَرَفَ مِنِّي وَأَخَذَ الذَّهَبَ ، فَقَلَّبَهَا فِي يَدِهِ ، ثُمَّ قَالَ : حَتَّى يَأْتِيَ خَازِنِي مِنَ الْغَابَةِ . وَعُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ يَسْمَعُ ، فَقَالَ عُمَرُ : وَاللَّهِ لَا تَفَارِقُهُ حَتَّى تَأْخُذَ ثَمَنَهُ . ثُمَّ قَالَ ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : الذَّهَبُ بِالْوَرِقِ رِبًا إِلَّا هَاءَ وَهَاءَ ، وَالْبُرُّ بِالْبُرِّ رِبًا إِلَّا هَاءَ وَهَاءَ ، وَالتَّمْرُ بِالتَّمْرِ رِبًا إِلَّا هَاءَ وَهَاءَ ، وَالشَّعِيرُ بِالشَّعِيرِ رِبًا إِلَّا هَاءَ وَهَاءَ .

= (الحديث : ٢٢) ، رواه البخاري في البيوع ، « باب بيع الشعير بالشعير » ، (الفتح : ٤ : ٣١٥) ، وأبو داود في كتاب البيوع والإجازات ، « باب في الصرف » ، مختصراً ، ورواه أحمد في المسند رقم : ٣١٤ ، ومالك في الموطأ في كتاب البيوع ، « باب ما جاء في الصرف » .

(الحديث : ٢٣) ، رواه أحمد في المسند رقم : ٢٣٨

وحديث الزهري هذا رواه مسلم في كتاب المساقاة ، « باب الصرف وبيع الذهب بالورق نقداً » ، من طريق الليث بن سعد ، عن ابن شهاب الزهري ، ومن هذه الطريق نفسها ، رواه الترمذي في كتاب البيوع ، « باب ما جاء في الصرف » .

وقد قال الحافظ ابن حجر في (الفتح : ٤ : ٣١٥) في شرح (الحديث : ٢٢) : « ولم أقف على تسمية الخازن الذي أشار إليه طلحة » ، وأوقفنا على اسمه أحمد في المسند رقم : ٣١٤ ، إذ قال في رواية الحديث : « فقال (يعني طلحة) : حتى يجي سلم خازني » ، فهذا اسم الخازن الذي لم يقف عليه الحافظ . وهذا تفسير الغريب الذي لم يشرحه الطبري في باب الغريب الآتي بعد قوله : « هاء وهاء » بنصب الهمزة وجرها ، وهي كلمة تستعمل للمناولة يدأ بيد مقابضة ، وذلك أن يقول كل من المتبايعين لصاحبه : « هاء » ، فيعطيه ما في يده .

وفي حديث مالك (الحديث : ٢٢) : « فدعاني طلحة بن عبيد الله فتراوَضنا حتى اصطَرَفَ مِنِّي » ، =

٢٣ - حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ يَحْيَى ، وَأَحْمَدُ بْنُ مَنْصُورٍ = قَالَ الْحُسَيْنُ : أَنْبَأَنَا ، وَقَالَ أَحْمَدُ : حَدَّثَنَا = عَبْدُ الرَّزَّاقِ قَالَ ، أَنْبَأَنَا مَعْمَرٌ ، عَنْ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ مَالِكِ بْنِ أَوْسٍ بْنِ الْحَدَّثَانِ قَالَ : صَارَفْتُ طَلْحَةَ بْنَ عُبَيْدِ اللَّهِ وَرِقًا بَذَهَبٍ ، قَالَ : أَنْظِرْنِي حَتَّى يَأْتِيَنَا خَازِنُنَا مِنَ الْغَابَةِ . فَسَمِعَهُمَا عُمَرُ فَقَالَ : لَا وَاللَّهِ لَا تُفَارِقُهُ حَتَّى تَسْتَوْفِيَ مِنْهُ صَرَفَهُ ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « الذَّهَبُ بِالْوَرِقِ رِبًا إِلَّا هَاءَ وَهَاءَ ، وَالثُّبْرُ بِالشَّعِيرِ رِبًا إِلَّا هَاءَ وَهَاءَ ، وَالتَّمْرُ بِالزُّبَيْبِ رِبًا إِلَّا هَاءَ وَهَاءَ . »

...

### الْقَوْلُ فِي عِلَلِ هَذَا الْخَبَرِ

وهذا خبرٌ عندنا صحيحٌ سنَّدهُ ، لا عِلَّةَ فِيهِ تُؤَهِّنُهُ ، وَلَا سَبَبَ يُضَعِّفُهُ ، وَقَدْ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ عَلَى مَذْهَبِ الْآخَرِينَ سَقِيمًا غَيْرَ صَحِيحٍ ، لِعِلَّتَيْنِ .

إِحْدَاهُمَا : أَنَّهُ خَبَرٌ قَدْ حَدَّثَ بِهِذَا الْحَدِيثَ عَنْ عُمَرَ مِنْ غَيْرِ حَدِيثِ مَالِكِ ابْنِ أَوْسٍ بْنِ الْحَدَّثَانِ ، فَجَعَلَ هَذَا الْكَلَامَ مَوْقُوفًا عَلَى عُمَرَ ، غَيْرَ مَرْفُوعٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ .

وَالْأُخْرَى : أَنَّهُ لَا يُعْرَفُ عَنْ عُمَرَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ هَذَا الْكَلَامَ مَرْفُوعًا مِنْ غَيْرِ حَدِيثِ مَالِكِ بْنِ أَوْسٍ ، عَنْ عُمَرَ ، عَنْهُ .

...

---

= أى تجاذبنا في البيع والشراء ، وهو ما يجري بين المتبايعين من الزيادة والنقصان ، أى المساومة ، كأن كل واحدٍ منهما يَرُوضُ صاحبه ، من « رياضة الدابة » ، وقيل : هذ المواصفة بالسلعة ليست عندك ، يسمّى بيع المواصفة . وهذا غير مراد هنا في الحديث كما ترى .

ذَكَرَ مِنْ رَوَى هَذَا الْكَلَامَ عَنْ عُمَرَ فَوَقَّفَهُ عَلَيْهِ وَلَمْ يَرْفَعَهُ

١٠٥٤ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى الْحَرَشِيُّ ، حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ ، عَنْ عُمَرَ قَالَ ، سَمِعْتُ أَبَانَ عُمَرَ يُحَدِّثُ قَالَ ، قَالَ عُمَرُ : مَنْ صَرَفَ ذَهَباً بِوَرِقٍ فَلَا يُنْظِرُهُ حَلَبَ نَاقَةٍ . (١)

١٠٥٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى الصَّنَعَانِيُّ ، حَدَّثَنَا الْمُعْتَمَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ ، سَمِعْتُ عُبَيْدَ اللَّهِ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ ، عَنْ عُمَرَ أَنَّهُ قَالَ : لَا يُبَاعَنَّ الذَّهَبُ بِالذَّهَبِ إِلَّا مِثْلًا بِمِثْلٍ ، وَلَا الْوَرِقُ بِالْوَرِقِ إِلَّا مِثْلًا بِمِثْلٍ ، وَلَا تَبِيعُوا مِنْهَا شَيْئاً غَائِباً بِنَاحِرٍ ، إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ الرَّمَاءَ = وَ « الرَّمَاءُ » ، الرِّبَا = وَإِنْ اسْتَنْظَرَكُمْ أَحَدٌ إِلَى أَنْ يَدْخُلَ بَيْتَهُ فَلَا تُنْظِرُوهُ . (٢)

١٠٥٦ - حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى ، حَدَّثَنَا يَحْيَى ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ ، عَنْ عُمَرَ ، عَنْ نَافِعٍ .

(١) الخبر: ١٠٥٤، «عُمَرُ» هو «عُمَرُ بْنُ دِينَارٍ الْجُمَحِيُّ الْمَكِّيُّ»، الثقة، مضى برقم: ٩٠١

و «حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ الْأَزْدِيُّ الْجَهْضَمِيُّ»، الثقة، مضى برقم: ٩٣٤

وقوله: «حَلَبَ نَاقَةٍ»، أى مقدار ما تُحَلَبُ نَاقَةٌ، يعنى قَلَّةُ الزَّيْتِ .

(٢) الخبران: ١٠٥٥، ١٠٥٦، «نافع» هو «نافع مولى ابن عمر»، الفقيه الثقة، مضى برقم:

و «عُبَيْدُ اللَّهِ»، هو «عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ بْنِ حَفْصِ الْعَدَوِيِّ الْعُمَرِيُّ»، الثقة، مضى برقم: ٨٩٠

و «الْمُعْتَمَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ التَّيْمِيُّ»، الثقة، مضى برقم: ٨٥٤

و «يَحْيَى» هو «يَحْيَى بْنُ سَعِيدِ الْقَطَّانِ»، الثقة، مضى برقم: ٩٦١

١٠٥٧ - حدثنا محمد بن المثني ، حدثنا محمد بن جعفر ، حدثنا  
شعبة ، عن عمرو بن مرة ، عن أبي البختري قال ، قال ابن عمر : نَهَى عُمَرُ عَنْ  
الذَّهَبِ بِالْوَرَقِ نِسَاءً بِنَاجِزٍ . (١)

١٠٥٨ - حدثنا محمد بن عبد الله بن بزيع ، حدثنا بشر بن المفضل ،  
حدثنا عبد الرحمن بن إسحاق ، عن صالح بن كيسان قال : رأيتُ ابنَ عمرَ في  
مسجد الكوفة قال : فسأله رجلٌ فقال : يا أبا عبد الرحمن ، ما تقول في الصَّرْفِ ؟  
فقال عبد الله ، قال عمر : إِنْ قَالَ : « أَلُجَّ الْبَيْتُ » ، فَلَا يَلِجُ الْبَيْتُ . (٢)

١٠٥٩ - حدثنا تميم بن المنتصر ، حدثنا عبد الله بن ثُمَيْر ، عن  
عبيد الله ، عن نافع ، عن ابن عمر مثله . (٣)

١٠٦٠ - حدثنا ابن المثني ، حدثنا أبو عامر ، حدثنا هشام ، عن

(١) الخبر : ١٠٥٧ ، « أبو البختري » ، هو « سعيد بن فيروز الطائي » ، الثقة ، مضى في مسند على

رقم : ٣٦٠ ، ٤٤٣

و « عمرو بن مرة المرادي الكوفي » ، الثقة ، مضى برقم : ١٠٢٠

و « شعبة بن الحجاج العتكي » ، الثقة ، مضى برقم : ١٠٤٠

و « محمد بن جعفر الهذلي » ، « غندر » ، الثقة ، مضى برقم : ١٠٤٠

(٢) الخبر : ١٠٥٨ ، « صالح بن كيسان المدني » ، الثقة ، مضى برقم : ٨٩١

و « عبد الرحمن بن إسحاق العامري القرشي » ، صالح الحديث ، لا يعتمد على حفظه ، مضى برقم :

٧٠٧ ، ٧٠٨

و « بشر بن المفضل الرقاشي » ، الثقة ، مضى برقم : ٩٨٣

(٣) الخبر : ١٠٥٩ ، انظر ما سلف رقم : ١٠٥٥ ، ١٠٥٦

و « عبد الله بن نعيم الهمداني ، الثقة ، مضى برقم : ٨٩٠

يَحْيَى ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، أَنَّ ابْنَ عُمَرَ حَدَّثَهُ : أَنَّ عُمَرَ قَالَ : إِذَا بَايَعَ أَحَدُكُمْ الذَّهَبَ بِالْوَرِقِ فَلَا يُنْسِنَنَّ صَاحِبَهُ أَنْ يَذْهَبَ وَرَاءَ جِدَارٍ . (١)

١٩٢ ١٠٦١ - حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، / حَدَّثَنَا ابْنُ عُثَيْمٍ ، حَدَّثَنَا أَيُّوبُ ، عَنْ نَافِعٍ ، قَالَ ، قَالَ عُمَرُ : لَا تَتَّبِعُوا الذَّهَبَ بِالذَّهَبِ ، وَلَا الْوَرِقَ بِالْوَرِقِ إِلَّا مِثْلًا بِمِثْلٍ ، وَلَا تُشْفُوا بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ ، وَلَا تَتَّبِعُوا شَيْئًا غَائِبًا بِنَاجِزٍ ، إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ الرِّمَاءَ = وَالرِّمَاءُ : الرِّبَا = ، فَحَدَّثَ رَجُلٌ ابْنَ عُمَرَ بِمِثْلِ هَذَا الْحَدِيثِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ، فَحَدَّثَهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَمَا قَالَتْهُ حَتَّى دَخَلَ بِهِ عَلَى أَبِي سَعِيدٍ وَأَنَا مَعَهُ ، فَقَالَ : إِنَّ هَذَا حَدَّثَنِي عَنْكَ حَدِيثًا يَزْعُمُ أَنَّكَ تُحَدِّثُهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، أَفَسَمِعْتَهُ ؟ فَقَالَ بَصَرٌ عَيْنِي وَسَمِعْتُ أُذُنِي ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : لَا تَتَّبِعُوا الذَّهَبَ بِالذَّهَبِ ، وَلَا الْوَرِقَ بِالْوَرِقِ إِلَّا مِثْلًا بِمِثْلٍ ، وَلَا تُشْفُوا بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ ، وَلَا تَتَّبِعُوا شَيْئًا غَائِبًا مِنْهَا بِنَاجِزٍ . (٢)

(١) الْخَبَرُ : ١٠٦٠ ، « أَبُو سَلَمَةَ » ، هُوَ « أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ الزُّهْرِيُّ » ، الثَّقَةُ ، مَضَى بِرَقْمٍ : ١٠٢٨

و « يَحْيَى » هُوَ « يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ بْنِ قَيْسِ الْأَنْصَارِيِّ » ، الثَّقَةُ ، مَضَى بِرَقْمٍ : ٩٧٨

و « هِشَامٌ » هُوَ « هِشَامُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الدُّسْتَوَائِيُّ » ، الثَّقَةُ ، مَضَى بِرَقْمٍ : ٨٦٧

و « أَبُو عَامِرٍ » ، هُوَ « الْعُقَدِيُّ » ، « عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَصْرِيُّ » ، الثَّقَةُ ، مَضَى بِرَقْمٍ : ١٠١٥

(٢) الْخَبَرُ : ١٠٦١ ، « نَافِعٌ » مَوْلَى ابْنِ عُمَرَ ، سَلَفٌ قَرِيبٌ : ١٠٥٥ ، ١٠٥٦

« أَيُّوبُ » ، هُوَ « أَيُّوبُ بْنُ أَبِي تَمِيمَةَ السَّخْتِيَانِيُّ » ، مَضَى بِرَقْمٍ : ١٠٤١

و « ابْنُ عُثَيْمٍ » ، هُوَ « إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مِقْسَمِ الْأَسَدِيِّ » ، الثَّقَةُ ، مَضَى بِرَقْمٍ : ١٠٤١

وَسَيَّاتُ حَدِيثِ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ هَذَا بَعْدَ قَلِيلٍ مِنْ رَقْمٍ : ١٠٦٨ - ١٠٧٩ ، فَانْظُرْ تَحْرِيجَهُ هُنَاكَ .

وَقَوْلُهُ : « فَمَا قَالَتْهُ حَتَّى دَخَلَ بِهِ عَلَى أَبِي سَعِيدٍ » ، قَالَتْهُ « لَمْ تَنْصُرْ عَلَيْهَا كُتُبَ اللُّغَةِ ، وَلَكِنَّهَا كَلِمَةٌ مَعْرُوقَةٌ فِي الْعَرَبِيَّةِ ، بِمَعْنَى « أَفْلَتْهُ » ، نَحْوُ قَوْلِهِمْ « تَارَكَهُ » بِمَعْنَى « تَرَكَهُ » .

١٠٦٢ - حَدَّثَنَا ابْنُ سَيَّارٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ ، حَدَّثَنَا أَيُّوبُ ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ : أَنَّ طَلْحَةَ اصْطَرَفَ دَنَانِيرَ بَرْقٍ ، فَفَهِاهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ أَنْ يَفَارِقَهُ حَتَّى يَسْتَوْفِيَ مِنْهُ . (١)

١٠٦٣ - حَدَّثَنِي يُونُسُ ، أَنبَأَنَا ابْنُ وَهْبٍ ، حَدَّثَنِي مَالِكٌ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ قَالَ : لَا تَبِيعُوا الذَّهَبَ الذَّهَبَ إِلَّا مِثْلًا بِمِثْلٍ ، وَلَا تُشِفُّوا بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ ، وَلَا تَبِيعُوا الْوَرَقَ بِالذَّهَبِ ، أَحَدُهُمَا غَائِبٌ وَالْآخَرُ نَاجِزٌ ، وَإِنْ اسْتَنْظَرْتُكَ أَنْ يَلْجَ بَيْتُهُ فَلَا تُنْظِرُهُ ، إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ الرِّمَاءَ = وَ « الرِّمَاءُ » ، الرِّبَا . (٢)

١٠٦٤ - حَدَّثَنِي يُونُسُ ، أَنبَأَنَا ابْنُ وَهْبٍ ، حَدَّثَنِي مَالِكٌ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ قَالَ ، فَذَكَرَ نَحْوَهُ .

---

(١) الخبر : ١٠٦٢ ، « أَبُو قِلَابَةَ » ، هُوَ « عَبْدِ اللَّهِ بْنُ زَيْدِ الْجَرَمِيِّ الْبَصْرِيُّ » ، أَحَدُ الْأَعْلَامِ ، مَضَى بِرَقْم : ٥١٣ .

و « أَيُّوبُ بْنُ أَبِي تَيْمَةَ السَّخْتِيَانِيُّ » ، سَلَفَ قَبْلَهُ رَقْم : ١٠٦١ .

و « عَبْدِ الْوَهَّابِ » هُوَ « عَبْدِ الْوَهَّابِ بْنُ عَبْدِ الْمَجِيدِ الثَّقَفِيُّ » ، الثَّقَّةُ ، مَضَى بِرَقْم : ٩٦٦ .

(٢) الخبر : ١٠٦٣ - ١٠٦٥ ، « نَافِعٌ » ، مَوْلَى ابْنِ عُمَرَ ، مَضَى بِرَقْم : ١٠٥٥ ، ١٠٥٦ .

« مَالِكٌ » ، « مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ » ، الْإِمَامُ ، مَضَى فِي ( الْحَدِيث : ٢٢ ) ، وَرَوَى عَنْ أَبِي عُمَرَ مَرْسَلًا فِي رَقْم : ١٠٦٤ .

و « الْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الصَّدِيقِ » ، الثَّقَّةُ ، مَضَى بِرَقْم : ١٠٢١ ، وَرَوَى عَنْهُ مَالِكٌ مَرْسَلًا أَيْضًا . وَكَانَ فِي الْمَخْطُوطَةِ « فَلَا تَنْتَظِرُهُ » وَالصَّوَابُ « فَلَا تُنْظِرُهُ » .

و « ابْنُ وَهْبٍ » ، « عَبْدِ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ » ، الثَّقَّةُ ، مَضَى فِي ( الْحَدِيث : ٢٢ ) .

وَالْخَبَرُ فِي الْمَوْطَأِ ، كِتَابُ الْبَيْعِ ، « بَابُ بَيْعِ الذَّهَبِ بِالْفُضَّةِ ثَبْرًا وَعَيْنًا » .

١٠٦٥ - حدثنا يونس ، أنبأنا ابن وهب ، حدثني مالك : أنه بلغه عن القاسم بن محمد أنه قال ، قال عمر بن الخطاب ، الدينار بالدينار ، والدّرهم بالدّرهم ، والصاع بالصاع ، ولا يُباع كاليُّ بناجِر .

...

وقد وافق عُمرَ في روايته عن رسول الله ﷺ هذا الخبر الذي ذكرناه ، جماعة من أصحابه عليه السلام ، نذكر بعض ما حَضَرنا ذِكره منهم ، ممن صحَّ السندُ بيننا وبينه .

١٠٦٦ - حدثنا أحمد بن الوليد الرَّمْلِي ، حدثنا إبراهيم بن محمد بن العباس ، حدثنا أبي ، عن عمر بن محمد بن علي بن أبي طالب ، عن أبيه ، عن جدّه علي قال ، قال رسول الله ﷺ : الدِّينَارُ بالدِّينَارِ ، والدَّرْهَمُ بالدَّرْهَمِ لَا فَضْلَ بينهما ، ومن كانت له حاجةٌ بِوَرِقٍ فليصطرفها بذهبٍ ، ومن كانت له حاجةٌ بذهبٍ فليصطرفها بِوَرِقٍ ، والصرف هاءٌ وهاءٌ . (١)

(١) الخبر : ١٠٦٦ ، « محمد بن علي بن أبي طالب » ، « ابن الحنفية » ، الثقة ، مضى في مسند ابن عباس رقم : ٧٦٩

و « عمر بن محمد بن علي بن أبي طالب » ، مترجم في التهذيب ، وابن أبي حاتم ١٣١/١/٣  
و « محمد بن العباس بن عثمان بن شافع الشافعي » ، عم الإمام الشافعي ، ذكره ابن حبان في الثقات ، مترجم في التهذيب ، والكبير ١٩٧/١/١ ، ولم يذكره ابن أبي حاتم .  
وابنه « إبراهيم بن محمد بن العباس الشافعي » ، ثقة صدوق ، مترجم في التهذيب ، والكبير ٣٢٣/١/١ ، وابن أبي حاتم ١٢٩/١/١  
وسياقُ هذا الخبر مكرراً برقم : ١٠٨١

وهذا الخبر رواه الحاكم في المستدرک ٤٩ : ٢ ، وجاء في إسناده : « سمعت أبي محمد بن العباس ، يحدث عن عمر بن محمد بن زيد ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن علي بن أبي طالب » وهذا إسناد باطل ، فإنه إن =

١٠٦٧ - حدثني محمد بن المثني ، حدثنا ابن أبي عدي ، عن شعبة ، عن حبيب بن أبي ثابت ، عن أبي المنهال ، قال : جاء رجل إلى زيد بن أرقم والبراء ابن عازب فسألهما عن بيع الورق بالذهب ، فقال كل واحد منهما : سئل هذا ، فإنه خير مني وأعلم مني . فقال أحدهما : نهى رسول الله ﷺ عن بيع الورق بالذهب ديناً . وقال الآخر ، نهى رسول الله ﷺ عن بيع الذهب بالورق نساءً . (١)

= يمكن « عمر بن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب » ، فأبوه « محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر ابن الخطاب » قديم جداً ، يروي عن العبادلة : عن جده عبد الله بن عمر ، وعبد الله بن عمرو ، وعبد الله بن عباس ، وعبد الله بن الزبير ، وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل أحد العشرة المبشرين بالجنة ، ولا أدري كيف وافقه الذهبي على هذا الإسناد الباطل ، وصواب الإسناد هو ما في كتابنا هذا « عمر بن محمد بن علي بن أبي طالب » ، لا شك في ذلك ، وقال الحاكم مع ذلك : « هذا حديث غريب صحيح ، ولم يخرجاه بهذا اللفظ » ، ووافقه الذهبي .

وانظر أيضاً رواية الخبر في ابن ماجه ، كتاب التجارات ، « باب الصرف » ، وما لا يجوز متفاضلاً يداً بيد » وإسناده كما في تهذيب الآثار .

(١) الخبر : ١٠٦٧ ، « أبو المنهال » هو « عبد الرحمن بن مُطْعِمِ بْنِ النَّبَاتِيِّ » ، ثقة قليل الحديث ، مضى

برقم : ٤١٨ ، ٤١٩

و « حبيب بن أبي ثابت الأسدي » ، الثقة ، مضى برقم : ٤٧٨

و « شعبة بن الحجاج » ، الإمام ، مضى برقم : ١٠٥٧

و « ابن أبي عدي » ، هو « محمد بن إبراهيم بن أبي عدي السلمي » ، الثقة ، مضى برقم : ٩٠٠  
و حديث أبي المنهال عن زيد بن أرقم والبراء ، رواه بغير هذا اللفظ وبغير هذا الإسناد ، البخاري في كتاب البيوع ، « باب التجارة في البز وغيره (الفتح ٤ : ٢٥٣) » ، ورواه بهذا الإسناد واللفظ في البيوع ، « باب بيع الورق بالذهب نسيئة » (الفتح ٤ : ٣١٩) ، ورواه أيضاً بغير هذا اللفظ ، وبغير هذا الإسناد في كتاب الشركة ، « باب الاشتراك في الذهب والفضة ، وما يكون فيه الصرف » (الفتح ٥ : ٩٥) ، ورواه مسلم في كتاب المساقاة ، « باب النهي عن بيع الورق بالذهب ديناً » من هذه الطريق نفسها ، ومن طريق أخرى مطوَّلاً ، من طريق سفيان بن عيينة ، عن عمرو بن دينار ، عن أبي المنهال . ورواه النسائي في كتاب البيوع ، « باب بيع الفضة بالذهب نسيئة » من هذه الطريق نفسها ، ورواه أيضاً من طريق عمرو بن دينار ، عن أبي المنهال ، كما رواه مسلم . ورواه الحميدي في مسنده ٢ : ٣١٧ ، رقم : ٧٢٧ ، من طريق عمرو بن دينار ، عن أبي المنهال ، ثم قال في ختامه : « قال الحميدي : هذا منسوخ ، ولا يؤخذ بهذا » .

١٠٦٨ - حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ الْجَنِيدِ ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مَسْلَمَةَ ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أُمِّيَّةَ ، عَنْ نَافِعٍ : أَنَّ رَجُلًا جَاءَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ، فَأَخْبَرَهُ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا سَعِيدٍ الْخَدْرِيَّ يَحْدُثُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : لَا تَبِيعُوا الذَّهَبَ بِالذَّهَبِ إِلَّا مِثْلًا بِمِثْلٍ ، وَلَا تُشِفُّوا بَعْضَهُمَا عَلَى بَعْضٍ ، وَلَا تَبِيعُوا الْوَرَقَ بِالْوَرَقِ إِلَّا مِثْلًا بِمِثْلٍ ، وَلَا تُشِفُّوا بَعْضَهُمَا عَلَى بَعْضٍ ، وَلَا تَبِيعُوا ، غَائِبًا بِنَاجِزٍ ، إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ الرِّمَاءَ . قَالَ نَافِعٌ : فَانْطَلَقْتُ أَنَا وَابْنُ عُمَرَ وَالرَّجُلُ الَّذِي أَخْبَرَهُ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ / حَتَّى دَخَلْنَا عَلَى أَبِي سَعِيدٍ ، فَسَأَلَهُ ابْنُ عُمَرَ عَنْ ذَلِكَ فَذَكَرَ عَلَى نَحْوِ مَا ذَكَرَهُ الرَّجُلُ ، ثُمَّ قَالَ : بَصَّرَ عَيْنِي وَسَمِعْتُ أُذُنِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ ذَلِكَ . (١)

(١) الْأَخْبَار : ١٠٦٨ - ١٠٧٩ ، مدارُ هذه الأحاديث كُلُّهَا عَلَى نَافِعِ مَوْلَى ابْنِ عُمَرَ ، وَهِيَ كُلُّهَا حَدِيثٌ وَاحِدٌ ، اختلفت طُرُقُهُ وَأَلْفَاظُهُ ، بِزِيَادَةٍ وَنَقْصٍ ، ثُمَّ انْظُرِ الْخَبَرَ السَّالِفَ رَقْم : ١٠٦١

« نَافِعٌ » مَوْلَى ابْنِ عُمَرَ سَلَفٌ قَرِيبًا رَقْم : ١٠٦٣

و « إِسْمَاعِيلُ بْنُ أُمِّيَّةِ الْأُمَوِيُّ » ، الثِّقَّةُ ( ١٠٦٨ ) ، مَضَى بِرَقْم : ٦٤٤

و « ابْنُ عَوْنٍ » هُوَ « عَبْدِ اللَّهِ بْنُ عَوْنِ الْمَرْزِيُّ » ، الْفَقِيهُ الثِّقَّةُ ( ١٠٦٩ ) ، مَضَى بِرَقْم : ٩٩٥

و « عُبَيْدُ اللَّهِ » هُوَ « عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ بْنِ حَفْصِ الْعُمَرِيُّ » ، أَحَدُ الْفُقَهَاءِ السَّبْعَةِ ، ( ١٠٧٠ ) ،

( ١٠٧١ ) ، مَضَى بِرَقْم : ١٠٥٥ ، ١٠٥٦

و « يَحْيَى بْنُ سَعِيدِ بْنِ قَيْسِ الْأَنْصَارِيِّ » ، الثِّقَّةُ ( ١٠٧٢ ، ١٠٧٣ ) ، مَضَى بِرَقْم : ١٠٦٠

و « لَيْثٌ » هُوَ « اللَّيْثُ بْنُ سَعْدِ الْفَهْمِيُّ » ، الْإِمَامُ الْمِصْرِيُّ ، ( ١٠٧٤ ، ١٠٧٦ ) ، مَضَى بِرَقْم :

٩٢٩

و « مُحَمَّدُ بْنُ الْعِجْلَانَ الْمَدَنِي الْقُرَشِيُّ » ، ثِقَّةٌ ، ( ١٠٧٥ ) ، مَضَى بِرَقْم : ٦٩٠

و « سُلَيْمَانُ بْنُ مُوسَى الْأُمَوِيُّ » ، فَقِيهُ الشَّامِ فِي زَمَانِهِ ، ثِقَّةٌ ( ١٠٧٧ ) ، مَضَى فِي مُسْنَدِ ابْنِ عَبَّاسٍ

رَقْم : ١٢٠٥ ، ١٢٠٦

و « يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ الطَّائِي » ، الثِّقَّةُ ، ( ١٠٧٨ ) ، مَضَى بِرَقْم : ٨٦٧

= و « مَالِكٌ » هُوَ « مَالِكُ بْنُ أَنْسٍ » ، الْإِمَامُ ( ١٠٧٩ ) ، مَضَى بِرَقْم : ١٠٦٢

١٠٦٩ - حدثنا حميد بن مَسْعُودَ السَّامِيُّ ، حدثنا يزيد بن زُرَيْع ، حدثنا ابن عون ، عن نافع قال : كان رجلٌ يَحَدِّثُ عن أُمِّ سَعِيدِ الْخَدْرِيِّ قال : قدم أبو سعيد فنزل هذه الدار ، فأخذ عبدُ الله بن عمر بيده ويدي ، فانطلقنا حتى قمنا عليه ، فقال : ما يَحَدِّثُ هذا عنك ؟ قال : فما نَسِيْتُ قوله بِأَصْبَعِهِ : بَصُرَ عَيْنِي وَسَمِعَ أُذُنِي مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فذكر الذهبَ بالذهبِ والورقَ بالورقِ إلا مثلاً بمثل سواءٍ بسواءٍ ، ولا تبيعوا غائباً بناجزٍ ، ولا تُشْفُوا إحداهما على الأخرى .

١٠٧٠ - حدثني محمد بن عبد الأعلى الصنعاني ، حدثنا المعتمر بن سليمان ، قال ، سمعت عبيد الله ، عن نافع : أن عبد الله بن عمر قيل له : إن أبا سعيد يحدِّثُ هذا الحديث عن رسول الله ﷺ ، فلقية عبدُ الله بن عمر وأنا معه ، فقال يا أبا سعيد : هل حديثٌ بلغني أنَّكَ حَدَّثْتَهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي شَأْنِ الذَّهَبِ [ بالذهب ] والورق بالورق ؟ فقال أبو سعيد : سَمِعْتُ أُذُنَايَ وَأَبْصَرْتُ عَيْنَايَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَنْهَى عَنِ الذَّهَبِ بِالذَّهَبِ إِلَّا مِثْلًا بِمِثْلٍ ، والورق إِلَّا مِثْلًا بِمِثْلٍ ، ولا تبيعوا منها شيئاً غائباً بناجزٍ .

= و « سعيد بن مسلمة بن هشام بن عبد الملك بن مروان » ، صدوق ، فاحش الخطأ ، منكر الحديث ، ( ١٠٦٨ ) ، مضى برقم : ٦٨

و « يزيد بن زُرَيْع العيشي » ، الحافظ الثقة ، ( ١٠٦٩ ) ، مضى برقم : ٨٢٣

و « المعتمر بن سليمان التيمي » ، الثقة ، ( ١٠٧٠ ) ، مضى برقم : ١٠٥٥

و « عبد الله بن نعيم الحمداي الخارفي » ، الثقة ، ( ١٠٧١ ) ، مضى برقم : ١٠٥٩

و « عبد الوهاب » هو « عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي » ، الثقة ، ( ١٠٧٢ ) ، مضى برقم :

١٠٦٢

= و « يزيد بن هرون السلمي » ، الثقة ، ( ١٠٧٣ ) ، مضى برقم : ١٠٣٢

١٠٧١ - حدثني تميم بن المنتصر الواسطي ، أنبأنا عبد الله بن تميم ، أنبأنا عبيد الله ، عن نافع قال ، سمعت أبا سعيد الخدري يحدث عبد الله بن عمر يقول : أبصرت عيناى وسمعت أذنائى من رسول الله ﷺ ، ثم ذكر نحوه .

= و « ابن فضيل » هو « محمد بن فضيل بن غزوان الضبي » ، الثقة ، ( ١٠٧٤ ) ، مضى برقم : ٩٥٥

و « حيوة بن شريح التجيبي المصري » ، الثقة ، ( ١٠٧٥ ) ، مضى برقم : ٩٤٧ .

و « أسد » هو « أسد بن موسى بن إبراهيم بن الوليد بن عبد الملك بن مروان » ، ثقة ، يضعف

( ١٠٧٦ ) ، مضى برقم : ٨٨٤

و « أبو مُعَيْد » ، هو « حفص بن غيلان الهمداني » ، من ثقات أهل الشام ، ( ١٠٧٧ ) ، مضى في

مسند ابن عباس رقم : ٨٤٥

و « الأوزاعي » ، هو « عبد الرحمن بن عمرو بن أبي عمرو » الإمام ، ( ١٠٧٨ ) ، مضى في

( الحديث : ٢٠ )

و « ابن وهب » ، هو « عبد الله بن وهب المصري » ، الفقيه الثقة ، ( ١٠٧٩ ) ، مضى برقم : ١٠٦٣

و « أبو زُرْعَة » و « هُبَّ الله بن راشد المصري » ، مؤذن القسطنطينية ، ( ١٠٧٥ ) ، مضى برقم : ٩٤٧

و « عمرو بن أبي سلمة التميمي » ، الثقة ، ( ١٠٧٧ ) ، مضى برقم : ٧٣

و « الوليد » ، هو « الوليد بن مزيد العنبري البيروني » ، ثقة ، ( ١٠٧٨ ) ، مضى برقم : ١١٥٧

وخبر نافع عن عبد الله بن عمر وأبي سعيد الخدري ، روى بألفاظ مختلفة ، مختصراً ومطولاً ، فرواه البخاري في كتاب البيوع ، و « باب بيع الفضة بالفضة » ، ( الفتح : ٤ : ٣١٧ ) ، ورواه مسلم في كتاب المساقاة ، « باب الربا » ، بأسانيد : مالك عن نافع ، والليث عن نافع ، وجريير بن حازم عن نافع ، ويحيى بن سعيد ، عن نافع ، وابن عون عن نافع ، ورواه النسائي في كتاب البيوع ، « باب بيع الذهب بالذهب » ، مالك عن نافع ، وابن عون عن نافع ، والترمذي في البيوع ، « باب ما جاء في الصرف » ، يحيى بن أبي كثير عن نافع ، وهو في الموطأ في البيوع ، « باب بيع الذهب بالفضة تبرأ وعيناً » ، وهو في مسند أحمد ٣ : ٤ ،

٥١ ، ٥٣ ، ٦١ ، ٧٣

في الخبر : ١٠٧٠ ، كان في المخطوطة « الذهب والورق بالورق » وفوق « الذهب » رأس ( ص )

للشك ، والصواب ما زدته بين القوسين .

١٠٧٢ - حدثنا ابن بشار ، حدثنا عبد الوهاب قال ، سمعت يحيى بن سعيد قال ، سمعت نافعاً يحدث ، أن عمرو بن ثابت العتواري أخبر عبد الله بن عمر ، أنه سمع أبا سعيد الخدري يحدث عن الصَّرف حديثاً ، فانطلق عبد الله بن عمر إلى أبي سعيد الخدري ، ومعه نافع وعمرو بن ثابت ، فدخلوا على أبي سعيد ، فقال عبد الله لأبي سعيد : ما حديثٌ حَدَّثْتَنِيهِ هذا ؟ قال أبو سعيد : بَصُرَ عَيْنِي وَسَمِعْتُ أُذُنِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يقول : الدينار بالدينار ، والدرهم بالدرهم ، ليس بينهما فضلٌ ، ولا يباع عاجلٌ بآجل .

١٠٧٣ - حدثنا ابن بشار ، حدثنا يزيد بن هرون ، أنبأنا يحيى ، أن نافعاً أخبره : أن عمرو بن ثابت العتواري حَدَّثَ ابن عمر أنه سمع أبا سعيد الخدري يقول ، قال رسول الله ﷺ : الدينار بالدينار والدرهم بالدرهم ، ثم ذكر نحوه .

١٠٧٤ - حدثني واصل بن عبد الأعلى الأسدي ، حدثنا ابن فضيل ، عن ليث ، عن نافع ، عن أبي سعيد الخدري قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : لا تبيعوا الذهب بالذهب إلا مثلاً بمثل ، أو وزناً بوزن ، ولا الفضة بالفضة إلا مثلاً بمثل أو وزناً بوزن ، ولا تبيعوا غائباً بشاهدٍ ولا شاهداً بغائبٍ ، إلا ناجزاً بناجز ، إني أخاف عليكم الرِّمَاءَ .

١٠٧٥ - حدثني محمد بن عبد الله بن عبد الحكم المصري ، حدثنا أبو زُرْعَةَ وَهْبُ اللَّهِ بن راشد ، أنبأنا حَيَّوَةُ بن شَرِيح ، أنبأنا محمد بن العجلان : أن نافعاً مولى أبْنِ عمر أخبره : أنه سمع أبا سعيد الخدري يقول : رَأَى عَيْنِي وَسَمِعْتُ أُذُنِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يقول : لا تبيعوا / الذهب بالذهب إلا مثلاً بمثل ، ولا تبيعوا الفضة بالفضة إلا مثلاً بمثل ، لا تُشِفُّوا بعضها على بعض ، ولا تبيعوا غائباً بناجزاً .

١٠٧٦ - حدثنا الربيع بن سليمان المُرَادِي ، حدثنا أُسَدٌ ، حدثنا الليث بن سعد ، أخبرني نافع : أن عبد الله بن عمر قال له رجل من بني ليث : إن

أَبَا سَعِيدٍ الْخَدْرِي يَذْكُرُ هَذَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ نَافِعٌ : فَذَهَبَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ وَأَنَا مَعَهُ وَاللَّيْثِيُّ ، حَتَّى دَخَلَ عَلَى أَبِي سَعِيدٍ الْخَدْرِي ، فَقَالَ : إِنَّ هَذَا أَخْبَرَنِي أَنَّكَ تُخْبِرُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنْ بَيْعِ الْوَرَقِ بِالْوَرَقِ إِلَّا مِثْلًا بِمِثْلٍ ، وَعَنْ بَيْعِ الذَّهَبِ بِالذَّهَبِ إِلَّا مِثْلًا بِمِثْلٍ . فَأَشَارَ أَبُو سَعِيدٍ بِإصْبَعِهِ إِلَى عَيْنَيْهِ وَأُذُنَيْهِ فَقَالَ : أَبْصَرْتُ عَيْنَايَ وَسَمِعْتُ أُذُنَايَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ ، ثُمَّ ذَكَرَ نَحْوَهُ .

١٠٧٧ - حَدَّثَنَا ابْنُ الْبَرَقِ ، حَدَّثَنَا عُمَرُو بْنُ أَبِي سَلَمَةَ التَّنِيسِيُّ ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَيْدٍ ، عَنْ سَلِيمَانَ بْنِ مُوسَى ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ : أَنَّهُ أَتَى أَبَا سَعِيدٍ الْخَدْرِيَّ فَقَالَ : يَا أَبَا سَعِيدٍ ، قَدْ بَلَّغْنَا أَنَّكَ تَرَوِي حَدِيثًا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي الرِّبَا فَبَيِّنْهُ لَنَا . قَالَ أَبُو سَعِيدٍ ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : الذَّهَبُ بِالذَّهَبِ مِثْلًا بِمِثْلٍ ، لَا زِيَادَةَ وَلَا نِظْرَةَ ، وَالْفِضَّةُ بِالْفِضَّةِ ، لَا زِيَادَةَ وَلَا نِظْرَةَ ، وَلَا تَبِيعُوا نَاجِزًا بِأَخَرٍ غَائِبٍ ، أَبْصَرْتُهُ عَيْنَايَ وَسَمِعْتُهُ أُذُنَايَ .

١٠٧٨ - حَدَّثَنِي الْعَبَّاسُ بْنُ الْوَلِيدِ الْبَيْرُوتِيُّ قَالَ ، أَخْبَرَنِي أَبِي ، حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ قَالَ ، حَدَّثَنِي نَافِعٌ مَوْلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ ، حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ الْخَدْرِيَّ قَالَ ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : لَا تَبِيعُوا الذَّهَبَ بِالذَّهَبِ إِلَّا مِثْلًا بِمِثْلٍ ، لَا تُشِفُّوا بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ ، وَلَا تَبِيعُوا الْوَرَقَ بِالْوَرَقِ إِلَّا مِثْلًا بِمِثْلٍ ، لَا يُشَفُّ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ ، وَلَا تَبِيعُوا غَائِبًا بِنَاجِزٍ .

١٠٧٩ - حَدَّثَنِي يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى ، حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ ، أَخْبَرَنِي مَالِكٌ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخَدْرِيَّ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، مِثْلَهُ .

١٠٨٠ - حَدَّثَنَا صَالِحُ بْنُ مِسْمَارٍ الْمَرْوَزِيُّ ، حَدَّثَنَا سَفِيَانُ بْنُ عَيِّنَةَ ، عَنْ صَدَقَةَ : سَأَلَ ابْنُ عُمَرَ عَنِ الذَّهَبِ بِالذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ بِالْفِضَّةِ ، فَقَالَ : ضَعْ ذَا فِي كِفَّةٍ وَذَا فِي كِفَّةٍ ، فَإِذَا اعتدلا فَخُذْ وَأَعْطِهِ . (١)

(١) الخبر : ١٠٨٠ ، « صدقة » هنا ، هو « صدقة بن يسار الجزري » ، ثقة قليل الحديث ، مترجم =

١٠٨١ - حدثنا أحمد بن الوليد الرَّمْلِيُّ ، حدثنا إبراهيم بن محمد بن العَبَّاس ، حدثنا أبي ، عن عمر بن محمد بن علي بن أبي طالب عن أبيه ، عن جدّه عليّ قال ، قال رسول الله ﷺ : الدِّينَارُ بالدِّينَارِ ، والدرهم بالدرهم ، لا فَضْلُ بينهما ، فمن كانت له حاجةٌ بورقٍ فليَصْرِفْهَا بذهب ، ومن كانت له حاجةٌ بذهبٍ فليَصْرِفْهَا بورقٍ ، الصَّرْفُ هَاءٌ وَهَاءٌ . (١)

١٠٨٢ - حدثنا صالح بن مسنار ، حدثنا سفيان ، عن وَرْدَانَ الرُّومِيِّ قال ، قال لنا ابن عمر : هذا عهدٌ صاحبنا ، إلينا وكذلك عهدنا إليكم = قال لنا صالح : يعنى في الصَّرْفِ . (٢)

١٠٨٣ - حدثني يعقوب بن إبراهيم ، حدثنا ابن عُكَيْة ، أنبأنا أيوب ، عن أبي قِلَابَةَ قال : كان الناسُ يشترون الذهبَ بالورقِ = قال ابن عُكَيْة : أَحْسِبُهُ قَالَ : إلى العطاء = فأتى عليهم هِشَامُ بن عامر ، فنهاهم وقال : إن رسول الله ﷺ نهانا أن نبيعَ الذهبَ بالورقِ نَسِيئَةً ، وأنبأنا = أو قال أخبرنا = / أن ذاك هو الرِّبَا . (٣) ١٩٥

= في التهذيب ، والكبير ٢٩٥/٢/٢ ، وابن أبي حاتم ٤٢٨/١/٢ . وكان في المخطوطة فوق « صدقة » رأس ( ص ) للشك ، فهذا تفسير ما شك فيه كاتب النسخة .

و « سفيان بن عيينة » ، الإمام ؛ مضى في ( الحديث : ١٨ )

(١) الخبر : ١٠٨١ ، هذا الخبر مكرر الخبر السالف : ١٠٦٦

(٢) الخبر : ١٠٨٢ ، « وَرْدَانَ الرُّومِيِّ الْمَكِّيَّ » الصائغ ، مولى ابن مسعود ، مترجم في الكبير ١٧٩/٢/٤ ، وقال : « سمع ابن عمر في الصَّرْفِ » ، وفي ابن أبي حاتم ٣٦/٢/٤

و « سفيان بن عيينة » ، الإمام ، مضى برقم : ١٠٨٠

وهذا الخبر رواه البيهقي في السنن ٥ : ٢٧٩

(٣) الخبران : ١٠٨٣ ، ١٠٨٤ ، « أبو قِلَابَةَ » ، هو « عبد الله بن زيد الجرمي » ، الإمام ، مضى برقم : ١٠٦٢ ، وقيل : إن أبا قِلَابَةَ لم يسمع من « هشام بن عامر الأنصاري » . =

١٠٨٤ - حدثني سعيد بن عمرو السُّكُونِي ، حدثنا بقية بن الوليد ، عن شعبة قال ، حدثنا أيوب بن أبي تيممة قال ، سمعت أبا قلابَةَ قال : كان الناس بالبصرة في زمان زياد يأخذون الدِّراهم بالدنانير نسيئةً ، فقام رجل من أصحاب النبي ﷺ يقال له : هشامُ بن عامر الأنصاري ، فقال : إنَّ رسول الله ﷺ قد نهى عن بيعِ الذهب بالورقِ نساءً = وأنبأنا أنَّ ذلك هو الرِّبا .

...

### القول في معاني هذه الأخبار

اختلف أهل العلم في معنى قول النبي ﷺ ، «الذهبُ بالذهبِ رِباً إلا هاءٌ وهاءٌ ، والفضةُ بالفضةِ رِباً إلا هاءٌ وهاءٌ» ، وفي معنى قول أبي سعيد الخدري : «سمعت رسول الله ﷺ يقول : لا تبيعوا الذهبَ بالذهبِ إلا مثلاً بمثل ، ولا الفضةُ بالفضةِ إلا مثلاً بمثل ، ولا تبيعوا غائباً بناجزٍ» ، وفي معنى قول هشام بن عامر : «نهى رسول الله ﷺ عن بيعِ الذهبِ بالورقِ نساءً» .

فقالت جماعةٌ ، وهم الأكثرون عدداً : معنى قول رسول الله ﷺ : «الذهبُ بالذهبِ رِباً إلا هاءٌ وهاءٌ» ، النهي عن بيعِ الذهبِ بالذهبِ وسائر ما ذكرنا من الأشياء التي لا يجوز بيعُ بعضها ببعضِ نساءً ، وأنه غير جائز أن يفترق متبايعاً ذلك إلا عن تقابض . قالوا : وليس معناه في ذلك النهي عن بيع شيء من ذلك بشيءٍ إلاَّ والسِّلعتان كلتاها حاضرتان في حال عقد البيع عليهما .

= و «أيوب بن أبي تيممة السخيتاني» ، الثقة ، مضى برقم : ١٠٦١ ، ١٠٦٢

و «ابن عُليّة» ، هو «إسماعيل بن إبراهيم بن مقسم الأسدي» ، الثقة ، مضى برقم : ١٠٦١

و «شعبة» هو «شعبة بن الحجاج» ، الثقة ، مضى برقم : ١٠٦٧

و «بقية بن الوليد الكلاعي» ، ثقة متكلم فيه ، مضى برقم : ١٠٣٧

وهذا الخبر رواه أحمد في المسند ٤ : ١٩ ، ٢٠

قالوا : ولو كَانَ ذَلِكَ معنى الْحَبْرِ ، لقد كَانَ عمر نَهَى مَالِكَ بن أَوْس ، حين صَارَف طَلْحَةَ بن عبيد الله وَرَقَهُ بِذَهَبِهِ إِذ رَأَاهُمَا يَتَصَارِفَان ، ومَالُ أَحدهمَا حَاضِر ، والآخر غَائِب ، ولكنه لَمَّا لَمْ يَكُنْ عنده عَقْدُ الْبَيْعِ عَلَى ذَهَبٍ بِوَرِقٍ أَحدهمَا حَاضِرٌ والآخر غَائِبٌ ، أو هُمَا جَمِيعاً غَائِبَان ، بَاطِلًا ، <sup>(١)</sup> إِذَا تَعَاقَدَ الْمُتَبَايعَانِ الْبَيْعَ بَيْنَهُمَا فِي ذَلِكَ عَلَى مَوْصُوفٍ مَعْلُومٍ إِذْ لَمْ يَفْتَرِقَا إِلَّا عَنْ تَقَابُضٍ ، لَمْ يَسْتَنْكَرْ مَا فَعَلَ مَالِكُ بن أَوْس وَطَلْحَةُ مِنْ ذَلِكَ ، ولكنه لما اسْتَنْظَرَ طَلْحَةُ مَالِكَاً إِلَى انْصِرَافِ خَازِنِهِ مِنَ الْغَايَةِ ، أَعْلَمَهُمَا أَنَّ ذَلِكَ غَيْرُ جَائِزٍ ، وَأَخْبَرَهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ حَرَّمَ ذَلِكَ ؛ لِأَنَّ الْاِفْتِرَاقَ عَنْ غَيْرِ تَقَابُضٍ مِنْهُمَا لَمَّا تَبَايَعَا مِنْ ذَلِكَ ، كَانَ هُوَ الدِّخْوَلُ عنده فِي مَكْرُوهِ مَا حَرَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْهُ ، لَا عَقْدُ الْبَيْعِ عَلَيْهِ مِنْ غَيْرِ حُضُورِهِ .

قالوا : فَبَيَّنَ بِذَلِكَ أَنَّ عَقْدَ الْبَيْعِ عَلَى كُلِّ مَا لَا يَجُوزُ بَيْعُهُ نِسَاءً وَلَا يَجُوزُ شِرَاؤه وَبَيْعُهُ إِلَّا بِدَأْ بِيَدٍ ، جَائِزٌ ، <sup>(٢)</sup> إِذَا لَمْ يَفْتَرِقِ الْمُتَبَايعَانِ عَنْ مَجْلِسِهِمَا ذَلِكَ حَتَّى يَتَقَابُضَا مَا تَعَاقَدَا عَلَيْهِ الْبَيْعَ مِنْ ذَلِكَ .

قالوا : وَبَعْدُ ، فَإِنَّ هَذَا قَوْلُ عُلَمَاءِ الْأُمُصَارِ فِي جَمِيعِ الْأَوْقَاتِ ، الَّذِينَ يَثْبُتُ بِنَقْلِهِمُ الْحُجَّةُ ، وَيَقْطَعُ مَا جَاءُوا بِهِ مُجْمِعِينَ عَلَيْهِ عُذْرٌ مِنْ بَلَّغِهِ .

\*\*\*

ذِكْرُ مَنْ قَالَ هَذَا الْقَوْلَ ، وَقَالَ : لَا يَجُوزُ بَيْعُ الذَّهَبِ / بِالذَّهَبِ ، وَلَا الْوَرِقِ <sup>١٩٦</sup> بِالْوَرِقِ ، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ ، نِسَاءً ، وَلَا يَجُوزُ افْتِرَاقُ مُتَبَايعَي شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ إِلَّا عَنْ تَقَابُضٍ .

\*\*\*

(١) السِّيَاقُ : « وَلَكِنَّهُ لَمَّا لَمْ يَكُنْ عنده عَقْدُ الْبَيْعِ ... بَاطِلًا » .

(٢) السِّيَاقُ : « فَبَيَّنَ أَنَّ عَقْدَ الْبَيْعِ ... جَائِزٌ » .

١٠٨٥ - حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، حَدَّثَنَا ابْنُ عُكَيْةٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمُؤْمِنِ ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَانَ عَمْرُو سَأَلَهُ رَجُلٌ ، فَقَالَ : الذَّهَبُ بِالذَّهَبِ ؟ فَقَالَ : نَعَمْ ، لَا يَحُولُنَّ بَيْنَهُمَا جِدَارٌ . (١)

١٠٨٦ - حَدَّثَنَا ابْنُ حَمِيدٍ ، حَدَّثَنَا الْحَكَمُ بْنُ بَشِيرٍ ، حَدَّثَنَا كُليْبٌ قَالَ ، سَأَلَنِي ابْنُ عَمْرٍ ، فَقُلْتُ : أَشْتَرِي الذَّهَبَ ؟ فَقَالَ : مَنْ يَدُوكَ إِلَى يَدِهِ = وَصَفَّقَ بِإِحْدَى يَدَيْهِ عَلَى الْأُخْرَى = وَإِنْ قَالَ لَكَ : إِلَى وَرَاءَ هَذِهِ الْأُصْطَوَانَةِ ، فَلَا . (٢)

١٠٨٧ - حَدَّثَنَا مُجَاهِدُ بْنُ مُوسَى ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هُرُونَ ، أَنَبَانَا سَعِيدٌ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ مُسْلِمِ بْنِ يَسَّارٍ ، عَنْ أَبِي الْأَشْعَثِ الصَّنَعَانِيِّ : أَنَّ عُبَادَةَ بْنَ الصَّامِتِ قَامَ خَطِيباً ، فَقَالَ : أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنَّكُمْ قَدْ أَحْدَثْتُمْ يَبُوعاً لَا نَدْرِي مَا هِيَ ؟ أَلَا وَإِنَّ الذَّهَبَ بِالذَّهَبِ مِثْلًا بِمِثْلٍ تَبْرَهُ وَعَيْنُهُ ، أَلَا وَإِنَّ الْفِضَّةَ بِالْفِضَّةِ مِثْلًا بِمِثْلٍ تَبْرَهَا وَعَيْنُهَا ، فَلَا بِأَسْ بِيْعِ الذَّهَبِ بِالْفِضَّةِ وَالْفِضَّةَ أَكْثَرُهَا يَدًا بَيِّدٌ ، وَلَا يَصْلُحُ نَسِيقَةً ، أَلَا وَإِنَّ الْبُرَّ بِالْبُرِّ يَدًا بَيِّدٌ مُدًّا بِمُدٍّ ، أَلَا وَإِنَّ الشَّعِيرَ بِالشَّعِيرِ مُدًّا بِمُدٍّ يَدًا بَيِّدٌ ، وَلَا بِأَسْ بِيْعِ الشَّعِيرِ بِالْحَنْظَلَةِ ، وَالشَّعِيرَ أَكْثَرُهَا يَدًا بَيِّدٌ ، وَلَا يَصْلُحُ نَسِيقَةً ، أَلَا وَإِنَّ التَّمْرَ مُدِّيًّا بِمُدِّيٍّ ، يَدًا بَيِّدٌ ، حَتَّى كُرَّ الْمِلْحُ مِثْلًا بِمِثْلٍ . (٣)

(١) الخبير: ١٠٨٥ ، « عبد المؤمن » ، هو « عبد المؤمن بن أبي شراعة الجلاب الأزدي » ، ثقة ، روى عن ابن عمر ، مترجم في الكبير ١١٦/٣/٢ ، وابن أبي حاتم ٦٥/١/٣

و « ابن عُكَيْةٍ » ، هو « إسماعيل بن إبراهيم بن مقسم الأسدي » ، الثقة ، مضى برقم: ١٠٨٣

(٢) الخبير: ١٠٨٦ ، « كُليْبٌ » ، هو « كُليْبُ بْنُ وَائِلٍ بْنِ هَبَارٍ التَّمِيمِيُّ الْيَشْكُرِيُّ » ، ثقة ، مترجم في التهذيب ، والكبير ٢٢٩/١/٤ ، وابن أبي حاتم ١٦٧/٢/٣

و « الْحَكَمُ بْنُ بَشِيرٍ النَّهْدِيُّ » ، صدوق ، مضى برقم: ٧٨٥

(٣) الخبير: ١٠٨٧ ، « أَبُو الْأَشْعَثِ الصَّنَعَانِيُّ » ، هو « شَرَّاحِيلُ بْنُ آدَةَ » ، تابعي ثقة ، مترجم في التهذيب ، والكبير ٢٥٦/٢/٢ ، وابن أبي حاتم ٣٧٣/١/٢ =

١٠٨٨ - حدثني محمد بن عبد الله بن عبد الحكم ، حدثنا أبو زُرْعَةَ وَهْبُ اللَّهِ بن راشد ، حدثنا حَيَّوَةُ بن شَرِيح ، أنبأنا شُرَحْبِيل بن شَرِيك المَعَاوِرِيُّ ، أن عامر بن يحيى المَعَاوِرِيُّ من بنى سَرِيح ، أخبره أنه صرف ثلث دينار فلوساً ، فأخذ بدرهمين ، فقال له الصَّرَاف : أرجع لي بعد ساعة أُعْطِكَ إِيَّاهَا ، فإنه ليس عندي الآن تمامُ الثُّلُث . فقال عامر بن يحيى ، فذهبت إلى المسجد فذكرت ذلك عند رجلٍ ، فقال عُثَيُّ بن رِبَاح اللُّخُمِيُّ وَحَنَشُ الصَّنَعَانِيُّ : لا يصلح هذا ، ما أخذت فلكَ ، وما بقي عند الصَّرَاف فلا تأخذ منه شيئاً ، قال : فتركت ما بقي لم آخذه . (١)

١٠٨٩ - حدثني يونس ، أنبأنا ، ابن وَهْب ، أخبرني طلحة بن أبي سعيد واللَّيْث بن سعد : أن صَحْرَ بن أبي غَلِيظَ حَدَّثَهُمَا أنه كان مع أبي سلمة

= و « مسلم بن يسار البصرى الأموى » ، الفقيه الثقة ، مترجم في التهذيب ، والكبير ٢٧٥/١/٤ ، وابن أبي حاتم ١٩٨/١/٤

و « قتادة » هو « قتادة بن دِعامَةَ السُدُوسِيُّ » ، الثقة ، مضى برقم : ٩٩٩

و « سعيد » ، هو « سعيد بن أبي غُرُوبَةَ العَدَنِيُّ » ، الثقة ، مضى برقم : ٨٢٣

و « يزيد بن هرون السلمى » ، الثقة ، مضى برقم : ١٠٧٣

و « المُدَيُّ » بضم الميم وسكون الدال ، مكيال لأهل الشام . و « الكُرُّ » ، بضم الكاف ، مكيال لأهل العراق .

(١) الخبر : ١٠٨٨ ، « عامر بن يحيى المَعَاوِرِيُّ » ، ثقة ، مضى في مسند ابن عباس رقم : ٢١٧

و « شُرَحْبِيل بن شَرِيك المَعَاوِرِيُّ المصرى » ، لا بأس به ، مترجم في التهذيب ، والكبير ٢٥٣/٢/٢ ، وابن أبي حاتم ٣٤٠/١/٢

و « حيوة بن شَرِيح التجيبى المصرى » ، ثقة ، مضى برقم : ١٠٧٥

و « أبو زُرْعَةَ » وَهْبُ اللَّهِ بن راشد ، ثقة ، مضى برقم : ١٠٧٥

و « عُثَيُّ بن رباح اللُّخُمِيُّ » ، ثقة ، مضى برقم : ٥٦٢ ، ٥٦٣

ابن عبد الرحمن بن عوف ، فابتاع أبو سلمة ثوباً بدينار إلا بدرهماً = قال الليث :  
أو قيراطاً = فأعطاه أبو سلمة الدينار وقال : هَلُمَّ الدرهم . قال : ليس عندى درهمٌ  
الآن حتى ترجع إليّ ، فألقى إليه أبو سلمة الثوب وقبضَ الدينار منه . وقال : لا يَبِيعُ  
بينى وبينك . (١)

١٠٩٠ - حدثني علي بن سهل الرملى ، حدثنا زيد بن أبى الزرقاء ، عن  
جعفر بن بُرقان قال ، قلت للزهرى : الرجلُ يَصْرِفُ الدِّراهمَ بالفُلوس . قال : هو  
صَرَفٌ ، لا يفارقة حتى يستوفى . (٢)

\*\*\*

وكذلك كان مالك بن أنس ، والأوزاعى ، والثورى ، وأبو حنيفة ، وزُفَر ،  
وأبو يوسف ، ومحمد ، والشافعى يقولون ، وَيَرَوْنَ أن المتصارفين إذا لم يفترقا إلا عن

(١) الخبر : ١٠٨٩ ، « أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف » ، الثقة ، مضى برقم : ١٠٦٠

و « صخر بن أبى غليظ المدينى » ، ضعيف ، مترجم فى ابن أبى حاتم ٤٢٧/١/٢

و « الليث بن سعد » ، الإمام ، مضى برقم : ١٠٧٦

و « طلحة بن أبى سعيد الاسكندراني » ، ليس به بأس ، مترجم فى التهذيب ، والكبير ٣٥١/٢/٢ ،  
وابن أبى حاتم ٤٧٦/١/٢

و « ابن وهب » هو « عبد الله بن وهب » ، الثقة ، مضى برقم : ١٠٧٩

(٢) الخبر : ١٠٩٠ ، « الزهرى » ، محمد بن مسلم بن عبيد الله ، الإمام ، مضى فى ( الأحاديث :

و « جعفر بن بُرقان الكلابى » ، ثقة ، يضطرب فى حديث الزهرى ، مضى برقم : ٢٤٠ - ٢٤٣

و « زيد بن أبى الزرقاء الثعلبى » ، ليس به بأس ، مضى برقم : ٤٠٨

تَقَابُضُ أَنْ صَرَفَهُمَا ماضٍ جَائِزٌ ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مَا اصْطَرَفَا عَلَيْهِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْوَرِقِ حَاضِرًا عِنْدَ عَقْدِ الْبَيْعِ عَلَيْهِ بَرِّانُهُ . (١)

\*\*\*

وَقَالَ آخَرُونَ : إِذَا لَمْ يَكُنْ مَا اصْطَرَفَا عَلَيْهِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْوَرِقِ حَاضِرًا فِي حَالِ عَقْدِ الْبَيْعِ عَلَى / مَا تَصَارَفَا عَلَيْهِ مِنْ ذَلِكَ بَرِّانُهُ ، فَالْصَّرْفُ بَاطِلٌ . وَإِنْ أَحْضَرَا ذَلِكَ قَبْلَ افْتِرَاقِهِمَا ، فَلَمْ يَفْتَرِقَا بِأَيِّدِهِمَا عَنْ مَجْلِسِهِمَا الَّذِي تَعَاقَدَا فِيهِ الصَّرْفَ إِلَّا عَنْ تَقَابُضٍ . وَقَالُوا : سَوَاءٌ كَانَ الْغَائِبُ مِنْ ذَلِكَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا ، فِي أَنَّ الصَّرْفَ بَاطِلٌ ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ الذَّهَبُ وَالْفِضَّةُ حَاضِرِينَ ، فَيَتَعَاقَدَا الصَّرْفَ عَلَيْهِمَا وَهُمَا يَرِيَانُهُمَا .

واعتلَّ قائلو هذه المقالة بأن قالوا : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « الذَّهَبُ بِالذَّهَبِ رِبًا إِلَّا هَاءَ وَهَاءَ » .

قَالُوا : فَإِذَا كَانَ الذَّهَبَانِ أَوْ الذَّهَبُ وَالْفِضَّةُ أَوْ إِحْدَاهُمَا غَائِبَةً فِي حَالِ عَقْدِ الصَّرْفِ لَمْ يَكُنْ فِي ذَلِكَ هَاءٌ وَهَاءٌ .

قَالُوا : وَإِذَا لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ فِيهِمَا ، كَانَ الْمُتَصَارِفَانِ دَاخِلِينَ فِي مَعْنَى مَا نَهَى عَنْهُ النَّبِيُّ ﷺ مِنَ الرِّبَا ، مُرَدُّونَ فِي قَوْلِ جَمِيعِ أَهْلِ الْعِلْمِ .

قَالُوا : وَأُخْرَى ، أَنَّ الْجَمِيعَ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ مُجْمَعُونَ عَلَى أَنَّ بَيْعَ الذَّهَبِ بِالذَّهَبِ أَوْ بِالْوَرِقِ نِسَاءً غَيْرُ جَائِزٍ .

قَالُوا : وَسَوَاءٌ ، إِذْ كَانَ ذَلِكَ إِجْمَاعًا مِنْهُمْ ، قَصِيرُ الْأَجَلِ أَوْ طَوِيلُهُ .

(١) يُقَالُ : « أَخَذَ الشَّيْءَ بَرِّانَهُ وَرَبَّانَهُ » ، أَيْ بِجَمِيعِهِ وَلَمْ يَتْرِكْ مِنْهُ شَيْئًا ، وَيَعْنَى فِي السِّيَاقِ : إِنْ لَمْ يَكُنْ مَا اصْطَرَفَا عَلَيْهِ حَاضِرًا ... بَرِّانُهُ » ، أَيْ حَاضِرًا بِجَمِيعِهِ .

قالوا : وإذا كان ذلك كذلك ، فلا شك أن المتصارفين إذا تصارفا ذهباً بذهبٍ أو ذهباً بفضة ، وهما غير حاضرين معاً أو أحدهما ، أن ذلك صرفٌ قد دخله تأخيرٌ ونسأءٌ إلى وقت إحضارهما ما تصارفا عليه ، وإن لم يفترقا إلا عن تقابضٍ .

قالوا : وإذا كان الأمر كذلك ، وجب أن يكون الصرف منتقضاً متى تعاقده المصطرفان ، والذهبان ، أو الذهب والفضة اللتان وقع عليهما الصرف غير حاضرتيهما في حال عقد الصرف عليهما .

...

### ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ

١٠٩١ - حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ ، حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ قَالَ ، أَخْبَرَنَا يُونُسُ قَالَ ، أَنبَأَنِي عُيَيْدُ بْنُ بَالِي : أَنَّهُ بَاعَ مِنْ رَجُلٍ وَرَقاً بِذَهَبٍ ، أَوْ ذَهَباً بِوَرَقٍ ، فَقَبِضَ سِلْعَتَهُ . قَالَ : فَاَنْطَلَقْتُ مَعَهُ أُرِيدُ مَنْزِلَهُ ، فَلَقِينَا أَبُو هُرَيْرَةَ فِي بَعْضِ طُرُقِ الْمَدِينَةِ ، فَقَالَ : أَيْنَ تَرِيدَانِ ، أَوْ أَيْنَ تَرِيدُ ؟ فَقُلْتُ : بَعْتُ مِنْ هَذَا وَرَقاً بِذَهَبٍ أَوْ ذَهَباً بِوَرَقٍ . قَالَ : فَأَيْنَ سِلْعَتُكَ ؟ قُلْتُ : مَعَهُ . قَالَ : آجِلْسَا . فَأَخَذَ سِلْعَتَهُ فَرَدَّهَا إِلَيْهِ وَقَالَ قَوْلًا : لَيْسَ بَيْنَنَا بَيْعٌ ، لَيْسَ بَيْنَنَا بَيْعٌ . فَقَامَا ، فَقَالَا : لَيْسَ بَيْنَنَا بَيْعٌ ، لَيْسَ بَيْنَنَا بَيْعٌ . فَقَالَ : اَنْطَلِقْ مَعَهُ ، فَإِذَا حَضَرَتْ سِلْعَتُكَ فَبَايِعْهُ . (١)

...

(١) الخبر: ١٠٩١ - « عبيد بن بابي » ، هكذا في المخطوطة ، وفي الكبير « عبيد بن باب » ، مولى أبي هريرة « ٤٤٣/١/٣ » ، وكذلك في أبي حاتم ٤٠٢/٢/٢ ، وكذلك أيضاً في الإكمال لابن ماكولا ١ :

و « يونس » هو « يونس بن عبيد بن دينار العبدي » ، الثقة ، مضى برقم : ٦٩٩

و « ابن غلية » ، هو « إسماعيل بن إبراهيم بن مقسم الأسدي » ، الثقة ، مضى برقم : ١٠٨٥

والصوابُ من القول في ذلك عندنا قول من قال : إذا لم يفترق المتصارفان عن مجلسهما الذي تصارفا فيه إلا عن تقابُضٍ ، فالصرف جائزٌ ماضٍ ، وإن لم يكن ما تصارفا عليه حاضراً في حال عقد البيع . وإِنَّمَا قُلْنَا ذَلِكَ هُوَ الصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ ، لِأَنَّ كُلَّ مُتَبَايِعِينَ بَيْعاً فَإِنَّهُمَا عَلَى مَا كَانَا عَلَيْهِ مَا لَمْ يَفْتَرَقَا عَنْ مَجْلِسِهِمَا الَّذِي تَعَاقَدَا فِيهِ عَقْدَةَ الْبَيْعِ / بِأَبْدَانِهِمَا ، لَمْ يَمْلِكِ الْمُشْتَرَى شَيْئاً عَلَى الْبَائِعِ ، وَلَا زَالَ مِلْكُ الْبَائِعِ ١٩٨ عَمَّا كَانَ يَمْلِكُهُ قَبْلَ ذَلِكَ بِعَقْدِ الْبَيْعِ حَتَّى يَفْتَرَقَا بِأَبْدَانِهِمَا .

فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ ، فَبَيِّنُ أَنَّ الْمُتَصَارِفِينَ لَمْ يَمْلِكِ أَحَدُهُمَا عَلَى صَاحِبِهِ شَيْئاً لَمْ يَكُنْ مَالِكُهُ قَبْلَ ذَلِكَ مَا دَامَا فِي مَجْلِسِهِمَا الَّذِي تَصَارَفَا فِيهِ ، فَسَوَاءٌ حَضَرَهُمَا مَا تَصَارَفَا عَلَيْهِ أَوْ لَمْ يَحْضُرْهُمَا ، إِذَا كَانَ قَدْ تَوَاصَفَا فِي حَالِ عَقْدِ الصَّرْفِ إِذَا لَمْ يَفْتَرَقَا عَنْ مَجْلِسِهِمَا الَّذِي تَصَارَفَا فِيهِ إِلَّا عَنْ تَقَابُضٍ . فَإِنْ افْتَرَقَا قَبْلَ التَّقَابُضِ انْتَقَضَ حِينَئِذٍ الصَّرْفُ الَّذِي كَانَ تَعَاقَدَا بَيْنَهُمَا ، الَّذِي كَانَ تَمَامُهُ يَكُونُ بِالتَّقَابُضِ قَبْلَ الْإِفْتِرَاقِ .

وَمَنْ أَنْكَرَ مَا قُلْنَا فِي ذَلِكَ قِيلَ لَهُ : مَا قُلْتُ فِي رَجُلَيْنِ تَعَاقَدَا عَقْدَ السَّلَمِ بَيْنَهُمَا بِمَالٍ مَعْلُومٍ عَلَى بَعْضٍ مَا يَجُوزُ السَّلَمُ فِيهِ مِنْ غَيْرِ حَضُورِ الْمَالِ ، وَتَوَاصَفَا الْمَالِ وَالْمُسْلِمَ فِيهِ ، ثُمَّ لَمْ يَفْتَرَقَا حَتَّى أَحْضَرَ الْمُشْتَرَى الْمَالَ الَّذِي أَسْلَمَهُ إِلَى صَاحِبِهِ فِي السَّلْعَةِ الَّتِي أَسْلَمَ فِيهَا ؟

فَإِنْ قَالَ : السَّلَمُ بَاطِلٌ إِلَّا أَنْ يَكُونَ الْمَالُ حَاضِراً فِي حَالِ عَقْدِ الْمُسْلِمِ بَرُّبَانِهِ ، وَيَعْقِدَانِ السَّلَمَ عَلَيْهِ = فَارْقَ قَوْلَهُ ، وَخَرَجَ مِنْ قَوْلِ جَمِيعِ الْأُمَّةِ ، لِأَنَّهُ لَا اخْتِلَافَ بَيْنَ الْجَمِيعِ فِي جَوَازِ عَقْدِ السَّلَمِ وَإِنْ كَانَ الْمَالُ الَّذِي هُوَ ثَمَنُ الْمُسْلِمِ فِيهِ غَيْرَ حَاضِرٍ فِي حَالِ عَقْدِهِ ، فَإِذَا لَمْ يَفْتَرَقِ الْمُتَبَايِعَانِ عَنْ مَجْلِسِهِمَا ذَلِكَ إِلَّا عَنْ قَبْضِ الْمُسْلِمِ إِلَيْهِ مِنَ الْمُسْلِمِ ثَمَنٌ مَا أَسْلَمَ فِيهِ .

وإن قال : <sup>(١)</sup> السَّلَمُ ماضٍ جائزٌ إذا لم يفترقا عن مجلسهما إلا عن قَبْضِ المُسَلِّمِ إليه ثَمَنُ المُسَلِّمِ فيه من المُسَلِّمِ .

قيل له : فما الفرق بين ذلك وبين المتصارفين ، وكلاهما غيرُ جائزٍ افتراقهما عن غير قَبْضٍ ، وهل بينك وبين من قال في الصَّرْفِ ما قلتَ في السَّلَمِ ، وقال في السلم ما قلتَ في الصرف ، فَرَّقَ ؟ فلن يَقُولَ في شيء من ذلك قولاً إلا أُلْزِمَ في الآخر مثله .

\*\*\*

وبعد ، فإن الخبرَ عن رسول الله ﷺ بنحو الذي قلتُ مُفسِّراً ، ثبت عنه .

١٠٩٢ - حدثنا هناد بن السَّري ، حدثنا أبو الأحوص ، عن سِمَاك بن حَرْب ، عن سَعِيد بن جُبَيْر ، عن عبد الله بن عمر قال : كنت أبيعُ الفضةَ بالذهب ، أو الذهبَ بالفضة ، فأتيت النبي ﷺ ، فسألتُه ، فقال : إذا بايعتَ صاحبَكَ فلا تُفارقهُ وبينك وبينه لَبْسٌ . <sup>(٢)</sup>

\*\*\*

(١) « فإن قال » مكررة في المخطوطة .

(٢) الخبر : ١٠٩٢ ، « سعيد بن جبیر الأسدي » ، الثقة ، مضى برقم : ٩٦٤

و « سَمَاك بن حرب الذهلي » ، ثقة ، ولكنه كان يغلط ، ويُسنَدُ أحاديثَ لم يسندوها غيره ، مضى برقم :

٩٧٤ - ١٠٠٠

و « أبو الأحوص » ، هو « سلام بن سليم الحنفي » ، الثقة الحافظ ، مضى برقم : ٨٨٤

وهذا الخبر رواه النسائي في البيوع ، « باب أخذ الورق من الذهب ، والذهب من الورق ، وذكر اختلاف ألفاظ الناقلين لخبر ابن عمر فيه » ، ورواه ابن ماجه في التجارات ، « باب اقتضاء الذهب من الورق ، والورق من الذهب » ، ورواه أحمد في المسند رقم : ٤٨٨٣ ، ٥٢٣٧ ، ٥٦٢٨ ، ٥٧٧٣ ، =

فَقَدْ بَيَّنَّ هَذَا الْخَيْرُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّ الْمُتَصَارِفِينَ إِذَا لَمْ يَفْتَرِقَا وَبَيْنَهُمَا لَبْسٌ ، أَنَّهُ لَنْ يَضُرَّهُمَا مَا كَانَ مِنْ لَبْسٍ فِي صَرَفَهُمَا قَبْلَ الْإِفْتِرَاقِ . وَفِي إِجْمَاعِ الْحُجَّةِ عَلَى حَقِيقَةِ مَا قُلْنَا فِي ذَلِكَ وَصَحَّةِ مَا أَخْبَرْنَا فِيهِ ، مُكْتَفًى عَنِ الْإِسْتِشْهَادِ عَلَيْهِ .

\*\*\*

ذِكْرُ مَا دَلَّ عَلَيْهِ الْخَيْرُ الَّذِي ذَكَرْنَاهُ عَنْ عُمَرَ ،

عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي الصَّرْفِ مِنَ الْأَحْكَامِ

فَإِذَا كَانَ صَحِيحاً مَا قُلْنَا مِنْ أَنَّهُ غَيْرُ جَائِزٍ لِلْمُتَصَارِفِينَ أَنْ يَفْتَرِقَا بِأَبْدَانِهِمَا عَنِ الْمَجْلَسِ الَّذِي تَصَارَفَا فِيهِ إِلَّا عَنْ تَقَابُضٍ مِنْهُمَا مَا تَصَارَفَا ، إِذَا كَانَ غَيْرَ جَائِزٍ بَيْعُ أَحَدِهِمَا / بِالْآخِرِ نِسَاءً ، فَيَبِينُ أَنَّ كُلَّ مَا كَانَ مِنَ الْأَشْيَاءِ غَيْرُ جَائِزٍ بَيْعَ أَحَدِهِمَا ١٩٩ بِالْآخِرِ نِسَاءً = كَمِثْلِ الذَّهَبِ بِالْوَرِقِ وَالذَّهَبِ بِالذَّهَبِ وَالْوَرِقَ بِالْوَرِقِ ، فِي أَنَّهُ لَا يَجُوزُ إِفْتِرَاقُ مَتَابِعِهِمَا إِلَّا عَنْ تَقَابُضٍ ، وَذَلِكَ كَالشَّعِيرِ بِالشَّعِيرِ ، وَالشَّعِيرِ بِالْبُرِّ ، وَالْبُرِّ بِالْبُرِّ ، وَالْبُرِّ بِالتَّمْرِ ، وَالتَّمْرِ بِالتَّمْرِ ، وَالتَّمْرِ بِالزَّيْبِ ، وَالزَّيْبُ بِالْأَرْزِ ، وَالْأَرْزُ بِالْأَرْزِ ، وَسَائِرُ مَا لَا يَجُوزُ بَيْعُ أَحَدِهِمَا بِصَاحِبِهِ نِسَاءً ، لَا يَجُوزُ لِمَتَابِعِيَّهِمَا إِذَا تَبَايَعَا أَحَدَاهُمَا بِصَاحِبِهِ أَنْ يَفْتَرِقَا بِأَبْدَانِهِمَا عَنْ مَجْلَسِهِمَا إِلَّا عَنْ تَقَابُضٍ . فَإِنْ افْتَرَقَا عَنْ مَجْلَسِهِمَا الَّذِي تَبَايَعَا ذَلِكَ فِيهِ بِأَبْدَانِهِمَا قَبْلَ أَنْ يَتَقَابُضَا = بَطُلَ الْبَيْعُ الَّذِي كَانَا تَعَاقِدَا فِي ذَلِكَ . وَكَذَلِكَ إِنْ وَكَّلَ الْمُشْتَرَى وَكِيلًا يَقْبِضُ مَا اشْتَرَى مِنْ ذَلِكَ بِإِعْطَاءِ مَا بَاعَ ، وَافْتَرَقَا عَنْ مَجْلَسِهِمَا بِأَبْدَانِهِمَا قَبْلَ تَقَابُضِهِمَا أَوْ تَقَابُضِ وَكِيلِهِمَا ، انْتَقَضَ الْبَيْعُ فِي ذَلِكَ ، لِأَنَّهُ يَصِيرُ ذَلِكَ مَبِيعاً نِسَاءً ، وَخِلَافَ مَا أُذِنَ بِبَيْعِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ هَاءَ هَاءَ ، وَافْتَرَقَا عَنْ مَجْلَسِهِمَا وَبَيْنَهُمَا اللَّبْسُ الَّذِي نَهَاها رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ

= وَكَتَبَ أَخِي أَحْمَدُ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعْلِيْقاً مُفِيداً عَلَى الْخَيْرِ : ٤٨٨٣ ، وَذَكَرَهُ الْهَيْثَمِيُّ فِي مَجْمَعِ الزَّوَائِدِ ٤ : ١١٥ ، وَقَالَ : « قُلْتُ : لَا يَنْبَغُ فِي السَّنَنِ أَنَّهُ كَانَ يَبِيعُ الْإِبِلَ بِالْفِضَّةِ ، وَيَقْبِضُ الْفِضَّةَ ، رَوَاهُ أَحْمَدُ وَرِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ » ، وَرَوَاهُ أَيْضاً عَبْدُ الرَّزَّاقِ فِي الْمُصَنَّفِ ٨ : ١١٩ ، رَقْمٌ : ١٤٥٥

يكون بينهما بعد الافتراق . وكذلك إن أحال أحدهما على صاحبه بما اشترى منه من ذلك آخر ، كان له عليه مثله ، ثم افترقا قبل التقابض ، وكذلك إن أشرك فيه أحدهما شريكاً ثم فارق صاحبه قبل التقابض ، فقبض ذلك المُشْتَرِكُ فيه بعد مفارقة المُشْتَرِكِ صاحبه .

وَيُنَّ أَيْضاً ، إِذَا كَانَتِ الْعِلَّةُ الْمُوجِبَةُ فِي انْتِقَاضِ الصَّرْفِ بَيْنَ الْمُصْطَرَفِينَ انْفِرَاقَهُمَا عَنِ الْمَجْلِسِ الَّذِي تَصَارَفَا فِيهِ قَبْلَ تَقَابُضِهِمَا مَا تَصَارَفَا فِيهِمَا ، أَنَّهُمَا إِذَا تَقَابَضَا بَعْضاً وَأُخْرَا بَعْضاً ثُمَّ انْفَرَقَا عَنْ مَجْلِسِهِمَا بِأَبْدَانِهِمَا قَبْلَ تَقَابُضِهِمَا ، مَا أُخْرَا مِنْ ذَلِكَ ، مَنْ أَنَّ الْبَيْعَ فِيمَا تَقَابَضَاهُ مَاضٍ جَائِزٌ ، وَفِيمَا لَمْ يَتَقَابَضَا حَتَّى انْفَرَقَا بِأَبْدَانِهِمَا عَنْ مَجْلِسِهِمَا مُتَقَبِضٌ ، غَيْرَ أَنَّ لِمَنْ لَمْ يَقْبِضْ مِنْهُمَا جَمِيعٌ مَا كَانَ صَارَفَ عَلَيْهِ صَاحِبَهُ حَتَّى فَارَقَهُ بِيَدِهِ = الْخِيَارَ فِيمَا قَبِضَ مِنْهُ ، بَيْنَ أَنْ يُمَسِّكَهُ بِحِصَّتِهِ مِنْ ثَمَنِهِ رَاضِياً بِمِلْكِهِ ، وَبَيْنَ أَنْ يَرُدَّهُ عَلَى صَاحِبِهِ وَيَرْجِعَ عَلَيْهِ بِجَمِيعٍ مَا أَعْطَاهُ مِنْ سِلْعَتِهِ ثَمناً لَمَّا ابْتَاعَهُ مِنْهُ ، لِأَنَّهُ لَمْ يُسَلِّمْ لَهُ جَمِيعَ مَا ابْتَاعَهُ مِنْهُ . وَفِي ذَلِكَ عَلَيْهِ نَقْصٌ ، فَكَانَ بِمَنْزِلَةِ السِّلْعَةِ يَشْتَرِيهَا عَلَى السَّلَامَةِ فَيَجِدُهَا عَيْباً ، ثُمَّ لَمْ يَتَبَرَّأْ إِلَيْهِ مِنْهُ صَاحِبُهُ ، فَيَكُونُ لَهُ الرَّدُّ إِنْ شَاءَ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ ، لِأَنَّهُ نَقَصٌ دَخَلَ عَلَيْهِ = وَالرَّضَا بِالْإِمْسَاكِ إِنْ شَاءَ . وَكَذَلِكَ الْقَوْلُ فِي ذَلِكَ إِذَا تَقَابَضَا ثُمَّ انْفَرَقَا عَنْ مَجْلِسِهِمَا / الَّذِي تَصَارَفَا فِيهِ بِأَبْدَانِهِمَا ، ثُمَّ وَجَدَ مُشْتَرِي الدَّرَاهِمِ بَعْضَهَا زَائِفاً فَرَدَّهُ عَلَى بَائِعِهَا مِنْهُ مُرِيداً الْبَدَلَ مِنْهُ ، فَلَيْسَ ذَلِكَ لَهُ عَلَى وَجْهِ الاسْتِبْدَالِ مِنْهُ بِالصَّرْفِ الْأَوَّلِ ، لِأَنَّهُ إِذَا فَعَلَ ذَلِكَ كَانَ الْمُسْتَبْدَلُ مِنْهُ مَقْبُوضاً بَعْدَ الْانْفِرَاقِ . وَذَلِكَ مَا حَرَّمَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى لِسَانِ رَسُولِهِ ﷺ ، وَلَكِنَّهُ إِذَا رَدَّهُ انْتَقَضَ الصَّرْفُ فِي قَدْرِ الْمَرْدُودِ مِنَ الدَّرَاهِمِ ، فَكَانَ لَهُ الْخِيَارُ فِي الْبَاقِي عَلَى مَا قَدْ وَصِفْتُ . فَإِنْ رَضِيَ بِإِمْضَاءِ الْبَيْعِ فِي الْجِيَادِ مِنَ الدَّرَاهِمِ بِحِصَّتِهَا مِنْ دِينَارِهِ ، كَانَ الْبَيْعُ جَائِزاً مَاضِياً فِي قَدْرِ الْجِيَادِ مِنْهَا ، وَالصَّرْفُ فِيهَا نَافِذاً ، وَكَانَ لِرَبِّ الدَّرَاهِمِ الَّتِي بَاعَهُ إِيَّاهَا شَرِيكاً فِي دِينَارِهِ بِقَدْرِ حِصَّتِهِ مَا رَدَّ عَلَيْهِ مِنْ دِرَاهِمِهِ الْعَيْبُ الزَّائِفُ ، فَإِنْ شَاءَ صَارَفَ صَاحِبَهُ ذَلِكَ الْفَضْلَ الَّذِي

انتقض فيه البيع بينهما برء المعيب من الدراهم ، وإن شاء كان على شركته فيما بقي له في الدينار .

فإن كان الذي وجدَ مشترى الدراهم في الدراهم من المردود نحاساً أو رصاصاً ، فإن البيع في حصة ذلك الذي وجده كذلك مُتَقَضٌّ بينه وبين صاحبه من الدينار ، وهو بقدر ذلك شريكٌ لربِّ الدراهم وديناره ، وله من الخيار في نَقْضِ البيع في باقي الدراهم وإمضائه على ما وصفت قبل .

وكذلك له ، إن أمضى البيع في الجياد ، مُصَارَفَةً صاحبه فيما بقي على ملكه من ديناره إن شاء ، والثبات على شركته فيه على ما قد بينا قبل .

ولا معنى لقول من قال : ينتقض بوجوده بعضها نحاساً أو رصاصاً ، وبرءه بعيب الصرف في الجميع = (١) ولا لقول من قال : إن كان المعيب المردود من ذلك ثلثاً أو نصفاً ، انتقض الصِّرف في الجميع ، وإن كان أقل من ذلك كان لمشتري الدراهم الاستبدال ، لما وصفنا من أن النبي ﷺ إنما جعل سبب انتقاضي الصِّرف بين المتصارفين افتراقهما بأبدانهما من غير تقابض . فمعلوم أن حكم ما قبض من صَرفها ، خلاف حكم ما لم يقبض منه ، وأن ما يتقابضه من ذلك قبل الافتراق فماض فيه الصِّرف ، وأن ما لم يتقابضه من ذلك فهو المنتقض ، (٢) لإلته الذي دخله التأخير المنهي عنه .

ويقال لمن أبطل الصِّرف فيما تقابض المصطرفان من أجل ما لم يتقابضه منه = أو أبطل الصِّرف في الجياد بوجود مُشْتَرَى الدراهم في الدراهم ردوداً إذا ردّها ، (٣)

(١) « ولا لقول من قال » ، معطوف على قوله قبل « ولا معنى لقول من قال » .

(٢) في المخطوطة : « وإن لم يتقابض من ذلك » ، وهو خطأ ظاهر .

(٣) السياق : « ويقال لم أبطل الصرف ... أرأيت ... » .

أَرَأَيْتَ إِنْ خَالَفَكَ فِي ذَلِكَ مَخَالَفٌ ، فَأَجَازَ فِيهَا لَمْ يَتَقَابَضَا ، أَوْ فِيهَا رَدٌّ مُشْتَرَى الدِّرَاهِمَ مِنَ الزُّيُوفِ ، الصَّرْفُ ، <sup>(١)</sup> لَجَوَازِهِ فِيهَا كَانَ تَقَابُضًا مِنْهُ ، وَفِيهَا كَانَ مِنَ الدِّرَاهِمَ جِيَادٌ خِلَافًا لِفِعْلِكَ فِي ذَلِكَ ، إِذَا أَبْطَلْتَ مَا أَجَازَهُ النَّبِيُّ ﷺ مِنْهُ / فِيهَا ٢٠١ كَانَ نَاجِزًا بِنَاجِزٍ ، مِنْ أَجْلِ مَا كَانَ مِنْهُ نَاجِزًا بِغَائِبٍ = <sup>(٢)</sup> هَلْ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ فَرْقٌ مِنْ أَصْلٍ أَوْ نَظِيرٍ ، وَكَلَاكُمَا قَدْ خَالَفَ ظَاهِرَ مَا دَلَّ عَلَيْهِ خَبَرُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ؟ فَلَنْ يَقُولَ فِي ذَلِكَ قَوْلًا إِلَّا غُورُضٌ فِي الْآخِرِ بِمِثْلِهِ .

وَكَالْقَوْلِ فِي صَرْفِ الدِّرَاهِمَ بِالذَّنَانِيرِ ، الْقَوْلُ فِي كُلِّ مَا لَا يَجُوزُ بَيْعُ أَحَدِهِمَا بِالْآخِرِ نِسَاءً ، وَلَمْ يَكُنْ جَائِزًا إِلَّا يَدًا بِيَدٍ .

\*\*\*

### ذِكْرُ الْبَيَانِ عَمَّا فِي هَذِهِ الْأَخْبَارِ مِنَ الْغَرِيبِ

فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ النَّبِيِّ ﷺ : « لَا تَبِيعُوا الذَّهَبَ بِالذَّهَبِ إِلَّا مِثْلًا بِمِثْلٍ ، وَلَا تُشِفُّوا بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ » ، <sup>(٣)</sup> يَعْنِي ﷺ بِقَوْلِهِ : « لَا تُشِفُّوا بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ » ، لَا تُفَضِّلُوا أَنْ تَبِيعُوا إِحْدَاهُمَا زَائِدَةً عَلَى الْأُخْرَى بِهَا ، وَلَكِنْ يَبِيعُوا كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا بِصَاحِبَتِهَا مُتَسَاوِيَتَيْنِ . يُقَالُ : إِذَا بَاعَ الْبَائِعُ إِحْدَى الذَّهَبَيْنِ بِالْأُخْرَى زَائِدَةً عَلَيْهَا فِي الْوِزْنِ : « قَدْ أَشَفَّ فُلَانٌ ذَهَبَهُ عَلَى ذَهَبِ فُلَانٍ » ، وَذَلِكَ إِذَا أَخَذَ بِذَهَبِهِ أَكْثَرَ مِنْ وَزْنِهَا مِنْ ذَهَبِ مُبَايَعِهِ . وَكَذَلِكَ تَقُولُ الْعَرَبُ : « قَدْ أَشَفَّ فُلَانٌ

(١) السِّيَاقُ : « ... فَأَجَازَ فِيهَا لَمْ يَتَقَابَضَا ... الصَّرْفُ » .

(٢) السِّيَاقُ : « أَرَأَيْتَ إِنْ خَالَفَكَ فِي ذَلِكَ مَخَالَفٌ ، فَأَجَازَ فِيهَا لَمْ يَتَقَابَضَا ... الصَّرْفُ = هَلْ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ فَرْقٌ » .

(٣) هُوَ الْخَبَرُ : ١٠٦١

بَعْضَ بَنِيهِ عَلَى بَعْضٍ ، إِذَا فَضَّلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ . وَيُقَالُ : « مَا أَقْرَبَ شَفٍّ بَيْنَهُمَا » ، أَيْ فَضَّلَ بَيْنَهُمَا ، يُقَالُ : « فُلَانٌ حَرِيصٌ عَلَى الشَّفِّ » ، <sup>(١)</sup> يَعْنِي بِهِ : عَلَى الرَّيْحِ .

وَأَمَّا « الشَّفُّ » بِفَتْحِ الشَّيْنِ ، فَالِاسْتِرْقَاقُ ، وَكُلُّ ثَوْبٍ رَقِيقٍ يُسْتَشَفُّ مَا خَلْفَهُ ، فَهُوَ « شَفٌّ » ، يُقَالُ مِنْهُ : « شَفَّ الثَّوْبُ عَلَى الْمَرْأَةِ فَهُوَ يَشِفُّ شُفُوفًا » ، وَذَلِكَ إِذَا بَدَا مَا وَرَاءَهَا مِنْ خَلْفِهَا . وَمِنْهُ الْخَبَرُ الَّذِي رَوَى عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ : « لَا تَكْسُوا نِسَاءَكُمْ الْقَبَاطِيَّ ، فَإِنَّهُ إِلَّا يَشَفَّ فَإِنَّهُ يَصِفُّ » ، <sup>(٢)</sup> يَعْنِي بِذَلِكَ إِنْ لَمْ يَرَّ مَا خَلْفَهُ ، فَإِنَّهُ يَصِفُّ لِرِقَّتِهِ ، وَمِنْهُ قَوْلُ عَدِيِّ ابْنِ زَيْدٍ الْعِبَادِيِّ :

زَانَتْهُنَّ الشُّفُوفُ يَنْضَحُ بِالْمَسْلُكِ وَعَيْشٌ مُفَانِقٌ وَحَرِيرٌ <sup>(٣)</sup>  
يَعْنِي بِالشُّفُوفِ جَمْعُ « شَفٍّ » .

وَأَمَّا « الشَّفِيفُ » فَإِنَّهُ الْبَرْدُ ، يُقَالُ مِنْهُ : « إِنْ فُلَانًا لَيَجِدُ فِي أَسْنَانِهِ شَفِيفًا » ، أَيْ ، بَرْدًا شَدِيدًا . وَ « إِنْ فِي لَيْلَتِنَا هَذِهِ لَشَفًّا شَدِيدًا » ، أَيْ بَرْدًا شَدِيدًا .

وَأَمَّا قَوْلُهُمْ : « اسْتَشَفَّ فُلَانٌ مَا فِي الْإِنَاءِ مِنَ الْمَاءِ أَوْ غَيْرِهِ » ، فَإِنَّهُ يَعْنِي بِهِ أَنَّهُ شَرِبَهُ كُلَّهُ ، وَمِنْهُ الْمَثَلُ السَّائِرُ : « لَيْسَ الرَّيُّ عَنِ التَّشَافِّ » يَقُولُ : لَيْسَ الرَّيُّ بِأَنْ تَشْرَبَ جَمِيعَ مَا فِي الْإِنَاءِ حَتَّى لَا تَبْقَى فِيهِ شَيْئًا . وَمِنْهُ الْخَبَرُ الَّذِي رَوَى عَنْ رَسُولِ

(١) « الشَّفُّ » بِكَسْرِ الشَّيْنِ ، وَقَدْ يُقَالُ بِالْفَتْحِ أَيْضًا .

(٢) خَبَرُ عُمَرَ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ لِأَنَّهُ عُبِيدٌ ٢١٨ :

(٣) دِيَوَانُهُ : ٨٤ ، بَغِيرَ هَذِهِ الرِّوَايَةِ ، وَهُوَ فِي اللِّسَانِ ( شَفَفَ ) ، وَ « يَنْضَحُ بِالْمَسْلِكِ » أَيْ تَسَطَّعَ رَأْسَهُ ، وَلَوْ قُرِئَتْ « يَنْضَحُ » فَهِيَ تَرَشُّ بِالْمَسْلِكِ . وَ « عَيْشٌ مُفَانِقٌ » ، مُتَرَفٌّ نَاعِمٌ .

الله ﷺ أَنَّهُ ذَكَرَ إِحْدَى عَشْرَةَ أَمْرًا وَصَفَنَ أَزْوَاجَهُنَّ ، أَخْبَرَ أَنَّ أَحَدَهُنَّ قَالَتْ : « زَوْجِي إِنْ أَكَلَ لَفًّا ، وَإِنْ شَرِبَ اشْتَفَّ » ، <sup>(١)</sup> تَعْنِي بِقَوْلِهَا : « اشْتَفَّ » ، شَرِبَ جَمِيعَ مَا فِي الْإِنَاءِ فَلَمْ يُسَيِّرْ فِيهِ شَيْئًا .

وَأَمَّا قَوْلُهُمْ : « قَدْ أَشْتَفَّ فُلَانٌ لَكَذَا » ، فَإِنَّهُ يُعْنَى بِهِ أَنَّهُ تَطَاوَلَ لَهُ وَنَظَرَ ، يُقَالُ مِنْهُ : « أَشْتَفَّ فُلَانٌ بِفُلَانٍ فَهُوَ يَشْتَفُّ لَهُ اشْتِيفًا » ، وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ : « رَأَيْتَ فُلَانًا يَتَشَوَّفُ لَكَ » ، يَعْنِي أَنَّهُ يَتَطَاوَلُ وَيَنْظُرُ .

وَيُقَالُ : « شِيفَتِ الْجَارِيَةُ لَزَوْجِهَا » ، إِذَا زُيِّنَتْ لَهُ وَهَيِّئَتْ ، « فَهِيَ تُشَافُ شَوْفًا » . <sup>(٢)</sup>

\*\*\*

وَأَمَّا الْخَبِيرُ الَّذِي رَوَى عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ وَالْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ ، « أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَهَى عَنِ بَيْعِ الذَّهَبِ بِالْوَرِقِ نِسَاءً » ، <sup>(٣)</sup> فَإِنَّهُ يَعْنِي بِالنِّسَاءِ ، التَّأْخِيرَ ، يَقُولُ : نَهَى أَنْ يُبَاعَ أَحَدُهُمَا بِالْآخَرِ بِتَأْخِيرٍ . يُقَالُ مِنْهُ : « بَاعَ فُلَانٌ مَتَاعَهُ مِنْ فُلَانٍ بِنَسِيئَةٍ / وَبِأَخْرَةٍ ، وَبِنَظِيرَةٍ ، وَدَيْنٍ » ، كُلُّ ذَلِكَ بِمَعْنَى وَاحِدٍ . يُقَالُ : « نَسَأْتُ فُلَانًا مَا عَلَيْهِ مِنَ الدَّيْنِ » ، إِذَا أَخَّرْتَهُ . وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ : « عَرَفْتَنِي ، نِسَاءُ اللَّهِ » ، أَيْ ، أَخَّرَهَا اللَّهُ ، وَمِنْهُ قَوْلُ اللَّهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ : ﴿ إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ ﴾ [سورة التوبة : ٣٧] ، يَعْنِي بِذَلِكَ تَأْخِيرَ الْأَشْهُرِ الْحَرُمِ الَّتِي كَانَتْ [ الْعَرَبُ ] فِي الْجَاهِلِيَّةِ تَفْعُلُهُ فِي جَاهِلِيَّتِهَا ، <sup>(٤)</sup>

(١) هو حديث أم زرع ، رواه البخاري في كتاب النكاح ، « باب حسن المعاشرة مع الأهل » من حديث عروة عن عائشة أم المؤمنين (الفتح ٩ : ٢٢٠ - ٢٤١) ، وهذا القول من قول السادسة منهن - ورواه مسلم في فضائل الصحابة ، « باب ذكر حديث أم زرع » .

(٢) في المخطوطة : « فهي تشتاف شوافاً » ، وهو خطأ ظاهر .

(٣) هو الخبر رقم : ١٠٦٦

(٤) زدت ما بين القوسين لأنه حق الكلام .

من تأخير المحرّم إلى صَفَر ، ومنه قولهم « انتَسَأَ فلان عن فلان » ، إذا تباعد عنه ، يقال منه : « انتَسَيْءٌ عَنَّا قليلاً » ، يراد به تباعد . ويقال : « ما أَجِدُ مُنْتَسِئاً » ، أى مُتَبَاعِداً ، ومنه قول الشاعر : (١)

إِذَا انْتَسَيْتُمْ فَوَرَّ الرِّمَاحُ انْتَهَهُمُ عَوَائِرُ نَبِيلٍ كَالْجَرَادِ نُطِيرُهَا (٢)

وأما قولهم : « نَسَأْتُ اللَّبَنَ » ، فهو معنى غير هذا ، وهو أن تَمَذِّقَهُ حَلِيْباً ، (٣) يقال منه : « نَسَأَ فلان لَبَنَهُ فهو يَنْسَأُهُ نَسْأً » .

ويقال أيضاً : « نَسَأَ فلان الماشية » إذا أَخْرَجَهَا .

و « نُسِيتَ المرأةُ فهي تُنْسَأُ نَسْأً » ، (٤) وذلك في أمر بَعْلِهَا ، يقال : « امرأةٌ نَسُوءٌ » .

وأما قول رُوِيَةَ بن العَجَّاج :

\* طَيْرَ عَنْهَا النَّسْءُ حَوْلَى الْعَقَقِ \* (٥)

فإنه يعنى بالنَّسْءِ بَدَأُ السَّمَنِ ، يقال منه : « قَدْ جَرَى النَّسْءُ فِي الدَّوَابِّ » ، إذا بدأ فيها السَّمَنُ .

...

(١) هو مالك بن زُعْبَةَ الْبَاهِلِيِّ .

(٢) البيت من قصيدته في كتاب الاختيارين للأخفش الأصغر ص : ١٥٠ ، ورواية الاختيارين « قَوَّتِ الرِّمَاحُ » بالياء ، أى حتى يفوتوا الرِّمَاحَ ، وأما « قَوَّرَ الرِّمَاحُ » بالراء ، فمعناه أَوَّلَ طَعْنِهَا وَشَدَّتْهُ . و « العوائِرُ » جمع « عائر » ، وهو من النبل ما لا يُدْرَى مَنْ رَمَى بِهَا ، ولا من أين جاءت .

(٣) « مَذَّقَهُ يَمَذِّقُهُ » ، خلطه بالماء .

(٤) أى تأخر حيضها عن وقته وبدأ حملها .

(٥) ديوانه : ١٠٥ ، يصف الأتْنِ وَحُمُرَ الْوَحْشِ . و « الْحَوْلَى » الذى مضى عليه حَوْلٌ . و « الْعَقَقُ » جمع « عَقَّة » ، وكل مولود من البهائم ، فَإِنَّ الشَّعْرَ الذى يكون عليه حين يُولَدُ : « عَقِيقَةٌ » ، وعَقِيقٌ وَعَقَّةٌ ، بالكسر ، ، وَالْحَقَّةُ فى النَّاسِ وَالْحُمُرُ الْوَحْشِيَّةُ خَاصَّةً . وإذا بدأ السمن تساقطت العقيقة .

وأما قوله ﷺ : « لَا تَبِيعُوا نَاجِزًا بَغَائِبَ » ، <sup>(١)</sup> فإنه يعنى بالنَّاجِزِ الحاضر ، يقول : لَا تَبِيعُوا حَاضِرَ الذَّهَبِ بَغَائِبِ الْوَرِقِ . يقال منه : « نَجَزَ الْمَالُ » ، إذا حَضَرَ ، ومنه قيل : « أَنْجَزَ فُلَانٌ لِفُلَانٍ مَا وَعَدَ » ، وذلك إذا أَوْفَى له به فَأَحْضَرَهُ إِيَّاهُ .

\*\*\*

وأما قول رسول الله ﷺ ، « فَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمُ الرَّمَاءَ » ، <sup>(٢)</sup> فإنه يعنى بالرَّمَاءِ الرِّبَا ، وأصل « الرَّمَاءِ » ، زيادة الشيء على الشيء ، يقال منه : « أَرَمَى فُلَانٌ عَلَى فُلَانٍ فِي الْقَوْلِ » ، إذا زاد عليه في القول ، و « أَرَبَى عَلَيْهِ » كذلك ، فهو « يُرِمِي ، وَيُرِي ، إِرَاءً ، وَإِرْمَاءً » ، ومن « الإِرْمَاءِ » قول الشاعر : <sup>(٣)</sup>  
وَأَسْمَرَ حَطِيٍّ كَانَ كُعُوبُهُ نَوَى الْقَسْبِ ، قَدْ أَرَمَى ذِرَاعًا عَلَى عَشْرِ <sup>(٤)</sup>

\*\*\*

(١) هو الخبر : ١٠٦١ ، ١٠٧٠ ، ١٠٧٥ ، ١٠٧٨ ، وفي جميعها « غائباً بناجِزٍ » ، بالتقديم التأخير .

(٢) هو الخبر : ١٠٧٤

(٣) هو حاتم الطائي .

(٤) البيت في ديوانه : ٢٥٣ ، وهو معطوف على بيت قبله :

يَجِدُ فَرَسًا مِثْلَ الْقَنَاقَةِ ، وَصَارَ مَا حُسَامًا إِذَا مَا هُزَّ لَمْ يَرْضَ بِالْهَبْرِ  
وَأَسْمَرَ حَطِيًّا .....  
.....

يعنى رُحْمًا . و « نَوَى الْقَسْبِ » ، وهو تمر صُلْبُ النوى غليظه ، تشبه به الرماح ، ورواية الديوان وغيره : « عَلَى الْعَشِيرِ » ، يعنى طوله عشر أذرع ، وزاد ذراعاً .

## ٢٤ - ٢٥

ذَكَرَ مَا صَحَّ عِنْدَنَا سَنَدُهُ مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ  
الْقَارِيِّ ، عَنْ عُمَرَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ

٢٤ - حَدَّثَنِي يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى ، أَنبَأَنَا ابْنُ وَهْبٍ ، أَخْبَرَنِي  
يُونُسُ بْنُ يَزِيدٍ ، عَنْ أَبِي شِهَابٍ ، أَنَّ السَّائِبَ بْنَ يَزِيدٍ ، وَعُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ  
عَبْدِ اللَّهِ أَخْبَرَاهُ أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَبْدِ الْقَارِيِّ قَالَ : سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ  
الْخَطَّابِ يَقُولُ ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَنْ نَامَ عَنْ حِزْبِهِ أَوْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ ،  
فَقَرَأَهُ فِيمَا بَيْنَ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَصَلَاةِ الظُّهْرِ ، كُتِبَ لَهُ ، كَأَنَّمَا قَرَأَهُ مِنَ  
اللَّيْلِ . (١)

(١) الحديثان : ٢٤ ، ٢٥ ، « عبد الرحمن بن عبد القاري » ، الثقة ، ولد على عهد النبي ﷺ ، وقيل  
أُتِيَ بِهِ إِلَيْهِ وَهُوَ صَغِيرٌ ، مَرْتَجَمٌ فِي التَّهْذِيبِ ، وَالْكَبِيرِ ٣٠٢/١/٣ ، ٣١٨ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٢٦١/٢/٢  
و « السائب بن يزيد بن سعيد الكندي » ، الثقة ، له صحبة ، مَرْتَجَمٌ فِي التَّهْذِيبِ ، وَالْكَبِيرِ  
١٥١/٢/٢ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٢٤١/١/٢

و « عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي » ، الثقة ، مَضَى بِرَقْمٍ : ١٤٥ - ١٤٨  
و « ابن شهاب » « الزهري » ، « محمد بن مسلم » ، الثقة ، مَضَى بِرَقْمٍ : ١٠٩٠  
و « يونس بن يزيد بن أبي النُّجَادِ الْأَيْلِي » ، الثقة ، مَضَى بِرَقْمٍ : ٩٩٠  
و « ابن وهب » ، « عبد الله بن وهب » ، الفقيه المصري الثقة ، مَضَى بِرَقْمٍ : ١٠٨٩  
و « الليث » ، هو « الليث بن سعد الفهمي » الإمام المصري ، مَضَى بِرَقْمٍ : ١٠٨٩ =

٢٥ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ قَالَ حَدَّثَنِي اللَّيْثُ قَالَ ، حَدَّثَنِي يُونُسُ ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ، أَخْبَرَنِي السَّائِبُ بْنُ يَزِيدَ وَعُيَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ : أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَبْدِ الْقَارِي قَالَ ، سَمِعْتُ عُمَرَ يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ نَامَ عَنْ حِزْبِهِ » ، فَذَكَرَ مِثْلَهُ .

...

### الْقَوْلُ فِي عِلَلِ هَذَا الْخَبَرِ

وهذا خبرٌ عندنا صحيحٌ سنُّهُ . لا عِلَّةَ فِيهِ ثَوْبُهُ ، وَلَا سَبَبَ يُضَعِّفُهُ ، ٢٠٣ / وَقَدْ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ عَلَى مَذْهَبِ الْآخَرِينَ سَقِيمًا غَيْرَ صَحِيحٍ ، لِإِعْلَالِ : إِحْدَاهَا : أَنَّهُ خَبَرٌ غَيْرُ مَحْفُوظٍ عَنْ عُمَرَ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ ، وَالْخَبَرُ إِذَا نَفَرَدَ بِهِ مَنْفَرْدٌ وَجِبَ التَّثَبُّتُ فِيهِ عِنْدَهُمْ .

وَالْأُخْرَى : أَنَّهُ خَبَرٌ قَدْ رَوَاهُ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ الْقَارِي عَنْ عُمَرَ ، غَيْرُ مَنْ ذَكَرْنَا ، فَوَقَّفَ بِالْكَلَامِ عَلَى عُمَرَ ، وَلَمْ يَرْفَعْهُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ، وَحَكَاهُ بِلَفْظٍ غَيْرِ اللَّفْظِ الَّذِي رَوَاهُ يُونُسُ عَنْ الزُّهْرِيِّ ، وَحَدَّثَ بِهِ عَنْ عُمَرَ مِنْ غَيْرِ رَوَايَةِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ عَبْدِ الْقَارِي ، مُحَدَّثٌ ، فَجَعَلَ مِنْ حَدَّثَ بِهِ الْكَلَامَ مَوْقُوفًا بِهِ عَلَى عُمَرَ .

= و « عبد الله بن صالح الجهني » ، كاتب الليث بن سعد ، ثقة مأمون ، مضى في مسند ابن عباس رقم : ٨٤٢

وهذا الحديث رواه مسلم في كتاب صلاة المسافرين ، « باب جامع صلاة الليل » ، ومن نام عنه أو مَرَضَ ، ورواه أبو داود في كتاب الصلاة ، « باب من نام عن حزبه » ، ورواه الترمذي في كتاب الجمعة ، « باب ما ذكر فيمن فاته حزبه من الليل ، فقضاه بالنهار » ، وقال : « حديث حسن صحيح » ، ورواه النسائي في كتاب قيام الليل وتطوع النهار ، « باب متى يقضى من نام عن حزبه من الليل » ، ورواه ابن ماجه في كتاب إقامة الصلاة ، « باب ما جاء فيمن نام عن حزبه من الليل » ، ورواه أحمد في المسند رقم : ٢٢٠ ، ٣٧٧

والثالثة : أنه خبرٌ غيرُ محفوظٍ عن النبي ﷺ هذا الكلام على هذا الوجه الذي رَوَى عن عبد الرحمن ، عن عمر ، عن النبي ﷺ ، وإنما المحفوظ عنه من وَجْهِ يَصُحُّ ، عليه السلام ، الذي رواه عنه أصحابه ، الحثُّ على الصلاة قبل الظهر بعد أن تزول الشمس .

...

ذَكَرُ من رَوَى هذا الخبر عن عبد الرحمن بن عُبَيْدِ القَارِي ،  
عن عمر ، فجعله من كلام عمر ، ونخالف بلفظه ألفاظه

١٠٩٣ - حدثنا محمد بن المثنى ، وصالح بن مِسْمَار المَرْوَزِيُّ قالا ،  
حدثنا مُعَاذُ بن هِشَام قال ، حدثني أُبَيٌّ ، عن يَحْيَى بن أُبَي كَثِير ، حدثنا أَبُو سَلَمَةَ  
ابن عبد الرحمن قال ، حدثني عبد الرحمن بن عُبَيْدٍ : أنه دخل على عمر بن الخطاب  
فوجده يُصَلِّي قبل الظهر ، فقال : ما هذه الصلاة يا أمير المؤمنين ؟ = قال ابن  
المُثَنَّى في حديثه قال : إِنَّهَا صلاةُ الليل = وقال صالح : هذا من صلاة الليل . (١)

(١) الْأَخْبَار : ١٠٩٣ - ١٠٩٥ ، « عبد الرحمن بن عبد القارِي » ، مضى قبل ( الحديث : ٢٤ ،

و « أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف » ، الثقة ، مضى برقم : ١٠٨٩

و « يحيى بن أبي كثير الطائِي » ، الثقة ، مضى برقم : ١٠٧٨

و « هشام بن أبي عبد الله الدستوائِي » ، ثقة ، مضى برقم : ١٠٦٠

وابنه « معاذ بن هشام الدستوائِي » ، الثقة ، مضى برقم : ٨٥٨

و « أبو عامر » « العَدَدِيُّ » ، « عبد الملك بن عمرو القيسي » ، ثقة ، مضى برقم : ١٠٦٠

و « ابن أبي عدى » ، هو « محمد بن إبراهيم بن أبي عدى » ، الثقة ، مضى برقم : ١٠٦٧

= و « أبو داود » « الطيالسي » ، « سليمان بن داود » ، الحافظ الثقة ، مضى برقم : ٩٩٧

١٠٩٤ - حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ ، وَأَبُو عَامِرٍ ، عَنْ هِشَامٍ ، عَنْ يَحْيَى ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ قَالَ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ ح = ح ، وَحَدَّثَنِي ابْنُ الْمُثَنَّى قَالَ ، وَحَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ ، حَدَّثَنَا هِشَامٌ ، عَنْ يَحْيَى ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ : أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى عُمَرَ ، فَذَكَرَ مِثْلَهُ .

١٠٩٥ - حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، حَدَّثَنَا ابْنُ عَلِيٍّ ، عَنْ هِشَامِ الدُّسْتَوَائِيِّ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ عَبْدِ أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ وَهُوَ يَصَلِّي قَبْلَ الظُّهْرِ ، فَقَالَ : مَا هَذِهِ الصَّلَاةُ ؟ قَالَ : إِنَّهَا تُعَدُّ مِنْ صَلَاةِ اللَّيْلِ .

\*\*\*

ذَكَرُ مِنْ حَدَّثَ بِهَذَا الْحَدِيثِ عَنْ عُمَرَ ،  
مِنْ غَيْرِ حَدِيثِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، فَوَقَّفَ بِهِ أَيْضاً عَلَى عُمَرَ وَلَمْ يَرْفَعِهِ

١٠٩٦ - حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ = وَحَدَّثَنِي يَعْقُوبُ ، حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ ، عَنْ شُعْبَةَ = عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ حُمَيْدِ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ : أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ قَالَ : مَنْ فَاتَهُ وَرْدُهُ فَلْيَقُمْ بِهِ فِي صَلَاةٍ قَبْلَ الظُّهْرِ = يَقُولُ : صَلَاةُ اللَّيْلِ . (١)

= و « ابْنُ عَلِيٍّ » ، « إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مِقْسَمٍ » ، الثَّقَةُ ، مَضَى بِرَقْم : ١٠٩١  
وَهَذَا الْخَبَرُ رَوَاهُ مُوَقُوفاً ، مَالِكٌ فِي الْمَوْطَأِ ، فِي كِتَابِ الْقُرْآنِ ، « بَابُ مَا جَاءَ فِي تَحْزِيبِ الْقُرْآنِ » ، مِنْ طَرِيقِ دَاوُدَ بْنِ الْحَصِينِ ، عَنْ الْأَعْرَجِ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ الْقَارِيِّ .  
(١) الْخَبَرُ : ١٠٩٦ ، « حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفِ الزَّهْرِيِّ » ، الثَّقَةُ ، مَضَى بِرَقْم : ٨٦٨  
وَابْنُ أَخِيهِ « سَعْدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ » ، الثَّقَةُ ، مَضَى بِرَقْم : ١٠٤٠  
و « شُعْبَةُ » الْإِمَامُ « شُعْبَةُ بْنُ الْحِجَابِ » ، مَضَى بِرَقْم : ١٠٨٤ =

١٠٩٧ - حدثنا محمد بن بشار ، حدثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد قال ، سمعت يحيى بن سعيد قال : بلغنا أن عمر بن الخطاب قال : من فائتته صلاة كان يُصلِّيها من الليل ، وصلَّاهَا بالهَاجِرَةِ ، فكأنما صلَّاهَا بالليل . (١)

\*\*\*

### ذَكَرَ مَا فِي هَذَا الْخَبَرِ مِنَ الْفِقْهِ

وفي هذا الخبر من الفقه أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَذَبَ مَنْ كَانَ لَهُ حِطٌّ مِنْ صَلَاةٍ كَانَ يَصَلِّيها مِنَ اللَّيْلِ فَنَامَ عَنْهَا ، أَوْ شُغِلَ ، أَوْ نَابَتْهُ نَائِبَةٌ ، فَلَمْ يُصَلِّها مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ ، أَنَّ الَّذِي يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَقْضِيَهَا ، وَذَلِكَ أَنَّ / فِي إِعْلَامِ النَّبِيِّ ﷺ أُمَّتَهُ الْوَقْتُ الَّذِي ٢٠٤ يُعَدُّ قَضَاؤُهُ ذَلِكَ فِيهِ مِنَ النَّهَارِ ، قِيَامُهُ بِهِ فِي وَقْتِهِ الَّذِي كَانَ يَقُومُ بِهِ مِنَ اللَّيْلِ = (٢) الدَّلِيلُ الْوَاضِحُ عَلَى أَنَّهُ ﷺ لَمْ يَكُنْ يُوسِّعُ لَهُمْ فِي تَرْكِ قَضَائِهِ . وَلَوْ كَانَ مُوسِّعاً ذَلِكَ لَهُمْ ، لَمْ يَكُنْ لِإِرْشَادِهِمْ إِلَى الْوَقْتِ الَّذِي يَعْدِلُ قَضَاءُ ذَلِكَ فِيهِ بَعْدَ الْقَوَاتِ مِنْ وَقْتِهِ ، الْإِثْبَانُ بِهِ فِي وَقْتِهِ كَمَا يَنْبَغِي . (٣)

\*\*\*

= و « ابن علية » ، سبق قبل رقم : ١٠٩٥

و « محمد بن جعفر الهذلي » ، « غندر » ، الثقة ، مضى برقم : ١٠٥٧

وهذا الخبر رواه النسائي في كتاب قيام الليل وتطوع النهار ، « باب متى يقضى من نام عن حربه من الليل » .

(١) الخبر : ١٠٩٧ ، « يحيى بن سعيد بن قيس الأنصاري » ، الثقة ، مضى : ١٠٧٣

و « عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي » ، الثقة ، مضى برقم : ١٠٧٢

(٢) السياق : « ذَلِكَ أَنَّ فِي إِعْلَامِ النَّبِيِّ ﷺ ... الدَّلِيلُ الْوَاضِحُ ... » .

(٣) السياق : « ... الَّذِي يَعْدِلُ قَضَاءُ ذَلِكَ فِيهِ ... الْإِثْبَانُ بِهِ فِي وَقْتِهِ » ، « الْإِثْبَانُ » مَفْعُولٌ بِهِ لِيَعْدِلَ .

وينحو الذي دلّ عليه هذا الخبر ممّا وصفنا ، تتابعت الأخبارُ عنه ﷺ أنه كان إذا عَمِلَ من أعمالِ الخيرِ عَمَلًا لَزِمَهُ وحافظ عليه ، وكان يقولُ النبيُّ ﷺ : « أَحَبُّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ أَدْوَمُهُ وَإِنْ قَلَّ » ، <sup>(١)</sup> وَيَكْرَهُ لِلْمَرْءِ أَنْ يَكْلِفَ مِنَ الْعَمَلِ مَا لَا يُطِيقُ الْمَحَافَظَةَ عَلَيْهِ ، وَمَا لَعَلَّهُ يَعْجِزُ عَنِ الْقِيَامِ بِهِ عَلَى مَرِّ الْأَيَّامِ عَلَيْهِ وَاللَّيَالِي . وقال لبعضُ أصحابه : « لَا تَكُنْ كَفُلَانٍ ، كَانَ يَقُومُ اللَّيْلَ فَتَرَكَ قِيَامَ اللَّيْلِ » . <sup>(٢)</sup>

...

وفيه أيضاً البيانُ عن صِحَّةِ قولِ مَنْ كَانَ يقولُ من أصحابه : « إِنْ الصَّلَاةَ بَعْدَ زَوَالِ الشَّمْسِ قَبْلَ الظُّهْرِ تَعْدِلُ مِثْلَهَا مِنْ صَلَاةِ اللَّيْلِ » ، وتحقيقُ الأخبارِ الواردةِ عنه ﷺ بذكر فضْلِ هذه السَّاعَةِ مِنَ النَّهَارِ ، واستحبابه للصَّلَاةِ فيها .

...

ذِكْرُ مَنْ رَوَى ذَلِكَ عَنْهُ مِنَ الْمُتَقَدِّمِينَ غَيْرِ عُمَرَ ،  
وقد ذكرنا ما رَوَى عَنْ عُمَرَ فِيهِ

١٠٩٨ - حَدَّثَنِي مُعَاذُ بْنُ شُعْبَةَ ، أَنبَأَنَا شَرِيكُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ أَبِي إِسْحَقَ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ عَلْقَمَةَ قَالَ ، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ : لَيْسَ شَيْءٌ مِنْ تَطَوُّعٍ

(١) هو حديث أم المؤمنين عائشة ، رواه البخاري ( الفتح ١١ : ٢٥٥ ) ، ورواه مسلم ، وأبو داود ، والنسائي ، وأحمد في مسند عائشة في مواضع كثيرة .

(٢) قاله ﷺ لعبد الله بن عمرو بن العاص ، والحديث رواه البخاري في كتاب التهجد ، « باب ما يكره من ترك قيام الليل لمن كان يقومه » ، ورواه مسلم في كتاب الصيام ، « باب النهي عن صوم الدهر لمن تضرّر به أو فوت به حقاً ... » .

النهار يعدلُ صلاة الليل ، إلا هؤلاء الأربع قبل الظهر ، فإنهم يجزّين عن مثلهنَّ من صلاة الليل . (١)

١٠٩٩ - حدثنا أبو كُرَيْب ، حدثنا المحاربيُّ وهرون بن عَنَتْرَة ، عن عبد الرحمن بن الأسود ، عن أبيه قال : أخذت صحيفةً أنا وعلقمة ، فانطلقنا إلى عبد الله ، فجلسنا بالباب وقد زالت الشمس ، أو كادت تزول ، فلم نستأذن عليه وقبلنا : نُنَبِّهه من رَقَدته ! فجلسنا على الباب ، فسمعت الجارية ، فرجعت فقالت : علقمة والأسود . فأذن لنا فدخلنا عليه ، فقال : أنتم جلوسٌ ولم تستأذنوا ؟ قال قلنا :

(١) الأخبار : ١٠٩٨ - ١١٠١ ، « عبد الله » هو عبد الله مسعود رضى الله عنه .

و « علقمة بن قيس بن عبد الله النخعي » ، الثقة ، صاحب ابن مسعود ، مضى برقم : ٧٩٧

و « الأسود » ، هو « الأسود بن يزيد بن قيس النخعي » ، الثقة ، مضى برقم : ١٠٠٣ - ١٠٠٧

و « مسروق » ، هو « مسروق بن الأجدع الهمداني » ، الثقة ، مضى برقم : ٩٥٧

و « إبراهيم » هو « إبراهيم بن يزيد بن قيس النخعي » ، الفقيه الثقة ، مضى برقم : ١٠٠٣ - ١٠٠٥

و « عبد الرحمن بن الأسود بن يزيد بن قيس النخعي » ، الفقيه الثقة ، مضى برقم : ١٠٠٦

و « أبو إسحق » « السَّيِّي » ، « عمرو بن عبد الله السَّيِّي » ، الثقة ، مضى برقم : ١٠٠٧

و « محمد بن إسحق بن يسار » ، صاحب السيرة ، مضى في ( الحديث : ٢١ )

و « شريك بن عبد الله بن أبي شريك النخعي » ، ثقة ، ولكنه كان يغلط ، فتكلموا فيه ، مضى برقم :

١٠٠٦

و « هرون بن عنترة الشيباني » ، ثقة ، مضى برقم : ٧٨٢

و « المحاربي » ، « عبد الرحمن بن محمد بن زياد » ، الثقة ، مضى برقم : ١٠٢٩

و « ابن صلت » ، هو « محمد بن الصلت بن الحجاج الأسدي » ، ثقة ، مضى برقم : ١٠٤٨

و « محمد بن فضيل بن غزوان الضبي » ، الثقة ، مضى برقم : ١٠٧٤

ظَنَنْتَا أَنْكَ رَاقِدٌ ، وَكَرِهْنَا أَنْ تُوقِظَ مِنْ رَقَدَتِكَ . قَالَ ، فَقَالَ بَيْسَ مَا ظَنَنْتُمْ ، هَذِهِ سَاعَةٌ تُقَاسُ فِيهَا الصَّلَاةُ بِصَلَاةِ اللَّيْلِ . قَالَ : فَأَخْبِرُوهُ بِالصَّحِيفَةِ ، فَقَالَ : يَا جَارِيَّةُ ، أَسْكِبِي مَاءً . فَعَسَلَهَا وَمَا نَظَرَ فِيهَا .

١١٠٠ - حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ ، حَدَّثَنَا ابْنُ صَلْتٍ ، عَنْ شَرِيكَ ، عَنْ أَيْىِ إِسْحَقَ ، عَنْ عُلْقَمَةَ بْنِ قَيْسٍ وَمَسْرُوقَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : مَا كَانُوا يَغْدُلُونَ شَيْئاً مِنْ صَلَاةِ النَّهَارِ صَلَاةَ اللَّيْلِ إِلَّا أَرْبَعاً قَبْلَ الظُّهْرِ ، فَإِنَّهُمْ كَانُوا يَرَوْنَ أَنَّهُمْ بِمَنْزِلَتِهِمْ مِنَ اللَّيْلِ .

١١٠١ - حَدَّثَنَا أَبُو هِشَامٍ الرَّفَاعِيُّ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَقَ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْأَسْوَدِ قَالَ : أَطَالَ عُلْقَمَةُ وَالْأَسْوَدُ الْجُلُوسَ عَلَى بَابِ عَبْدِ اللَّهِ حَتَّى انْتَصَفَ النَّهَارُ ، فَخَرَجَتِ الْجَارِيَّةُ ، فَاسْتَأْذَنَتْ لَهَا ، فَأَذِنَ لَهَا ، فَقَالَ : مَا لَكُمْ لَمْ تَدْخُلَا ؟ قَالَا : ظَنَنْتَاكَ نَائِماً . فَقَالَ : مَا كُنْتُ أَحَبَّ أَنْ تَظُنَّا بِي هَذَا ، إِنَّا كُنَّا نَعُدُّ صَلَاةَ هَذِهِ السَّاعَةِ بِصَلَاةِ اللَّيْلِ .

١١٠٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ أَيْىِ إِسْحَقَ ، / قَالَ : كَانَ يُقَالُ : صَلَاةٌ قَبْلَ الظُّهْرِ تُعَدُّ صَلَاةَ اللَّيْلِ . (١)

١١٠٣ - حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ أَبِيهِ : أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ كَانَ يَطِيلُ الصَّلَاةَ قَبْلَ الظُّهْرِ . (٢)

\*\*\*

(١) الخبر : ١١٠٢ ، «أَبُو إِسْحَقَ» ، «عَمَرُو بْنُ عَبْدِ اللَّهِ السَّيِّعِيُّ» ، مَضَى بِرَقْمٍ : ١٠٩٨ ، ١١٠٠

«شُعْبَةُ» ، «الإمام» ، «شُعْبَةُ بْنُ الْحَجَّاجِ» ، مَضَى بِرَقْمٍ : ١٠٩٦

«مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ الْهَذَلِيُّ» ، «غُنْدَرُ» ، «الثَّقَةُ» ، مَضَى بِرَقْمٍ : ١٠٩٦

(٢) الخبر : ١١٠٣ ، «سَعْدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ» ، «الثَّقَةُ» ، مَضَى بِرَقْمٍ : ١٠٩٦

«شُعْبَةُ بْنُ الْحَجَّاجِ» ، مَضَى قَبْلَهُ : ١١٠٢

«مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ الْهَذَلِيُّ» ، «غُنْدَرُ» ، مَضَى قَبْلُ رَقْمٍ : ١١٠٢

### ذَكَرَ مَا رَوَى عَنْ النَّبِيِّ ﷺ فِي ذَلِكَ

١١٠٤ - حدثني محمد بن حاتم ، حدثنا هشيم ، أنبأنا عُبيدة بن مُعْتَبٍ الضَّبِّي ، عن إبراهيم ، عن سَهْمِ بْنِ مَنجَبٍ ، عن قَزْعَةَ ، عن قُرَيْعِ الضَّبِّي ، عن أنى أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يُدْمِنُ أَرْبَعًا عِنْدَ زَوَالِ الشَّمْسِ ، فَقُلْتُ لَهُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّكَ تُدْمِنُ هَذِهِ الْأَرْبَعَ رَكَعَاتٍ عِنْدَ زَوَالِ الشَّمْسِ . فَقَالَ : إِنْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ تَفْتَحُ عِنْدَ زَوَالِ الشَّمْسِ فَلَا تُرْتَجُ حَتَّى تُصَلِّيَ الظُّهْرَ ، فَأَحَبُّ أَنْ يَصْعَدَ لِي فِي تِلْكَ السَّاعَةِ خَيْرٌ . قَالَ قُلْتُ : أَفِي كُلِّهِنَّ قِرَاءَةٌ ؟ قَالَ : نَعَمْ . قَالَ ، قُلْتُ : فَيَهْنُ تَسْلِيمٌ فَاصِلٌ ؟ قَالَ : لَا . (١)

(١) الخيران : ١١٠٤ ، ١١٠٥ ، « قَزْعَةُ الضَّبِّي » ، أدرك الجاهلية والإسلام ، مترجم في التهذيب ، والكبير ١٩٩/١/٤ ، وابن أبي حاتم ١٤٧/٢/٣

و « قَزْعَةُ بْنُ يَحْيَى الْبَصْرِيُّ » « أَبُو الْغَادِيَةِ » ، الثقة ، مضى في مسند ابن عباس رقم : ١٥٢ ، ١٥١ ، ٤٥٥ و « سَهْمُ بْنُ مَنجَبٍ الضَّبِّي » ، ثقة ، مضى برقم : ٤٥٥

و « إِبْرَاهِيمُ » هُوَ النَّخَعِيُّ ، « إِبْرَاهِيمُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ قَيْسٍ » ، الثقة ، مضى برقم : ١٠٩٨

و « عُبَيْدَةُ بْنُ مُعْتَبٍ الضَّبِّي » ، ذَكَرُوهُ فِيمَنْ يَتْرُكُ حَدِيثَهُ ، مضى برقم : ٤٧٨

و « هَشِيمُ بْنُ بَشِيرٍ السُّلَمِيُّ » « أَبُو مَعَاوِيَةَ بْنُ أَبِي خَازِمٍ » ، الثقة ، مضى برقم : ١٠٤٤

وإِسْنَادُ الثَّانِي : ١١٠٥

« عَلِيُّ بْنُ أَبِي الصَّلْتِ الْأَنْصَارِيُّ » ، وَفَوْقَ « أَبِي الصَّلْتِ » رَأْسُ صَادٍ (ص) لِلشَّكِّ ، وَلَكِنْ لَا مَكَانَ لِلشَّكِّ ، لِأَنَّ الْبُخَارِيَّ فِي الْكَبِيرِ ٢٧٩/٢/٣ ، ذَكَرَهُ هَكَذَا ، وَرَوَى هَذَا الْخَيْرُ مِنْ طَرِيقِ يَحْيَى بْنِ آدَمَ ، عَنْ شَرِيكَ . أَمَّا فِي ابْنِ أَبِي حَاتِمٍ ١٩٠/١/٣ ، فَقَالَ : « عَلِيُّ بْنُ الصَّلْتِ » .

و « الْمَسِيبُ بْنُ رَافِعٍ الْأَسَدِيُّ الْكَاهِلِيُّ » ، الثقة ، مترجم في التهذيب ، والكبير ٤٠٧/١/٤ ، وابن أبي حاتم ٢٩٣/١/٤

و « الْأَعْمَشُ » ، « سُلَيْمَانُ بْنُ مَهْرَانَ الْأَسَدِيُّ الْكَاهِلِيُّ » ، الثقة ، مضى برقم : ١٠٤٩

و « شَرِيكَ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي شَرِيكَ » ، ثقة سِوَى الْخَفْظِ ، مضى برقم : ١٠٩٨

وَعَمَّ « عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ سَعْدِ الزَّهْرِيِّ » ، هُوَ « يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الزَّهْرِيُّ » ، الثقة ،

= مضى برقم : ٨٩١

١١٠٥ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعْدِ الزُّهْرِيُّ ، حَدَّثَنَا عَمِي ، حَدَّثَنَا شَرِيكٌ ، عَنْ الْأَعْمَشِ ، عَنْ الْمُسَيَّبِ بْنِ رَافِعٍ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي الصَّلْتِ ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ : أَنَّهُ رَأَاهُ يُصَلِّي أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ قَبْلَ الظُّهْرِ ، فَقُلْتُ لَهُ : إِنَّكَ لَتُكْثِرُ أَنْ تُصَلِّيَهُنَّ ؟ قَالَ : رَأَيْتُ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّيهِنَّ حِينَ تَزُولُ الشَّمْسُ . فَقُلْتُ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ ، أَرَأَيْكَ تُدِيمُ هَذِهِ الصَّلَاةَ ، فَقَالَ : إِنَّهَا سَاعَةٌ تُفْتَحُ فِيهَا أَبْوَابُ السَّمَاءِ ، فَأَحَبُّ أَنْ يُرْفَعَ لِي فِيهَا عَمَلٌ صَالِحٌ .

١١٠٦ - حَدَّثَنَا ابْنُ حَمِيدٍ ، حَدَّثَنَا هَرُونَ بْنُ الْمَغِيرَةِ ، عَنْ عُبَيْسَةَ ، عَنْ ابْنِ أَبِي لَيْلَى ، عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ السَّائِبِ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يُصَلِّي حِينَ تَزُولُ الشَّمْسُ أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ قَبْلَ صَلَاةِ الظُّهْرِ ، وَقَالَ : تُفْتَحُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ فِي هَذِهِ السَّاعَةِ ، فَأَنَا أَحَبُّ أَنْ يَصْعَدَ لِي فِيهَا عَمَلٌ صَالِحٌ . (١)

\*\*\*

وفيه أيضاً ، أنهم كانوا يحزبون القرآن فيجعلون لأنفسهم منه في كل ليلة حزباً يقرأونه . وكان كل من جعل منهم لنفسه حزباً أوجبوه وحافظ عليه ولزمه ، كما كان يواظب على الصلاة التي كان يلزمها نفسه من الليل ، ولا يقرط في القيام بقراءة

= والحديث الأول ( ١١٠٤ ) رواه أبو داود مختصراً في كتاب الصلاة ، « باب الأربع قبل الظهر وبعدها » ، ثم قال : « بلغني عن يحيى بن سعيد القطان قال : لو حدثت عن عبدة بشيء ، لحدثت عنه بهذا الحديث » ، قال أبو داود : عبدة ضعيف ، ورواه ابن ماجه في إقامة الصلاة ، « باب في الأربع الركعات قبل الظهر » ، ورواه أحمد في المسند ٥ : ٤١٦

والحديث الثاني رواه أحمد في المسند ٥ : ٤١٨ ، عن المسيب بن رافع ، عن علي بن الصلت ، ثم رواه أيضاً ٥ : ٤١٩ ، عن المسيب بن رافع ، عن رجل ، عن أبي أيوب .

وكان في المخطوطة هنا : « أن يصعد لي في ذلك الساعة .. » ، وهو سهو من الكاتب .

(١) الخبر : ١١٠٦ ، « مجاهد » ، هو « مجاهد بن جبر المكي » ، الثقة ، مضى برقم : ٨٩٨ - ٩٠١

و « عبد الكريم » ، هو « عبد الكريم بن مالك الجزري » ، الثقة ، مضى برقم : ٥٢٢

و « ابن أبي ليلى » ، هو « محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى الأنصاري » صدوق ولكنه سيء الحفظ ،

مضى برقم : ١٠٢٤

= و « عنيسة » ، هو « عنيسة بن سعيد الأسدي » ، ثقة لا بأس ، مضى برقم : ٨٢٤

ما ألزم نفسه قراءته من حزيه في صلاته من الليل ، كما لا يفترط في حظه من صلاته بالليل على قدر ما ألزم نفسه من ذلك .

...

وبالذی قلنا من ذلك جاء الخبر عن رسول الله ﷺ ، وإن كان في إسناده بعض ما فيه .

١١٠٧ - حدثنا ابن بشار ، حدثنا أبو عامر العقدي ، حدثنا عبد الله ابن عبد الرحمن بن يعلى بن كعب الطائفي قال ، حدثني عثمان بن عبد الله بن أوس ، عن جده أوس بن حذيفة قال : قدمنا على رسول الله ﷺ وقد ثقیف ، فأنزل المالكين في قُبته ، وأنزل الأُخلافيين على المغيرة بن شعبه ، قال : فكان ينصرف إليهم بعد العشاء الآخرة فيحدثهم قائماً على رجله ، يُراوح بين قدميه ممّا قد ملّ القيام ، وكان أكثر ما يحدثهم عن اشتكائِ أهل مكة . قال : حتى إذا خرجنا إلى المدينة انتصفنا منهم فقاتلناهم ، فكانت علينا سِجَالُ الحرب ولنا . فمكث عنا ليلة ، فقلنا : يا رسول الله ، ما حِسْكَ ، فقد كنت تأتينا / قبل هذه الساعة ؟ ٢٠٦ قال : طَرَّ على حِزْبٍ من القرآن فأحببتُ أن لا أخرج حتى أقضيه . فلما أصبحنا سألنا أصحابَ النبي ﷺ : كيف تُحزبون القرآن ؟ قالوا : ثلاثاً ، وخمساً ، وسبْعاً ، وإحدى عشرة . وثلاث عشرة ، قال : وحِزْبُ المِفْصَلِ السابع . (١)

= و « هرون بن المغيرة البجلي » ، ثقة ربما أخطأ ، مضى برقم : ٧٢٠

وهذا الخبر رواه الترمذي في كتاب الصلاة ، « باب ما جاء في الصلاة عند الزوال » ، من طريق أبي سعيد المؤدب عن عبد الكريم ، ورواه أحمد في المسند ٣ : ٤١١ ، من طريق مسلم بن أبي الوضاح ، عن عبد الكريم .

(١) الخبران : ١١٠٧ ، ١١٠٨ ، « أوس بن حذيفة الثقفى » ، وهو « أوس بن أبي أوس الثقفى » ، الصحابي وابن ابنه « عثمان بن عبد الله بن أوس الثقفى » ، ذكره ابن حبان في الثقات ، مترجم في التهذيب ، والكبير ٢٣١/٢ ، وابن أبي حاتم ١٥٥/١/٣ =

١١٠٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَعْمَرٍ ، حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ ، حَدَّثَنِي عُمَى بْنُ عَثْمَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَوْسٍ ، عَنْ جَدِّهِ أَوْسِ بْنِ حُذَيْفَةَ قَالَ : قَدِمْنَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَذَكَرَ مِثْلَ حَدِيثِ أَبِي بَشَارٍ ، غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ : فَكَانَ أَكْثَرَ مَا يَحْدِثُهُمْ بِاشْتِكَاءِ أَهْلِ مَكَّةَ .

\*\*\*

### الْقَوْلُ فِي الْبَيَانِ عَمَّا فِي هَذِهِ الْأَخْبَارِ مِنَ الْغَرِيبِ

فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ النَّبِيِّ ﷺ : « مَنْ نَامَ عَنْ حَزْبِهِ » ، <sup>(١)</sup> يَعْنِي بِحَزْبِهِ ، جَمَاعَةَ السُّورِ الَّتِي كَانَ يَقْرَأُهَا فِي صَلَاتِهِ الَّتِي كَانَ يَصَلِّيُهَا مِنَ اللَّيْلِ ، وَكُلَّ جَمَاعَةٍ اجْتَمَعَتْ مُؤْتَلِفَةً أَوْ مُفْتَرَقَةً عَلَى شَيْءٍ فَهُوَ « حَزْبٌ » ، وَمِنْ ذَلِكَ قِيلَ لِلْأَحْزَابِ الَّذِينَ تَحَزَّبُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْمُشْرِكِينَ : « أَحْزَابٌ » ، لِأَنَّهَا كَانَتْ جَمَاعَاتٍ مِنْ قِبَائِلَ شَتَّى اجْتَمَعَتْ عَلَى حَزْبِهِ وَقِتَالِهِ ، وَاحِدُهُمْ « حِزْبٌ » ، وَمِنْهُ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى ذَكَرَهُ : ( جُنُودًا مِمَّا هُنَالِكَ مَهْزُومٌ مِنَ الْأَحْزَابِ ) ، [ سُورَةُ ص : ١١ ] ، يُقَالُ مِنْهُ : « تَحَزَّبَ الْقَوْمُ عَلَى » ، إِذَا اجْتَمَعُوا عَلَيْهِ .

\*\*\*

= و «عبد الله بن عبد الرحمن بن يعلى بن كعب الطائفي» ، ليس بذلك القوي ، يكتب حديثه ، مضى برقم : ٩٣٥ - ٩٣٧

و «أبو عامر العقدي» ، «عبد الملك بن عمرو القيسي» ، ثقة ، مضى برقم : ١٠٩٤ والخبر رواه أبو داود في كتاب الصلاة ، «باب تحزيب القرآن» ، ورواه ابن ماجه في إقامة الصلاة ، «باب في كم يستحب ختم القرآن» ، ورواه أحمد في المسند في موضعين ٤ : ٩ ، ٣٤٣ وقوله : «ثلاثاً ، وخمساً» أي ثلاث سور ، أي البقرة ، وسورة آل عمران ، وسورة النساء = وهكذا إلى آخر الكتاب العظيم .

(١) هو الحديث : ٢٤ ، ٢٥

وَأَمَّا قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْخَيْرِ الَّذِي رَوَى عَنْ أَبِي أَيُّوبَ عَنْهُ : « أَنْ أَبْوَابَ السَّمَاءِ تُفْتَحُ عِنْدَ زَوَالِ الشَّمْسِ فَلَا تُرْتَجُ حَتَّى تُصَلِّيَ الظُّهْرَ » ، <sup>(١)</sup> فَإِنَّهُ يَعْنِي بِقَوْلِهِ : « فَلَا تُرْتَجُ » فَلَا تُغْلَقُ ، وَ « الرِّتَاجُ » ، نَفْسُهُ الْبَابُ ، وَمِنْهُ قَوْلُ الْعُدْرِيِّ : <sup>(٢)</sup>

وَلَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ الْأُمُورَ إِذَا أَعْتَلَتْ عَلَيْكَ رِتَاجًا ، لَا يُرَامُ ، مُضَيَّبًا <sup>(٣)</sup>

وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ لِلرَّجُلِ إِذَا تَعَذَّرَ عَلَيْهِ الْكَلَامُ يُرِيدُهُ مِنْ خُطْبَةٍ أَوْ غَيْرِهَا : « قَدْ أُرْتَجَ عَلَيْهِ » ، يَعْنِي بِهِ : قَدْ انْغَلَقَ عَلَيْهِ كَمَا يُرْتَجُ الْبَابُ فَيُغْلَقُ .

وَأَمَّا قَوْلُهُمْ : « قَدْ أَرْتَجَّتِ الْأَرْضُ » ، فَإِنَّهُ مَعْنَى غَيْرِ هَذَا ، وَإِنَّمَا مَعْنَاهُ : قَدْ اضْطَرَبَتْ وَتَحَرَّكَتْ ، وَمِنْهُ قَوْلُ اللَّهِ جَلَّ ذِكْرُهُ : ( إِذَا رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجًا ) ، [ سُورَةُ الْوَاقِعَةِ : ٤ ] ، يَعْنِي بِذَلِكَ : إِذَا زُلْزِلَتْ وَحُرِّكَتْ تَحْرِيكًا شَدِيدًا .

...

وَأَمَّا قَوْلُ عُمَرَ : « مَنْ فَاتَتْهُ صَلَاةٌ كَانَ يُصَلِّيُهَا بِاللَّيْلِ فَصَلَّاهَا بِالْهَاجِرَةِ ، فَكَأَنَّمَا صَلَّاهَا بِاللَّيْلِ » . <sup>(٤)</sup> وَعَنَى بِقَوْلِهِ : « مَنْ صَلَّاهَا بِالْهَاجِرَةِ » ، فَصَلَّاهَا قَبْلَ الظُّهْرِ بِقَلِيلٍ ، وَالْعَرَبُ تَقُولُ : « أَتَيْتُكَ بِالْهَاجِرَةِ » ، وَعِنْدَ الْهَاجِرَةِ ، وَبِالْهَجِيرِ وَبِالْهَجْرِ ، وَذَلِكَ إِذَا أَتَاهُ فِي الظُّهْرِ فِي الْقَيْظِ ، وَ « قَدْ هَجَرَ الْقَوْمَ وَتَهَجَّرُوا » ، إِذَا ارْتَحَلُوا بِالْهَاجِرَةِ ، وَمِنْهُ قَوْلُ لُبَيْدِ بْنِ رَبِيعَةَ :

(١) هُوَ الْخَيْرُ : ١١٠٤

(٢) كَأَنَّهُ يَعْنِي جَمِيلُ بْنُ مَعْمَرِ الْعُدْرِيِّ .

(٣) قَوْلُهُ : « إِذَا أَعْتَلَتْ عَلَيْكَ » ، مَعْنَاهُ : غَلَبَتْكَ وَقَهَرَتْكَ . وَ « مُضَيَّبٌ » ، مِنْ « الضَّبَّةِ » ، وَهِيَ حَنِيذَةٌ عَرِيضَةٌ يَضْبَبُ بِهَا الْبَابُ ، أَيْ يَغْلَقُ بِالضَّبَّةِ أَوْ هُوَ الَّذِي أَلَيْسَ الْحَدِيدُ .

(٤) هُوَ الْخَيْرُ : ١٠٩٧

حَتَّى تَهْجَرَ فِي الرُّوَّاحِ وَهَاجَهُ طَلَبُ الْمُعَقَّبِ حَقَّهُ الْمَظْلُومِ (١)

فَإِنْ أَتَاهُ فِي آخِرِ الْهَاجِرَةِ قِيلَ: « أَتَاهُ بِالْهَاجِرِ الْأَعْلَى ، وَالْهَاجِرَةُ الْعُلْيَا » ، فَإِنْ أَتَاهُ قُبَيْلَ الْعَصْرِ ، قِيلَ : « أَتَاهُ الْهُوَيجِرَةُ » .

...

٢٠٧ / وَأَمَّا قَوْلُهُ : « مِنْ فَاتِهِ وَرُدُّهُ مِنَ اللَّيْلِ فَلْيَقُمْ بِهِ فِي صَلَاةٍ قَبْلَ الظَّهْرِ » ، (٢) فَإِنَّهُ يَنْعَنَى بِالْوُرْدِ ، مَا كَانَ يَرُدُّ عَلَيْهِ وَيَنْوِيهِ مِنْ حَظِّهِ مِنْ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ فِي صَلَاتِهِ بِاللَّيْلِ ، وَأَصْلُهُ مِنْ « وَرُودِ الشَّيْءِ عَلَيْكَ » ، وَهُوَ هُجُومُهُ ، وَمِنْهُ قِيلَ : « تَوَرَّدَ عَلَيْنَا اللَّيْلُ مَوْضِعَ كَذَا » ، إِذَا هَجَمَ ، وَمِنْهُ قِيلَ لِلْمَنْهَلِ « الْمَوْرِدُ » ، لِأَنَّهُ تَرَدُّدُ الشَّارِبَةِ وَالسَّائِلَةِ ، وَمِنْهُ قَوْلُ الطَّرْمَاحِ بْنِ حَكِيمٍ :

سَبَارِيَتْ أَخْلَاقِ الْمَوَارِدِ يَابِسٌ بِهَا الْقَوْمُ مِنْ مُسْتَوْضَحَاتِ الْعَوَائِنِ (٣)

(١) ديوانه : ١٢٨ ، يَصْنِي حِمَارَ الْوَحْشِ ، « وَتَهْجَرَ فِي الرُّوَّاحِ » ، أَيْ عَجَلَ الْحِمَارُ الرُّوَّاحَ إِلَى الْمَاءِ . وَ « الْمُعَقَّبُ » ، صَاحِبُ الْمَالِ طَلَبَ حَقَّهُ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ ، وَ « الْمَظْلُومُ » ، فِي رَفْعِهِ وَجُوهٌ كَثِيرَةٌ تَكْلُمُ فِيهَا النِّحَاةَ ، وَإِنَّمَا الْمَعْنَى : كَمَا يَطْلُبُ الْمَظْلُومُ حَقَّهُ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ ، وَهُوَ الْمُعَقَّبُ .

(٢) هُوَ الْخَيْرُ : ١٠٩٦

(٣) ديوانه : ٤٨٨ ، يَصِفُ فَلَاةً ، « سَبَارِيَتْ » جَمْعُ « سَبْرُوت » ، وَهِيَ الْأَرْضُ الصَّفْصَفُ ، لَا تَنْبُتُ شَيْئًا ، وَ « أَخْلَاقُ » جَمْعُ « خَلْقِي » وَهُوَ الْبَالِي ، وَإِنَّمَا وَصَفَ مَوَارِدَ الْمَاءِ بِأَنَّهَا أَخْلَاقٌ ، لِأَنَّهَا جَفَّتْ وَطَمَسَتْهَا الرَّمَالُ . وَقَوْلُهُ : « يَابِسٌ بِهَا الْقَوْمُ » ، أَيْ قَدْ ضَمَرُوا وَأَخَذَهُمُ الْهَزَالُ مِنْ طَوْلِ السَّفَرِ وَقِلَّةِ الْمَاءِ وَالْغَذَاءِ ، وَمَا أَصَابَهُمْ مِنَ السَّمُومِ وَالْقَيْظِ . وَ « مُسْتَوْضَحَاتِ » ، مِنْ « اسْتَوْضَحَ الرَّجُلُ الشَّيْءَ » ، إِذَا وَضَعَ يَدَهُ عَلَى عَيْنِهِ ، يَنْظُرُ هَلْ يَرَاهُ ، وَيُوَفِّي بِكَفِّهِ عَيْنَهُ شُعَاعَ الشَّمْسِ . وَ « الْعَوَائِنُ » جَمْعُ « عُثَانٍ » ، وَأَصْلُهُ هُوَ الدُّخَانُ ، ثُمَّ اسْتَعَارُوهُ لِلْغُبَارِ النَّائِرِ . يَرِيدُ أَنَّ الَّذِي أَيْبَسَ الْقَوْمَ هُوَ السَّمُومُ الْحَارَّةُ الَّتِي تَحْمِلُ الْغُبَارَ السَّاخِنَ ، فَهُوَ يَسْتَوْضِحُونَ مَا وَرَاءَهُ بِأَكْفِهِمْ لِيَهْتَدُوا إِلَى مَدْبِطِ الطَّرِيقِ الَّتِي يَسْلُكُونَهُ .

وَأَمَّا الشَّرْحُ الَّذِي كَتَبَهُ الدِّيَوَانُ عَلَى بَيْتِ الطَّرْمَاحِ ، فَإِنَّهُ أَسَاءَ فِيهِ غَايَةَ الْإِسَاءَةِ ، فَقَدْ غَيَّرَ « يَابِسَ » الَّتِي كَانَتْ فِي الْمَخْطُوطَةِ ، وَجَعَلَهَا « يَائِسَ » وَذَكَرَ أَنَّ الَّذِي فِي الْأَصْلِ تَصْحِيفٌ ، ثُمَّ جَعَلَ مَكَانَ « الْعَوَائِنِ » =

ومنه قيل للمحموم « مورود » ، وذلك لورود الحمى عليه يوم ورده .  
وأما « الورْدُ » بفتح الواو ، فإنه غير هذا المعنى ، وهو الأحمر من الألوان ،  
ومنه قول الله تعالى ذكره : ( فَكَأَنَّتْ وَرْدَةٌ كَالدَّهَانِ ) ، [ سورة الرحمن : ٣٧ ] ، ومنه  
قول نابغة بنى جَعْدَةَ :

وَتُنْكَرُ يَوْمَ الرُّوْعِ أَلْوَانَ حَيَّلْنَا مِنْ الطَّعْنِ حَتَّى تَحْسِبَ الْوَرْدَ أَشَقْرًا <sup>(١)</sup>  
ومنه قول أعشى بنى ثعلبة .

عَلَوْنَ بِأَلْمَاطٍ عِتَاقٍ وَعَقْمَةٍ طَوَائِفُهَا لَوْنَانِ وَرْدٌ وَمُشْرَبٌ <sup>(٢)</sup>  
وَأَحْسِبُ أَنَّ « الورد » من الرياحين إنما قيل له « وَرْدٌ » لغلبة الحمرة على أكثفه .  
وأما « الوريد » الذى قال الله جل ثناؤه ( وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ  
الْوَرِيدِ ) ، [ سورة ق : ١٦ ] ، فإنه حَبْلُ الْعُنُقِ ، وهما « وَرِيدِن » يليهما « الْأَوْدَاجُ »  
التي تُقَطَّعُ مِنَ الذَّيْحَةِ عِنْدَ التَّذْكِيَةِ .

\*\*\*

= « الشواجن » ، وفسرها بأنها الأودية ، وظنى أنه لم يحسن قراءة مخطوطته ، فأدخل عليها هذا التحريف ،  
وجعل الطرماع يرتكب « الإبطاء » ، لأن لفظ « الشواجن » بهذا المعنى ، سوف يأتى بعد بيت واحد وفيه  
« فى يطون الشواجن » ، وفسرها بأنها الأودية أيضاً ، والطرماع أعلى من أن يرتكب أقبح الإبطاء .  
ومخطوطة التهذيب فيها « يابس » ، كما فى مخطوطة الديوان ، وفيها أيضاً « مستوضحات العواين » ،  
وهو تصحيف صوابه « العواش » ، كما أثبتته وشرحته ، والحمد لله .

(١) ديوانه : ٥٠ ، ٦٨ ، وروايته : « حتى تحسب المجون أشقرا » ، و « الجون » ، الأسود  
والأبيض ، ويريد هنا « الفرس الأبيض » ، و « الفرس الورْدُ » ، هو بين الكمية والأشقر . و « الأشقر »  
الذى اشتدت حرته حتى علاها سوادٌ .

(٢) ديوانه : ١٣٧ ، و « الأَمْطَاطُ » جمع « مَطْ » ضربٌ من البُسْطِ له حَمْلٌ رقيق ، ولا يسمى كذلك  
إلا وفيه لون من حمرة أو غيرها .

« الْعَقْمَةُ » بفتح العين وكسرها ، ضرب من ثياب الهوادج أحمر اللون . و « طَوَائِفُهَا » ، نواحيها التى  
تحيط بها . و « الْمُشْرَبُ » الذى خالط لونه لون وأشربه ، ويريد هنا « مشربٌ حُمْرَةً » .

٢٦ - ٢٨

ذَكَرَ خَيْرٌ آخَرَ مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ الْقَارِيِّ ،  
عَنْ عُمَرَ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

٢٦ - حَدَّثَنِي يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى الصَّدْفِيُّ ، أَنبَأَنَا ابْنُ وَهْبٍ ،  
أَخْبَرَنِي يُونُسُ ، عَنْ ابْنِ شَهَابٍ ، أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزَّيْرِ ، أَنَّ الْمِسْوَرَ بْنَ  
مَخْرَمَةَ وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ الْقَارِيِّ أَخْبَرَاهُ ، أَنَّهُمَا سَمَعَا عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ  
يَقُولُ : سَمِعْتُ هِشَامَ بْنَ حَكِيمٍ يَقْرَأُ « سُورَةَ الْفُرْقَانِ » فِي حَيَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ  
فَاسْتَمَعْتُ لِقِرَاءَتِهِ ، فَإِذَا هُوَ يَقْرؤها عَلَى حُرُوفٍ كَثِيرَةٍ لَمْ يُقَرِّئْهَا  
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كَذَلِكَ ، فَكَدْتُ أَساوِرُهُ فِي الصَّلَاةِ ، فَتَصَبَّرْتُ حَتَّى  
سَلَّمَ ، فَلَمَّا سَلَّمَ لَبَّيْتُهُ بِرِدَائِهِ ، فَقُلْتُ : مَنْ أَقْرَأَكَ هَذِهِ السُّورَةَ الَّتِي سَمِعْتُكَ  
تَقْرؤها آنفًا ؟ فَقَالَ : أَقْرَأَنِيهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ . قَالَ فَقُلْتُ : كَذَبْتَ ، فَوَاللَّهِ  
إِنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ هُوَ أَقْرَأَنِي هَذِهِ السُّورَةَ الَّتِي سَمِعْتُكَ تَقْرؤها . فَاَنْطَلَقْتُ بِهِ  
أَقْوَدُهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي سَمِعْتُ هَذَا يَقْرَأُ  
« سُورَةَ الْفُرْقَانِ » عَلَى حُرُوفٍ لَمْ تُقَرِّئْهَا ، وَأَنْتَ أَقْرَأْتَنِي « سُورَةَ الْفُرْقَانِ » .  
قَالَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أَرْسِلْهُ يَا عُمَرُ ، إِقْرَأْ يَا هِشَامُ . فَقَرَأَ عَلَيْهِ  
الْقِرَاءَةَ الَّتِي سَمِعْتُهُ يَقْرؤها ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : هَكَذَا أُنْزِلَتْ . ثُمَّ قَالَ  
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : اقْرَأْ يَا عُمَرُ ، فَقَرَأْتُ الْقِرَاءَةَ الَّتِي أَقْرَأَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ  
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : هَكَذَا أُنْزِلَتْ . ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ نَزَلَ عَلَى

سَبْعَةً أَحْرَفٍ فَأَقْرَؤُوا مَا تيسَّرُ مِنْهُ » . (١)

٢٧ - حدثنا ابن وكيع ، حدثنا عبد الرحمن / بن مهدي ، عن مالك بن أنس ، عن الزهري ، عن عروة بن الزبير ، عن عبد الرحمن بن عبيد القاري ، عن عمر قال : سمعت هشام بن حكيم يقرأ ، فذكر عن رسول الله ﷺ نحو حديث يونس .

٢٨ - حدثنا ابن وكيع ، حدثنا عبد الأعلى بن عبد الأعلى ، عن معمر ، عن الزهري ، عن عروة ، عن المسور بن مخرمة ، عن عمر قال سمعت هشام بن حكيم يقرأ ، فذكر عن رسول الله ﷺ نحوه .

\*\*\*

(١) الأحاديث : ٢٦ - ٢٨ ، « عبد الرحمن بن عبد القاري » ، الثقة ، مضى برقم : ١٠٩٣ -

١٠٩٥

و « المسور بن مخرمة الزهري » ، الثقة ، مضى برقم : ٣٨٥ ، ٣٨٦

و « عروة بن الزبير بن العوام » ، الثقة ، مضى برقم : ١٠١١

و « ابن شهاب » ، « الزهري » محمد بن مسلم بن عبيد الله ، مضى في ( الحديث : ٢٤ ، ٢٥ ) .

و « يونس » ، هو « يونس بن يزيد بن أبي النجاد » ، الثقة ، مضى في ( الحديث : ٢٤ ، ٢٥ ) .

و « مالك بن أنس » ، الإمام ، مضى برقم : ١٠٧٩

و « معمر » ، هو « معمر بن راشد الأزدي » ، الثقة ، مضى في ( الحديث : ٢٣ ) .

و « ابن وهب » ، هو « عبد الله بن وهب المصري » ، الثقة ، مضى في ( الحديث : ٢٤ ، ٢٥ ) .

و « عبد الرحمن بن مهدي » ، الثقة ، مضى برقم : ٩٦١

و « عبد الأعلى بن عبد الأعلى السامي البصري » ، ثقة لا بأس به ، مضى برقم : ٧٩٤

والحديث : ٢٥ ، رواه الطبري في التفسير من هذه الطريق نفسها ، الجزء الأول : ٢٤ برقم : ١٥ ،

وتخرجه في التفسير .

وهذا خَبَرٌ قد بَيَّنَّا مَعْنَاهُ وَذَكَرْنَا طُرُقَهُ عَنْ عُمَرَ وَمُوَافَقِيهِ ، <sup>(١)</sup> فِي رِوَايَتِهِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَبَيَّنَّا اخْتِلَافَ الْمُخْتَلِفِينَ فِي مَعْنَاهُ ، وَالْعِلَلُ الْمَفْسُدَةَ قَوْلَ مَنْ خَالَفَ قَوْلَنَا فِيهِ ، بِاسْتِقْصَاءِ ذَلِكَ فِي كِتَابِنَا الْمُسَمَّى « جَامِعُ الْبَيَانِ » ، عَنْ تَأْوِيلِ آيِ الْقُرْآنِ » ، فَكَرِهْنَا تَطْوِيلَ الْكِتَابِ بِإِعَادَتِهِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ ، فَمَنْ أَرَادَ مَعْرِفَةَ مَعَانِيهِ وَمَا فِيهِ ، فَلْيَلْتَمِسْهُ هُنَاكَ يَجِدُهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ مُشْرُوحاً .

...

---

(١) اقرأ التفسير ١ : ٢١ - ٦٧

## ٢٩

ذَكَرَ خَيْرٌ آخَرَ مِنْ أَخْبَارِ عُمَرَ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

٢٩ - حَدَّثَنِي أَبُو الْجَمَاهِرِ الْحَمَصِيُّ ، مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحَضْرَمِيُّ ، حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ ، حَدَّثَنَا شُعَيْبُ بْنُ أَبِي حَمْزَةَ ، عَنْ الزَّهْرِيِّ ، حَدَّثَنِي عَامِرُ بْنُ وَاثِلَةَ اللَّيْثِيُّ : أَنَّ نَافِعَ بْنَ عَبْدِ الْحَارِثِ الْخُزَاعِيَّ لَقِيَ عُمَرَ ابْنَ الْخَطَّابِ بِعُسْفَانَ ، وَكَانَ عُمَرُ اسْتَعْمَلَهُ عَلَى أَهْلِ مَكَّةَ ، فَسَلَّمَ عَلَى عُمَرَ ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ : مَنْ اسْتَخْلَفْتَ عَلَى أَهْلِ الْوَادِي ؟ قَالَ : اسْتَخْلَفْتُ عَلَيْهِمَ ابْنَ أَبْرَى . قَالَ عُمَرُ : وَمَا ابْنُ أَبْرَى ؟ قَالَ نَافِعُ : مِنْ مَوَالِينَا . قَالَ عُمَرُ : فَاسْتَخْلَفْتَ عَلَيْهِمُ مَوْلَى ! قَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، إِنَّهُ قَارِئٌ لِكِتَابِ اللَّهِ ، عَالِمٌ بِالْفَرَائِضِ . قَالَ عُمَرُ : أَمَّا إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : إِنْ اللَّهُ يَرْفَعُ بِهَذَا الْكِتَابِ أَقْوَامًا وَيَضَعُ بِهِ الْآخَرِينَ . (١)

\*\*\*

(١) الحديث : ٢٩ ، « نافع بن عبد الحارث الخزاعي » ، يقال له صحبة ، مترجم في التهذيب ، والكبير ٨٢/٢/٤ ، وابن أبي حاتم ٤/١/٤٥١ ، وطبقات ابن سعد ٥ : ٣٣٩ ، وله في مسند أحمد حديث ٣ : ٤٠٧ ، ٤٠٨

و « عامر بن واثلة الليثي » ، مشهور بكنيته « أبو الطفيل » ، رأى النبي ﷺ ، وهو آخر من مات من الصحابة ، قيل مات سنة مئة ، وقيل سنة اثنتين ومئة ، وقيل سنة عشر ومئة ، مضى في مسند ابن عباس رقم : ٧٠ ، ٦٣

و « ابن أبرى » ، هو « عبد الرحمن بن أبرى الخزاعي » ، الثقة ، مضى بقرن : ٤٠٧ =

## الْقَوْلُ فِي عِلَلِ هَذَا الْخَبَرِ

وهذا خبرٌ عندنا صحيحٌ سنُّده ، لا عِلَّةَ فيه تُؤْهِنه ، ولا سببَ يَضَعُفه . وقد  
يجب أن يكون على مذهب الآخرين سقيماً غير صحيح ، لعلَّتين :

إحدهما : أنه قد حَدَّثَ بهذا الحديث عن عمر غير واحدٍ من الرواة ، فجعل  
هذا الكلام الذي رَوَى عنه عن رسول الله ﷺ في هذا الحديث ، من كلامٍ غير  
مرفوع إلى رسول الله ﷺ .

والأُخرى : أنه حَدَّثَ به عن الزُّهْرِيِّ معمرَ فقال : « عن عَمْرُو بنِ واثلة » ،  
فإن يكن ذلك صحيحاً كما روى معمر ، فهو عن مجهول لا يُحْتَجُّ بِحَدِيثِهِ ، لأنَّ أهل  
العلم بالآثار لا يَعْرِفُونَ راوياً روى عن عمر اسمه « عَمْرُو بنِ واثلة » .

...

ذَكَرُ من حَدَّثَ بهذا الحديث عن الزُّهْرِيِّ فقال فيه : عنه عن عمرو بن واثلة

١١٠٩ - حدثنا أحمد بن منصور ، حدثنا عبد الرزاق بن همام ، أنبأنا  
معمر ، عن الزهري ، قال ، حدثني عمرو بن / واثلة = قال ابن منصور : هكذا  
قال معمر = أن نافع بن عبد الحارث تلقى عمر بن الخطاب إلى عُسْفَانَ ، وكان

= و « الزهري » ، هو « محمد بن مسلم بن عبيد الله » ، مضى في ( الحديث ٢٦ - ٢٨ ) .

و « شعيب بن أبي حمزة الأموي » ، الثقة ، مضى في مسند ابن عباس رقم : ٥٤٣ ، ٥٤٤

و « أبو اليمان » ، « الحكم بن نافع البهراي » ، الثقة ، مضى برقم : ٣١١

وهذا الخبر رواه مسلم في كتاب صلاة المسافرين ، « باب فضل من يقوم بالقرآن ويعلمه » ، من  
طريق إبراهيم بن سعد ، عن ابن شهاب ، وأسنده أيضاً من طريق أبي اليمان ، عن شعيب بن أبي حمزة ، ورواه  
ابن ماجه في المقدمة ، « باب فضل من تعلم القرآن وعلمه » ، ورواه أحمد في مسند عمر رقم : ٢٣٢ ، من  
طريق إبراهيم بن سعد عن الزهري ، ومن طريق معمر ، عن الزهري .

عاملاً له على مكة ، فقال له عمر : من استخلفت على أهل الوادي = يعني أهل مكة ؟ قال آبن أُبَيْرَى . قال : ومن آبن أُبَيْرَى ؟ قال : رجلٌ من الموالى = أو قال : مؤلّى = قال : استخلفت عليهم مؤلّى ؟ قال : إنه قارىءٌ لكتاب الله . قال : أما إن نبيكم ﷺ قال : « إن الله يرفعُ بهذا القرآن أقواماً ويضعُ به آخرين » . (١)

\*\*\*

ذَكَرَ مِنْ حَدِّثَ هَذَا الْحَدِيثِ فَجَعَلَ الْكَلَامَ الَّذِي فِيهِ  
عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، مِنْ كَلَامِ عُمَرَ

١١١٠ - حدثنا محمد بن علي بن الحسن بن شقيق قال ، سمعت  
أبى يقول ، أنبأنا الحسين بن واقد ، حدثنا الأعمش ، عن حبيب بن أبى ثابت ، أن  
عبد الرحمن بن أبى ليلي حدثه قال : خرج عمر بن الخطاب إلى مكة فاستقبله أمير  
مكة نافع بن علقمة ، فقال : من استخلفت عليها ؟ قال : استخلفتُ عليها  
عبد الرحمن بن أُبَيْرَى . فقال عمر : عَمَدْتُ إلى رجلٍ من الموالى فاستخلفته على من  
بها من قُريش وأصحاب رسول الله ﷺ ؟ فقال : نعم ، وجدته أقرأهم لكتاب الله ،  
ومكة أرض تُحْتَضَرُ ، فأحببت أن يُسْمَعَ كتاب الله من رجلٍ حَسَنِ القراءة ،

(١) الخبر : ١١٠٩ ، « عمرو بن وائلة » هكذا جاء في خبر أحمد بن منصور شيخ الطبري ،  
ولا شك عندي أنه خطأ من عند أحمد بن منصور ، لأن أحمد في المسند رقم : ٢٣٢ ، الذي ذكرته آنفاً ،  
رواه من طريق عبد الرزاق بن همام ، عن معمر ، ولم يقل فيه « عمرو بن وائلة » ، بل قال : « عامر بن وائلة »  
ورواية أحمد في مسنده أوثق من رواية شيخ الطبري أحمد بن منصور الرمادي ، وإن كان ثقة مستقيم  
الحديث .

« الزهري » ، مضى في الذي قبله ، ( الحديث : ٢٩ ) .

و « معمر بن راشد » ، مضى في ( الحديث : ٢٦ - ٢٨ ) .

و « عبد الرزاق بن همام » ، الثقة ، مضى في ( الحديث : ٢٣ ) .

فَقَالَ : نَعَمْ مَا رَأَيْتَ ، إِنْ اللَّهَ يَرْفَعُ بِالْقُرْآنِ أَقْوَاماً ، وَيَضَعُ بِالْقُرْآنِ أَقْوَاماً ، وَإِنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبْزَى مِنْ رَفَعَهُ اللَّهَ بِالْقُرْآنِ . (١)

...

### ذِكْرُ مَا فِي هَذَا الْحَدِيثِ مِنَ الْفَقْهِ

ومما في هذا الحديث من الفقه : أن عمر لم يستنكر تلقى نافع بن عبد الحارث إياه إلى عُسْفَانَ من مكة ، وفي ذلك الدليل أن للرجل تَلَقَّى القادم من سفر ، واستقبالاً من قَدِمَ من بلده إلى بلدة أخرى تُكْرِمُهُ وتعظيماً ، كالذي فعل من ذلك نافع بعمر .

(١) الخبر : ١١١٠ ، « عبد الرحمن بن أبي ليلى » ، الثقة ، مضى برقم : ٩٩٦

و « حبيب بن أبي ثابت الأسدي » ، ثقة ، مضى برقم : ١٠٦٧

و « الأعمش » ، « سليمان بن مهران الأسدي » ، الثقة ، مضى برقم : ١١٠٥

و « الحسين بن واقد المروزي » ، ثقة لا بأس به ، وربما أخطأ في الروايات ، فيه نظر ، مضى برقم :

٤٨٤

و « علي بن الحسن بن شقيق المروزي » ، الثقة ، مضى برقم : ٣٥٢

أما « نافع بن علقمة » ، الذي ذكر في هذا الخبر ، فهو خطأ لا شك فيه ، وإن كان ابن حاتم ٤٥١/١/٤ قد ذكر « نافع بن علقمة » وقال : « يقال إنه سمع من النبي ﷺ » ، وذكر عن أبيه أنه قال : لا أعلم له صحبة . أما البخاري في تاريخه فلم يذكره ، وقال الحافظ ابن حجر في ترجمته في الإصابة ، فقد ذكر الخبر بهذا الإسناد ، وقال : « وهذا السند قوي . إلا أن فيه غلطاً في تسمية أبيه ، فالقصة معروفة لنافع بن عبد الحارث كما تقدم قريباً » ثم قال : « في أمراء مكة : نافع بن علقمة آخر ، ولكنه ليس خزاعياً ، ولا أدرك عمر . فضلاً عن أن يكون له صحبة ، وهو نافع بن علقمة بن صفوان بن محرز الكناني ، كان عبد الملك أمره على مكة » ، وراجع سائر الترجمة .

وكان في المخطوطة : « وحدتهم أقرأهم » ، وعليها رأس صاد ( صد ) للشك .

وفيه أيضاً أن القوم إذا حَضَرَتِهِم الصلاة فَأَحَقُّهُمْ بالإمامة أقرأهم لكتاب الله وأعلمهم به ، وإن كان دونهم في النَّسَب والْفَضْل ؛ لأنَّ عمر لما أَخْبِرَهُ نافعُ أَنَّهُ إنما استخلفَ أَبْنُ أَبِزَى على مَنْ بِمَكَّةَ من قريش وأصحاب رسول الله ﷺ وهو مولى من التابعين ، لأنه وجَدَهُ أقرأهم لكتاب الله ، لم يَسْتَنكِرْ ذلك مِنْ فعله ، بل صَوَّبه ، وقد أنكر استخلافه إِيَّاهُ عليهم قبل إعلامه إِيَّاهُ أَنَّهُ أقرأهم لكتاب الله ، وذلك نظير ما قد ذكرنا من الأخبار قَبْلُ عن رسول الله ﷺ أَنَّهُ قال : « لِيَوْمِكُمْ أَقرَأكم لكتابِ الله ، فإن كانوا في القراءةَ سَوَاءً ، فأقدمهم هجرة » . (١)

...

(١) رواه مسلم في كتاب المساجد ، « باب من أحقُّ بالإمامة » ، ورواه أبو داود والترمذى .

وعند هذا الموضع في هامش المخطوطة : « بلغ » ، أى بلغت القراءة والمراجعة .

٣٠ - ٣٤

ذِكْرُ خَيْرٍ آخَرَ مِنْ أَخْبَارِ عُمَرَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

٣٠ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عُيَيْنَةَ الْحَارِثِيُّ ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ هَاشِمٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ، أَنَّهُ سَمِعَ عَلْقَمَةَ بْنَ وَقَّاصٍ يَقُولُ ، سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ يَقُولُ ، سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّةِ ، وَإِنَّمَا لِأَمْرِيءٍ مَا نَوَى ، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ، فَهِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ، وَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ لِدِينَا يُصِيبُهَا ، ٢١٠ أَوْ امْرَأَةٍ / يَتَزَوَّجُهَا ، فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ . (١)

(١) (الأحاديث : ٣٠ - ٣٤) ، (الحديث : ٣٠) .

و « علقة بن وقاص بن محسن الليثي » ، الثقة ، مترجم في التهذيب ، والكبير ٤/١/٤ ، وابن أبي حاتم ٤٠٥/١/٣

و « محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي » ، الثقة ، مضى برقم : ٩٢٩

و « يحيى بن سعيد بن قيس الأنصاري » ، الثقة ، مضى برقم : ١٠٩٧

و « علي بن هاشم بن البريد العائذي » ، ثقة ، ولكنه كان غالباً في التشيع ، ويروى المناكير عن المشاهير ، مضى في مسند ابن عباس رقم : ١٢١٤

(الحديث : ٣١) ، « أبو خالدة الأحمر » ، سليمان بن حيان الأزدي ، الثقة ، مضى برقم : ٢١١

و « عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي » ، الثقة ، مضى برقم : ١٠٩٧

(الحديث : ٣٢) ، « سفيان بن سعيد الثوري » ، الثقة ، مضى برقم : ١٠١٩ =

٣١ - حَدَّثَنَا أَبُو وَكَيْعٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ الثَّقَفِيُّ وَأَبُو خَالِدٍ الْأَحْمَرُ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ، أَنَّهُ سَمِعَ عَلْقَمَةَ بْنَ وَقَّاصٍ قَالَ : سَمِعْتُ عُمَرَ وَهُوَ يَخْطُبُ يَقُولُ ، سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ ، فَذَكَرَ مِثْلَهُ .

٣٢ - حَدَّثَنَا ابْنُ وَكَيْعٍ ، حَدَّثَنَا أَبِي ، عَنْ سَفْيَانَ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ التَّمِيمِيِّ ، عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ وَقَّاصٍ ، عَنْ عُمَرَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، مِثْلَهُ .

= و « وَكَيْعُ بْنُ الْجَرَّاحِ الرَّوَاسِيُّ » ، الثَّقَةُ ، مَضَى بِرَقْم : ١٠١٩ .  
( الْحَدِيث : ٣٣ ) ، « عُمَرُو بْنُ الْحَارِثِ بْنِ يَعْقُوبِ الْأَنْصَارِيِّ » ، الثَّقَةُ ، مَضَى بِرَقْم : ٩٧٨ .  
و « عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ الْمَصْرِيُّ » ، الثَّقَةُ ، مَضَى فِي ( الْحَدِيث : ٢٤ ، ٢٥ ) .  
( الْحَدِيث : ٣٤ ) ، « جَعْفَرُ بْنُ عَوْنٍ الْخَزَوَمِيُّ » ، الثَّقَةُ ، مَضَى بِرَقْم : ٤٩٨ .  
وهذا الحديث رواه البخاري في بدء الوحي ( الفتح ١ : ٧ ) من طريق سفيان بن عيينة ( الحديث : ٣٢ ) ، وفي كتاب الإيمان ، « باب ما جاء أن الأعمال بالنية » ، ( الفتح ١ : ١٢٦ ) ، من طريق مالك ، عن يحيى بن سعيد ، وأيضاً في كتاب النكاح ، « باب من هاجر أو عمل خيراً أتزوج امرأة ، فله ما نوى » ( الفتح ٩ : ١٠٠ ) ، وفي كتاب الأيمان والنذور ، « باب النية في الأيمان » ( الفتح ١١ : ٤٩٦ ) من طريق عبد الوهاب بن عبد المجيد ، عن يحيى بن سعيد ، وفي كتاب الحيل ، « باب ترك الحيل ، ولأن لكل امرئ ما نوى » ( الفتح ١٢ : ٢٩٠ ) ، من طريق حماد بن زيد ، عن يحيى بن سعيد . ورواه مسلم في كتاب الإمارة « باب قوله : إنما الأعمال بالنية » ، من طريق مالك ، عن يحيى بن سعيد . ورواه أبو داود في كتاب الطلاق ، « باب فيما عني به الطلاق والنيات » ، من طريق سفيان عنه يحيى بن سعيد ( الحديث : ٣٢ ) ، والنسائي في الطهارة ، « باب النية في الوضوء » من طريق مالك ، وعبد الله بن المبارك ، عن يحيى بن سعيد ، وأيضاً في كتاب الطلاق ، « باب الكلام إذا قصد به فيما يحتمل معناه » ، وفي كتاب الأيمان والنذور ، « باب النية في الإيمين » ، من طريق سليم بن خنيس ، عن يحيى بن سعيد ، ورواه الترمذي في كتاب فضائل الجهاد ، « باب ما جاء فيمن يقاتل رياءً وللدنيا » . ورواه أحمد في مسنده رقم : ١٦٨ ، من طريق سفيان عن يحيى بن سعيد ، ورواه في رقم : ٣٠٠ من طريق يزيد بن هرون ، عن يحيى بن سعيد .  
وكان في الأصل في الحديث : ٣١ « علقة بن أبي وقاص » ، وهو سبق قلم ، وخطاً ظاهر .

٣٣ - حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ وَهَبٍ ، حَدَّثَنَا عُمَى  
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهَبٍ قَالَ ، حَدَّثَنِي عُمَرُو بْنُ الْحَارِثِ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ، أَنَّ  
مُحَمَّدَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ بْنَ الْحَارِثِ التَّيْمِيَّ حَدَّثَهُ ، أَنَّ عَلْقَمَةَ بْنَ وَقَّاصٍ اللَّيْثِيَّ  
حَدَّثَهُ ، أَنَّهُ سَمِعَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ عَلَى الْمَنْبَرِ يَقُولُ ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ  
يَقُولُ ، فَذَكَرَ مِثْلَهُ .

٣٤ - حَدَّثَنِي عَبْدُ الْأَعْلَى بْنُ وَاصِلٍ الْأَسَدِيُّ ، حَدَّثَنَا جَعْفَرُ  
ابْنِ عَوْنٍ ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ قَالَ ، سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ يَقُولُ ،  
سَمِعْتُ عَلْقَمَةَ بْنَ وَقَّاصٍ اللَّيْثِيَّ يَقُولُ ، سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ يَقُولُ ،  
سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ ، فَذَكَرَ مِثْلَهُ .

\*\*\*

### الْقَوْلُ فِي عِلَلِ هَذَا الْخَبَرِ

وهذا خبر عندنا صحيحٌ سنده ، لا عِلَّةَ فِيهِ تَوْهِيْتُهُ ، وَلَا سَبَبَ يُضَعِّفُهُ ،  
لِعَدَالَةِ مَنْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ نَقَلْتِهِ ، وَقَدْ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ عَلَى مَذْهَبِ  
الْآخَرِينَ سَقِيمًا غَيْرَ صَحِيحٍ ، لِعَلَّتَيْنِ .

إِحْدَاهُمَا : أَنَّهُ خَبَرٌ لَا يَعْرِفُ لَهُ أَصْلٌ مِنْ وَجْهِ يَصَحُّ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ  
إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ .

وَالثَّانِيَةُ : أَنَّهُ حَدِيثٌ لَمْ نَجِدْ يُسْنَدُهُ عَنْ مُحَمَّدَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ أَحَدٌ ، غَيْرَ يَحْيَى بْنِ  
سَعِيدٍ ، وَالْخَبَرُ إِذَا أَنْفَرَدَ بِهِ عَنْهُمْ مَنْفَرَدٌ وَجِبَ التَّثَبُّتُ فِيهِ .

\*\*\*

### القول فيما في هذا الخبر في الفقه

والذي في هذا الخبر من الفقه ، تصحيح قول من قال : كُلُّ عاملٍ عملٌ عملاً ، فهو وإن كان في رأى العين عند من يراه على وجهه ، فإنه فيما بين العامل وبين ربّه على ما صرّفه إليه بنيتّه ونواه بقلبه ، لا على ما يبدو لعين من يراه .

فإن كان ذلك كذلك ، فبيّن فساد قول من قال : إذا غسلَ غاسلُ أعضاء الوضوء وهو يتوّى بغسله إياها تعليمَ جاهلٍ ، أو تبرّداً من حرٍّ أصابه ، أو يطهرها من نجاسة أصابته ، لا يقصد بغسلها أداءَ فرضِ الله الذى أوجب عليه بغسله إياها = أنه مؤدّ بغسله ذلك كذلك ، الفرض الذى ألزمه الله من غسلها <sup>(١)</sup> = <sup>(٢)</sup> وإن من صام شهر رمضان بنية قضاءٍ من واجبٍ عليه من نذرٍ أو غيره ، أو بنية التطوّع ، أنه يُجزى عنه من فرضه الواجب عليه من صوم شهر رمضان = <sup>(٣)</sup> ومن حج أو أعتمر ، ممّن لم يحجّ أو يعتمر ، ينوى بحجّه أو عُمرته الحجّ والعمرة عن غيره ، أنه يجزئه من فرضه الواجب ، من الحجّ أو العمرة = إذ كان عَلَيْهِ السَّلَامُ قد جعل عملَ كُلِّ عاملٍ عملاً مصروفاً إلى ما صرّفه إليه العامل بنيته فأراد به بقلبه دون غيره ، مما يبدو لرأى العين فيما بينه وبين ربّه . وذلك أن / الأغلب من الهجرة من دارِ الشُّرك ٢١١ إلى دار الإسلام مفارقاً دينَ المشركين ودارهم في الظاهر ، إنما يكون من فاعله رغبةً في الإسلام وبراءةً من الكفر ، فقد جعله عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وإن كان ذلك الأغلب على

(١) السياق : « فبيّن فساد قول من قال : إذا غسلَ غاسلُ أعضاء الوضوء .... أنه مؤدّ بغسله ذلك كذلك ، الفرض ... » .

(٢) السياق : « فبيّن فساد قول من قال ..... وإن من صام شهر رمضان بنية قضاءٍ من واجب .... أن يجزى عنه من فرضه .... » .

(٣) السياق : « فبيّن فساد قول من قال .... من حج أو أعتمر ممّن لم يحجّ أو يعتمر ، .... أنه يجزئه من فرضه الواجب عليه » .

الناس ، <sup>(١)</sup> مصروفاً أمراً فاعل ذلك إلى ما نواه بقلبه وأرادَه في نفسه ، فإن كانت هجرته رغبةً في الإسلام وبراءةً من الكفر ، فهجرته هنالك هجرةً إلى الله ورسوله ، وإن كانت هجرته طلبٌ دُنْيَا أَمَلَهَا ، أو امرأة أراد نِكَاحَهَا والوصول إليها ، فهجرته لما هاجر له ، وليست بالهجرة التي أمر الله بها عباده ، ووعدهم عليها الجزيل من الثواب .

فكذلك الصَّائِم شهر رمضان بنية التطوُّع وقضاءِ النَّذْرِ ، والغاسِلُ أَعْضَاءَ الوضوء ، والمتجرِّدُ من ثِيَابِهِ المحْرَمُ بِحَجٍّ أو عمرة ينوي بذلك الحج أو العمرة عن غيره = وإن كان قد فعلَ هذا في شهر رمضان ما يفعله الصَّائِمُ الصَّوْمَ الذي أمره الله به في الظاهر ، وغَسَلَ هذا من الأَعْضَاءِ ما أمر الله المتطهِّرُ بِغَسْلِهِ منها ، وفعل هذا في إِحْرَامِهِ ما يفعله الحاجُّ الذي أمره الله جَلَّ ثَنَاهُ أَنْ يفعله في حَجِّهِ الْفَرَضِ = <sup>(٢)</sup> فإنه غير قاضٍ ما عليه من فَرَضِ الله ، لأنَّ عمله الذي عمله لما نواه وأرادَه ، دون ما لم يَنْوِهِ ولم يردِه . ولو كان جائزاً صَرَفَ عمله الذي عمله بغير نِيَّةٍ أدَاءِ فَرَضِ الله الذي ألزمه إِيَّاه ، لموافَقَتِهِ في الظاهر عَمَلٌ من عَمَلٍ ذلك مريداً به أدَاءِ فَرَضِ الله الواجب عليه ، جازَ صَرَفَ عَمَلٍ من عَمَلٍ ذلك وغيره من الأعمال التي ألزم الله عباده فَرَضَهَا بِنِيَّةٍ أدَاءِ فَرَضِ الله عليه من ذلك ، إلى غير الذي نواه وأرادَه ، حتى يكون وإن أصاب في عمله ذلك جميع شرائطِهِ التي ألزمها الله إِيَّاه = غير قاضي ما عليه من فرض ذلك ولا مؤدٍّ ما لزمه منه .

وفي إجماع الجميع على فساد القول بذلك ، الدليل الواضح على فساد قول

(١) السياق : « فقد جعله ﷺ .... مصروفاً أمراً فاعل ذلك إلى ما نواه بقلبه .... » .

(٢) السياق : « وكذلك الصَّائِمُ .... والغاسِلُ أَعْضَاءَ الوضوء .... والمتجرِّدُ من ثِيَابِهِ المحْرَمُ .... = وإن كان قد فعلَ هذا ما يفعله الصَّائِمُ .... وغسل هذا من الأَعْضَاءِ .... وفعل هذا في إِحْرَامِهِ ما يفعله الحاج .... فإنه غير قاضي ما عليه من فرض الله .... » .

من قال : إِنَّ مِنْ عَمَلٍ عَمَلًا مِنْ فَرَائِضِ اللَّهِ الَّتِي أَلْزَمَ عِبَادَهُ عَمَلُهَا بِأَبْدَانِهِمْ ، نَاقِبًا بِعَمَلِهِ غَيْرَ أَدَاءٍ فَرَضَهُ ، أَنَّهُ مَجْزِيٌّ عَنْهُ مِنْ فَرَضِهِ ، عَنْ آبَتَائِهِ نَوَى ذَلِكَ كَذَلِكَ ، أَوْ فِي وَسْطِهِ ، أَوْ فِي آخِرِهِ .

وفيه أيضاً الدليل الواضح على أن من عمل عملاً من الأعمال التي يُقَرَّبُ بمثلها إلى الله تعالى ذكره ، من صلاةٍ أو صدقةٍ أو قراءةٍ قرآن ، أو أمرٍ في الظاهر بمعروف ، أو نهْيٍ عن منكر ، وما أشبه ذلك من الأعمال التي إذا قصد بها العبد طلبَ رضا الله استحقَّ بها منه ما وعد أهلها عليها = (١) مريداً من ذلك من الناس الحمدَ عليها ، أو اختداعَ ضعيفٍ أو قوِيٍّ بها من أهل الإسلام أو غيرهم عن ماله لِيُظَنَّ به خيراً ، فيودعه إِيَّاه وَيَتَمَنَّهُ عليه ، (٢) أو يوصي به إليه من بعد وفاته ، أو لِيُضْمَّ إليه شيئاً من أسبابه ، والتعرضَ به لذي سلطان لِيَسْتَكْفِيَهُ بعضُ أعماله ، ويوليهِ بعضُ ما هو بسبيله ، أو يَغُرَّ بذلك امرأةً فترَكْنَ إليه وما أشبه ذلك = فإن عمله ذلك لما عمله له ، (٣) والله تعالى ذكره ورسوله منه بريتان ، كما / قال ﷺ : ٢١٢ « ومن كانت هجرته إلى دُنْيَا يُصِيبُهَا ، أو امرأةً يترَوِّجُهَا ، فهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ » .

\*\*\*

وينحو الذي قلنا في ذلك تتابعت الأخبار عن رسول الله ﷺ والصَّحَابَةِ والتابعين لهم بإحسان .

(١) السياق : « وفيه أيضاً الدليل الواضح على أن من عمل عملاً من الأعمال .... مريداً من ذلك من الناس الحمدَ .... » .

(٢) « وَيَتَمَنَّهُ عَلَيْهِ » أي يَأْتَمَنُهُ عَلَيْهِ ، وانظر بيان ذلك في مُسْنَدِ عَلِيٍّ ، الخير : ٢٦٠ ، تعليق : ١ ، وفي مُسْنَدِ عُمَرَ السَّفَرِ الْأَوَّلِ ص : ١٤٢ ، تعليق : ٣ .

(٣) السياق : « وفيه أيضاً الدليل الواضح على أن من عمل عملاً من الأعمال .... مُريداً من ذلك من الناس الحمدَ .... فإن عمله ذلك لما عمله له .... » .

## ذَكَرَ بَعْضُ مَا حَضَرْنَا ذِكْرَهُ مِنْ ذَلِكَ مَا صَحَّ سَنَدُهُ

١١١١ - حَدَّثَنَا سُوَّارُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْعِنَبِيُّ ، حَدَّثَنَا بَشَرُ بْنُ الْمُفَضَّلِ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ الْعَلَاءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَعْقُوبَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ذَكَرَهُ : أَنَا خَيْرُ الشُّرَكَاءِ ، فَمَنْ عَمِلَ عَمَلًا أَشْرَكَ فِيهِ غَيْرِي ، فَهُوَ لِلَّذِي أَشْرَكَ وَأَنَا بَرِيءٌ مِنْهُ . (١)

١١١٢ - حَدَّثَنَا أَبُو كَرِيبَ ، حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ ، حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ ، حَدَّثَنِي الْعَلَاءُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : يَقُولُ الْجَبَّارُ تَبَارَكَ اسْمُهُ : أَنَا أَغْنَى الشُّرَكَاءِ عَنِ الشِّرْكِ ، فَمَنْ عَمِلَ لِي عَمَلًا وَأَشْرَكَ مَعِيَ غَيْرِي فَأَنَا مِنْهُ بَرِيءٌ ، وَهُوَ لِلَّذِي أَشْرَكَ .

(١) الْأَخْبَارُ ١١١١ - ١١١٣ ، حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ ، رَوَاهُ مِنْ طَرِيقَيْنِ ، وَهَذِهِ هِيَ الطَّرِيقُ الْأُولَى .

« عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَعْقُوبَ الْجُهَنِيُّ ، مَوْلَى الْخُرَقَةِ » ، ثَقَّةٌ ، مَضَى بِرَقْمٍ : ٨٠٦ .

وَابْنُهُ « الْعَلَاءُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَعْقُوبَ الْجُهَنِيُّ » ، ثَقَّةٌ ، مَضَى بِرَقْمٍ : ٨٠٦ .

و « شُعْبَةُ بْنُ الْحَجَّاجِ » ، الثَّقَةُ ، مَضَى بِرَقْمٍ : ١١٠٣ .

و « مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي كَثِيرٍ الْأَنْصَارِيُّ » ، الثَّقَةُ ، مَضَى بِرَقْمٍ : ٨٢٨ .

و « رُوحُ بْنُ الْقَاسِمِ التَّمِيمِيُّ الْعِنَبِيُّ » ، ثَقَّةٌ ، مَضَى فِي مُسْنَدِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَقْمٌ : ١٠٨٩ .

و « بَشَرُ بْنُ الْمُفَضَّلِ بْنِ لَاحِقِ الرِّقَاشِيِّ » ، الثَّقَةُ ، مَضَى بِرَقْمٍ : ١٠٥٨ .

و « خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ الْقُطَوَانِيُّ » ، صَدُوقٌ ، وَلَكِنَّهُ كَانَ مُتَشَبِّهًا مُنْكَرَ الْحَدِيثِ فِي التَّشْبِيعِ مَفْرُطًا ، مَضَى

بِرَقْمٍ : ٨٣٧ .

و « ابْنُ عَلِيَّةٍ » ، « إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَقْسَمِ الْأَسَدِيِّ » ، الثَّقَةُ ، مَضَى بِرَقْمٍ : ١٠٩٦ .

وَهَذَا الْحَدِيثُ رَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي كِتَابِ الزَّهْدِ ، « بَابُ مَنْ أَشْرَكَ فِي عَمَلِهِ غَيْرَ اللَّهِ » ، مِنْ طَرِيقِ رُوحِ بْنِ الْقَاسِمِ ( ١١١٣ ) ، وَرَوَاهُ ابْنُ مَاجَةَ فِي الزَّهْدِ ، « بَابُ الرِّيَاءِ وَالسَّمْعَةِ » مِنْ طَرِيقِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ ، عَنْ الْعَلَاءِ ، وَرَوَاهُ أَحْمَدُ فِي الْمُسْنَدِ رَقْمٌ : ٧٩٨٦ ، ٧٩٨٧ ، مِنْ طَرِيقِ شُعْبَةَ عَنْ الْعَلَاءِ ، ثُمَّ مِنْهُ أَيْضًا فِي الْمُسْنَدِ ٢ : ٤٣٥ ( بُولَاق ) .

١١١٣ - حدثني يعقوب بن إبراهيم ، حدثنا ابن عليّة ، عن رَوْح بن القاسم ، عن العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب ، عن أبيه ، عن أبي هريرة قال ، قال رسول الله ﷺ ، قال الله عز وجل : أنا أغنى الشركاء عن الشرك ، من عمل عملاً أشرك فيه معي غيري تركته وشريكى .

١١١٣ م - حدثني محمد بن عبد الله بن عبد الحكم المصري ، حدثنا أبي وشعيب بن الليث ، عن الليث ، عن ابن الهاد ، عن عمرو ، عن سعيد بن أبي سعيد المقبري ، عن أبي هريرة قال ، سمعت رسول الله ﷺ يقول : إن الله تعالى قال : إني أغنى الشركاء عن الشرك ، فمن عمل عملاً أشرك فيه غيري ، فأنا منه بريء ، وهو للذي عمله . (١)

١١١٤ - حدثني سعيد بن عبد الحكم ، حدثنا أبو زُرْعَة ، حدثنا حيوة ، حدثنا ابن الهاد قال ، حدثني عمرو بن أبي عمرو ، عن سعيد بن أبي سعيد المقبري ، عن أبي هريرة ، عن رسول الله ﷺ قال : إن الله يقول : أنا أغنى الشركاء عن الشرك ، فمن عمل عملاً فأشرك فيه غيري فأنا منه بريء ، وهو للذي عمله .

(١) الخبر : ١١١٣ م ، ١١١٤ ، هذه هي الطريق الثانية لحديث أبي هريرة .

« سعيد بن أبي سعيد المقبري » ، الثقة ، مضى برقم : ٨٠٧

و « عمرو بن أبي عمرو المخزومي » ، الثقة ، مضى في مسند ابن عباس رقم : ٨٧٠

و « ابن الهاد » ، هو « يزيد بن عبد الله بن أسامة بن الهاد الليثي » ، الثقة ، مضى برقم : ٩١٦

و « الليث » ، هو « الليث بن سعد » ، الفقيه المصري الثقة ، مضى في ( الحديث : ٢٤ ، ٢٥ ) .

و « حيوة بن شريح التجيبي » ، ثقة ، مضى برقم : ١٠٨٨

و « شعيب بن الليث بن سعد المصري » ، ثقة ، مضى برقم : ٩٢٩

و « عبد الله بن عبد الحكم المصري » ، الفقيه ، ثقة ، مضى برقم : ٩٢٩

و « أبو زُرْعَة » ، هو « وهب الله بن راشد » ، مؤذن القسطنطينية ، صدوق ، مضى برقم : ١٠٨٨

والخبر بهذا الإسناد الثاني لم أقف عليه .

١١١٥ - حَدَّثَنَا سُورَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ ، حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ مُعَاذٍ ، حَدَّثَنَا ابْنُ جَرِيحٍ ، عَنْ يُونُسَ بْنِ يُوسُفَ ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارَ قَالَ : تَفَرَّقَ النَّاسُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فَقَالَ نَاتِلُ أَخُو أَهْلِ الشَّامِ : أَيُّهَا الرَّجُلُ ، حَدَّثَنِي حَدِيثًا سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : نَعَمْ ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : أَوَّلُ النَّاسِ يُقْضَى فِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثَلَاثَةٌ : رَجُلٌ اسْتَشْهَدَ فَأَمَرَ بِهِ فَعَرَفَهُ نِعْمَةً فَعَرَفَهَا . قَالَ : فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا ؟ قَالَ : قَاتَلْتُ فِيكَ حَتَّى اسْتَشْهَدْتُ . قَالَ : كَذَبْتَ ، وَلَكِنْ قَاتَلْتَ لِيَقَالَ : جَرَىءٌ ، وَقَدْ قِيلَ . ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَى وَجْهِهِ حَتَّى أُلْقِيَ فِي النَّارِ = وَرَجُلٌ تَعَلَّمَ الْعِلْمَ وَعَلَّمَهُ وَقَرَأَ الْقُرْآنَ ، فَأَتَى بِهِ فَعَرَفَهُ نِعْمَةً فَعَرَفَهَا ، فَقَالَ : مَاذَا عَمِلْتَ فِيهَا ؟ قَالَ : تَعَلَّمْتُ فِيكَ الْعِلْمَ وَعَلَّمْتُهُ ، وَقَرَأْتُ فِيكَ الْقُرْآنَ . قَالَ : كَذَبْتَ ، وَلَكِنَّكَ تَعَلَّمْتَ الْعِلْمَ لِيَقَالَ إِنَّكَ عَالِمٌ ، وَقَدْ قِيلَ ، وَقَرَأْتَ الْقُرْآنَ لِيَقَالَ : هُوَ قَارِءٌ ، فَقَدْ قِيلَ . ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَى وَجْهِهِ حَتَّى أُلْقِيَ فِي النَّارِ = وَرَجُلٌ / أَوْسَعَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَعْطَاهُ مِنْ أَنْوَاعِ الْمَالِ كُلِّهِ ، فَعَرَفَهُ نِعْمَةً ، فَعَرَفَهَا ، قَالَ : فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا ؟ قَالَ : مَا تَرَكْتُ مِنْ سَبِيلٍ تُحِبُّ أَنْ يُنْفَقَ فِيهَا إِلَّا أَنْفَقْتُ فِيهَا لَكَ . قَالَ : كَذَبْتَ ، فَعَمِلْتَ لِيَقَالَ جَوَادٌّ ، فَقَدْ قِيلَ . ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَى وَجْهِهِ حَتَّى أُلْقِيَ فِي النَّارِ . (١)

(١) الْخَبَرَانِ ١١١٥ ، ١١١٦ ، « نَاتِلُ أَخُو أَهْلِ الشَّامِ » ، هُوَ « نَاتِلُ بْنُ قَيْسِ بْنِ زَيْدِ الْجُدَامِيِّ » ، مِنْ أَهْلِ فَلَسْطِينَ ، كَانَ مِنْ سَادَاتِ أَهْلِ الشَّامِ ، وَدَعَا « نَاتِلُ » إِلَى ابْنِ الزُّبَيْرِ ، وَخَرَجَ عَلَى عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ فَبَعَثَ إِلَيْهِ عُمَرُو بْنُ سَعِيدٍ فَقَتَلَهُ . مَتْرَجَمٌ « فِي التَّهْذِيبِ » ، وَانْظُرْ خَبْرَهُ فِي تَارِيخِ الطَّبَرِيِّ ٦ : ٢١٠ ، ٢١١ / ٧ : ٣٤ ، ٣٧ ، ٤٠ .

« سُلَيْمَانُ بْنُ يَسَارٍ الْهَلَالِيُّ » ، الثَّقَةُ ، أَحَدُ الْفُقَهَاءِ السَّبْعَةِ بِالْمَدِينَةِ ، مَضَى بِرَقْمِ ١٥٩ ، ١٦٠ فِي مُسْنَدِ ابْنِ عَبَّاسٍ .

و « يُونُسُ بْنُ يُوسُفَ بْنِ حَمَّاسٍ اللَّيْثِيُّ » ، وَيُقَالُ : « يُونُسُ بْنُ يُونُسَ » ، ثَقَّةٌ ، مَتْرَجَمٌ فِي التَّهْذِيبِ ، وَالْكَبِيرِ ٤ / ٢ : ٤٠٤ ، وَتَرْجَمَهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٤ / ٢ : ٢٣٥ فِي « يُونُسُ بْنُ يُونُسَ » ، وَلَمْ يَتَرْجَمْهُ فِي « يُونُسَ » . وَ « ابْنُ جَرِيحٍ » ، هُوَ « عَبْدِ الْمَلِكِ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ جَرِيحِ الْأُمَوِيُّ » ، الثَّقَةُ ، مَضَى بِرَقْمِ ١٠٤٦ =

١١١٦ - حَدَّثَنَا خَلَادُ بْنُ أَسْلَمَ ، أَنبَأَنَا النَّضْرُ بْنُ شُمَيْلٍ ، أَنبَأَنَا ابْنَ جَرِيحٍ ، عَنْ يُونُسَ بْنِ يُوسُفَ ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، مَثَلُهُ .

= و « معاذ بن معاذ بن نصر العنبري » ، الحافظ الثقة ، مضى برقم : ٤٤

و « النضر بن شميل المازني » ، الثقة مضى برقم : ٨٥٠

وكان في إسناد المخطوطة خطأ ، كتب « سليمان بن سيار » واضحة ، وصوابه ما أثبت .

وهذا الخبر رواه مسلم في كتاب الإمارة ، « باب من قاتل للرياء والسمعة استحق النار » ، من طريق خالد بن الحارث ، عن ابن جريح ، ورواه النسائي في كتاب الجهاد ، « باب من قاتل ليقل أجر » ، من طريق خالد بن الحارث أيضاً ، وأشار إليه البخاري في ترجمة « يونس بن يوسف » ، وأشار إليه في التهذيب في ترجمة « نائل » . أما النسائي فإنه لم يذكر في كتابه « نائل » بل قال : « تفرق الناس عن أبي هريرة » ، فقال له قائل من أهل الشام ، أيها الشيخ ، فلا أدري أهذا من مصحح نسخة النسائي ، أو من ناسخ مخطوطتها ، وهذا سيوقع أخى أحمد رحمه الله في وهم سأشير إليه بعد .

ولكن قد رواه الترمذي ، مطولاً ، ولفظ مختلف في كتاب الزهد ، « باب ما جاء في الرياء والسمعة » ، وقال : « حدثنا سويد بن نصر ، أخبرنا عبد الله بن المبارك ، أخبرنا حيوة بن شريح ، وأخبرني الوليد بن أبي الوليد أبو عثمان المدائني ، أن عقبة بن مسلم حدثه ، أن شفيئاً الأصبحي حدثه أنه دخل المدينة ، فإذا هو برجل قد أجمع عليه الناس ، فقال : من هذا ؟ فقالوا : أبو هريرة ، فدنوت منه حتى قعدت بين يديه وهو يحدث الناس ، فلما سكوت وتخلأ ، قلت له : أنشد بحق ، وبحق ، لَمَا حَدَّثْتَنِي حَدِيثاً سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى آخِرِ الْخَبَرِ . ورواه من هذه الطريق نفسها أبو جعفر الطبري في تفسيره رقم : ١٨٠٢٨ ( الجزء ١٥ : ٢٦٦ ، ٢٦٧ ) . وقال الترمذي : « هذا حديث حسن غريب » .

فقال أخى رحمه الله في التعليق على خير الترمذي ، وخير الطبري : ١٨٠٢٨ : « وغرابة هذا الحديث ، رواية شفيئ بن ماتع عن أبي هريرة ، وشفيئ لا تعرف له رواية مشهورة ثانية إلا عن عبد الله بن عمرو بن العاص ، وإن كانت روايته عن أبي هريرة حسنة ، على غرابتها ، وخليق أن يروى عنه ، وخليق أن يلقاه مرة بالمدينة ، كما جاء في هذا الخبر » . قلت : وفي هذا الكلام شيء من الوهم ، ولا تحتاج رواية شفيئ عن أبي هريرة إلى هذا الذي قاله أخى رحمه الله ، لأن الحافظ ابن حجر ، ومن قبله صاحب تهذيب الكمال ، قد نصوا على روايته عن أبي هريرة ، فلا معنى للغرابة من هذا الوجه .

١١١٧ - حدثني أحمد بن منيع ، حدثنا أبو أحمد ، حدثنا كثير بن

زيد ، عن رُبَيْح بن عبد الرحمن ، عن أبيه ، عن جده قال : قال رسول الله ﷺ :  
الشُّرْكُ الْخَفِيُّ ، أن يعمل الرجل لمكان الرجل . (١)

= ثم قال بعد ذلك . وذكر ما في النسائي : « فقال له قائل من أهل الشام » = قال : فكأن هذا القائل هو شفي بن مائع ، وأنه كان بالشام قبل أن يسكن مصر ، وشفي في الطبقة الثانية من تابعي أهل مصر ، كما عده ابن سعد ... فكأن هذا القائل ، أو شفي بن مائع ، كان يومئذ صغيراً وهو يسأل أبا هريرة بالمدينة ، وكأن خبر النسائي هو الشاهد من الحديث الصحيح ، الذي جعل الترمذي يصف الخبر الأول بأنه : « حسن غريب » .

وهذا كله وهم ، لأن الذي في صحيح مسلم « نائل أهل الشام » ، بالنون في أوله وبعد الألف تاء مشناة من فوق ، كمال النووي في شرح مسلم ١٣ : ٥٠ ، وكما قال الحافظ ابن حجر أيضاً في ترجمته « نائل » ، والتصحيح في النسائي وارد ، ورواية مسلم دالة على مقدار الوهم الذي وقع فيه أخى رحمه الله في كلامه هذا الذي نقلته . وإسناد رواية النسائي هو نفسه إسناد مسلم ، وهذا يدل على تصحيح ما في النسائي .

(١) الخبر : ١١١٧ ، جُدَّ « ربيع بن عبد الرحمن » ، هو « أبو سعيد الخدري » رضي الله عنه « سعد ابن مالك بن سنان » .

و « عبد الرحمن بن سعد بن مالك ، أنى سعيد الخدري » ، وثقة مسلم وغيره ، وقال ابن سعد في الطبقات ٥ : « كان كثير الحديث ، وليس هو بثبت ، ويستضعفون روايته ولا يحتجوا به » ، مترجم في التهذيب ، والكبير ٢٨٨/١/٣ ، وابن أبي حاتم ٢٣٨/٢/٢

وابنه « ربيع بن عبد الرحمن بن سعد أنى سعيد الخدري » ، قال أحمد « ربيع » رجل ليس بمعروف ، وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال الترمذي في العلل الكبير عن البخاري : « ربيع منكر الحديث » ، مترجم في التهذيب ، ولم يترجمه البخاري في الكبير ، وابن أبي حاتم ٥١٨/١/٢

و « كثير بن زيد الأسلمي » ، قال : ابن معين : ليس بذلك ، وكان أولاً قال : ليس بشيء ، وقال أبو حاتم : ليس بالقوى ، يكتب حديثه ، وقال النسائي : ضعيف ، مترجم في التهذيب ، والكبير ٢١٦/١/٤ ، وابن أبي حاتم ١٥٠/٢/٣

و « أبو أحمد » ، « الزبيرى » ، هو « محمد بن عبد الله بن الزبير الأسدي » ، الثقة ، مضى برقم : ٩٩٦ وهذا الخبر رواه الحاكم في المستدرک ٤ : ٣٢٩ ، وقال : « هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه » ، ووافقه الذهبي . ومع ذلك ففي إسناده ما فيه كما ترى .

وقوله : « أن يعمل الرجل لمكان الرجل » ، يريد أن يعمل عملاً من أعمال العبادة . وهو يريد بذلك أن يراه الرجل الذي يحب أن يراه وهو يتعبد ، يَحْتَدُّهُ بذلك ، ليظن به خيراً .

١١١٨ - حدثني ابن عبد الرحيم البرق ، حدثنا ابن أبي مريم ، حدثنا نافع بن يزيد قال ، حدثني عياش بن عباس ، عن عيسى بن عبد الرحمن ، عن زيد بن أسلم ، عن أبيه ، أن عمر بن الخطاب خرج إلى مسجد رسول الله ﷺ ، فإذا هو بمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ يَكِيّ عند قبر رسول الله ﷺ ، قال : ما يُبْكِيكَ يا معاذ ؟ قال : يَكِينِي شَيْءٌ سَمِعْتُهُ مِنْ صَاحِبِ هَذَا الْقَبْرِ . قال : وما هو ؟ قال سمعته يقول : إِنْ يَسِيرًا مِنَ الرِّيَاءِ شِرْكٌ . (١)

١١١٨ م - حدثني علي بن داود ، حدثنا عبد الله بن صالح ، قال ، حدثني الليث ، قال ، حدثني عياش بن عباس ، عن زيد بن أسلم ، عن أبيه : أن عمر بن الخطاب خرج إلى المسجد يوماً ، ثم ذكر عن معاذ ، عن رسول الله ﷺ ، مثله .

(١) الخبران : ١١١٨ ، ١١١٨ م ، « أسلم العدوي » مولى عمر ، الثقة ، مضى برقم : ٤٠٨ وابنه « زيد بن أسلم العدوي » ، الثقة ، مضى برقم : ٤٠٨ و « عيسى بن عبد الرحمن بن فروة الأنصاري » ، منكر الحديث ، يروى المناكير عن المشاهير ، فاستحق الترك ، مترجم في التهذيب ، وابن أبي حاتم ٢٨١/١/٣ و « عياش بن عباس القتيبي » ، ثقة ، ليس به بأس . مترجم في التهذيب ، والكبير ٤٨/١/٤ ، وابن أبي حاتم ٦/٢/٣

و « نافع بن يزيد الكلاعي » ، المصري ، ثقة ، مضى برقم : ٦٨٦ و « الليث » هو « الليث بن سعد الفهمي » ، الثقة ، مضى في ( الحديث : ٢٤ ، ٢٥ ) . و « ابن أبي مريم » هو « سعيد بن أبي مريم » ، « سعيد بن الحكم بن سالم الجمحي » ، الثقة ، مضى برقم : ١٠١٧

و « عبد الله بن صالح » هو « أبو صالح » كاتب الليث بن سعد ، ضعفه ، بل قال ابن معين : « عندي أنه يكذب » ، مضى في ( الحديث : ٢٥ ) .

وهذا الخبر رواه ابن ماجه في كتاب الفتن ، « باب مَنْ تُرْجَى لَهُ السَّلامَةُ مِنَ الْفِتَنِ » ، رواه من طريق ابن لهيعة ، عن عيسى بن عبد الرحمن .

١١١٩ - حَدَّثَنِي ابْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ الْبَرَقِيُّ ، وَاسْلِمَانُ بْنُ دَاوُدَ الْقَوْمَسِيُّ ،  
قَالَا ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ ، أَنبَأَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ ، حَدَّثَنَا عُمَارَةُ بْنُ غَزِيَّةَ ، عَنْ يَعْلَى  
ابْنِ شَدَّادَ بْنِ أَوْسَ ، أَنَّهُ حَدَّثَهُ عَنْ أَبِيهِ . أَنَّهُ قَالَ : كُنَّا نَعُدُّ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ  
ﷺ الشَّرْكَ الْأَصْغَرَ الرَّيَاءَ . (١)

١١٢٠ - حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ مُحَمَّدٍ الْعَنْقَرِيُّ ، حَدَّثَنَا أَبِي ،  
حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بُدَيْلٍ بْنُ وَرْقَاءَ الْخَزَاعِيُّ ، عَنْ الزَّهْرِيِّ ، عَنْ عَبَّادَ بْنِ تَمِيمَ ، عَنْ  
عَمِّهِ قَالَ ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : يَا نَعَايَا الْعَرَبِ ، ثَلَاثًا ، إِنْ أَخَوْفَ  
مَا أَخَافَ عَلَيْكُمْ الرَّيَاءَ وَالشَّهْوَةَ الْخَفِيَّةَ . (٢)

\*\*\*

(١) الخبر : ١١١٩ ، « شَدَّادُ بْنُ أَوْسٍ » ، صَحَابِيُّ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

وَابْنُهُ « يَعْلَى بْنُ شَدَّادَ بْنِ أَوْسٍ بْنِ ثَابِتِ الْأَنْصَارِيِّ » ، ثَقَّةٌ ، مُتَرَجِّمٌ فِي التَّهْذِيبِ ، وَالْكَبِيرِ  
٤١٥/٢/٤ . وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٣٠١/٢/٤

و « عُمَارَةُ بْنُ غَزِيَّةِ الْأَنْصَارِيِّ » ، ثَقَّةٌ ، مَضَى بِرَقْمٍ : ١٠١٧

و « يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ الْغَافِقِيُّ » الْمَصْرِيُّ ، الثَّقَّةُ ، مَضَى بِرَقْمٍ : ١٠١٧

و « ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ » ، هُوَ « سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ » ، مَضَى آتِفًا رَقْمٌ : ١١١٨

وَهَذَا الْخَبَرُ رَوَاهُ الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ ٤ : ٣٢٩ مِنْ طَرِيقِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَرِيكَ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي مَرْيَمَ  
وَقَالَ : « هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ وَلَمْ يَخْرُجْ عَنْهُ » ، وَوَافَقَهُ الذَّهَبِيُّ .

(٢) الخبر : ١١٢٠ ، عَمُّ « عَبَّادُ بْنُ تَمِيمَ » ، هُوَ « عَبْدِ اللَّهِ بْنُ زَيْدِ بْنِ عَاصِمِ الْأَنْصَارِيِّ » ، رَضِيَ اللَّهُ  
عَنْهُ ، أَخُو تَمِيمَ لَأُمِّهِ ، وَهُوَ الَّذِي قَتَلَ مَسِيلِمَةَ الْكُذَّابَ .

و « عَبَّادُ بْنُ تَمِيمَ بْنِ غَزِيَّةِ الْأَنْصَارِيِّ » ، الثَّقَّةُ ، مُتَرَجِّمٌ فِي التَّهْذِيبِ ، وَالْكَبِيرِ ٣٥/٢/٣ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ  
٧٧/١/٣

و « الزَّهْرِيُّ » هُوَ « ابْنُ شَهَابٍ » مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، الثَّقَّةُ ، مَضَى بِرَقْمٍ : ١١٠٩ =

### ذكر ما رُوِيَ في ذلك عن الصحابة والتابعين

١١٢١ - حدثنا الفضل بن الصَّبَّاح ، حدثنا سفيان بن عُيَيْنَةَ ، عن الزُّهْرِيِّ ، أنه استجلس الناس وهو يقول . أرتفعوا . ثم قال : استَوُوا حتى أحدثكم حديثاً . فقال ، حَدَّثَنِي محمود بن الربيع ، سمع شداد بن أوس لما حضرته الوفاة يقول : يا نَعَايَا العرب ، يا نَعَايَا العرب ، إني أخاف عليكم ، هذه الأُمَّة ، الرِّيَاءُ والشَّهْوَةُ الْخَفِيَّةُ = قال الفضل ، قال سفيان : ولم أسمع الزهري استجلس الناس غير هذه المرأة . (١)

= و « عبد الله بن بُذَيْل بن ورقاء الخزاعي » ، قال ابن معين : « صالح » ، وقال ابن عدى : « له ما يُنكَرُ عليه ، الزيادة في متن أو إسناد » ، مترجم في التهذيب ، والكبير ٥٦/١/٣ ، وابن أبي حاتم ١٤/٢/٢ و « عمرو بن محمد العَنْقَرِيُّ » ، ثقة جازئ الحديث ، مترجم في التهذيب ، والكبير ٣٧٤/٢/٣ ، وابن أبي حاتم ٢٦٢/١/٣ ، وكان في المخطوطة : « العَنْقَرِيُّ » ، بالباء والراء ، وهو تصحيف وخطأ لا شك فيه . وخبر « عبد الله بن زيد بن عاصم » ، لم أقف عليه ، وانظر الخبر التالي .

وقوله : « يا نعايا العرب » ، أي آنَعَو العرب ، فإنهم قد هلكوا إذا كان ذلك ، وانظر مادة ( نعى ) في اللسان ، ففيها بيان عن هذه اللفظة ، وانظر الخبر التالي ، وما سيأتى في شرح الغريب .

(١) الأخبار : ١١٢١ - ١١٢٤ ، خبر شداد بن أوس من طريقين ، طريق الزهري ، عن محمود بن الربيع عن شداد ، ( ١١٢١ - ١١٢٣ ) ، ومن طريق رجاء بن حيوة عن محمود بن الربيع ، ( ١١٢٤ ) . الطريق الأول ( ١١٢١ - ١١٢٣ ) : « محمود بن الربيع بن سُرَّاقَة الأنصاري » ، الثقة ، مترجم في التهذيب ، والكبير ٤٠٢/١/٤ ، وفيه عن ابن شهاب الزهري ، « عن محمود بن الربيع ، عن عبادة بن الصامت قال : « أخوف ما أخاف على هذه الأمة ، الشَّرْكُ ، والرَّثَاءُ ، والشَّهْوَةُ الْخَفِيَّةُ » ، وفي ابن أبي حاتم ٢٨٩/١/٤

و « الزهري » ، « محمد بن مسلم بن عبيد الله » ، مضى آنفاً رقم : ١١٢٠

و « سفيان بن عيينة » ، الثقة ، مضى في ( الحديث : ٣٢ ) .

= الطريق الثانية ، ( ١١٢٤ ) ، « رَجَاءُ بْنُ حَيَّوَةَ الْكِنْدِيُّ » ، ثقة ، مضى برقم : ٨٢٤

١١٢٢ - حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ حَمَادٍ الدُّوْلَابِيُّ ، حَدَّثَنَا سَفْيَانُ ، عَنْ الزَّهْرِيِّ ، عَنْ مُحَمَّدٍ : لَمَّا حَضَرَ شَدَادَ بْنَ أَوْسٍ الْوَفَاةُ قَالَ : يَا نَعَايَا الْعَرَبُ ، ثُمَّ ذَكَرَ مِثْلَهُ .

١١٢٣ - حَدَّثَنِي يُونُسُ ، أَنبَأَنَا سَفْيَانُ ، عَنْ الزَّهْرِيِّ قَالَ : أَرَاهُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الرَّبِيعِ قَالَ : لَمَّا حَضَرَتْ شَدَادَ بْنَ أَوْسٍ الْوَفَاةُ ، ثُمَّ ذَكَرَ مِثْلَهُ .

١١٢٤ - حَدَّثَنِي يُونُسُ ، أَنبَأَنَا آبَنُ وَهْبٍ ، أَخْبَرَنِي اللَّيْثُ ، عَنْ خَالِدِ بْنِ يَزِيدٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي هِلَالٍ ، عَنْ رَجَاءِ بْنِ حَيَّوَةَ ، أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ الرَّبِيعِ أَخْبَرَهُ ، عَنْ شَدَادَ بْنِ أَوْسٍ قَالَ : طُفْتُ مَعَهُ يَوْمًا فِي السُّوقِ ، ثُمَّ دَخَلَ بَيْتَهُ فَاسْتَلْقَى عَلَى فِرَاشِهِ ، ثُمَّ تَسَجَّى بِثَوْبِهِ عَلَى وَجْهِهِ ، ثُمَّ بَكَى حَتَّى سَمِعْتُ لَهُ نَشِيجًا ، ثُمَّ قَالَ : أَبْلَكَ الْعُرَيْبُ ، <sup>(١)</sup> لَا يَبْعُدُ [ اللَّهُ ] الْإِسْلَامَ مِنْ أَهْلِهِ ، <sup>(٢)</sup> قُلْتُ : يَا أَبَا فُلَانٍ ، فَمَاذَا تَخَوَّفْتَ عَلَيْهِمْ ؟ قَالَ : تَخَوَّفْتُ عَلَيْهِمُ الشُّرْكَ وَشَهْوَةَ خَفِيَّةٍ . قُلْتُ : أَتَخَافُ عَلَيْهِمُ الشُّرْكَ وَقَدْ عَرَفُوا اللَّهَ وَدَخَلُوا فِي الْإِسْلَامِ ؟ فَدَفَعَ بِكَفِّهِ فِي صَدْرِي ، وَقَالَ : ثَكَلْتُكَ أُمُّكَ مُحَمَّدٌ ، وَمَا تَرَى الشُّرْكَ إِلَّا أَنْ يَجْعَلَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ ؟ = وَمَا يَعْنِي بِذَلِكَ إِلَّا أَهْلَ الْقَدَرِ .

١١٢٥ - حَدَّثَنَا أَبُو كَرِيبٍ ، حَدَّثَنَا آبَنُ إِدْرِيسَ ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ ، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ ، عَنْ هَمْزَةَ أَبِي عُمَارَةَ ، عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ عَنْ عُبَادَةَ بْنِ

= و « سَعِيدُ بْنُ أَبِي هِلَالٍ اللَّيْثِيُّ » ، الْمَصْرِيُّ ، الثَّقَةُ ، مَضَى بِرَقْم : ٩٤١ .

و « خَالِدُ بْنُ يَزِيدَ الْجَمَحِيُّ » ، الْمَصْرِيُّ ، الثَّقَةُ ، مَضَى بِرَقْم : ٩٢٩ .

و « اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ » ، الْإِمَامُ الْمَصْرِيُّ ، الثَّقَةُ ، مَضَى بِرَقْم : ١١١٨ م .

و « آبَنُ وَهْبٍ » ، هُوَ « عَبْدِ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ » ، الْفَقِيهَ الْمَصْرِيُّ ، الثَّقَةُ ، مَضَى فِي ( الْحَدِيث : ٣٣ ) .

(١) فِي الْمَخْطُوطَةِ : « ابْنُكَ الْعَرِيبُ » ، وَكَأَنَّ الَّذِي أَثْبَتَهُ هُوَ الصَّوَابُ . « أَبْلَكَ » بِمَعْنَى وَيْلَكَ .

(٢) فَوْقَ لَفْظِ « الْإِسْلَامِ » رَأْسُ صَادٍ ( ص ) لِلشُّكِّ ، وَالسِّيَاقُ يَقْتَضِي مَا أَثْبَتَهُ بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ .

الصَّامِتُ وَفُلَانُ بْنُ الرَّيْعِ : أَنَّهُ أَتَاهُمَا رَجُلٌ فَقَالَ : أَلَا تَرَيَانِ يَا هَذَانِ أَنِّي أَصْلَى حِينَ أَصْلَى أَحَبُّ أَنْ أَصْلَى وَأُحْمَدُ ، وَأَحَبُّ أَنْ أَذْكَرَ وَأَصُومُ وَأَتَصَدَّقُ = حَتَّى ذَكَرَ أَشْيَاءَ مِنَ الْعَمَلِ ، كُلُّ ذَلِكَ تَقُولُ : « وَأُحْمَدُ » ، فَقَالَا : لَا لَيْسَ لَكَ مِنْ عَمَلِكَ شَيْءٌ ، إِنْ اللَّهُ يَقُولُ : أَنَا خَيْرُ شَرِيكَ ، فَمَنْ كَانَ لَهُ مِنْ شَرِّكَ فَهُوَ لَهُ كُلُّهُ ، لَا حَاجَةَ لِي فِيهِ . (١)

١١٢٦ - حَدَّثَنَا أَبُو كَرِيبٍ ، حَدَّثَنَا الْمُحَارَبِيُّ ، عَنْ الْهَجْرِيِّ ، عَنْ أَبِي الْأَحْوَصِ ، عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ قَالَ : إِذَا أَحْسَنَ الْعَبْدُ الصَّلَاةَ حِينَ يَرَاهُ النَّاسُ ، وَأَسَاءَهَا حِينَ يَخْلُو ، فَتِلْكَ آسَتُهُانِ يَسْتَهَيِّنُ بِهَا الْعَبْدُ رَبَّهُ . (٢)

١١٢٧ - حَدَّثَنِي الْعَبَّاسُ بْنُ الْوَلِيدِ الْعُذْرِيُّ أَخْبَرَنِي عُقْبَةُ بْنُ غُلْقَمَةَ الْبَيْرُوتِيُّ قَالَ ، حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَبِي عَبْلَةَ قَالَ ، حَدَّثَنِي رَجَاءُ بْنُ حَيَّوَةَ قَالَ : إِذَا

(١) الْخَبَرُ : ١١٢٥ ، قَوْلُهُ : « وَفُلَانُ بْنُ الرَّيْعِ » فَوْقَهُ فِي الْمَخْطُوطَةِ رَأْسُ صَاد ( ص ) لِلشَّكِّ ، وَ « فُلَانٌ » كُنْيَاةٌ عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ الرَّيْعِ الْأَنْصَارِيِّ « وَكَانَ يَحْتَنُّ » عِبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ .  
و « شَهْرٌ بَيْنَ حَوْشِبِ الْأَشْعَرِيِّ » وَتَقْوَاهُ ، وَلَكِنَّهُ يَرَوِي أَحَادِيثَ لَا تُشَبِّهُهَ كَلَامُ النَّاسِ ، وَيُرَوِّى عَنْ الثَّقَاتِ الْمَعْضَلَاتِ ، وَعَنْ الْأَثْبَاتِ الْمَقْلُوبَاتِ ، مَضَى بِرَقْم : ٦٨٤

و « حِمَزَةُ أَبُو عِمَارَةَ » ، فِي الْكَبِيرِ ٤٨/١/٢ ، وَقَالَ رَوَى عَنْهُ الْأَعْمَشُ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٢١٧/٢/١ ، وَقَالَ : « رَوَى عَنْ شَهْرٍ بَيْنَ حَوْشِبِ ، رَوَى عَنْهُ الْأَعْمَشُ ... وَرَوَى عَنْ عِبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ هَذَا الْحَدِيثُ فِي الرَّجُلِ يَصْلَى يُحِبُّ أَنْ يُحْمَدَ ، فَقَالَ : إِنْ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَا يَقْبَلُ مَا أَشْرَكَ مَعَهُ » .

و « الْأَعْمَشُ » ، « سُلَيْمَانُ بْنُ مِهْرَانَ الْأَسَدِيُّ » ، الثَّقَةُ ، مَضَى بِرَقْم : ١١١٠

و « أَبُو مَعَاوِيَةَ » ، الضَّرِيرُ ، « مُحَمَّدُ بْنُ خَازِمٍ التَّمِيمِيُّ » ، الثَّقَةُ ، مَضَى بِرَقْم : ١٠٠٣

(٢) الْخَبَرُ : ١١٢٦ ، « أَبُو الْأَحْوَصِ » ، هُوَ « عَوْفُ بْنُ مَالِكِ بْنِ نَضْلَةَ الْجُسَمِيُّ » ، ثَقَّةٌ ، مَضَى

بِرَقْم : ٧١

و « الْهَجْرِيُّ » ، هُوَ « إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُسْلِمٍ الْعَبْدِيُّ » ، مُنْكَرُ الْحَدِيثِ ، مَضَى بِرَقْم : ٧١

« الْمُحَارَبِيُّ » ، هُوَ « عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ زِيَادٍ الْمُحَارَبِيُّ » ، الثَّقَةُ ، مَضَى بِرَقْم : ١٠٩٩

قَدَّمَ الرَّجُلَ فِي صَلَاتِهِ ، فَزَيَّنَ فِيهَا وَكَانَ فِيهَا عَلَى غَيْرِ حَالِهِ إِذَا حَلَا ، قَالَ اللَّهُ : انْظُرُوا إِلَى عَبْدِي يَسْتَهْزِئُ بِي . (١)

١١٢٨ - حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ الْوَلِيدِ ، أَخْبَرَنِي أَبِي قَالَ ، سَمِعْتُ الْأَوْزَاعِيَّ قَالَ ، سَمِعْتُ الْقَاسِمَ بْنَ مُخَيَّمَةَ يَقُولُ : إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ : أَنَا خَيْرُ شَرِيكِ ، مَنْ عَمِلَ لِي وَشَرِيكِي ، فَهُوَ لَشَرِيكِي . (٢)

١١٢٩ - حَدَّثَنِي الْعَبَّاسُ بْنُ الْوَلِيدِ ، أَخْبَرَنِي أَبِي قَالَ ، حَدَّثَنِي الضَّحَّاكُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي حَوْشَبٍ قَالَ ، سَمِعْتُ بِلَالَ بْنَ سَعْدٍ يَقُولُ : عِبَادَ الرَّحْمَنِ ، إِنَّ الْعَبْدَ لَيَعْمَلُ الْفَرِيضَةَ الْوَاحِدَةَ مِنْ فَرَائِضِ اللَّهِ قَدْ أَضَاعَ مَا سِوَاهَا ، فَمَا يَزَالُ الشَّيْطَانُ يُمَنِّيهِ فِيهَا وَيُزَيِّنُ لَهُ حَتَّى مَا يَرَى شَيْئاً دُونَ الْجَنَّةِ ، فَقَبِلَ أَنْ تَعْمَلُوا أَعْمَالَكُمْ فَانْظُرُوا مَاذَا تَرِيدُونَ بِهَا ، فَإِنْ كَانَتْ خَالِصَةً لِلَّهِ فَأَمْضُوهَا ، وَإِنْ كَانَتْ لِغَيْرِ اللَّهِ فَلَا تُشَقُّوا أَنْفُسَكُمْ ، فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَقْبَلُ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا مَا كَانَ نَحْلِصاً ، فَإِنَّهُ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : (إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ) [سُورَةُ فَاطِرٍ : ١٠] . (٣)

(١) الْخَبَرُ : ١١٢٧ ، « رَجَاءُ بْنُ خَيْثَمَةَ الْكِنْدِيُّ » ، ثِقَةٌ ، مَضَى بِرَقْمٍ : ١١٢٤

و «إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَبِي عُبَيْدَةَ الرَّمْلِيُّ» ، وَيُقَالُ «إِبْرَاهِيمُ بْنُ شُعْرٍ» ، ثِقَةٌ ، مُتَرَجِّمٌ فِي التَّهْذِيبِ ، وَالْكَبِيرِ ٣١٠/١/١  
و «عُقَيْبَةُ بْنُ عُلْقَمَةَ بْنِ تُحْدَيْجٍ الْمَعَاوَرِيُّ ، الْبَيْرُوتِيُّ» ، ثِقَةٌ ، مُتَرَجِّمٌ فِي التَّهْذِيبِ ، وَالْكَبِيرِ ٤٤٣/٢/٣ ،  
وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٣١٤/١/٣ وَكَانَ فِي الْمَخْطُوطَةِ «الْعَبَّاسُ بْنُ الْوَلِيدِ الْعَبْدِيُّ» ، شَيْخُ الطَّبْرِيِّ ، وَهُوَ خَطَأً ، إِنَّمَا  
هُوَ «الْعُذْرِيُّ» ، وَهُوَ الَّذِي يَرَوِي عَنْ عُقَيْبَةَ بْنِ عُلْقَمَةَ . وَهُوَ «الْعَبَّاسُ بْنُ الْوَلِيدِ بْنِ مُزَيْدِ الْعُذْرِيِّ» .

(٢) الْخَبَرُ : ١١٢٨ ، « الْوَلِيدُ بْنُ مُزَيْدِ الْعُذْرِيِّ » ، وَهُوَ الَّذِي يَرَوِي عَنْ الْأَوْزَاعِيِّ ، وَأُثْبِتَ  
أَصْحَابُ الْأَوْزَاعِيِّ ، مَضَى بِرَقْمٍ : ١٠٧٨

و « الْأَوْزَاعِيُّ » ، هُوَ « عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ أَبِي عَمْرٍو » الْفَقِيهُ الثَّقِيُّ ، مَضَى بِرَقْمٍ : ١٠٧٨

و « الْقَاسِمُ بْنُ غَنِيمَةَ الْهَمْدَانِيُّ » ، ثِقَةٌ ، مَضَى بِرَقْمٍ : ٦٣٦ - ٦٣٩

(٣) الْخَبَرُ : ١١٢٩ ، « بِلَالُ بْنُ سَعْدِ بْنِ تَمِيمِ الْأَشْعَرِيُّ » تَابِعِي ثِقَةٌ ، مَضَى فِي مُسْنَدِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَقْمٌ :

١١٣٠ - حدثني يعقوب بن إبراهيم ، حدثنا ابن عُليّة ، عن الجُرَيْرِي ، عن أبي السَّيْلِ قال ، قلت لسعيد بن المسيب : الرجلُ متى يفعل المعروف يريد به الله وما عنده ، وهو على ذلك يُحِبُّ أن يُذَكَرَ معروفُهُ ذلك ؟ فقال : أُتِحِبُّ أن تُثَمِّتَ ؟ قلت : لا . قال فإذا فعلتَ لله شيئاً فأُخْلِصْه لله ، ولا تُشْرِكَنَّ به أحداً من الناس . (١)

١١٣١ - حدثنا ابن حميد ، حدثنا يعقوب القُمِّي ، عن حفص بن حُمَيْد ، عن شِمْر بن عَطِيَّة قال : / يُؤْتَى بِالرَّجُلِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لِلْحِسَابِ ، وفي ٢١٥ صحيفته أمثال الجبال من الحَسَنَات ، فيقول الله تبارك وتعالى : صَلَّيْتُ يَوْمَ كَذَا وكذا ليقال : صَلَّيْتُ فلان ، أنا الله لا إله إلا أنا ، لى الدين الخالص = صُمْتُ يَوْمَ كَذَا وكذا ليقال : صام فلان ، أنا الله لا إله إلا أنا لى الدين الخالص = تَصَدَّقْتُ يَوْمَ كَذَا وكذا ، ليقال تَصَدَّقْ فلان ، أنا الله لا إله إلا أنا لى الدين الخالص = فما يَزَالُ يُمَحِّى شَيْءٌ بَعْدَ شَيْءٍ حَتَّى تَبْقَى صَحِيفَتُهُ مَا فِيهَا شَيْءٌ ، فيقولُ مَلَكَاةُ : يَا فلان ، أَلْغَى اللَّهُ كُنْتَ تَعْمَلُ ؟ (٢)

= و « الضحاك بن عبد الرحمن بن أبي حوشب الدمشقي » ، ثقة ثبت ، مضى في مسند ابن عباس رقم : ٥٠٤ ، وكان في المخطوطة على « حوشب » رأس صاد ( صد ) للشك ، ولا شك هنا .  
و « الوليد بن مزيد العلوي » مضى آنفا رقم : ١١٢٨

(١) الخبر : ١١٣٠ ، « سعيد بن المسيب الخزومي » ، الثقة ، مضى برقم : ٩٢٥

« أبو السَّيْلِ » ، « ضُرَيْب بن نُفَيْر القيسي » ، بالقاف ، ثقة ، مضى برقم : ٥٥٢

و « الجُرَيْرِي » ، « سعيد بن إلياس » ، الثقة ، مضى برقم : ٦٩٢

و « ابن عُليّة » ، « إسماعيل بن إبراهيم بن مقسم » ، الثقة ، مضى برقم : ١١١٣

(٢) الخبر : ١١٣١ ، « شمير بن عطية الأسدي الكاهلي » ، ثقة ، مترجم في الكبير ٢/٢٠٧ ،

= وابن أبي حاتم ١/٣٧٥

١١٣٢ - حدثنا أبو حميد ، حدثنا حكام ، عن إسماعيل ، عن قيس قال : بعث عمر بن الخطاب جرير بن عبد الله على جيش فجعل يطلب العدو ، فأصاب رجلاً رجلاً من القوم فذهبت ، فبلغ ذلك عمر ، فقال لجرير : ما شأن رجل فلان ؟ فقال : كان العدو بين يدي قريباً وكنت أتبعهم ، فأصابه ، فقال عمر : أَمْسَعْ ، إِنَّهُ مِنْ يُسْمَعُ يُسْمَعُ بِهِ . (١)

...

وقد يدخل في معنى هذا الخبر الذي رواه عن عمر ، عن النبي ﷺ أنه قال : « إنما الأعمال بالنية ، وإنما لامرئ ما نوى ، فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله ، ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها ، أو امرأة يتزوجها فهجرته لما هاجر له » = قول النبي ﷺ : « من طلب العلم يباهي به العلماء ، أو ليمازي به السفهاء ، أو ليصرف وجهه الناس إليه ، فالنار أولى به » . (٢)

= و « حفص بن حميد القمي » قال ابن معين : صالح ، وذكره ابن حبان في الثقات ، مترجم في التهذيب ، وابن أبي حاتم ١٧١/٢/١ ، وروى عن علي بن المديني : « حفص بن حميد مجهول ، لا أعلم أحداً روى عنه إلا يعقوب القمي » .

و « يعقوب بن عبد الله بن سعد القمي » ، ثقة ، مضى برقم : ٩٦٤

(١) الخبر : ١١٣٢ ، « قيس » ، هو « قيس بن أبي حازم حصين بن عوف الأحمسي » ، تابعي

الثقة ، مضى برقم : ١٠٣١ ، ١٠٣٢

و « إسماعيل » ، هو « إسماعيل بن أبي خالد الأحمسي » ، الثقة ، مضى برقم : ١٠٣١ ، ١٠٣٢

و « حكام » هو « حكام بن سلم الكنانى » ، ثقة ، مضى برقم : ٧٦٠

(٢) رواه الترمذي في كتاب العلم ، « باب ما جاء فيمن يطلب بعلمه الدنيا » ، بنحو هذا اللفظ ،

من حديث كعب بن مالك .

وذلك أن من طَلَب العلم لبُغْض هذه الوجوه ، فلم يطلبه لِمَا أَمَرَ الله بالطلب له ، وذلك أن الله تعالى ذَكَرَهُ ، إِنَّمَا أَمَرَ بِطَلَب العلم للعمل بِهِ ، والقيام بالواجب عليه في مَا عَلَّمَهُ مِنْهُ ، وَوَهَبَ لَهُ مِنْ مَعْرِفَتِهِ ، أَوْ لِتَعْلِيمِ جَاهِلٍ وَإِرْشَادِ ضَالٍّ ، لَا لِمُبَاهَاةِ الْعُلَمَاءِ ، أَوْ مِمَارَاةِ السُّفَهَاءِ ، وَصَرَفَ وَجْهَهُ النَّاسَ بِهِ إِلَيْهِ . وَذَلِكَ أَنَّ هَذِهِ وَجْهَةٌ لَيْسَ فِي شَيْءٍ مِنْهَا لَهُ رِضَى = ، وَلَا هُوَ مِمَّا أَقْرَبَهُ وَلَا تَدْبُ إِلَيْهِ ، بَلْ زَجَرَ عَنْهُ وَنَهَى ، فَحَظُّ طَالِبِهِ مِنْهُ التَّقَدُّمُ عَلَى مَعْصِيَةِ اللَّهِ ، وَالتَّمَقُّدُ عَلَى مَعْصِيَةِ اللَّهِ النَّارُ أَوْلَى بِهِ ، إِنْ لَمْ يَغْفُفَ اللَّهُ جَلَّ ثَنَاهُ عَنْهُ بِفَضْلِهِ .

وَيَدْخُلُ فِي مَعْنَاهُ جَمِيعُ أَعْمَالِ الْعِبَادِ الْمُطْلَقَةِ وَالْمَأْمُورِ بِهَا ، مِنَ الْمَطَاعِمِ وَالْمَشَارِبِ وَالْمَلَابِسِ وَالْمَرَكَبِ وَالْمَنَاحِكِ وَالْمَنْطِقِ وَالصَّمْتِ وَالْمَشْيِ وَالْجُلُوسِ وَالْقِيَامِ وَالْاضْطِبَاعِ ، وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنْ سَائِرِ الْأَعْمَالِ الْمُبَاجِ لِلْعِبَادِ عَمَلُهَا ، وَالْمَأْمُورِ بِهَا مِنْهَا حَتَّى يَكُونَ الْعَبْدُ مُتَابِعًا عَلَيْهَا مِنْ حَالِ عَمَلِهِ إِيَّاهَا ، مَرِيدًا بِهَا الْعَمَلَ عَلَى الْوَجْهِ الَّذِي يَكُونُ لِلَّهِ تَعَالَى فِي الْعَمَلِ بِهَا عَلَى ذَلِكَ الْوَجْهِ رِضَى ، <sup>(١)</sup> أَوْ يَكُونُ مُسْتَحَقًّا مِنْهُ بِهَا الْعُقُوبَةُ عَلَى عَمَلِهِ إِيَّاهَا مَرِيدًا بِهَا عَمَلُهَا عَلَى الْوَجْهِ الَّذِي لَهُ فِيهِ السُّخْطُ وَالْكَرَاهَةُ ، وَذَلِكَ كَالطَّاعِمِ مِنَ الطَّعَامِ الزِّيَادَةَ عَلَى مَا أَقَامَ رَمَقَهُ ، وَأَمِنَ مَعَهُ عَلَى نَفْسِهِ الْعَطَبَ ، فَإِنْ زِيَادَتُهُ مَا زَادَ عَلَى ذَلِكَ ، إِنْ قَصَدَ بِهَا طَلَبَ الْقُوَّةِ عَلَى قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ ، أَوْ عَلَى الْقِيَامِ لِلنَّوَافِلِ وَالْفَرَائِضِ مِنَ الصَّلَاةِ ، أَوْ لَجِهَادِ أَعْدَاءِ اللَّهِ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ مِنَ الْأَعْمَالِ = فَإِنْ ذَلِكَ مِنْ فَعْلِهِ ذَلِكَ يَسْتَحِقُّ بِهِ مِنْ ثَوَابِ اللَّهِ الْجَزِيلَ ، وَمِنْ كِرَامَتِهِ الْجَسِيمَ ، وَإِنْ كَانَ = أَيْ زِيَادَةُ مَا أَزْدَادَ عَلَى ذَلِكَ = طَلِبًا لِلْقُوَّةِ عَلَى حَمْلِ مَالٍ لِمُسْلِمٍ قَدْ سَرَقَهُ إِيَّاهُ ، أَوْ عَلَى قَتْلِ رَجُلٍ مِمَّنْ حَرَّمَ اللَّهُ قَتْلَهُ أَوْ عَلَى سَلْبِهِ ، أَوْ تَسْوِيرِهِ / حَائِطًا عَلَى أَمْرَةٍ عَلَيْهِ حَرَامُ الْفَجْورِ بِهَا ، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ مِنَ الْأَعْمَالِ ٢١٦ الَّتِي يَسْخَطُهَا اللَّهُ وَلَا يَرْضَاهَا ، فَإِنْ ذَلِكَ مِنْ فَعْلِهِ كَذَلِكَ مُسْتَحَقُّ بِهِ مِنْ عَذَابِ

(١) فِي الْمَخْطُوطَةِ « عَلَى ذَلِكَ الْوَجْهِ رِضَى » ، وَهُوَ خَطَأٌ ظَاهِرٌ .

اللَّهُ الْعَظِيمُ ، وَمَنْ عَذَابُهُ الْأَلِيمُ ، إِلَّا أَنْ يَغْفُوَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ تَفَضُّلاً مِنْهُ عَلَيْهِ ، وَكَذَلِكَ سَائِرُ الْأَعْمَالِ الَّتِي ذَكَرْنَا ، وَالْعِلَّةُ الَّتِي بَيَّنَّا .

\*\*\*

قال مسروق بن الأجدع : ما خطا عَبْدٌ خُطْوَةً إِلَّا كُتِبَتْ لَهُ حَسَنَةٌ أَوْ سَيِّئَةٌ .  
١١٣٣ - حدثني بذلك سلم بن جُنَادَةَ السَّوَّائِي ، حدثنا أَبُو معاوية ،  
عن الْأَعْمَشِ عن مسلم = وحدثنا محمد بن بشار ، حدثنا عبد الرحمن ، حدثنا  
سفيان ، عن الْأَعْمَشِ ، عن أَبِي الضُّحَى = عن مسروق . (١)

\*\*\*

فَإِنْ قَالَ لَنَا قَائِلٌ : فَإِنْ كَانَ الْأَمْرُ كَمَا وَصَفْتَ ، مِنْ أَنْ كُلَّ عَامِلٍ عَمَلًا ،  
فَعَمَلُهُ ذَلِكَ فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ رَبِّهِ مَصْرُوفٌ إِلَى مَا صَرَفَهُ إِلَيْهِ بَنِيَّتُهُ ، وَمَوْجَّةٌ إِلَى مَا وَجَّهَهُ  
إِلَيْهِ بِإِرَادَتِهِ وَضَمِيرِهِ ، عَلَى مَا قَدْ بَيَّنْتُ = فَإِنْ كَانَ قَصْدُ بِهِ اللَّهُ تَعَالَى ذَكَرَهُ ، وَإِيَّاهُ  
أَرَادَ بِهِ ، فَاللَّهُ وَلِيُّ جَزَائِهِ وَثَوَابِهِ ، وَإِنْ كَانَ قَصْدُ بِهِ مَا سِوَاهُ ، فَهُوَ لِمَا قَصَدَ لَهُ ، وَاللَّهُ  
مِنْ وَرَاءِ عِقَابِهِ وَالْعَفْوُ عَنْهُ ، فَمَا أَنْتَ قَائِلٌ فِيمَا : -

١١٣٤ - حَدَّثَكَ بِهِ إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُسْتَمِرِّ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكَّارٍ ، حَدَّثَنَا  
سَعِيدُ بْنُ بَشِيرٍ ، عن الْأَعْمَشِ ، عن ذُكْوَانَ ، عن أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ ، قَالَ رَجُلٌ :

(١) الخبر : ١١٣٣ ، « مسروق بن الأجدع الحمداني » ، العابد الفقيه الثقة ، مضى برقم : ١١٠٠

« مسلم » ، هو « أَبُو الضُّحَى » ، « مسلم بن صُبَيْح الكوفي » ، الثقة ، مضى برقم : ٩٥٧

و « الْأَعْمَش » ، هو « سليمان بن مهران الْأَسَدِي » ، الثقة ، مضى برقم : ١١٢٥

و « أَبُو معاوية » ، الضريير « محمد بن خازم التيمي » ، الثقة ، مضى برقم : ١١٢٥

و « سفيان » هو « الثوري » ، « سفيان بن سعيد » ، الثقة ، مضى في ( الحديث : ٣٢ ) .

و « عبد الرحمن » ، هو « عبد الرحمن بن مهدي » ، الثقة ، مضى في ( الحديث : ٢٧ ) .

يا رسول الله ، دخل عليّ رجل وأنا أُصَلِّي فأعجبني الحال التي رآني عليها . قال :  
لك أجران أجر السرّ ، وأجر العلانية . (١)

١١٣٥ - حدثنا أبو كريب ، حدثنا عثمان بن سعيد ، عن أبي وكيع ،  
عن الأعمش ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ ، مثله .

---

(١) الأخبار : ١١٣٤ - ١١٤٠ ، هذا الحديث روى عن أبي هريرة مرفوعاً . وقال الترمذی :  
« وقد روى الأعمش وغيره عن حبيب بن أبي ثابت عن أبي صالح ، عن النبي ﷺ مرسلأ ، وأصحاب  
الأعمش لم يذكروا فيه : عن أبي هريرة » .

« أبو صالح » هو « ذكوان ، أبو صالح السمان الزيات » ، الثقة ، مضى برقم : ٩١٣ ، ٩١٤  
و « الأعمش » هو « سليمان بن مهران » ، الثقة ، مضى آنفاً رقم : ١١٣٣ ، وهو يروى الخبر هنا عن  
أبي صالح بلا واسطة ( ١١٣٤ ، ١١٣٥ ) ويرويه بواسطة عن حبيب بن أبي ثابت ، عن أبي صالح  
( ١١٣٦ ، ١١٣٧ ) .

و « حبيب بن أبي ثابت الأسدي » ، الثقة ، مضى برقم : ١١١٠

و « إسماعيل بن سالم الأسدي » ، ثقة ، مستقيم الحديث ، مترجم في التهذيب ، والكبير ١/١/٣٥٦ ،  
وابن أبي حاتم ١/١/١٧٢

« أبو سنان » ، « سعيد بن سنان الشيباني » ، ثقة ، مضى في مسند ابن عباس رقم : ١٠٣١

و « سعيد بن بشير الأزدي » ، حافظ ثقة ، مضى برقم : ٢٣٤

و « أبو وكيع » ، هو « الجراح بن مليح الرؤاسي » وهو أبو « وكيع بن الجراح » ، ثقة يضعف ،  
مترجم في التهذيب ، والكبير ٢/١/٢٢٦ ، وابن أبي حاتم ١/١/٥٢٣

و « سفيان » ، هو « الثوري » ، « سفيان بن سعيد » ، الثقة ، مضى في ( الحديث : ٣٢ ) .

و « أبو عبيدة المسعودي » اسمه « عبد الملك بن معن بن عبد الرحمن » ، مشهور بكنيته ، ثقة ، مضى

برقم : ١٩٨

وابنه « محمد بن أبي عبيدة المسعودي » لا بأس به ، وله غرائب ، مضى برقم : ١٩٨ =

١١٣٦ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي عُبَيْدَةَ الْمَسْعُودِي ، حَدَّثَنَا أَبِي ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ ، عَنْ الْأَعْمَشِ ، عَنْ حَبِيبٍ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ قَالَ : أَتَى النَّبِيَّ ﷺ رَجُلٌ فَسَأَلَهُ عَنْ رَجُلٍ يَعْمَلُ الْعَمَلَ مِنَ الْخَيْرِ يَسْرُهُ ، فَإِذَا ظَهَرَ أَعْجَبَهُ ذَلِكَ ، قَالَ : لَهُ أَجْرَانِ ، أَجْرُ السِّرِّ ، وَأَجْرُ الْعَلَانِيَةِ .

١١٣٧ - حَدَّثَنَا أَبُو كَرِيبٍ ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ عِيَّاشٍ ، عَنْ الْأَعْمَشِ ، عَنْ حَبِيبٍ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ قَالَ : أَتَى النَّبِيَّ ﷺ رَجُلٌ فَذَكَرَ ، مِثْلَهُ .

١١٣٨ - حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ ، حَدَّثَنَا سَفِيَّانٌ ، عَنْ حَبِيبٍ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لَهُ رَجُلٌ : إِنِّي أَعْمَلُ الْعَمَلَ فَيُطْلَعُ عَلَيْهِ ، فَيَعْجُبُنِي ذَلِكَ . قَالَ : لَكَ أَجْرَانِ ، أَجْرُ السِّرِّ وَأَجْرُ الْعَلَانِيَةِ .

١١٣٩ - حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ ، أَنْبَأَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ سَالِمٍ ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ : أَنَّ نَاسًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالُوا :

= و « محمد بن بكار بن بلال العاملي » ، صدوق ، مترجم في التهذيب ، والكبير ٤٤/١ ، وابن أبي حاتم ٢١١/٢/٣

و « عثمان بن سعيد بن مروة القرشي » ، ثقة ، مضى برقم : ٣١٣

و « إبراهيم بن محمد بن أبي عبيدة المسعودي » ، لم أقف له على ترجمة .

و « أبو بكر بن عياش الأسدي » ، ثقة ، مضى برقم : ١٠٤٩

و « هشيم » ، هو « هشيم بن بشير السلمي » ، الثقة ، مضى برقم : ١١٠٤

و « أبو داود الطيالسي » ، هو « سليمان بن داود » ، الحافظ الثقة ، مضى برقم : ١٠٩٤

هذا الخبر رواه الترمذي في كتاب الزهد ، « باب عمل السر » ، وقال : « حديث حسن غريب » ، رواه من طريق أبي داود الطيالسي ، عن أبي سنان الشيباني ، ( رقم : ١١٤٠ ) ، أما البخاري في الكبير ( ٢٢١/٢/١ ) ، فرواه من طريق أبي وكيع عن الأعمش ( رقم : ١١٣٥ ) ، ومن طرق أخرى رقم : ١١٤٠ ، ١١٣٨ ، ١١٣٤

يا رسول الله ، إِنَّا نَعْمَلُ أَعْمَالاً فِي السِّرِّ ، فَنَسْمَعُ النَّاسَ يَذْكُرُونَهَا ، فَيُعْجِبُنَا أَنْ نُذَكَّرَ بِخَيْرٍ . فَقَالَ : لَكُمْ أَجْرَانِ ، أَجْرُ السِّرِّ وَأَجْرُ الْعَلَانِيَةِ .

١١٤٠ - حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ ، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ ، حَدَّثَنِي أَبُو سَيْنَانَ سَعِيدُ بْنُ سِنَانٍ ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ أُمِّ ثَابِتٍ ، عَنْ أُمِّ صَالِحٍ ، عَنْ أُمِّ هُرَيْرَةَ : أَنَّ رَجُلًا قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، الرَّجُلُ يَعْمَلُ الْعَمَلَ يُسِرُّهُ ، فَإِذَا أُطْلِعَ عَلَيْهِ أَعْجَبَهُ . فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ : لَكَ أَجْرَانِ أَجْرُ السِّرِّ وَأَجْرُ الْعَلَانِيَةِ .

...

٢١٧ قيل : هَذَا خَيْرٌ يَدْفَعُ صِحَّتَهُ كَثِيرٌ مِنْ رُؤَاةِ الْأَثَارِ وَنَقْلَةِ الْأَخْبَارِ ، لَمَّا فِي سَنَدِهِ مِنَ الْاضْطِرَابِ الَّذِي بَيَّنْتُ ، وَإِنْ كُنَّا نَدِينُ بِتَصْحِيحِهِ ، وَلَا شَيْءَ فِيهِ إِذَا نَحْنُ قُلْنَا بِتَصْحِيحِهِ ، يُوجِبُ دَفْعَ شَيْءٍ مِنْ مَعْنَى خَيْرِ عَمَرٍ الَّذِي ذَكَرْنَا قَبْلَ ، وَلَا إِبْطَالَ شَيْءٍ مِمَّا بَيَّنَّا .

وَذَلِكَ أَنَّ خَيْرَ عَمَرٍ إِنَّمَا هُوَ بَيَانٌ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَنْ أَعْمَالِ الْعِبَادِ الَّتِي يَسْتَوْجِبُونَ بِهَا مِنْ رَبِّهِمُ الثَّوَابَ ، وَالَّتِي يَسْتَوْجِبُونَ بِهَا مِنْهُ الْعِقَابَ ، وَمَا مِنْهَا لِلَّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ وَمَا مِنْهَا لِغَيْرِهِ . وَذَلِكَ إِنَّمَا يَفْتَرِقُ عِنْدَ ابْتِدَاءِ الْعَبْدِ فِيهِ ، وَفِي أَوَّلِ حَالِ دُخُولِهِ فِيهِ . فَإِذَا كَانَ ابْتِدَاؤُهُ فِيهِ لِلَّهِ لَمْ يَضُرُّهُ بَعْدَ ذَلِكَ مَا عَرَضَ فِي نَفْسِهِ وَخَطَرَ قَلْبِهِ مِنْ حَدِيثِ النَّفْسِ وَوَسْوَاسِ الشَّيْطَانِ ، وَلَا يُزِيلُهُ عَنْ حُكْمِهِ إِعْجَابُ الْمَرْءِ بِاطِّلَاعِ الْعِبَادِ عَلَيْهِ بَعْدَ تَقْضِيَّتِهِ وَمُضِيِّهِ عَلَى مَا نَذَبَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ خَالِيًا مِمَّا نَهَا عَنْهُ وَكَرِهَ لَهُ ، وَلَا سُرُورُهُ بِذَلِكَ . وَإِنَّمَا الْمَكْرُوهُ مِنْ ذَلِكَ أَنْ يَتَدَبَّرَهُ بِالنِّيَّةِ الْمَكْرُوهِ ابْتِدَاؤُهُ بِهَا ، أَوْ يَعْمَلَهُ وَهُوَ فِي حَالِ شُغْلِهِ بِهِ غَيْرُ مُخْلِصٍ لِلَّهِ ، فَذَلِكَ الَّذِي يَسْتَحِقُّ عَامِلُهُ عَلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ الْعِقَابَ ، وَيَبْطُلُ أَنْ يَكُونَ لَهُ عَلَيْهِ مِنَ الثَّوَابِ .

...

وينحو الذي قلنا في ذلك قال المتقدمون من أهل العلم والسلف من أهل الفضل .

### ذكر بعض من قال ذلك

١١٤١ - حدثنا أبو كُرَيْب ، حدثنا أبو بكر عِيَّاش ، عن الأعمش ، عن خَيْثَمَةَ ، عن الحارث بن قيس قال : إذا كنت تصلي فأتاك الشيطانُ فقال : إنك تُطوِّلُ ثُرَائِي = فزدها طولاً . (١)

١١٤٢ - حدثنا أبو السائب ، حدثنا أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن خيثمة ، عن الحارث بن قيس قال : إذا كنت في شيء من أمر الدنيا فتوَحَّ ، وإذا كنت في شيء من أمر الآخرة فامْكُثْ ما استطعت ، وإذا جاءك الشيطان وأنت تصلي فقال : إنك تُرَائِي = فزِدْ وَأَطِلْ .

١١٤٣ - حدثني الحسن بن الزُّبَيْرُ قَانُ النَّخَعِي ، حدثنا الحسين بن علي الجعفي ، عن من ذكره ، عن الحسن : كان رجلٌ حسنُ الصَّوْتِ بالقرآن يأتيه ، قال : وكان الحسن ربِّما قال له : اقرأ . فقال للحسن : يا أبا سَعِيد ، إني أقومُ في الليل فيأتيني الشيطان إذا رفعتُ صوتي فيقول : إنما تريد الناس . قال فقال الحسن : لك نَيْتُكَ إذا قمتَ من فراشك . (٢)

(١) الخبران : ١١٤١ ، ١١٤٢ ، « الحارث بن قيس الجعفي » ، تابعي ثقة ، مترجم في التهذيب ، والكبير ٢٧٧/٢/١ ، وابن أبي حاتم ٨٦/٢/١

و « خيثمة بن عبد الرحمن بن أبي سبرة الجعفي » ، الثقة ، مضى في مسند على رقم : ١٨٩ ، ١٩٠

و « الأعمش » ، « سليمان بن مهران » ، الثقة ، مضى آنفاً رقم : ١١٣٤ - ١١٤٠

و « أبو بكر بن عياش » ، ثقة ، مضى آنفاً رقم : ١١٣٤ - ١١٤٠

و « أبو معاوية » ، الضرير « محمد بن خازم » ، الثقة ، مضى آنفاً رقم : ١١٣٣

(٢) الخبر : ١١٤٣ ، « الحسن » ، البصري ، « الحسن بن أبي الحسن » ، الإمام ، مضى برقم : ٩٦٦

و « الحسين بن علي الجعفي » ، الثقة ، مضى برقم : ٥٧٧ ، وكان في المخطوطة هنا « الحسن بن علي الجعفي » ، وهو خطأ .

## الْقَوْلُ فِي الْبَيَانِ عَمَّا فِي هَذِهِ الْأَخْبَارِ مِنَ الْعَرَبِ

فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ شَدَادِ بْنِ أَوْسٍ : « يَا نَعَايَا الْعَرَبِ » = هَكَذَا رِوَايَةُ الْمُحَدِّثِينَ مِنْ رِوَاةِ الْأَخْبَارِ = « إِنَّ أَخَوْفَ مَا أَخَافُ عَلَى هَذِهِ الْأُمَّةِ الرِّبَاءُ وَالشَّهْوَةُ الْخَفِيَّةُ » . (١)  
وَأَمَّا أَهْلُ الْمَعْرِفَةِ بِكَلَامِ الْعَرَبِ وَرِوَاةِ الشَّعْرِ مِنْهُمْ ، فَإِنَّهُمْ يَنْكُرُونَ ذَلِكَ وَيَقُولُونَ : إِنْ الصَّوَابُ فِيهِ « يَا نَعَائِي الْعَرَبِ » ، بِمَعْنَى الْأَمْرِ بِنَعْيِهِمْ ، وَكَأَنَّهُ أَرَادَ بِذَلِكَ : أَنْعَوْهُمْ فَقَدْ هَلَكُوا . وَاسْتَشْهَدُوا لِتَصْحِيحِ مَا قَالُوا مِنْ ذَلِكَ قَوْلَ الشَّاعِرِ : (٢)

نَعَاءِ آبِنِ لَيْلَى لِلْفَعَالِ وَلِلنَّدَى وَرُكْبَانِ لَيْلٍ مُفْعَلٍ الْأَنَامِلِ (٣)

(١) هُوَ الْخَيْرُ رَقْم : ١١٢١

(٢) هُوَ الْفَرَزْدَقُ .

(٣) دِيَوَانُهُ : ٦١١ ، وَسَبْيُوهُ : ٣٧ ، غَيْرُ مَنْسُوبٍ ، وَالْإِنْصَافُ لِابْنِ الْأَنْبَارِيِّ : ٢١٨ فِي الْمَسْئَلَةِ : ٧٢ ، غَيْرُ مَنْسُوبٍ ، وَفِي جَمِيعِهَا رِوَايَةُ الشُّطْرِ الثَّانِي مُخْتَلَفَةٌ عَنْ رِوَايَةِ الطَّبَرِيِّ ، وَهِيَ :

\* وَأَيْدِي شَمَالٍ بَارِدَاتِ الْأَنَامِلِ \*

وَهِيَ رِوَايَةٌ جَيِّدَةٌ ، رَوَاهَا سَبْيُوهُ ، وَابْنُ حَبِيبٍ فِي دِيَوَانِ الْفَرَزْدَقِ ، وَلَكِنْ رِوَايَةُ الطَّبَرِيِّ أَجْوَدُ جَدًّا . وَهِيَ أَيْبَاتُ يَرِثُ بِهَا أَبَاهُ غَالِبُ بْنُ صَعْصَعَةَ ، وَأُمُّ غَالِبٍ هِيَ لَيْلَى بِنْتُ حَابِسِ بْنِ عِقَالِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَفْيَانَ بْنِ مَجَاشِعٍ .

وَقَوْلُهُ : « وَأَيْدِي شَمَالٍ » مَعْطُوفٌ عَلَى قَوْلِهِ « لِلْسَّمَاحَةِ وَالنَّدَى » ، يَقُولُ : وَانْعَ ابْنُ لَيْلَى لِرِجَالٍ ضَرَبَتْ أَيْدِيَهُمْ رِيحُ الشَّمَالِ الْقَارِسَةُ وَصَقِقَتْهَا فَبَرَدَتْ أَنْامِلُهُمْ ، يَعْنِي أَنَّهُ كَانَ غَالِبُ أَبُوهُ يَنْحَرُ لَهُمْ وَيُوقِدُ النَّارَ لِيَسْتَدْفِقُوا بِمَا يُصَيِّبُونَ مِنَ الطَّعَامِ ، وَيَصْطَلُونَ بِنَارِهِ .

وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ ، فِي رِوَايَةِ الطَّبَرِيِّ ، وَ « رُكْبَانِ لَيْلٍ » ، رُكْبَانُ لَيْلٍ شَدِيدُ الْبَرْدِ ، يَضْرِبُهُمُ الصَّقِيعُ ، حَتَّى أَقْفَعَتْ أَنْامِلُهُمْ . وَ « أَقْفَعَتْ الْأَنَامِلُ » ، تَشَنَّبَتْ وَتَقَبَّضَتْ وَيَسْتَمِنُ شِدَّةَ الْبَرْدِ وَالصَّقِيعِ ، أَيْ وَانْجَبَ ابْنُ لَيْلَى هُوَلَاءُ الرُّكْبَانِ .

وَكَانَ فِي الْخَطُوطِ : « وَرُكْبَانِ لَيْلَى » ، وَهُوَ خَطَأٌ فَاحِشٌ ، صَوَابُهُ مَا أُثْبِتَ .

ويقول الآخر : (١)

٢١٨ / نَعَاءٍ جُذَامًا غَيْرَ مَوْتٍ وَلَا قَتْلٍ وَلَكِنْ فِرَاقًا لِلدَّعَائِمِ وَالْأَصْلِ (٢)

والقول في ذلك ما قالوا ، وذلك أن العرب إذا أغرت بمصدر « قَضَيْتُ وَدَعَوْتُ » وما أشبههما من ذوات الياء والواو ، قالوا : « دَعَا دُعَاءً » ، و « قَضَى قَضَاءً » ، و « نَعَا نَعَاءً » ، كما يقولون ، إذا أغروا بالسالم من الفعل : « دَرَاكَ دَرَاكًا » و « نَظَّارَ نَظَارًا » ، بمعنى أدرك أدرك ، أنظر انظر ، فيفتحون أوله ويكسرون آخره كما قال الراجز : (٣)

دَرَاكِهَا مِنْ إِبِلٍ دَرَاكِهَا  
قَدْ بَرَكَ الْمَوْتُ عَلَى أَوْرَاكِهَا

يريد بقوله : « دراكها » ، أدركوها ، وقد روى ذلك :

تَرَاكِهَا مِنْ إِبِلٍ تَرَاكِهَا  
قَدْ بَرَكَ الْمَوْتُ عَلَى أَوْرَاكِهَا (٤)

(١) هو الكميث .

(٢) البيت ليس في ديوان الكميث المجموع ، وهو في اللسان ( نعا ) ، والإنصاف لابن الأنباري : ٢١٨ ، يقوله لجذام ، حين تحوّلت إلى اليمن . يقول ابن حزم في الجمهرة : ١١ ، « فولد خزيمه بن مدركة بن إلياس بن مضر : كنانة بن خزيمه ، وأسد بن خزيمة ، والهون بن خزيمه وقال قوم وليس بشيء . وأسد بن خزيمه ، وإن لخمًا وجذام وعاملة هم بنو أسدة بن خزيمه » ، وقال أيضاً ص : ٤٢١ . « وقد كان أراد روح بن زنباع أن يردّ نسب جذام إلى مضر ، فيتول : جذام بن أسدة ، أخى كنانة وأسد بن خزيمه ، فمنعه من ذلك ناتل بن قيس » .

ونسب جذام في اليمن هو « جذام بن عدى بن الحارث بن مرة بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب ابن زيد بن كهلان بن سبأ » .

(٣) هو طفيل بن يزيد الحارثي .

(٤) اللسان ( ترك ) .

ومنه قول زُهَيْرِ بْنِ أُنَى سُلَمَى .

وَلَأَنْتَ أَشْجَعُ مِنْ أُسَامَةَ إِذْ دُعِيتَ نَزَالٍ ، وَلَجَّ فِي الدَّعْرِ (١)

وكان الفراء يزعم أن « فَعَالٍ » إنما تُخَصَّصُ بالأمر ، لأنه أريد « فَعَالٍ » مصدر « فاعلت » ، فكان أوله مكسوراً فغيروه عن وَجْهَةِ المصدر بفتح أوله وكسر آخره ، كما صُرِفَتْ « ثَلَاثٌ وَرُبَاعٌ » ، عن « ثَلَاثَةٌ وَأَرْبَعَةٌ » ، وَعُرِّبَتْ بِالرَّفْعِ لِأَنَّهُمَا فِي مَذْهَبِ اسْمٍ ، وَعُرِّبَ « فَعَالٍ » الَّذِي يَرَادُ بِهِ الْأَمْرُ بِالْخَفَضِ ، لِأَنَّهُمْ أَرَادُوا أَثَرًا مِنَ الْجَزْمِ .  
وقد ذكر عن بعضهم أنه كان يروى ذلك : « يَا نُعَيْانَ الْعَرَبِ » ، على المصدر من « نَعَاهُ يَنْعَاهُ نَعِيًّا وَنُعَيْانًا » ، كَالْبُهْتَانِ وَالْخُلْصَانِ .

\*\*\*

وَأَمَّا « الرِّيَاءُ » (٢) فَإِنَّهُ مَصْدَرٌ مِنْ قَوْلِ الْقَائِلِ : « رَأَى فُلَانٌ فُلَانًا بِعَمَلِهِ مُرَايَاً وَرِيَاءً » .

\*\*\*

وَأَمَّا « الشَّهْوَةُ الْخَفِيَّةُ » ، (٣) فَإِنَّ أَهْلَ الْعِلْمِ اخْتَلَفُوا فِي مَعْنَاهَا ، وَكَانَ سَفِيَانٌ يَقُولُ فِيهَا مَا :

١١٤٣ م - حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ ، قَالَ لِي خَالِدُ بْنُ نِزَارٍ ، عَنْ سَفِيَانَ : « الشَّهْوَةُ الْخَفِيَّةُ » ، الَّذِي يُجِبُّ أَنْ يُحَمَّدَ عَلَى الْبَرِّ . (٤)

(١) ديوانه : ٨٩

(٢) هو في الخبر : ١١٢١

(٣) هو في الخبر : ١١٢١

(٤) الخبر : ١١٤٣ م ، « سَفِيَانٌ » هُوَ « سَفِيَانُ بْنُ عَيْنَةَ » ، الثَّقَةُ ، مَضَى بِرَقْم : ١١٢١-١١٢٣

و « خَالِدُ بْنُ نِزَارٍ » مِنَ الْمَغِيرَةِ الْغَسَّانِي ، ثَقَّةٌ يُغْرَبُ وَيَحْطَى ، مَضَى بِرَقْم : ٥٨٢

وقال آخرون : هو شَهْوَةُ النَّفْسِ لما قد حَرَّمَهُ اللهُ عَلَيْهَا مِنْ شُرْبِ خَمْرٍ  
أو رُكُوبِ فَاحِشَةٍ مِنْ امْرَأَةٍ لَا تَحِلُّ لَهُ ، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ مِنَ الْأَشْيَاءِ الْمَحْرُومَةِ .

وَحُكِيَ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ : هُوَ الرَّجُلُ يَصْبِحُ صَائِمًا صَوْمًا  
تَطَوُّعًا ، ثُمَّ يَصِيبُ طَعَامًا يَشْتَهِيهِ فَيَفْطَرُ مِنْ أَجْلِهِ .

وقال آخرون : هو كُلُّ شَيْءٍ مِنَ الْمَعَاصِي يُضْمِرُهُ صَاحِبُهُ وَيَصْرُّ عَلَيْهِ ، فَإِنَّمَا  
هُوَ الْإِصْرَارُ وَإِنْ لَمْ يَعْمَلْهُ .

\*\*\*

وَالصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ عِنْدَنَا أَنَّهُ شَهْوَةُ النَّفْسِ الْبَاطِنَةِ لِمَا حَلَّ وَحَرَّمَ ، وَإِنَّمَا قَالَ  
شَدَادٌ ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ ، مَا قَالَ مِنْ ذَلِكَ ؛ لِأَنَّهُ فِي « الرَّيَاءِ » مَا قَدْ بَيَّنْتُ قَبْلَ ، وَأَنَّ  
« الشَّهْوَةَ الْخَفِيَّةَ » ، إِذَا أَفْرَطَتْ حَمَلَتْ صَاحِبَهَا عَلَى رُكُوبِ مَا لَا يَحِلُّ لَهُ رُكُوبُهُ  
مِنَ الزُّنَا وَشُرْبِ الْخَمْرِ وَالسُّكْرِ / وَالسَّرَقِ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْحَرَامِ . ٢١٩

وَإِنَّمَا خَافَ شَدَادٌ مِنَ « الشَّهْوَةِ الْخَفِيَّةِ » ، مَا يَحْدُثُ عَنِ الشَّهْوَةِ مِنْ رُكُوبِ  
الْأُمُورِ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ عَلَى عِبَادِهِ ، وَذَلِكَ أَنَّ مِنَ الشَّهْوَةِ مَا إِذَا لَمْ يَرْكَبْ صَاحِبُهَا  
مَا دَعَتْهُ إِلَيْهِ نَفْسُهُ مِنَ الْحَرَامِ ، وَلَمْ تَتَعَدَّ إِلَى مَا حُظِرَ عَلَيْهَا مِنَ الْمَأْثَمِ ، فَغَيْرُ ضَائِرَةٍ ،  
بَلْ إِلَى أَنْ تَكُونَ لِصَاحِبِهَا ، إِذَا تَرَكَ التَّقَدُّمَ عَلَى مَا دَعَتْهُ إِلَيْهِ مِنَ الْحَرَامِ حِذَارَ الْعِقَابِ  
عَلَيْهَا = إِلَى رِضَى اللَّهِ مُقَرَّبَةً ، أَقْرَبَ مِنْهَا إِلَى أَنْ تَكُونَ لَهُ مِنَ اللَّهِ مُبْعَدَةً ، لِإِنَّ إِمَاتَتَهَا  
بِتَحْذِيرِ النَّفْسِ عِقَابَ اللَّهِ وَخَوْفِ وَعِيدِهِ حَتَّى يَقْمَعَها ، أَوْ يَرُدَّها عَنْ بَاعِثِ  
هَوَاهَا ، وَمَا هِئَانُ فِيهَا إِلَى تَقْوِيمِهَا عَلَى أَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى ذَكَرَهُ الَّذِي أَمَرَهَا بِهِ = (١) هُوَ  
الْجِهَادُ الْأَكْبَرُ الَّذِي لَا جِهَادَ أَعْظَمَ مِنْهُ ، وَقَدْ كَانَ الْحَسَنُ يَقُولُ : « لَيْسَ عَدُوُّكَ

(١) السِّبَاق : « لِأَنَّ إِمَاتَتَهَا بِتَحْذِيرِ النَّفْسِ عِقَابَ اللَّهِ ... هُوَ الْجِهَادُ الْأَكْبَرُ ... » .

الذى إن قتلته استرحت منه ، ولكنْ عدوك نفسك التى بين جنبيك » = (١) فقد  
بيّن الحسن بقوله هذا ، أن رَدَّ النفس عن بواعث شهواتها ، وقَمْعَهَا عن هِياج  
طلباتها المحرّم عليها ركوبها ، إلى ما يحلّ لها ويُزيل ذلك عنها ، هو جهاد أعدى  
الأعداء للمره ، وذلك لا شك أعظمُ أجراً عند الله من جهاد أهل الشُّرك الذين إلى  
قتلهم السبيل . (٢)

\*\*\*

---

(١) فى المخطوطة : « نفسك الذى بين جنبيك » ، وهو خطأ ظاهر .

(٢) فى الهامش أمام آخر الكلام : « بلغ » ، أى بلغت المقابلة والمراجعة .

## ٣٥

ذَكَرَ خَيْرٌ آخَرَ مِنْ حَدِيثِ عُمَرَ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ

٣٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، وَقَتَادَةُ بْنُ سَعْدِ بْنِ قَتَادَةَ السَّدُوسِيُّ قَالَا ، حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ ، حَدَّثَنِي أَبِي ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَبِي الْأَسْوَدِ الدِّيلِيِّ قَالَ : انْطَلَقْتُ أَنَا وَزُرْعَةُ بْنُ ضَمْرَةَ مَعَ الْأَشْعَرِيِّ إِلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ، فَلَقِينَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو ، فَجَلَسْتُ عَنْ يَمِينِهِ ، وَجَلَسَ زُرْعَةُ عَنْ يَسَارِهِ ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو : يُوشِكُ الْأَبْيَقِيُّ فِي أَرْضِ الْعَجَمِ مِنَ الْعَرَبِ إِلَّا قَتِيلٌ ، أَوْ أَسِيرٌ يُحَكَّمُ فِي دِمِهِ . فَقَالَ لَهُ زُرْعَةُ بْنُ ضَمْرَةَ : أَيُظْهَرُ الْمُشْرِكُونَ عَلَى أَهْلِ الْإِسْلَامِ ؟ قَالَ : مَنْ أَنْتَ ؟ قَالَ : أَنَا مِنْ بَنِي عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ . قَالَ : لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَتَدَافَعَ مَنَاكِبُ نِسَاءِ بَنِي عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ عَلَى ذِي الْخَلَصَةِ = وَثْنٍ كَانَ يُسَمَّى فِي الْجَاهِلِيَّةِ = فَذَكَرْنَا لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ قَوْلَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو ، فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ثَلَاثَ مَرَارٍ : عَبْدُ اللَّهِ أَعْلَمَ بِمَا يَقُولُ . قَالَ : فَخَطَبَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ يَوْمَ جُمُعَةٍ ، قَالَ فَقَالَ : إِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ : لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي عَلَى الْحَقِّ مَنْصُورَةٌ حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللَّهِ . قَالَ : فَذَكَرْنَا لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَوْلَ عُمَرَ ، فَقَالَ صَدَقَ نَبِيُّ اللَّهِ ، إِذَا جَاءَ ذَاكَ كَانَ الَّذِي قُلْتُ . (١)

\*\*\*

(١) الْحَدِيثُ : ٣٥ ، «أَبُو الْأَسْوَدِ الدِّيلِيُّ» ، صَاحِبُ النَّحْوِ ، وَاسْمُهُ «ظَالِمُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ سَفْيَانَ» ، الثَّقَةُ ، رَوَى لَهُ الْجَمَاعَةُ ، مُتَرَجِمٌ فِي التَّهْذِيبِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٥٠٣/٢/١ =

### القول في علل هذا الخبر

وهذا خبرٌ عندنا صحيحٌ سنَّده ، لا عِلَّةَ فيه تُوهِّنه ، ولا سببٌ يُضَعِّفه ،  
لعدالة مَنْ بيننا وبين رسول الله ﷺ من ثَقَلْتِه ورواته ، وقد يجبُ أن يكون على  
مذهب الآخرين سقيماً غير صحيحٍ ، لعلَّتين :

= و « قتادة » هو « قتادة بن دعامة السدوسي » ، الثقة ، مضى برقم : ١٠٨٧

و « هشام » هو « هشام بن أبي عبد الله الدستوائي » ، الثقة ، مضى برقم : ١٠٩٥ ، وكان أحفظ  
الناس عن قتادة .

وابنه « معاذ بن هشام الدستوائي » ، الثقة ، مضى برقم : ١٠٩٣

وهذا الخبر رواه الحاكم في المستدرک ٤ : ٥٥٠ من هذه الطريق نفسها وقال : « هذا حديث صحيح  
على شرط مسلم ، ولم يخرجاه » ، ووافقه الذهبي ، زاد ( خ ، م ) أى البخارى ومسلم ، ورواه الهيثمى فى  
مجمع الزوائد ٧ : ٣١٢ ، وقال : « رواه أبو يعلى عن شيخه أبى سعيد ، فإن كان هو مولى بنى هاشم ، فرجاله  
رجال الصحيح » . وفى نصه فى مجمع الزوائد سقط ، وفيه « أسلمت أنا وزرعة بن ضمرة مع الأشعرى »  
وقوله : « أسلمت » خطأ ، صوابه « انطلقت » ، لأن أبا الأسود أسلم قديماً ، قال الواقدي : « كان ممن أسلم  
على عهد النبى ﷺ » وهو من كبار التابعين .

وفى مجمع الزوائد اختلاف آخر ، ففى صدر الخبر « عبد الله بن عمرو » ( يعنى بن العاص ) هو القائل  
ما قال ، ثم قال فى آخره ، قال : فذكرنا لعبد الله بن عمر بن الخطاب ، فقال : صدق نبيُّ الله ، إذا جاء ذلك  
كان الذى قلتُ » ، وهذا لا يصح ، لأن القائل الأول هو « عبد الله بن عمرو بن العاص » ، ووقع مثله فى  
المستدرک ، فإنه كتب فى وسط الخبر : « فقال عمر ثلاث مرار : عبد الله بن عمر أعلم بما يقول » ،  
ولا يستقيم ، لأنه كتب قبل « عبد الله بن عمرو » .

وسياتى فى الخبر : ١١٤٥ ، أن الحديث كله دائرٌ على « عبد الله بن عمر بن الخطاب » بلا شك ، لأنه  
قال فى خلاله : « فأتينا عمر بن الخطاب فقلنا : حدثنا ابنك عبد الله بكنا » . فهذا نصٌ قاطعٌ أن الحديث  
حديث عبد الله بن عمر بن الخطاب ، فلا أدري كيف وقع هذا الاختلاف ، وممن وقع .

وفى المستدرک خطأ آخر قال : « انطلقت أنا وزرعة بن ضمرة الأشعرى » بإسقاط « مع » ، وهو  
خطأٌ فاحشٌ ، لأن زرعة قال حين سئل : مَنْ أنت ؟ قال : « من بنى عامر بن صعصعة » ، فليس أشعرياً  
بيقين ، وفى الخبر : ١١٤٥ ، « انطلقنا أنا وزرعة بن ضمرة وعبد الله بن قيس » ، وهو الأشعرى أبو موسى  
بلا شك . فهذا بيان الاختلاف فى هذه الكتب .

إحداهما : اضطراب نُقِلَتْهُ فِي سَنَدِهِ ، فَمِنْ رَاوِيهِ فَقَائِلٌ فِيهِ فِي رِوَايَتِهِ : « عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَبِي بُرَيْدَةَ ، عَنْ سَلِيمَانَ بْنِ الرَّبِيعِ ، عَنْ عُمَرَ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ = وَمِنْ رَاوِيهِ فَقَائِلٌ فِي رِوَايَتِهِ : عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي الْأَسْوَدِ ، عَنْ عُمَرَ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . (١) »

٢٢٠ وَالْأُخْرَى : أَنَّ قَتَادَةَ عِنْدَهُمْ مِنْ أَهْلِ التَّدْلِيلِ ، / مَعْرُوفٌ عِنْدَهُمْ بِذَلِكَ ، وَغَيْرُ جَائِزٍ عِنْدَهُمْ أَنْ يُحْتَجَّجَ مِنْ رِوَايَةِ الْمُدَلِّسِ ، وَإِنْ كَانَ عَدْلًا ، إِلَّا بِمَا قَالَ فِيهِ حَدَّثَنَا ، أَوْ سَمِعْتُ ، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ ، مِمَّا يَدُلُّ عَلَى سَمَاعِهِ .

...

### ذَكَرُ اخْتِلَافِ الرُّوَاةِ فِي رِوَايَةِ هَذَا الْخَبَرِ

١١٤٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ ، عَنْ هَمَّامٍ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَبِي بُرَيْدَةَ ، عَنْ سَلِيمَانَ بْنِ الرَّبِيعِ ، عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ عَلَى الْحَقِّ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ . (٢)

(١) كَانَ يَنْبَغِي أَنْ يَذْكُرَ أَبُو جَعْفَرٍ اخْتِلَافًا ثَالِثًا ، وَهُوَ الْآتِي فِي الْخَبَرِ : ١١٤٥ ، وَهُوَ ذَوْرَانُ الْخَبَرِ عَلَى « عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ » ، لَا عَلَى « عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الْعَاصِ » ، فَكُلُّ ذَلِكَ عَنْ « قَتَادَةَ » .

(٢) الْخَبَرُ : ١١٤٤ ، « سَلِيمَانُ بْنُ الرَّبِيعِ الْعُلَوِيُّ » ، مُتَرَجِمٌ فِي الْكَبِيرِ ١٣/٢ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ١١٧/١/٢

و « ابْنُ بُرَيْدَةَ » ، هُوَ « عَبْدِ اللَّهِ بْنُ بُرَيْدَةَ بْنِ الْحُصَيْبِ الْأَسْلَمِيُّ » ، الثَّقَةُ ، مَضَى بِرَقْمٍ : ٨٣٩ .  
و « قَتَادَةَ » ، سَلَفٌ فِي الْحَدِيثِ : ٣٥ أَنْفَاءً .

و « هَمَّامٌ » ، هُوَ « هَمَّامُ بْنُ يَحْيَى بْنِ دِينَارِ الْأَزْدِيِّ » ، الثَّقَةُ ، مَضَى بِرَقْمٍ : ٦٣٤ .

= و « أَبُو دَاوُدَ » هُوَ الطَّلِيَّالِيُّ ، « سَلِيمَانُ بْنُ دَاوُدَ » ، الثَّقَةُ ، مَضَى بِرَقْمٍ : ١١٣٤ - ١١٤٠ .

١١٤٥ - حدثني أبو شُرْحَبِيلَ الْجَمَصِيُّ ، عيسى بن خالد بن أخى أبي  
 الإيمان ، قال حدثنا أبو الإيمان ، حدثنا إسماعيل بن عيَّاش ، عن سعيد بن أبي عَرُوبَةَ ،  
 عن قتادة قال ، حدثنا عبد الله بن أبي الأسود قال : أنطلقنا أنا وزُرْعَةُ بن ضَمْرَةَ  
 وعبد الله بن قَيْسٍ حَاجِّينَ ، فجلسنا إلى ابن عمر فقال : لا تقومُ السَّاعَةُ حتى  
 لا يَبْقَى في أرضِ العجمِ من العربِ إلا أُسِيرَ ، أو قَتِيلَ يَحْكُمُونَ في دَمِهِ ، حتى  
 تَلْحَقَ العربُ بمنابِتِ الشَّيْخِ . قلنا : أَوْ يَظْهَرُ أَهْلُ الْبَاطِلِ على أَهْلِ الْحَقِّ ؟ قال :  
 فمن أنتم ؟ قلنا : من بنى عامر بن صعصعة . فقال : لا تقومُ الساعةُ حتى تَدَافِعُ  
 مناكِبُ نساءِ بني عامر بن صعصعة حَوْلَ ذِي الْخَلَصَةِ = وثني كانوا يعبدونه في  
 الجاهلية = فأتينا عمر بن الخطاب ، قلنا : حدثنا آبنُكَ عَبْدُ اللَّهِ بكذا . فقال : هو  
 أعلم بما يقول . ثم نادى : إن الصَّلَاةَ جامعةٌ ، فخطب الناس ، فقال : إني لم  
 أدعكم لرهبة ولا لرغبة ، إلا حديثٌ سمعته من رسول الله ﷺ ، سمعت رسول الله  
 يقول : لا تَزَالُ طَائِفَةٌ من أُمَّتِي منصورَةٌ على الحقِّ ، لا يَضُرُّها من خَذَلَهَا حتى يَأْتِيَهَا  
 أَمْرُ اللَّهِ . قلنا : هذا واللهِ خِلَافٌ لحديث عبد الله بن عمر ، فأتينا آبنَ عمر ، قلنا :  
 حَدَّثَنَا عمر بن الخطاب عن النبي ﷺ بخلاف لما ذكرت . قال : صدَقَ ، إذا أتى  
 أَمْرُ اللَّهِ كان الذي حَدَّثْتَكُمْ . فقال زُرْعَةُ : ما أراك إلا صادقاً . (١)

= وهذا الخبر رواه الحاكم في المستدرک ٤ : ٤٤٩ ، بهذا الإسناد وقال : « هذا حديث صحيح الإسناد  
 ولم يخرجاه » ، ووافقه الذهبي ، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد وقال : « رواه الطبراني في الصغير والكبير ،  
 ورجال الكبير رجال الصحيح » ، أما البخاري فقد رواه في الكبير في ترجمة « سليمان بن الربيع » وقال  
 ما يخالف ذلك كله : « ولا يعرف سماع قتادة من آبن بُرَيْدَةَ ، ولا آبن بُرَيْدَةَ من سليمان » ، فكيف يكون  
 الخبر صحيح الإسناد ؟ إذا كان ذلك كذلك ، ورحم الله الحاكم .

(١) الخبران : ١١٤٥ ، ١١٤٦ ، « عبد الله بن أبي الأسود » ، لم يذكروا لأبي الأسود ولداً غير  
 « أبي حرب بن أبي الأسود » ، ولا ذكر في الكتب التي بين يدي ، فيها من يسمي « عبد الله بن أبي الأسود » ،  
 فهذا كما ترى .

١١٤٦ - حدثنا أحمد بن منصور ، قال ، حدثنا سليمان بن عبد الرحمن الدمشقي ، حدثنا إسماعيل بن عيَّاش قال ، حدثني نافع بن عامر وسعيد بن بشير ، عن قتادة قال ، أنبأنا عبد الله بن أبي الأسود ، عن عمر ، عن رسول الله ﷺ ، مثله .

\*\*\*

وقد وافق عُمرُ في رواية هذا الخبر عن رسول الله ﷺ جماعةً من أصحابه ، نذكر ما صحَّ عندنا ذِكْرُهُ مِمَّا صحَّ عندنا سنَّده ، ثم تُتبع جميعه البيان إن شاء الله عز وجل .

ذِكْرُ من وافق عُمرُ في روايته هذا الخبر عن رسول الله ﷺ من الصحابة  
١١٤٧ - حدثني علي بن سهل الرملي ، حدثنا زيد بن أبي الزرقاء ، عن جعفر بن بُرقان ، عن يزيد بن الأصم قال : سمعت معاوية بن أبي سفيان يقول ، قال رسول الله ﷺ : لا تزال عصابةً من المسلمين يُقاتلون على الحقِّ ظاهرين على من ناوأهم إلى يوم القيامة . (١)

= و « سعيد بن أبي عروبة العدوي » ، الثقة ، مضى برقم : ١٠٨٧  
و « سعيد بن بشر الأزدي » ، ليس بقوي ، يروى عن قتادة المنكرات ، مضى برقم : ١١٣٤ - ١١٤٠  
و « نافع بن عامر » ، لم أجد له ذكراً فيما بين يدي من الكتب .  
و « إسماعيل بن عيَّاش العنسي » ، متكلم فيه ، عنده مناكير ، وأحاديثه عن غير الشاميين مضطربة ، ولما كبر تغير حفظه ، مضى برقم : ٧٨٨  
و « أبو الجان » ، « الحكم بن نافع البهراني الحمصي » ، الثقة ، مضى في ( الحديث : ٢٩ ) .  
و « سليمان بن عبد الرحمن بن عيسى الدمشقي » ، مستقيم الحديث ، مترجم في التهذيب ، والكبير ٢٥/٢ ، وابن أبي حاتم ١٢٩/١/٢  
ولم أجد هذا الخبر في مكان آخر ، وفيه ما فيه من جهالة راويه « عبد الله بن أبي الأسود » .  
(١) الأخبار : ١١٤٧ - ١١٥٢ ، حديث معاوية ، رواه من خمس طرق : =

١١٤٨ - حدثني أحمد بن عبد الرحمن بن وهب قال ، حدثنا عمي عبد الله بن وهب قال ، أخبرني يونس ، عن الزهري قال ، حدثني حميد بن عبد الرحمن قال ، سمعت معاوية بن أبي سفيان يقول ، إني سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : لن تزال هذه الأمة قائمة على أمر الله ، لا يضُرُّهم من خالفهم ، حتى يأتي أمرُ الله وهم ظاهرون على الناس .

١١٤٩ - حدثني عبد الله بن أحمد بن شَبُوه المَرُوزِي ، حدثنا على بن الحسن / بن شقيق ، حدثنا ابن المبارك ، عن يونس ، عن الزهري ، عن حميد بن ٢٢١ عبد الرحمن قال ، سمعت معاوية بن أبي سفيان على المنبر يقول ، سمعت رسول الله ﷺ يقول : لا تزال طائفة من أمتي على الحق ظاهرين على من خالفهم ، حتى يأتي أمرُ الله وهم على ذلك .

= الطريق الأولى (١١٤٧) : « يزيد بن الأصم بن عبيد البكائي » ، كثير الحديث ، ثقة ، مضى برقم :

٢٣٦ - ٢٤٣

و « جعفر بن برقان الكلابي » ، ثقة صدوق ، مضى برقم : ١٠٩٠

و « زيد بن أبي الزرقاء يزيد الثعلبي » ، ثقة ، مضى برقم : ١٠٩٠

ومن هذه الطريق رواه مسلم في كتاب الإمامة ، « باب لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق » ، ورواه أحمد في المسند ٤ : ٩٣ ، وفيها في أوله زيادة : « من يُرد الله به خيراً يفقهه في الدين » .

الطريق الثانية (١١٤٨ ، ١١٤٩) ، « حميد بن عبد الرحمن بن عوف الزهري » ، الثقة ، مضى

برقم : ١٠٩٦

و « الزهري » ، « ابن شهاب » ، « محمد بن مسلم بن عبيد الله » ، الثقة ، مضى برقم : ١١٢٠

و « يونس » هو « يونس بن يزيد بن أبي النجاد الأيلي » ، مولى معاوية ، الثقة ، مضى في (الحديث :

٢٤ ، ٢٥) .

و « عبد الله بن وهب » الفقيه المصري ، الثقة ، مضى برقم : ١١٢٤

و « ابن المبارك » هو « عبد الله بن المبارك الحنظلي » ، الثقة ، مضى برقم : ١٠٤٢

و « على بن الحسن بن شقيق العبدي » ، الثقة ، مضى برقم : ١١١٠ =

١١٥٠ - حَدَّثَنَا عُمَرُو بْنُ عَلِيٍّ الْبَاهِلِيُّ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ ، حَدَّثَنَا معاوية بن صالح ، عن ربيعة بن يزيد ، عن عبد الله بن عامر اليحصبي قال ، سمعت معاوية يخطب على منبر دمشق يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول : لا تزال أمة من أمتي قائمة على الحق ، لا يضرهم من خالفهم ولا من خذلهم ، حتى يأتي أمر الله وهم ظاهرون على الناس .

١١٥١ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ سَهْلٍ الرَّمْلِيُّ ، حَدَّثَنَا الوليد بن مسلم ، حدثني ابن جابر قال ، حدثني عُمَيْرُ بْنُ هَانِئٍ قَالَ ، سمعت معاوية بن أبي سفيان يقول على المنبر ، سمعت رسول الله ﷺ يقول : لا تزال من أمتي أمة قائمة بأمر الله لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم ، حتى يأتي أمر الله وهم على ذلك .

وهذا الخبر ، رواه من هذه الطريق البخاري في كتاب العلم ، « باب من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين » ( الفتح ١ : ١٥٠ ، ١٥١ ) ، ورواه أيضاً في كتاب الخمس ، « باب قوله تعالى « فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ » ، مطولاً ( الفتح ٦ : ١٥٢ ) ، وأحمد في المسند ٤ : ١٠١ ، وفي الزيادة التي أشرت إليها آنفاً .

الطريق الثالثة ( ١١٥٠ ) : « عبد الله بن عامر اليحصبي » ، ثقة قليل الحديث ، مضى برقم : ٣٤

و « ربيعة بن يزيد الإيادي » ، الثقة ، مضى برقم : ٣٤ ، ٣٩

و « معاوية بن صالح بن حدير الحضرمي » ، الثقة ، أحد الأعلام ، مضى برقم : ١٠٣٦ ، ١٠٣٧

و « عبد الرحمن بن مهدي » ، الثقة الإمام ، مضى برقم : ١١٣٣

ورواه أحمد في المسند ٤ : ٩٧ ، ٩٩ ، مطولاً .

الطريق الرابعة : ( ١١٥١ ) « عمير بن هانيء العنسي » ، الثقة ، مترجم في التهذيب ، والكبير ٣٧٨/١/٣ ، وابن أبي حاتم ٥٣٥/٢/٣

و « ابن جابر » هو « عبد الرحمن بن يزيد بن جابر الأزدي » ، الثقة ، مضى برقم : ٥٠

و « الوليد بن مسلم بن شهاب التميمي » ، ثقة ، مضى برقم : ٧٤ =

١١٥٢ - حدثني عمر بن إسماعيل بن مجالد بن سعيد الهمداني قال ، حدثنا أبي ، عن بيان ، عن قيس قال ، سمعت معاوية بن أبي سفيان يقول : سمعت النبي ﷺ يقول : لا يزال هذا الدين ظاهراً على كل ما ناوله وخالفه لا يضره شيء أبداً .

١١٥٣ - حدثني الربيع بن سليمان ، حدثنا شُعَيْب بن اللَّيْث ، حدثنا أبي ، عن ابن عَجْلان ، عن القَعْقَاع ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة ، عن رسول الله ﷺ أنه قال : لا تزال على هذا الأمر عصاة على الحق لا يضرهم خلاف من خالفهم حتى يأتيهم أمر الله وهم على ذلك . (١)

= ومن هذه الطريق رواه البخاري في كتاب المناقب ، « باب » في آخر الكتاب (الفتح ٦ : ٤٦٤) ورواه في كتاب التوحيد « باب قوله تعالى « إنما أمرنا لشيء إذا أردناه » ، (الفتح ١٣ : ٣٧٢) ، ورواه مسلم في كتاب الإمارة ، « باب لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق » ، ورواه أحمد في المسند ٤ : ١٠١ الطريق الخامسة (١١٥٢) : « قيس » هو « قيس بن أبي حازم البجلي الأحمسي » ، التابعي الثقة ، أدرك الجاهلية ، مضى برقم : ١١٣٢

و « بيان » هو « بيان بن بشر البجلي الأحمسي » ، الثقة ، مضى برقم : ٥٦ و « إسماعيل بن مجالد بن سعيد الهمداني » ، ثقة يخطيء ، وابنه « عمر » عنده عن أبيه غرائب ، مترجم في التهذيب ، والكبير ١/١/٣٧٤ ، وابن أبي حاتم ١/١/٢٠٠ ولم أقف على هذا الخبر في مكان آخر .

(١) الخبر : ١١٥٣ ، « أبو صالح » ، هو « ذكوان السمان الزيات » ، الثقة ، مضى برقم : ١١٣٤ -

١١٤٠

و « القَعْقَاع » ، هو « القَعْقَاع بن حكيم الكناني » ، ثقة ، مضى برقم : ٧٤ ، ٧٥

و « ابن عجلان » هو « محمد بن عَجْلان القرشي » ، ثقة ، مضى برقم : ١٠٧٥

و « الليث » هو « الليث بن سعد » ، الإمام المصري الثقة ، مضى برقم : ١١٢٤

وابنه « شعيب بن الليث » ، ثقة ، مضى برقم : ١١١٣ م .

١١٥٤ - حدثني عبد الحميد بن بيان القنَّاد ، حدثنا محمد بن يزيد الواسطي ، عن إسماعيل ، عن قيس بن أبي حازم ، عن المغيرة بن شعبة قال ، قال رسول الله ﷺ : لا يزال من أمتي قومٌ يظهرون على الناس حتى يأتيهم أمرُ الله وهم ظاهرون . (١)

١١٥٥ - حدثنا تميم بن المنتصر ، أنبأنا يزيد ، أنبأنا إسماعيل ، عن قيس ، عن المغيرة بن شعبة ، أن رسول الله ﷺ قال : لا يزال أناس من أمتي ، ثم ذكر مثله .

١١٥٦ - حدثني محمد بن عُمارة الأسدي ، حدثنا عبيد الله بن موسى ، أنبأنا إسماعيل بن أبي خالد ، عن قيس بن أبي حازم ، عن المغيرة ، عن النبي ﷺ بنحوه .

= وهذا الخبر رواه ابن ماجه في المقدمة ، « باب اتباع سنة رسول الله ﷺ » ، ورواه ابن حبان في موارد الظمان : ٤٥٨ ، وأحمد في المسند : ٣٢١ ، ٣٤٠ ، ٣٧٩ ، وذكره في جمع الزوائد ٧ : ٢٨٨ ، وقال : « رواه البزار ، رجاله رجال الصحيح ، غير زهير بن محمد بن قмир ، وهو ثقة » .

(١) الأخبار : ١١٥٤ - ١١٥٦ ، « قيس بن أبي حازم الأحمسي » ، الثقة ، مضى آنفاً رقم :

١١٤٧ - ١١٥٢

و « إسماعيل بن أبي خالد الأحمسي » ، الثقة ، مضى برقم : ١٠٣٢

و « محمد بن يزيد الكلاعي الواسطي » ، ثقة ثبت ، مضى برقم : ١٠٣١

و « يزيد » هو « يزيد بن هرون السلمي الواسطي » ، الثقة ، مضى برقم : ١٠٨٧

و « عبيد الله بن موسى بن أبي المختار العبسي » ، الثقة ، مضى برقم : ٩١٢

وهذا الخبر رواه البخاري في كتاب المناقب ، « باب » في آخر الكتاب (الفتح ٦ : ٤٦٤) ، ثم في كتاب الاعتصام ، « لا تزال طائفة من أمتي » (الفتح ١٣ : ٢٤٩) . ثم في كتاب التوحيد ، « باب قوله تعالى : إنما أمرنا لنشيء إذا أردناه » (الفتح ١٣ : ٣٧٢) ، ورواه مسلم في كتاب الإمارة ، « باب لا تزال طائفة من أمتي » ، ورواه أحمد في المسند ٤ : ٢٤٨ ، ٢٥٢

١١٥٧ - حدثنا العباس بن الوليد ، قال أخبرني أبي ، حدثنا سعيد بن بشير ، أنَّ قتادة حدثه ، عن أبي قِلَابَةَ الجَرْمِيِّ عبد الله بن زيد ، عن أبي أسماء الرَّحْبِيِّ ، عن ثوبان ، أنَّ رسول الله ﷺ قال : لن تَزَالَ طائفةٌ من أمتي على الحق منصورَةٌ ، لا يضُرُّهم من خالفهم حتى يأتي أمر الله . (١)

١١٥٨ - حدثني أحمد بن الفرَج الجَمْصِيُّ ، حدثنا ضَمْرَةُ بن ربيعة ، حدثنا السَّيِّبَانِي = قال أبو جعفر : وهو يحيى بن أبي عمرو = عن عمرو بن عبد الله ، عن أبي أمامة الباهلي ، أنَّ رسول الله ﷺ قال : لا تزال طائفةٌ من أمتي ظاهرين على الحق ، لِعَدُوِّهِمْ قاهرين ، لا يَضُرُّهم من خالفهم ، إلَّا ما أصابهم من لأواءٍ ، فهم كالإِناءِ بين الأَكَلَةِ ، حتى يأتيهم أمر الله وهم / كذلك . قالوا : ٢٢٢ يا رسول الله ، وأين هُم ؟ قال : بَيْتُ المقدسِ وأَكْتافُ بَيْتِ المقدسِ . (٢)

(١) الخبر : ١١٥٧ ، « أبو أسماء الرَّحْبِيِّ » ، هو « عمرو بن مَرْثَدُ الدمشقي » ، تابعي ثقة ، مترجم في التهذيب ، و الكبير ٣٧٦/٢/٣ ، وابن أبي حاتم ٢٥٩/١/٣

و « أبو قِلَابَةَ الجَرْمِيِّ » ، « عبد الله بن زيد بن عمرو » ، أحد الأعلام ، مضى برقم : ١٠٨٣ و « قتادة بن دعامة السدوسي » ، الثقة ، مضى برقم : ١١٤٥

و « سعيد بن بشير الأزدي » ، ثقة ، متكلم فيه ، مضى برقم : ١١٤٦

و « الوليد » ، هو « الوليد بن مزيد العلوي » ، ثقة ، مضى برقم : ١١٢٩

وهذا الخبر ، خبر ثوبان ، روى مطوَّلاً ، رواه مسلم في كتاب الإمارة ، « باب لا تزال طائفة من أمتي » ، ورواه أبو داود في أول كتاب الفتن ، « باب ذكر الفتن ودلائلها » ، ورواه الترمذي في كتاب الفتن ، « ما جاء في الأئمة المضلِّين » ، ورواه ابن ماجه في الفتن ، « باب ما يكون من الفتن » ، ورواه أحمد في المسند ٥ : ٢٧٨ ، ورواه الحاكم في المستدرک ٤ : ٤٤٩ ، مطوَّلاً وقال : « هذا حديثٌ صحيح على شرط الشيخين ، ولم يخرجاه بهذه السِّيَاقَةِ ، وإنما أخرج مسلم حديث معاذ بن هشام ، عن قتادة ، عن أبي قِلَابَةَ ، عن أبي أسماء الرَّحْبِيِّ ، عن ثوبان مختصراً » ، ووافقه الذهبي وقال : « أخرج مسلم بعضه من طريق هشام الدستوائي ، عن يحيى » .

(٢) الخبر : ١١٥٨ ، « عمرو بن عبد الله السَّيِّبَانِي الحَضْرَمِيُّ » ، بالسَّيْنِ المهملة ، ثقة ، قال الذهبي : =

١١٥٩ - حدثنا عمرو بن علي ، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي ، حدثنا حماد بن سلمة ، عن قتادة ، عن مطرف ، عن عمران بن حصين قال ، قال رسول الله ﷺ : لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق ، ظاهرين على من ناوأهم حتى يقاتل آخرهم المسيح الدجال = وكان مطرف يقول : هم أهل الشام . (١)

= « ما علمت روى عنه غير يحيى » ، مترجم في التهذيب ، والكبير ٣/٣٤٩ ، وابن أبي حاتم ٣/٢٤٤

و « يحيى بن أبي عمرو السبائي » بالسین المهمله ، ثقة ، مضى برقم : ٢١٩

و « ضمرة بن ربيعة الفلسطيني الرمل » ، ثقة ، مضى برقم : ٧٧٤

والخير رواه أحمد في المسند ٥ : ٢٦٨ ، وذكره في مجمع الزوائد ٧ : ٢٨٨ . وقال : « رواه عبد الله (يعني ابن أحمد بن حنبل) ، وجادة من خط أبيه ، والطبراني ، ورجاله ثقات » .

(١) الأخبار : ١١٥٩ - ١١٦٢ ، رواه من طريقين : « قتادة ، عن مطرف » ، ( ١١٥٩ - ١١٦٠ ) ، و « أبو العلاء ، عن مطرف » ، ( ١١٦١ ، ١١٦٢ ) .

« مطرف بن عبد الله بن الشَّخِيرِ الحَرَشِيِّ العامري » ، الثقة ، مضى برقم : ٩٦٤

و « قتادة بن دعامة السدوسي » ، الثقة ، مضى آنفاً برقم : ١١٥٧

و « أبو العلاء » ، أخو مطرف ، هو « يزيد بن عبد الله بن الشخير العامري » ، الثقة ، مضى برقم : ٤٧٢ ، وكان في المخطوطة في الإسناد ( ١١٦٢ ) « العلاء » بإسقاط « أبي » ، وهو خطأ لا شك فيه .

و « حماد بن سلمة بن دينار البصري » ، ثقة ، يتكلمون فيه ، مضى برقم : ٨٦٠

و « الجُرَيْرِيُّ » ، هو « سعيد بن إلياس » ، الثقة ، مضى برقم : ١١٣٠

و « بشر بن المفضل بن لاحق الرياشي » ، الثقة ، مضى برقم : ١١١١

و « حميد بن مسعدة بن المبارك السامي الباهلي » ، شيخ الطبري ، ثقة ، مترجم في التهذيب .

و « عبد الرحمن بن مهدي » ، الثقة ، مضى برقم : ١١٥٠

و « قبيصة بن عقبة السوائي » ، الثقة ، مضى برقم : ٥٧١

و « ابن عُليَّة » ، « إسماعيل بن إبراهيم بن مقسم الأسدي » ، الثقة ، مضى برقم : ١١٣٠ =

١١٦٠ - حدثنا أبو كريب ، حدثنا قبيصة بن عُقبة ، حدثنا حماد بن سلمة ، عن قتادة ، عن مطرف بن الشَّخِير ، عن عمران بن حصين عن رسول الله ﷺ مثله ، إلا أنه قال في حديثه : « فكانوا يُروْن أنهم من أهل الشام » .

١١٦١ - حدثني يعقوب بن إبراهيم ، حدثنا ابن عُلَيَّة = وحدثنا حميد ابن مسعدة السامي ، حدثنا ، بشر بن المفضل جميعاً = عن الجريري ، عن أبي العلاء ، عن مطرف قال ، قال لي عمران بن حصين ، أعلم أن خيار عباد الله يوم القيامة الحمادون ، وأعلم أنه لا تزال طائفة من أهل الإسلام يقاتلون عن الحق ظاهرين على من ناوَاهم حتى يقاتلوا الدجال .

١١٦٢ - حدثنا أبو كريب ، حدثنا أبو سلمة ، عن الجريري ، عن أبي العلاء ، عن أخيه مطرف قال ، قال لي عمران بن حصين : إنه لا تزال عصابة ، أو طائفة من أهل الإسلام ، ثم ذكر مثله .

١١٦٣ - حدثنا أبو شَرَحْبِيل الحمصي ، حدثنا أبو اليمان ، حدثنا إسماعيل بن عيَّاش قال ، حدثني إبراهيم بن سليمان الأفطس ، عن الوليد بن عبد الرحمن الجُرَشِي ، عن جُبَيْر بن نُفَيْر ، أن سَلَمَةَ بن نُفَيْل الحضرمي أخبرهم : أنه أتى النبي ﷺ فقال : إني سَيِّمْتُ الخيلَ وألقيْتُ السلاحَ ، وقلت : لا قتال . فقال النبي ﷺ : الآن جاء الله بالقتال ، لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على

= و « أبو سلمة » هو « موسى بن إسماعيل المنقري البوذكى » ، الثقة ، مضى برقم : ٥٥٤

وهذا الخبر رواه أبو داود ، من طريق حماد بن سلمة عن قتادة في كتاب الجهاد ، « باب في دوام الجهاد » ، ورواه أحمد في المسند ٤ : ٤٢٩ ، ٤٣٤ ، ٤٣٧ ، ورواه الحاكم في المستدرک ٤ : ٤٥٠ ، وقال : « هذا حديث صحيح على شرط مسلم ، ولم يخرجاه » ، ووافقه الذهبي .

الناس ، يُزِيغُ اللَّهُ بِهِمْ قُلُوبَ أَقْوَامٍ فَيَقَاتِلُونَهُمْ ، وَيَرْزُقُهُمُ اللَّهُ مِنْهُمْ ، حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ عَلَى ذَلِكَ . (١)

١١٦٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَعْمَرٍ الْبَحْرَانِيُّ ، حَدَّثَنَا رَوْحٌ ، حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ قَالَ ، أَخْبَرَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ ، أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي يَقَاتِلُونَ عَلَى الْحَقِّ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ . قَالَ : فَيَنْزِلُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ بَيْنَ الْأَذَانَيْنِ ، فَيَقُولُ أَمِيرُهُمْ : صَلِّ لَنَا . فَيَقُولُ : لَا ، إِنَّ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ أَمِيرٌ = لَتَكْرِمَةِ اللَّهِ هَذِهِ الْأُمَّةُ . (٢)

...

(١) الخبير : ١١٦٣ ، « جُبَيْرُ بْنُ نُفَيْرٍ الْخَضْرَمِيُّ » ، تابعي ثقة ، مضى برقم : ٣١٥

و « الوليد بن عبد الرحمن الجُرَشِيُّ » ، ثقة جيد الحديث ، مضى في مسند ابن عباس برقم : ٧٣٤  
« إبراهيم بن سليمان الأقطس » ، لا بأس به ، مترجم في الكبير ٢٨٩/١/١ ، وابن أبي حاتم ١٠٢/١/١

و « إسماعيل بن عياش العنسي » ، ثقة عدل ، مضى برقم : ١١٤٦

و « أبو اليمان » ، هو « الحكم بن نافع البهراني » ، الثقة ، مضى برقم : ١١٤٥  
رواه النسائي في أول كتاب الخيل بغير هذا اللفظ ، ورواه أحمد في المسند ٤ : ١٠٤ من هذه الطريق ، وبهذا اللفظ مطولاً .

(٢) الخبير : ١١٦٤ « أبو الزبير » ، هو « محمد بن مسلم بن تدرس المكي » ، الثقة ، مضى برقم : ٤٤١ - ٤٤٣

و « ابن جريج » ، « عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج الأموي » ، الثقة ، مضى برقم : ١١١٥

و « روح » هو « روح بن عباد بن العلاء القيسي » ، الثقة ، مضى برقم : ٤٤٢

وهذا الخبر رواه مسلم في كتاب الإيمان ، « باب نزول عيسى ابن مريم » ، وفي كتاب الإمارة ، « باب لا تزال طائفة من أمتي » .

### القول في البيانِ عمّا في هذه الأخبار

إن سألنا سائل فقال : ما معنى هذه الأخبار ، وما وجهها ؟ وما الصحيح منها ؟ = التي وردت عن النبي ﷺ بأنّ طائفةً من هذه الأمة لن تزال على الحق ظاهرةً على من ناوأها إلى أن تقوم الساعة = أم التي وردت بأنه ﷺ قال : « لا تزال طائفة من هذه الأمة على الحق منصورة على عدوّها إلى أن يأتيها أمر الله وهم كذلك » ؟ = أم كل ذلك باطلٌ غيرٌ صحيح شيء منه ؟ = أم كل ذلك صحيحٌ غيرٌ فاسدٌ شيء منه ؟

فإن زعمت أن الصحيح هو الوارد من الأخبار عن النبي ﷺ بأنه قال : « لن تزال طائفة من هذه الأمة على الحق ظاهرةً على من ناوأها إلى أن تقوم الساعة ، فما أنت قائل فيما : -

١١٦٥ - حدثكم أبن بشار ، حدثنا ابن أبي عدي ، عن حميد ، عن أنس قال ، قال رسول الله ﷺ / ، لا تقوم الساعة حتى لا يقال في الأرض : الله ، ٢٢٣  
الله . (١)

(١) الأخبار : ١١٦٥ - ١١٦٧ ، حديث أنس بن مالك من طريقين :

« حميد » ، هو « حميد بن أبي حميد ، الطويل » ، الثقة ، مضى برقم : ٨٥٥ - ٨٥٧

و « ثابت » ، هو « ثابت بن أسلم البثاني » ، الثقة ، مضى في ( الحديث : ١٥ ) .

و « ابن أبي عدي » ، هو « محمد بن إبراهيم بن أبي عدي السلميّ » ، الثقة ، مضى برقم : ١٠٩٤

و « ابن إسحق » هو « محمد بن إسحق » ، صاحب السيرة ، ثقة يتكلمون فيه ، مضى برقم : ١١٠١

و « معمر » ، هو « معمر بن راشد الأزدي » ، الثقة ، مضى برقم : ١١٠٩

عم شيخ الطبري ، هو « يعقوب ابن إبراهيم بن سعد الزهري » ، الثقة ، مضى برقم : ١١٠٥

وأبوه « إبراهيم بن سعد الزهري » ، الثقة ، مضى برقم : ٨٩١ =

١١٦٦ - حدثني عبيد الله بن سعد الزهري ، حدثنا عمي ، حدثنا أنس ، حدثنا ابن إسحق ، عن حميد ، عن أنس ، عن النبي ﷺ قال : لا تقوم الساعة حتى لا يقول أحد : الله ، الله .

١١٦٧ - حدثني محمد بن عبد الملك ، ومحمد بن سهل بن عسكر قالا ، حدثنا عبد الرزاق ، أنبأنا معمر ، عن ثابت ، عن أنس قال ، قال النبي ﷺ : لا تقوم الساعة على أحد يقول : الله ، الله .

١١٦٨ - حدثنا أحمد بن عبد الرحمن بن وهب ، حدثنا عمي ، أنبأنا عمرو وابن لهيعة ، عن يزيد بن أبي حبيب ، عن سنان بن سعد ، عن أنس ، أن رسول الله ﷺ قال : والذي نفسي بيده ، لا تقوم الساعة على رجل يقول ، لا إله إلا الله ، ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر . (١)

= و « عبد الرزاق » ، هو « عبد الرزاق بن همام الحميري » ، الثقة ، مضى برقم : ١١٠٩ . وهذا الحديث رواه الترمذي في كتاب الفتن ، « باب منه » (أي ما جاء في أشرطة الساعة) ، ثم قال : « حديث حسن = حدثنا محمد بن المنتني حدثنا خالد بن الحارث ، عن حميد ، عن أنس ، نحوه ، ولم يرفعه . وهذا أصح من الحديث الأول » ، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد مطولاً وقال : « قلت : في الصحيح بعضه ، رواه البزار ، ورجاله رجال الصحيح » .

(١) الخبر : ١١٦٨ ، « سنان بن سعد الكندي » ، ويقال : « سعد بن سنان » ، قال أحمد : « لم أكتب أحاديث سنان بن سعد لأنهم اضطربوا فيها ، فقال بعضهم : سعد بن سنان وبعضهم سنان بن سعد ، وقال عبد الله بن أحمد عن أبيه : « تركت حديثه لأنه مضطرب غير محفوظ . وسمعت مرة أخرى يقول : يشبه حديث الحسن ، لا يشبه حديث أنس » ، وقال ابن سعد : « سنان بن سعد ، منكر الحديث » ، وكذلك قال النسائي ، وإن كان ابن معين قال : « ثقة » ، مترجم في التهذيب ، والكبير ٢/١٦٤ ، وابن أبي حاتم ٢/٢٥١ .

و « يزيد بن أبي حبيب الأزدي » ، الثقة ، مضى برقم : ٦٦٣ .

و « عمرو » ، هو « عمرو بن الحارث بن يعقوب الأنصاري المصري » ، الثقة ، مضى في (الحديث :

١١٦٩ - حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ حُرَيْثِ الْمَرْوَزِيِّ ، حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ مُوسَى السَّيِّتَانِي ، عَنْ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ بْنِ خَالِدِ أَبِي خَالِدِ الْحَنْفِيِّ ، عَنْ أَبِي بَرِيْدَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى لَا يُعْبَدَ اللَّهُ فِي الْأَرْضِ قَبْلَ ذَلِكَ بِمِئَةِ سَنَةٍ . (١)

١١٧٠ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ بَيَّانِ الْوَاسِطِيُّ ، أَنْبَأَنَا خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ بَيَّانٍ ، عَنْ قَيْسٍ ، عَنْ مِرْدَاسِ الْأَسْلَمِيِّ قَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : يُقْبَضُ الصَّالِحُونَ أَسْلَافًا ، وَيَفْتَنَى الصَّالِحُونَ الْأَوَّلُ فَالْأَوَّلُ ، حَتَّى لَا يَبْقَى إِلَّا مِثْلُ حُثَالَةِ التَّمْرِ وَالشَّعِيرِ ، لَا يَبَالِي اللَّهُ بِهِمْ . (٢)

= و « ابن لهيعة » ، هو « عبد الله بن لهيعة الحضرمي المصري » ، الفقيه ، ثقة ، متكلم فيه ، مضى برقم : ٩٨٧

و « عبد الله بن وهب المصري » ، الفقيه الثقة ، مضى برقم : ١١٤٨  
وهذا الخبر رواه الحاكم في المستدرک وقال : « هذا حديث صحيح على شرط مسلم ، ولم يخرجاه » ، وقال الذهبي : « سنان لم يرو له مسلم » .

(١) الخبر : ١١٦٩ ، « عبد الله بن بريدة بن الحُصَيْبِ الْأَسْلَمِيُّ » ، الثقة ، مضى برقم : ١١٤٤  
و « عبد المؤمن بن خالد » ، أبو خالد الحنفى ، ثقة لا بأس به ، مترجم في التهذيب ، والكبير ١١٧/٢/٢ ، وابن أبي حاتم ٦٦/١/٣ ، وكان في المخطوطة « عن عبد المؤمن بن خالد عن أبي الحنفى » ، والصواب ما أثبت .

و « الفضل بن موسى السَّيِّتَانِي » ، الثقة ، مترجم في التهذيب ، والكبير ١١٧/١/٤ ، وابن أبي حاتم ٦٨/٢/٣

(٢) الأخبار : ١١٧٠ - ١١٧٢ ، حديث « مرداس بن مالك الأسلمى » ، رضى الله عنه ، من طريقين :

« قيس » ، هو « قيس بن أبي حازم الأحمسي » ، الثقة ، مضى برقم : ١١٥٤ - ١١٥٦  
و « بَيَّان » ، هو « بَيَّانُ بْنُ بَشْرِ الْأَحْمَسِيِّ » ، الثقة ، مضى برقم : ١١٥٢

١١٧١ - حدثنا محمد بن يزيد الرقاعي ، حدثنا ابن فضيل ، حدثنا بيان ، عن قيس ، عن مرداس الأسلمي رجل من أصحاب النبي ﷺ قال : يقبض الصالحون الأول فالأول ، ويبقى حُثالة كحُثالة الشعير أو التمر ، لا يبالي الله بها .

١١٧٢ - حدثني موسى بن عبد الرحمن الكندي ، حدثنا أبو أسامة ، عن إسماعيل ، عن قيس ، عن مرداس الأسلمي قال : يقبض الصالحون الأول فالأول حتى تبقى حُثالة كحُثالة التمر أو الشعير ، لا يبالي الله بها شيئاً .

١١٧٣ - حدثني محمد بن حاتم المؤدب ، حدثنا علي بن ثابت ، حدثنا عبد الحميد بن جعفر ، عن أبيه ، عن علباء السلمي قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : لا تقوم الساعة إلا على حُثالة من الناس . (١)

= و « إسماعيل » ، هو « إسماعيل بن أبي خالد الأحمسي » ، الثقة ، مضى برقم : ١١٥٤ - ١١٥٦  
و « خالد بن عبد الله بن عبد الرحمن المزني » ، الثقة ، مضى برقم : ٨٠٨  
و « ابن فضيل » ، هو « محمد بن فضيل بن غزوان الضبي » ، الثقة ، مضى برقم : ١١٠١  
و « أبو أسامة » ، هو « حماد بن أسامة بن زيد القرشي » ، الثقة ، مضى برقم : ٨٤٠  
رواه البخاري في كتاب المغازي ، « باب غزوة الحديبية » ، (الفتح ٧ : ٣٤٢) ، وفي كتاب الرقاق ، « باب ذهاب الصالحين » ، (الفتح ١١ : ٢١٤) ، ورواه أحمد في المسند ٤ : ١٩٣ ، ورواه البخاري في ترجمة « مرداس بن مالك » ، الكبير ٤/١/٤٣٤  
(١) الخبر : ١١٧٣ ، « جعفر بن عبد الله بن الحكم الأنصاري » ، ثقة ، مترجم في التهذيب ، والكبير ١/٢/١٩٥ ، وابن أبي حاتم ١/١/٤٨٢  
وابنه « عبد الحميد بن جعفر بن عبد الله » ، لا بأس به ، ثقة ، وضعفوه ، مضى في مسند ابن عباس :

١٥٩

و « علي بن ثابت الجعفي » ، ثقة صدوق ، مضى برقم : ١٠٣٥  
وهذا الحديث رواه أحمد في المسند ٣ : ٤٩٩ ، والحاكم في المستدرک ٤ : ٤٩٦ وقال : « صحيح الإسناد ولم يخرجاه » ووافقه الذهبي ، وفي مجمع الزوائد ٨ : ١٣ ، وقال : « رواه أحمد وأبو يعلى ، والطبراني ، ورجاله ثقات » .

١١٧٤ - حدثني العباس بن الوليد العُذْرِيُّ قال ، أخبرني أُمِّي ، قال سمعت أبا جابر قال : حدثني يحيى بن جابر الطائِيُّ ثم الجُمُصِيُّ قال ، حدثني عبد الرحمن بن جُبَيْر بن نُفَيْر الحضرميَّ قال ، حدثني أُمِّي ، أنه سَمِعَ النَّوَّاسَ بنَ سَمْعَانَ الكَلَابِيَّ يقول : ذكر رسول الله ﷺ الدَّجَالَ ويأجوجَ ومأجوجَ وهلاكَهم ، ثم قال : فبينما النَّاسُ كذلك ، إذ بعث الله رِيحاً طَيِّبَةً أُخْذَت تحت آباطهم ، فَتَقْبِضُ رُوحَ كُلِّ مُسْلِمٍ ، ويبقى سائر الناس يَتَهَارِجُونَ كما يَتَهَارِجُ الْحَمِيرُ ، فعليهم تقوم الساعة . (١)

١١٧٥ - حدثني أَيُّوب بن إِسْحَاق بن إِبْرَاهِيم ، حدثنا مسلم بن إِبْرَاهِيم ، حدثنا شُعْبَةُ ، عن عَلِيِّ بن الأَقْمَر ، عن أُمِّي الأَحْوَص ، عن عبد الله قال ، قال رسول الله ﷺ : لا تقوم الساعة إلا على شِرَارِ النَّاسِ . (٢)

\*\*\*

(١) الخبر : ١١٧٤ ، « جبير بن نُفَيْر الحضرمي » ، كان جاهلياً وأسلم في خلافة أُمِّي بكر ، تابعي ثقة كبير ، مضى برقم : ١١٦٤

وابنه « عبد الرحمن بن جبير بن نُفَيْر الحضرمي » ، ثقة ، مترجم في التهذيب ، والكبير ٢٦٧/١/٣ ، وابن أُمِّي حاتم ٢٢١/٢/٢

و « يحيى بن جابر الطائِيُّ الحمصي » ، ثقة ، مضى برقم : ١٠٣٦ ، ١٠٣٧

و « ابن جابر » ، هو « عبد الرحمن بن يزيد بن جابر الأزدي » ، الثقة ، مضى برقم : ١١٥١

و « الوليد بن مزيد العذري البيروني » ، ثقة ، مضى برقم : ١١٥٧

وهذا الخبر رواه مسلم مطولاً جداً ، وهذا الحديث في آخر كتاب الفتن ، « باب الدجال وصفته وما معه » ، ورواه الترمذي أيضاً مطولاً في كتاب الفتن ، « باب ما جاء من فتنة الدجال » ، ورواه ابن ماجه أيضاً مطولاً في كتاب الفتن ، « باب فتنة الدجال وخروج عيسى بن مريم » ، ورواه أحمد في المسند مطولاً

٤ : ١٨١ ، ١٨٢

(٢) الخبر : ١١٧٥ ، حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه .

= (١) فَإِنَّهُ يُنْبِئُ أَنْ السَّاعَةَ لَا تَقُومُ عَلَى رَجُلٍ مُوَحَّدٍ ، كَمَا رُوِيَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ / فِي الْخَيْرِ الَّذِي : - ٢٢٤

١١٧٦ - حَدَّثَكُمْوهُ أَبُو حَمِيد ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ وَاضِحٍ ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَعْقُوبٍ ، عَنْ حَمَّادٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : الدُّنْيَا جُمُوعَةٌ مِنْ جُمُوعِ الْآخِرَةِ ، سَبْعَةُ آلَافِ سَنَةٍ ، فَقَدْ مَضَى سِتَّةُ آلَافِ سَنَةٍ وَمِئُو سَنَةٍ ، وَلِيَأْتِيَنَّ عَلَيْهَا مِئُو سَنَةٍ لَيْسَ عَلَيْهَا مُوَحَّدٌ . (٢)

\*\*\*

= « أَبُو الْأَحْوَصِ » ، هُوَ « عَوْفُ بْنُ مَالِكِ بْنِ نُضَلَّةِ الْجُشَمِيِّ » ، ثِقَةٌ ، مَضَى بِرَقْم : ١١٢٦  
و « عَلِيُّ بْنُ الْأَقْرَبِ بْنِ عَمْرِو الْهَمْدَانِي » ، الثَّقَةُ ، مُتَرَجِّمٌ فِي التَّهْذِيبِ ، وَالْكَبِيرِ ٢٦١/٢/٣ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ١٧٤/١/٣

و « شُعْبَةُ بْنُ الْحَجَّاجِ » ، الْإِمَامُ الثَّقَةُ ، مَضَى بِرَقْم : ١١١١

و « مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْأَزْدِيُّ الْفَرَاهِيدِيُّ » ، الثَّقَةُ ، مَضَى بِرَقْم : ٦٣٤

وَالْخَيْرُ رَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي كِتَابِ الْفَتَنِ ، « بَابُ قُرْبِ السَّاعَةِ » .

(١) السِّيَاقُ فِيمَا قَبْلَ الْأَخْبَارِ السَّالِفَةِ : « ... فَمَا أَنْتَ قَاتِلٌ فِيمَا حَدَّثَكُمْ بِهِ أَبُو بَشَارٍ ... فَإِنَّهُ يُنْبِئُ أَنْ السَّاعَةَ لَا تَقُومُ عَلَى رَجُلٍ مُوَحَّدٍ ، كَمَا رُوِيَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ » .

(٢) الْخَيْرُ : ١١٧٦ ، « سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ بْنُ هِشَامِ الْأَسَدِيِّ » ، الثَّقَةُ ، مَضَى بِرَقْم : ١٠٩٢

و « حَمَّادٌ » ، هُوَ « حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ بْنِ دِينَارِ الْبَصْرِيِّ » ، ثِقَةٌ كَثِيرُ الْحَدِيثِ ، وَرَبَّمَا حَدَّثَ بِالْحَدِيثِ الْمُنْكَرِ ، مَضَى بِرَقْم : ١١٦٠

و « يَحْيَى بْنُ يَعْقُوبٍ » ، أَبُو طَالِبِ الْقَاصِّ ، قَالَ الْبُخَارِيُّ : « مُنْكَرُ الْحَدِيثِ » ، مُتَرَجِّمٌ فِي لِسَانِ الْمِيزَانِ ، وَالْكَبِيرِ ٣١٢/٢/٤ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ١٩٨/٢/٤

و « أَبُو ثُمَيْلَةَ » ، « يَحْيَى بْنُ وَاضِحِ الْأَنْصَارِيِّ » ، الْحَافِظُ الثَّقَةُ ، مَضَى بِرَقْم : ٩٩٣

= فهذا خلافاً للخبر الذى ذكرت عنه ، عن رسول الله ﷺ أنه قال : لن تزال طائفة من أمتي على الحق ظاهرة على من ناوأها حتى تقوم الساعة = لأن من كان على الحق فهو لله موحِّدٌ ولأمره متَّبِعٌ ، وعما نهاه عنه مُنْزَجَرٌ ، وهو من خيار الناس ، لا من شرارهم . ومن المحال أن يقول ﷺ : « لا تقوم الساعة إلا على شرار الناس » ، « ولا تقوم على أحدٍ يقول : الله ، الله » ، ثم يقول : تقوم على طائفة من أمتي على الحق ظاهرة على من عاذاها لا فى موطن ولا فى مواطن مختلفة ، لأن ذلك خبرٌ ، والخبر لا يُنسخ ، فيجوز أن يكون أحدهما ناسخاً صاحبه إذا اختلفت الأوقات والأحوال ؟

وإن قلت : كل ذلك باطل لا يصحُّ شيء منه ، دخلت فيما أنت عايتُه من قول مُبْطِلٍ أخبار الآحاد العُدُول عن رسول الله ﷺ ، وليس ذلك من مذهبك . فإن أنت قلت بتصحيح جميع ذلك ، قلنا لك : وما وجه صحته وبعضه يبطل معنى بعض ، وبعضه يُجِيلُ صحّة بعض ، لتدافع معانيه وتناقض مخارجه ؟ قيل له ، وبالله التوفيق : قولنا فى ذلك كله بتصحيح جميعه على ما يصحُّ من معانيه ، وأنه لا خبر من ذلك يدفع صحّة غيره من الأخبار ، بل يحقق بعضه معنى بعض ، ويُدَلِّل بعضه على صحّة بعض ، ولكن بعضه خرج على العموم والمُراد منه الخصوص .

فأمّا الذى خرج من ذلك مخرج العموم والمُراد منه الخصوص ، فقوله ﷺ : « لا تقوم الساعة إلا على شرار الناس » ، وقوله : لا تقوم الساعة إلا على حثالة من الناس » ، وقوله : « لا تقوم الساعة على أحدٍ يقول : الله ، الله » ، وقوله : « لا تقوم الساعة حتى لا يُعبد الله فى الأرض قبل ذلك بمئة سنة » = فإن معنى كل ذلك الخصوص ، والمُراد منه : لا تقوم الساعة إلا على شرار الناس بموضع كذا دون موضع كذا ، وإلا على حثالة من الناس فى كل موضع خلا موضع كذا ، فإن به

طائفةٌ من أمتي على الحق ظاهرة على من ناوأهم ، ولا تقوم الساعة حتى لا يُعبد الله في الأرض قبل ذلك بمئة سنة ، إلا في مكان كذا ، ولا تقوم الساعة على أحد يقول : « الله ، الله » إلا بمكان كذا ، فإن فيه طائفةٌ من أمتي على الحق .

فإن قال : فما البرهان على أن ذلك معناه ؟

قيل له : ما قد يَبَيَّنُ قَبْلُ من أنه غيرُ جائز أن يكون في الخبر ناسخٌ ومنسوخ ، وأن النَّاسِخَ والمنسوخَ إنما يكون في الأمر والنهي ، وفي الحظر والإطلاق = وأنه غيرُ جائزٍ على النبي ﷺ أن يقول : « يكون في زمان كذا كَيْتٌ وكَيْتٌ » ، ثم يقول بعدُ : « لا يكون الذي قلتُ إنه يكون في زمان كذا » . وإذا كان ذلك غيرَ جائزٍ على النبي ﷺ ، وكان قد وردَ عنه القولان اللذان ذكرنا قبلُ : من « أن من أمته طائفةٌ على الحق ظاهرةٌ على من ناوأها حتى تقوم الساعة » ، و « أن الساعة لا تقوم إلا على شرار الناس » ، بالأسانيد الصحاح ، وكان غيرُ جائزٍ أن توصف الطائفةُ التي هي على الحق بأنها شرارُ الناس ، وأنها لا تعبد الله ولا تُوَحِّدُه = / عُلِمَ أن الموصوفين بأنهم شرارُ الناس الذين تقوم عليهم الساعة ، غيرُ الموصوفين بأنهم على الحق مقيمون عند قيام الساعة ، إذ كانت صفاتهم مختلفةً اختلافًا لا يُشْكِلُ . ٢٢٥

وإذا كان ذلك كذلك ، فمعلوم أن الطائفة التي وصفها ﷺ بأنها على الحق مُقِيمَةٌ عند قيام الساعة ، غيرُ داخلة في الشرار الذي أخبر ﷺ أن الساعة لا تقوم إلا عليهم . وقد بين ذلك أبو أمامة في خبره عن النبي ﷺ الذي ذكرناه قبلُ أنه قال : « لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق ، لعدوهم قاهرين ، لا يضرُّهم من خالفهم ، إلا ما أصابهم من لأواءٍ ، وهم كالإِنَاءِ بين الأكلة حتى يأتيهم أمر الله وهم كذلك . قالوا : يا رسول الله ، وأين هم ؟ قال : بيت المقدس وأكناف بيت المقدس » ، فبيَّن ﷺ في هذا الخبر خصوصه سائر الأخبار التي وصفنا أنها خرجت مخرج العموم ، بوصفه الطائفة التي أخبر عنها أنها على الحق

مقيمةً إلى قيام الساعة ، أنها ببيت المقدس وأكنافه ، دون سائر البقاع غيرها على ما بيَّنا قبل . فقد اتضح إذاً ما وصفنا وجهَ صحة الخبرين ، وأن ليس أحدهما دافعاً صاحبه .

\*\*\*

القول في البيان عما في هذه الأخبار من الغريب

فمن ذلك قول النبي ﷺ : « لا يضرُّهم من خالفهم إلا ما أصابهم من لَأْوَاءٍ » ، <sup>(١)</sup> يعنى النبي ﷺ باللأواء : الشدة ، إمّا في المعيشة من جذب وقحط أو حصار ، وإمّا في الأبدان من الأمراض والعَلَل أو الجراح . يقال من ذلك : « أصابت القوم لَأْوَاءٌ ، ولَوَلَاءٌ ، وشَصَاصَاءٌ » ، <sup>(٢)</sup> وذلك إذا أصابهم الجذب . وكذلك يُقال أيضاً : « أصابتهم لَزَبَةٌ ، وأَزْمَةٌ ، وحُطْمَةٌ ، وسَنَّةٌ » ، كل ذلك بمعنى واحد ، وذلك إذا أصابتهم شدة وجذب ، يقال منه : « أسنَّت القومُ ، وأجذبوا ، وأمحلوا » . ومن « اللأواء » الخبر الآخر الذى روى عن رسول الله ﷺ أنه قال لأبى بكر = حين قال له لما نزلت : ( مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ ) ، [ سورة النساء : ١٢٣ ] = : أنحن مُجَارِزُونَ بكل ما نعمل ؟ = : « أَلَسْتُ تَمْرُضُ ؟ أَلَسْتُ تُنْصَبُ ؟ أَلَسْتُ تُصِيبُكَ اللَّأْوَاءُ ؟ » . <sup>(٣)</sup>

\*\*\*

وأما قوله ﷺ : « يذهبُ الصالحون أسلافاً ، الأول فالأول ، حتى تبقى

(١) هو الخبر : ١١٥٨

(٢) انظر لقوله : « لَوَلَاءٌ » ، اللسان مادة ( شصص ) .

(٣) خبر أبى بكر رواه أحمد في المسند : ٦٨ - ٧١ ، وإسناده منقطع ، ورواه الطبري في التفسير

رقم : ١٠٢٣ - ١٠٢٨ ، وتخريجه هناك .

حُثَالَةٌ كَحُثَالَةِ الشَّعِيرِ » ، <sup>(١)</sup> فَإِنَّهُ يَعْنِي بِالْحُثَالَةِ : السَّفَلَةَ مِنَ النَّاسِ . وَأَصْلُ « الْحُثَالَةِ » ، مَا تَفَتَّتْ وَتَسَاقَطَتْ مِنْ قُشُورِ التَّمْرِ وَالشَّعِيرِ وَغَيْرِهِمَا ، وَهُوَ « حُفَالَتُهُ » وَحُشَافَتُهُ . وَمِنْ « الْحُشَافَةِ » قَوْلُ أَسْلَمَ مَوْلَى عُمَرَ : « كُنْتُ أَحْشِفُ لِعَمْرِ صَاعاً مِنْ تَمَرٍ فَيَأْكُلُهُ بِحَشْفِهِ » ، <sup>(٢)</sup> يَعْنِي بِقَوْلِهِ : « أَحْشِفُ لَهُ » ، كُنْتُ أَخْرِجُ لَهُ مِنْ رُدَّالِهِ وَرَدِّيَّتِهِ فَأَنْفِيهِ مِنْهُ .

وَمِنْ « الْحُثَالَةِ » قَوْلُ النَّبِيِّ ﷺ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ : « كَيْفَ بَكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ إِذَا بَقِيَتْ فِي حُثَالَةٍ مِنَ النَّاسِ وَقَدْ مَرَجَتْ عُهُودُهُمْ وَأَمَانَاتُهُمْ » <sup>(٣)</sup> يَعْنِي بِالْحُثَالَةِ ، مَا وَصِفَتْ مِنْ سَفَلَةِ النَّاسِ . وَيُقَالُ أَيْضاً : « هُوَ مِنْ نُحْشَارَتِهِمْ » ، يَعْنِي بِهِ مِنْ رُدَّالِهِمْ ، وَأَصْلُ « الْحُشَارَةِ » ، مَا سَقَطَ عَلَى الْخِوَانِ مِنْ فُتَاتِ الْخَبْزِ . / ٢٢٦ « وَهُوَ مِنْ جَمَائِهِمْ ، وَزَعَانِفِهِمْ ، وَقَمَزِهِمْ ، وَنَقَزِهِمْ ، وَغَمَزِهِمْ » . وَمِنْ « الْعَمَزِ ، وَالنَّقَزِ » قَوْلُ الرَّاجِزِ :

أَخَذْتُ بَكْرًا نَقَزًا مِنَ النَّقَزِ  
وَنَابَ سَوْءٍ قَمَزًا مِنَ الْقَمَزِ  
هَذَا وَهَذَا غَمَزٌ مِنَ الْعَمَزِ <sup>(٤)</sup>

\*\*\*

وَأَمَّا قَوْلُ سَلَمَةَ بْنِ نُفَيْلٍ لِلنَّبِيِّ ﷺ : « إِنِّي سَيِّمْتُ الْحَيْلَ » ، <sup>(٥)</sup> فَإِنَّهُ

(١) هُوَ الْخَيْرُ : ١١٧٠

(٢) لَمْ أَقِفْ عَلَيْهِ .

(٣) رَوَاهُ أَحْمَدُ فِي الْمُسْنَدِ : ٦٥٠٨ ، ٦٩٨٧ ، ٧٠٤٩ ، ٧٠٦٣ ، وَرَوَاهُ ابْنُ مَاجَةَ فِي الْفَتَنِ ، « بَابُ التَّثْبِيتِ فِي الْفِتْنَةِ » .

(٤) الرَّجَزُ فِي اللِّسَانِ مَادَّةُ ( غَمَزَ ) ، ( قَمَزَ ) ، ( نَقَزَ ) .

(٥) الْخَيْرُ : ١١٦٣

يعنى به أنه أرسلها في مراعيها للرعى ، ومنه قيل للإبل الراعية : « السائمة » ، ومنه قول النبي عليه السلام : « في كل خمسة من الإبل سائمة حقة » ، <sup>(١)</sup> ومنه قول الله تعالى ذكره : ( فِيهِ تُسَيِّمُونَ ) ، [ سورة النحل : ١٠ ] ، يعنى به : فيه ترعون مواشيكم ، يقال منه : « أسام فلان خيله وماشيته ، وسيمها ، وسومها » ، ومن « الإسامة » ، قول الأخطل : <sup>(٢)</sup>

مثل آبن بَزْعَةَ أو كآخَرَ مثله أُولَى لك ابن مُسَيِّمَةِ الأَجْمَالِ

و « سامت الماشية » ، إذا رعت ، فهي « سائمة » .

وأما قولهم : « سام فلان فلاناً ضيماً » ، فإنه من غير هذا المعنى ، وإنما معناه : أنه ألزمه وأوصله إليه ، ومنه قول الرَّاَجَز :

إن سيمَ حَسَفًا وَجْهَهُ تَرِيدًا <sup>(٣)</sup>

ومنه قول الشاعر : <sup>(٤)</sup>

وَطَعْنُهُمُ الأَعْدَاءُ شَرًّا وَإِنَّمَا يُسَامُ وَيَقْنَى الحَسَفُ من لم يُطَاعِنِ <sup>(٥)</sup>

ومنه قول الله عز وجل : ( يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ ) ، [ سورة البقرة : ٤٩ ] .

وأما « السوم » في البيع ، فغير هذين المعنيين ، وهو المراءضة في السلعة التي تُعرض على البيع على الثمن ، يقال منه : « سوام فلان فلاناً بسلعته » ، فاستام عليه كذا وكذا .

\*\*\*

(١) هكذا في الأصل « في كل خمس » ، والصواب « خمسين » .

(٢) ديوانه : ١٥٩ ، و « ابن بَزْعَةَ » هو « شداد بن المنذر الذهلي ، أخو حُصَيْن بن المنذر ، يعيره بأن أمه ترعى الإبل كالإماء .

(٣) هذا البيت من الرجز في تفسير الطبري ٢ : ٤٠ ، وشرحته هناك .

(٤) هو الطَّرْمَاح .

(٥) ديوانه : ٥١٣ ، « يَقْنَى الحسف » ، أى يلزمه ويرضى به .

## ٣٦

ذِكْرُ خَبَرٍ آخَرَ مِنْ أَنْبَاءِ عُمَرَ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

٣٦ - حَدَّثَنَا أَبُو حُمَيْدٍ ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ وَاضِحٍ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنِ إِسْحَاقَ ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ حَفْصِ بْنِ عُمَرَ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ مَوْلَى آلِ طَلْحَةَ ، عَنْ مُوسَى بْنِ طَلْحَةَ ، عَنْ ابْنِ الْحَوَاتِكِيِّ قَالَ : قَدِمْتُ عَلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ وَهُوَ فِي تَفْرٍِّ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ ، فَسَأَلْتَهُ عَنِ الصِّيَامِ ، فَقَالَ : مَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَعَنَا إِذْ كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ بِالْقَاحَةِ . فَقَالُوا : نَحْنُ كُنَّا إِذْ أَهْدَى لَهُ الْأَعْرَابِيُّ أَرْنبًا وَهُوَ مُعَلَّقُهَا ، فَقَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ : هَذِهِ هَدِيَّةٌ . وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ لَا يَأْكُلُ هَدِيَّةً حَتَّى يَأْكُلَ مِنْهَا صَاحِبُهَا ، [ فَأَبَى ] أَنْ يَأْكُلَ مِنْهَا شَيْئًا ، لِلشَّاةِ الْمَسْمُومَةِ الَّتِي أُهْدِيَتْ لَهُ بِخَيْرٍ ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ : كُلْ مِنْهَا . فَقَالَ : إِنِّي صَائِمٌ » قَالَ : وَكَمْ تَصُومُ مِنَ الشَّهْرِ ؟ فَقَالَ : ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ . قَالَ : أَحْسَنْتَ ، أَجْعَلُهُنَّ الْغُرَّ الْبَيْضَ ، ثَلَاثَ عَشْرَةٍ ، وَأَرْبَعَ عَشْرَةَ . وَخَمْسَ عَشْرَةَ . قَالَ : فَأَهْوَى النَّبِيُّ ﷺ إِلَى الْأَرْنَبِ لِيَأْخُذَ مِنْهَا ، فَقَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ : أَمَا إِنِّي رَأَيْتُهَا تَدْمَى . فَأَمْسَكَ النَّبِيُّ ﷺ يَدَهُ . (١)

...

(١) الحديث : ٣٦ ، « ابن الحَوَاتِكِيُّ » ، هو « يزيد بن الحَوَاتِكِيُّ التَّمِيمِيُّ » ، تابعي ثقة ، مترجم في

التهذيب ، والكبير ٤/٤٣٣ ، وابن أبي حاتم ٤/٢٥٦ =

## / القول في عِلَلِ هذا الخبر

وهذا خبرٌ عندنا صحيحٌ سنده ، لا عِلَّةَ فيه تُوهِّنه ، ولا سببٌ يُضَعِّفه ،  
لَعَدَالَةِ مَنْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ نَقْلِهِ ، وقد يجب أن يكونَ على مذهب  
الآخرين سقيماً غير صحيح ، لِإِعْلَالِ :

إحداها : اضطراب نَقْلِهِ في روايته عن عمر . فمن قائل فيه : عن مُوسَى بن

= و « موسى بن طلحة بن عبيد الله القرشي التيمي » ، الثقة ، مضى برقم : ٩٦٨

و « محمد بن عبد الرحمن بن عبيد الله القرشي التيمي ، مولى آل طلحة » ، ثقة ، مترجم في التهذيب ،  
والكبير ١٤٦/١/١ ، وابن أبي حاتم ٣١٨/٢/٣

و « عبد الملك بن أبي بكر بن حفص بن عمر بن سعد بن أبي وقاص » ، مترجم في الكبير ٤٠٦/١/٣  
في « عبد الملك بن أبي بكر » ، وفي ابن أبي حاتم ٣٤٢/٢/٢ في « عبد الملك بن إبراهيم بن حفص ... » ،  
ولم يذكر في جرحاً .

و « محمد بن إسحق » صاحب السيرة ، ثقة ، متكلم فيه ، مضى برقم : ١١٦٦

و « يحيى بن واضح » ، « أبو ثُمَيْلَةَ » ، الثقة الحافظ ، مضى برقم : ١١٧٦

لم أقف على الخبر بنصّه هنا مطوّلاً . ورواه الحميدى في المسند ١ : ٧٥ رقم : ١٣٦ ، من حديث  
« محمد بن عبد الرحمن وحكيم بن جبير ، سمعاه من موسى بن طلحة ، وفيه أن عمر لما سأل : مَنْ حاضرنا يوم  
القاحه ... فقال أبو ذرٍّ : أنا ، وجاء بلفظ غير لفظ الخبر هنا . وهو في النسائي مختصراً في كتاب الصوم ،  
« باب ذكر الاختلاف على موسى بن طلحة في الخبر في صيام ثلاثة أيام من الشهر » وفيه اختلاف كثير ،  
وعن غير عمر ، أما حديث عمر فهو في النسائي مختصراً في كتاب الصيد والذبائح ، « باب الأرنب » ،  
ومسند الطيالسي : ١٠ ، وفي مصنف عبد الرزاق ٤ : ٢٩٩ ، رقم : ٧٨٧٤ مختصراً أيضاً ، وفي مسند أحمد  
رقم : ٢١٠ ، وأشار إليه وإلى الاختلاف فيه ، البخارى في الكبير ٤٠٧/١/٣ في ترجمة « عبد الملك بن  
أبي بكر بن حفص ... الزهرى » ، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ٣ : ١٩٥

والذى بين القوسين ، كلمة ألحقت في هامش المخطوطة ، وهى فى التصوير خفية جداً ، وقد اجتهدت  
فى قراءتها ، وكتبتها ، كما ترى ، استدلالاً بما فى آخر الخبر رقم : ١١٧٨  
وأما قوله : « تَذَمَّى » فإن معناها تحيىض كما تحيىض المرأة .

طلحة ، عن ابن الحوتكية ، عن عمر = ومن قائل فيه : عن موسى بن طلحة ، عن عمر ، من غير أن يجعل بين موسى وبين عمر أحداً .

والثانية : أنه خبرٌ حَدَّثَتْ به جماعة من الرواة ، فجعلوا الكلام الذي في هذا الحديث عن عمر ، عن رسول الله ﷺ عن غير عمر . فمن رَوَى ذلك عن عَمَّار بن ياسر ، عن النبي ﷺ = ومن رَوَاهُ عن أَبِي بن كعب ، عن رسول الله ﷺ = ومن رَوَاهُ عن أَبِي ذَرٍّ عن النبي ﷺ .

والثالثة : أنه خبرٌ قد حَدَّثَتْ به جماعة أُخَر ، فجعله بعضهم عن موسى بن طلحة ، عن رسول الله ﷺ مُرْسَلًا = وجعله بعضهم عن موسى بن طلحة ، عن عمر موقوفاً به عليه .

والرابعة : أن بعضَ الذين حَدَّثُوا به يخالف في معنى ما فيه بعضاً ، وبعضهم ينقص عما زاد فيه بعض .

والخامسة : أنهم غير مُرْتَضِينَ محمد بن إسحق ، وأن بعضهم غير مرتضى محمد بن عبد الرحمن مولى آلِ طلحة .

\*\*\*

ذَكَرَ من حَدَّثَ بهذا الحديث فقال فيه : عن موسى بن طلحة ،

عن عمر ، ولم يدخل بين موسى وبين عمر ابن الحوتكية

١١٧٧ - حَدَّثَنِي يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى ، أَنبَأَنَا ابْنُ وَهْبٍ ، أَخْبَرَنِي ابْنُ جُرَيْجٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ مُوسَى بْنِ طَلْحَةَ ، عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ أَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِأَرْبِ مَشْوِيَةٍ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِأَصْحَابِهِ : كُلُوا . فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ : قَدْ رَأَيْتُ بِهَا دَمًا . فَقَالَ : كُلُوا . (١)

\*\*\*

(١) الخبر : ١١٧٧ ، «موسى بن طلحة» ، مضى آنفاً في (الحديث : ٣٦) .

## ذِكْرُ مَنْ حَدَّثَ بِهَذَا الْحَدِيثِ فَجَعَلَهُ عَنْ أَبِي الْحَوْتِكِيِّ

١١٧٨ - حَدَّثَنَا أَبُو كَرِيبٍ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فَضِيلٍ ، عَنْ أَبِي لَيْلَى ،  
عَنِ الْحَكَمِ ، عَنْ مُوسَى بْنِ طَلْحَةَ ، عَنْ أَبِي الْحَوْتِكِيِّ قَالَ : جَاءَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى عُمَرَ  
فَقَالَ : أَدْنُ فُكُلٍ . فَقَالَ : إِنِّي صَائِمٌ ، فَقَالَ عُمَرُ : أَيُّ صَوْمٍ ؟ فَقَالَ : ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ مِنَ  
الشَّهْرِ ، فَقَالَ : مِنْ أَوَّلِ الشَّهْرِ ، أَوْ مِنْ وَسْطِهِ ، أَوْ مِنْ آخِرِهِ ؟ فَقَالَ : مِنْ وَسْطِهِ .  
قَالَ عُمَرُ : أَمَا إِنِّي لَوْ أَشَاءُ أَحَدَّثُكُمْ بِحَدِيثٍ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَلَكِنْ  
أَدْعُو لِي أَبِيًّا . فَدَعَا عُمَرَ ، فَقَالَ عُمَرُ : أَمَا تَحْفَظُ حَدِيثَ الْأَعْرَابِيِّ الَّذِي جَاءَ بِالْأَرْبَبِ  
إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ؟ فَقَالَ : أَمَا تَحْفَظُ أَنْتَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ؟ قَالَ : بَلَى ، وَلَكِنْ  
هَاتِيهِ أَنْتَ . قَالَ : أَنَا هَآؤُنِي بِأَرْبَبٍ مَشْوِيَّةٍ مَعَهَا خُبْزٌ ، فَوَضَعَهَا بَيْنَ يَدَيْهِ ، فَقَالَ : إِنِّي  
أَصَبْتُ هَذِهِ وَبِهَا شَيْءٌ مِنْ دَمٍ . فَقَالَ : لَا عَلَيْكَ ، كُلْ ، وَأَبَى هُوَ أَنْ يَأْكُلَ . (١)

\*\*\*

= و « سعيد بن محمد » ، الراوى عن موسى بن طلحة ، والراوى عنه ابن جريج ، لم أستطع أن أميز من  
يكون فيمن اسمه « سعيد بن محمد » .

و « ابن جريج » ، هو « عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج » ، الثقة ، مضى برقم : ١١٦٤

و « ابن وهب » هو « عبد الله بن وهب المصرى » ، الثقة ، مضى برقم : ١١٦٨

ولم أقف على هذا الخبر من هذه الطريق .

(١) الخبر : ١١٧٨ ، « ابن الحوتكية » ، مضى فى ( الحديث : ٣٦ ) .

و « موسى بن طلحة » . مضى قبله رقم : ١١٧٧

و « الحكم » ، هو « الحكم بن عتيبة الكندى » ، الثقة ، مضى برقم : ٩٩٦

و « عبد الرحمن بن أبى لىلى الأنصارى » ، الثقة ، مضى برقم : ١١١٠

و « محمد بن فضيل بن غزوان الضبي » ، الثقة ، مضى برقم : ١٠٧١

وحديث أبى بن كعب ، رواه النسائى فى كتاب الصوم ، « باب ذكر الاختلاف على موسى بن طلحة  
فى الخبر فى صيام ثلاثة أيام الشهر » ، وقال النسائى : الصواب عن أبى ذرٍّ ، ويشبه أن يكون وقع من الكتاب  
« ذرٍّ فقيل : أبى » .

ذِكْرُ مَنْ حَدَّثَ بِهَذَا الْحَدِيثِ فَجَعَلَهُ عَنْ أَبِي الْحَوْتِكِيِّ ، عَنْ عَمَّارٍ

١١٧٩ - حَدَّثَنَا أَبُو كَرِيبٍ ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ طَلْحَةَ بْنِ يَحْيَى ، عَنْ مُوسَى بْنِ طَلْحَةَ ، عَنْ أَبِي الْحَوْتِكِيِّ ، عَنْ عَمَّارٍ = وَحَدَّثَنَا أَبُو كَرِيبٍ ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، عَنْ طَلْحَةَ بْنِ يَحْيَى ، عَنْ مُوسَى بْنِ طَلْحَةَ ، وَفَقَهُ = : أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ عَنِ الْأَرْبِ فَقَالَ عُمَرُ : لَوْلَا أَنِّي أَكْرَهُ أَنْ أَزِيدَ فِي الْحَدِيثِ أَوْ أَتَقَصَّ ، وَلَكِنْ سَأَرْسِلُ إِلَى رَجُلٍ يَحْدُثُكَ شَهِدَ ذَلِكَ . فَأَرْسَلَ / إِلَى عَمَّارٍ ٢٢٨ فَسَأَلَهُ ، فَقَالَ : نَعَمْ ، كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَتَزَلَّ مَوْضِعُ كَذَا وَكَذَا ، فَأَهْدَى أَعْرَابِيًّا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ أَرْبَابًا فَأَكَلْنَاهَا ، فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنِّي رَأَيْتُهَا تَذْمَى . قَالَ : لَا بَأْسَ بِهَا . (١)

\*\*\*

ذِكْرُ مَنْ قَالَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ : عَنْ أَبِي الْحَوْتِكِيِّ ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ

١١٨٠ - حَدَّثَنَا أَبُو كَرِيبٍ ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ = حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ ، حَدَّثَنَا أَبِي ، عَنْ طَلْحَةَ بْنِ يَحْيَى ، عَنْ مُوسَى بْنِ طَلْحَةَ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ دَعَا أَعْرَابِيًّا

(١) الخبر : ١١٧٩ ، « عمار » ، هو « عمار بن ياسر » ، رضى الله عنه .

و « ابن الحوتكية » ، مضى قبله رقم : ١١٧٨

و « موسى بن طلحة » ، مضى قبله رقم : ١١٧٨

و « أبو حنيفة » ، « طلحة بن يحيى بن طلحة بن عبيد الله التيمي » ، قال ابن معين : ثقة ، وقال أحمد : منكر الحديث ، ووثقه أبو داود ، وأبو زرعة والنسائي وأبو حاتم وابن عدى ، مضى في مسند على رقم : ٢٠١

و « وكيع » ، هو « وكيع بن الجراح » ، الثقة ، مضى في ( الحديث : ٣٢ ) .

وهذا الخبر رواه أحمد في المسند رقم : ٢١٠ من طريق حكيم بن جبير ، عن موسى بن طلحة ، مع اختلاف في اللفظ .

إلى طعام ، فقال : إِنِّي صَائِمٌ . فقال رسول الله ﷺ : أَلَا جَعَلْتَهَا أَيَّامَ الْغُرِّ الْبَيْضِ :  
ثَلَاثَ عَشْرَةٍ ، وَأَرْبَعَ عَشْرَةٍ ، وَخَمْسَ عَشْرَةٍ . (١)

١١٨٠ م - حدثنا أبو كريب = حدثنا ابن وكيع = حدثنا أبي ، حدثنا  
أبو حنيفة أنه سَمِعَ مُوسَى بْنَ طَلْحَةَ ، عَنْ ابْنِ الْحَوْتَكِيَّةِ ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ ، عَنِ النَّبِيِّ  
ﷺ ، مِثْلَهُ . (٢)

١١٨١ - حدثنا يونس ، حدثنا سفيان ، عن محمد بن عبد الرحمن  
وحكيم بن جُبَيْرٍ ، عَنْ مُوسَى بْنِ طَلْحَةَ ، عَنْ ابْنِ الْحَوْتَكِيَّةِ ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ : أَنَّ النَّبِيَّ  
ﷺ أَمَرَ بِصِيَامِ ثَلَاثَ عَشْرَةٍ ، وَأَرْبَعَ عَشْرَةٍ ، وَخَمْسَ عَشْرَةٍ . (٣)

» « «

(١) الخبر : ١١٨٠ ، « موسى بن طلحة » مضى آنفاً رقم : ١١٧٩

و « طلحة بن يحيى » ، مضى آنفاً رقم : ١١٧٩

و « وكيع » ، مضى آنفاً رقم : ١١٧٩

و « ابن وكيع » هو « سفيان بن وكيع » ، قال البخاري : « يتكلمون فيه لأشياء ، لقنوه » ، وأثمهم  
بالكذب ، مضى في ( الحديث : ١٨ ) .

وهذا حديث مرسل .

(٢) الخبر : ١١٨٠ م ، « ابن الحوتكية » ، مضى قبل رقم : ١١٧٩

و « موسى بن طلحة » ، مضى آنفاً رقم : ١١٨٠

و « أبو حنيفة » ، « طلحة بن يحيى » ، مضى آنفاً رقم : ١١٨٠

و « وكيع بن الجراح » ، مضى آنفاً رقم : ١١٨٠

و « سفيان بن وكيع » ، مضى آنفاً رقم : ١١٨٠

حديث أبي ذر ، مروى من طرق في النسائي ، كتاب الصوم ، « باب ذكر الاختلاف على موسى بن  
طلحة في الخبر في صيام ثلاثة أيام من الشهر » .

(٣) الخبر : ١١٨١ ، « ابن الحوتكية » ، مضى قبله رقم : ١١٨٠ م .

ذَكَرُ مِنْ حَدَّثَ بِهَذَا الْحَدِيثِ فَجَعَلَهُ عَنْ مُوسَى بْنِ طَلْحَةَ ،  
عَنْ أَبِي ذَرٍّ مَوْقُوفاً عَلَيْهِ ، غَيْرَ مَرْفُوعٍ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ

١١٨٢ - حَدَّثَنَا أَبُو كَرِيبَ ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ = وَحَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ ، حَدَّثَنَا  
أَبِي قَالَ = حَدَّثَنَا فِطْرٌ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَامٍ ، عَنْ مُوسَى بْنِ طَلْحَةَ ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ :  
صِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرِ الْبَيْضِ ، ثَلَاثَ عَشْرَةَ ، وَأَرْبَعَ عَشْرَةَ ، وَخَمْسَ  
عَشْرَةَ . (١)

...

= و « موسى بن طلحة » مضى قبله رقم : ١١٨٠ م .

و « حكيم بن جبير الأسدي » ، ضعيف منكر الحديث ، مضى برقم : ٣٢ ، ٣٣

و « محمد بن عبد الرحمن بن عبيد القرشي » ، مضى في ( الحديث : ٣٦ ) .

و « سفيان » ، هو « سفيان بن عُيَيْنَةَ » ، الثقة ، مضى برقم : ١١٤٣

وانظر مسند أحمد رقم : ٢١٠

(١) الخبر : ١١٨٢ ، « موسى بن طلحة » ، مضى آنفاً رقم : ١١٨١

و « يحيى بن سام بن موسى الضبي » ، عن أبي داود : بلغني أنه لا بأس به ، كأنه لم يرضه ، وذكره ابن  
حبان في الثقات ، مترجم في التهذيب ، والكبير ٢٧٧/٢/٤ ، وابن أبي حاتم ١٥٥/٢/٤ ، ولم يذكر فيه  
جرحاً . وكان في المخطوطة : « يحيى بن سلام » ، وهو خطأ لا شك فيه .

و « فطر بن خليفة القرشي ، الحنّاط » ، ثقة صالح الحديث ، مضى برقم : ١٩٦

و « وكيع » ، مضى آنفاً رقم : ١١٨٠ م .

و « سفيان بن وكيع » ، مضى آنفاً رقم : ١١٨٠ م .

وهذا الخبر رواه النسائي في كتاب الصوم ، « باب الاختلاف على موسى بن طلحة في الخبر في صيام  
ثلاثة أيام من الشهر » ، والترمذي في كتاب الصوم « باب ما جاء في صوم ثلاثة أيام في كل شهر » .

وقد وافقَ عُمَرُ في رواية هذا الخبر عن رسول الله ﷺ جماعة من أصحابه ،  
نذكر ما صحَّ عندنا سنَّده ، ثم تُتبع جميعه ، إن شاء الله ، البيان .

\*\*\*

ذكر من وافق عُمَرَ في روايته عن رسول الله ﷺ  
مَا رَوَى فِي الْأَرْنبِ

١١٨٣ - حدثنا ابن المُثَنَّى ، حدثنا محمد بن جعفر ، حدثنا شعبة ،  
عن هشام بن زيد ، عن أنس بن مالك قال : مررنا فاستشفجنا أرنباً بمَرَّ الظَّهْران ،  
فسَعَوْا ، فلَعَبُوا ، قال : فسعيت حتى أدركتها ، فأتيت بها أبا طلحة ، فذبحها ،  
فبعث بورِكها وفخذها إلى رسول الله ﷺ ، فأتيت به رسول الله ﷺ فقبله . (١)

(١) الخبران : ١١٨٣ ، ١١٨٤ ، حديث أنس بن مالك رضي الله عنه .

« هشام بن زيد بن أنس بن مالك الأنصاري » ، الثقة ، مترجم في التهذيب ، والكبير ١٩٤/٢/٤ ،  
وابن أبي حاتم ٥٨/٢/٤

و « شعبة بن الحجاج » ، الثقة ، مضى برقم : ١١٧٥

و « محمد بن جعفر الهذلي » ، « غندر » ، الثقة ، مضى برقم : ١١٠٢ ، ١١٠٣

و « بهز بن أسد العمي » ، البصري ، الثقة ، مضى في مسند ابن عباس : ٤٧٦

رواه البخاري بنحوه في كتاب الهبة ، « باب قبول هدية الصيد » ، من طريق سليمان بن حرب عن  
شعبة ، (الفتح ٥ : ١٤٨) ، ورواه أيضاً في كتاب الذبائح والصيد ، « باب ما جاء في الصيد » ، من طريق  
يحيى بن سعيد القطان ، عن شعبة ، (الفتح ٩ : ٥٢٨) ، وفيه أيضاً من طريق أبي الوليد الطيالسي ، عن شعبة  
« باب الأرنب » (الفتح ٥ : ٥٧٠) ، ورواه مسلم في كتاب الصيد والذبائح ، « باب إباحة الأرنب » من  
طريق محمد بن جعفر عن شعبة (رقم : ١١٨٣) ، والنسائي في كتاب الصيد والذبائح ، « باب الأرنب » ،  
والترمذي في الأطعمة « باب ما جاء في أكل الأرنب » ، ورواه ابن ماجه في كتاب الصيد ، « باب الأرنب » ،  
ورواه أحمد في المسند ٣ : ١١٨ ، من طريق وكيع عن شعبة ، وفي ٥ : ١٧١ من طريق محمد بن جعفر  
وحجاج ، عن شعبة .

وقوله : « استشفجنا أرنباً » ، أي أثرناها حتى وثبت تعدو ، وكذلك قوله : « أنفجنا أرنباً » ،  
ولم يشرحه أبو جعفر في الغريب .

١١٨٤ - حدثني يعقوب بن إبراهيم ، حدثنا بهز بن أسد ، حدثنا شعبة قال ، حدثني هشام بن زيد بن أنس قال ، سمعت أنس بن مالك قال : أَنفَجْنَا أَرْبَابًا وَنَحْنُ بِمَرِّ الظَّهْرَانِ ، فَسَعَى الْقَوْمُ فَلَعَبُوا ، قَالَ ، فَأَخَذْتُهَا فَأَتَيْتُ بِهَا أَبَا طَلْحَةَ فَذَبَحَهَا ، قَالَ ، وَبَعَثَنِي بِوَرَكِهَا = قَالَ شعبة : وَلَكِنْ ظَنَنْتِي أَنَّهُ قَالَ : وَبَفَخَذَيْهَا = إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ ، فَقَبِلَهَا = قَالَ شعبة : أَكَلَهَا . قَالَ : أَكَلَهَا ، ثُمَّ قَالَ : قَبِلَهَا قَبْلَهَا .

١١٨٥ - حدثنا أبو كريب ، حدثنا أبو نُعَيْمٍ ، حدثني محمد بن خالد الخزومي ، حدثني أبي ، أَنَّهُ كَانَ مَعَ فَاطِمَةَ ابْنَتِ أَبِي سَعِيدٍ الْخَزُومِيَّةِ بِالصَّفَّاحِ وَمَعَهُمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو ، فَأَتَاهُ رَجُلٌ مِنْ آلِ فَاطِمَةَ بِأَرْبَبٍ ، فَقَالَ : يَا فَاطِمَةُ هَلْ لَكَ فِي هَذَا الْأَرْبَبِ ؟ فَتَنَظَّرْتُ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو ، فَقَالَتْ : مَا تَقُولُ يَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو ؟ فَقَالَ : أَمَّا إِنَّهَا قَدْ جِيءَ بِهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ / وَأَنَا قَاعِدٌ عِنْدَهُ ، فَلَمْ يَأْمُرْ بِأَكْلِهَا وَلَمْ يَنْهَ ، وَزَعَمَ أَنَّهَا تَحِيضُ . (١)

(١) الخبر: ١١٨٥ ، « فاطمة بنت أبي سعيد الخزومية » ، لم أجد لها ذكرًا فيما بين يدي من الكتب .

و « خالد » ، هو « خالد بن الحويرث الخزومي » ، سئل عنه يحيى بن معين فقال : « لا أعرفه » ، وقال ابن عدي : « إذا كان يحيى لا يعرفه ، فلا يكون له شهرة » ، ولا يُعرف ، وذكره ابن حبان في الثقات ، مترجم في التهذيب ، وفي الكبير ١٣٢/١/٢ ، وقال : « سمع عبد الله بن عمرو ، لم يأمر بأكل الأربب ولم ينه » ، وفي ابن أبي حاتم ٢٣٤/١/٢

وابنه « محمد بن خالد بن الحويرث الخزومي » ، مترجم في التهذيب ، روى عن أبيه ، وذكر ابن أبي حاتم عن أبيه أنه لا يعرف ، وفي الكبير ٧١/١/١ ، وابن أبي حاتم ٢٤٢/٢/٣

و « أبو نعيم » ، هو « الفضل بن دُكَيْنِ التيمي » ، الثقة ، مضى برقم : ١٠١٨

وهذا الخبر رواه أبو داود في كتاب الأطعمة ، « باب في أكل الأربب » ، من طريق روح بن عبادة ، عن محمد بن خالد ، عن أبيه خالد بن الحويرث ، ولم يذكر فيه « فاطمة بنت أبي سعيد الخزومية » ، ورواه عنه البيهقي في السنن ٩ : ٣٢١

١١٨٦ - حدثنا ابن حميد وآبن وكيع قالوا ، حدثنا أبو ثُمَيْلَةَ = وهو يحيى ابن واضح = قال ، حدثنا محمد بن إسحق ، عن عبد الكريم بن أبي المُخَارِقِ ، عن أبي أُمَيَّة ، عن جَبَّان بن جَزْءٍ ، عن أخيه حُزَيْمَةَ بن جَزْءٍ قال ، قلت : يا نبي الله ، أسألك عن أحناش الأرض ، ما تقول في الأرنب ؟ فقال : لا آكله ولا أحرمه . قلت : فإنني آكل مما لم تُحرِّمه . فقال : إني أنبئت أنها تدمي . (١)

= و « الصَّفَّاح » بكسر الصاد ، موضع بين حُنَيْن وأنصاب الحرم ، على يسرة الداخل إلى مكة من مُشَاش .

وأما قوله : « زعم أنها تحيض » ، فإن « زعم » هنا بمعنى « قال » ، كقول عمرو بن شَأْس :  
تَقُولُ : هَلَكْنَا إِنْ هَلَكْتَ ، وَإِنَّمَا عَلَى اللَّهِ أَرْزَاقُ الْعِبَادِ كَمَا زَعَمَ

أى كما قال ، وانظر فتح البارى ، في كتاب الأدب ، « باب ما جاء في زعموا » ١٠ : ٤٥٥ ، ٤٥٦ ، وأصل « الزعم » أنه القول يكون حقاً ويكون باطلاً ، يقال ذلك لأمرٍ يُسْتَيْقَنُ أَنَّهُ حَقٌّ ، وإذا شك فيه فلم يُنْزَرْ لعله كذب أو باطل فيه « زَعَمَ فلان » وهذا يقيمن لا يتأتى في بيت عمرو بن شَأْس ، ولا في كلام عبد الله بن عمرو ، فإن رسول الله ﷺ لا يُقَالُ في شيء قاله : « زعم » بهذا المعنى .

(١) الخبر : ١١٨٦ ، « خزيمه بن جزء السلمى » ، ليس له غير حديث أحناش الأرض ، مضى

برقم : ٢٦٦

وأخوه « جَبَّان بن جزء السلمى » ، بكسر الحاء وبالباء الموحدة ، ثقة ، مضى برقم : ٢٦٦  
و « أبو أمية » ، « عبد الكريم بن أبى المخارق البصرى » ، ضعيف فاحش الخطأ ، متروك ، مضى برقم :

٢٦٦

و « محمد بن إسحق » ، صاحب السيرة ، مضى في ( الحديث : ٣٦ ) .

و « أبو ثُمَيْلَةَ » ، « يحيى بن واضح الأنصارى » ، الثقة الحافظ ، مضى في ( الحديث : ٣٦ ) .

وأصل هذا الخبر مطوّل ، مضى منه في شأن الضب برقم : ٢٦٦ ، رواه البخارى بطوله في الكبير ١٨٨/١/٢ ، وقد سلف ترجمه في رقم : ٢٦٦ ، فأغنى عن إعادته ، وهو ضعيف ، ورواه ابن ماجه في كتاب الصيد ، « باب الأرنب » .

١١٨٧ - حدثني محمد بن معمر البحراني ، حدثنا روح ، حدثنا سعيد ، عن قتادة ، عن الشعبي ، عن جابر بن عبد الله : أن غلاماً من قومه صادَ أرنباً ، فذبحها بِمَرَوَةٍ فَتَعَلَّقَهَا ، فسأل رسول الله ﷺ عن أكلها ، فأمره بأكلها . (١)

١١٨٨ - حدثني إسحق بن شاهين الواسطي ، حدثنا خالد بن عبد الله الطحان ، عن داود ، عن عامر ، عن آبن صفوان أنه مرَّ على النبي ﷺ بأرنبين قد صادهما ، فذكَّاهما بمروَةٍ ، فأمره النبي ﷺ بأكلهما . (٢)

(١) الخبر : ١١٨٧ ، « الشعبي » ، هو « عامر بن شراحيل » ، الثقة ، مضى برقم : ٩٩١

و « قتادة » ، « قتادة بن دعامة السدوسي » ، الثقة ، مضى برقم : ١١٥٩ - ١١٦٢

و « سعيد » ، هو « سعيد بن أبي غروبة » ، الثقة ، مضى برقم : ١١٤٥

و « روح » هو « رُوْح بن عبادة القيسي » ، الثقة ، مضى برقم : ١١٦٤

رواه الترمذی فی کتاب الصيد ، « باب ما جاء فی الذبيحة بالمروة » .

(٢) الأخبار : ١١٨٨ - ١١٩٥ ، حديث محمد بن صفوان الأنصاري ، ويقال : « صفوان بن

محمد » ، وانظر التهذيب .

و « عامر » ، هو الشعبي « عامر بن شراحيل » ، مضى آنفاً رقم : ١١٨٧

و « داود » هو « داود بن أبي هند القشيري » ، من حفاظ البصريين ، ثقة ، مضى برقم : ١٠٣٠

و « عاصم الأحول » ، هو « عاصم بن سليمان » ، الثقة ، ( ١١٩٣ ، ١١٩٥ ) ، مضى برقم :

٨٧٠ - ٨٧٣

و « خالد بن عبد الله الطحان المزني » ، الثقة ، ( ١١٨٨ ) ، مضى برقم : ١١٧٠

و « عبد الوهاب » ، هو « عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي » ، الثقة ، ( ١١٨٩ ) ، مضى في

( الحديث : ٣١ )

و « عبد الأعلى » ، هو « عبد الأعلى بن عبد الأعلى القرشي السامي » ، ثقة لا بأس به ، ( ١١٩٠ ) ،

=

مضى في ( الحديث : ٢٨ )

١١٨٩ - حدثنا ابن المثنى ، حدثنا عبد الوهاب ، حدثنا داود ، عن عامر ، أن فلان بن صفوان مرَّ على النبي ﷺ بأرنيين ، فقال : إني أبيتُ على غنم أهلى ، فاصطدت هاتين الأرنيين ، فلم أجد حديدةً أذكِّيهُما ، فذكَّيْتُهُما بمروة ، أفأكلُ ؟ قال : كُلْ .

١١٩٠ - حدثنا ابن المثنى ، حدثنا عبد الأعلى ، حدثنا داود ، عن عامر ، عن ابن صفوان الأنصارى : أنه أتى النبي ﷺ بأرنيين مُتَعَلِّقَهُما ، فذكر نحوه .

١١٩١ - حدثنا ابن المثنى ، حدثنا يزيد بن هرون ، أنبأنا داود ، عن عامر ، عن محمد بن صفوان أنه صاد أرنيين فلم يجد حديدةً فيذكِّيهُما بها ، فذكَّاهما بمروة ، فأتى النبي ﷺ ، ثم ذكره نحوه .

١١٩٢ - حدثنا ابن المثنى ، حدثنا ابن أبى عدى ، عن داود ، عن عامر أن ابن صفوان أتى النبي ﷺ بأرنيين ، فذكر نحوه .

= و « يزيد بن هرون السلمى الواسطى » ، أحد الأعلام ، ( ١١٩١ ، ١١٩٣ ) مضى برقم : ١١٥٥

و « ابن أبى عدى » ، هو « محمد بن إبراهيم بن أبى عدى » ، الثقة ، ( ١١٩٢ ) ، مضى برقم : ١١٦٥

و « ابن أبى زائدة » ، هو « زكريا بن أبى زائدة » ، الثقة ، ( ١١٩٤ ) ، مضى برقم : ٩٤٠

و « عبدة بن سليمان الكلابى » ، الثقة ، ( ١١٩٥ ) ، مضى برقم : ٦٢٧

وهذا الخبر ساقه بأسانيده هنا ، البخارى فى الكبير ١٣/١ فى ترجمة « محمد بن صفوان » ورواه أبو داود فى كتاب الأضاحى ، « باب فى الذبيحة بالمروة » ، ورواه النسائى فى كتاب الصيد والذبائح ، « باب الأرنب » ، ثم فى كتاب الضحايا ، « باب لإباحة الذبيح بالمروة » ، ورواه ابن ماجه فى كتاب الصيد ، « باب الأرنب » ، ورواه أحمد فى المسند ٤٧١ :

وكان فى المخطوطة ، فى الخبر ١١٩١ : « عن عامر بن محمد بن صفوان » ، وهو سهوٌ من الكاتب .

١١٩٣ - حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هُرُونَ ، أَنْبَأَنَا عَاصِمُ الْأَحُولِ ، عَنْ عَامِرٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ صَفْوَانَ ، أَوْ صَفْوَانَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ نَحْوَهُ .

١١٩٤ - حَدَّثَنَا هِنَادُ بْنُ السَّرِيِّ ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي زَائِدَةَ ، أَنْبَأَنَا دَاوُدُ بْنُ أَبِي هِنْدٍ ، عَنْ عَامِرٍ قَالَ : جَاءَ عَبْدُ اللَّهِ ، أَوْ مُحَمَّدُ بْنُ صَفْوَانَ ، وَمَعَهُ أَرْثَبَانِ مُتَعَلِّقَهُمَا ، فَمَرَّ بِهِمَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَذَكَرَ نَحْوَهُ .

١١٩٥ - حَدَّثَنَا هِنَادُ بْنُ السَّرِيِّ ، حَدَّثَنَا عَبْدَةُ بْنُ سُلَيْمَانَ ، عَنْ عَاصِمِ الْأَحُولِ ، عَنِ الشَّعْبِيِّ : أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ صَفْوَانَ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ بِأَرْنَبَيْنِ ، ثُمَّ ذَكَرَ نَحْوَهُ .

\*\*\*

الْقَوْلُ فِي الْبَيَانِ عَمَّا فِي هَذِهِ الْأَخْبَارِ ،

وَذِكْرُ اخْتِلَافِ أَهْلِ الْعِلْمِ فِي أَكْلِ لَحْمِ الْأَرْنَبِ

اختلف أهل العلم في أكل لحم الأرنب ، ففكرة أكله جماعة منهم ، وأكله منهم جماعة ، ولم يروا به بأساً .

ذِكْرُ مَنْ كَرِهَ أَكْلَهُ مِنْهُمْ

١١٩٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ قَالَ ، حَدَّثَنِي أَبِي ، عَنْ قَتَادَةَ : أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو كَرِهَ لَحْمَ الْأَرْنَبِ . (١)

(١) الخبير : ١١٩٦ ، « قَتَادَةُ » ، « قَتَادَةُ بْنُ دَعَامَةَ » ، « الثَّقَةُ » ، لم يدرك عبد الله بن عمرو ، خير

مرسل ، مضى برقم : ١١٨٧

و « هِشَام » ، هو الدستوائي « هِشَامُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ » ، « الثَّقَةُ » ، مضى في ( الحديث : ٣٥ )

وابنه « مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ » ، « الثَّقَةُ » ، مضى في ( الحديث : ٣٥ )

- ١١٩٧ - حدثنا ابن بشار ، / وابن المثني قالا ، حدثنا ابن أبي عديّ = ٢٣٠  
وحدثني يعقوب بن إبراهيم ، حدثنا ابن عُليّة جميعاً = ، عن سعيد ، عن قتادة عن  
سعيد في الأرنب كرهها عبدُ الله بن عمرو . (١)
- ١١٩٨ - حدثنا هناد بن السريّ ومحمد بن العلاء قالا ، حدثنا وكيع ،  
عن شُعْبَة ، عن الحَكَم ، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى : أنه كره الأرنب . (٢)
- ١١٩٩ - حدثنا محمد بن المثني ، حدثنا محمد بن جعفر ، حدثنا  
شُعْبَة ، عن الحكم ، عن ابن أبي ليلى : أنه كان يكره لحم الأرنب .

° ° °

(١) الخبر : ١١٩٧ ، « سعيد » الذي روى عنه قتادة ، هو « سعيد بن المسيّب » ، الإمام الثقة ،  
مضى برقم : ١١٣٠

و « قتادة » سلف أنفأ رقم : ١١٩٦

و « سعيد بن أبي عروبة » ، الثقة الراوى عن قتادة ، مضى برقم : ١١٨٧

و « ابن عُليّة » ، هو « إسماعيل بن إبراهيم بن مقسم الأسدي » ، الثقة ، مضى برقم : ١١٦١

و « ابن أبي عديّ » ، و « محمد بن إبراهيم بن أبي عديّ » ، الثقة ، مضى برقم : ١١٩٢

(٢) الخبران : ١١٩٨ ، ١١٩٩ ، « عبد الرحمن بن أبي ليلى الأنصاري » ، الثقة ، مضى برقم :

١١٧٨

و « الحكم » ، هو « الحكم بن عتيبة الكندي » ، الثقة ، مضى برقم : ١١٧٨

و « شعبة بن الحجاج » ، الثقة ، مضى برقم : ١١٨٣

و « وكيع بن الجراح » ، الثقة ، مضى برقم : ١١٨٢

و « محمد بن جعفر » ، « غندر » ، الثقة ، مضى برقم : ١١٠٢ ، ١١٠٣

## ذِكْرُ مَنْ رَخَّصَ فِي أَكْلِ لَحْمِهِ وَلَمْ يَرَّ بِهِ بِأَسَاءً

١٢٠٠ - حدثنا ابن بشار ، حدثنا معاذ بن هشام ، قال ، حدثني أبي ، عن قتادة قال : أكل منها : يعني من الأرنب = سعد . قال قتادة ، فسألت سعيد بن المسيب ، فقال : كنت آكلًا مما أكل منه سعد . (١)

١٢٠١ - حدثنا ابن بشار وابن المنثي قالا ، حدثنا ابن أبي عدى = وحدثني يعقوب ، حدثنا ابن عُليّة = جميعاً ، عن سعيد ، عن قتادة ، عن سعيد في الأرنب ، أكلها سعد ، قال ، قلت : وكنت آكلًا منها ؟ قال : كنت آكلًا مما أكل منه سعد .

١٢٠٢ - حدثنا ابن المنثي ، حدثنا محمد بن جعفر ، حدثنا شعبة قال : سمعت رجلاً من بَاهِلَةِ قال : أصبتُ أرنباً بَعْصاً وقتلتُها ، فسألت أبا أُمَامَةَ . فقال : كلها . (٢)

(١) الخيران : ١٢٠٠ ، ١٢٠١ ، « سعد » ، هو « سعد بن أبي وقاص » رضي الله عنه .

« سعيد بن المسيب » الإمام مضي آنفاً برقم : ١١٩٧

« قتادة بن دعامة » ، الثقة ، مضي آنفاً برقم : ١١٩٧

« هشام » هو الدستوائي ، مضي آنفاً برقم : ١١٩٦

وابنه « معاذ بن هشام » ، مضي آنفاً برقم : ١١٩٦

و « سعيد » ، هو « ابن أبي عروبة » ، ( ١٢٠١ ) ، الثقة ، مضي آنفاً برقم : ١١٩٧

و « ابن عليّة » ، « إسماعيل بن إبراهيم بن مقسم » ، مضي آنفاً برقم : ١١٩٧

و « ابن أبي عدى » ، « محمد بن إبراهيم بن أبي عدى » ، مضي آنفاً برقم : ١١٩٧

(٢) الخبر : ١٢٠٢ - « أبو أُمَامَةَ » هو « أبو أُمَامَةَ الْبَاهِلِي » ، الصحابي رضي الله عنه .

و « شعبة بن الحجاج » ، مضي آنفاً برقم : ١١٩٨ ، ١١٩٩

و « محمد بن جعفر » ، « غندر » ، مضي آنفاً برقم : ١١٩٨ ، ١١٩٩

١٢٠٣ - حَدَّثَنَا ابْنُ حَمِيد ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ وَاضِح ، حَدَّثَنَا الْحُسَيْن :  
يعنى ابن واقد = ، عن أبى عمرو بِشْر بن حَرْب قال : سألت أبا سَعِيدٍ عن الأَرْنَبِ  
والجَرَاد . فقل : لَيْتَهُمَا فِي سَفْوَدٍ هَا هُنَا ، فَأَكَلْنَا مِنْهُمَا . (١)

١٢٠٤ - حَدَّثَنَا هَنَّادٌ قَالَ ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي زَائِدَةَ ، أَنبَأَنَا هِرُونَ بْنُ أَبِي  
إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُبَيْدٍ بْنِ عُمَيْرٍ قَالَ : سَأَلَ رَجُلٌ عُبَيْدَ بْنَ عُمَيْرٍ عَنِ الْأَرْنَبِ ،  
أَيَحِلُّ أَكْلُهَا ؟ قَالَ : وَمَا الَّذِي يَحْرِمُهَا ؟ قَالَ : زَعَمُوا أَنَّهَا تَطْمُثُ كَمَا تَطْمُثُ الْمَرْأَةُ .  
فَقَالَ : فَهَلْ يُعْلَمُ مَتَى تَطْهَرُ ؟ قَالَ : لَا . قَالَ : فَإِنَّ الَّذِي يَعْلَمُ مَتَى طَمِثَتْهَا ، يَعْلَمُ  
مَتَى طَهَّرَهَا ، وَإِلَّا فَإِنَّمَا هِيَ حَامِلَةٌ مِنَ الْخَوَامِلِ . (٢)

(١) الخبر : ١٢٠٣ ، « أبو سعيد » هو الخُذْرَى ، رضى الله عنه .

و « بشر بن حرب الأزدي » ، « أبو عمرو النَّدْبِيُّ » ، ثقة يتكلمون فيه ، مضى برقم : ٤٨٤

و « الحسين بن واقد المروزي » ، ثقة ، مضى برقم : ١١١٠

و « يحيى بن واضح » ، « أبو ثُمَيْلَةَ » ، مضى آنفاً ، برقم : ١١٨٦

(٢) الأخبَار : ١٢٠٤ - ١٢٠٦ ، « عُبيد بن عُمَيْرٍ بن قتادة الليثي » ، التابعي الثقة ، مضى برقم :

وابنه « عبد الله بن عبيد بن عمير » ، روى عن أبيه ، وقيل لم يسمع منه ، ثقة ، مضى برقم : ٧٩٢

و « هرون بن أبي إبراهيم الثقفي » ، « أبو محمد البربري » ، ثقة ، مضى برقم : ٧٩٢

و « ابن أبي زائدة » ، هو « زكريّا بن أبي زائدة الهمداني » ، الثقة ، مضى برقم : ١١٩٤

و « يعلى » هو « يعلى بن عُبيد الطنافسي » ، الثقة ، مضى برقم : ٩٠٦

و « الثوري » ، هو « سفيان الثوري » ، الثقة ، مضى برقم : ١١٣٤ - ١١٤٠

و « عبد الرزاق » ، هو « عبد الرزاق بن همام » ، الثقة ، مضى برقم : ١١٦٧

والخبر : ١٢٠٦ في مصنف عبد الرزاق ٤ : ٥١٧ ، رقم : ٨٦٩٤ ، مع اختلاف يسير في لفظه .

أما ما بين القوسين في الخبر : ١٢٠٥ ، فمكانه في المخطوطة كلمة أعجزني أن أقرأها ، ولكن المعنى ،  
كأيتين من الخبر الذي يليه هو : « إن الله تعالى ذكره لم يذر شيئاً لم يبيته نسياناً » ، والله أعلم .

١٢٠٥ - حدثنا هناد ، حدثنا يَعْلَى ، عن هرون البربري ، عن عبد الله ابن عُبيد بن عُمَيْر قال ، جاء رجل إلى أبي فقال : ألا تخبرني عن الأرنب ، أيجل أكلها ؟ قال : وما الذي يُحرّمها ؟ قال : زعموا أنها تَطْمُثُ كما تَطْمُثُ المرأة . قال : فمتى تَطْمُثُ ؟ فإن الذي يعلم متى تَطْمُثُ يعلم متى تَطْهَرُ ، وإلا فإنما هي حاملة من الحوامل ، إن الله تعالى ذكره لم يَذَرْ شيئاً [ ..... ] نسياناً ، فما قال الله فهو كما قال ، وما قال رسوله فهو كما قال ، وما لم يَقُلْهُ الله ولم يَقُلْهُ رسوله ، فَعَقَوْا من الله فَذَرَوْهُ .

١٢٠٦ - حدثنا الحسين بن يحيى ، أنبأنا عبد الرزاق ، عن الثوري ، عن هرون ، عن عبد الله بن عُبيد بن عُمَيْر ، عن أبيه قال : جاءه رجل ، فسأله عن لحم الأرنب ، فقال : وما يُحرّمه ؟ قال : يزعمون أنها تَطْمُثُ . قال : فمتى تَطْهَرُ ؟ قال : لا أدري . قال : فالذي يعلم متى تَطْمُثُ يعلم متى تَطْهَرُ ، فإن الله تعالى ذكره لم يدع شيئاً أن يبينه لكم أن يكون نسيه ، فما قال الله كما قال الله ، وما قال رسول الله كما قال رسول الله ، وما لم يَقُلْهُ الله ولا رسوله فَبِعَفْوِ الله ورحمته . فدعوا ، ولا تَبَحْثُوا عنه ، / فإنما هي حاملة من هذه الحوامل . ٢٣١

١٢٠٧ - حدثنا هناد بن السري ، حدثنا أبو أسامة ، عن هشام ، عن الحسن : أنه كان لا يرى بلحم الأرنب بأساً . (١)

(١) الخبر : ١٢٠٧ ، « الحسن » ، هو الحسن البصري .

و « هشام » ، هو « هشام بن حسان الأزدي » ، الثقة ، مضى برقم : ٧٥٣

و « أبو أسامة » ، هو « حماد بن أسامة بن زيد القرشي » ، الثقة ، مضى برقم : ١١٧٥

١٢٠٨ - حدثنا هناد بن السرى ، حدثنا أبو أسامة ، عن ابنِ عَوْنٍ ، عن محمد ، : أنه كان لا يرى بأكل الأرنب بأساً . (١)

١٢٠٩ - حدثني يعقوب ، حدثنا ابنُ عُليّة ، عن ابنِ عون قال : سألت محمداً عن الأرنب ، فقال : لا أعلم به بأساً .

...

وعِلْلُ الفريقين في ذلك على اختلافهم فيه ، نظيرةُ عِلْلِنَا للقائلين بإباحة أَكْلِ لحم الضَّبِّ ، والكارهي أَكْلَهُ ، وقولنا في أَكْلِ لحمه كقولنا في أَكْلِ الضَّبِّ ، وقد مضى ذلك قبل مستقصى بَيَانِهِ وَعِلْلِهِ ، فكرهنا إعادته في هذا الموضع استغناءً بذكره هناك . (٢)

...

وأما البيانُ عن صومِ الثلاثةِ الأيامِ من كُلِّ شهرٍ فقد مضى قبلُ . (٣) وأما إخبارُ النبي ﷺ الأعرابيَّ أن يجعل الثلاثةَ التي ذَكَرَ أنه يصومُهن من الشهر ، الأيامَ البيضَ الثالثَ عشرَ والرابعَ عشرَ والخامسَ عشرَ ، (٤) فإن أهلَ العلمِ مختلفون في ذلك .

(١) الخبران : ١٢٠٨ ، ١٢٠٩ ، « محمد » هو « محمد بن سيرين » ، الثقة ، مضى برقم : ١٠٣٩

و « ابن عون » ، هو « عبد الله بن عون المزني » ، الثقة ، مضى برقم : ١٠٩٦

و « أبو أسامة » ، مضى آنفاً برقم : ١٢٠٧

و « ابن عليّة » ، هو « إسماعيل بن إبراهيم بن مقسم » ، الثقة ، مضى برقم : ١٢٠١

(٢) اقرأ ما سلف في الضَّبِّ : ١٨٨ - ١٩٧

(٣) اقرأ ما سلف في صومِ ثلاثةِ أيامٍ من الشهر : ٣٢٧ - ٣٤٢

(٤) كان في المخطوطة : « الثالث عشر ، والرابع عشر ، والخامس عشر » .

فَكَانَ بَعْضُهُمْ يَخْتَارُهُ كَمَا رَوَى مِنْ رَوَى ذَلِكَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ .

وَكَانَ بَعْضُهُمْ يَخْتَارُ الْاِثْنَيْنِ وَالْخَمِيسَ وَالْخَمِيسَ . (١)

وَكَانَ بَعْضُهُمْ يَخْتَارُ السَّبْتَ ، وَالْاِحْدَ وَالْاِثْنَيْنِ ، وَمِنْ الشَّهْرِ الَّذِي يَلِيهِ  
الثَّلَاثَاءُ وَالْارْبَعَاءُ وَالْخَمِيسَ .

وَكَانَ بَعْضُهُمْ يَخْتَارُ صَوْمَ ذَلِكَ مِنْ اَوَّلِ الشَّهْرِ ، وَبَعْضُهُمْ مِنْ آخِرِ  
الشَّهْرِ .

\*\*\*

وَنَذْكُرُ الرِّوَايَةَ الْوَارِدَةَ عَمَّنْ ذَكَرْنَا اَفْعَالَهُ ، ثُمَّ تُتْبَعُ الْبَيَانُ عَنْ اَوَّلَى الْاَفْعَالِ فِي  
ذَلِكَ بِالصَّوَابِ .

\*\*\*

ذَكَرُ مِنْ كَانَ يَخْتَارُ صَوْمَ الْاَيَّامِ الْبَيْضِ مِنَ الشَّهْرِ وَيَأْمُرُ بِصَوْمِهِمْ

١٢١٠ - حَدَّثَنَا اَبْنُ بَشَّارٍ وَابْنُ الْمُثَنَّى قَالَا ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ،

حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ مُوسَى بْنِ سَلَمَةَ الْهَذَلِيِّ قَالَ : سَأَلْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ عَنْ

صَوْمِ الْاَيَّامِ الْبَيْضِ ، فَقَالَ : كَانَ عُمَرُ يَصُومُهُمْ . (٢)

(١) هَكَذَا هُنَا وَفِيمَا يَأْتِي مِنَ الْأَخْبَارِ « الْخَمِيسَ وَالْخَمِيسَ » .

(٢) الْأَخْبَارُ : ١٢١٠ - ١٢١٢ ، « مُوسَى بْنُ سَلَمَةَ بْنِ الْحَقِّقِ الْمَذَلِّي » ، ثِقَةٌ قَلِيلُ الْحَدِيثِ ، مَضَى

بِرَقْمٍ : ٣٣١ - ٣٣٣

و « قَتَادَةُ بْنُ دَعَامَةَ السَّدُوسِيُّ » ، الثَّقَةُ ، مَضَى بِرَقْمٍ : ١٢٠١

و « شُعْبَةُ بْنُ الْحَجَّاجِ » ، الثَّقَةُ ، مَضَى بِرَقْمٍ : ١١٩٨ ، ١١٩٩

= و « هِشَامُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الدِّسْتَوَائِيُّ » ، الثَّقَةُ ، مَضَى بِرَقْمٍ : ١٢٠٠

- ١٢١١ - حدثنا ابن بشار ، حدثنا معاذ بن هشام قال ، حدثني أبي =  
وحدثنا ابن بشار ، حدثنا آبن أبي عدى وأبو داود قالا = حدثنا هشام ، عن قتادة ،  
عن موسى بن سلمة ، عن ابن عباس ، عن عمر مثله .
- ١٢١٢ - حدثنا ابن المثنى ، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي ، عن شعبة ،  
عن قتادة ، عن موسى بن سلمة ، عن آبن عباس ، عن عمر مثله .
- ١٢١٣ - حدثنا ابن المثنى ، حدثنا عبد الرحمن ، عن شعبة ، عن  
عاصم ، عن زُرِّ قال : كان عبد الله يصوم الأيام البيض . (١)
- ١٢١٤ - حدثني يحيى بن إبراهيم المسعودي ، حدثنا أبي ، عن أبيه ، عن  
جدّه ، عن الأعمش ، عن يحيى بن سَامٍ ، عن موسى بن طلحة قال ، قال أبو ذرٍّ :  
من كان صائماً من الشهر ثلاثة أيام فَلْيَصُمْ الثلاثة البيض . (٢)

- = و « محمد بن جعفر الهذلي » ، « غندر » ، الثقة ، مضى برقم : ١١٩٩
- و « معاذ بن هشام الدستوائي » ، الثقة ، مضى برقم : ١٢٠٠
- و « عبد الرحمن بن مهدي » ، الثقة ، مضى برقم : ١١٥٩
- و « ابن أبي عدى » ، « محمد بن إبراهيم بن أبي عدى » ، الثقة ، مضى برقم : ١٢٠١
- و « أبو داود » هو الطيالسي ، « سليمان بن داود » ، الثقة ، مضى برقم : ١١٤٤
- (١) الخبر : ١٢١٣ ، « عبد الله » هو ابن مسعود .
- و « زُرَّ » هو « زُرَّ بن حُبَيْش » ، الثقة ، أدرك الجاهلية ، مضى برقم : ٧٣٣ ، ٧٣٤
- و « عاصم » ، هو « عاصم بن بهدلة » ، « ابن أبي النُّجود » ، الثقة ، مضى برقم : ٩٦٧
- و « شعبة بن الحجاج » ، مضى آنفاً رقم : ١٢١٠ - ١٢١٣
- و « عبد الرحمن » هو « ابن مهدي » ، مضى آنفاً برقم : ١٢١٠ - ١٢١٣
- (٢) الخبر : ١٢١٤ ، « موسى بن طلحة بن عبيد الله التيمي » ، الثقة ، مضى برقم : ١١٨٢ =

١٢١٥ - حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ ، وَعَبْدُ الْأَعْلَى قَالَا ،  
حَدَّثَنَا سَعِيدٌ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ الْحَسَنِ : أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ كَانَ يَصُومُ الْأَيَّامَ  
الْبَيْضَ . (١)

٢٣٢ ١٢١٧ - / حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى قَالَ ، حَدَّثَنَا سَعِيدٌ ،  
عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ الْحَسَنِ : أَنَّهُ كَانَ يَصُومُ الْأَيَّامَ الْبَيْضَ .

= و « يَحْيَى بْنُ سَلَامٍ الضَّبِّي » ، ثِقَةٌ ، مَضَى بِرَقْمٍ : ١١٨٢

و « الْأَعْمَشُ » ، « سُلَيْمَانُ بْنُ مِهْرَانَ الْأَسَدِيُّ » ، الثَّقَةُ ، مَضَى بِرَقْمٍ : ١١٤٢

أَبُو شَيْخٍ الطُّهْرِيُّ « إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي عُبَيْدَةَ » ، لَمْ نَقِفْ لَهُ عَلَى تَرْجُمَةٍ ، مَضَى فِي مُسْنَدِ ابْنِ عَبَّاسٍ  
بِرَقْمٍ : ٤٦٥

وَجَدَهُ « مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عُبَيْدَةَ الْمَسْعُودِيُّ » ، لَا بَأْسَ بِهِ ، وَلَهُ غَرَائِبُ ، مَضَى بِرَقْمٍ : ١٠٣٤ - ١١٤٠

وَجَدَ أَبِيهِ « أَبُو عُبَيْدَةَ ، عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَعْنٍ الْمَسْعُودِيُّ » ، ثِقَةٌ ، مَضَى بِرَقْمٍ : ١٠٣٤ - ١١٤٠

وَهَذَا الْخَبَرُ عَنْ أَبِي ذَرٍّ ، رَوَاهُ عَبْدُ الرَّزَّاقِ فِي الْمَصْنُفِ ٤ : ٢٩٩ ، مِنْ طَرِيقِ مُعَمَّرٍ ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي  
زِيَادٍ ، عَنْ مُوسَى بْنِ طَلْحَةَ ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ ، وَقَالَ : « أَرَاهُ رَفَعَهُ » ، وَرَوَاهُ النَّسَائِيُّ فِي الصِّيَامِ ، « بَابُ الْاِخْتِلَافِ  
عَلَى مُوسَى بْنِ طَلْحَةَ فِي الْخَبَرِ فِي صِيَامِ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مِنَ الشَّهْرِ » .

(١) الْخَبَرَانِ : ١٢١٥ ، ١٢١٧ ، « الْحَسَنُ » ، هُوَ « الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ » .

و « قَتَادَةُ بْنُ دَعَامَةَ السَّدُوسِيُّ » ، مَضَى آتِفًا بِرَقْمٍ : ١٢١٠ - ١٢١٣

و « سَعِيدٌ » هُوَ « سَعِيدُ بْنُ أَبِي عَرُوبَةَ » ، الثَّقَةُ ، مَضَى بِرَقْمٍ : ١٢٠١

و « عَبْدُ الْأَعْلَى » ، هُوَ « عَبْدُ الْأَعْلَى بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى السَّامِيُّ » ، الثَّقَةُ ، مَضَى بِرَقْمٍ : ١١٩٠

و « يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ بْنِ قُرُوحٍ ، الْقَطَّانُ » ، الثَّقَةُ ، مَضَى بِرَقْمٍ : ١٠٥٦

« ١٢١٦ » سَقَطَ مِنْهُ فِي التَّرْقِيمِ .

١٢١٨ - حدثنا ابن بشار ، حدثنا عبد الرحمن ، عن سفيان ، عن  
واصل قال ، قال لى إبراهيم : صم ثلاث عشرة ، وأربع عشرة ، وخمس عشرة . (١)

\*\*\*

ذَكَرَ الرواية عن مَنْ كان يجعل صَوْمَ الأيام الثلاثة  
من كل شهر الاثنين والخميس والخميس

١٢١٩ - حدثنا محمد بن العلاء وإبراهيم بن سعيد الجوهري قالا ، حدثنا  
أَبْنُ فُضَيْلٍ ، عن الحسن بن عُبَيْدِ اللَّهِ ، عن هُنَيْدَةَ الْخُزَاعِي ، عن أُمِّهِ قَالَتْ :  
دَخَلْتُ عَلَى أُمِّ سَلَمَةَ ، فَسَأَلْتُهَا عَنِ الصِّيَامِ ، فَقَالَتْ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَأْمُرُنِي  
بِصِّيَامِ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ ، أُولَاهَا : الاثنين والخميس والخميس . (٢)

\*\*\*

(١) الخبر : ١٢١٨ ، « إبراهيم » ، هو النخعي ، « إبراهيم بن يزيد بن قيس » ، الفقيه الثقة ، مضى  
برقم : ١١٠٤

و « واصل » ، هو « واصل بن حيان الأحدب الأسدي » ، الثقة ، مضى برقم : ٩٩٩

و « سفيان » ، هو الثوري ، « سفيان بن سعيد » ، مضى برقم : ١٢٠٦

و « عبد الرحمن بن مهدي » ، الثقة ، مضى برقم : ١٢١٣

(٢) الخبر : ١٢١٩ ، « هُنَيْدَةُ بْنُ خَالِدٍ الْخُزَاعِي » ، يقال له صحبة ، وكانت أمه تحت عمر بن  
الخطاب ، مترجم في التهذيب ، وفي الكبير ٢٤٨/٢/٤ ، وابن أبي حاتم ١٢٠/٢/٤

وأما أمه ، فلم أقف عليها نصاً ، ولعلها هي : « أم كلثوم بنت جرول بن مالك بن المسيب » ، وهي أم  
« عبيد الله بن عمر بن الخطاب » ، انظر نسب قريش للمصعب : ٣٤٩

و « الحسن بن عبيد الله بن عُرْوَةَ النخعي » ، ثقة ، ولكن قال البخاري : « لم أخرج حديث الحسن بن  
عبيد الله » ، لأن عامة حديثه مضطرب » ، مضى في مسند ابن عباس : ٥٠٠ ، ٦٥٢ ، ١٠١٠

و « ابن فضيل » ، هو « محمد بن فضيل بن غزوان » ، الثقة ، مضى برقم : ١١٧٨ =

ذِكْرُ مَنْ كَانَ يَجْعَلُ ذَلِكَ السَّبْتَ وَالْأَحَدَ وَالْاِثْنَيْنِ ،  
ثُمَّ فِي الشَّهْرِ الَّذِي بَعْدَهُ ، الثَّلَاثَاءُ وَالْأَرْبَعَاءُ وَالْخَمِيسَ

١٢٢٠ - حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ ، حَدَّثَنَا سَفْيَانٌ ، عَنْ  
مَنْصُورٍ ، عَنْ خَيْثَمَةَ قَالَ : كَانَتْ عَائِشَةُ تَصُومُ مِنَ الشَّهْرِ السَّبْتَ وَالْأَحَدَ وَالْاِثْنَيْنِ ،  
وَمِنَ الشَّهْرِ الْآخَرِ : الثَّلَاثَاءُ وَالْأَرْبَعَاءُ وَالْخَمِيسَ . (١)

\*\*\*

ذَكَرَ مَنْ كَانَ يَصُومُ ذَلِكَ مِنْ أَوَّلِ الشَّهْرِ وَيَأْمُرُ بِهِ

١٢٢١ - حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ  
مَنْصُورٍ ، عَنْ زَاذَانَ ، عَنْ الْحَسَنِ : أَنَّهُ قَالَ فِي صِيَامِ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ ، قَالَ :  
صُمْ مِنْ أَوَّلِهِ . (٢)

\*\*\*

= وانظر أخبار «هيدة الخزامي» ، في النسائي ، كتاب الصوم ، «باب كيف يصوم ثلاثة أيام من كل شهر ، وذكر اختلاف الناقلين للخير في ذلك .

(١) الخبر : ١٢٢٠ ، «خيثمة بن عبد الرحمن بن أبي سبرة الجعفي» ، الثقة ، وقال ابن القطان :  
« ينظر في سماعه من عائشة » ، مضى برقم : ١١٤١ ، ١١٤٢

و «منصور» ، هو «منصور بن المعتمر السلمى» ، الثقة ، مضى برقم : ١٠٠٥

و «سفيان» ، هو «الثوري» ، «سفيان بن سعيد» ، مضى برقم : ١٢١٧

و «عبد الرحمن» ، هو «ابن مهدى» ، مضى برقم : ١٢١٧

(٢) الخبر : ١٢٢١ ، «الحسن» ، هو البصري .

و «زاذان» ، أرجح أنه «أبو يحيى القتات» ، في حديثه ضعف ومناكير ، مترجم في التهذيب .

و «منصور» ، هو «منصور بن المعتمر» ، مضى قبل برقم : ١٢٢٠

و «شعبة بن الحجاج» ، مضى برقم : ١٢١٣

و «محمد بن جعفر» ، «غندر» ، مضى برقم : ١٢١٠

### ذِكْرُ مَنْ كَانَ يَجْعَلُ ذَلِكَ فِي آخِرِ الشَّهْرِ

١٢٢٢ - حدثنا ابن حميد ، حدثنا جرير ، عن معوية ، عن زياد ، عن إبراهيم : أنه كان يصوم الثلاثة الأيام من الشهر آخر الشهر ، ويقول : تكون كفارة لما مضى . (١)

...

ذِكْرُ السَّبَبِ الَّذِي مِنْ أَجْلِهِ كَانَ يَخْتَارُ كُلُّ  
مَنْ ذَكَرْنَا اخْتِيَارَهُ صَوْمَ الْيَوْمِ الثَّلَاثَةِ الَّتِي ذَكَرْنَا ،  
أَنَّهُ كَانَ يَخْتَارُ صَوْمَهَا عَلَى سَائِرِ أَيَّامِ الشَّهْرِ

فَأَمَّا الَّذِينَ اخْتَارُوا صَوْمَ الثَّلَاثَةِ الْبَيْضِ ، فَلِلَّذِي ذَكَرْنَا مِنَ الْأَخْبَارِ عَنْ  
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ كَانَ يَخْتَارُ ذَلِكَ وَيَأْمُرُ بِهِ .

وَأَمَّا الَّذِينَ اخْتَارُوا صَوْمَ الْاِثْنَيْنِ وَالْخَمِيسِ وَالْخَمِيسِ ، فَلِلَّذِي ذَكَرْتُ مِنْ  
حَدِيثِ أُمِّ سَلَمَةَ ، وَلِأَخْبَارٍ أُخَرِ قَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهَا فِيهَا مَضَى قَبْلُ مِنْ كِتَابِنَا  
هَذَا : (٢) أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَصُومُ ذَلِكَ وَيَقُولُ : إِنَّهُ الْيَوْمُ الَّذِي تُعْرَضُ فِيهِ أَعْمَالُ  
الْعِبَادِ عَلَى اللَّهِ ، فَأَحَبُّ أَنْ يُعْرَضَ عَمَلِي وَأَنَا صَائِمٌ .

(١) الخبر : ١٢٢٢ ، « إبراهيم » هو « النخعي » ، « إبراهيم بن يزيد بن قيس » ، مضى آنفاً برقم :

و « زياد » هو « زياد بن كليب التميمي » ، من قدماء أصحاب إبراهيم ، ليس بالمتين في حفظه ، مضى  
برقم : ٤٥٧

و « معوية من مقسم الضبي » ، الثقة ، مضى برقم : ١٠٤٧

و « جرير » ، هو « جرير بن عبد الحميد الضبي » ، الثقة ، مضى برقم : ١٠٤٧

(٢) لم أقف على الخبر في هذه الأجزاء من التهذيب ، وهو في النسائي ، كتاب الصوم ، « باب صوم  
النبي ﷺ بأبي هو وأمي » .

وَأَمَّا الَّذِينَ اخْتَارُوا السَّبْتَ وَالْأَحَدَ وَالْاِثْنَيْنِ ، وَمِنْ الشَّهْرِ الَّذِي بَعْدَهُ ،  
الثَّلَاثَةَ وَالْأَرْبَعَةَ وَالْخَمِيسَ ، فَإِنَّمَا كَانَ اخْتِيَارُهُمُ الصَّوْمَ كَذَلِكَ ، لِثَلَاثَةِ أَيَّامٍ  
السَّنَةِ يَوْمٌ إِلَّا قَدْ صَامَهُ . إِذْ كَانَ لَا يَوْمَ فِي السَّنَةِ يُخْرَجُ عَنْ أَيَّامِ الْجُمُعَةِ ، وَإِنَّمَا  
يُسْتَأْنَفُ عِدَدُ أَيَّامِهَا كُلَّمَا انْقَضَتْ جُمُعَةٌ بِهَذِهِ الْأَسْمَاءِ ، وَهِيَ أَسْمَاءُ أَيَّامِ الْجُمُعَةِ  
السَّبْعَةِ .

\*\*\*

وَأَمَّا الَّذِينَ اخْتَارُوا صَوْمَ ذَلِكَ مِنْ أَوَّلِ الشَّهْرِ فَلَمَّا : -

٢٣٣ ١٢٢٣ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي زِيَادٍ الْقَطَوَانِيُّ ، / وَعُمَرُ بْنُ عَلِيٍّ  
الْبَاهِلِيُّ قَالَا ، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ ، حَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ  
بَهْدَلَةَ ، عَنْ زُرِّ بْنِ حُبَيْشٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ  
يَصُومُ مِنْ غُرَّةِ كُلِّ شَهْرٍ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ . (١)

(١) الْأَخْبَارُ : ١٢٢٣ - ١٢٢٥ ، « زُرُّ بْنُ حُبَيْشٍ الْأَسَدِيُّ » ، الثَّقَةُ ، مَضَى بِرَقْمٍ : ١٢١٣

و « عَاصِمُ بْنُ بَهْدَلَةَ الْأَسَدِيُّ » ، « ابْنُ أَبِي النُّجُودِ » ، الثَّقَةُ ، مَضَى بِرَقْمٍ : ١٢١٣

و « شَيْبَانُ » ، هُوَ « شَيْبَانُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ النَّحْوِيُّ » ، الثَّقَةُ ، مَضَى بِرَقْمٍ : ١٠٢٨

و « أَبُو دَاوُدَ » ، هُوَ الطَّيَالِسِيُّ « سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ » ، الثَّقَةُ ، مَضَى بِرَقْمٍ : ١٢١١

و « آدَمُ » ، هُوَ « آدَمُ بْنُ أَبِي إِيسَى الْخِرَاسَانِيُّ » ، ثَقَّةٌ ، مَضَى بِرَقْمٍ : ٨٩٧

و « الْحَسَنُ بْنُ مُوسَى الْأَشْبِيِّ » ، الثَّقَةُ ، مَضَى فِي ( الْحَدِيثُ : ٩ )

وَهَذَا الْخَبَرُ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ فِي كِتَابِ الصَّوْمِ ، « بَابُ فِي صَوْمِ الثَّلَاثِ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ » ، مِنْ طَرِيقِ  
أَبِي دَاوُدَ الطَّيَالِسِيِّ ( ١٢٢٣ ) ، وَرَوَاهُ النَّسَائِيُّ فِي كِتَابِ الصَّوْمِ ، « بَابُ صَوْمِ النَّبِيِّ ﷺ بِأَيِّ هُوَ وَأُمِّي » ،  
وَرَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ فِي كِتَابِ الصَّوْمِ ، « بَابُ مَا جَاءَ فِي صَوْمِ يَوْمِ الْجُمُعَةِ » ، وَقَالَ : « حَدِيثُ عَبْدِ اللَّهِ حَدِيثُ  
حَسَنِ غَرِيبٍ » ثُمَّ قَالَ : « وَقَدْ رَوَى شُعْبَةُ عَنْ عَاصِمٍ هَذَا الْحَدِيثَ وَلَمْ يَرْفَعْهُ » ، وَرَوَاهُ أَحْمَدُ فِي الْمُسْنَدِ رَقْمٌ :

١٢٢٤ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ خُلْفٍ الْعَسْقَلَانِيُّ ، حَدَّثَنَا آدَمُ ، حَدَّثَنَا شَيْبَانُ ، عَنْ عَاصِمٍ ، عَنْ زُرَّ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَصُومُ مِنْ غُرَّةِ كُلِّ هَلَالٍ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ .

١٢٢٥ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ يَعْقُوبَ الْجَوْزَجَانِيُّ ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُوسَى الْأَشْبِيهِ ، حَدَّثَنَا شَيْبَانُ ، عَنْ عَاصِمٍ ، عَنْ زُرَّ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ ، مِثْلَهُ .

\*\*\*

وَأَمَّا الَّذِينَ آخْتَارُوا صَوْمَ ذَلِكَ مِنْ آخِرِ الشَّهْرِ فَإِنَّهُمْ قَالُوا : إِنَّمَا جَعَلْنَا ذَلِكَ فِي آخِرِ الشَّهْرِ ، لِيَكُونَ كَفَّارَةً لِمَا مَضَى مِنْ ذُنُوبِنَا فِي مَا قَبْلَ ذَلِكَ مِنْ أَيَّامِ الشَّهْرِ .

\*\*\*

وَالصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ عِنْدَنَا : أَنَّ جَمِيعَ الْأَخْبَارِ الَّتِي ذَكَرْنَاهَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، صَحَاحٌ ، وَأَنَّ ذَلِكَ إِذْ كَانَ كَذَلِكَ ، وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ صَحِيحاً عَنْهُ أَنَّهُ اخْتَارَ لِمَنْ أَرَادَ صَوْمَ الثَّلَاثَةِ الْأَيَّامِ مِنَ الشَّهْرِ الْأَيَّامَ الْبَيْضَ = فَالصَّوَابُ لِمَنْ أَرَادَ صَوْمَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مِنَ الشَّهْرِ أَنْ يَجْعَلَهُنَّ الْأَيَّامَ الَّتِي اخْتَارَهُنَّ ﷺ لِمَنْ ذَكَرْنَا اخْتِيَارَهُ لَهُ ، وَإِنْ كَانَ غَيْرَ مَحْظُورٍ عَلَيْهِ أَنْ يَجْعَلَ ذَلِكَ صَوْمَ مَا شَاءَ مِنْ أَيَّامِ الشَّهْرِ ، إِذْ كَانَ ذَلِكَ تَفْلاً ، لَا فَرْضاً .

فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ : أَوْ لَيْسَ قَدْ رَوَيْتَ لَنَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَصُومُ الْاِثْنَيْنِ وَالْخَمِيسَ وَالْخَمِيسَ ، وَأَنَّهُ كَانَ يَصُومُ الثَّلَاثَ مِنْ غُرَّةِ الشَّهْرِ ؟ <sup>(١)</sup>

قِيلَ لَهُ : إِنَّ فِعْلَ النَّبِيِّ ﷺ مَا فَعَلَ مِنْ ذَلِكَ غَيْرُ دَالٍّ عَلَى أَنَّ الَّذِي اخْتَارَ

(١) فِي الْمَخْطُوطَةِ : « كَانَ يَصُومُ الثَّلَاثَاءَ مِنْ غُرَّةِ الشَّهْرِ » ، وَهُوَ خَطَأٌ .

لِلأَعْرَابِيِّ مِنْ تَصْيِيرِ صَوْمِ الثَّلَاثَةِ أَيَّامٍ مِنَ الشَّهْرِ الْغُرِّ الْبَيْضِ لَيْسَ كَمَا اخْتَارَ ، وَإِنَّمَا ذَلِكَ مِنْ فَعْلِهِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ أَمْرَهُ لِلأَعْرَابِيِّ بِمَا أَمَرَهُ مِنْ ذَلِكَ لَيْسَ بِالْأَمْرِ الْوَاجِبِ ، وَأَنَّ ذَلِكَ إِنَّمَا هُوَ نَذْبٌ وَإِرْشَادٌ ، وَأَنَّ لِمَنْ كَانَ مِنْ أُمَّتِهِ مَرِيداً صَوْمَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ تَخْيِيرٌ مَا أَحَبَّ مِنَ الشَّهْرِ ، فَيَجْعَلُ صَوْمَهُ فِي مَا اخْتَارَ مِنْ ذَلِكَ ، كَمَا كَانَ ﷺ يَفْعَلُهُ ، فَيَصُومُ مَرَّةَ أَيَّامِ الْبَيْضِ ، وَمَرَّةً مِنْ غُرَّةِ الْهَلَالِ ، وَمَرَّةً الْاِثْنَيْنِ وَالْخَمِيسِ وَالْخَمِيسِ ، إِذَا كَانَ لِأُمَّتِهِ الْاسْتِنَانُ بِهِ فِي مَا لَمْ يُعْلَمْهُمْ أَنَّهُ لَهُ خَاصَّةٌ دُونَهُمْ .

فَالاخْتِيَارُ لِمَنْ أَرَادَ صَوْمَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ ، تَصْيِيرُ ذَلِكَ فِي الْأَيَّامِ الَّتِي اخْتَارَهُنَ ﷺ لِلأَعْرَابِيِّ وَنَذَبَهُ إِلَى صَوْمَهُنَّ ، وَذَلِكَ صَوْمُ الْأَيَّامِ الْبَيْضِ ، وَلَهُ إِنْ شَاءَ ، وَإِنْ كَانَ ذَلِكَ الْاخْتِيَارُ لَهُ ، أَنْ يَجْعَلَهُنَّ مِنْ غُرَّةِ الْهَلَالِ ، وَإِنْ شَاءَ أَنْ يَجْعَلَهُنَّ الْاِثْنَيْنِ وَالْخَمِيسِ وَالْخَمِيسِ ، وَإِنْ شَاءَ أَنْ يَجْعَلَهُنَّ مِنْ آخِرِ الشَّهْرِ ، فَذَلِكَ كُلُّهُ مُوسَّعٌ عَلَيْهِ فِيهِ ، غَيْرُ مُحْظُورٍ عَلَيْهِ شَيْءٌ مِنْهُ ، كَالَّذِي كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَفْعَلُهُ مِنْ ذَلِكَ عَلَى مَا وَصَفْنَا .

\*\*\*

### الْقَوْلُ فِي الْبَيَانِ عَمَّا فِي الْأَخْبَارِ الَّتِي ذَكَرْنَاهَا مِنَ الْغَرِيبِ

فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ النَّبِيِّ ﷺ لِلأَعْرَابِيِّ : « أَجْعَلْهُنَّ الزُّهْرَ الْبَيْضَ » ، <sup>(١)</sup> وَعَنْ النَّبِيِّ ﷺ بِقَوْلِهِ : « الزُّهْرُ » ، إِمَّا جَمْعَ « زَهْرَاءَ » أَوْ « أَزْهَرَ » ، وَ « الزَّهْرَاءُ » ، الْبَيْضَاءُ النَّقِيَّةُ الْبَيَاضُ فِي حُسْنٍ . يُقَالُ مِنْهُ . « هَذِهِ امْرَأَةٌ زَهْرَاءُ » ، وَ « هَذَا رَجُلٌ أَزْهَرُ » ، وَذَلِكَ إِذَا كَانَ الْغَالِبُ عَلَى أَلْوَانِهِمَا الْبَيَاضُ فِي حُسْنٍ وَبَهَاءٍ ، وَمِنْهُ الْخَبَرُ عَنْ أَنَسٍ :

(١) قوله « الزهر » ، لم يَرَّ فِي خَبَرٍ مِنَ الْأَخْبَارِ السَّالِفَةِ ، وَلَعَلَّ « الْغُرَّ » ، الَّتِي ذَكَرْتُ فِي الْأَحَادِيثِ كَانَتْ إِحْدَاهُنَّ « الزُّهْرُ » ، فَكَتَبْتُ الْكَاتِبَ « الْغُرَّ » ، سَبَقَ قَلَمُهُ بِهَا ، انْظُرْ ( الْحَدِيثُ : ٣٦ ) ثَمَّ الْأَخْبَارُ :

« أن رسول الله ﷺ كان أَزْهَرَ اللَّوْنِ » ، <sup>(١)</sup> وعن علي بن أبي طالب في صفة النبي : « أنه كان أَزْهَرَ اللَّوْنِ » . <sup>(٢)</sup> ومنه قول أبي ذَهَبٍ الْجُمَحِيُّ في صفة جارية :

/ وَهِيَ زَهْرَاءُ مِثْلُ لَوْلَوَةِ الْعَوَاصِي مِيزَتْ مِنْ جَوْهَرٍ مَكْنُونٍ <sup>(٣)</sup>

٢٣٤

ومنه قول الأعشى في صفة إبريق :

إِذَا آنَكَبَ أَزْهَرُ بَيْنَ السَّقَاةِ تَرَامَوْا بِهِ غَرْبًا أَوْ نُضَارًا <sup>(٤)</sup>

ومنه قيل للسرّاج إذا كان يضيء : « هو يَزْهَرُ » ، وأرى أَنَّ النجم الذي يُسَمَّى « الزُّهْرَةَ » ، سُمِّيَ « زُهْرَةً » لإضاءته وصفاء ثوره .

...

وأما قوله : « الغر » ، <sup>(٥)</sup> فإنه عني بِالْغَرِّ إِذَا جُمِعَ « غَرَاءَ » ، أو « أَغَرَّ » ، و « الْأَغَرَّ » : الْأَبْيَضُ الْحَسَنُ ، ومن ذلك قيل للشّيا إذا كانت بِيضاً حَسَناً : « هُنَّ غُرٌّ » ، ومنه قول جرير بن عَطِيَّة في صفة أسنان امرأة .

تُجْرِي السُّوَاكَ عَلَى أَغَرٍّ كَأَنَّهُ بَرْدٌ تَحَدَّرَ مِنْ مِثْوَنِ عَمَامٍ <sup>(٦)</sup>

ومن ذلك قيل للفرس إذا كان في أرساغه أو في وجهه بياض يخالف لون سائر جلده : « أَغَرٌّ » ، ومنه قول الشاعر :

(١) البخاري في كتاب أحاديث الأنبياء ، « باب صفة النبي ﷺ » . (الفتح ٦ : ٤١٢ ، ٤١٣)

(٢) انظر مسند أحمد رقم : ٦٨٤ ، ٧٩٦

(٣) ديوان أبي ذهبل : ٦٩

(٤) ديوان الأعشى : ٣٦ ، وقد مضى في مسند ابن عباس ص : ٧٥٤

(٥) (الحديث : ٣٦) ، ثم الأخبار : ١١٨٠ ، ١١٨٢

(٦) ديوانه : ٩٩٠ ، (المعارف) .

وَمَا يَنْظُرُ الْحُكَّامُ بِالْفَصْلِ بَعْدَمَا بَدَأَ وَاضِحٌ ذُو غُرَّةٍ وَحُجُولٍ (١)  
ومنه قول الآخر :

كَذَبْتُمْ ، وَبَيَّتَ اللَّهُ ، لَا تَقْتُلُونَهُ وَلَمَّا يَكُنْ يَوْمَ أُغُرِّ مُحَجَّلٍ (٢)

ومنه الخبر الذي رَوَى عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ : « أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ : أَتَى بِأَبِيلِ غُرِّ الذَّرَى » ، (٣) يَعْنِي بِذَلِكَ بَيْضَ الْأُسْنِمَةِ .

وَسَمَّى النَّبِيُّ ﷺ هَذِهِ الْأَيَّامَ الثَّلَاثَةَ = أَعْنَى الثَّلَاثَ عَشَرَ وَالرَّابِعَ عَشَرَ وَالْخَامِسَ عَشَرَ « بَيْضًا » ، وَإِنَّمَا الْمَوْصُوفُ بِذَلِكَ لِيَالِي هَذِهِ الْأَيَّامَ الثَّلَاثَةَ ، إِذْ كَانَتْ الْأَيَّامُ إِذَا جُمِعَتْ دَخَلَ النَّهَارُ مَعَ اللَّيْلِ فِي الْعَدَدِ ، فَيُقَالُ : « كُنَّا بِمَكَانٍ كَذَا عَشْرَةَ أَيَّامٍ » ، يَعْنِي بِذَلِكَ : اللَّيَالِي وَالْأَيَّامَ . فَلِذَلِكَ قِيلَ : « الْأَيَّامُ الْبَيْضُ » ، وَإِنْ كَانَتْ الْعَرَبُ إِثْمًا تَصِفُ بِذَلِكَ لِيَالِي هَذِهِ الْأَيَّامَ ، وَإِنَّمَا قِيلَ لِهَذِهِ اللَّيَالِي الثَّلَاثَ : « بَيْضُ » ، لِبَيَاضِهِنَّ بِطُلُوعِ الْقَمَرِ فِيهِنَّ مِنْ حِينَ تَغِيبُ الشَّمْسُ إِلَى أَنْ يُضِيَّءَ الْفَجْرُ ، فَيَغْلِبُ ضَوْؤُهُ عَلَى ضَوْءِ الْقَمَرِ .

وَلِكُلِّ لَيْلَةٍ مِنْ هَذِهِ اللَّيَالِي عِنْدَ الْعَرَبِ اسْمٌ ، فَلَيْلَةُ الثَّلَاثِ عَشْرَةَ تَسْمِيهَا « لَيْلَةُ السَّوَاءِ » ، لِأَنَّهُ يَسْتَوِي فِيهَا الْقَمَرُ وَيَعْتَدِلُ وَيَتَنَاهَى تَمَامَهُ ، وَهِيَ « لَيْلَةُ التَّمَامِ » ،

(١) لَمْ أَقِفْ عَلَى الْبَيْتِ .

(٢) لَمْ أَقِفْ عَلَى الْبَيْتِ .

(٣) حَدِيثُ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ ، رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ بِالْفَاظِ مُخْتَلَفَةً ، وَفِي جَمِيعِهَا « غُرِّ الذَّرَى » ، انْظُرْ (الفتح ٦ : ١٦٨) ، (الفتح ٩ : ٥٥٧) ، (الفتح ١١ : ٤٥٢ ، ٤٦٣) ، (الفتح ١١ : ٥٣٠) ، (الفتح ١٣ : ٤٤٦) ، وَرَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي كِتَابِ الْأَيْمَانِ ، « بَابُ مَنْ حَلَفَ بِمَيْتَةٍ فَرَأَى غَيْرَهَا خَيْرًا مِنْهَا » .

(٤) فِي الْمَخْطُوطَةِ : « الثَّلَاثَ عَشْرَةَ ، وَالرَّابِعَ عَشْرَةَ ، وَالْخَمْسَ عَشْرَةَ » ، وَهُوَ لَا شَيْءَ .

يقال : « هذه ليلة تَمَام القمر » ، وذلك وفاءً ثلاث عشرة = وأما ليلة الأربع عشرة ، فإنها تسمى « ليلة البدر » ، لأن القمر يُبَادِرُ الشمس بالغداة ويطلعُ بالعشي قبل غروبها = وأما ليلة الخمس عشرة فليلة النُصْف .

...

وأما قول أنس بن مالك : « فَسَعَى عَلَيْهِ الْقَوْمُ فَلَعُبُوا » ، <sup>(١)</sup> فإنه / يعني ٢٣٥ بقوله : « لَعَبُوا » ، نَصَبُوا وَتَعَبُوا . يقال منه : « قَدْ لَعَبَ فُلَانٌ فَهُوَ يَلْعَبُ لَعْبًا وَلُعُوبًا » ، إذا أَعْيَى وَنَصَبَ . ومن « اللَّعُوبِ » قوله جل ثناؤه : ( وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُغُوبٍ ) [ سورة ق : ٣٨ ] ، يعني : من عناء ونَصَبٍ .

...

وأما قول حُزَيْمَةَ بْنِ جَزْءٍ ، « قُلْتُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ جِئْتُ أَسْأَلُكَ عَنْ أَحْنَاشِ الْأَرْضِ » ، <sup>(٢)</sup> فإنه يعني بالأَحْنَاشِ ها هنا دَوَابَّ الْأَرْضِ الَّتِي تَدْبُ عَلَيْهَا ، ويقال لِجَنَسٍ مِنَ الْحَيَّاتِ مَعْرُوفٍ بِأَعْيَانِهَا : « أَحْنَاشٌ » واحداً « حَنْشٌ » ، وذلك لها أَسْمٌ .

...

وأما قول جابر بن عبد الله : « فَذَكَاهُمَا بِمَرْوَةٍ » ، <sup>(٣)</sup> فإنه يعني بالمروة حجراً صغيراً ، وَجَمَعَهَا « مَرَوْ » ، و « الْمَرْوُ » عند العرب هي الحَصَا الصَّغَارُ ، يُدَلُّ عَلَى ذَلِكَ قول الأعشى في صيغة ناقة :

(١) الخبران : ١١٨٣ ، ١١٨٤

(٢) الخبر : ١١٨٦

(٣) الذي في خبر جابر بن عبد الله : « فَذَبَحَهَا بِمَرْوَةٍ » ، رقم : ١١٨٧ ، وأما « فَذَكَاهُمَا بِمَرْوَةٍ » فهو

في حديث محمد بن صفوان ، الأخبار : ١١٨٨ - ١١٩٥

وَتُوَلَّى الْأَرْضَ خُفًّا ذَائِلًا فَإِذَا مَا صَادَفَ الْمَرَّو رَضَعَ <sup>(١)</sup>

يعنى بِالْمَرَّو جمع « مروة » ، ومن « المروة » قول أبنِ ذُوَيْبٍ الْهُذَلِيُّ :

حتى كَأَنِّي لِلْحَوَادِثِ مَرَّوَةٌ يَصِفَا الْمُشْرِقَ كُلَّ يَوْمٍ تُقْرَعُ <sup>(٢)</sup>

\*\*\*

وأما قول القائل لُعْبِيدِ بْنِ عُمَيْرٍ فِي الْأَرْنَبِ : « زَعَمُوا أَنَّهَا تَطْمُثُ » ، <sup>(٣)</sup> فَإِنْ يَنْ أَهْلَ الْعِلْمِ بِكَلَامِ الْعَرَبِ فِيهِ اخْتِلَافًا .

فيقول بعضهم : « الطَّمْثُ » هو الجماع الذى يكون معه تَذْمِيَةُ الْمُجَامَعَةِ ، ويقول : ذلك الدَّمُ الذى يَظْهَرُ مِنْ فَرْجِ الْأُنْثَى مَعَ الْجِمَاعِ هو « الطَّمْثُ » .

ويقول آخرون : بل « الطَّمْثُ » ، هو الْمَسِيْسُ والمباشرة ، وحكى قائل ذلك

(١) ديوانه : ٣١ ، وتفسير الطبري ٣ : ٢٢٦ ، وفي روايته هناك تصحييف :

\* وَتَرَى بِالْأَرْضِ خُفًّا زَائِلًا \*

ولا أجد معنى لصفة الحف بأنه « خَفَّ ذَائِلٌ » ، والجيد رواية الديوان .

\* وَتُوَلَّى الْأَرْضَ خُفًّا مُجْمَرًا \*

« والحفُّ المُجْمَرُ » ، هو الوقاح الصلب ، نكته الحجارة فضلب ، وذلك محمود في أخفاف الإبل .  
و « رَضَعَ الحِصَا والنوى رَضْحًا » ، دقه فكسره من شدة الحف وصلابته .

(٢) شرح أشعار الهذليين : ٩ من قصيدته الفاخرة في رثاء أولاده ، حين هلكوا في الطاعون في عام واحد = وتفسير الطبري ٣ : ٢٢٦ ، و « المشرق » ، المصلَّى بمنى ، قال ابن الأنباري : « إنما خصَّ المشرق ، لكثرة مرور الناس به » : يعنى تفرعه أقدام الناس . يقول : تركته المصائب المتتابعة كهذه المروة التى تفرعها أقدام الجماعات من الناس .

(٣) الأخبار : ١٢٠٤ - ١٢٠٦

عن العرب سَمَاعاً أَنَّهَا تَقُولُ : « مَا طَمَتْ هَذَا الْبَعِيرَ حَبْلٌ قَطُّ » ، بِمَعْنَى مَا مَسَّهُ حَبْلٌ قَطُّ .

وَقَالَ آخَرُونَ : « الطَّمْتُ » ، هُوَ الْحَيْضُ بِعَيْنِهِ ، وَالَّذِي خَاطَبَ عُبَيْدُ بْنُ عُمَيْرٍ بِالَّذِي ذَكَرْنَاهُ لَا نَرَاهُ أَرَادَ إِلَّا الْحَيْضَ ، وَأَمَّا الَّذِي ذَكَرَهُ اللَّهُ جَلَّ ثَنَاهُ فِي كِتَابِهِ فَقَالَ : ( لَمْ يَطْمِئْتُهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ ) [ سورة الرحمن : ٧٤ ] ، فَإِنَّهُ مُحْتَمَلٌ هَذِهِ الْأُوجَةُ كُلُّهَا . وَقَدْ بَيَّنَّا فِي كِتَابِنَا « جَامِعَ الْبَيَانِ عَنْ تَأْوِيلِ آيِ الْقُرْآنِ » ، <sup>(١)</sup> الصَّوَابَ مِنَ الْقَوْلِ فِيهِ .

\*\*\*

(١) هُوَ الْمَشْهُورُ بِاسْمِ « تَفْسِيرِ الطَّبْرِيِّ » .

## ٣٧

ذَكَرَ خَيْرٍ آخَرَ مِنْ أَخْبَارِ عُمَرَ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ

٣٧ - حَدَّثَنَا أَبُو بَشَارٍ وَأَبْنُ الْمُثَنَّى قَالَا ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ يُونُسَ بْنِ جُبَيْرٍ ، عَنْ كَثِيرِ بْنِ الصَّلْتِ قَالَ : كَانَ أَبُو الْعَاصِ وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ يَكْتُبَانِ الْمَصَاحِفَ ، فَمَرًّا عَلَى هَذِهِ الْآيَةِ ، فَقَالَ زَيْدٌ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « الشَّيْخُ وَالشَّيْخَةُ فَإِذَا رُجِمُوهُمَا الْبَتَّةَ » . فَقَالَ عُمَرُ : لَمَّا أُتِيتُ النَّبِيَّ ﷺ فَقُلْتُ : أَكْتَبِنِيهَا ، فَكَأَنَّهُ كَرِهَ ذَلِكَ . قَالَ ، فَقَالَ عُمَرُ : أَلَا تَرَى أَنَّ الشَّيْخَ إِذَا زَنَى / وَقَدْ أَحْصَنَ جُلْدَهُ وَرُجِمَ ، وَإِذَا لَمْ يُحْصَنْ جُلْدُهُ ، وَأَنَّ الشَّابَّ إِذَا زَنَى وَقَدْ أَحْصَنَ رُجِمَ ! (١)

\*\*\*

(١) الحديث : ٣٧ ، « كَثِيرُ بْنُ الصَّلْتِ الْكِنْدِيُّ » ، تَابَعِيَ ثِقَةٌ ، مَرْتَجَمٌ فِي التَّهْذِيبِ ، وَالْكَبِيرِ ٢٠٥/١/٤ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ١٥٣/٢/٣

و « يُونُسُ بْنُ جُبَيْرٍ الْبَاهِلِيُّ » ، الثَّقَةُ ، مَضَى بِرَقْمٍ : ٩٠٩ ، ٩١٠

و « قَتَادَةُ بْنُ دَعَامَةَ السَّدُوسِيُّ » ، الثَّقَةُ ، مَضَى بِرَقْمٍ : ١٢١٥

و « شُعْبَةُ بْنُ الْحَجَّاجِ » ، الثَّقَةُ ، مَضَى بِرَقْمٍ : ١٢٢١

و « مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ الْهَذَلِيُّ » ، « غَنْدَرُ » ، الثَّقَةُ ، مَضَى بِرَقْمٍ : ١٢٢١

وَهَذَا الْخَبَرُ رَوَاهُ أَحْمَدُ فِي الْمُسْنَدِ ٥ : ١٨٣ مِنْ هَذِهِ الطَّرِيقِ ، وَرَوَاهُ الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ ٤ : ٣٦ ، مِنْ هَذِهِ الطَّرِيقِ أَيْضًا ، وَقَالَ : « هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ الْإِسْنَادُ وَلَمْ يَخْرُجْاهُ » ، وَوَافَقَهُ الذَّهَبِيُّ ، ثُمَّ رَوَاهُ بَعْدَهُ =

### القول في عِلَلِ هذا الخبر

وهذا خبرٌ عندنا صحيحٌ سنَدُهُ ، لا علة فيه تُوهِنُهُ ، ولا سببٌ يُضَعِّفُهُ ،  
لعدالة من بيننا وبين رسول الله ﷺ من ثَقَلَتِهِ ، وقد يجب أن يكون على مذهب  
الآخرين سقيماً غير صحيح ، لِعِلَلٍ .

إحداها : أن هَذَا الحديث لا يعرف له مَخْرَجٌ عن عمر ، عن رسول الله ﷺ بهذا اللفظ ، إلا من هذا الوجه .

والثانية : أن قَتَادَةَ من أهل التدليس ، ولا يُحْتَجُّ عندهم من حديث  
المُدَلِّس في الدين إلا بما قال فيه سمعتُ أو حَدَّثْنَا وما أشبه ذلك ، وليس ذلك  
كذلك في هذا الخبر .

والثالثة : أن فِيهِ أَنَّهُ مِمَّا أُتْرِلَ من القرآن الذي كان يُقْرَأُ به ، ولو كان ذلك  
كذلك ، لكان موجوداً في مصاحف المسلمين ، وفي عَدَمِ ذلك في مصاحفهم  
الدليل الواضح على وَهَائِهِ .

\*\*\*

وقد وافق عُمرُ في الذي قال وروى من ذلك عن رسول الله ﷺ جماعة من  
أصحابه ، نذكر ما صحَّ عندنا منه سنَدُهُ ، ثم نُتَبِعُ جميعه البيان إن شاء الله .

\*\*\*

---

= مختصراً من طريق عبد الله بن حبران ، عن شعبة ، عن قتادة ، ورواه الدارمي مختصراً في كتاب الحدود ،  
« باب حدِّ المحصنين بالزنا » ، من طريق العقدي ، عن شعبة ، ورواه البيهقي في السنن ٨ : ٢١١ ، من طريق  
أبي داود ، عن شعبة ، ثم رواه من طريق محمد بن سيرين ، عن ابن أخي كثير بن الصلت قال : كنا عند مروان  
وفينا زيد بن ثابت ، فذكره بلفظ مختلف . وقد ذكر الحافظ ابن حجر في التهذيب ، في ترجمة كثير بن  
الصلت ، فقال : « روى له النسائي حديث زيد بن ثابت : الشيخ والشبيخة إذا زنيا فارجموهما ، الحديث » ،  
وقد أعيان أن أجده في النسائي .

ذِكْرُ مَنْ وَافَقَ عُمَرَ فِي الَّذِي قَالَ  
وَرَوَى مِنْ ذَلِكَ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

١٢٢٦ - حدثني إسماعيل بن موسى الفَزَارِيُّ قال ، أخبرنا شريك ، عن عاصم ، عن زِرِّ ، عن أبيِّ بن كعب قال : كم تعدون سورة الأحزاب آية ؟ قلنا : ثلاثة وسبعون آية . قال ، إن كنا لنعارضها ، أو لنوازي بها ، سورة البقرة ، إن في آخرها آية الرِّجْم : الشَّيْخُ وَالشَّيْخَةُ فَارْجُمُوهُمَا . (١)

(١) الأخبار : ١٢٢٦ - ١٢٣١ ، حديث أبيِّ بن كعب في آية الرِّجْم ، من طرق :

« زِرِّ بن حُبَيْش الأَسَدِي » ، الثقة ، مضى برقم : ١٢٢٣ - ١٢٢٥

« عاصم بن يَهْدَلَةَ الأَسَدِي » ، « ابن أبي النجود » ، الثقة ، مضى برقم : ١٢٢٣ - ١٢٢٥

و « شريك بن عبد الله بن أبي شريك النخعي » ، ( ١٢٢٦ ) ثقة ، إلا أنه لا يتقن ويغلط ، مضى

برقم : ١١٠٥

و « شيبان بن عبد الرحمن التميمي النحوي » ، ( ١٢٢٧ ) ، الثقة ، مضى برقم : ١٢٢٥

و « سفيان » أرجع أنه « سفيان بن عيينة » ( ١٢٢٨ ) ، الثقة ، مضى برقم : ١١٨١

و « شعبة بن الحجاج » ، ( ١٢٢٩ ) ، الثقة ، مضى في ( الحديث : ٣٧ )

و « إسرائيل » ، هو « إسرائيل بن يونس بن أبي إسحق السبيعي » ، ( ١٢٣٠ ) ، الثقة ، مضى برقم :

٩٢٤

و « منصور بن المعتمر » ، ( ١٢٣١ ) ، الثقة ، مضى برقم : ١٢٢١

و « وكيع بن الجراح » ، ( ١٢٢٧ ) ، الثقة ، مضى برقم : ١١٩٨

و « عبد الله بن أبان المعجلي » ، ( ١٢٢٨ ) ، في ابن أبي حاتم ١٠/٢/٢ ، وقال : « الأزدي » ، روى

عنه أبو كريب .

و « هشام بن عبد الملك الباهلي » ، « أبو الوليد الطيالسي » ( ١٢٢٩ ) ، الثقة ، مضى برقم : ٧٦٣

و « عبيد الله » ، هو « عبيد الله بن موسى بن أبي المختار » ، ( ١٢٣٠ ) ، الثقة ، مضى برقم : ١١٥٦ =

١٢٢٧ - حدثنا أبو كريب قال ، حدثنا وكيع ، عن شيبان ، عن عاصم ، عن زُرِّ ، عن أبي بن كعب قال . قرأت في سورة الأحزاب : « الشَّيْخُ وَالشَّيْخَةُ فَارْجُمُوهُمَا الْبَتَّةَ » .

١٢٢٨ - حدثنا أبو كريب قال ، حدثنا عبد الله بن أبان العجلي ، عن سفيان ، عن عاصم ، عن زُرِّ ، قال لى أبي : كَأَنَّ تَعْدُونَ الْأَحْزَابَ ؟ قال ، قلت : ثلاثاً وسبعين . قال : قد كانت توازي سورة البقرة ، وقد كنا نقرأ فيها . الرَّجْمُ : « الشَّيْخُ وَالشَّيْخَةُ إِذَا زَنَّا فَارْجُمُوهُمَا الْبَتَّةَ نَكَالاً مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ » .

١٢٢٩ - حدثنا ابن المنى قال ، حدثنا هشام بن عبد الملك ، قال حدثنا شعبة ، عن عاصم بن بهدلة قال : سمعت زُرّاً قال قال أبي : كَمْ / تَعْدُونَ ٢٣٧ سورة الأحزاب ؟ قال ، قلت : ثلاثاً وسبعين آية . قال : إن كانت لتضارع سورة البقرة ، وإن كان فيها آية الرَّجْمِ : « إِذَا زَنَى الشَّيْخُ وَالشَّيْخَةُ فَارْجُمُوهُمَا الْبَتَّةَ » .

١٢٣٠ - حدثنا أبو كريب قال ، حدثنا عبيد الله ، عن إسرائيل ، عن عاصم ، عن زُرِّ ، عن أبي بن كعب أنه سأل عن سورة الأحزاب قال فقال : نَعْدُهَا ثلاثاً وسبعين آية . فقال أبي : فوالذي أنزل الكتاب على محمد ﷺ ، إن كانت لتوازي سورة البقرة ، أو هي أطول من سورة البقرة ، وإن فيها لآية الرَّجْمِ . قال : قلت : وَمَا آيَةُ الرَّجْمِ يَا أَبَا الْمُنْذِرِ ؟ قال : « الشَّيْخُ وَالشَّيْخَةُ فَارْجُمُوهُمَا الْبَتَّةَ » .

= و « عمر بن عبد الرحمن » ، « أبو حفص الأبار » ، ( ١٢٣١ ) ، ثقة ليس به بأس ، مضى برقم :

١٧٧

وهذا الخبر ، رواه أبو داود الطيالسي في مسنده : ٧٣ ، وأحمد في المسند : ١٣٢ : ٥ ، والبيهقي السنن : ٨ : ٢١١ ، والحاكم في المستدرک : ٤ : ٣٥٩ ، وقال : « هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه » .

وفي الخبر : ١٢٣١ ، كتب الكاتب : « والله العزيز الحكيم » ، وفوقها في المخطوطة رأس صاد ( ص )

للشك .

١٢٣١ - حدثنا الحسن بن عَرَفَةَ قال ، حدثنا عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، أَبُو حَفْصٍ الْأَبَّارُ ، عَنْ مَنْصُورِ بْنِ الْمُعْتَمِرِ ، عَنْ عَاصِمٍ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ حَبِيشٍ قَالَ ، قَالَ لِي أَبِيُّ بْنُ كَعْبٍ : كَمْ تَعُدُّونَ سُورَةَ الْأَحْزَابِ ؟ قَالَ ، قُلْتُ : ثَلَاثًا وَسَبْعِينَ . قَالَ : فَوَالَّذِي يَحْلِفُ بِهِ أَبِيُّ إِنْ كَانَتْ لَتُعَدَّلَ سُورَةُ الْبَقَرَةِ ، أَوْ أُطَوَّلَ ، لَقَدْ قَرَأْنَا فِيهَا آيَةَ الرَّجْمِ : « الشَّيْخُ وَالشَّيْخَةُ إِذَا زَنَيَا فَارْجُمُوهُمَا الْبَتَّةَ نَكَالًا مِنْ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ » .

١٢٣٢ - حدثنا ابن بشار وابن المشني قالا ، حدثنا محمد بن جعفر قال ، حدثنا شعبة ، عن قتادة ، عن عَزْرَةَ ، عن الحسن العُرَنِيِّ ، عن عُبيد بن نضلة ، عن مسروق ، عن أبيِّ بن كعب قال : تَجْلِدُونَ وَتَرْجُمُونَ ، وَتَرْجُمُونَ وَلَا تَجْلِدُونَ ، وَتَجْلِدُونَ وَلَا تَرْجُمُونَ = قال شعبة : فَسَّرَهُ قَتَادَةُ فَقَالَ : الشَّيْخُ الْمُحْصَنُ يُجْلَدُ وَيُرْجَمُ إِذَا زَنَى ، وَالشَّابُّ الْمُحْصَنُ يُرْجَمُ إِذَا زَنَى ، وَالشَّابُّ إِذَا لَمْ يُحْصَنَ جُلِدَ . (١)

(١) الخبر : ١٢٣٢ ، « مسروق » ، هو « مسروق بن الأجدع الهمداني » ، التابعي الثقة ، مضى

برقم : ١١٣٣

و « عُبيد بن نضلة الخزاعي » ، ثقة ، مترجم في التهذيب ، والكبير ٥/٢/٣ ، وابن أبي حاتم ٣/١/٣

« الحسن العُرَنِيُّ » ، هو « الحسن بن عبد الله العُرَنِيُّ الْبَجَلِيُّ » ، ثقة ، مضى برقم : ٦٩٦ - ٦٩٨

و « عَزْرَةُ » ، هو « عَزْرَةُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْخَزَاعِيُّ » ، ثقة ، مترجم في التهذيب ، والكبير ٦٥/١/٤ ،

وابن أبي حاتم ٢١/٢/٣

و « قَتَادَةُ بْنُ دَعَامَةَ السَّدُوسِيُّ » ، الثقة ، مضى في ( الحديث : ٣٧ )

و « شعبة بن الحجاج » ، الثقة ، مضى برقم : ١٢٢٩

و محمد بن جعفر الهذلي ، « غندر » ، الثقة ، مضى في ( الحديث : ٣٧ )

في المخطوطة : « وَتَجْلِدُونَ وَلَا تَرْجُمُونَ وَلَا تَرْجُمُونَ » مكررة ، فحذفها .

١٢٣٣ - حدثني محمد بن عبد الله بن بزيع قال ، حدثنا ابن أبي عدي ، عن سَعِيد ، عن قَتَادَةَ ، عن يُونُس بن جُبَيْر ، عن كَثِير بن الصَّلْت قال : كنا نكتب المصحف ، فقال زيد : سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : « الشَّيْخُ وَالشَّيْخَةُ فَأَرْجُمُوهَا الْبَتَّةَ » . (١)

...

### القول في البيانِ عمّا في هذه الأخبارِ من الأحكام

إن قال لنا قائل : ما وجه هذا الخبر الذي ذكرت عن زيد بن ثابت ، عن رسول الله ﷺ أنه قال : « الشَّيْخُ وَالشَّيْخَةُ إِذَا زَنَيَا فَأَرْجُمُوهَا الْبَتَّةَ » ، وما معنى قول عمر : « لما نزلتُ أُتيتُ النبي ﷺ فقلتُ أُكَيِّبُهَا ، فكأنه كره ذلك » وقوله : « ألا تَرَى أن الشيخ إذا زنى وقد أُحصَن جُلِدَ ورُجم ، وأن الشاب إذا زنى وقد أُحصَن رُجم ولم يُجلد » ، أمرجومُ الشَّيْخُ إذا زنى بكلِّ حالٍ مُحْصَنًا كان أو غير مُحْصَن ، ما المعنى الذي فَرَّقَ بين حُكْمِهِ / وحكم الشاب إذا زنى كُلِّ واحد ٢٣٨ منهما وقد أُحصَن ؟

قيل : أما خَبَرُ زيد بن ثابتٍ عن رسول الله ﷺ في أمره بِرَجْمِ الشَّيْخِ وَالشَّيْخَةِ فَأَرْجُمُوهَا الْبَتَّةَ إِذَا زَنَيَا ، فإنَّ معناه : فأَرْجُمُوهَا الْبَتَّةَ إِذَا كَانَا قَدْ أُحْصِنَا .

فإن قالوا : وما البرهان على أنَّ ذلك كذلك ، وليس ذلك موجوداً في الخبر ؟

قيل : البرهانُ على أنَّ ذلك كذلك إجماعُ الجميع من أهل العلم قديمهم

(١) الخبر : ١٢٣٣ ، سلف تفسير هذا الإسناد سوى « ابن أبي عدي » في ( الحديث : ٣٧ ) ، وهو مختصرٌ منه ، وأشارت إلى ذلك في التخرُّج .

و « ابن أبي عدي » ، هو « محمد بن إبراهيم بن أبي عدي » ، الثقة ، مضى برقم : ١٢١١

وحديثهم على أن حُكِمَ الشيخ والشيخة إذا زَنَيَا قَبْلَ الْإِحْصَانِ الْجُلْدُ دُونَ الرَّجْمِ ،  
وفي إجماع جميعهم على ذلك أَوْضَحُ الْبَيَانِ عَلَى أَنَّ مَعْنَى مَا ذَكَرْنَا عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ  
عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فِي الشَّيْخِ ، هُوَ مَا قُلْنَا دُونَ غَيْرِهِ .

فَإِنْ قَالَ : فَإِنْ كَانَ الْأَمْرُ عَلَى مَا وَصَفْتَ ، فَمَا وَجْهُ تَحْصُوصِهِ الشَّيْخَ  
وَالشَّيْخَةَ بِمَا لُحِصَّ بِهِ دُونَ الشَّائِئِينَ ، أَمْ تُنَكِّرُ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ حُكْمًا كَانَ مِنَ اللَّهِ  
تَعَالَى ذَكَرَهُ فِي خَلْقِهِ فِي حَالٍ فَتَسْخِطُهُ وَحَكَمَ فِيهِ بِالْحُكْمِ الَّذِي ذَكَرْتَ ؟

قِيلَ : أُنْكَرْنَا ذَلِكَ مِنْ أَجْلِ أَنَّا لَمْ نَعْلَمْ أَحَدًا مِنْ تَقَدَّمَ أَوْ تَأَخَّرَ أَدَّعَى أَنَّهُ  
كَانَ مِنْ حُكْمِ اللَّهِ فِي بَعْضِ الزُّنَاةِ بِالرَّجْمِ ، ثُمَّ تُسَيِّخُ ذَلِكَ الْحُكْمَ بِحُكْمٍ لَهُ آخَرُ ،  
بَلْ قَدْ وَجَدْنَا أَنَّهُ قَدْ كَانَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ فِي الزَّوَانِي مِنَ النِّسَاءِ ، قَبْلَ إِجْبَائِهِ الْجُلْدَ عَلَى غَيْرِ  
الْمُحْصَنَةِ مِنْهُنَّ ، وَالرَّجْمَ عَلَى الْمُحْصَنَةِ مِنْهُنَّ ، أَنْ يُحْبَسْنَ فِي الْبُيُوتِ حَتَّى  
يَتَوَفَاهُنَّ الْمَوْتُ ، كَمَا قَالَ جُلْ ثَنَاؤُهُ فِي كِتَابِهِ : ( وَاللَّاتِي يَأْتِيَنَّ الْفَاحِشَةَ مِنْ نِسَائِكُمْ  
فَاسْتَشْهِدُوا عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةً مِنْكُمْ فَإِنْ شَهِدُوا فَأَمْسِكُوهُنَّ فِي الْبُيُوتِ حَتَّى يَتَوَفَاهُنَّ  
الْمَوْتُ أَوْ يَجْعَلَ اللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا ) [ سُورَةُ النِّسَاءِ : ١٥ ] ، ثُمَّ جَعَلَ اللَّهُ لَهُنَّ مِنْ ذَلِكَ  
سَبِيلًا ، بَأَنَّ جَعَلَ مَخْرَجَهَا مِمَّا أَتَتْ مِنْ ذَلِكَ ، إِنْ كَانَتْ حُرَّةً بَكَرًا ، أَنْ تُجْلَدَ  
مِئَةً وَتُنْفَى عَامًا ، وَإِنْ كَانَتْ مُحْصَنَةً أَنْ تُرْجَمَ . فَأَمَّا نَسْخُ رَجْمٍ كَانَ وَاجِبًا فِي  
وَقْتٍ ، فَذَلِكَ مَا لَا نَعْلَمُ قَائِلًا لَهُ قَالَهُ وَلَا أَدَّعَاهُ ، فَصَحَّ بِذَلِكَ مَا قُلْنَا فِي مَعْنَى الْخَبَرِ  
الَّذِي ذَكَرْنَا عَنْ عُمَرَ وَزَيْرٍ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، مِنْ أَمْرِهِ بِرَجْمِ الشَّيْخِ وَالشَّيْخَةِ إِذَا  
زَنَيَا الْبَتَّةَ .

وَأَمَّا قَوْلُ عُمَرَ : « لَمَّا نَزَلَتْ آتَيْتِ النَّبِيَّ ﷺ ، فَقُلْتُ أُكْتَبِنِيهَا ، وَكَأَنَّهُ كَرِهَ  
ذَلِكَ » ، فَفِيهِ بَيَانٌ وَاضِحٌ أَنَّ ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ الْمُنْزَلِ كَسَائِرِ آيِ  
الْقُرْآنِ ، لِأَنَّهُ لَوْ كَانَ مِنَ الْقُرْآنِ لَمْ يَمْتَنِعْ ﷺ مِنْ إِكْتَابِهِ عُمَرَ ذَلِكَ ، كَمَا لَمْ يَمْتَنِعْ مِنْ  
إِكْتَابِ مَنْ أَرَادَ تَعَلُّمَ شَيْءٍ مِنَ الْقُرْآنِ مَا أَرَادَ تَعَلُّمَهُ مِنْهُ . وَفِي إِخْبَارِ عُمَرَ عَنْ رَسُولِ

الله ﷺ ، أَنَّهُ كَرِهَ كِتَابَةَ / مَا سَأَلَهُ إِلَّا كِتَابَتَهُ إِيَّاهُ مِنْ ذَلِكَ ، الدَّلِيلُ الْبَيِّنُ عَلَى أَنَّ ٢٣٩  
حُكْمَ الرَّجْمِ ، وَإِنْ كَانَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ ، فَإِنَّهُ مِنْ غَيْرِ الْقُرْآنِ الَّذِي يُثَلَّى  
وَيُصْطَرُّ فِي الْمَصَاحِفِ . (١)

وَأَمَّا قَوْلُ عُمَرَ : « أَلَا تَرَى أَنَّ الشَّيْخَ إِذَا زَنَى وَقَدْ أُحْصِنَ جُلِدَ وَرُجِمَ ، وَإِذَا  
لَمْ يُحْصِنَ جُلِدَ » ، فَفِيهِ أَيْضاً الدَّلِيلُ عَلَى صِحَّةِ مَا قُلْنَا مِنْ أَنَّ تَأْوِيلَ خَبَرِ زَيْدٍ عَنْ  
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : « الشَّيْخُ وَالشَّيْخَةُ فَارْجُمُوهُمَا الْبَتَّةَ » ، إِنَّمَا هُوَ إِذَا كَانَا قَدْ  
أُحْصِنَا ، لِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَوْ كَانَ أَمْرُ بَرَجْمِ الشَّيْخَيْنِ مُحْصَنَيْنِ كَانَا أَوْ غَيْرِ  
مُحْصَنَيْنِ ، لَمْ يَكُنْ عُمَرُ مَعَ سَمَاعِهِ ذَلِكَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِالَّذِي يَقُولُ : « وَإِذَا  
لَمْ يُحْصِنَا جُلِدَا » ، فَيُطْلَعُ عَنْهُمَا الرَّجْمُ ، مَعَ عِلْمِهِ بِحُكْمِ اللَّهِ فِيهِمَا بِالرَّجْمِ .  
فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ : فَمَا وَجْهُ قَوْلِ عُمَرَ : « أَلَا تَرَى أَنَّ الشَّيْخَ إِذَا زَنَى وَقَدْ  
أُحْصِنَ جُلِدَ وَرُجِمَ ؟ »

قِيلَ : ذَلِكَ قَوْلٌ قَدْ ذَكَرْنَاهُ عَنْ أَبِي أَنَّهُ كَانَ يُوَافِقُهُ عَلَيْهِ ، وَذَكَرْنَا فِيهِمَا مَضَى  
مِنْ كِتَابِنَا هَذَا ، (٢) أَنَّ عَلِيّاً رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ كَانَ يَرَى جُلْدَ الزَّانِي الْمُحْصَنِ ثُمَّ  
رَجَمَهُ ، شَابّاً كَانَ أَوْ شَيْخاً ، وَقَدْ خَالَفَ ذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِ جَمَاعَةٌ مِنَ السَّلَفِ وَعَامَّةُ  
مِنَ الْخُلَفِ ، (٣) وَقَالُوا : لَمْ تَجِدْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَعَلَ ذَلِكَ بِأَحَدٍ مِنْ رَجَمِهِ فِي  
عَهْدِهِ ، بَلْ كَانَ يَرْجُمُ الْمُحْصَنَ إِذَا زَنَى شَيْخاً كَانَ أَوْ شَابّاً ، وَيَجْلُدُ الْبَكَرَ شَابّاً كَانَ  
أَوْ شَيْخاً .

(١) قوله : « يصطر » قلب السين صاداً ، والأجود « يُسْطَرَّ » .

(٢) ليس في الجزء الذي بين أيدينا من مسند علي بن أبي طالب رحمه الله .

(٣) في المخطوطة : « وقد خالف ذلك من قولهم جماعة من السلف » ، والصواب الإفراد في  
« قولهم » .

قالوا : ولو كانت أحكامُ الشُّيوخ في ذلك مخالفةً أحكامَ الشُّباب ، أو كان الواجبُ على الْمُحَصَّنِ الزَّانِي الجُلْدَ والرجْمَ لم يكن رسولُ الله ﷺ بالَّذِي يَدْعُ جُلْدَ مَنْ رَجِمَ مِنَ الزَّانَةِ في عَهْدِهِ ، فقد رَجِمَ جماعةٌ ، منهم : مَاعِزُ بْنُ مَالِكٍ الْأَسْلَمِيُّ ، وَالْجُهَيْنِيُّ وَالْعَامِدِيُّ وَغَيْرُهُمْ ، فلم يُذْكَرْ أَنَّهُ جُلِدَ أَحَدًا مِنْهُمْ . وقد :

١٢٣٤ - حدثنا إِسْحَقُ بْنُ أَبِي إِسْرَائِيلَ قَالَ ، حدثنا عبد الرحمن بن مَهْدِيٍّ ، عن حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ ، عن سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ ، عن جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَجِمَ مَاعِزًا = ولم يُذْكَرْ جُلْدًا . (١)

١٢٣٥ - حدثني محمد بن عوف الطائفي قال ، حدثنا أَبُو الْيَمَانِ قَالَ ، حدثنا آدَنُ عِيَّاشٍ ، عن محمد بن إِسْحَقَ ، عن عاصم بن عُمر بن قَتَادَةَ ، عن الحسن بن محمد ، عن جَابِرِ قَالَ : كُنْتُ فِي مَنْ رَجِمَ مَاعِزًا ، / فلم يجلده رسول الله ﷺ . (٢)

\*\*\*

(١) الخبر : ١٢٣٤ ، « سِمَاكُ بْنُ حَرْبٍ الذَّهْلِيُّ » ، ثقة ، وَكَانَ الثَّوْرِيُّ يَضَعُفُهُ بَعْضُ الضَّعِيفِ ، مَضَى

برقم : ١٠٩٢

و « حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ بْنِ دِينَارِ الْبَصْرِيُّ » ، ثقة ، تَكَلَّمُوا فِيهِ ، مَضَى برقم : ١١٧٦

و « عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ مَهْدِيٍّ » ، الثِّقَّةُ ، مَضَى برقم : ١٢٢٠

وهذا الخبر رواه أحمد في المسند ٥ : ٩٢ ، ٩٥ ، ٩٦ ، ١٠٨

(٢) الخبر : ١٢٣٥ ، « جَابِرٌ » هُنَا ، هُوَ « جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ » ، صَاحِبُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ .

و « الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ » ، وَأَبُوهُ هُوَ « ابْنُ الْحَنْفِيَّةِ » ، الثِّقَّةُ ، مَتْرَجٌ فِي التَّهْذِيبِ ، وَالْكَبِيرِ ٣٠٣/٢/١ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٣٥/٢/١

و « عَاصِمُ بْنُ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ الْأَنْصَارِيُّ » ، الثِّقَّةُ ، مَضَى فِي مُسْنَدِ ابْنِ عَبَّاسٍ برقم : ٧٩١ =

قال أبو جعفر ، ومِمَّنْ فعل ذلك كذلك ، عُمَرُ في عَهْدِهِ .

١٢٣٦ - حدثني يونس بن عبد الأعلى قال ، أخبرنا ابن وهب قال ،  
أخبرني عبد الله بن عمر ، عن نافع : أن عمر بن الخطاب رجم امرأة ولم يَجْلِدْهَا  
بالشام . (١)

...

قالوا : وعلى ذلك مضت الأئمة ، ففي ذلك دليل على أَنَّ حَدَّ الْمُحْصَن إِذَا  
زَنَى الرَّجْمُ ، وَأَنَّ حَدَّ الْبَكْرِ إِذَا زَنَى الْجُلْدُ . ولا معنى لجمع الجلد والرَّجْم على  
شخص واحد في حال واحدة .

قالوا : فَإِنْ قَالَ لَنَا قَائِلٌ : فما أنتم قائلون فيما : -

= و « محمد بن إسحق » ، صاحب السيرة ، ثقة ، مضى برقم : ١١٨٦

و « ابن عياش » ، هكذا في المخطوطة ، ولا أدري من هو ، فإن يكن « أبابكر بن عياش » ، فإنه لم أجد  
من ذكر أنه له رواية عن محمد بن إسحق .

و « أبو اليان » ، هو « الحكم بن نافع البهراني » ، الثقة ، مضى برقم : ١١٦٤

ولم أقف على هذا الخبر في مكان ، سوى أن في مسلم ، في كتاب الحدود ، « باب من اعترف على  
نفسه بالزنا » ، حين روى حديث أبي هريرة الذي رواه ابن شهاب ، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن  
عوف ، عن أبي هريرة ، فإنه قال في آخره : قال ابن شهاب : فأخبرني من سمع جابر عبد الله يقول : فكنتُ  
فيمن رجمه .... » .

(١) الخبر : ١٢٣٦ ، « نافع مولى ابن عمر » ، روى عن مولاه ، ولم يدرك عهد عمر ، فهو خبر

مرسل ، مضى برقم : ١٠٦٨ - ١٠٧٩

و « عبد الله بن عمر بن حفص بن عاصم العمري » ، ثقة لا بأس به ، مضى برقم : ١٠٣٨

و « ابن وهب » ، هو « عبد الله بن وهب » ، الفقيه الثقة ، مضى برقم : ١١٧٧

١٢٣٧ - حدثكم به يونس بن عبد الأعلى قال ، أخبرنا آبن وهب قال ، سمعت ابن جُرَيْج ، عن أبي الزُّبَيْر ، عن جابر : أن رجلاً زنى ، فأمر به رسول الله ﷺ فجلد الحد ، ثم أُخْبِرَ أنه كان قد أُحْصِنَ فأمر به فُرْجِمَ ؟ (١)

\*\*\*

قلنا له : ذلك صحيح ، وذلك من الدليل على وجوب الجلد مع الرجم على شخص واحد في حدٍّ واحد بعيد ، من أجل أن النبي ﷺ جلد هذا إذ هو عنده ممن حُدَّ الجلد ، إذ لم يعلمه مُحْصَنًا يجب عليه الرجم ، فلما صَحَّ عنده أنه ممن حُدَّ الرجم لا الجلد لإحصائه قبل ركوب ما ركب من الفاحشة ، أقام عليه الحد الذي جعله الله لمثله حدًّا ، وذلك الرجم دون الجلد ، ولم يكن جلده إيّاه على ما عَلِمَ منه بأنه مُحْصَنٌ ، مُريدًا بذلك جمع الجلد والرجم عليه له لركوبه ما ركب وهو مُحْصَنٌ ، فيكون حُجَّةً لمن احتجَّ به في إلزامه الزاني إذا كان مُحْصَنًا مع الرجم الجلد .

\*\*\*

(١) الخبر : ١٢٣٧ ، « أبو الزبير » ، هو « محمد بن مسلم بن تدرس الأسدي » ، الثقة ، مضى برقم :

و « ابن جريج » ، هو « عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج » ، الثقة ، مضى برقم : ١١٧٧

و « ابن وهب » ، هو « عبد الله بن وهب » ، مضى آنفاً برقم : ١٢٣٦

## ٣٨ - ٤٢

ذِكْرُ خَيْرٍ آخَرَ مِنْ أَخْبَارِ عُمَرَ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

٣٨ - حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ قَالَ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ قَالَ ، حَدَّثَنَا سَفْيَانٌ ، عَنْ أَبِي إِسْحَقَ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ ، عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ قَالَ : كَانَ الْمُشْرِكُونَ لَا يُفِيضُونَ مِنْ جَمْعٍ حَتَّى تُشْرِقَ الشَّمْسُ عَلَى ثَبِيرٍ ، فَخَالَفَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ ، فَأَفَاضَ قَبْلَ أَنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ . (١)

- (١) الْحَدِيث : ٣٨ - ٤٢ ، « عَمْرِو بْنُ مَيْمُونٍ الْأَوْدِيُّ » ، الثَّقَةُ ، مَضَى بِرَقْم : ٨٤٨ - ٨٥٢  
 وَ « أَبُو إِسْحَقَ » ، هُوَ السَّبْيَعِيُّ ، « عَمْرِو بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُبَيْدٍ » ، الثَّقَةُ ، مَضَى بِرَقْم : ١١٠٢  
 وَ « سَفْيَانٌ » ، هُوَ الثَّوْرِيُّ « سَفْيَانُ بْنُ سَعِيدٍ بْنِ مَسْرُوقٍ » ، الثَّقَةُ ، مَضَى بِرَقْم : ١٢٢٠  
 وَ « شُعْبَةُ بْنُ الْحَجَّاجِ » ، الثَّقَةُ ، ( الْحَدِيث : ٤٠ ) ، مَضَى بِرَقْم : ١٢٣٢ ، وَقَدْ وَضَعْتُهُ بَيْنَ قَوْسَيْنِ ،  
 لِأَنَّ الْخَطَّ كَانَ مُخْتَلَطًا ، فَاجْتَهَدْتُ فِي قِرَاءَتِهِ ، فَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ قَدْ أَصَبْتُ .  
 وَ « زَكْرِيَا » ، هُوَ « زَكْرِيَا بْنُ أَبِي زَائِدَةَ الْهَمْدَانِيُّ » ، الثَّقَةُ ، ( الْحَدِيث : ٤١ ) ، مَضَى بِرَقْم : ١٢٠٤  
 وَ « إِسْرَائِيلَ » ، هُوَ « إِسْرَائِيلُ بْنُ يُونُسَ بْنِ أَبِي إِسْحَقَ السَّبْيَعِيُّ » ، الثَّقَةُ ، ( الْحَدِيث : ٤٢ ) ، مَضَى  
 بِرَقْم : ١٢٣٠  
 وَ « عَبْدِ الرَّحْمَنِ » ، هُوَ « عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ » ، الثَّقَةُ ، ( الْحَدِيث : ٣٨ ) ، مَضَى بِرَقْم : ١٢٣٤  
 وَ « عُبَيْدُ اللَّهِ » ، هُوَ « عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عُبَيْدِ الرَّحْمَنِ الْأَشْجَعِيِّ » ، ثَقَّةٌ مُتَقَنٌ ، ( الْحَدِيث : ٣٩ ) ، مَضَى  
 بِرَقْم : ١٠٠١  
 وَ « مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ الْهَذَلِيُّ » ، « غَنْدَرٌ » ، الثَّقَةُ ( الْحَدِيث : ٤٠ ) ، مَضَى بِرَقْم : ١٢٣٢  
 وَ « إِسْحَقُ الْأَزْرَقُ » ، هُوَ « إِسْحَقُ بْنُ يُونُسَ بْنِ مُرْدَاسِ الْخَزَوَمِيِّ » ، الثَّقَةُ ، ( الْحَدِيث : ٤١ ) ،  
 مَضَى بِرَقْم : ١٠٠٦

٣٩ - حدثنا إبراهيم بن سعيد قال ، حدثنا عبيد الله ، عن سفيان ، عن أبي إسحاق ، عن عمرو بن ميمون ، عن عمر قال : كان المشركون لا يُفِيضُونَ مِنْ جَمْعٍ حَتَّى يَرَوْا الشَّمْسَ عَلَى ثَبِيرٍ ، ثُمَّ ذَكَرَ مِثْلَهُ .

٢٤١ ٤٠ - / حدثنا ابن المنني ، حدثنا محمد بن جعفر ، حدثنا شعبة = وحدثنا خلاد بن أسلم ، أنبأنا النضر بن شميل ، = [ حدثنا شعبة ] ، عن أبي إسحاق عن عمرو بن ميمون أنه قال : صَلَّى عُمَرُ الصَّبْحَ وَهُوَ بِجَمْعٍ فَقَالَ : إِنْ الْمَشْرِكِينَ كَانُوا لَا يُفِيضُونَ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ ، وَيَقُولُونَ : « أَشْرِقَ ثَبِير » ، وَإِنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَالَفَهُمْ فَأَفَاضَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ .

٤١ - حدثنا عبد الحميد بن بيان القنَّاد ، أنبأنا إسحاق ، = وحدثنا إبراهيم بن سعيد ، حدثنا إسحاق الأزرق = عن زكريا ، عن أبي إسحاق ، عن عمرو بن ميمون قال ، قال عمر بن الخطاب : كان المشركون يقولون : « أَشْرِقَ ثَبِير » ، وَلَا يَنْفِرُونَ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ ، وَإِنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَرِهَ ذَلِكَ ، فَتَفَرَّ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ .

٤٢ - حدثنا ابن وكيع ، حدثنا أبي ، عن إسرائيل ، عن أبي إسحاق ، عن عمرو بن ميمون ، عن عمر قال : إِنَّ أَهْلَ الْجَاهِلِيَّةِ كَانُوا

= و « وكيع بن الجراح » ، الثقة ، ( الحديث : ٤٢ ) ، مضى برقم : ١٢٢٧

وهذا الخبر من طريقه ، رواه البخاري في الحج ، « باب متى يُدْفَعُ مِنْ جَمْعٍ » ، ( الفتح ٣ : ٤٢٤ ) ، ورواه أبو داود في المناسك ، « باب الصلاة بجمع » ، ورواه النسائي في المناسك ، « باب وقت الإفاضة من جمع » ، ورواه الترمذي في الحج ، « باب ما جاء أن الإفاضة من جمع قبل طلوع الشمس » ، وقال : « هذا حديث حسن صحيح » ورواه ابن ماجه في كتاب المناسك ، « باب الوقوف بجمع » ، ورواه أحمد في المسند : ٨٤ ، ٢٠٠ ، ٢٧٥ ، ٢٩٥ ، ٣٥٨ ، ٣٨٥ ، ورواه أبو داود الطيالسي في مسنده : ١٢

لَا يُفِيضُونَ عَنْ جَمْعٍ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ ، يَقُولُونَ : « أَشْرَقَ ثُبَيْرٌ ، لَعَلَّنَا نَغِيرُ » ، وَإِنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَالَفَهُمْ ، فَدَفَعَ لِقَدْرِ صَلَاةِ الْقَوْمِ الْمُسَافِرِينَ بِصَلَاةِ الْعَدَاةِ .

...

القول في علل هذا الخبر

وهذا خبرٌ عندنا صحيحٌ سنده ، لا عِلَّةَ فِيهِ ثُوْهِنُهُ ، وَلَا سَبَبَ يُضَعِّفُهُ ، لِعَدَالَةِ مَنْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ ثَقَلَتِهِ ، وَقَدْ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ عَلَى مَذْهَبِ الْآخَرِينَ سَقِيمًا غَيْرَ صَحِيحٍ ، لِأَنَّهُ خَبَرٌ لَا يُعْرَفُ لَهُ مَخْرَجٌ عَنْ عُمَرَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ ، وَالْخَبَرُ إِذَا آتَفَرَدَ بِهِ عَنْهُمْ مُنْفَرَدٌ وَجِبَ الثَّبُتُ فِيهِ .

...

وَقَدْ وَافَقَ عُمَرُ فِي رَوَايَةِ ذَلِكَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ جَمَاعَةً مِنْ أَصْحَابِهِ ، نَذَكَرَ مَا صَحَّ عَنْدَنَا مِنْ ذَلِكَ سَنَدُهُ ، ثُمَّ نَتَّبِعُ جَمِيعَهُ الْبَيَانَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

...

ذَكَرَ مِنْ وَافَقَ عُمَرَ فِي رَوَايَتِهِ ذَلِكَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

١٢٣٨ - حَدَّثَنَا أَبُو كَرِيبٍ ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مَجْمَعٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَارِثِ الْخَزَزِيِّ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَافِعٍ ، عَنْ أَبِي رَافِعٍ ، عَنْ عَلِيٍّ قَالَ : لَمَّا أَصْبَحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالْمَزْدَلِفَةِ غَدَا فَوَقَفَ عَلَى قَرْحٍ ، وَأَرْدَفَ الْفَضْلَ ، ثُمَّ قَالَ : هَذَا الْمَوْقِفُ = وَكُلُّ الْمَزْدَلِفَةِ مَوْقِفٌ = حَتَّى إِذَا أَسْفَرَ دَفَعَ . <sup>(١)</sup>

(١) الخبران : ١٢٣٨ ، ١٢٣٩ ، « أَبُو رَافِعٍ الْقُبَطِيُّ ، مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ » ، صَحَابِيُّ ،

وَلَمْ أَجِدْهُمْ ذَكَرُوا أَنَّهُ رَوَى عَنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، مُتَرَجِّمٌ فِي التَّهْذِيبِ .

١٢٣٩ - حدثنا أبو كريب ، حدثنا يونس بن بكير ، أنبأنا إبراهيم بن إسماعيل ، عن عبد الرحمن بن الحارث ، عن زيد بن علي بن حسين ، عن عبيد الله بن أبي رافع ، عن أبي رافع ، عن رسول الله ﷺ ، بنحوه .

١٢٤٠ - حدثنا ابن وكيع ، والرفاعيُّ محمد بن يزيد قالا ، حدثنا أبو خالد الأحمر ، عن الأعمش ، عن الحكم ، عن مِقْسَم ، عن ابن عباس : أن النَّبِيَّ ﷺ أَفَاضَ مِنَ الْمَزْدَلِفَةِ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ . (١)

= وابنه « عبيد الله بن أبي رافع » ، الثقة ، روى عن عليٍّ ، وكان كاتبه ، مضى في مسند ابن عباس برقم : ٣٦٦

و « زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب » ، ثقة ، مضى في مسند ابن عباس رقم : ٣٦٦

و « عبد الرحمن بن الحارث بن عبد الله بن عياش المخزومي » ، ثقة ، مضى في مسند ابن عباس رقم :

٣٦٦

و « إبراهيم بن إسماعيل بن مجمع الأنصاري » ، ضعيف كثير الوهم ، وقال أبو داود : متروك الحديث ، يقلب الأسانيد ويرفع المراسيل ، مضى في مسند ابن عباس رقم : ١١٤٩

و « عبيد الله بن موسى بن أبي المختار العبسي » ، الثقة ، مضى برقم : ١٢٣٠

و « يونس بن بكير بن واصل الشيباني » ، ثقة ، ليس بالقوي ، مضى برقم : ١٤٨

وهذا الخبر رواه أبو داود في كتاب المناسك ، « باب الصلاة بجمع » ، من طريق سفيان ، عن الرحمن ابن عياش ، عن زيد بن علي ، ورواه الترمذي في كتاب الحج ، « باب ما جاء أن عرفة كلها موقف » ، مطوّلًا ، وابن ماجه في كتاب المناسك ، « باب الموقف بعرفات » ، من طريق زيد بن علي ، عن أبيه ، عن عبيد الله بن أبي رافع ، عن علي . ورواه أحمد في المسند مطوّلًا ومختصرًا رقم : ٥٢٥ ، ٥٦٢ ، ٥٦٤ ، ٦١٣ ، ٧٦٨ مختصرًا ، ١٣٤٧

(١) الخبر : ١٢٤٠ ، « مقسم » ، هو « مقسم بن بَجْرَة ، مولى ابن عباس » ، صالح الحديث ، مضى في مسند ابن عباس برقم : ٥٨٨ - ٥٩٠

و « الحكم » هو « الحكم بن عتيبة الكندي » ، الثقة ، مضى برقم : ١١٩٩ ، ولكن قال أحمد بن حنبل وغيره : « لم يسمع الحكم حديث مِقْسَم ، كتابٌ ، إلا خمسة أحاديث ، وعدّها يحيى القطان : « حديث الوتر ، والقنوت ، وعزمة الطلاق ، وجزاء الصيد ، والرجل يأتي امرأته وهي حائض » . =

١٢٤١ - حدثني أحمد بن محمد الطوسي ، حدثنا أبو توبة ، حدثنا  
أبو إسحق الفزاري ، عن سفيان ، عن حُسَيْن / بن عبد الله ، عن عكرمة ، عن ابن  
عباس قال : كان المشركون لا يُفيضون من جَمْع حتى يُرى قرْنُ الشمس ، قال :  
فخالفهم النبي ﷺ فدفع من جَمْع قبل طلوع الشمس . (١)

١٢٤٢ - حدثنا آبن المثنى قال ، حدثنا أبو عامر قال ، حدثنا زُمعة ،  
عن سَلَمَة ، عن عكرمة ، عن ابن عباس قال : كان أهل الجاهلية يقفون

= و « الأعمش » ، « سليمان بن مهران الأسدي » ، الثقة ، مضى برقم : ١٢١٤

و « أبو خالد الأحمر » ، « سليمان حَيَّان الأزدي » ، الثقة ، مضى في ( الحديث : ٣١ )

وهذا الخبر رواه الترمذي في كتاب الحج ، « باب ما جاء أن الإفاضة من جمع قبل طلوع الشمس » ،  
وقال : « حديث ابن عباس حديث حسن » ، وكيف يكون حسناً مع ما فيه من أن الحكم لم يسمع من  
مقسم ؟ ورواه أحمد في المسند : ٢٠٥١

(١) الخبر : ١٢٤١ ، « عكرمة » ، هو « عكرمة البربري » ، مولى ابن عباس ، « الثقة » ، مضى برقم :

١٠٢٢

و « حسين بن عبد الله بن عبيد الله بن عباس بن عبد المطلب الهاشمي » ، ضعيف ، وقال النسائي  
متروك ، له أشياء منكورة ، ويقلب الأسانيد ويرفع المراسيل ، مترجم في التهذيب ، والكبير ٣٨٤/٢/١ ،  
وابن أبي حاتم ٥٧/٢/١

و « سفيان » ، هو الثوري ، « سفيان بن سعيد » ، الثقة ، مضى في ( الحديث : ٣٨ - ٤٢ )

و « أبو إسحق الفزاري » ، هو « إبراهيم بن محمد بن الحارث بن أسماء بن خارجة » ، الثقة ، مضى  
في مسند علي برقم : ٣٩٠

و « أبو توبة » ، هو « الربيع بن نافع الحلبي » ، ثقة صدوق ، مترجم في التهذيب ، والكبير  
٢٥٥/١/٢ ، وابن أبي حاتم ٤٧٠/٢/١

وهذا الخبر رواه أحمد في المسند : ٣٠٢١ ، من طريق أبي داود الطيالسي ، عن عباد بن منصور ، عن  
عكرمة .

بالمُزْدَلِفَةِ ، حتى إذا طلعت الشمسُ فكانت على رؤوس الجبال كأنها العمائم على رؤوس الرجال ، دفعوا ، فدفع رسول الله ﷺ حين أسفر كل شيء قبل أن تطلع الشمس . (١)

١٢٤٣ - حدثنا أبو كريب قال ، حدثنا محمود بن ميمون أبو الحسن ، عن أبي بكر بن عيَّاش ، عن ابن عطاء ، عن عطاء ، عن ابن عباس : أن النبي ﷺ وقف بعُلس ، حتى إذا أبصر الناس مواضع أقدامهم وخوافر دوابهم وأخفاف الإبل ، وجعل الرجل يُنصر موضع قدميه ، دفع إلى منى . (٢)

(١) الخبر : ١٢٤٢ ، « عكرمة » ، سلف قبل برقم : ١٢٤١

و « سلمة » ، هو « سلمة بن وهَّام الجاني » ، ثقة ، ولكن روى عنه « زمعة » أحاديث مناكير ، قال أحمد : « أخشى أن يكون حديثه ضعيفاً » ، مترجم في التهذيب ، والكبير ٨٢/٢/٢ ، وابن أبي حاتم ١٧٥/١/٢

و « زمعة » ، هو « زمعة بن صالح الجندى الجاني » ، لين وأهوى الحديث ، قال ابن حبان : « كان رجلاً صالحاً يهتم ولا يعلم ، ويخطئ ولا يفهم ، حتى غلب في حديثه المناكير التي يرويها عن المشاهير » ، مضى برقم : ٥٠٧

و « أبو عامر » هو العَقْدِيُّ ، « عبد الملك بن عمرو القينى » ، ثقة ، مضى برقم : ١١٠٧ والخبر ذكره الحافظ ابن حجر في (الفتح ٣ : ٤٢٥) ونسبه لابن خزيمة والطبري ، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد مختصراً ، وقال : « رواه أحمد ، وفيه زمعة بن صالح ، وقد وثق ، وفيه ضعف » .

(٢) الخبر : ١٢٤٣ ، « عطاء » هو « عطاء بن أبي رباح القرشي » ، الثقة ، مضى برقم : ٨٢٤ وابنه « ابن عطاء » ، هو « يعقوب بن عطاء بن أبي رباح » ، قال أحمد : « منكر الحديث » ، عنده غرائب ، مضى في مسند ابن عباس برقم : ١١٨٦

و « أبو بكر بن عيَّاش بن سالم الأسدي » ، ثقة ، قال ابن عدى : « لم أجده له حديثاً منكراً إذا روى عن ثقة ، إلا أن يروى عن ضعيف » ، مضى برقم : ١٠٤١

و « محمود بن ميمون ، أبو الحسن » ، لم أجده له ذكراً فيما بين يدي من الكتب .

ولم أقف على الخبر في مكان آخر .

١٢٤٤ - حدثني يوسف بن سليمان البصري قال ، حدثنا حاتم بن إسماعيل قال ، حدثنا جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن جابر : أن رسول الله ﷺ لما صَلَّى الصبحَ بالمُزْدَلِفَةِ ، ركب القِصْوَاءَ حتى أتى المشعرَ الحرامَ ، فَرَقِيَ عليه ، ثم استقبلَ القبلةَ فدعا اللهَ وكَبَّرَهُ وهَلَّلَهُ ووَحَّدَهُ ، فلم يزل واقفاً حتى أسفرَ جدًّا ، ثم دفعَ قبل أن تطلُعَ الشمسُ . (١)

١٢٤٥ - حدثنا أبو كريب ، وآبن المثني = قال أبو كريب حدثنا عُبَيْدُ اللَّهِ بن موسى = وقال آبن المثني ، حدثني عبيد الله بن موسى = قال ، أخبرنا آبن أبي ليلى ، عن ابن أبي مُلَيْكَةَ ، عن عبد الله بن عمرو ، عن النبي ﷺ قال : أتى جبريلُ إبراهيمَ ﷺ بِجَمْعٍ يُصَلِّي به كأعجل ما يُصَلِّي أحدٌ من الناس الفجرَ ، ثم وقف ، حتى إذا كان كأبطاً ما يصلي أحدٌ من الناس الفجرَ ، أفاض به إلى منى ، فأوحىَ الله تعالى ذكره إلى مُحَمَّدٍ : « أَنْ أَتْبِعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفاً وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ » ، [ سورة النحل : ١٢٣ ] . (٢)

(١) الخبر : ١٢٤٤ ، « محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب » ، تابعي ثقة ، قال ابن سعد : « كان ثقة كثير الحديث ، وليس يروى عنه مَنْ يُحْتَجُّ به ، مضى برقم : ٦٩٣ »  
وابنه « جعفر بن محمد بن علي بن الحسين » ، ثقة ، كان مالِك لا يروى عنه حتى يضمَّه إلى آخر .  
وسئل جعفر مرة : سمعت هذه الأحاديث من أبيك ؟ قال : نعم . وسئل مرة فقال : إني وجدتها في كتبه .  
مضى برقم : ٦٩٣

و « حاتم بن إسماعيل بن الحارث المدني » ، الثقة ، ولكن تكلموا فيه ، مضى برقم : ٦٩٣  
وهذا الخبر جزءٌ من حديث طويل جداً رواه مسلم في كتاب الحج ، « باب حجة النسي ﷺ » ،  
وأبو داود في المناسك ، « باب صفة حجة النسي ﷺ » ، وابن ماجه في المناسك ، « باب حجة رسول الله ﷺ » .  
(٢) الأخبار : ١٢٤٥ - ١٢٤٧ ، « ابن أبي مليكة ، هو « عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة المكي » ، الثقة ، مضى برقم : ٩٩٣ =

١٢٤٦ - حدثنا علي بن سهل الرملي قال ، حدثنا مؤمل بن إسماعيل ، قال حدثنا سفيان ، عن ابن أبي ليلي ، عن ابن أبي مليكة ، عن عبد الله بن عمرو قال : أتى جبريل إبراهيم بالمزلفة فبات ، ثم صلى الصبح كأعجل ما يُصَلِّي أحد من المسلمين ، ثم وقف به كأبطأ ما يَصَلِّي أحد من المسلمين ، ثم دفع به إلى منى فرمى ، ثم ذبح ، وأوحى إلى نبيكم : « أَنْ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفاً وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ » [ سورة النحل : ١٢٣ ] .

١٢٤٧ - حدثنا ابن حميد قال ، حدثنا هرون بن المغيرة ، عن عنبسة وعمرو ، عن ابن أبي ليلي ، عن ابن أبي مليكة ، عن عبد الله بن عمرو قال : بات جبريل بإبراهيم صلى الله عليهما بجمع ، ثم ذكر نحوه .

\*\*\*

= و « ابن أبي ليلي » ، هو « محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلي الأنصاري » ، صدوق ضعيف ، عامة أحاديثه مقلوبة ، كثير الخطأ ساء الحفظ ، مضى برقم : ٨١٠

و « عبيد الله بن موسى بن أبي المختار العيسى » ، الثقة ، ( ١٢٤٥ ) ، مضى برقم : ١٢٣٨

و « سفيان » هو الثوري ، « سفيان بن سعيد » ، الثقة ( ١٢٤٦ ) ، مضى برقم : ١٢٤١

و « عنبسة » هو « عنبسة بن سعيد بن الضريس الأسدي » ، ثقة لا بأس به ، ( ١٢٤٧ ) ، مضى برقم :

١١٠٦

و « عمرو » ، هو « عمرو بن أبي قيس الرازي الأزرق » ، ثقة لا بأس به ، ( ١٢٤٧ ) ، مضى برقم :

٨٢٢

و « مؤمل بن إسماعيل العدوي » ، ثقة ، كثير الخطأ ، وقال البخاري : « منكر الحديث » ، ( ١٢٤٦ ) ،

مضى برقم : ٧٥٨

و « هرون بن المغيرة بن حكيم البجلي » ، لا بأس به ، ربما أخطأ ، ( ١٢٤٧ ) ، مضى برقم : ١١٠٦

وهذا الخبر ، ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ٣ : ٢٥٠ ، بنحو هذا اللفظ ، ثم قال : « رواه الطبراني في الكبير بأسانيد ، ورجال بعضها رجال الصحيح » .

## الْقَوْلُ فِيمَا فِي هَذَا الْخَبَرِ مِنَ الْفَقْهِ

/ والذي في هذا الخبر من الفقه بيانُ وقتِ الوقوف الذي أَوْجَبَهُ اللهُ تعالى ٢٤٣ ذكره على حُجَّاجِ بيته الحَرَامِ لذكره عند المشعرِ الحرام بقوله : ( فَإِذَا أَفْضَيْتُمْ مِنْ عَرَافَاتٍ فَأَذْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ ) [ سورة البقرة : ١٩٨ ] ، فمن وقف بالمشعر الحرام ذاكراً لله في الوقت الذي وَقَفَ به رسولُ الله ﷺ ، أو في بعض ذلك منه ، أدركه وأدَّى ما ألزمه الله تعالى ذكره به ، وذلك من حين يصلي صلاةَ الفجر بعد طلوع الفجر الثاني إلى أن يدفع الإمام منه قَبْلَ طلوع الشمس يوم النَّحر ، ومن لم يُدرك ذلك حتى تَطَلَّعَ الشمس ، فقد فاتته الوقوف به بإجماع جميع أهل العلم ، لا خلاف بينهم في ذلك .

...

## ذِكْرُ الْبَيَانِ عَمَّا فِي هَذِهِ الْأَخْبَارِ مِنَ الْغَرِيبِ

فمن ذلك قول عمر : « كان المُشْرِكُونَ لَا يُفِيضُونَ مِنْ جَمْعٍ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ » ، <sup>(١)</sup> يعني بقوله : « لَا يُفِيضُونَ » ، لَا يَرْجِعُونَ مِنَ الْمَشْعَرِ إِلَى حَيْثُ يَبْدَأُ الْمَصِيرُ إِلَيْهِ مِنْ مَتَى حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ . ولذلك تقول العرب لكل راجع من موضع كان صار إليه من موضع آخر غيره إلى الموضع الذي بدأ منه المصيرُ إليه : « أَفَاضَ فُلَانٌ مِنْ مَوْضِعٍ كَذَا » ، ولذلك قيل لضارب القِدَاحِ بَيْنَ الْأَيْسَارِ : « مُفِيضٌ » ، لجمعِهِ القِدَاحَ ثُمَّ إِفَاضَتِهِ إِيَّاهَا بَيْنَ الْمَيَاسِرِينَ ، ومنه قول بشر بن أُنَى خَازِمِ الْأَسَدِيِّ :

فَقُلْتُ لَهَا : رُدِّي إِلَيْهِ حَيَاتَهُ      فَرَدَّتْ كَمَا رَدَّ الْمَنِيحُ مُفِيضُ <sup>(٢)</sup>

(١) هو الحديث : ٤٠

(٢) ديوانه : ١٠٧ ، و « المنيح » قِدَاحٌ مِنْ قِدَاحِ الْمَيْسَرِ ، لَا حَظَّ لَهُ ، يَرُدُّ فِي كُلِّ رِبَابَةٍ تَضْرِبُ بِهَا

القِدَاحَ .

وكان الأصمعي يقول : « الإفاضة » الدفعة ، ويقول : « كُلُّ دَفْعَةٍ إفاضة » ،  
ومنه قيل : « أفاضَ القومُ في الحديث » ، إذا دفعوا فيه ، و « أفاضَ القومُ بالقَدَاحِ » ،  
إذا دفعوا بها ، وللبعير إذا دفع جرته : « أفاضَ يُفَيضُ إفاضة » ، و « أفاضَ دَمَعَهُ فهو  
يفيضة » ، فأما إذا سالت دُموع العين ، فإنه يقال : « فاضت عينُ فلان  
بالدموع » ، و « فاضت دموعُ عينه » ، كما قال جرير بن عطية :

وَإِذَا أَتَيْتَ عَلَى الْمَنَازِلِ بِاللُّوَى فَاضَتْ دُمُوعُكَ غَيْرَ ذَاتِ نِظَامٍ <sup>(١)</sup>

ومن ذلك قيل للإِناء إذا امتلأ حتى سال ما فيه : « فاضَ الإِناءُ » ، ومنه  
« فَيَضُ البصرة » .

\*\*\*

وأما قوله : « ويقولون : أَشْرَقَ ثَبِيرٌ » ، <sup>(٢)</sup> فَإِنَّهُمْ كانوا يعنون بقولهم :  
« أَشْرَقَ » ، أَضْيَأَ . يقال للشمس إذا أضاءت وصَفَا ضَوْؤُهَا : « أَشْرَقَتِ الشمسُ  
فهى تُشْرِقُ إِشْرَاقاً » ، فأما إذا طلعت فإنه يقال : « شَرَقَتْ تُشْرِقُ شُرُوقاً » ، وذلك  
قبل أن يَصْفُو ضَوْؤُهَا .

وأما قولهم : « شَرِقَتْ » ، بكسر الراء ، فإنه / من غير هذين المعنيين ، وذلك  
اختلاط الكدورة بها ، وهو من قول الشاعر : <sup>(٣)</sup>

وَتَشْرِقُ بِالْقَوْلِ الَّذِي قَدْ أَدْعَتْهُ      كَمَا شَرِقَتْ صَدْرُ الْقَنَاقَةِ مِنَ الدَّمِ <sup>(٤)</sup>

(١) ديوانه : ٩٩٠

(٢) هو الحديث : ٤٠ ، ٤٢

(٣) الشاعر هو الأعشى .

(٤) ديوانه : ٩٤ ، في هجاء عمير بن عبد الله بن المنذر ، من قومه بنى قيس بن ثعلبة ،  
و « وَتَشْرِقُ » ، معطوف على منصوب في البيت قبله ، و « تَشْرِقُ » هنا بمعنى تَنْصُصُ ، كأنه شيء لم يقدر =

يعنى بقوله : « شرقت صدر القناة » ، اختلط ونشِب ، من قولهم : « شَرِقَ فلان بريقه » ، كما قال الآخر : (١)

لَوْ بَعِيرِ الْمَاءِ حَلَقِي شَرِيقٌ كُنْتُ كَالْعَصَّانِ بِالْمَاءِ اعْتَصَارِي (٢)

يقال منه : « شَرِقَ فلان بكذا ، يَشْرِقُ شَرْقًا ، فهو به شَرِيقٌ » ، وذلك إذا نَشِبَ في حلقه شيء ، إما طعام وإما غيره ، ومنه قول الآخر : (٣)

وَالرَّعْفَرَانُ عَلَى تَرَائِبِهَا شَرْقًا بِهِ اللَّبَاثُ وَالنَّحْرُ (٤)

يعنى بقوله : « شَرِيقًا به » ، أنها قد نَشِبَتْ واختلطت به .

وأما قولهم : « شَرِقَ فلان أُذُنَ شَاتِه » فإنه من غير ذلك كله ، وهو شَقُّهَا بِأُتْنَيْنِ ، يقال للشاة إذا فَعَلَ ذلك بها : « شَاةٌ شَرْقَاءُ » ، ومنه الخبر الذى روى عن رسول الله ﷺ : « أَنَّهُ نَهَى عَنْ أَنْ يُضَحَّى بِشَرْقَاءَ » ، (٥) يعنى المشقوقة الأذنين .

\*\*\*

وَأَمَّا « ثَبِيرٌ » ، فإنه جَبَلٌ . وهذا الذى ذَكَرَ عُمَرُ أَنَّ الْمُشْرِكِينَ كَانُوا يَقُولُونَهُ بِجَمْعٍ ، عَنِ الْكَمِيتِ بْنِ زَيْدِ الْأَسَدِيِّ بِقَوْلِهِ :

= على إساغته ، وقوله : « كما شرقت صدر القناة من الدم » ، كما أن صدر القناة إذا خالط الدم لم يقبله ولم يتشربه ، فكأنها شرقت به .

(١) هو عدى بن زيد العبادي .

(٢) ديوانه : ٩٣

(٣) هو المختل السعدى .

(٤) اللسان ( شرق ) وغيره .

(٥) انظر حديث على في أبى داود ، كتاب الأضاحي ، « باب ما يكره من الضحايا » ، والنسائي كتاب الضحايا ، « باب الشرقاء » وهي مشقوقة الأذن ، والترمذي ، كتاب الأضاحي ، « باب ما يكره من الأضاحي » .

وَجَمْعًا حَيْثُ كَانَ يُقَالُ : أَشْرِقُ ثَبِيرٌ ، أُنِيَ لِدَفْعَةٍ وَإِقْفِينَا <sup>(١)</sup>  
وَمَوْقِفُهُمْ لِأَوَّلِ دَفْعَتَيْهِمْ عَلَيْنَا فِيهِ غَيْرُ مُحَالِفِينَا  
وُقُوفًا يَنْظُرُونَ بِهِ إِلَيْنَا ، لِقَائِنَا الْمُؤَقِّقِ مُنْصَرِّتِينَ

...

وَأَمَّا قَوْلُهُمْ : « لَعَلَّنَا تُغِيرُ » ، فَإِنَّهُمْ كَانُوا يَعْنُونَ بِذَلِكَ : لَعَلَّنَا نُدْفَعُ ، وَهُوَ  
مِنْ قَوْلِهِمْ : « أَغَارَ الْفَرَسُ إِغَارَةَ الثَّعْلَبِ » ، وَذَلِكَ إِذَا دَفَعَ وَأَسْرَعَ فِي عَدُوِّهِ ، وَمِنْ  
ذَلِكَ قَوْلُ بَشَرَ بْنِ أَبِي خَازِمٍ الْأَسَدِيِّ .

فَعَدَّ طِلَابَهَا وَتَعَدَّ عَنْهَا بِحَرْفٍ قَدْ تُغِيرُ إِذَا تَبَوَّعُ <sup>(٢)</sup>  
وَلِلْإِغَارَةِ وَجْهٌ غَيْرُ هَذَا ، وَهُوَ « إِغَارَةُ الْحَبْلِ » ، يُقَالُ مِنْهُ : « أَغَرْتُ الْحَبْلَ  
فَأَنَا أَغِيرُهُ إِغَارَةً » ، وَذَلِكَ إِذَا قَتَلْتَهُ ، فَهُوَ « مُعَارٌ » .

...

وَأَمَّا قَوْلُ جَابِرٍ : « إِنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَصْبَحَ بِالْمَزْدَلِفَةِ يَرْكَبُ

(١) ديوانه المجموع : ١١٠ ، رقم : ٦٢٨ ، البيت الأول وحده ، وأُخْلِيَ بالبيتين التاليين ، وفي  
المخطوطة البيت الأول : « أَنَا لِدَفْعَةٍ » ، وفي الديوان وغيره : « أُنِيَ » . والصواب ما أثبت . « أُنِيَ يَأْنِي » ،  
حان ، ومنه تقول : « أُنِيَ لَكَ أَنْ تَفْعَلَ كَذَا » ، أَيْ حَانَ . وفي المخطوطة في البيت الثاني : « لِدَفْعَتِهِمْ » ،  
والصواب ما أثبت ، و « الدفعتان » ، الإفاضة من عرفات إلى جَمْعِ الْمَزْدَلِفَةِ ، ثُمَّ الإفاضة من جَمْعٍ إِلَى مَنًى .

(٢) الديوان : ١٣٢ ، ورواية العجز هناك :

\* بِحَرْفٍ قَدْ تَخَوَّنَهَا التُّسُوعُ \*

و « تَبَوَّعَ » تَمَدَّدَ بِأَعْيَاهَا ، تَمَلَّأَ مَا بَيْنَ خَطْوَيْهَا .

القصواء » ، <sup>(١)</sup> فإن « القصواء » من النوق ، التي في أذنها حَذْفٌ ، <sup>(٢)</sup> يقال منه : « ناقة قصواء » ، و « بعير مُقَصَّى » ، <sup>(٣)</sup> ولا يقال : « بعير أَقْصَى » ، وقد ذكر الأصمعي الناقة أنه يقال فيها « مَقْصُوءَةٌ » .

...

---

(١) هو الخير : ١٢٤٤

(٢) « الحذف » ، قطع في طرف الأذن .

(٣) تركوا القياس فيه .

## ٤٣ - ٤٦

ذَكَرَ خَيْرٌ آخَرَ مِنْ أَخْبَارِ عُمَرَ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

٢٤٥ ٤٣ - / حدثنا ابن المثنى ، حدثنا محمد بن جعفر ، حدثنا  
شعبة قال : سمعت يزيد بن حُمَيْرٍ يحدث ، عن حَبِيبِ بْنِ عُيَيْدٍ ، عن جُبَيْرِ  
ابن نُفَيْرٍ ، عن ابن السَّمُطِ : أَنَّهُ أَتَى أَرْضاً يُقَالُ لَهَا : دُومِينَ ، مِنْ حِمَصٍ  
عَلَى رَأْسِ ثَمَانِيَةِ عَشَرَ مِيلاً ، فَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ ، فَقُلْتُ لَهُ : تُصَلِّي رَكَعَتَيْنِ ؟  
فَقَالَ : رَأَيْتَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ يَذِي الْحُلَيْفَةَ يَصَلِّي رَكَعَتَيْنِ . فَسَأَلْتُهُ فَقَالَ :  
إِنَّمَا أَفْعَلُهَا كَمَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، أَوْ قَالَ فَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ . (١)

(١) الأحاديث : ٤٣ - ٤٦ ، « ابن السمط » ، هو « شُرْحِيلُ بْنُ السَّمُطِ الْكِنْدِيُّ » ، يختلف  
في صحبته ، مضى برقم : ٣١٤ ، ٣١٥

و « جُبَيْرُ بْنُ نُفَيْرٍ بْنِ مَالِكِ الْحَضْرَمِيِّ » ، تابعى ثقة ، مضى برقم : ١١٧٤

و « حَبِيبُ بْنُ عُيَيْدِ الرَّحْبِيِّ » ، تابعى ثقة ، مضى برقم : ٣١٤ ، ٣١٥

و « يزيد بن حُمَيْرٍ بْنِ يَزِيدِ الرَّحْبِيِّ » ، ثقة ، مضى برقم : ٣١٤ ، ٣١٥

و « شعبة بن الحجاج » ، الثقة ، مضى في ( الحديث : ٤٠ )

و « محمد بن جعفر الهذلي » ، « غندر » ، الثقة ( الحديث : ٤٣ ) مضى : في ( الحديث : ٤٠ )

و « الثَّوْبَرِيُّ بْنُ شَمِيلِ الْمَازَنِيِّ » ، الثقة ، ( الحديث : ٤٤ ) ، مضى برقم : ١١١٦

و « حسين بن محمد بن إِبْرَاهِيمِ التَّيْمِيِّ » ، الثقة ، ( الحديث : ٤٥ ) مضى برقم : ٣١٥

و « عاصم بن علي بن عاصم التيمي الواسطي » ، ثقة ، متكلم فيه ، ( الحديث : ٤٥ ) ، مضى برقم :

٤٤ - حدثنا خلاد بن أسلم ، أنبأنا النَّضْرُ بن شُمَيْل ، حدثنا شعبة ، عن يزيد بن حُمَيْر قال : سمعت حبيب بن عُبيد ، عن جُبَيْر بن نُفَيْر ، عن ابن السَّمُط : أنه أتى قريةً من حمص على رأس ثلاثة عشر ميلاً ، فصلّى ركعتين ، قال قلت له : أتصلّى ركعتين ؟ فقال : رأيت عمر بن الخطاب بذى الحُلَيْفَةِ يصلى ركعتين . قلت له : أتصلّى ركعتين ؟ فقال : إِنَّمَا أَفْعَلُ كما رأيتُ رسول الله ﷺ فَعَلُ .

٤٥ - حدثنا إبراهيم بن سعيد ، حدثنا حسين بن محمد وعاصم بن علي ، عن شعبة ، عن يزيد بن حُمَيْر ، عن حبيب بن عُبيد ، عن جُبَيْر بن نُفَيْر ، عن ابن السَّمُط قال : خرجتُ مع عمر إلى ذى الحُلَيْفَةِ ، فصلّى ركعتين ، فسألته عن ذلك ، فقال : إِنَّمَا أَصْنَعُ كما رأيتُ رسول الله ﷺ يَصْنَعُ .

٤٦ - حدثني سعيد بن عبد الله بن عبد الحكم المصري ، حدثنا خالد بن عبد الرحمن ، حدثنا شعبة ، عن يزيد بن حُمَيْر ، عن حبيب ابن عُبيد ، يحدث عن جُبَيْر بن نُفَيْر ، يحدث عن ابن السَّمُط : أنه خرج مع عمر بن الخطاب إلى ذى الحُلَيْفَةِ ، ثم ذكر مثله عن النبي ﷺ .

...

= و « خالد بن عبد الرحمن الخُراساني » ، ثقة لا بأس ، مضى برقم : ٣٣٥

وهذا الخبر مضى تخريجه في رقم : ٣١٤ ، ٣١٥ ، ويزاد عليه مسند أحمد رقم : ١٩٨ ، ٢٠٧ .

و « دُومِين » في ( الحديث : ٤٣ ) ، بصيغة الجمع ، وقد روى بصيغة التثنية ، قاله ياقوت .

### القول في علل هذا الخبر

وهذا الخبر عندنا صحيحٌ سندُهُ ، لا عِلَّةَ فِيهِ تُوهِنُهُ ، وَلَا سَبَبَ يُضَعِّفُهُ ، لِعَدَالَةِ مَنْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ نَقَلْتِهِ ، وَقَدْ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ عَلَى مَذْهَبِ الْآخَرِينَ سَقِيماً غَيْرَ صَحِيحٍ .

لأنه خبر لا يُعْرَفُ لَهُ مَخْرَجٌ عَنْ عُمَرَ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ ، وَالْخَبَرُ إِذَا انفردَ بِهِ عَنْدهُمْ مَنْفَرْدٌ يَجِبُ التَّثَبُّتُ فِيهِ ، وَإِنْ كَانَ رَاوِيهِ مِنْ أَهْلِ الْعَدَالَةِ وَالْأَمَانَةِ مُتَّبِعاً فِيمَا رَوَى وَأَدَّى ، فَكَيْفَ يَمُنُّ كَانَ بِخِلَافِ ذَلِكَ ، وَ « يَزِيدُ بْنُ حُمَيْرٍ » عَنْدهُمْ ، وَإِنْ كَانَ مَعْرُوفاً ، لَيْسَتْ لَهُ مَنَازِلُ الْمُقَدِّمِينَ فِي الْحَفِظِ وَالِاتِّقَانِ لَمَّا رَوَوْا وَأَدَّوْا مِنْ آثَارِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ .

...

### البيان عن معنى هذا الخبر

إِنْ قَالَ لَنَا قَائِلٌ : إِنَّكَ قَدْ ذَكَرْتَ أَنَّ هَذَا خَبَرٌ صَحِيحٌ ، فَإِنْ كَانَ صَحِيحاً ، أَفَتَرَى الْعَمَلَ بِهِ جَائِزاً ؟

قِيلَ : نَعَمْ ، عَلَى الصَّحِيحِ مِنْ وُجُوهِهِ .

فَإِنْ قَالَ : وَمَا الصَّحِيحُ مِنْ وُجُوهِهِ ؟

قِيلَ : أَنْ يَكُونَ مَعْنَى قَوْلِ ابْنِ السَّمُطِ : « رَأَيْتَ عُمَرَ يُصَلِّي بِذِي الْحُلَيْفَةِ رَكَعَتَيْنِ » ، أَنَّهُ رَأَاهُ يُصَلِّي هُنَالِكَ رَكَعَتَيْنِ ، وَقَدْ ابْتَدَأَ حِينَ خَرَجَ مِنَ الْمَدِينَةِ سَبْعاً إِلَى مَا تُقْصَرُ فِيهِ الصَّلَاةُ مِنَ / الْمَسَافَةِ ، لِأَنَّهُ كَانَ ابْتَدَأَ مِنَ الْمَدِينَةِ خُرُوجاً إِلَى ذِي الْحُلَيْفَةِ وَهُوَ عَازِمٌ أَلَّا يَجَاوِزَهُ إِذَا بَلَغَهُ . ٢٤٦

فَإِنْ قَالَ : وَمَا الدَّلِيلُ عَلَى أَنَّ ذَلِكَ هُوَ الصَّحِيحُ مِنْ مَعْنَاهُ ، وَقَدْ رُوِيَ عَنْهُ أَنَّهُ

قال : « خرجتُ مع عمر إلى ذى الحليفة فصلَّى ركعتين » ، ولم يذكر أن عُمر خرج يريد سَفَرًا يكون مقدارُ مسافَته ما تقول أنت ، لا تُقصر الصلاة في أقلِّ منه ؟  
 قيل : الدليلُ على أن ذلك هو الصحيح من معناه ، نُقْلُ الْحُجَّةِ مِنَ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ وَمَنْ بَعْدَهُمْ مِنَ الْخَالِفِينَ ، أَنَّهُ لَا يَكُونُ قَصْرُ الصَّلَاةِ فِي قَدَرٍ مَا بَيْنَ مَدِينَةِ رَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَذِي الْحُلَيْفَةِ .

...

ذِكْرُ الرِّوَايَةِ عَنْ بَعْضٍ مِنْ حَضَرْنَا ذَكَرَهُ مِنْهُمْ فِي ذَلِكَ

١٢٤٨ - حدثنا محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب ، حدثنا عبد الواحد بن زياد ، حدثنا حُصَيْنٌ ، حدثنا أبو عبيدة بن عبد الله ، وزياد بن أبي مَرْيَمَ قالا ، قال عبد الله بن مسعود : لَا تُقْصِرُوا صَلَّوَاتِكُمْ فِي بُوَادِيكُمْ ، وَلَا فِي أَجْشَارِكُمْ ، تَسِيرُونَ فِي السَّوَادِ فِي حَوَائِجِكُمْ ، ثُمَّ تَقُولُونَ : إِنَّا سَفَرٌ ، إِنَّمَا الْمَسَافِرُ مِنَ الْأَفُقِّ إِلَى الْأَفُقِّ . (١)

١٢٤٩ - حدثنا أبو السائب ، حدثنا ابن فضيل ، عن خصيف ، حدثنا أبو عبيدة وزياد بن أبي مريم قالا ، قال عبد الله ، فذكر نحوه .

(١) الخبران : ١٢٤٨ ، ١٢٤٩ ، « زياد بن أبي مريم الجزري » ، ثقة ، وفي اسمه اختلاف ، مترجم في التهذيب ، والكبير ٣٤١/١/٢ ، وابن أبي حاتم ٥٤٦/٢/١ ، ولم يسمع من عبد الله بن مسعود ، فخبره مرسل .  
 و « أبو عبيدة بن عبد الله بن مسعود الهذلي » ، واسمه « عامر » ، الثقة ، لم يسمع من أبيه ، فخبره مرسل ، مضى برقم : ٥٢٢

و « حُصَيْنٌ » ، هو « حُصَيْنٌ بن عبد الرحمن الجزري » ، ثقة ، ليس بقوى ، مترجم في التهذيب ، والكبير ٢٠٨/١/٢ ، وابن أبي حاتم ٤٠٣/٢/١

و « عبد الواحد بن زياد العبدي » ، الثقة ، مضى برقم : ٦٥٣

و « ابن فضيل » ، هو « محمد بن فضيل بن غَزَّان الضبي » ، الثقة ، مضى برقم : ١٢١٩

١٢٥٠ - حَدَّثَنَا أَبُو الْمُنْثَنَّى ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ ، عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ سَيَّارٍ ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ قَالَ ، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ : لَا تَغْتَرُّوا بِسَوَادِكُمْ ، إِذَا كَانَ مَعَ الرَّجُلِ أَهْلُهُ وَمَالُهُ أَتَمَّ الصَّلَاةِ . (١)

١٢٥١ - حَدَّثَنِي سَلَمٌ بْنُ جُنَادَةَ ، حَدَّثَنَا أَبُو معاوية ، عَنْ الْأَعْمَشِ ، عَنْ مُسْلِمٍ ، عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ ، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ : لَا تَغْتَرُّوا بِسَوَادِكُمْ هَذِهِ ، فَإِنَّ ضَيْعَةَ الرَّجُلِ وَأَهْلَهُ شَيْءٌ وَاحِدٌ ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ مُجْتَازًا . (٢)

١٢٥٢ - حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي الشَّوَّارِبِ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ ، حَدَّثَنَا خُصَيْفٌ قَالَ ، حَدَّثَنِي نَافِعٌ قَالَ : سَافَرْتُ مَعَ عَبْدِ اللَّهِ إِلَى مَسِيرَةٍ يَوْمَ وَلِيلَةٍ فَلَمْ يَقْصُرْ الصَّلَاةَ ، وَسَافَرْتُ مَعَهُ إِلَى مَسِيرَةٍ ثَلَاثٍ فَقَصَرَ الصَّلَاةَ . (٣)

(١) الخبر : ١٢٥٠ ، « أبو وائل » ، هو « شقيق بن سلمة الأسدي » ، الثقة ، مضى برقم : ٧٣٤

و « سيار بن أبي سيار » ، أبو الحكم العنزي » ، الثقة ، مضى برقم : ١١ - ١٣

و « شعبة » ، الإمام ، مضى في ( الحديث : ٤٣ - ٤٦ )

و « يحيى بن سعيد القطان » ، الثقة ، مضى برقم : ١٢١٥

(٢) الخبر : ١٢٥١ ، « مسروق بن الأجدع الهمداني » ، الثقة ، مضى برقم : ١٢٣٢

و « مسلم » ، هو « مسلم بن صبيح الهمداني » ، « أبو الضحى » ، الثقة ، مضى برقم : ١١٣٣

و « الأعمش » ، « سليمان بن مهران الأسدي » ، الثقة ، مضى برقم : ١٢٤٠

و « أبو معاوية » ، هو « محمد بن نعازم الضرير التميمي » ، الثقة ، مضى برقم : ١١٤٢

(٣) الخبر : ١٢٥٢ ، « نافع » ، مولى ابن عمر ، مضى برقم : ١٢٣٦

و « خصيف » ، مضى برقم : ١٢٤٨ ، ١٢٤٩

و « عبد الواحد بن زياد » ، مضى برقم : ١٢٤٨ ، ١٢٤٩

١٢٥٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى الصَّنَعَانِيُّ ، حَدَّثَنَا الْمُعْتَمَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ ، سَمِعْتُ عُبَيْدَ اللَّهِ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ سَالِمٍ : أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ كَانَ يَقْصُرُ الصَّلَاةَ فِي مَسِيرَةِ لَيْلَتَيْنِ . (١)

١٢٥٤ - حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى ، حَدَّثَنَا الْمُعْتَمَرُ قَالَ ، سَمِعْتُ عُبَيْدَ اللَّهِ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ : أَنَّهُ كَانَ يَخْرُجُ إِلَى الْغَايَةِ فَلَا يَقْصُرُ الصَّلَاةَ وَلَا يُفْطِرُ . (٢)

١٢٥٥ - حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ قَالَ ، أَخْبَرَنِي نَافِعٌ ، عَنْ سَالِمٍ قَالَ : أَوْفَى مَا حَفِظْتُ مِنْ ابْنِ عُمَرَ أَنَّهُ قَصَرَ الصَّلَاةَ فِي أَرْبَعَةِ بَرَدٍ . (٣)

١٢٥٦ - حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، حَدَّثَنَا ابْنُ عُكَيْلٍ ، حَدَّثَنَا أَيُّوبُ ،

(١) الخبر: ١٢٥٣ ، نافع ، مضى قبله رقم: ١٢٥٢

« سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب » ، الثقة ، مضى برقم: ٩١٢

« عبيد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب » ، الثقة ، مضى برقم: ١٠٧٠ ،

١٠٧١

« المعتمر بن سليمان التيمي » ، الثقة ، مضى برقم: ١٠٧٠

(٢) الخبر: ١٢٥٤ ، « نافع » مولى ابن عمر ، مضى برقم: ١٢٥٣

« عبد الله بن عمر العمرى » ، مضى برقم: ١٢٥٣

« المعتمر بن سليمان » ، مضى برقم: ١٢٥٣

(٣) الخبر: ١٢٥٥ ، « سالم بن عبد الله بن عمر » ، مضى برقم: ١٢٥٣

« نافع ، مولى ابن عمر ، مضى قبله برقم: ١٢٥٤

« عبيد الله بن عمر العمرى » ، مضى قبله برقم: ١٢٥٤

« يحيى بن سعيد القطان » ، الثقة ، مضى برقم: ١٢٥٠

عن نافع ، أن ابن عمر كان يأتى أرضه بالجُرف فما يَقْصُرُ ، ويأتى أرضه بخيبر فيَقْصُرُ = قال أيوب : وهى ليلتان للراكب ، وثلاث للثقل . (١)

١٢٥٧ - حدثنا ابن بشار ، حدثنا ابن أبى عدى ، عن حميد ، عن نافع قال : ما علمت أبين عمر قَصَرَ فى أقل من خيبر . قلت لنافع : وأين خيبر ؟ قال : بمنزلة الأهواز منكم . (٢)

١٢٥٨ - حدثنى يونس ، حدثنا ابن وهب ، أخبرنى عمر بن محمد ، أن سالم بن عبد الله / حدثه ، عن أبيه عبد الله بن عمر : أنه قَصَرَ الصلاة إلى ذات النُصُب ، وهو من المدينة على أربعة بُرْدٍ . (٣)

(١) الخبر : ١٢٥٦ ، « نافع » ، مولى ابن عمر ، مضى قبله برقم : ١٢٥٥

و « أيوب بن أبى تيمية السُّخْتِيَانِ » ، الثقة ، مضى برقم : ١٠٨٣

و « ابن عُليّة » ، « إسماعيل بن إبراهيم الأسدَى » ، الثقة ، مضى برقم : ١٢٠٩

و « الثَّقَلُ » ، متاع المسافر وحشمه .

(٢) الخبر : ١٢٥٧ ، « نافع » ، مولى ابن عمر ، مضى قبله برقم : ١٢٥٦

و « حميد » ، هو الطويل ، « حميد بن أبى حميد » ، الثقة ، مضى برقم : ١١٦٦

و « ابن أبى عدى » ، « محمد بن إبراهيم بن أبى عدى » ، الثقة ، مضى برقم : ١٢٣٣

(٣) الخبر : ١٢٥٨ ، « سالم بن عبد الله بن عمر » ، مضى برقم : ١٢٥٥

و « عمر بن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب » ، ثقة ، مضى فى مسند على برقم : ٢٧٩ ،

و « ابن وهب » ، « عبد الله وهب » ، الفقيه الثقة ، مضى برقم : ١٢٣٧

١٢٥٩ - حدثنا أبو كريب ، حدثنا ابن إدريس ، عن الشيباني ، عن محمد بن زيد قال ، قال عمر : تُقْصَرُ الصَّلَاةُ فِي مَسِيرَةِ ثَلَاثَ لَيَالٍ . (١)

١٢٦٠ - حدثنا ابن عبد الأعلى ، حدثنا المعتمر بن سليمان قال ، سمعت أيوب ، عن أبي قلابة ، عن مَنْ قَرَأَ كِتَابَ عَثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ = أَوْ سَمِعَهُ يُقْرَأُ = إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرٍ : إِنِّي أُنبِئُ أَنْ رَجَالاً مِنْكُمْ يَخْرُجُونَ إِلَى سَوَادِهِمْ فِي تِجَارَةٍ ، أَوْ فِي جَبَايَةٍ ، أَوْ جَشْرٍ ، يَقْصُرُونَ الصَّلَاةَ ، وَإِنَّهُ لَا يَقْصُرُ الصَّلَاةَ إِلَّا مَنْ كَانَ شَاخِصاً أَوْ بِحَضْرَةِ الْعَدُوِّ . (٢)

١٢٦١ - حدثنا ابن بشار ، حدثنا عبد الوهاب ، حدثنا أيوب ، عن أبي قلابة قال : أَخْبَرَنِي مَنْ قَرَأَ كِتَابَ عَثْمَانَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرٍ = أَوْ مِنْ شَهِدِهِ وَهُوَ يَقْرَأُ = : أَمَّا بَعْدُ ، فَإِنَّهُ بَلَّغَنِي أَنَّ نَاساً يَخْرُجُونَ إِلَى سَوَادِهِمْ ، ثُمَّ ذَكَرَ نَحْوَهُ .

(١) الخبر: ١٢٥٩ ، « محمد بن زيد عبد الله بن عمر بن الخطاب » ، الثقة ، مضى في مسند علي

برقم: ٢٧٩

و « الشيباني » ، هو « سليمان بن أبي سليمان الشيباني » ، الثقة ، مضى برقم: ٩٢٠

و « ابن إدريس » ، هو « عبد الله بن إدريس الأودي » ، الثقة ، مضى برقم: ٩١٨

وفي المخطوطة هنا ، كما ترى ، « عمر » ، وكان الصواب : « ابن عمر » .

(٢) الخبران: ١٢٦٠ ، ١٢٦١ ، « عبد الله بن عامر بن كُرَيْزٍ القرشي العبشمي » ، ابن خال عثمان ، ولاء عثمان البصرة بعد أبي موسى الأشعري سنة ٢٩ ، وهو أحد الفاتحين الكبار .

و « أبو قلابة » ، هو « عبد الله بن زيد بن عمرو الجرمي » ، أحد الأعلام ، مضى برقم: ١١٥٧

و « أيوب » السخيتي ، « ابن أبي تيممة » ، الثقة ، مضى برقم: ١٢٥٦

و « المعتمر بن سليمان » ، الثقة ، مضى برقم: ١٢٥٤

و « عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي » ، الثقة ، مضى برقم: ١١٨٩

١٢٦٢ - حدثنا ابن أبي الشوارب ، حدثنا عبد الواحد بن زياد ، حدثنا سليمان الشيباني ، عن جَوَّاب ، عن يزيد بن شريك قال ، استأذنت حَذِيفَةَ في رمضان في المدائن إلى الكوفة ، فقال لي : على شَرْط أن لا تُفطر ولا تُقصر الصلاة . (١)

- 
- (١) الأخبار : ١٢٦٢ - ١٢٦٧ ، حديث « يزيد بن شريك التيمي ، عن حذيفة » .
- « يزيد بن شريك التيمي » ، أدرك الجاهلية ، تابعي ثقة ، مضى في مسند ابن عباس برقم : ٢٣٥ وابنه « إبراهيم بن يزيد بن شريك التيمي » ، الثقة ، مضى برقم : ١٠٤٩
- و « جَوَّاب بن عبيد الله التيمي » ، ثقة متكلم فيه ، مترجم في التهذيب ، والكبير ٢٤٥/٢/١ ، وابن أبي حاتم ٥٣٥/١/١
- و « سليمان الشيباني » ، أبو إسحق « سليمان بن أبي سليمان » ، الثقة ، (١٢٦٢ ، ١٢٦٥) ، مضى برقم : ١٢٥٩
- و « الحكم » ، « الحكم بن عتيبة الكندي » ، الثقة ، (١٢٦٥) ، مضى برقم : ١٢٤٠
- و « مغيرة » ، هو « مغيرة بن مقسم الضبي » ، الثقة ، (١٢٦٣) ، مضى برقم : ١٢٢٢
- و « الأعمش » ، سليمان بن مهران الأسدي ، الثقة ، (١٢٦٤ ، ١٢٦٦ ، ١٢٦٧) ، مضى برقم : ١٢٥١
- و « عمران بن مسلم البتقري » ، ثقة ، متكلم فيه ، (١٢٦٧) ، مترجم في التهذيب ، والكبير ٤١٩/٢/٣ ، وابن أبي حاتم ٣٠٤/١/٣
- و « شعبة » ، الإمام (١٢٦٥) ، مضى برقم : ١٢٥٠
- « العوام بن حوشب الشيباني » ، الثقة ، (١٢٦٥) ، مضى في مسند ابن عباس برقم : ٥٠٩
- و « سفيان » ، هو الثوري « سفيان بن سعيد » ، الثقة ، (١٢٦٦ ، ١٢٦٧) ، مضى برقم : ١٢٤٦
- و « عبد الواحد بن زياد العبدى » ، الثقة ، (١٢٦٢) ، مضى برقم : ١٢٤٩
- و « جرير » ، « جرير بن عبد الحميد الضبي » ، الثقة ، (١٢٦٣) ، مضى برقم : ١٢٢٢ =

١٢٦٣ - حدثنا ابن حميد ، حدثنا جرير ، عن مغيرة ، عن إبراهيم بن يزيد بن شريك ، عن أبيه : أنه خرج من المدائن إلى الكوفة في رمضان ، فقال له حذيفة : عزمت عليك ألا تُقَصِّرَ ولا تُفْطِرَ . فقلت : وأنا أُعْزِمُ على نفسي ألا أُقَصِّرَ ولا أَفْطِرَ .

١٢٦٤ - حدثني أبو السائب ، حدثنا أبو معاوية ، حدثنا الأعمش ، عن إبراهيم التيمي ، عن أبيه قال : سألت حذيفة ، وكنت معه بالمدائن ، في الرجوع إلى أهلي ، فقال : لا آذن لك إلا أن تُعْزِمَ ألا تُقَصِّرَ الصلاة حتى تأتي أهلك . قال فقلت : أنا أُعْزِمُ على نفسي ألا أُقَصِّرَ ولا أَفْطِرَ حتى آتي أهلي .

١٢٦٥ - حدثنا ابن المنثني ، حدثنا ابن أبي عدي ، عن شعبة ، عن الحكم وسليمان ، عن إبراهيم التيمي ، عن أبيه : أنه استأذن حذيفة في رمضان ، وكان معه بالمدائن ، أن يأتي الكوفة ، فقال : لا آذن لك حتى تجعل لي أن تصوم = في قول أحدهما = وقال الآخر : حتى تجعل لي أن تُتِمَّ الصلاة = قال شعبة : فذكرته للعوام بن حوشب ، فذكر عن إبراهيم التيمي عن أبيه قال حتى تجعل لي أن تُتِمَّ الصلاة وتصوم .

---

= و « أبو معاوية » هو الضرير ، « محمد بن خازم » ، الثقة ، ( ١٢٦٤ ) ، مضى برقم : ١٢٥١  
و « ابن أبي عدي » ، هو « محمد بن إبراهيم بن أبي عدي » ، الثقة ، ( ١٢٦٥ ) ، مضى برقم : ١٢٥٧  
و « عبد الرحمن » ، هو « ابن مهدي » ، الثقة ، ( ١٢٦٦ ، ١٢٦٧ ) ، مضى في ( الحديث : ٣٨ )  
وكان في المخطوطة في رقم : ١٢٦٣ ، « ... عن مغيرة ، عن إبراهيم ، عن يزيد بن شريك ، عن أبيه » ، وهو خطأ صوابه ما أثبت . وكان فيها أيضاً في رقم : ١٢٦٧ ، « ... عن الأعمش [ وأبيه ] وعمران بن مسلم » فوضعت « وأبيه » بين قوسين ، لأنني لم أجدها معنى ، ولا وقفت لها على تصحيح يجعل الإسناد يستقيم .

١٢٦٦ - حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَارٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ ، حَدَّثَنَا سَفْيَانٌ ، عَنْ الْأَعْمَشِ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ : اسْتَأْذَنْتُ حُذَيْفَةَ إِلَى الْمَدَائِنِ ، فَقَالَ : لَا آذَنُ لَكَ حَتَّى تَجْعَلَ لِي أَنْ تَصُومَ وَتُتِمَّ الصَّلَاةَ . قُلْتُ : فَإِنِّي أَعَزِمُ لِأَتِمُّنَّ الصَّلَاةَ وَلَأَصُومَنَّ .

١٢٦٧ - حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَارٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ ، حَدَّثَنَا سَفْيَانٌ ، عَنْ الْأَعْمَشِ ، [ وَأَبِيهِ ] ، وَعِمْرَانُ بْنُ مُسْلِمٍ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ : أَنَّهُ اسْتَأْذَنَ حُذَيْفَةَ أَنْ / يَأْتِيَ الْمَدَائِنَ ، فَقَالَ : أَعَزِمُ عَلَيْكَ أَلَّا تَقْصُرَ وَلَا تُفْطِرَ . قَالَ : وَأَنَا أَعَزِمُ عَلَى نَفْسِي أَلَّا أَفْطِرَ وَلَا أَقْصُرَ حَتَّى أَرْجِعَ . ٢٤٨

١٢٦٨ - حَدَّثَنَا حَمِيدُ بْنُ مَسْعَدَةَ ، حَدَّثَنَا سَفْيَانُ بْنُ حَبِيبٍ ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ ، عَنْ عَطَاءٍ قَالَ ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : لَا أَرَى أَنْ تُقْصَرَ الصَّلَاةُ فِي أَقَلِّ مِنَ الْيَوْمِ النَّامِ . (١)

(١) الْأَخْبَارُ : ١٢٦٨ - ١٢٧٥ ، خَيْرُ ابْنِ عَبَّاسٍ مِنْ عَطَاءٍ ، وَعَكْرَمَةُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ .

« عطاء » ، هو « عطاء بن أبي رباح » ، التابعي الثقة ، مضى برقم : ١٢٤٣

و « عكرمة » ، هو « عكرمة البربري » ، مولى ابن عباس » ، الثقة ، مضى برقم : ١٢٤٢

و « ابن جريج » ، « عبد الملك بن عبد العزيز جريج » ، الثقة ، ( ١٢٦٨ - ١٢٦٩ ) ، مضى برقم :

١٢٣٧

و « عثمان بن الأسود الجمحي » ، الثقة ، ( ١٢٧٠ ) ، مترجم في التهذيب ، والكبير ٢/٢١٣ ،

وابن أبي حاتم ١/١٤٤

و « عمرو بن دينار الجمحي » ، الثقة ، ( ١٢٧١ ، ١٢٧٣ ) ، مضى برقم : ١٠٥٤

و « قتادة بن دعامة السدوسي » ، الثقة ، ( ١٢٧٢ ) ، مضى برقم : ١٢٣٢

و « الشيباني » ، « أبو إسحق » ، سليمان بن أبي سليمان » ، الثقة ، ( ١٢٧٤ ، ١٢٧٥ ) ، مضى

=

برقم : ١٢٦٥

١٢٦٩ - حدثنا أبو كريب وأبو السائب قالا ، حدثنا ابن إدريس قال ، سمعت ابن جريج ، عن عطاء ، عن ابن عباس قال : لا قَصْرَ ما بينك وبين جُدَّة وعُسْفَانَ والطائف .

١٢٧٠ - حدثنا أبو كريب وأبو السائب قالا ، حدثنا ابن إدريس ، قال أنبأنا عثمان بن الأسود ، عن عطاء ، عن ابن عباس ، مثل ذلك .

١٢٧١ - حدثني يعقوب بن إبراهيم ، حدثنا ابن عُليَّة ، عن أيوب = وحدثنا ابن بشار ، حدثنا عبد الوهاب ، حدثنا أيوب = عن عمرو بن دينار ، عن عطاء : أن رجلاً سأل ابن عباس فقال : أقصُر الصلاة ، إلى مكان قد سَمَّاه . قال : لا . قال : إلى عَرَفَة ؟ قال : لا . قال : إلى بطن مَرَّ = أو مَرَّ = قال : لا . قال : إلى جُدَّة . قال : نعم . قال : فإلى الطائف ؟ قال : نعم . قال : فإذا أتيت ما شئتكَ فأتَمَّ الصلاة .

= و « سفيان بن حبيب البصري » ، ثقة ، ( ١٢٦٨ ) ، مضى برقم : ٩٦٥

و « ابن إدريس » ، هو « عبد الله بن إدريس الأودي » ، الثقة ، ( ١٢٧٠ ، ١٢٧٥ ) ، مضى برقم : ١٢٥٩

و « أيوب » ، هو السَّخَيَّانِي ، « أيوب بن أبي تيممة » ، الثقة ، ( ١٢٧١ ) ، مضى برقم : ١٢٦١

و « هشام بن أبي عبد الله الدستوائي » ، الثقة ، ( ١٢٧٢ ) ، مضى برقم : ١٢١١

وابنه « معاذ بن هشام » ، الثقة ، ( ١٢٧٢ ) ، مضى برقم : ١٢١١

و « شعبة » ، الإمام ، ( ١٢٧٣ ) ، مضى برقم : ١٢٦٥

و « ابن أبي عدى » ، « محمد بن إبراهيم بن أبي عدى » ، الثقة ، ( ١٢٧٣ ) ، مضى برقم : ١٢٦٥

و « ابن علي » ، « إسماعيل بن إبراهيم بن مقسم » ، الثقة ، ( ١٢٧١ ) ، مضى برقم : ١٢٥٦

و « عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي » ، الثقة ، ( ١٢٧١ ) ، مضى برقم : ١٢٦١

١٢٧٢ - حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ ، حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ ، قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ عَطَاءٍ قَالَ ، قُلْتُ لَابْنِ عَبَّاسٍ : كَمْ أَصَلَّى إِلَى عِرْفَاتٍ ؟ قَالَ : أَرْبَعًا . قَالَ : قُلْتُ : كَمْ أَصَلَّى بَيْطُنَ مَرْ؟ قَالَ : أَرْبَعًا ، قُلْتُ : كَمْ أَصَلَّى بِالطَّائِفِ . قَالَ : رَكَعَتَيْنِ = قَالَ : وَالطَّائِفُ إِلَى مَكَّةَ مَسِيرَةُ يَوْمَيْنِ .

١٢٧٣ - حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدَى ، عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ عُمَرُو ، عَنْ عَطَاءٍ قَالَ : سَأَلْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ : أَقْصَرُ إِلَى عِرْفَاتٍ ؟ قَالَ : لَا . قُلْتُ ، إِلَى الطَّائِفِ ؟ قَالَ : نَعَمْ .

١٢٧٤ - حَدَّثَنَا أَبُو كَرِيبٍ ، حَدَّثَنَا ابْنُ إِدْرِيسَ ، عَنْ الشَّيْبَانِيِّ ، عَنْ عِكْرَمَةَ ، أَرَاهُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : تُقْصَرُ الصَّلَاةُ فِي مَسِيرَةِ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ .

١٢٧٥ - حَدَّثَنَا أَبُو كَرِيبٍ مَرَّةً أُخْرَى فَقَالَ ، حَدَّثَنَا ابْنُ إِدْرِيسَ قَالَ ، سَمِعْتُ أَبَا إِسْحَقَ ، عَنْ عِكْرَمَةَ قَالَ : تُقْصَرُ الصَّلَاةُ فِي مَسِيرَةِ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ = وَلَمْ يَقُلْ : « أَرَاهُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ » .

١٢٧٦ - حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى ، حَدَّثَنِي عَبْدُ الصَّمَدِ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ شُبَيْلِ الضُّبُعِيِّ ، عَنْ أَبِي جَبْرَةَ قَالَ : سَأَلْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ ، فَقُلْتُ : أَقْصَرُ الصَّلَاةَ إِلَى الْأُبْلَةِ ؟ قَالَ : تَذْهَبُ وَتَرْجِعُ مِنْ يَوْمِكَ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ . قَالَ : لَا ، إِلَّا يَوْمًا تَامًا إِلَى اللَّيْلِ . (١)

---

(١) الخبر : ١٢٧٦ ، « أَبُو جَبْرَةَ » ، هُوَ « شَيْحَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الضُّبُعِيُّ » ، ثِقَةٌ ، مُتَرَجِّمٌ فِي التَّهْذِيبِ ، وَالْكَبِيرِ ٢٦٦/٢/٢ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٣٨٩/١/٢ وَ « شُبَيْلُ بْنُ عَزْرَةَ الضُّبُعِيُّ » ، ثِقَةٌ ، مُتَرَجِّمٌ فِي التَّهْذِيبِ ، وَالْكَبِيرِ ٢٥٩/٢/٢ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٣٨١/١/٢

و « شُعْبَةُ » الْإِمَامُ ، مَضَى بِرَقْمٍ : ١٢٧٣

و « عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ عَبْدِ الْوَارِثِ الْقَيْمِيُّ الْعَنْبَرِيُّ » ، الثَّقَةُ ، مَضَى بِرَقْمٍ : ١٠٣٠

وَهَذَا الْخَبَرُ ، رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي الْكَبِيرِ ، تَرْجُمَةُ « شُبَيْلُ بْنُ عَزْرَةَ » ، وَكَتَبَ مَكَانَهُ فِي الْإِسْنَادِ « أَبِي جَمْرَةَ » .

- ١٢٧٧ - حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ مَسْعُودَةَ ، حَدَّثَنَا سَفْيَانُ بْنُ حَبِيبٍ ، عَنْ يُونُسَ قَالَ ، قَالَ الْحَسَنُ : السَّفَرُ مَسِيرَةٌ لَيْلَتَيْنِ . (١)
- ١٢٧٨ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَزِيعٍ ، حَدَّثَنَا بَشَرُ بْنُ الْمُفَضَّلِ ، عَنْ الْأَشْعَثِ ، عَنْ الْحَسَنِ : أَنَّهُ كَانَ لَا يَرَى أَنَّ تُقْصَرَ الصَّلَاةُ فِي مَسِيرَةِ يَوْمَيْنِ وَلَيْلَتَيْنِ إِذَا كَانَ مُسَافِرًا .
- ١٢٧٩ - حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى ، حَدَّثَنَا الْمُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ ، عَنْ أَبِيهِ : أَنَّ الْحَسَنَ قَالَ : لَا يَقْصُرُ الرَّجُلُ دُونَ مَسِيرَةِ لَيْلَتَيْنِ .
- ١٢٨٠ - حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَارٍ ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدَى ، عَنْ حُمَيْدٍ قَالَ ، قُلْتُ لِلْحَسَنِ : أَقْصَرُ الصَّلَاةَ إِلَى مِثْلِ رُودَانَ ؟ قَالَ : لَا .

(١) الأخبار : ١٢٧٧ - ١٢٨٠ ، خبر الحسن البصري ، مع اختلاف اللفظ .

« يونس » ، هو « يونس بن عُبيد بن دينار البصري » ، الثقة ، مضى برقم : ١٠٩١  
و « الأشعث » ، هو « أشعث بن عبد الملك الحمراني » ، ثقة ، ( ١٢٧٨ ) ، مضى برقم : ٦٠٢  
و « سليمان بن طرخان التيمي » ، « أبو المعتمر » ، الثقة ، ( ١٢٧٩ ) ، مضى برقم : ٨٥٤  
و « حميد بن أبي حميد الخزازي ، الطويل » ، الثقة ، ( ١٢٨٠ ) ، مضى برقم : ١٢٥٧  
و « سفيان بن حبيب البصري الجرمي » ، ثقة ، ( ١٢٧٧ ) ، مضى برقم : ١٢٦٨  
و « بشر بن المفضل بن لاحق الرقاشي » ، الثقة ، ( ١٢٧٨ ) ، مضى برقم : ١١٦١  
و « المعتمر بن سليمان بن طرخان التيمي » ، الثقة ، ( ١٢٧٩ ) ، مضى برقم : ١٢٦٠  
و « ابن أبي عدي » ، « محمد بن إبراهيم بن أبي عدي » ، الثقة ، ( ١٢٨٠ ) ، مضى برقم : ١٢٧٣  
وفي الخبر : ١٢٨٠ : « رُودان » ، هكذا في المخطوطة ، وعلى الرأء علامة الإهمال ، و « رُودان » قرية من قرى خوارزم ، ولا أدري هل يصح ذلك ، وأشك أن تكون : « دُورَان » موضع بين قُنْدِيدٍ والجُحْفَةِ ، أو « دُورَان » ، موضع خلف جسر الكوفة .

١٢٨١ - حدثني يعقوب ، حدثنا ابن عُليّة ، عن هشام الدُستوائي قال ، حدثنا حماد قال ، قال إبراهيم : تَقْصُرُ الصلاة فيما بينك وبين المدائن ، فإذا قَدِمْتَ / فإن شئت صليت ركعتين ، وإن شئت صليت أربعاً . قال : فكان أعجب إليه أن يصلي أربعاً = قال ، وقال سعيد بن جبیر : تقصر فيما بينك وبين الصّرة ، وذلك سبعة عشر فرسخاً . (١)

١٢٨٢ - حدثنا علي بن سهل الرّمليّ ، حدثنا زيد بن أبي الزّرقاء ، عن سفيان ، عن حمّاد ، عن إبراهيم قال : تَقْصُرُ الصلاة في مسيرة ثلاثة أيام ، كل يوم تسع فراسخ .

١٢٨٣ - حدثني يونس بن عبد الأعلى ، أنبأنا علي بن معبد ، عن عبيد الله بن عمرو ، عن عبد الكريم ، عن مجاهد قال : لا تَقْصُرُ الصلاة إلا في مسيرة يومين . (٢)

(١) الخبران : ١٢٨١ ، ١٢٨٢ ، « إبراهيم » هنا هو « إبراهيم بن يزيد بن قيس النخعي » ، الفقيه الكوفي ، الثقة ، مضى برقم : ١٢٢٢

و « سعيد بن جبیر » ، الإمام ، مضى برقم : ١١٧٦  
و « حماد » ، هو « حماد بن أبي سليمان الأشعري » ، الفقيه الكوفي ، صدوق لا يحتج بحديثه ، مضى برقم : ٥٦١

و « هشام الدستوائى » ، الثقة ، مضى برقم : ١٢٧٢  
و « سفيان » ، هو « الثوري » ، « سفيان بن سعيد » ، الثقة ، مضى برقم : ١٢٦٧  
و « ابن عليّة » ، « إسماعيل بن إبراهيم بن مقسم » ، الثقة ، مضى برقم : ١٢٧١  
و « زيد بن أبي الزرقاء الثعلبي » ، ثقة ، مضى برقم : ١١٤٧  
والقائل : « قال وقال سعيد » ، هو حمّاد بن أبي سليمان .

(٢) الخبر : ١٢٨٣ ، « عبد الكريم » ، هو « عبد الكريم بن مالك الجزري » ، الثقة ، مضى برقم :

١٢٨٤ - حدثنا ابن المنثني ، حدثنا محمد بن جعفر ، عن شعبة قال : سألت الحكم وأنا بالكوفة ، فقلت : أقصر إلى واسط ؟ قال : أي ذلك شئت ، وأحب أن تُتِمَّ = وسألت أبا إسحق ، فقال : أي ذلك شئت ، وأحب إلي أن تُتِمَّ . (١)

...

= (٢) ثم ذلك بعد قول علماء الأمة في جميع الآفاق . فإن كان ذلك كالذي وصفنا ، كان معلوماً بذلك أن قصر عمر الصلاة بذى الحليفة ، وقد ابتدأ الخروج من المدينة ، لم يكن لأنه خرج منها يريد ذا الحليفة وألاً يجاوزها ، لأنه لم يكن بالذي يخالف رسول الله ﷺ في حكمه ، ولا سيما في أمر علمه عند جميع الأمة . وقد بينا أن ما نقلته علماء الأمة مُجمَعاً عليه ، فعن تعليم رسول الله ﷺ ذلك إياهم ، وبيانه لهم ، في غير موضع من كتبنا ، فأغنى ذلك عن إعادته في هذا الموضع . (٣) فإن قال : وما تُنكر أن يكون ذلك كان من عمر تأويلاً ظاهر قول الله

= و « عبيد الله بن عمرو الرقي الجزري » ، الثقة ، مضى برقم : ٩٥٤

و « علي بن معبد بن شداد العبدى الرقي » ، ثقة ، مترجم في التهذيب ، والكبير ٢٩٧/٢/٣ ، وابن أبي حاتم ٢٠٥/١/٣

(١) الخبر : ١٢٨٤ ، « الحكم » ، هو « الحكم بن عتيبة الكندي » ، الثقة ، مضى برقم : ١٢٦٥

و « أبو إسحق » ، هو « سليمان بن أبي سليمان الشيباني » ، الثقة ، مضى برقم : ١٢٧٥

و « شعبة » الإمام ، مضى برقم : ١٢٧٦

و « محمد بن جعفر الهذلي » ، « غندر » الثقة ، مضى في ( الحديث : ٤٣ )

(٢) هذا معطوف على قبله ، قبل رقم : ١٢٤٨ ، قوله : « قيل : الدليل على أن ذلك هو الصحيح .

.... ثم ذلك بعد قول العلماء » .

(٣) في هامش المخطوطة عند هذا الموضع : « بلغ » ، أي بلغت القراءة والمراجعة .

تعالى ذكره : ( وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ ) [سورة النساء : ١٠١] ، إذ كان الشخوصُ من المدينة إلى ذى الحليفة ضرباً في الأرض ، كما للخارج من مدينته إلى قَدَرِ مسافة ما بين المدينة وذي الحليفة من الأرض أو أقل من ذلك ، التَّيْمُ إن أعوزه الماء عند حُضور الصلاة ؟

قيل : أنكرنا ذلك لما قد بَيَّنَّا من أن عمر لم يكن بالذى يُخَالِفُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فيما عَلَّمَ أُمَّتَهُ من شرائع دينهم ، وقد بَيَّنَّا أن ما جاء به علماء الأمة من أمر اللذين مستفيضاً عِلْمُهُ بينهم ، فعن الله وعن رسوله . وقد كان علماء الأمة تنقل أن قصر الصلاة في قدر مسافة ما بين المدينة وذي الحليفة غير جائز ، ويحيزون أن على من فعل ذلك إعادتها ، فصَحَّ بذلك عندنا أن عُمَرَ كان على مِثْلِ الذى هم عليه في ذلك ، وأنَّ القَوْلَ في ذلك مَخَالَفٌ للقول في المسافة التى يَجُوزُ لمن قصدها وسارها التَّيْمُ ، إذ كانت الأمة قد نقلت إباحة التيمم لمن خرج من مدينته ضارباً في الأرض إلى أَدْنَى مسافة إذا أعوزه الماء ، ونقلت حَظَرَ قصر الصلاة في مثل ذلك من المسافة ، فكان بَيَّنَّا بذلك اختلاف سَبِيلِهِمَا .

فإن قال قائل : قد رَوَيْتَ أَنَّ :

١٢٨٥ - ابن المثنى حدثكم ، عن محمد بن جعفر ، عن شعبة قال ،

٢٥٠ سمعت / ميسر بن عمران بن عمير يحدث ، عن أبيه ، عن جده : أنه خرج مع عبد الله ، وهو رديفه على بَعْلَةٍ له ، مسيرة أربعة فراسخ ، فصلَّى الظهر ركعتين والعصر ركعتين . (١)

...

(١) الخبر : ١٢٨٥ ، « عمير الهذلي » ، مولى عبد الله بن مسعود ، مترجم في التهذيب ، والكبير

٥٣٧/٢/٣ ، وابن أبي حاتم ٣٨٠/١/٣

= ورويت عن أنس بن مالك وابن مُحَيْرِيز وهانئ بن كلثوم وغيرهم أنهم قَصَرُوا فيما بين الرَّمْلَةِ وبيت المقدس ، <sup>(١)</sup> فكيف تَدْعَى من علماء الأمة إجماعاً على أن قَصَرَ الصلاة غير جائز في قدر مسافة ما بين المدينة وذى الحُلَيْفَةِ ؟

قيل : مسافة ما بين المدينة وذى الحُلَيْفَةِ أَقْلٌ من أربعة فراسخ ، وأقْلٌ من مسافة ما بين الرَّمْلَةِ وبيت المقدس ، ولا أحد ممن رَوَى عنه قَصَرَ الصلاة في قدر ما ذكرت يرى جوازَ قَصْرِها فيما بين المدينة وذى الحُلَيْفَةِ ، أو في قدر ذلك من المسافة ، فصَحَّ ما قلناه في تأويلنا قولَ ابنِ السَّمُطِ الذى ذكرناه عنه ، فعَلَّ عُمَرَ الذى رَوَى عنه على ما بَيَّنَّا وتأولنا ، وليس هذا الموضع من موضع الإبانة عن قَدْرِ المسافة التى يجوز قَصْرُ الصلاة لمن سارها ، فنشتغل بالبيان عن صَحَّة ما نقول فيه وفساد ما خالفه ، وإنما اكتفينا بقَدْرِ ما بَيَّنَّا من ذلك فى هذا الموضع ، لأن قَصَدْنَا فيه كان الإبانة عن معنى الخبر الذى رويناه عن ابن السمط ، عن عمر ، عن النبى ﷺ ، وأنه بخلاف المعنى الذى يَسْبِقُ إلى وهم أهل القَبَاوَةِ .

فإذ كان معنى الخبر الذى رويناه عن ابن السمط ، عن عمر ، عن النبى ﷺ ما ذكرناه ، فَبَيَّنَ بذلك أن لِمَنْ خرج مسافراً إلى غايةٍ يجوز له قصر الصلاة إليها ، أن له القَصْرَ حين يخرج من البلدة التى ابتدأ منها سَفَرُهُ فيخلفها وراءه حتى لا يكون شيء منها أمامه ، وذلك أن النبى ﷺ لما قَصَرَ بذى الحُلَيْفَةِ صلاته وقد خرج من مدينته يريد سَفَرًا تُقْصَرُ في مثله الصلاة ، كان معلوماً بذلك أن ما كان خارجاً عن مدينته ، مما ليس هو منها فى معنى ذى الحليفة ، فى أن له قَصَرَ الصلاة

= وابنه « عمران بن عُمر الهذلى » ، مترجم فى التهذيب ، والكبرى ٤٢٠/٢/٣ ، وابن أبى حاتم ٣٠١/١/٣

وابنه « مُيسَّر بن عمران بن عُمر » ، مترجم فى الكبرى ٥٩/٢/٤ ، وابن أبى حاتم ٤٣٥/١/٤

(١) فى المخطوطة : « أنه قصرُوا فيما بين الرملة ... » .

عنده ، إذا كان قد ابتدأ سفرًا إلى غاية تُقْصَرُ إليها الصلاة . وبذلك جاءت الأخبار عن رسول الله ﷺ ، وأجمعت على القول به علماء الأمة .

...

ذَكَرَ الْأَخْبَارِ الْوَارِدَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ،  
وَعَنْ وَرُودِ ذَلِكَ عَنْهُ مِنَ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ

١٢٨٦ - حدثنا صالح بن مسمار المَرُوزِيُّ ، حدثنا سفيان ، عن ابن المنكدر ، سمع أنس بن مالك يقول : صَلَّيْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ بِالْمَدِينَةِ الظَّهَرَ أَرْبَعًا ، وَبَذَى الْحُلَيْفَةُ الْعَصْرَ رَكْعَتَيْنِ . (١)

(١) الْأَخْبَار : ١٢٨٦ - ١٢٩١ ، « محمد بن المنكدر التيمي » ، أحد الأعلام ، مضى برقم :

١٠١٣ - ١٠١٦

« أبو قلابة » ، « عبد الله بن زيد الجرهمي » ، أحد الأعلام ، مضى برقم : ١٢٦٠ ، ١٢٦١  
« عثمان بن عبد الرحمن بن عثمان التيمي » ، ثقة ، مترجم في التهذيب ، والكبير ٢/٣٣٧ ، وابن أبي حاتم ١/٣٠٦

و « سفيان » ، هو « سفيان بن عيينة » ، الثقة ، ( ١٢٨٦ ) ، مضى برقم : ١٢٢٨  
و « أسامة بن زيد الليثي » ، ثقة ، ( ١٢٨٧ ) ، مضى برقم : ٧٤٧  
و « أيوب » ، هو السُّخْتِيَانِي ، « ابن أبي تيمية » ، الثقة ( ١٢٨٨ - ١٢٩٠ ) ، مضى برقم : ١٢٧١  
و « فليح بن سليمان بن أبي المغيرة الأسلمي » ، الثقة ، ( ١٢٩١ ) ، مضى في مسند ابن عباس : ٢٩٦ ، ٢٩٧

و « ابن المبارك » ، هو « عبد الله بن المبارك » ، الثقة ، ( ١٢٨٧ ) ، مضى برقم : ١١٤٩  
و « ابن علية » ، هو « إسماعيل بن إبراهيم بن مقسم » ، الثقة ، ( ١٢٨٨ ) ، مضى برقم : ١٢٨١  
و « عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي » ، الثقة ، ( ١٢٨٩ ، ١٢٩٠ ) ، مضى برقم : ١٢٧١ =

١٢٨٧ - حدثنا ابن حميد ، حدثنا ابن المبارك ، عن أسامة بن زيد ، عن محمد بن المنكدر ، عن أنس بن مالك ، عن النبي ﷺ ، بنحوه .

١٢٨٨ - / حدثني يعقوب بن إبراهيم ، حدثنا ابن عُليّة ، حدثنا أيوب ، ٢٥١  
عن أبي قلابة ، عن أنس : أن رسول الله ﷺ صلى الظهر بالمدينة أربعاً ، وصلى  
العصرَ بذى الحليفة ركعتين .

١٢٨٩ - حدثنا ابن بشار وأبو العالية العبدىّ قالا ، حدثنا  
عبد الوهاب ، حدثنا أيوب قال : ثُبُتَ عن أنس بن مالك ، أن النبي ﷺ صلى  
الظهر بالمدينة أربعاً ، وصلى العصرَ بذى الحليفة ركعتين .

١٢٩٠ - حدثنا به ابن بشار مرة أخرى فقال ، حدثنا عبد الوهاب ،  
حدثنا أيوب ، عن أبي قلابة ، عن أنس ، عن النبي ﷺ ، فذكر مثله .

١٢٩١ - حدثنا محمد بن معمر ، حدثنا أبو عامر ، حدثنا فُلَيْح ، عن  
عثمان بن عبد الرحمن بن عثمان التيمي ، عن أنس بن مالك ، أنه أخبره أن النبي  
ﷺ كان إذا خرج إلى مكة صلى الظهر بالشجرة سجدين .

١٢٩٢ - حدثنا حميد بن مسعدة ، حدثنا بشر بن المفضل ، حدثنا  
الجُرَيْرِيّ ، عن أبي الوَرْد ، عن اللَّجْلَاج قال : كنا نخرج مع عمر بن الخطاب  
سَفَرِيّ فتسير ثلاثة أميال ، ثم نجوز في الصلاة ونُفْطِر . (١)

= و «أبو عامر» ، هو العَقْدِيّ ، «عبد الملك بن عمرو القيسي» ، ثقة ، (١٢٩١) ، مضى برقم :  
١٢٤٢

وحديث أنس بن مالك في قصر الصلاة ، مضى تخريجه في رقم : ٣٤٢ - ٣٤٧ ، فأغنى عن إعادته ،  
والتي هنا بعضها طرق أخرى لحديث أنس .

(١) الخبران : ١٢٩٢ ، ١٢٩٣ ، «اللجلاج العامري» ، له صحة ، مترجم في التهذيب ، والكبير  
= ٢٥٠/١/٤ ، وابن أبي حاتم ١٨٢/١/٣

١٢٩٣ - حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ ، حَدَّثَنَا ابْنُ عَلِيَّةَ ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ الْجُرَيْرِيُّ ،  
عَنْ أَبِي الْوَرْدِ بْنِ ثُمَامَةَ ، عَنْ اللَّجْلَاجِ قَالَ : كُنَّا نَخْرُجُ مَعَ عُمَرَ ، فَذَكَرَ مِثْلَهُ .

١٢٩٤ - حَدَّثَنَا حَمِيدُ بْنُ مَسْعُودَةَ ، حَدَّثَنَا بَشَرُ بْنُ الْمَفْضِلِ ، حَدَّثَنَا  
دَاوُدُ ، عَنْ أَبِي حَرْبٍ ، عَنْ أَبِي الْأَسْوَدِ قَالَ : خَرَجَ عَلِيُّ إِلَى الْكُوفَةِ فَحَضَرَتْ  
الصَّلَاةُ فَرَأَى نَحْصًا مِنْ أَخْصَاصِ أَهْلِ الْبَصْرَةِ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ ، فَصَلَّى أَرْبَعًا وَقَالَ : لَوْلَا  
الْخُصَّ لَمْ أَزِدْ عَلَى رَكَعَتَيْنِ . (١)

= و « أَبُو الْوَرْدِ بْنِ ثُمَامَةَ بْنِ حَزْنِ الْقَشِيرِيِّ » ، ثِقَةٌ ، قَلِيلُ الْحَدِيثِ ، مَرْجُومٌ فِي التَّهْذِيبِ .

و « سَعِيدُ بْنُ إِيَّاسِ الْجُرَيْرِيُّ » ، الثَّقَةُ ، مَضَى بِرَقْم : ١١٦٢

و « بَشَرُ بْنُ الْمَفْضِلِ بْنِ لَاحِقِ الرِّقَاشِيِّ » ، الثَّقَةُ ، مَضَى بِرَقْم : ١٢٧٨

و « ابْنُ عَلِيَّةَ » ، « إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَقْسَمٍ » ، الثَّقَةُ ، مَضَى بِرَقْم : ١٢٨٨

« سَفَرِيُّ » ، هَكَذَا فِي الْمَخْطُوطَةِ ، وَلَا أَجِدُ لَهَا وَجْهًا ، وَكَأَنَّ صَوَابَهَا « سَفَرًا » ، أَيْ مَسَافِرُونَ ، وَلَمْ  
أَقِفْ عَلَى الْخَبَرِ .

(١) الْأَخْبَار : ١٢٩٤ - ١٣٠١ ، « أَبُو الْأَسْوَدِ الدِّبْلِيُّ » ، الثَّقَةُ ، مَضَى فِي ( الْحَدِيث : ٣٥ )

« أَبُو حَرْبٍ بْنُ أَبِي الْأَسْوَدِ الدِّبْلِيِّ » ، ثِقَةٌ ، ( ١٢٩٤ - ١٢٩٦ ، ١٢٩٩ ) ، مَضَى بِرَقْم : ١١٤٥ ،

١١٤٦

« عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ زَيْدِ الْفَائِشِيِّ الْهَمْدَانِيُّ » ، ( ١٢٩٧ ، ١٢٩٨ ، ١٣٠٠ ) ، مَرْجُومٌ فِي الْكَبِيرِ

٢٨٣/١/٣ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٢/٢/٢٣٢

« دَاوُدُ بْنُ أَبِي هِنْدِ الْقَشِيرِيِّ » ، الثَّقَةُ ، ( ١٢٩٤ - ١٢٩٦ ، ١٢٩٩ ) ، مَضَى بِرَقْم : ١١٩٥

و « أَبُو إِسْحَاقَ » ، هُوَ السَّبْعِيُّ الْهَمْدَانِيُّ ، « عَمْرُو بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُبَيْدٍ » ، الثَّقَةُ ، ( ١٢٩٧ ، ١٢٩٨ ،

١٣٠٠ ، ١٣٠١ ) مَضَى فِي ( الْحَدِيث : ٣٨ - ٤٢ )

« بَشَرُ بْنُ الْمَفْضِلِ بْنِ لَاحِقٍ » ، مَضَى بِرَقْم : ١٢٩٢ ، ١٢٩٣

و « عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ عَبْدِ الْمَجِيدِ الثَّقَفِيُّ » ، الثَّقَةُ ، ( ١٢٩٥ ) ، مَضَى بِرَقْم : ١٢٩٠

و « ابْنُ أَبِي عَدَى » ، « مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي عَدَى » ، الثَّقَةُ ، ( ١٢٩٦ ) ، مَضَى بِرَقْم : ١٢٨٠ =

١٢٩٥ - حدثنا ابن المثنى ، حدثنا عبد الوهاب ، حدثنا داود ، عن  
أبي حَرْب : أن علياً خرج من البصرة ، فحضرت الصلاة ، فرأى خُصْماً أمامه ،  
فقال : لو كُنَّا جاوزنا هذا الخُصَّ قَصَرْنَا .

١٢٩٦ - حدثنا ابن المثنى ، حدثنا ابن أبي عدي ، وعبد الأعلى ، عن  
داود ، عن أبي حرب بن أبي الأسود قال : خرج على فرأى خُصْماً = وفي حديث  
عبد الأعلى : فرأى خُصْماً بين يديه = فصلّى أربعاً وقال : أَمَا إِنَّا لو جاوزنا هذا  
الخُصَّ لم نَزِدْ على ركعتين .

١٢٩٧ - حدثنا ابن بشار ، حدثنا أبو عامر ، حدثنا سفيان ، عن  
أبي إسحق ، عن عبد الرحمن بن زيد الفاضلي قال : خرجنا مع علي بن أبي طالب  
إلى صِفِّين فصلّى ركعتين بين الجسر والقنطرة .

- 
- = و « عبد الأعلى بن عبد الأعلى السامي » ، ثقة ، ( ١٢٩٦ ) ، مضى برقم : ١٢١٥  
و « سفيان » ، الثوري « سفيان بن سعيد » ، الثقة ، ( ١٢٩٧ ) ، مضى برقم : ١٢٨١  
و « شعبة » ، الإمام ، ( ١٢٩٨ ) ، مضى برقم : ١٢٨٤  
و « زهير بن معاوية الجعفي » ، الثقة ، ( ١٣٠٠ ) ، مضى برقم : ٤٥٢  
و « زائدة بن قدامة الثقفي » ، ثقة ، ( ١٣٠٠ ) ، مضى برقم : ٩٧٤  
و « أبو عامر » العنبدى ، « عبد الملك بن عمرو » ، ثقة ، ( ١٢٩٧ ) ، مضى برقم : ١٢٩١  
و « محمد بن جعفر الهذلي » ، « غندر » ، الثقة ، ( ١٢٩٨ ) ، مضى برقم : ١٢٨٤  
و « خالد » ، هو « خالد بن كثير الهمداني » ، ثقة ، ( ١٣٠١ ) ، مضى في مسند ابن عباس : ١٠٥٣  
و « ابن علية » ، « إسماعيل بن إبراهيم بن مقسم » ، الثقة ، ( ١٢٩٩ ، ١٣٠١ ) ، مضى برقم :  
١٢٩٢ ، ١٢٩٣

و « حسين بن علي الجعفي » ، الثقة ، ( ١٣٠٠ ) ، مضى برقم : ١١٤٣

١٢٩٨ - حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ ، سَمِعْتُ أَبَا إِسْحَقَ يَحْدُثُ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زَيْدٍ قَالَ : خَرَجْنَا مَعَ عَلِيٍّ فَذَكَرَ نَحْوَهُ .

١٢٩٩ - حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ ، حَدَّثَنَا ابْنُ عَلِيٍّ ، حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ أَبِي هِنْدٍ ، عَنْ أَبِي حَرْبٍ بْنِ أَبِي الْأَسْوَدِ قَالَ : خَرَجَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي الْبَصْرِ يَرِيدُ الْكُوفَةَ فَحَضَرَتْ الصَّلَاةُ ، فَتَنَزَّلَ فَرَأَى خُصًّا بَيْنَ يَدَيْهِ ، فَصَلَّى أَرْبَعًا وَقَالَ : لَوْ كُنْتُ جَاوَزْتُ هَذَا الْخُصَّ لَمْ أَزِدْ عَلَى رَكَعَتَيْنِ .

١٣٠٠ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْكِنْدِيُّ ، حَدَّثَنَا حُسَيْنُ الْجُعْفِيُّ ، عَنْ زَائِدَةَ ، عَنْ زُهَيْرِ بْنِ مَعَاوِيَةَ الْجُعْفِيِّ ، عَنْ أَبِي إِسْحَقَ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زَيْدٍ قَالَ : قَصَرَ عَلِيُّ الصَّلَاةَ بَيْنَ الْجَسْرِ وَالْقَنْطَرَةِ ، وَهُوَ مُنْطَلِقٌ إِلَى صَيْفِينَ .

١٣٠١ - حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ ، حَدَّثَنَا ابْنُ عُثَيْمٍ ، عَنْ خَالِدٍ ، عَنْ أَبِي إِسْحَقَ ، أَنَّ عَلِيًّا لما خَرَجَ فَجَاوَزَ قَنْطَرَةَ الْكُوفَةِ ، صَلَّى رَكَعَتَيْنِ .

١٣٠٢ - حَدَّثَنَا أَبُو كَرِيبٍ ، حَدَّثَنَا أَبُو مَعَاوِيَةَ ، عَنْ الْحِجَاجِ ، عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَيْرٍ ، / عَنْ أَبِيهِ قَالَ : خَرَجْتُ مَعَ عَبْدِ اللَّهِ فَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ بِقَنْطَرَةِ الْحِيرَةِ . (١)

١٣٠٣ - حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَرَفَةَ قَالَ ، حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ

(١) الخبير : ١٣٠٢ ، « عمير الهذلي » ، مولى عبد الله بن مسعود ، ثقة ، مضى برقم : ١٢٨٥

« عمران بن عمير الهذلي » ، ثقة ، مضى برقم : ١٢٨٥

و « الحجاج بن أرطاة النخعي » ، ثقة ، ليس بالقوى ، مضى برقم : ٢١١

و « أبو معاوية » ، « محمد بن خازم » ، الثقة ، مضى برقم : ١٢٦٤

أَبَى غَنِيَّة قَالَ ، حَدَّثَنِي أَبِي ، عَنْ جَبَلَةَ بْنِ سُحَيْمٍ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ سَأَلَ عَنْ صَلَاةِ الْمَسَافِرِ ؟ فَقَالَ : أَخْرَجَ مِنْ هَذِهِ الْحَرَّةِ ثُمَّ أَقْصَرَ الصَّلَاةَ . (١)

١٣٠٤ - حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ ، حَدَّثَنَا سَفْيَانٌ ، عَنْ حُصَيْنٍ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ قَالَ : كَانَ عَلْقَمَةُ يَقْصُرُ الصَّلَاةَ بِالنَّجَفِ ، وَكَانَ الْأَسْوَدُ يَقْصُرُ بِالقَادِسِيَّةِ . (٢)

١٣٠٥ - حَدَّثَنَا أَبُو كَرِيبٍ وَسَلْمٌ بْنُ جُنَادَةَ قَالَا ، حَدَّثَنَا ابْنُ إِدْرِيسَ ، عَنْ حُصَيْنٍ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ قَالَ : كَانَ عَلْقَمَةُ يُهْلُ مِنَ النَّجَفِ ، وَيَقْصُرُ مِنْهَا ، وَكَانَ الْأَسْوَدُ يُهْلُ مِنَ الْقَادِسِيَّةِ وَيَقْصُرُ مِنْهَا .

(١) الخبر: ١٣٠٣ ، « جبلة بن سحيم التيمي » ويقال الشيباني ، الثقة ، مترجم في التهذيب ، والكبير ٢١٨/٢/١ ، وابن أبي حاتم ٥٠٨/١/١

« عبد الملك بن حميد بن أبي غنينة الخزاعي » ، ثقة ، مضى في مسند ابن عباس برقم: ٢٢٣ وابنه « يحيى بن عبد الملك بن حميد بن أبي غنينة » ، ثقة ، مترجم في التهذيب ، والكبير ٢٩١/٢/٤ ، وابن أبي حاتم ١٧١/٢/٤

(٢) الخبر: ١٣٠٤ ، ١٣٠٥ ، « علقة بن قيس بن عبد الله النخعي » ، من أئمة الكوفيين ، مضى برقم: ١١٠١

و « الأسود بن يزيد بن قيس النخعي » ، كان فيمن يفتى من أصحاب ابن مسعود ، مضى برقم:

١١٠١

و « إبراهيم » ، النخعي » ، « إبراهيم بن يزيد بن قيس » ، الفقيه ، مضى برقم: ١٢٨٢

و « حصين بن عبد الرحمن الهذلي » ، الثقة ، مضى برقم: ٩٤٨

و « سفيان » ، هو الثوري ، « سفيان بن سعيد » ، الإمام ، مضى برقم: ١٢٩٧

و « ابن إدريس » ، « عبد الله بن إدريس الأودي » ، الثقة ، مضى برقم: ١٢٧٥

و « عبد الرحمن بن مهدي » ، الثقة ، مضى برقم: ١٢٦٧

- ١٣٠٦ - حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ ، حَدَّثَنَا سَفْيَانٌ ، عَنْ  
أَبِي إِسْحَقَ : أَنَّ أَبَا مَيْسَرَةَ خَرَجَ ، فَلَمَّا جَاوَزَ الْجِسْرَ قَصَرَ . (١)
- ١٣٠٧ - حَدَّثَنِي أَبُو السَّائِبِ ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ ، عَنْ الْأَعْمَشِ ، عَنْ  
نَحْيِثَمَةَ ، عَنْ الْحَارِثِ بْنِ قَيْسٍ قَالَ : خَرَجْتُ مَعَ نَاسٍ مِنْ أَصْحَابِ عَبْدِ اللَّهِ نَزِدُ  
مَكَّةَ ، فَلَمَّا خَرَجْنَا مِنَ الْبُيُوتِ حَضَرَتِ الصَّلَاةُ ، فَصَلَّوْا رَكَعَتَيْنِ . (٢)
- ١٣٠٨ - حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ ، حَدَّثَنَا سَفْيَانٌ ، عَنْ  
الْأَعْمَشِ ، عَنْ نَحْيِثَمَةَ ، عَنْ الْحَارِثِ بْنِ قَيْسٍ : أَنَّهُ خَرَجَ فَصَلَّى بِظَهْرِ الْكُوفَةِ  
رَكَعَتَيْنِ . فَقِيلَ لَهُ : صَلَّيْتَ رَكَعَتَيْنِ ؟ قَالَ : فَأَصَلَّيْتُ الْيَوْمَ أَرْبَعًا وَغَدًا رَكَعَتَيْنِ .
- ١٣٠٩ - حَدَّثَنَا ابْنُ حَمِيدٍ ، حَدَّثَنَا هَرُونَ بْنُ الْمُغِيرَةِ ، عَنْ عَنَبْسَةَ ، عَنْ

---

(١) الخبر : ١٣٠٦ ، « أبو ميسرة » ، هو « عمرو بن شرحبيل الكوفي » ، كان من العباد ، مضى  
برقم : ٦٣٧ - ٦٣٩

« أبو إسحاق » ، السبيعي ، « عمرو بن عبد الله » ، الثقة ، مضى برقم : ١٣٠٠ ، ١٣٠١  
و « سفيان » ، الثوري ، « سفيان بن سعيد » ، مضى آنفاً برقم : ١٣٠٤ ، ١٣٠٥  
و « عبد الرحمن بن مهدي » ، مضى آنفاً برقم : ١٣٠٤ ، ١٣٠٥  
(٢) الخبر : ١٣٠٧ ، ١٣٠٨ ، « الحارث بن قيس الجعفي الكوفي » ، ثقة من أصحاب أبي مسعود ،  
مضى برقم : ١١٤١ ، ١١٤٢

و « خيثمة بن عبد الرحمن بن أبي سبرة الجعفي الكوفي » ، الثقة ، مضى برقم : ١٢٢٠  
و « الأعمش » ، سليمان بن مهران الأسدي ، الثقة ، مضى برقم : ١٢٦٧  
و « سفيان » ، الثوري ، « سفيان بن سعيد » ، مضى آنفاً برقم : ١٣٠٦  
و « أبو معاوية » ، الضرير ، « محمد بن حازم » ، الثقة ، مضى برقم : ١٣٠٢  
و « عبد الرحمن بن مهدي » ، الثقة ، مضى آنفاً برقم : ١٣٠٦

أَبْنُ أُمِّ لَيْلَى ، عَنْ عِيسَى بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أُمِّ لَيْلَى : أَنَّهُ قَصَرَ  
وَهُوَ بظَهْرِ الْكَوْفَةِ وَهُوَ يَرِيدُ مَكَّةَ . (١)

١٣١٠ - حَدَّثَنَا حَمِيدُ بْنُ مَسْعُودَةَ ، حَدَّثَنَا سَفْيَانُ بْنُ حَبِيبٍ ، عَنْ  
الْأَشْعَثِ قَالَ ، قَالَ الْحَسَنُ : إِذَا جَاوَزَ الْبُيُوتَ قَصَرَ . (٢)

١٣١١ - حَدَّثَنَا خَلَادُ بْنُ أَسْلَمَ ، أَنبَأَنَا النَّضْرُ بْنُ شُمَيْلٍ ، أَنبَأَنَا ابْنَ  
عَوْنٍ قَالَ : لَمَّا خَرَجَ ابْنُ سِيرِينَ إِلَى ابْنِ هُبَيْرَةَ ، خَرَجَ مَعَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ ،  
أَوْ يُوسُفُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ = فَلَمَّا جَاوَزَ الْحِجْرَ الْأَكْبَرَ بِقَلِيلٍ ، أَذَّنَ مُحَمَّدٌ وَأَقَامَ ، ثُمَّ  
قَالَ : لِيَتَقَدَّمَ رَجُلٌ مِنْكُمْ ، وَلَا يَتَقَدَّمُ إِلَّا مَنْ قَدْ جَمَعَ الْقُرْآنَ . فَقَالَ لِي : يَا أَبَا الْوَلِيدِ  
تَقَدَّمْ . فَقُلْتُ : مَا أَنَا بِفَاعِلٍ حَتَّى تُخْبِرَنِي كَمْ أَصَلَّى . قَالَ : صَلَّ رَكْعَتَيْنِ ، ثُمَّ  
لِيُصَلِّ بَعْدَ كُلِّ إِنْسَانٍ مَا بَدَأَ لَهُ ، وَأَطْنُهَا كَانَتْ صَلَاةَ الظُّهْرِ = قَالَ وَحَدَّثَنِي بِهَذَا  
الْحَدِيثُ : عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ ، أَوْ يُوسُفُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ . (٣)

...

(١) الخبر: ١٣٠٩ ، «عبد الرحمن بن أمي ليلي الأنصاري» ، الثقة ، مضى برقم: ١١٩٨ ، ١١٩٩  
و «عيسى بن عبد الرحمن بن أمي ليلي» ، ثقة ، مترجم في التهذيب ، والكبير ٣٩٠/٢/٣ ، وابن  
أمي حاتم ٢٨١/١/٣

وأخو «ابن أمي ليلي» ، «محمد بن عبد الرحمن بن أمي ليلي» ، صدوق ، يُضَعَّفُ ، مضى برقم:  
١٢٤٥ - ١٢٤٧

و «عنبسة بن سعيد بن الضريس الأسدي» ، ثقة ، مضى برقم: ١٢٤٧

و «هرون بن المغيرة بن حكيم البجلي» ، صدوق ، مضى برقم: ١٢٤٧

(٢) الخبر: ١٣١٠ ، «الحسن» ، هو البصري .

و «الأشعث» ، هو «أشعث بن عبد الملك الحُمُراني» ، ثقة ، مضى برقم: ١٢٧٨

و «سفيان بن حبيب البصري الجرَمي» ، ثقة ، مضى برقم: ١٢٧٧

(٣) الخبر: ١٣١١ ، «ابن هُبَيْرَةَ» ، هو «عمر بن هُبَيْرَةَ الْفَزَارِي» ، ولي الْعِرَاقَيْنِ لِيَزِيدَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ

= ست سنين .

## الْقَوْلُ فِي الْبَيَانِ عَمَّا فِي هَذِهِ الْأَخْبَارِ مِنَ الْغَرِيبِ

فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ عَثْمَانَ : « بَلَّغْنِي أَنْ قَوْمًا يَخْرُجُونَ إِلَى سَوَادِهِمْ فِي تِجَارَةٍ أَوْ جَبَايَةٍ أَوْ جَشْرٍ » ، <sup>(١)</sup> يَعْنِي بِقَوْلِهِ : « أَوْ جَشْرٍ » ، الْقَوْمُ يَخْرُجُونَ بِإِبْلِهِمْ وَدَوَابِّهِمْ خَارِجَ الْقَرْيَةِ لِلرَّعْيِ ، يُقَالُ مِنْ ذَلِكَ : « أَصْبَحَ بَنُو فُلَانٍ جَشْرًا » ، إِذَا كَانُوا يَأْوُونَ فِي الْإِبِلِ لَا يَرْجِعُونَ إِلَى مَنَازِلِهِمْ ، يُقَالُ : « جَشَرْنَا دَوَابَّنَا » ، يَعْنِي بِهِ ، أَخْرَجْنَاهَا مِنَ الْقَرْيَةِ لِلرَّعْيِ فِيمَا قَرَّبَ مِنْهَا ، وَيُقَالُ : « هُوَ مَالٌ جَشْرٌ » ، إِذَا كَانَ يَأْوِي إِلَى أَهْلِهِ ، وَمِنْهُ قَوْلُ الْأَخْطَلِ :

يَسْأَلُهُ الصَّبْرُ مِنْ غَسَّانٍ إِذْ حَضَرُوا وَالْحَزَنُ : كَيْفَ قَرَأَ الْغَلَمَةُ الْجَشْرُ <sup>(٢)</sup> يُعْرِفُونَكَ رَأْسَ ابْنِ الْحُبَابِ وَقَدْ أُمْسَى وَلِلْسَيْفِ فِي خَيْشُومِهِ أَثَرُ

= و « ابن سيرين » ، هو « محمد بن سيرين الأنصاري » ، الإمام ، مضى برقم : ١٢٠٩

« يوسف بن عبد الله بن الحارث الأنصاري » = أو « عبد الله بن يوسف » ، « أبو الوليد » ثقة ، مترجم في التهذيب ، والكبير ٣٧٢/٢/٤ ، وابن أبي حاتم ٢٢٥/٢/٤ ، وهو ابن أخت محمد بن سيرين .

و « ابن عون » ، هو « عبد الله بن عون المزني » ، الثقة ، مضى برقم : ١٢٠٩

و « النضر بن شميل المازني » ، الثقة ، مضى في ( الحديث : ٤٤ )

والقائل : « وحدثني بهذا الحديث : ... » هو ابنُ عون .

وقوله : « الجسر الأكبر » ، مضبوطة في المخطوطة تحت الحاء حاء صغيرة ، وعلى السين علامة الإهمال ، وعلى الراء علامة الإهمال ، ولا أدري ما هو ؟ ولولا هذا الضبط في المخطوطة لغيرته : « الجسر » بالجيم .

(١) هو الخبر رقم : ١٢٦٠ ، وانظر أيضاً الخبر : ١٢٤٨ ، وقوله : « لا تقصروا صلاتكم في بواديكم ولا في أجشاركم » .

(٢) ديوانه : ١٠٦ ، من قصيدة باذخة ، يذكر فيها مقتل عمير بن الحباب السلمي ، قتلته تغلب قوم الأخطل ، وكان عمير يقول : « إنما بنو تغلب جشتر أخذ منهم ما شئت » ، فلما قتلوه ، بعثوا برأسه إلى عبد الملك بن مروان ، وهو بغوطة دمشق ، يقول الأخطل لعبد الملك . =

ومن « الْجَشَر » أيضاً حديث عبد الله بن عمرو : « كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي سَفَرٍ إِذْ نَزَلَ مِنْزَلاً ، فَمِنَّا مَنْ يَضْرِبُ خِجَاءَهُ ، وَمِنَّا مَنْ يَنْتَضِلُ ، وَمِنَّا مَنْ هُوَ فِي جَشَرِهِ » ، <sup>(١)</sup> يَعْنِي فِي رَعَى دَوَابِّهِ خَارِجَ الْمَنْزِلِ / قَرِيباً مِنْهُ .

٢٥٣

و « الْجَشَر » أيضاً حَجَارَةٌ تَنْبُتُ بِسَوَاحِلِ الْبَحَارِ ، يُقَالُ مِنْهُ : « جَشَرَ السَّاحِلَ يَجْشُرُ جَشْراً » .

و « الْجُشْرَةُ » ، سُعالٌ يَأْخُذُ الْبَعِيرَ فِي صَدْرِهِ ، يُقَالُ مِنْهُ أَيْضاً : « جُشِرَ الْبَعِيرُ يُجْشِرُ جَشْراً » ، وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ : <sup>(٢)</sup>

فَهَذِهِ جُشْرَةٌ فِي حَلْقِ أَوْلَكُمُ فَكُلُّكُمُ ، يَا بَنِي حِمَّانَ ، مَرْكُومٌ

وَيُقَالُ : « جَشَرَ الصُّبْحُ » ، إِذَا طَلَعَ « يَجْشُرُ جُشوراً » ، وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ : « اصْطَبِيحْ فَلَانِ الْجَاشِرِيَّةِ » ، وَذَلِكَ إِذَا شَرِبَ مَعَ الصُّبْحِ .

\*\*\*

وَقَدْ نُصِرْتَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بَنَا	لَمَّا أَتَاكَ بَيْطُنُ الْغَوَاطَةِ الْخَبْرُ
يَعْرِفُونَكَ رَأْسَ ابْنِ الْحَبَابِ .....	.....
لَا يَسْمَعُ الصَّوْتُ مُسْتَكْثَاً مَسَامِعَهُ	وَلَيْسَ يَنْطِقُ حَتَّى يَنْطِقَ الْحَجَرُ
أَمْسَتْ إِلَى جَانِبِ الْحَشَاكِ جَيْفَتُهُ	وَرَأْسُهُ دُونَهُ الْيَحْمُومِ وَالصُّوَرُ
يَسْأَلُهُ الصُّبْرُ .....	.....

و « الصُّبْر » و « الْحَزْنُ » ، بَطْنَانٌ مِنْ غَسَّانٍ بِالشَّامِ ، وَيَسْخَرُ مِنْ عَمِيرٍ : « كَيْفَ قَرَأْتَ الْعِلْمَةَ الْجَشْرُ » ، وَهِيَ أَصَحُّ مِنْ رَوَايَةِ الطَّبْرِيِّ كَمَا تَرَى : « كَيْفَ قَرَأَهُ » .

(١) رَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي كِتَابِ الْإِمَارَةِ ، « بَابُ وَجُوبِ الْوَفَاءِ بِيَعَةِ الْخُلَفَاءِ ، الْأَوَّلُ فَالْأَوَّلُ » ، وَالنِّسَاءُ فِي الْبَيْعَةِ ، « بَابُ ذِكْرِ مَنْ بَايَعَ الْإِمَامَ وَأَعْطَاهُ صَفْقَةً يَدُهُ وَثَمَرَةً قَلْبِهِ » ، وَابْنُ مَاجَةَ فِي الْفَتَنِ ، « بَابُ مَا يَكُونُ مِنَ الْفَتَنِ » ، وَأَحْمَدُ فِي الْمُسْنَدِ رَقْم : ٦٥٠٣ ، ٦٧٩٣

(٢) لَمْ أَقِفْ عَلَى قَائِلِهِ .

## ٤٧ - ٤٨

ذَكَرُ خَيْرٍ آخَرَ مِنْ حَدِيثِ عُمَرَ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

٤٧ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعِيدٍ ، حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ الزُّبَيْرِيُّ ، عَنْ إِسْرَائِيلَ ، عَنْ أَبِي إِسْحَقَ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ ، عَنْ عُمَرَ ، أَنَّهُ قَالَ : إِنْ عَجَلَ بِي أَمْرٌ فَالْشُّورَى فِي هَؤُلَاءِ السَّتَةِ الَّذِي تُوفِّي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ عَنْهُمْ رَاضٍ = يَعْنِي عُمَانَ وَعَلِيًّا ، وَالزُّبَيْرَ وَطَلْحَةَ ، وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ وَسَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَّاصٍ . (١)

(١) الْحَدِيثَانِ : ٤٧ ، ٤٨ ، «عَمْرِو بْنُ مَيْمُونٍ الْأَوْدِيُّ» ، التَّابِعِيُّ الثَّقَةُ ، أَدْرَكَ الْجَاهِلِيَّةَ ، مَضَى فِي (الْحَدِيثُ : ٣٨ - ٤٢)

و «أَبُو إِسْحَقَ» هُوَ السَّبْعِيُّ ، «عَمْرِو بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُبَيْدٍ» ، الثَّقَةُ ، مَضَى بِرَقْم : ١٣٠٦  
و «إِسْرَائِيلَ» ، هُوَ «إِسْرَائِيلُ بْنُ يُونُسَ بْنِ أَبِي إِسْحَقَ السَّبْعِيُّ» ، الثَّقَةُ ، مَضَى فِي (الْحَدِيثُ : ٤٢)  
و «أَبُو بَكْرٍ» ، هُوَ «أَبُو بَكْرٍ بْنُ عِيَّاشِ الْأَسَدِيُّ» ، ثَقَّةٌ ، مَضَى بِرَقْم : ١١٤١  
و «أَبُو أَحْمَدَ الزُّبَيْرِيُّ» ، هُوَ «مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ بْنِ عُمَرَ الْأَسَدِيُّ» ، الثَّقَةُ ، مَضَى بِرَقْم :

١١١٧

و «حَصِينٌ» هُوَ «حُصَيْنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْكُوفِيُّ» ، الثَّقَةُ ، يَرَوِي عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ ، مَضَى بِرَقْم : ١٣٠٥

و حَدِيثُ «عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ» ، رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ مَطْوَلًا مِنْ طَرِيقِ «حَصِينٍ» فِي كِتَابِ الْجَنَائِزِ ، «بَابُ مَوْتِ الْفَجَاءَةِ ، الْبَغْتَةِ» ، (الْفَتْحُ ٣ : ٢٠٤ ، ٢٠٥) ، وَرَوَاهُ أَيْضًا فِي فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ عَنْ هَذِهِ الطَّرِيقِ أَيْضًا فِي كِتَابِ فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ ، «بَابُ قِصَّةِ الْبَيْعَةِ ، وَالْإِتِّفَاقِ عَلَى عُمَانَ بْنِ عَفَّانَ» ، (الْفَتْحُ ٧ : ٤٩ - ٥٧)

٤٨ - حدثنا أبو كريب ، حدثنا أبو بكر ، عن أبي إسحق ، عن عمرو بن ميمون قال ، قال عمر بن الخطاب عند الوصية : أدعوا لي هؤلاء النَّفَر الذين قَبِضَ النَّبِيُّ ﷺ وهو عنهم راضٍ = قال : وعمرو شاهدُه = قال أبو كريب ، قال أبو بكر : ثم أُتِيتُ حُصَيْنًا فَأَسْتَحَرَجْتُهُ ، فحدثني عن عمرو بن ميمون ، عن عمر بن الخطاب ، مثله .

...

القول في علل هذا الخبر

وهذا خبرٌ عندنا صحيحٌ سنَّده ، لا علة فيه ثوِّهته ، ولا سبب يُضَعِّفه . وقد وافق عمرو بن ميمون في روايته عن عمر غير واحد .

ذِكْرُ من وافق عمرو بن ميمون في روايته ذلك عن عمر

١٣١٢ - حدثني محمد بن إبراهيم الأنماطي ، حدثنا شجاع بن أشرس ، حدثنا عبد العزيز بن أبي سلمة الماجشون ، عن زيد بن أسلم ، عن أبيه قال : خطب عمر بن الخطاب الناس فقال : أخشى أن يكون مَوْتِي فجأةً ، فإن كان ذلك ، فأني أشهدكم أن الأمر إلى هؤلاء النَّفَر الستة الذين تَوَفَّى رسول الله ﷺ وهو عنهم راضٍ ، عثمان ، وعلى ، وعبد الرحمن ، والزبير ، وطلحة ، وسعد . (١)

(١) الخبر : ١٣١٢ ، « أسلم العدوي ، مولا هم » ، الثقة ، مضى برقم : ١١١٨

وابنه « زيد بن أسلم العدوي » ، الثقة ، مضى برقم : ١١١٨

و « عبد العزيز بن أبي سلمة الماجشون » ، هو « عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة » ، الثقة ، مضى

في مسند ابن عباس برقم : ٣٦٨ ، ٣٦٩

و « شجاع بن أشرس » ، ثقة ، مترجم في ابن أبي حاتم ٣٧٩/١/٢

لم أقف على هذا الخبر = وسقط مني في التعداد رقم : ١٣١٣

١٣١٤ - حَدَّثَنَا سَلَمٌ بْنُ جُنَادَةَ ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ ، حَدَّثَنَا أَبِي ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ الْمُسَوَّرِ بْنِ مَخْرَمَةَ ، وَكَانَتْ أُمُّهُ عَاتِكَةُ ابْنَتْ عَوْفٍ : أَنَّ عُمَرَ دَعَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ فَقَالَ : إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَعْهَدَ إِلَيْكَ . فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ : نَعَمْ ، إِنْ أَشَرْتَ عَلَى قَبْلَتِي . قَالَ : وَمَا تُرِيدُ ؟ قَالَ : أَتَشُدُّكَ بِاللَّهِ أَتَشِيرُ عَلَى بِذَلِكَ ؟ قَالَ : اللَّهُمَّ لَا ، وَاللَّهِ لَا أَدْخُلُ فِيهِ أَبَدًا ، فَهَبْنِي صَمْتًا حَتَّى أَعْهَدَ إِلَى النَّفَرِ الَّذِينَ تُوفِّي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ عَنْهُمْ رَاضٍ ، أَدْعُ لِي عَلِيًّا وَعُمَانَ ، وَالزُّبَيْرَ ، وَسَعْدًا . قَالَ : وَانْتَظِرُوا طَلْحَةَ أَخَاكَم ، فَإِنْ جَاءَ وَإِلَّا فَأَقْضُوا أَمْرَكُمْ . (١)

\*\*\*

(١) الْخَبَر : ١٣١٤ ، « الْمُسَوَّرُ بْنُ مَخْرَمَةَ بْنُ نُوْفَلٍ الزَّهْرِيُّ » ، الثَّقَةُ ، مَضَى فِي ( الْحَدِيث : ٢٦ ،

( ٢٨

و « عَاتِكَةُ بِنْتُ عَوْفٍ » هِيَ أُخْتُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ ، وَيُقَالُ أَيْضًا أَنَّ أُمَّ الْمُسَوَّرِ هِيَ أُخْتُهَا الشَّفَاءُ بِنْتُ عَوْفٍ .

و « جَعْفَرُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْمُسَوَّرِ بْنِ مَخْرَمَةَ الزَّهْرِيُّ » ، لَمْ أَجِدْ لَهُ ذِكْرًا فِي الرَّوَاةِ ، إِلَّا أَنَّ الْمَرْيُ فِي تَهْذِيبِ الْكَمَالِ ، ذَكَرَ فِي تَرْجُمَةِ وَلَدِهِ « عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ » أَنَّهُ رَوَى عَنْ أَبِيهِ « جَعْفَرُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الزَّهْرِيُّ » .

وَابْنُهُ « عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْمُسَوَّرِ بْنِ مَخْرَمَةَ الزَّهْرِيُّ » ، صَدُوقٌ لَيْسَ بِهِ بَأْسٌ ، وَلَيْسَ بِثَبَتٍ ، مَضَى بِرَقْمٍ : ٧٦٦ - ٧٧٠

و « عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ » ، هُوَ « عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ عِمْرَانَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الزَّهْرِيُّ » ، لَيْسَ بِثَقَّةٍ ، يَرَوِي الْمُنَاكِيرَ ، مَضَى فِي مُسْنَدٍ عَلَى بِرَقْمٍ : ٢١٤

و « سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ » ، لَمْ أَقِفْ لَهُ عَلَى تَرْجُمَةٍ ، غَيْرَ أَنَّ الْحَافِظَ بْنَ حَجَرٍ ، ذَكَرَ فِي تَرْجُمَةِ أَبِيهِ عَبْدِ الْعَزِيزِ أَنَّهُ رَوَى عَنْهُ ابْنُهُ سُلَيْمَانٌ .

وَلَمْ أَقِفْ عَلَى هَذَا الْخَبَرِ .

/ الْقَوْلُ فِي مَا فِي هَذَا الْخَبَرِ مِنَ الْفَقْهِ

والذى فى هذا الخبر من الفقه ، الدلالة على أن عمر كان من مذهبه أن أحق الناس بالإمامة ، وأولاهم بعقد الخلافة ، أفضلهم ديناً ، وأنه لاحق للمفضول فيها مع الفاضل ، ولذلك جعلها غير خارجة ، من بعد مضيئه لسبيله ، فى التفرد الستة الذين سمّاهم ، الذين توفى رسول الله ﷺ وهو عنهم راضٍ ، إذ لم يكن فيمن ينسب إلى الإسلام يومئذ بعده أحد له منزلتهم من الدين ، فى الهجرة والسابقة والفضل والعلم ، والمعرفة بسياسة الأمة ، وعلى ذلك من المنهاج مضى من كان قبله ، وخلفه الراشدون من الأئمة بعده .

...

ذَكَرَ الرَّوَايَةَ عَنْ بَعْضِ مَنْ حَضَرْنَا ذَكَرَهُ مَنْ ثَقُلَتْ عَنْهُ الْمَوَافَقَةُ  
لِعُمَرَ فِي ذَلِكَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَعَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ

١٣١٥ - حدثنا [ ابن ] حميد ، حدثنا سلمة ، عن ابن إسحاق ، عن الزهري ، عن القاسم بن محمد ، عن أسماء بنت عميس قالت : دَخَلَ طَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ عَلَى أَبِي بَكْرٍ ، فَقَالَ : اسْتَخْلَفْتُ عَلَى النَّاسِ عُمَرَ ، وَقَدْ رَأَيْتُ مَا يَلْقَى النَّاسُ مِنْهُ وَأَنْتَ مَعَهُ ، فَكَيْفَ بِهِ إِذَا خَلَا بِهِمْ ؟ وَأَنْتَ لَاقٍ رَبِّكَ فَسَأَلْتُكَ عَنْ رِعِيَّتِكَ . فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ ، وَكَانَ مُضْطَجِعاً : اجْلِسُونِي . فَأَجْلَسُوهُ ، فَقَالَ لَطْلَحَةُ : أَبَا اللَّهِ تُفَرِّقُنِي ، أَمْ بِاللَّهِ تُخَوِّفُنِي ، إِذَا لَقِيتُ اللَّهَ رَبِّي فَسَاءَ لَنِي ، قُلْتَ : اسْتَخْلَفْتُ عَلَى أَهْلِكَ خَيْرَ أَهْلِكَ . (١)

(١) الخبران : ١٣١٥ ، ١٣١٦ ، « أسماء بنت عميس الخثعمية » ، تزوجها أبو بكر الصديق ، ولدت له محمد بن أبي بكر .

و « القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق » ، الثقة ، مضى برقم : ١٠٦٥ =

١٣١٦ - حَدَّثَنَا ابْنُ حَمِيد ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَةُ ، عَنْ ابْنِ إِسْحَقَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَصِينِ ، مِثْلَ ذَلِكَ .

١٣١٧ - حَدَّثَنَا أَبُو كَرِيبٍ وَيَعْقُوبُ قَالَ حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ قَالَ ، حَدَّثَنَا الْعَوَامُ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّمِيمِيِّ : أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ أَخَذَ بِيَدِ أُمِّ عُبَيْدَةَ بْنِ الْجَرَّاحِ ، فَقَالَ : هَلُمَّ أَبَايَعُكَ . قَالَ ، فَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : مَا رَأَيْتُ مِنْكَ هَفْوَةً فِي الْإِسْلَامِ قَبْلَهَا ، أَتَبَايَعُنِي = قَالَ أَبُو كَرِيبٍ : وَفِيكُمْ ثَانِي اثْنَيْنِ ؟ = وَقَالَ يَعْقُوبُ : وَفِيكُمْ الصَّدِيقُ ثَانِي اثْنَيْنِ = قَالَ أَبُو كَرِيبٍ : هَفْوَةً = وَقَالَ يَعْقُوبُ : مَا رَأَيْتُ مِنْكَ فَهَةً فِي الْإِسْلَامِ . (١)

١٣١٨ - حَدَّثَنَا عِمْرَانُ بْنُ مُوسَى الْبَصْرِيُّ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ سَعِيدٍ ، حَدَّثَنَا يُونُسُ ، عَنْ الْحَسَنِ : أَنَّ بَرِيداً قَدِمَ عَلَى حُدَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ مِنْ عِنْدِ

= وَ « الزُّهْرِيُّ » ، « ابْنُ شِهَابٍ » ، « مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ » عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ « الْإِمَامِ » ، مَضَى بِرَقْمٍ : ١١٤٩

وَ « ابْنُ إِسْحَقَ » ، « مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَقَ » ، صَاحِبُ السِّيَرَةِ ، ثَقَّةٌ ، مَضَى بِرَقْمٍ : ١٢٣٥

وَ « سُلَيْمَةُ بْنُ الْفَضْلِ الْأَنْصَارِيُّ » ، ضَعِيفٌ ، مَضَى فِي ( الْحَدِيث : ٢١ )

وَأَمَّا « مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَصِينِ » ، ( ١٣١٦ ) ، الَّذِي يَرَوِي عَنْهُ ابْنُ إِسْحَقَ ، فَهُوَ « مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حُصَيْنِ التَّمِيمِيِّ » ، مُتَرَجِمٌ فِي الْكَبِيرِ ١٥٦/١/١ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٣/٣١٧ ، قَالَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ رَوَى عَنْ عَائِشَةَ ، فَكَأَنَّ هَذَا الْخَبَرَ مِنْ رِوَايَتِهِ عَنْ « أَسْمَاءَ بِنْتِ عَمِيْسَ » . وَلَمْ أَقِفْ عَلَى هَذَا الْخَبَرِ .

(١) الْخَبَرُ : ١٣١٧ ، « إِبْرَاهِيمُ التَّمِيمِيُّ » ، هُوَ « إِبْرَاهِيمُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ شَرِيكَ التَّمِيمِيِّ » ، الْعَابِدُ الثَّقَةُ ،

مَضَى بِرَقْمٍ : ١٢٦٢ - ١٢٦٧

وَ « الْعَوَامُ » هُوَ « الْعَوَّامُ بْنُ حَوْشَبِ بْنِ يَزِيدَ الشَّيْبَانِيِّ » ، الثَّقَةُ ، مَضَى بِرَقْمٍ : ١٢٦٥

وَ « هُشَيْمُ بْنُ بَشِيرٍ بْنِ الْقَاسِمِ السُّلَمِيِّ » ، « أَبُو مُعَاوِيَةَ بْنُ أَبِي خَازِمٍ » ، الثَّقَةُ ، مَضَى بِرَقْمٍ : ١١٣٤ -

عمر ، وَلَمَّا قَضَى حَوَائِجَهُ قَالَ حَذِيفَةَ : أَيَسْرُكُمُ أَنْ فِيكُمْ أَرْبَعِينَ كُلَّهُمْ خَيْرٌ مِنْ عُمَرَ ؟ قَالُوا : نَعَمْ ، وَمَا يَمْنَعُنَا ؟ قَالَ : فَثَلَاثُونَ ، فَعَشْرُونَ ، فَعَشْرَةٌ . قَالَ : حَتَّى بَلَغَ وَاحِدًا . قَالَ : لَوْ أَنَّ فِيكُمْ خَيْرًا مِنْ عُمَرَ لَذَهَبَ سَفَالًا ، وَإِنَّ النَّاسَ لَا يَزَالُونَ يَنْمُونُ صُعْدًا مَا كَانَ عَلَيْهِمْ خِيَارُهُمْ . (١)

١٣١٩ - حَدَّثَنَا هَرُونَ بْنُ إِسْحَقَ الْهَمْدَانِيُّ ، حَدَّثَنَا مُصْعَبُ بْنُ الْمُقَدَّمِ ، حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ ، حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَقَ ، عَنْ حَارِثَةَ قَالَ : سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ ، وَقَدِمَ عَلَيْنَا بَيْعَةُ عُثْمَانَ ، فَحَمَدَ اللَّهُ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ : مَا أَلَوْنَا عَنْ أَعْلَاهَا ذَا فَوْقٍ فَبَايَعْنَاهُ . (٢)

(١) الْخَبَر : ١٣١٨ ، « حَذِيفَةُ بْنُ الْيَمَانِ » الصَّحَابِيُّ ، وَالْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ الْإِمَامُ .

و « يُونُس » هُوَ « يُونُسُ بْنُ عَبْدِ بْنِ دِينَارِ الْعَبْدِيِّ » ، الثَّقَةُ ، مَضَى بِرَقْم : ١٢٧٧

و « عَبْدِ الْوَارِثِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ ذَكْوَانَ الْعَنْبَرِيِّ » ، أَحَدُ الْأَعْلَامِ ، مَضَى بِرَقْم : ١٠٣٠

فِي الْمَخْطُوطَةِ : « قَالَ : نَعَمْ ، وَمَا يَمْنَعُنَا » ، وَفِيهَا أَيْضًا : « لَوْ أَنَّ فِيكُمْ خَيْرًا مِنْ عُمَرَ » ، وَكِلَاهُمَا خَطَأٌ .

(٢) الْأَخْبَار : ١٣١٩ - ١٣٢٣ ، خَبَرُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ مِنْ طَرِيقٍ .

« حَارِثَةُ » ، هُوَ « حَارِثَةُ بْنُ مُضَرَّبِ الْعَبْدِيِّ » ، التَّابِعِيُّ الثَّقَةُ ، ( ١٣١٩ ) ، مُتَرَجِمٌ فِي التَّهْذِيبِ ، وَالْكَبِيرِ ٨٧/١/٢ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٢٥٥/٢/١

و « إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَتَابٍ » ، ( ١٣٢٠ ) لَمْ أَقِفْ لَهُ عَلَى ذِكْرٍ ، وَانْظُرِ الَّذِي يَلِيهِ « قُدَامَةُ بْنُ عَتَابٍ » ، فَلَعَلَّهُ أَخُوهُ .

و « قُدَامَةُ بْنُ عَتَابِ الْكُوفِيِّ » ، ( ١٣٢١ ، ١٣٢٢ ) مُتَرَجِمٌ فِي الْكَبِيرِ ١٧٨/١/٤ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ١٢٧/٢/٣

و « حَكِيمُ بْنُ جَابِرِ بْنِ طَارِقِ الْأَحْمَسِيِّ » ، ثَقَّةٌ ، ( ١٣٢٣ ) ، مَضَى فِي مُسْنَدِ ابْنِ عَبَّاسٍ بِرَقْم : ٤٩٤

و « أَبُو إِسْحَقَ » ، السَّيِّمِيُّ ، « عُمَرُو بْنُ عَبْدِ اللَّهِ » ، الثَّقَةُ ، ( ١٣١٩ ) ، مَضَى فِي ( الْحَدِيث : ٤٧ ،

١٣٢٠ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ الْمَغِيرَةِ ، عَنْ الْقَعْقَاعِ : أَنَّهُ سَمِعَ إِسْمَاعِيلَ بْنَ عَتَّابٍ ، أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدِ اللَّهِ حِينَ قَدِمَ مِنَ الْمَدِينَةِ ، فَجَاءَ بِقَتْلِ عُمَرَ وَبَيْعَةِ عُثْمَانَ ، فَقَالَ : مَا أَلَوْنَا عَنْ أَعْلَاهَا ذَا فَوْقٍ .

١٣٢١ - حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ ، عَنْ الْمَغِيرَةِ ، عَنْ الْقَعْقَاعِ ، عَنْ قُدَامَةَ بْنِ عَتَّابٍ قَالَ : قَدِمَ عَلَيْنَا آبَنُ مَسْعُودٍ / بِقَتْلِ عُمَرَ وَبَيْعَةِ عُثْمَانَ ، قَالَ : فَبَكَى ثَلَاثَ مَرَّاتٍ وَقَالَ : ثُمَّ اسْتَخْلَفْنَا ، وَلَمْ نَأَلْ عَنْ أَعْلَاهَا ذَا فَوْقٍ . ٢٥٥

= و « القَعْقَاع » ، الأَرَجَحُ أَنَّهُ « القَعْقَاعُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ شَبْرَمَةَ الضُّبِّيِّ الْكُوفِيُّ » ثَقَّةٌ ، ( ١٣٢٠ - ١٣٢٢ ) ، رَوَى عَنْهُ الْمَغِيرَةُ بْنُ مَقْسَمٍ ، مُتَرَجِّمٌ فِي الْكَبِيرِ ١٨٨/١/٤ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ١٣٧/٢/٣

و « إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ الْأَحْمَسِيُّ الْكُوفِيُّ » ، الثَّقَّةُ ، ( ١٣٢٣ ) مَضَى بِرَقْمٍ : ١١٧٢

و « إِسْرَائِيلُ » ، هُوَ « إِسْرَائِيلُ بْنُ يُونُسَ بْنِ أَبِي إِسْحَاقَ السَّيِّعِيُّ » ، الثَّقَّةُ ، ( ١٣١٩ ) ، مَضَى فِي ( الْحَدِيثُ : ٤٧ )

و « الْمَغِيرَةُ بْنُ مَقْسَمٍ الضُّبِّيِّ الْكُوفِيُّ » ، الْفَقِيهُ الثَّقَّةُ ، ( ١٣٢٠ - ١٣٢٢ ) ، مَضَى بِرَقْمٍ : ١٢٦٣

و « مُحَمَّدُ بْنُ بَشَرَ بْنِ الْفَرَاصَةِ الْعَبْدِيُّ الْكُوفِيُّ » ، الْحَافِظُ الثَّقَّةُ ، ( ١٣٢٣ ) ، مَضَى بِرَقْمٍ : ٩٥٢

و « مُصْعَبُ بْنُ الْقُدَامَةِ الْحُثَمِيُّ الْكُوفِيُّ » ، ثَقَّةٌ ، لَا بَأْسَ بِهِ ، كَثِيرُ الْخَطَا ، ( ١٣١٩ ) ، مَضَى بِرَقْمٍ :

٩٢٣

و « شُعْبَةُ » ، الْإِمَامُ ( ١٣٢٠ ) ، مَضَى بِرَقْمٍ : ١٢٩٨

و « أَبُو عَوَانَةَ » ، هُوَ « الْوَضَّاحُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْيَشْكُرِيُّ » ، الثَّقَّةُ ، ( ١٣٢١ ) ، مَضَى بِرَقْمٍ : ٦١٠

و « جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ الضُّبِّيِّ الْكُوفِيُّ » ، الثَّقَّةُ ، ( ١٣٢٢ ) ، مَضَى بِرَقْمٍ : ١٢٦٣

و « مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ الْهَذَلِيِّ » ، « غَنْدَرُ » ، الثَّقَّةُ ، ( ١٣٢٠ ) ، مَضَى بِرَقْمٍ : ١٢٩٨

و « عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ » ، الْإِمَامُ ، ( ١٣٢١ ) ، مَضَى بِرَقْمٍ : ١٣٠٨ ، وَكَانَ فِي الْمَخْطُوطَةِ :

« مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَهْدِيٍّ » ، وَهُوَ خَطَأٌ ظَاهِرٌ .

١٣٢٢ - حدثنا ابن حميد ، حدثنا جرير ، عن مغيرة = قال أبو جعفر : أحسبُه أنا = عن القعقاع ، عن قدامة بن عَتَّاب قال : قدم علينا عبد الله بن مسعود بنعى عمر ، فذكر موته ، فجعل يبكي كلما ذكره ، قال ، وقدم ببيعة عثمان ، فقال : ما ألونا عن أعلامهم ذاً فوق .

١٣٢٣ - حدثنا محمد بن عبد الله المُحَرَّمِي ، حدثنا محمد بن بشر قال ، سمعت إسماعيل بن أبي خالد ، عن حكيم بن جابر قال : قال عبد الله لما استخلف عثمان : أمرنا خير من بقي ، لم نأل .

١٣٢٤ - حدثنا محمد بن بشار ، حدثنا عبد الوهاب قال ، سمعت يحيى ابن سعيد قال ، سمعت القاسم بن محمد قال : توفي رسول الله وعمر بن العاص بعمان أو بالبحرين ، فبلغتهم وفاة رسول الله ﷺ واجتمع الناس على أبي بكر ، فقال له أهل الأرض : من هذا الذى اجتمع الناس عليه ؟ أين صاحبكم ؟ قال : لا . قالوا : فأخوه ؟ قال : لا . قالوا : فأقرب الناس إليه ؟ قال : لا . قالوا : فما شأنه ؟ قلت : اختاروا خَيْرَهُمْ فأَمَرُوهُ . فقالوا : لن يزالوا بخير ما فعلوا هذا . (١)

١٣٢٥ - حدثني عبد الله بن أبي زياد ، حدثنا سيار ، حدثنا صالح الممرى ، عن الجُرَيْرِي ، عن أبي عثمان التَّهْدِي ، عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال : إذا كانت أمراؤكم خياركم ، وكان أغنياؤكم سمحاءكم ، وكانت أموركم شورى بينكم ، فظهر الأرض خير لكم من بطنها ، وإذا كان أمراؤكم شيراركم ، وكان أغنياؤكم بخلاءكم ، وكانت أموركم إلى نسائكم ، فبطن الأرض خير لكم من ظهرها . (٢)

(١) الخبر : ١٣٢٤ ، « القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق » ، الثقة ، مضى برقم : ١٣١٥

و « يحيى بن سعيد بن قيس الأنصارى » ، الثقة ، مضى في ( الحديث : ١٣٠ )

و « عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفى » ، الثقة ، مضى برقم : ١٢٩٥

(٢) الخبر : ١٣٢٥ ، « أبو عثمان التَّهْدِي » ، « عبد الرحمن بن مَلْ » ، التابعى ، أدرك الجاهلية ، مضى

=

برقم : ٨٧٠

١٣٢٦ - حَدَّثَنَا عُمَرَانُ بْنُ مُوسَى الْقَزَازِ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ سَعِيدٍ ، حَدَّثَنَا يُونُسُ ، عَنْ الْحَسَنِ : أَنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ سَأَلُوا مُوسَى فَقَالُوا : لَسْتَ كُلَّ سَاعَةٍ مَعَنَا ، تَحْدُثُ أَشْيَاءَ وَلَا نَقْدِرُ نَسْأَلُكَ ، وَإِنَّمَا تَكُونُ أُمُورٌ وَأَشْيَاءُ ، فَسَلْ لَنَا رَبِّكَ يُبَيِّنَ لَنَا عِلْمَ رِضَاةِ عَنَا ، وَعَلَّمَ سَخَطَهُ عَلَيْنَا . فَقَالَ ، اتَّقُوا اللَّهَ ، يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ . فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ : يَا مُوسَى ، عَمَّا سَأَلَكَ بَنُو إِسْرَائِيلَ ؟ قَالَ : يَا رَبِّ ، سَأَلُوا عَمَّا سَمِعْتَ = قَالَ عُمَرَانُ ؛ قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ قَالَ : لَا أَدْرِي فِي هَذَا الْحَدِيثِ أَوْ فِي غَيْرِهِ = قَالَ : إِنَّمَا بَعَثْتُكَ لَتُبَلِّغَهُمْ عَنِّي وَتُبَلِّغَنِي عَنْهُمْ ، فَأَنْبِئُهُمْ أَنَّ عِلْمَ رِضَايَ عَنْهُمْ ، أَنْ اسْتَعْمَلَ عَلَيْهِمْ خِيَارَهُمْ ، وَأَنْ عِلْمَ سَخَطِي عَلَيْهِمْ أَنْ اسْتَعْمَلَ عَلَيْهِمْ شَرَارَهُمْ . (١)

١٣٢٧ - حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى ، حَدَّثَنَا الْمُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ : سَمِعْتُ عُبَيْدَ اللَّهِ = يَعْنِي ابْنَ عُمَرَ = عَنْ رَجُلٍ ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَّارٍ أَنَّهُ حَدَّثَهُ : أَنَّ قَوْمَ مُوسَى قَالُوا : يَا مُوسَى ، سَلْ لَنَا رَبِّكَ فَلْيُخَيِّرْنَا بَآيَةَ غَضَبِهِ عَلَيْنَا ، وَبَآيَةَ رِضَاةِ عَنَا . وَأَنَّهُ سَأَلَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ عَنْ ذَلِكَ ، فَقَالَ : يَا مُوسَى ، أَخْبِرْهُمْ أَنَّ آيَةَ رِضَايَ

= وَ « الْجُرَيْرِيُّ » ، « سَعِيدُ بْنُ إِيَّاسٍ » ، الثَّقَةُ ، مَضَى بِرَقْمٍ : ١٢٩٣

و « صَالِحُ الْمُرِّي » ، « صَالِحُ بْنُ بَشِيرٍ بْنِ وَادِعِ الْبَصْرِيِّ » ، قَاصٌّ ، عَامَّةُ أَحَادِيثِهِ مُنْكَرَاتٌ ، يَرْوِي مُنَاكِيرَ عَنِ الْجُرَيْرِيِّ وَغَيْرِهِ ، مَضَى بِرَقْمٍ : ١٨٦

و « سَيَّارُ بْنُ حَاتِمِ الْعَنْزِيِّ الْبَصْرِيِّ » ، لَمْ يَكُنْ لَهُ عَقْلٌ ، يُتَّهَمُ بِالْكَذِبِ ، مَضَى بِرَقْمٍ : ١٠٥١

سَلَفٌ تَحْرِيجُهُ فِي مُسْنَدِ عُمَرَ رَقْمٍ : ١٨٦

(١) الْخَبَرُ : ١٣٢٦ ، « الْحَسَنُ » هُوَ الْبَصْرِيُّ .

و « يُونُسُ بْنُ عُبَيْدِ بْنِ دِينَارِ الْعَبْدِيِّ » ، الثَّقَةُ ، مَضَى بِرَقْمٍ : ١٣١٨

و « عَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ سَعِيدِ بْنِ ذَكْوَانَ الْعَنْبَرِيِّ » ، الثَّقَةُ ، مَضَى بِرَقْمٍ : ١٣١٨

وَأَمَامَ هَذَا الْخَبَرِ فِي هَامِشِ الْمَخْطُوطَةِ : « بَلَّغَ » ، أَيْ بَلَّغْتَ الْمَقَابِلَةَ وَالْمَرَاجِعَةَ .

عَنْهُمْ ، إِذَا رَأَوْنِي اسْتَعْمَلْتُ عَلَيْهِمْ خِيَارَهُمْ ، وَأَنْزَلْتُ عَلَيْهِمُ الْمَطَرَ فِي إِبَانِهِ وَفِي زَمَانِهِ ، وَأَنْ آيَةَ غَضَبِي عَلَيْهِمْ ، إِذَا رَأَوْنِي اسْتَعْمَلْتُ عَلَيْهِمْ شَرَارَهُمْ ، وَأَنْزَلْتُ عَلَيْهِمُ الْمَطَرَ فِي غَيْرِ إِبَانِهِ وَفِي غَيْرِ زَمَانِهِ . (١)

...

فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ : وَكَيْفَ يَكُونُ فِي الْخَيْرِ الَّذِي ذَكَرْتَ عَنْ عُمَرَ دَلَالَةٌ عَلَى مَا وَصَفْتَ ، مِنْ أَنَّ مَذْهَبَهُ كَانَ / أَنَّ أَحَقَّ النَّاسِ بِالْإِمَامَةِ ، وَأَوْلَاهُمْ بِعَقْدِ الْخِلَافَةِ ، ٢٥٦ أَفْضَلُهُمْ ، وَأَنَّ لَا حَقَّ لِلْمَفْضُولِ فِيهَا عَلَى الْفَاضِلِ ، وَقَدْ جَعَلَ الْأَمْرَ شُورَى بَيْنَ سِتَّةَ ، وَلَا شَكَّ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ هُوَ وَلَا غَيْرُهُ يَشْكُونُ أَنَّ مِمَّنْ فِي السِّتَّةِ الَّذِينَ جَعَلَهُمْ فِي الشُّورَى مَنْ هُوَ أَفْضَلُ مِنْ غَيْرِهِ مِنْهُمْ ، وَقَدْ أُدْخِلَ الْمَفْضُولُ فِيهِمْ ، وَفِي إِدْخَالِهِ إِيَّاهُ مَعَهُمُ الدَّلَالَةُ الْوَاضِحَةُ عَلَى أَنَّهُ قَدْ كَانَ مِنْ مَذْهَبِهِ أَنَّ الْمَفْضُولَ قَدْ يَصْلِحُ لِلْخِلَافَةِ ، وَيَجُوزُ لَهُ عَقْدُ الْإِمَامَةِ .

قِيلَ : إِنَّ الْأَمْرَ فِي ذَلِكَ بِخِلَافِ مَا إِلَيْهِ ذَهَبَتْ ، وَغَيْرُ الَّذِي تَوَهَّمْتَ ، وَإِنَّمَا أُدْخِلَ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ الَّذِينَ ذَكَرْتُ فِي الشُّورَى لِلْمَشَاوِرَةِ وَالْاجْتِهَادِ فِي النَّظَرِ لِلْأُمَّةِ ، إِذْ كَانَ وَاقِعًا عِنْدَ نَفْسِهِ مِنْهُمْ بَأَنَّهُمْ لَا يَأْتُونَ لِلْمُسْلِمِينَ نَصْحًا فِيمَا اجْتَمَعُوا عَلَيْهِ ، وَأَنَّ الْمَفْضُولَ مِنْهُمْ لَا يُتْرَكُ وَالتَّقَدُّمُ عَلَى الْفَاضِلِ ، (٢) وَلَا يَسْلَمُ لَهُ طَلَبُ مَنْزِلَةٍ غَيْرُهُ

(١) الْخَيْر: ١٣٢٧ ، «عطاء بن يسار الهلالي» ، الثقة ، مضى برقم: ٢٨ ، ٢٩ ، وكان في المخطوطة هنا « ابن سيار » ، وهو خطأ ، وسيأتي على الصواب .

و « عبيد الله بن عمر بن حفص العنوي العمري » ، الثقة ، مضى برقم: ١٢٥٣ - ١٢٥٥

و « معتمر بن سليمان بن طرخان التيمي » ، الثقة ، مضى برقم: ١٢٧٩

(٢) في المخطوطة : « لا يترك التقدم على الفاضل » .

أَحَقُّ بِهَا مِنْهُ ، وَكَانَ مَعَ ذَلِكَ عَالِمًا بِرِضَى الْأُمَّةِ بِمَنْ رَضِيَ بِهِ النَّفَرُ السَّتَّةُ الَّذِينَ جُعِلَ  
إِلَيْهِمُ الْأَمْرُ ، وَبِقِنَاعَتِهَا بِمَنْ اخْتَارُوهُ لِأَمْرِهَا وَقَلَّدُوهُ سِيَاسَتَهَا ، إِذْ كَانَ النَّاسُ لَهُمْ تَبَعًا ،  
وَكَانُوا لِلنَّاسِ أُمَّةً وَقَادَةً = لَا أَنَّهُ كَانَ يَرَى أَنَّ لِلْمَفْضُولِ مِنْهُمْ مَعَ الْفَاضِلِ حَقًّا فِي  
الْإِمَامَةِ ، وَأَنَّهُ كَانَ لَا يَعْرِفُ الْفَاضِلَ مِنْهُمْ وَالْمَفْضُولَ ، وَالْمُسْتَحَقُّ مِنْهُمْ الْأَمْرَ بَعْدَهُ .

وفيه أيضًا الدلالة على بُطُولِ مَا قَالَهُ أَهْلُ الْإِمَامَةِ مِنْ أَنَّهَا فِي أَعْيَانٍ وَأَشْخَاصٍ  
قَدْ بَيَّنَّتْ ، وَوَقَفَ عَلَيْهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أُمَّتُهُ ، فَلَا حَاجَةَ بِهِمْ إِلَى التَّشَاوُرِ فِيمَنْ  
تُقَلَّدُهُ أَمْرُهَا وَتُوَلَّيْهِ سِيَاسَتَهَا ، لِبَيَانِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَهُمْ أَهْلُهَا الْمُسْتَحَقِّينَ لَهَا فِي كُلِّ  
وَقْتٍ وَزَمَانٍ بِأَعْيَانِهَا . وَذَلِكَ أَنَّ عُمَرَ جَعَلَهَا شُورَى بَيْنَ النَّفَرِ السَّتَّةِ الَّذِينَ ذَكَرْنَا ،  
لِيَجْتَهِدُوا فِي أَوْلَاهُمْ بِهَا فَيَقْلُدُوهُ الْقِيَامَ بِهَا ، فَلَمْ يَنْكَرْ مَا فَعَلَ مِنْ ذَلِكَ مِنْ أَهْلِ  
الْإِسْلَامِ يَوْمَئِذٍ أَحَدٌ ، لَا مِنْ النَّفَرِ السَّتَّةِ الَّذِينَ هُمْ أَهْلُ الشُّورَى ، وَلَا مِنْ غَيْرِهِمْ مِنَ  
الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ . وَلَوْ كَانَ فِيهِمْ مَنْ قَدْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَوْقَفَ عَلَيْهِ بَعِينَهُ  
وَنَصَّه لَأَمَّتَهُ ، وَجَعَلَ لَهُ الْأَمْرَ مِنْ بَعْدِهِ ، كَانَ حَرِيًّا أَنْ يَقُولَ مِنْهُمْ قَائِلٌ : وَمَا وَجْهُ  
التَّشَاوُرِ فِي أَمْرِ قَدْ كُفِّينَاهُ بَيَانَ اللَّهِ لَنَا عَلَى لِسَانِ رَسُولِهِ ﷺ ؟ وَفِي تَسْلِيمِ جَمِيعِهِمْ  
لَهُ مَا فَعَلَ ، وَرِضَاهُمْ بِمَا صَنَعَ وَتَرْكِهِمْ النِّكَيرَ عَلَيْهِ ، أَبَيْنُ الْبَيَانِ وَأَوْضَحُ الْبَرْهَانِ  
عَلَى أَنَّ الْقَوْمَ لَمْ يَكُنْ عَنْدهُمْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي شَخْصٍ بَعِينَهُ عَهْدٌ فِي ذَلِكَ  
الْوَقْتِ ، وَأَنَّ الَّذِي كَانَ عَنْدهُمْ فِي ذَلِكَ مِنَ الْعَهْدِ مِنْهُ إِلَيْهِمْ ، كَانَ وَقْفًا عَلَى  
مَوْصُوفٍ بِصِفَاتٍ آحْتَاجُوا إِلَى إِدْرَاكِهَا بِالِاسْتِنْبَاطِ وَالْاجْتِهَادِ ، فَرَضُوا وَسَلَّمُوا لَهُ  
مَا فَعَلَ ، مِنْ رَدِّهِ الْأَمْرَ فِي ذَلِكَ إِلَى النَّفَرِ الَّذِينَ رَدَّهُ إِلَيْهِمْ ، إِذْ كَانُوا يَوْمَئِذٍ هُمْ أَهْلُ  
الْأَمَانَةِ عَلَى الدِّينِ وَأَهْلِهِ ، وَمَنْ لَا يُشَكُّ فِي نُصْحِهِ لِلْإِسْلَامِ وَأَسْبَابِهِ ، وَإِنَّمَا جُعِلَ  
إِلَيْهِمْ مِنَ الْأَمْرِ إِنَّمَا هُوَ أَمْرٌ يُذَكِّرُ بِالْاجْتِهَادِ وَالِاسْتِنْبَاطِ ، غَيْرَ مَوْقُوفٍ عَلَيْهِ  
إِلَّا بِصِفَتِهِ ، لَا بِاسْمِ شَخْصٍ بَعِينَهُ وَنَسَبِهِ .

وفيه أيضًا الدلالة على أَنَّ الْجَمَاعَةَ الْمُوثِقَ بِأَدْيَانِهِمْ وَنُصِيحَتِهِمْ لِلْإِسْلَامِ

وأهلَه ، إذا عقدوا عَقْدَ الْخِلَافَةِ لِبَعْضِ مَنْ / هو أهلها عن تشاورٍ منهم واجتهادٍ ونظرٍ ٢٥٧  
 لأهل الإسلام ، فليس لغيرهم من المسلمين حَلُّ ذلك العقد ، مَن لم يحضُر  
 عَقْدَهُم وتشاورَهُم ، إذ كان العاقِدون قد أصابوا الحَقَّ فيه . وذلك أن عمر أفرَدَ  
 بالنظر في الأمر النَّفَرَ السَّتَّةَ ، ولم يجعل لغيرهم فيما فعلوا وعقدوا من عقدٍ الاعتراضَ ،  
 وسلَّم ذلك مِنْ فِعْلِهِ جَمِيعَهُمْ ، فلم يَنْكِرْهُ مِنْهُمْ مُنْكَرٌ ، ولو كان العقد في ذلك  
 لا يصحُّ إلا باجتماع الأُمَّةِ عليه ، لكان خَلِيقاً أن يقول لَهُ مِنْهُمْ قَائِلٌ : إن الحَقَّ  
 الواجب بالعقد الذي خَصَّصْتَ بالقيام به هؤلاء النَّفَرَ السَّتَّةَ ، لِمَ يُخَصُّ بِهِ هَؤُلَاءِ  
 دون سائر الأُمَّة ؟ بل الجميعُ منهم في ذلك شركاءُ ، إذ كان ذلك إلزامُهُ جَمِيعَهُمْ له  
 حقاً ، وإلزامُهُ لَجَمِيعِهِمْ مثله . ولكنَّ القوم لما كان الأمر في ذلك عندهم على  
 ما وصفتُ ، سلَّموا وانقادوا ، فلم يعترض منهم فيه متعريضٌ ، ولم ينكره منهم منكر .

وفيه أيضاً الدلالة على أنه كان من مذهبه أن ما كان من أمور الدين  
 بالاجتهاد مُسْتَنْبِطاً ، وبالنظر مُدْرَكاً ، فمرَّده إلى أهل العلم بأصوله ، ومصدورٌ في  
 اللازم فيه عَمَّا قالوا ، أو حكموا فيه ، وذلك أنه جعل للأمرء في اختيار أولَى السَّتَّةِ  
 بأمر الأُمَّة إليهم ، وأفردهم بذلك دون سائر الأُمَّة غيرهم ، وألزم عَقْدَهُم من عقدوا له  
 من سواهم من الرعيَّة ، إذ كانوا يومئذ أعلم الأُمَّة بما جُعِلَ إليهم من ذلك وأنصحهم  
 لهم ، وأعرفهم بالمعاني التي بها يستحقُّ أن يُعَقَّدَ عَقْدُ الْخِلَافَةِ لِمَنْ تُعَقَّدُ له . فكذلك  
 الواجب في كلِّ ما كان من أمر الدين بالاجتهاد مُدْرَكاً وبالنظر مُسْتَنْبِطاً ، أن يكون  
 إلى أهل العلم به مردوداً ، وعما قالوا فيه وحكموا مصدوراً ، دون غيرهم من سائر  
 الأُمَّة ، وأن لا يكون لغيرهم ، من أهل الغُباة ، ولا لمن لا علم له به ولا معرفة ، رَأْيٌ ،  
 بل الواجب عليهم التسليم لما رأوا وقالوا ، والانقياد لما حكموا وقضوا ، كما ألزم عمرُ  
 عَقْدَ أهل الشورى لمن عقدوا سائر الأُمَّة ، ولم يجعل لغيرهم معهم في ما ألزموا وقضوا  
 في ذلك مقالاً ولا نظراً أو رأياً ، بل الواجب التسليمُ لهم والانقيادُ لحكمهم .

## القول في البيان عما في هذه الأخبار من الغريب

فمن ذلك قول عُمر لعبد الرحمن : « فهبني صَمْتًا حتى أعهد إلى نفر الذين تُؤفّي رسول الله ﷺ وهو عنهم راضٍ » ، <sup>(١)</sup> يعني بقوله : « هبني » ، هب لي ، كما يقال : « صادني صيداً » ، بمعنى : صاد لي ، كما قال نابغة بنى ذبيان :

فَتَصِيدُنَا الْعَيْرَ الْمُدِلَّ بِحُضْرِهِ قَبْلَ الْوَيْ ، وَالْأَشْعَبَ النَّبَاحَا <sup>(٢)</sup>

/ وهذه كلمة لا أذكر أنني سمعتها إلا في هذا الحديث ، فإن كانت محفوظة ، فجائز في الكلام أن يقال : « وهبت له دَرَهْمًا » و « وهبته درهمًا » ، كما يقال : « صيدته صيداً » ، و « صيدت له صيداً » ، وشكرته صنيعةً ، و « شكرت له صنيعةً » ، كما قال أبو نُخَيْلَةَ السَّعْدِيُّ :

شَكَرْتُكَ ، إِنْ الشُّكْرُ حَبْلٌ مِنَ التَّقَى وَمَا كُلُّ مَنْ أَوْلَيْتُهُ نِعْمَةً يَقْضِي <sup>(٣)</sup>

فقال : « شكرتُك » ، وهو في كتاب الله عز وجل : ( وَأَشْكُرُوا لَهُ ) ، [ سورة

العنكبوت : ١٧ / سورة سبأ : ١٥ ] .

\*\*\*

(١) هو الخبر : ١٣١٤

(٢) البيت ليس في شيء من دواوينه المطبوعة ، التي فيها أبيات من هذه القصيدة . والبيت في تفسير الطبري ١ : ١٧٠ ، و « العير » : حمار الوحش . و « الحُضْر » ، العدو الشديد و « الوئى » ، التعب . و « الأشعب » ، الظبي تفرق قرناه وتشعباً . و « النَّبَاحَا » ، الصياح من نشاطه ومرحه . وقوله : « يصيدنا » يعني فرسه ، يلحق العير الشديد العدو الذي لا يلحقه شيء ، ويلحق الظبي السريع قبل أن يناله تعب .

(٣) أمالي القالي ١ : ٣٠ ، ودلائل الإعجاز : ٤٨٤ ، وكان في المخطوطة : « وما كان من أوليته » ، وهو خطأ .

وأما قول أُمِّ عُبَيْدَةَ بْنِ الْجَرَّاحِ لِعُمَرَ : « مَا رَأَيْتُ مِنْكَ فَهَةً » ، <sup>(١)</sup> يعنى بقوله : « فهة » ، زَلَّةٌ وَسَقَطَةٌ ، يقال : « فَهٌ فُلَانٌ فَهُوَ يَفُهُ فَهَا وَفَهَاةٌ » ، و « الْفَهَةُ » الْفَعْلَةُ مِنْهُ ، و « قَدْ فَهَيْتَ يَا فُلَانٌ » ، و « أَنْتَ رَجُلٌ فَهٌ وَفَهِيَّةٌ » ، ومنه قول الشاعر :

فَلَمْ تُلْفِنِي فَهًا ، وَلَمْ تُلِفْ حُجَّتِي      مُلْجَلْجَةً أَبْغَى لَهَا مَنْ يُقِيمُهَا <sup>(٢)</sup>

\*\*\*

وأما قول عبد الله : « مَا أَلَوْنَا عَنْ أَعْلَاهَا ذَا فُوقٍ » ، <sup>(٣)</sup> فإنه يعنى بقوله : « مَا أَلَوْنَا » ، مَا قَصَرْنَا ، وَمَا تَرَكْنَا الْجُهْدَ ، وفيه لغتان : « مَا أَلَوْنَا » بِالْتَحْفِيفِ ، « مَا أَلَوْنَا » ، بِالتَّشْدِيدِ . ويقال منه : « أَلَا فُلَانٌ فِي هَذَا الْأَمْرِ ، وَأَلَّا » ، إِذَا قَصَرَ وَتَرَكَ جُهِدَهُ ، وَمِنْ التَّشْدِيدِ فِي ذَلِكَ قَوْلُ الْعَجَّاجِ :

وَعِظَةٌ إِنْ نَفْسُ حُرٍّ بَلَّتْ      أَوْ أَدْرَكَتْ بِالْجُهِدِ مَا قَدْ أَلَّتْ <sup>(٤)</sup>

يعنى بقوله : « مَا قَدْ أَلَّتْ » ، مَا قَدْ تَرَكَتِ الْجُهْدَ . وَأَمَّا هَذَا بَلَّ ، فَإِنْ فِي لُغَتِهَا إِذَا قَالَتْ : « مَا أَلَّوه » مَا أَسْتَطِيعُهُ ، وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ شَاعِرِهِمْ : <sup>(٥)</sup>

(١) هو الخبر رقم : ١٣١٧

(٢) قال المبرد في الكامل ١ : ٦٤ : « قال أعرابي ، أحسبُه تيميمًا » .

(٣) هو في الأخبار : ١٣١٩ - ١٣٢٢

(٤) ديوانه : ٢٧٦ ، وروايته :

أَوْ عِظَةٌ إِنْ نَفْسُ حُرٍّ بَلَّتْ  
أَوْ طَلِبَتْ بِالْجُهِدِ مَا قَدْ أَلَّتْ

(٥) البيت لأُمِّ الْعِيَالِ الْهَذَلِيَّ .

جَهْرَاءَ لَا تَأَلُّوْا إِذَا هِيَ أَظْهَرَتْ بَصَرًا ، وَلَا مِنْ عَيْلَةٍ تُغْنِيْنِي (١)  
يعنى بقوله : « لَا تَأَلُّوْا بَصَرًا » ، لَا تَسْتَطِيع .

وقد تستعمل العرب ذلك إذا شَدَّدُوا اللام منه في غير هذا المعنى ، فتقول :  
« قَدْ أَلَّ فُلَانٌ ، فَهُوَ يَأَلُّ الْأَ » ، بتشديد اللام ، وذلك إذا مَرَّ مَرًّا سَرِيعًا فَوَيْقَ الْعَنْق .  
وأما قولهم : « آل » ، بمد الألف وتخفيف اللام ، فإنه من غير هذا كَلِّه ، وله  
معنيان : أحدهما : الرَّجُوع ، يقال في ذلك : « آل فُلَانٌ يُوْوِلُّ أَوَّلًا » ، وذلك إذا  
رجع ، و « آل الْقَطِرَانُ » إذا خَشُرَ . والثاني قولهم : « آل فُلَانٌ مَالِه ، فَهُوَ يُوْوِلُّه » ،  
وذلك إذا أَصْلَحَه وَأَحْسَنَ سِيَاسَتَه ، ومنه قَوْلُ لَبِيدِ بْنِ رَبِيعَةَ الْعَامِرِيِّ :

بِصْبُوحٍ غَانِيَةٍ وَجَذْبِ كَرِيَّةٍ بِمُوَثِّرٍ تَأْتَالُهُ إِنْهَامُهَا (٢)

/ يعنى بقوله : « تَأْتَالُهُ » تصلحه ، وهو « يَقْتَعْلُهُ » من « آل » كما يقال :  
« هُوَ يَقْتَالُهُ » من « قَلَّتْ » ، و « يَكْتَالُهُ » ، من « كِلَتْ » . (٣)

وأما قولهم : « قَدْ وَّالَ فُلَانٌ » فهو من غير ذلك كله ، وإنما يُقَالُ ذلك  
للرجل إذا تَجَا بِنَفْسِهِ مِنْ مَخَافَةٍ ، فَصَارَ فِي حَرَزٍ ، و « الْحَرَزُ » هُوَ « الْمَوْئِلُ » ،  
يَقَالُ مِنْهُ : « وَّالَ فُلَانٌ فَهُوَ يَأَلُّ وَأَلًّا وَوَوُلًّا » ، ومنه قول أَعَشَى بْنِ ثَعْلَبَةَ :  
وَقَدْ أُخَالِسُ رَبَّ الْبَيْتِ غَفْلَتُهُ وَقَدْ يُحَاذِرُ مِنِّي ثُمَّ مَا يَأَلُّ (٤)

(١) شرح أشعار الهذليين للسكرى : ٤١٥

(٢) ديوانه : ٣١٤ ، في معلقته الباذخة ، والرواية « بِصُبُوحٍ صَابِيَةٍ » ، و « الْكَرِينَةُ » ، الْمُغْنِيَّةُ .  
و « الْمُوَثِّرُ » ، ذُو الْأَوْتَارِ ، يعنى العود ، تصلحه .

(٣) أمام هذا السطر في المخطوطة : « بَلِغ » ، أى بلغت المقابلة والمراجعة .

(٤) ديوانه : ٤٥

يعنى بقوله: « ثُمَّ مَا يَثَل » ، ثُمَّ مَا يَنْجُو وَلَا يَتَحَرَّز .

\*\*\*

وَأَمَّا قَوْلُهُ: « عَنْ أَعْلَاهَا ذَا فُوقٍ » ، فَإِنَّهُ يَعْنِي بِقَوْلِهِ: « عَنْ أَعْلَاهَا » ، عَنْ أَعْلَى الْأُمَّةِ ، وَالْهَاءُ فِي « أَعْلَاهَا » كُنَايَةٌ عَنِ الْأُمَّةِ ، وَيُرِيدُ بِقَوْلِهِ: « عَنْ أَعْلَاهَا » ، عَنْ أَرْفَعِهَا وَأَفْضَلِهَا .

وَأَمَّا قَوْلُهُ: « ذَا فُوقٍ » فَإِنَّهُ يَعْنِي سَهْمًا قَدْ أَصْلَحَ فُوقُهُ ، وَ « فُوقُ السَّهْمِ » ، مَجْرَى الْوَتْرِ فِيهِ ، وَ « الْفُوقُ » جَمْعٌ وَاحِدُهُ « فُوقَةٌ » ، يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُ الْفَرَزْدَقِ: وَلَكِنْ وَجَدْتُ السَّهْمَ أَهْوَنَ فُوقَةً عَلَيْكَ ، وَقَدْ أَوْدَى دَمٌ أَنْتَ طَالِبُهُ (١) وَقَدْ يُجْمَعُ « الْفُوقَةُ » « فُوقٌ » ، وَأَفْوَاقٌ ، وَمِنْ الْفُوقِ قَوْلُ رُؤْبَةَ بْنِ الْعَجَّاجِ: كَسَّرَ مِنْ عَيْنَيْهِ تَقْوِيمُ الْفُوقِ وَمَا بَعَيْنَيْهِ عَوَاوِيرُ الْبَحْقِ (٢) وَفِي « الْفُوقِ » لُغَةٌ أُخْرَى ، وَهُوَ « الْفُقَا » مَقْلُوبٌ ، يُقَالُ: « هَذِهِ فُوقُهَا وَفُقَاهَا » ، وَمِنْ « الْفُقَا » قَوْلُ الشَّاعِرِ: (٣)

وَتَبْلَى وَفُقَاهَا كَعَرَارِيبٍ قَطًّا طُحِلَ (٤)

(١) ديوانه: ٤٨ ، وَذَلِكَ أَنَّ الْأَقْعَسَ بْنَ ضَمْضَمٍ أَرَادَ أَنْ يَثَارَ بَابُهُ مِنْ عَوْفِ بْنِ الْقَعْقَاعِ ، فَاتَاهُ لَيْلًا ، فَهَابَ عَوْفًا وَلَمْ يَقْدَمْ عَلَيْهِ ، فَرَمَاهُ بِسَهْمٍ مِنْ بَعِيدٍ ، فَسَمِعَ عَوْفٌ حَفِيفَ السَّهْمِ فَاتَقَاهُ بِسَاقِهِ ، وَرَجَعَ الْأَقْعَسُ أَدْرَاجَهُ ، فَقَالَ الْفَرَزْدَقُ قَبْلَ هَذَا الْبَيْتِ:

فَلَوْ كُنْتُ بِالْمَعْلُوبِ سَيْفَ آبِنِ ظَالِمٍ ضَرَبْتُ ، لَزَارَتْ قَبْرَ عَوْفٍ قَرَائِبُهُ

(٢) ديوانه: ١٠٧ ، وَ « الْبَحْقُ » ، أَقْبَحُ مَا يَكُونُ مِنَ الْعَوَرِ ، وَأَكْثَرُهُ غَمَصًا . وَ « الْعَوَاوِيرُ » جَمْعُ « عَوَارٍ » ، قَذَى وَغَمَصٌ فِي الْعَيْنِ .

(٣) هُوَ الْفَيْئِدُ الزَّمَانِيُّ ، أَوْ لَامَرَى الْقَيْسِ بْنِ عَابِسٍ .

(٤) مِنْ أَيْبَاتِ فِي اللِّسَانِ (عَرْقَبُ) ، وَ « عَرْقُوبُ الْقَطَا » ، سَاقُهَا ، وَهُوَ مِمَّا يَبَالِغُ بِهِ فِي الْقِصْرِ ، فَيُقَالُ: « أَقْصَرَ مِنْ عَرْقُوبِ الْقَطَا » ، وَ « الطُّحْلُ » جَمْعُ « أَطْحَلُ » وَهُوَ الَّذِي لَوْنُهُ بَيْنَ الثُّبْرِ وَالْبَيَاضِ بِسَوَادٍ قَلِيلٍ كَلَوْنِ الرَّمَادِ .

وهذا الجمع على أن واحده « فُقُوءَة » . وقد ذكر بعضهم عن المفضل الضبي أنه كان يُنشد بُيُوتَ الفرزدق الذي ذكرناه قبل : « أَهْوَنُ فُقُوءَةً عَلَيْكَ » ، وكان من قال « فُقُوءَة » قلب الحرف ، فنقل اللام إلى موضع العين من الاسم ، كما يقال : « جَذَبَهُ فُلَانٌ وَجَبَذَهُ » .

ولئنما أراد عبدُ الله ، فيما ترى بقوله هذا ، والله أعلم : ما قَصَرْنَا ولا تركنا الجُهد عن الاختيار للأُمَّةِ أَفْضَلَهَا وَأَرْفَعَهَا سَهْمًا وَنَصيبًا وَحَظًّا في الإسلام والخير والسابقة والفضل .

\*\*\*

وأما قول عطاء بن يَسَار : « إِنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَالُوا لِمُوسَى : سَلْ لَنَا رَبِّكَ فَلْيُخْبِرْنَا بِآيَةٍ غَضَبِهِ عَلَيْنَا وَآيَةٍ رِضَاهُ عَنَا » ، <sup>(١)</sup> فإنه يعني بقوله : « بِآيَةٍ غَضَبِهِ » ، بعلامة غَضَبِهِ ، و « الْآيَةُ » هي العلامة ، من ذلك قول كعب بن زُهَيْر بن أبي سُلمى .

أَلَا أِبْلَغَا هَذَا الْمُعْرَضَ آيَةً أَيْقِظَانِ قَالَ الْقَوْلُ إِذْ قَالَ ، أَمْ حَكَمَ <sup>(٢)</sup> / يعني بقوله : « آيَةُ » ، علامة ، ومن ذلك قول الرَّجُلِ لصاحبه : « آيَةُ ما بيني وبينك كذا وكذا » ، يعني علامة ما بيني وبينك .

\*\*\*

(١) هو الخبر رقم : ١٣٢٧

(٢) ديوانه : ٦٤ ، وقد فسر أبو جعفر هنا « الْآيَةُ » في البيت بأنها العلامة ، وليس هذا بجيد إنما الجيد ما فسر به البيت في التفسير ١ : ١٠٦ فقال : « يعني بقوله « آيَةُ » ، أى رسالة متنى وخبراً عنى ، فهو الصواب المحض ، لا ما قاله هنا .

## ٤٩

ذَكَرَ خَيْرٌ آخَرَ مِنْ أَخْبَارِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

٤٩ - حَدَّثَنَا أَبُو بَشَارٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ ، حَدَّثَنَا سَفْيَانُ ،  
عَنْ أَبِي إِسْحَقَ ، عَنْ حَارِثَةَ بْنِ مُضَرَّبٍ قَالَ : جَاءَ نَاسٌ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ إِلَى  
عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ، فَقَالُوا : إِنَّا قَدْ أَصَبْنَا أَمْوَالًا خِيَلًا وَرَقِيقًا ، نَحْبُ أَنْ يَكُونَ  
لَنَا فِيهِ زَكَاةٌ وَطَهُورٌ . قَالَ : مَا فَعَلَهُ صَاحِبَايَ قَبْلِي فَأَفْعَلُهُ . فَاسْتَشَارَ  
أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَفِيهِمْ عَلِيٌّ ، فَقَالَ عَلِيٌّ : هُوَ حَسَنٌ إِنْ  
لَمْ يَكُنْ جَزِيَّةً يُؤَخَّلُونَ بِهَا بَعْدَكَ رَأْيَةً . (١)

\*\*\*

القول في علل هذا الخبر

وهذا خبرٌ عندنا صحيحٌ سنده ، لا علة فيه تُوهِنُهُ ، ولا سبب يضعِّفه ،

(١) الحديث : ٤٩ ، « حارثه بن مُضَرَّب العبدى » ، تابعى ثقة ، مضى برقم : ١٣١٩

و « أبو إسحق » ، السَّيِّعِيُّ ، « عمرو بن عبد الله » ، الثقة ، مضى برقم : ١٣١٩

و « سفيان » ، هو « الثوري » « سفيان بن سعيد » ، الثقة ، مضى برقم : ١٣٠٤

و « عبد الرحمن بن مهدي » ، الثقة ، مضى برقم : ١٣٢١

وهذا الخبر رواه أحمد في المسند رقم : ٨٢ من هذه الطريق نفسها ، ثم رواه بلفظ آخر في رقم :  
٢١٨ ، من طريق يحيى بن سعيد ، عن زهير بن معاوية ، عن أبي إسحق ، وليس فيه ذكر علي بن أبي طالب ،  
ورواه البيهقي في السنن ٤ : ١١٨

لعدالة مَنْ بَيْنَا وَبَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ تَقْلَتِهِ ، وقد يجب أن يكون على مذهب الآخرين سقيماً غير صحيح ، لعلل :

إحداها : أنَّ المعروف من هذا الخبر من عمر أنه لم يُخبر فيه عن رسول الله ﷺ ولا عن أئى بكر شيئاً ، كالذى ذكر في هذه الرواية ، من إخباره ما أخبر فيها عنهما ، إلا في خبرٍ واهى السُّنَد ، رواه بعضُ أهل الشام ، وفي انفراد ناقل ذلك الزيادة التى زادها فيه ، دليلٌ عندهم على وهائِهِ .

والثانية : أنه خبرٌ قد رواه بعضُ الرواة عن عمر ، فذكر أنه هو الذى أمر هؤلاء القوم الذين كانوا أرباب خيلٍ بأداء الصدقة من خيْلِهِمْ . وقال لهم : « لا خير فى مالٍ لا صدقة فيه » . قالوا : ففى ذلك دليلٌ واضحٌ على وهاءِ هذا الخبر ، لِأنَّه مُحالٌ أن يمتنع من أخذ الصدقة من مالٍ ، يأمر أهله بإخراج الصدقة منه فى حالٍ واحدة .

\*\*\*

ذَكَرُ مِنْ حَدَّثَ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ عُمَرَ ،

فَوَقَّفَ بِالْكَلَامِ عَلَيْهِ ، وَلَمْ يَذْكُرْ فِيهِ

عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَلَا عَنْ أئى بَكْرٍ شَيْئاً

١٣٢٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قَالَا ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَنَسٍ : أَنَّ أَهْلَ الْيَرْمُوكِ قَالُوا لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ : إِنَّا قَدْ أَصَبْنَا أَمْوَالاً فَطَهَّرْنَا . فَأَخَذَ مِنْ كُلِّ فَرَسٍ عَشْرَةَ دِرَاهِمٍ ، وَمِنْ كُلِّ رَأْسٍ دِينَاراً ، وَرَزَقَهُمْ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ = قَالَ قَتَادَةُ : فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِسَعِيدِ بْنِ الْمُسَيْبِ ، فَقَالَ : عُمَرُ أَخَذَ ذَلِكَ مِنْهُمْ وَرَزَقَهُمْ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ ، وَإِنَّ هَؤُلَاءِ يَرِيدُونَ أَنْ يَأْخُذُوا حَقَّهُمْ وَيَمْنَعُونَا حَقَّنَا . (١)

(١) الخبران : ١٣٢٨ ، ١٣٢٩ ، « سعيد بن المسيب » ، الإمام ، مضى برقم : ١٢٠١ =

١٣٢٩ - حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى ، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ ، حَدَّثَنَا عُمَرَانُ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيْبِ : أَنَّ أَهْلَ الْجَزِيرَةِ قَالُوا لِعُمَرَ : إِنَّ أَمْوَالَنَا قَدْ صَارَتْ فِي الْخَيْلِ ، فَخُذْ مِنْهَا الصَّدَقَةَ . قَالَ : فَجَعَلَ عَلَى كُلِّ فَرَسٍ عَشْرَةَ ، وَكَانَ يَرْزُقُهُمْ جَرِيئِينَ ، فَكَانَ مَا يَعْطِيهِمْ أَكْثَرَ مِمَّا يَأْخُذُ مِنْهُمْ = قَالَ سَعِيدٌ : فَأَمَّا إِذَا لَمْ يَعْطَوْكُمْ فَلَا تُعْطَوْهُمْ .

...

٢٦١ / ذَكَرُ مِنْ حَدَّثَ بِهَذَا الْحَدِيثِ عَنْ عُمَرَ ،  
فَذَكَرَ عَنْهُ : أَنَّهُ هُوَ الَّذِي بَدَأَ الْقَوْمَ  
بِالْأَمْرِ بِإِخْرَاجِ الصَّدَقَةِ مِنَ الْخَيْلِ وَالرَّقِيقِ

١٣٣٠ - حَدَّثَنَا أَبُو كَرِيبٍ ، حَدَّثَنَا الْمُصْعَبُ بْنُ الْمُقْدَامِ ، عَنْ إِسْرَائِيلَ ، عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ سَفْيَانَ ، عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ أَنَّهُ قَالَ : يَا أَهْلَ الْمَدِينَةِ ، لَا خَيْرَ فِي مَالٍ لَا يُزَكَّى ، وَإِنَّ عَامَةَ مَالِكُمْ فِي الرَّقِيقِ وَالْخَيْلِ = فَجَعَلَ فِيهَا بَلْعَ الذَّرْعِ عَبْدًا كَانَ أَوْ أُمَّةً دَنِيَارًا ، أَوْ عَشْرَةَ دَرَاهِمَ = وَالذَّرْعُ ثَلَاثُ أَذْرُعَ = وَفِي الْخَيْلِ عَشْرَةُ دَرَاهِمَ ، وَفِي الْبَرَادِينِ ثَمَانِيَّةٌ ، وَرَزَقَهُمْ . (١)

= و « قَتَادَةُ بْنُ دَعَامَةَ السَّدُوسِيُّ » ، الثَّقَةُ ، مَضَى بِرَقْمٍ : ١٢٧٢

و « شُعْبَةُ » ، الْإِمَامُ ، مَضَى بِرَقْمٍ : ١٣٢٥

و « عُمَرَانُ بْنُ دَاوُدَ الْعَمِّيَّ » ، لَيْسَ بِالْقَوَى ، مَضَى بِرَقْمٍ : ٥٤٨ ، ٥٤٩

و « مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ الْهَدَلِيِّ » ، « غَنْدَرٌ » ، الثَّقَةُ ، مَضَى بِرَقْمٍ : ١٣٢٠

و « أَبُو دَاوُدَ » هُوَ الطَّيَالِسِيُّ « سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ » ، الثَّقَةُ ، مَضَى بِرَقْمٍ : ١٢٢٣

وَفِي رَقْمٍ : ١٣٢٩ ، كَانَ فِي الْخَطِّوطةِ : « أَنَّ أَهْلَ الْجَزِيرَةِ قَالُوا لِعُمَرَ » ، خَطَأً .

(١) الْخَبَرُ : ١٣٣٠ ، « سَفْيَانُ » ، أَكْبَرُ ظَنِّي أَنَّهُ « سَفْيَانُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رِبْعَةَ الثَّقَفِيُّ » ، صَحَابِيُّ ، =

١٣٣١ - حدثنا الحسن بن يحيى ، أنبأنا عبد الرزاق ، أنبأنا ابن جريج ، أخبرني عَمْرَدٌ = أو عمر = أن حُيَّ بن يَعْلَى أخبره أنه سمع يَعْلَى بن أُمَيَّة يقول : أتباع عبد الرحمن بن أُمَيَّة = أو يَعْلَى بن أُمَيَّة = من رجل من أهل اليمن فرساً أنثى بمئة قُلُوص ، فندم البائع ، فلاحق بعمر ، فقال : غَصَبَنِي يَعْلَى وأخوه فرساً لى . فكتب إلى يَعْلَى : أن أَلْحَق بى . فأتاه ، فأخبره الخبر ، فقال عُمر : إن الخيل لتتاج هذا عندكم . فقال : ما علمتُ فرساً بلغتُ هذا قبل هذه . قال عمر : تأخذ من أربعين شاةً شاةً ، ولا تأخذ من الخيل شيئاً ، خذ من كل فرس ديناراً . قال : فضرب على الخيل ديناراً ديناراً . (١)

...

= وكان عامل عمر على الطائف ، وهو مترجم فى التهذيب ، والكبير ٨٧/٢/٢ ، وابن أبى حاتم ٢١٨/١/٢ ، ولا يبلغ « منصور بن المعتمر » أن يروى عنه ، فهو خير مرسل .

و « منصور بن المعتمر » ، الثقة ، مضى برقم : ١٢٣١

و « إسرائيل بن يونس بن أبى إسحق السَّيِّعِي » ، الثقة ، مضى برقم : ١٣١٩

و « المُصَنَّب بن المُقْدَام الخثعمي » ، ثقة كثير الخطأ ، مضى برقم : ١٣١٩

وهو خير مرسل ، كما ذكرْتُ آنفاً .

(١) الخبر : ١٣٣١ ، « عبد الرحمن بن أُمَيَّة » وقيل « ... بن يَعْلَى بن أُمَيَّة » ، قال أبو حاتم :

لا يعرف . وذكره ابن حبان فى الثقات ، مترجم فى التهذيب . والكبير ٢٥٧/١/٣

و « يعلى بن أُمَيَّة التميمي » ، الصحابى ، وكان عامل عمر على نجران ، مترجم فى التهذيب ، والكبير

٤١٤/٢/٤ ، وابن أبى حاتم ٣٠١/٢/٤

و « حُيَّ بن يعلى بن أُمَيَّة الثقفى » أو « حَيَّ بن يعلى » ، تابعى ، مضى فى مسند ابن عباس رقم : ٢٧٩

و « عَمْرَد » ، هو عَمْرَدُ بن الحسن ، مترجم فى الكبير ٨٨/١/٤ ، وابن أبى حاتم ٤٢/٢/٣ ، وقد

جاء الخبر فى البيهقى كما سترى ، وفيه « عَمْرَد » ، فعلق عليه ابن التركمانى فقال : « هكذا فى النسخة مضبوطاً ، =

وقد وافق عُمرُ في رواية هذا المعنى الذى ذكره عن رسول الله ﷺ جماعة من أصحابه ، نذكر ما حضرنا ذكره مما صحَّ عندنا سنَّده ، ثم تُتبع جميعه البيان إن شاء الله عز وجل .

\*\*\*

ذُكِرَ من وافق عمر في الرواية عن رسول الله ﷺ ،  
أنه لم يأخذ من الخيل والرقيق صدقة

١٣٣٢ - حدثني محمد بن عُبيد المُحَارَبِي ، حدثنا سفيان بن عيينة ،  
عن أبى إسحق ، عن الحارث ، عن عليّ يبلغ به النبي ﷺ قال : قد تَجَوَّزْنَا عَنْكُمْ  
صدقة الخيل والرقيق . (١)

= ولعله خطأ من الكاتب ، ففي الاستذكار ذكر عبد الرزاق ، عن ابن جريج أخبرني عمرو بن دينار ، فذكر  
القضية ، وهو خطأ من ابن الترمذى ، والذي في مصنف عبد الرزاق ، كما سيأتى : « عبد الرزاق ، عن ابن  
جرير ، عن عمرو بالواو ، وهو خطأ من كاتب المصنف أو من مصححيه ، والصواب ما نصَّ عليه  
البخارى في الكبير ، وابن أبى حاتم في الجرح والتعديل .

و « ابن جريج » ، هو « عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج » ، الثقة ، مضى برقم : ١٢٦٩

و « عبد الرزاق بن همام » ، الثقة ، مضى برقم : ١٢٠٦

وهذا الخبر رواه « عبد الرزاق » في مصنفه ٤ : ٣٦ ، برقم : ٦٨٨٩ ، والبيهقى في السنن ٤ : ١١٩ ،  
ولا أدى ما قول الطبري : « أخبرني عمرُ = أو عمر » .

(١) الخبران : ١٣٣٢ ، ١٣٣٣ ، « الحارث » ، « الأعور » ، « الحارث بن عبد الله الحنظلي الهمداني » ،

ثقة ضعيف ، لا يحتج به ، مضى برقم : ٥٥٠

و « أبو إسحق » السبيعي ، « عمرو بن عبد الله » ، الثقة ، مضى في ( الحديث : ٤٩ )

و « سفيان بن عيينة » ، الثقة ، مضى برقم : ١٢٨٦

= و « عنبسة بن سعيد بن الضريس » ، ثقة ، لا بأس به ، مضى برقم : ١٣٠٩

- ١٣٣٣ - حَدَّثَنَا ابْنُ حَمِيدٍ ، حَدَّثَنَا هُرُونُ بْنُ الْمُغِيرَةِ ، عَنْ عَنبَسَةَ ، عَنْ  
أَبِي إِسْحَقَ ، عَنْ الْحَارِثِ ، عَنْ عَلِيٍّ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : أَمَّا الْخَيْلُ وَالرَّقِيقُ فَقَدْ  
عَفَوْنَا عَنْهُ ، وَأَمَّا الْأَنْعَامُ وَالْمَاشِيَةُ وَالرَّقَّةُ فَهَاتُوا صَدَقَاتِهَا مِنْ كُلِّ أَرْبَعِينَ دِرْهَمًا دِرْهَمًا .
- ١٣٣٤ - حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ سَعِيدٍ الْكِنْدِيُّ ، حَدَّثَنَا الْمُعَلَّى بْنُ هَلَالٍ ، عَنْ  
أَبِي إِسْحَقَ ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ ضَمْرَةَ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ :  
قَدْ عَفَوْنَا لَكُمْ عَنْ صَدَقَةِ الْخَيْلِ وَالرَّقِيقِ . (١)

= و « هُرُونُ بْنُ الْمُغِيرَةِ الْبَجَلِيُّ » ، صَدُوق ، مَضَى بِرَقْم : ١٣٠٩

وَمِنْ طَرِيقِ سَفْيَانَ بْنِ عَيْنَةَ ، رَوَاهُ ابْنُ مَاجَةَ فِي كِتَابِ الزَّكَاةِ ، « بَابُ زَكَاةِ الْوَرَقِ وَالذَّهَبِ »  
و « بَابُ صَدَقَةِ الْخَيْلِ وَالرَّقِيقِ » ، وَرَوَاهُ أَحْمَدُ فِي الْمُسْنَدِ رَقْم : ٩٨٤ ، ١٠٩٧ ، ١٢٤٢  
و « الرَّقَّةُ » ، بِتَخْفِيفِ الْقَافِ ، الدَّرَاهِمُ الْمَضْرُوبَةُ .

(١) الْأَخْبَار : ١٣٣٤ - ١٣٣٦ ، « عَاصِمُ بْنُ ضَمْرَةَ السَّلُولِيُّ » ، صَالِحُ الْحَدِيثِ ، ضَعِيفٌ ، مَضَى  
بِرَقْم : ١٩١

و « أَبُو إِسْحَقَ » ، هُوَ السَّيِّعِيُّ ، مَضَى آتِفًا بِرَقْم : ١٣٣٢ ، ١٣٣٣

و « الْمُعَلَّى بْنُ هَلَالٍ بْنِ سُوَيْدِ الْحَضْرَمِيِّ » ، كَذَّابٌ يَضَعُ الْحَدِيثَ ، مَتْرُوكٌ ، مُتَرَجِمٌ فِي التَّهْذِيبِ ،  
وَالْكَبِيرِ ٣٩٦/١/٤ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٣٣١/١/٤

و « مُوسَى بْنُ عَقْبَةَ بْنِ أَبِي عِيَاشٍ الْأَسَدِيُّ » ، الثَّقَةُ ، مَضَى بِرَقْم : ٨٢٨ ، ٨٢٩

و « مُعَمَّرُ بْنُ رَاشِدٍ الْأَزْدِيُّ » ، الثَّقَةُ ، مَضَى بِرَقْم : ١١٦٧

و « مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ بْنِ أَبِي كَثِيرٍ الْأَنْصَارِيُّ » ، الثَّقَةُ ، مَضَى بِرَقْم : ١١١٢

و « ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ » ، « سَعِيدُ بْنُ الْحَكَمِ بْنِ أَبِي مَرْيَمَ الْجُمَحِيُّ » ، الثَّمَةُ ، مَضَى بِرَقْم : ١١١٨ ، ١١١٩

و « عَبْدِ الرَّزَّاقِ بْنِ هَمَّامٍ » ، الثَّقَةُ ، مَضَى بِرَقْم : ١٣٣١

وَفِي الْخَبَرِ ١٣٣٦ ، فَوْقَ « قَالَ : قَدْ عَفَوْتُ » ، رَأْسُ صَادٍ لِلشَّكِّ ، وَقَدْ أَصَابَ ، فَإِنَّهُ « قَالَ : قَالَ  
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ » ، وَلَكِنْ هَكَذَا جَاءَ أَيْضًا فِي مُصَنَّفِ عَبْدِ الرَّزَّاقِ ٤ : ٣٤ ، رَقْم : ٦٨٨١ =

١٣٣٥ - حدثني محمد بن عمرو بن تمام الكلبي ، حدثنا ابن أبي مریم قال ، حدثنا محمد بن جعفر ، حدثنا موسى بن عُقْبَةَ ، عن أبي إسحق ، عن عاصم ابن ضَمْرَةَ ، عن علي بن أبي طالب : أن رسول الله ﷺ قال : قد عَفَوْتُ عن صدقة الحَيْلِ والرقيق ، ولكن هاتوا صدقة الأموال رُبْعَ العُشْرِ .

١٣٣٦ - حدثنا الحسن بن يحيى ، أنبأنا عبد الرزاق ، أنبأنا معمر ، عن أبي إسحق ، عن عاصم بن ضَمْرَةَ ، عن علي أنه قال : قد عَفَوْتُ لكم عن صدقة الحيل والرقيق .

١٣٣٧ - حدثنا خلاد بن أسلم ، حدثنا سفيان ، عن عبد الله بن دينار ، عن سليمان بن يسار ، عن عِرَاك بن مالك ، عن أبي هريرة = وأيوب ، عن مكحول ، عن سليمان بن يسار ، عن عِرَاك بن مالك ، عن / أبي هريرة ، عن النبي ﷺ قال : ليس على المسلم في عبده ولا فرسه صدقة . (١)

= وهذا الخبر رواه الترمذي مطولاً في كتاب الزكاة ، « باب ما جاء في زكاة الذهب والورق » ، ورواه أبو داود ، مطولاً أيضاً في كتاب الزكاة ، « باب في زكاة السائمة » ، هما عن طريق أبي عوانة ، عن أبي إسحق ، ورواه النسائي مختصراً في كتاب الزكاة ، « باب زكاة الورق » ، من طريق سفيان ، عن أبي إسحق ، وزواه أحمد في المسند رقم : ٧١١ ، ٩١٣ ، ١٢٣٢ ، ١٢٦٦ ، ١٢٦٨ .

(١) الأخبار : ١٣٣٧ - ١٣٤٩ ، حديث « عراك بن مالك ، عن أبي هريرة » من طرق .

« عِرَاك بن مالك الغفاري » التابعي الثقة ، مضى برقم : ٦٣٣

« سليمان بن يسار الهلالي » ، الثقة ، ( ١٣٣٧ - ١٣٤٠ ) ، مضى برقم : ١١١٥

« مكحول ، الشامي ، أبو عبد الله » ، الفقيه ، ثقة ، ( ١٣٣٧ ، ١٣٤١ ، ١٣٤٤ ، ١٣٤٥ ) ، مضى في مسند ابن عباس : ٩٥٤

و « أسامة بن زيد الليثي » ، ثقة ، ( ١٣٤٢ ، ١٣٤٣ ) ، مضى برقم : ١٢٨٦

= و « سعيد بن أبي سعيد المقبري » ، الثقة ، ( ١٣٤٤ ) ، مضى برقم : ١١١٤

( ٣٠ - مسند عمر ح ٢ )

١٣٣٨ - حدثنا ابن بشار وعلى بن سهل الرملي قالا ، حدثنا مؤمل ،  
حدثنا سفيان ، عن عبد الله بن دينار ، عن سليمان بن يسار ، عن عراك بن مالك  
قال ، قال رسول الله ﷺ : ليس على المسلم في عبده ولا في فرسه زكاة .

= و « جعفر بن ربيعة بن شرحبيل الكندي المصري » ، الثقة ، ( ١٣٤٦ ) ، مضى برقم : ٦٧٦  
و « عبد الله بن دينار العدوي » ، الثقة ، ( ١٣٣٧ - ١٣٤٠ ) ، مضى برقم : ٢٩٨  
و « عبيد الله بن عمر بن حفص العمري » ، الثقة ، ( ١٣٤٣ ، ١٣٤٤ ) ، مضى برقم : ١٣٢٧  
و « حُثيم بن عراك بن مالك الغفاري » ، ثقة ، مترجم في التهذيب ، والكبير ١٩٣/١/٢ ، وابن  
أبي حاتم ٣٨٨/٢/١

و « عبد الرحمن بن إسحق بن عبد الله العامري » ، صالح الحديث ، ( ١٣٤٠ ) ، مضى برقم : ١٠٥٨  
و « إسماعيل بن أمية بن عمرو الأموي » ، الثقة ، ( ١٣٤٥ ) ، مضى برقم : ١٠٦٨  
و « نافع بن يزيد الكلاعي » ، ثقة ، ( ١٣٤٦ ) ، مضى برقم : ١١١٨  
و « سفيان بن عيينة » ، الثقة ، ( ١٣٣٧ ) ، مضى برقم : ١٣٣٢  
و « سفيان » ، الثوري ، « سفيان بن سعيد » ، الثقة ( ١٣٣٨ ، ١٣٣٩ ) ، مضى في ( الحديث :  
( ٤٩

و « شعبة » ، الإمام ، ( ١٣٣٩ ) ، مضى برقم : ١٣٢٨  
و « أيوب » ، هو « أيوب بن موسى بن عمرو بن سعيد بن العاص » ، الثقة ، ( ١٣٣٧ ) ، مترجم في  
التهذيب ، والكبير ٤٢٢/١/١ ، وابن أبي حاتم ٢٥٧/١/١

و « مؤمل بن إسماعيل العدوي » ، ثقة ، ( ١٣٣٨ ) ، مضى برقم : ١٢٤٦  
و « وكيع بن الجراح » ، الثقة ، ( ١٣٣٩ ، ١٣٤١ ) ، مضى في ( الحديث : ٤٢ )  
و « بشر بن الفضل بن لاحق الرقاشي » ، الثقة ، ( ١٣٤٠ ) ، مضى برقم : ١٢٩٤  
و « عبدة بن سليمان الكلابي » ، الثقة ، ( ١٣٤٢ ) ، مضى برقم : ١١٩٥  
و « يحيى بن أبي زائدة » هو « يحيى بن زكريا بن أبي زائدة الهمداني » ، الثقة ، ( ١٣٤٣ ) ، مضى  
= برقم : ٣٠٩

١٣٣٩ - حدثنا أبو كريب ، حدثنا وكيع ، عن سفيان وشعبة ، عن عبد الله بن دينار ، عن سليمان بن يسار ، عن عِرَّاک بن مالك ، عن أبي هريرة قال ، قال رسول الله ﷺ : ليس على المسلم في عبده ولا فرسه صدقة .

١٣٤٠ - حدثني محمد بن عبد الله بن بزيع ، حدثنا بشر بن المفضل ، حدثنا عبد الرحمن بن إسحق ، عن عبد الله بن دينار ، عن سليمان بن يسار ، عن عِرَّاک بن مالك ، عن أبي هريرة قال ، قال رسول الله ﷺ : ليس على المسلم صدقة في عبده ولا فرسه .

١٣٤١ - حدثنا أبو كريب ، حدثنا وكيع ، عن أسامة بن زيد ، عن مكحول ، عن عِرَّاک بن مالك ، عن أبي هريرة قال ، قال رسول الله ﷺ : ليس على المسلم في عبده ولا خادمه ولا فرسه صدقة .

= و « أبو أسامة » ، « حماد بن أسامة بن زيد القرشي » الثقة ، ( ١٣٤٤ ) ، مضى برقم : ١٢٠٩

و « سعيد بن مسلمة بن هشام الأموي » ، منكر الحديث ، ( ١٣٤٥ ) ، مضى برقم : ١٠٦٨

و « ابن أبي مريم » ، « سعيد بن الحكم بن أبي مريم » ، الثقة ، ( ١٣٤٦ ) ، مضى برقم : ١٣٣٥

و « حماد بن زيد بن درهم الأزدی » ، الثقة ، ( ١٣٤٧ ) ، مضى برقم : ١٠٥٤

و « حاتم بن إسماعيل الحارثي » ، الثقة ، ( ١٣٤٨ ) ، مضى برقم : ١٢٤٤

و « حفص بن غياث النخعي » ، الثقة ، ( ١٣٤٩ ) ، مضى برقم : ١٠٤٦

وخبر عراك بن مالك عن أبي هريرة ، رواه البخاري في الزكاة ، « باب ليس على المسلم في فرسه صدقة » ، ثم بعده في « باب ليس على المسلم في عبده صدقة » ، ورواه مسلم في الزكاة ، « باب لا زكاة على المسلم في عبده وفرسه » ، بأسانيد كلها هنا ، ورواه أبو داود في الزكاة ، « باب صدقة الرقيق » ورواه النسائي في الزكاة ، « باب زكاة الخيل » ثم بعده في « باب زكاة الرقيق » بأسانيد كلها هنا ، ورواه الترمذي في الزكاة ، « باب ما جاء ليس في الخيل والرقيق صدقة » ، ورواه ابن ماجه في الزكاة ، « باب صدقة الخيل والرقيق » ، ورواه أحمد في المسند رقم : ٧٢٩٣ ، ٧٣٩١ ، ٧٤٤٨ ، ٧٧٤٣

١٣٤٢ - حَدَّثَنَا أَبُو كَرِيبَ ، حَدَّثَنَا عَبْدَةُ بْنُ سَلِيمَانَ ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ، عَنْ أَسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ ، عَنْ عِرَاقِ بْنِ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَيْسَ فِي الْخَيْلِ وَلَا فِي الرَّقِيقِ زَكَاةٌ .

١٣٤٣ - حَدَّثَنَا أَبُو كَرِيبَ ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي زَائِدَةَ ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ ، حَدَّثَنَا أَسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ ، عَنْ عِرَاقِ بْنِ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : لَيْسَ فِي الْخَيْلِ وَالرَّقِيقِ زَكَاةٌ ، إِلَّا أَنْ فِي الرَّقِيقِ زَكَاةُ الْفَطْرِ .

١٣٤٤ - حَدَّثَنَا أَبُو كَرِيبَ ، حَدَّثَنَا أَبُو أَسَامَةَ ، عَنْ أَسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ قَالَ ، أَخْبَرَنِي مَكْحُولٌ ، عَنْ عِرَاقِ بْنِ مَالِكِ الْغِفَارِيِّ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ = قَالَ أَسَامَةُ : وَحَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيُّ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : لَيْسَ عَلَى الْمَرْءِ الْمُسْلِمِ صَدَقَةٌ فِي فَرَسِهِ وَلَا فِي عَبْدِهِ وَلَا فِي وَلِيدَتِهِ .

١٣٤٥ - حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ الْجَنِيدِ ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مُسْلِمَةَ ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أُمِيَّةَ ، عَنْ مَكْحُولٍ ، عَنْ عِرَاقِ بْنِ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَا زَكَاةَ عَلَى الرَّجُلِ الْمُسْلِمِ فِي عَبْدِهِ وَلَا فِي فَرَسِهِ .

١٣٤٦ - حَدَّثَنِي ابْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ الْبَرْقِيُّ ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ ، حَدَّثَنَا نَافِعُ بْنُ يَزِيدَ قَالَ ، حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ رِبْعَةَ ، عَنْ عِرَاقِ بْنِ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : لَا صَدَقَةَ عَلَى الرَّجُلِ فِي فَرَسِهِ وَلَا فِي عَبْدِهِ ، إِلَّا زَكَاةُ الْفَطْرِ .

١٣٤٧ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى الْحَرَشِيُّ ، حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ ، عَنْ خُثَيْمِ بْنِ عِرَاقٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَيْسَ عَلَى الْمُسْلِمِ صَدَقَةٌ فِي عَبْدِهِ وَلَا فِي فَرَسِهِ .

١٣٤٨ - حَدَّثَنَا أَبُو كَرِيبَ ، حَدَّثَنَا حَاتِمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ ، عَنْ خُثَيْمِ بْنِ

عِرَاقُ بْنُ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ ، سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :  
لَا صَدَقَةَ عَلَى الْمَرْءِ الْمُسْلِمِ فِي عِبْدِهِ وَلَا فَرَسِهِ .

١٣٤٩ - حَدَّثَنَا أَبُو كَرِيبٍ ، حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ قَالَ ، حَدَّثَنَا  
نُحَيْمُ بْنُ عِرَاقٍ بْنُ مَالِكٍ ، عَنْ عِرَاقِ بْنِ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :  
لَيْسَ عَلَى الْمَرْءِ الْمُسْلِمِ فِي عِبْدِهِ وَلَا فَرَسِهِ صَدَقَةٌ .

...

ذَكَرَ الْبَيَانُ عَمَّا فِي هَذِهِ الْأَخْبَارِ مِنَ الْفِقْهِ ،  
وَذَكَرَ اخْتِلَافَ الْعُلَمَاءِ فِيهِ

اختلف أهل العلم في الخيل والرقيق ، هل فيهما صدقة إذا لم يكونا للتجارة ،  
أم لا صدقة فيهما .

فقال بعضهم وهم الأكثرون عدداً : لا صدقة فيهما إذا لم يكونا للتجارة .

ذَكَرُ بَعْضُ مَنْ حَضَرْنَا ذِكْرَهُ مِمَّنْ قَالَ ذَلِكَ

١٣٥٠ - حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ ، حَدَّثَنَا  
شُعْبَةُ ، عَنْ أَبِي الْحُوَيْرِثَةِ ، عَنْ رَجُلٍ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ / يَقُولُ : لَيْسَ عَلَى غُلَامِ الْمُسْلِمِ ٢٦٣  
صَدَقَةٌ . (١)

(١) الخبران : ١٣٥٠ ، ١٣٥١ ، «أَبُو الْحُوَيْرِثَةِ» ، هَكَذَا جَاءَ فِي الْمَوْضِعَيْنِ ، وَتَحْتَ الْحَاءِ حَاءُ  
أُخْرَى لِلضَّبْطِ ، وَمَعَ كُلِّ ذَلِكَ فَإِنِّي أَرَاهُ غَيْرَ صَحِيحٍ ، وَلَيْسَ ، فِيمَا أَعْلَمُ ، أَحَدٌ مِنَ الرُّوَاةِ يُقَالُ لَهُ  
«أَبُو الْحُوَيْرِثَةِ» ، وَكَأَنَّ الصَّوَابَ «أَبُو الْجُوَيْرِثَةِ» الْجِيمِ .

و «أَبُو الْجُوَيْرِثَةِ» ، هُوَ الْجُرْمِيُّ «حِطَّانُ بْنُ خُفَّافٍ» ، ثِقَةٌ ، رَوَى عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، وَرَوَى عَنْهُ شُعْبَةُ  
وَالسَّفِيَّانَانِ وَأَبُو عَوَانَةَ ، وَغَيْرُهُمْ ، مَتْرَجٌ فِي التَّهْذِيبِ ، وَالْكَبِيرِ ١٠٩/١/٢ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٣٠٤/٢/١  
و «شُعْبَةُ» ، الْإِمَامُ ، مَضَى بِرَقْمٍ : ١٣٣٩ =

١٣٥١ - حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُنْثَى قَالَ ، حَدَّثَنِي عَبْدُ الصَّمَدِ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، حَدَّثَنَا أَبُو الْحُوَيْرِثَةِ قَالَ ، سَمِعْتُ مَوْلَى لَعْمَارٍ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ : لَيْسَ عَلَى [ يَعْنِي ] غُلَامِ الْمُسْلِمِ صَدَقَةٌ .

١٣٥٢ - حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ قَالَ ، سَمِعْتُ يَحْيَى قَالَ ، أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دِينَارٍ ، أَنَّهُ سَأَلَ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ عَنْ صَدَقَةِ الْخَيْلِ ، فَقَالَ : أَوْ فِي الْخَيْلِ صَدَقَةٌ ؟ <sup>(١)</sup>

١٣٥٣ - حَدَّثَنَا أَبُو كَرِيبٍ ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي زَائِدَةَ ، عَنْ مُبَارَكٍ ، عَنِ الْحَسَنِ قَالَ : لَيْسَ فِي الْخَيْلِ وَالرِّجَالِ وَالْبَرَادِيزِ صَدَقَةٌ . <sup>(٢)</sup>

١٣٥٤ - حَدَّثَنَا أَبُو كَرِيبٍ ، حَدَّثَنَا يَحْيَى ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ ، عَنْ مُغِيرَةَ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، مِثْلَهُ . <sup>(٣)</sup>

= و « عبد الرحمن بن مهدى » ، الثقة ، مضى في ( الحديث : ٤٩ )

و « عبد الصمد بن عبد الوارث التميمي » ، الثقة ، مضى برقم : ١٢٧٦

والكلمة التي بين القوسين كأنها « يعني » ، ولا أجد لها هنا مكاناً في الخبر : ١٣٥١

(١) الخبر : ١٣٥٢ ، « سعيد بن المسيب » ، الإمام ، مضى برقم : ١٣٢٩

و « عبد الله بن دينار العدوي » ، الثقة ، مضى برقم : ١٣٣٧ - ١٣٤٠

و « يحيى بن سعيد الأنصاري » ، الثقة ، مضى برقم : ١٣٢٤

وعبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي » ، الثقة ، مضى برقم : ١٣٢٤

(٢) الخبر : ١٣٥٣ ، « الحسن » البصري الإمام .

و « مبارك بن فضالة البصري » ، ناسك ضعيف الحديث ، مضى برقم : ٧٦٤

و « ابن أبي زائدة » ، « يحيى بن زكريا بن أبي زائدة » ، الثقة ، مضى برقم : ١٣٤٣

وكان في المخطوطة : « ابن زائدة » ، وهو سهو وخطأ .

(٣) الخبر : ١٣٥٤ ، « إبراهيم » ، النخعي ، « إبراهيم بن يزيد بن قيس » ، الفقيه ، مضى برقم :

- ١٣٥٥ - حدثني يعقوب ، حدثنا هُشَيْمٌ = أنبأنا مُغِيرَةُ ، عن إبراهيم =  
ويونس ، عن الحسن أنهما قالا : ليس في البغال ولا في الحمير صدقة . (١)
- ١٣٥٦ - حدثنا ابن حميد ، حدثنا هرون بن المغيرة ، عن أبي جعفر ،  
عن مغيرة ، عن إبراهيم قال : ليس في الخيل السائمة صدقة = وقال إبراهيم : إنما  
الصدقة في الإبل والبقر والغنم . (٢)
- ١٣٥٧ - حدثنا أبو كريب ، حدثنا ابن أبي زائدة ، عن مالك بن  
مَعُوذٍ ، عن عطاء : أنه سئل عن الأزمالك التي تُتَّخَذُ ، قال : ليس على الخيل  
السائمة زكاة . (٣)

- = و « مغيرة بن مقسم الضبي » ، الكوفي الفقيه ، مضى برقم : ١٣٢٢
- و « إسماعيل بن أبي خالد الأحمسي » ، الثقة ، مضى برقم : ١٣٢٣
- و « يحيى بن زكريا بن أبي زائدة » ، الثقة ، مضى آنفاً برقم : ١٣٥٣
- (١) الخبر : ١٣٥٥ ، « الحسن البصري » .
- و « يونس بن عبيد بن دينار العبدى » ، الثقة ، مضى برقم : ١٣٢٦
- و « إبراهيم » هو النخعي ، « إبراهيم بن يزيد بن قيس » ، مضى آنفاً برقم : ١٣٥٤
- و « مغيرة بن مقسم الضبي » ، مضى آنفاً برقم : ١٣٥٤
- و « هشيم بن بشير بن القاسم » ، الثقة ، مضى برقم : ١٣١٧
- الراوي عن « مغيرة » هو « هشيم » ، وهو أيضاً الراوي عن « يونس بن عبيد » .
- (٢) الخبر : ١٣٥٦ ، « إبراهيم » هو النخعي ، مضى آنفاً برقم : ١٣٥٥
- و « مغيرة بن مقسم » ، مضى آنفاً برقم : ١٣٥٥
- و « أبو جعفر الرازي » ، « عيسى بن أبي عيسى » ، يخلط فيما يروى عن مغيرة ، مضى برقم : ٨٥٧
- و « هرون بن المغيرة بن حكيم البجلي » ، صدوق ، ربما أخطأ ، مضى برقم : ١٣٣٣
- (٣) الخبران : ١٣٥٧ ، ١٣٥٨ ، « عطاء بن أبي مسلم » ، « عطاء بن ميسرة الخراساني » ، ثقة ،  
مضى برقم : ١٨٢

١٣٥٨ - حدثنا الحسن بن يحيى ، أنبأنا عبد الرزاق ، أنبأنا ابن جريج قال ، قلت لعطاء : أبلغك أن في الخيل أو في شيء من الدواب صدقة ؟ قال : لا أعلمه .

١٣٥٩ - حدثنا ابن بشار ، حدثنا ابن عثمة ، حدثنا سعيد بن بشير ، عن قتادة ، عن يعلی بن أبی عائشة : أنه كتب إلى عمر بن العزيز : إني وجدت عامة أموال الجزيرة الخيل . فكتب إليه عمر : إن الخيل بمنزلة الرقيق والتحل فلا تعرض لهم . (١)

١٣٦٠ - حدثنا يحيى بن داود الواسطي ، حدثنا أبو أسامة ، عن أسامة ابن زيد ، عن عمر بن عبد العزيز قال : ليس في الخيل صدقة . (٢)

= و « مالك بن مغول البجلي » ، الثقة ، مضى برقم : ٣٧٠

و « ابن أبي زائدة » ، « يحيى بن زكريا بن أبي زائدة » ، مضى آنفاً رقم : ١٣٥٤

و « ابن جريج » ، « عبد الملك بن عبد العزيز » ، الثقة ، مضى برقم : ١٢٩٦

و « عبد الرزاق بن همام » ، الثقة ، مضى برقم : ١٣٣٦

و « الأرمك » جمع « رَمَكَة » ، وهي الفرس والبرذون التي تتخذ للنسل .

(١) الخبر : ١٣٥٩ ، « يعلى بن أبي عائشة » ، لم أجد له ذكراً .

و « قتادة بن دعامة السدوسي » ، الثقة ، مضى برقم : ١٣٢٩

و « سعيد بن بشير الأزدي » ، صدوق اللسان حافظ ، ولكنه منكر الحديث ، مضى برقم : ١١٥٧

و « ابن عثمة » ، هو « محمد بن خالد بن عثمة الحنفی » ، صالح الحديث ، ربما أخطأ ، مضى في مسند

على رقم : ٨٣٤

(٢) الخبران : ١٣٦٠ ، ١٣٦١ ، « نافع ، مولى ابن عمر » ، الثقة ، مضى برقم : ١٢٥٧

و « أسامة بن زيد الليثي » ، ثقة ، ليس بمحدثه بأس ، مضى برقم : ١٣٤٣

و « أبو أسامة » ، « حماد بن أسامة بن زيد » ، الثقة ، مضى برقم : ١٣٤٤

١٣٦١ - حدثنا أبو كريب ، حدثنا أبو أسامة ، عن أسامة بن زيد قال ، أخبرني نافع : أن عمر بن عبد العزيز كان يقول : ليس على المسلم صدقة في عبده ولا فرسه .

١٣٦٢ - حدثني يونس بن عبد الأعلى ، أنبأنا ابن وهب ، عن مالك ، عن عبد الله بن أبي بكر قال : جاء كتاب عمر بن عبد العزيز إلى أبي وهو بمنى : أن لا تأخذ من الخيل ولا من العسل صدقةً . (١)

١٣٦٣ - حدثنا ابن بشار ، حدثنا عبد الرحمن ، حدثنا سفيان ، عن منصور ، قال ، سألت إبراهيم عن الخيل السائمة والحمر ، فكان لا يرى فيها شيئاً ، إلا في أثمانها إذا بيعت . (٢)

١٣٦٤ - حدثنا الحسن بن يحيى ، أنبأنا عبد الرزاق ، أنبأنا الثوري ، عن محمد بن سالم ، عن الشعبي قال : ليس في شيء من الدواب صدقة ، إلا أن تكون لتجارة ، إلا الإبل والبقر والغنم . (٣)

(١) الخبر : ١٣٦٢ ، و « عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الأنصاري » ، الثقة ، مضى

في مسند على رقم : ٤٠٧

و « أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الأنصاري » ، الثقة ، مضى برقم : ٥٨٩

و « مالك بن أنس » ، الإمام ، مضى في ( الحديث : ٢٧ )

و « ابن وهب » ، « عبد الله بن وهب » ، الفقيه ، مضى برقم : ١٢٥٨

(٢) الخبر : ١٣٦٣ ، « إبراهيم النخعي » ، مضى آنفاً برقم : ١٣٥٦

و « منصور بن المعتمر السلمى » ، الثقة ، مضى برقم : ١٣٣٠

و « سفيان » هو الثوري ، « سفيان بن سعيد » ، مضى برقم : ١٣٣٨

و « عبد الرحمن بن مهدي » ، الإمام ، مضى برقم : ١٣٥٠

(٣) الخبر : ١٣٦٤ ، « الشعبي » ، « عامر بن شراحيل » ، الثقة ، مضى برقم : ١١٨٧ =

١٣٦٥ - حدثنا ابن المنثني ، حدثنا محمد بن جعفر ، عن شعبة قال ، قال الحكم : ليس في الخيل صدقة . (١)

...

وقال آخرون : فيهما الصدقة ، في كل فرس عشرة دراهم أو دينارٌ = وكذلك الرقيق ، في كل عَبْد عشرة دراهم ، أو دينارٌ ، إذا لم يكن ذلك للتجارة .

ذَكَرُ مِنْ قَالَ ذَلِكَ

قد ذَكَرْنَا عَنْ عُمَرَ بَعْضَ مَا رُوِيَ عَنْهُ فِي ذَلِكَ ، وَنَذَكِرُ بَعْضَ مَا لَمْ يَمُضْ ذَكَرَهُ عَنْهُ فِي ذَلِكَ .

١٣٦٦ - حدثنا ابن حميد ، حدثنا جَرِيرٌ ، عَنْ مُغِيرَةَ ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ الْوَلِيدِ ، عَنْ حَمَّادٍ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ قَالَ ، قَالَ أَهْلُ الشَّامِ حِينَ كَثُرَتْ أَمْوَالُهُمْ لِعَمَالِهِمْ : أَكْتَبُوا إِلَى عُمَرَ حَتَّى يُزَكِّيَ خَيْلَنَا . فَكَتَبُوا إِلَى عُمَرَ بِذَلِكَ ، فَأَمَرَهُمْ أَنْ يَأْخُذُوا مِنْ كُلِّ فَرَسٍ عَشْرَةَ دَرَاهِمَ ، / وَكَانَ يَرْزُقُ خَيْلَهُمْ . (٢)

= و « محمد بن سالم الهمداني » ، ضعيف الحديث ، متروك ، مترجم في التهذيب ، والكبير ١٠٥/١/١ ، وابن أبي حاتم ٢٧٢/٢/٣

و « الثوري » ، « سفيان بن سعيد » ، الإمام ، مضى برقم : ١٣٦٣

و « عبد الرزاق بن همام » ، الثقة ، مضى برقم : ١٣٥٨

(١) الخبر : ١٣٦٥ ، « الحكم بن عتيبة الكندي » ، الثقة ، مضى برقم : ١٢٨٤

و « شعبة » ، الإمام ، مضى برقم : ١٣٥١

و « محمد بن جعفر الهذلي » ، « غندر » ، الثقة ، مضى برقم : ١٣٢٨

(٢) الخبر : ١٣٦٦ ، « إبراهيم » ، هو النخعي ، مضى برقم : ١٣٦٣

= و « حماد بن أبي سليمان الأشعري » ، الكوفي ، الفقيه ، مضى برقم : ١٢٨٢

١٣٦٧ - حدثني يعقوب بن إبراهيم ، حدثنا ابن عُليّة ، أنبأنا ابن عون ، عن الشعبي قال : لما كثر الرقيق في أيدي الناس كلموا عمر ، فقالوا : قد كثر الرقيق في أيدينا ، فلو أخذت منهم . قال ، فلم يزالوا به حتى أخذ من كل رأس عشرة دراهم ، ورزقهم مثلها = قال ابن عون : وأظنّه قد ذكر الخيل . (١)

١٣٦٨ - حدثنا الحسن بن يحيى ، أنبأنا عبد الرزاق ، أنبأنا معمر ، عن أبي إسحق قال : أتى أهل الشام عمر ، فقالوا : إنّا أموالنا الخيل والرقيق ، فخذ منها صدقة . قال : ما أريد أن آخذ شيئاً لم يكن قبل . ثم استشار الناس ، فقال علي : أمّا إذا طابت أنفسهم فحسن ، إن لم تكن جزية يؤخذون بها بعدك . قال ، فأخذ عمر من الخيل عشرة دراهم عشرة دراهم في كل سنة ، ومن الرقيق عشرة عشرة في كل سنة ، ورزق الخيل لكل فرس عشرة أجرة ، عشرة في كل شهر ، ورزق الرقيق كلّ رأس جريين جريين في كل شهر = قال معمر : وسمعت غير أبي إسحق يقول : فلما كان معاوية ، حسّب ذلك ، فإذا الذي يُعطى أكثر مما يأخذ منهم ، فتركهم لم يأخذ منهم ولم يُعطهم . (٢)

= و « يزيد بن الوليد » ، مضى في مسند ابن عباس برقم : ١٠٠٧

و « مغيرة بن مقسم الضبي » الكوفي الفقيه ، مضى برقم : ١٣٥٦

و « جرير بن عبد الحميد الضبي » ، الثقة ، مضى برقم : ١٣٢٢

(١) الخبر : ١٣٦٧ ، « الشعبي » ، « عامر بن شراحيل » ، الثقة ، مضى برقم : ١٣٦٤

و « ابن عون » ، « عبد الله بن عون » ، الثقة ، مضى برقم : ١٣١١

و « ابن عُليّة » ، « إسماعيل بن إبراهيم بن مقسم » ، الثقة ، مضى برقم : ١٣٠١

في المخطوطة : « فلو أخذتم منهم » ، وفوقها رأس صاد ( ص ) للشك .

(٢) الخبر : ١٣٦٨ ، « أبو إسحق » السبيعي « عمرو بن عبد الله بن عبيد » ، الثقة ، مضى برقم :

١٣٦٩ - حدثنا الحسن بن يحيى ، أنبأنا عبد الرزاق ، أنبأنا ابن جريج قال ، أخبرني ابن أبي حسين ، أن ابن شهاب أخبره : أن عثمان كان يُصَدِّقَ الْخَيْلَ = وأن السائب بن يزيد أخبره ، كان يأتى عمر بن الخطاب بصدقة الخيل = قال ابن أبي حسين ، وقال ابن شهاب : لم أعلم أن نبي الله ﷺ سَنَّ صدقة الخيل . (١)

١٣٧٠ - حدثنا ابن المثنى ، حدثنا محمد بن جعفر ، حدثنا شعبة ، عن حماد ، أنه قال : في الخيل صدقة = قال شعبة : وجدته مكتوباً عندي . (٢)

\*\*\*

واعْتَلَّ الْقَائِلُونَ : لَا صَدَقَةَ فِي الْخَيْلِ وَالرَّقِيقِ ، بِالْأَخْبَارِ الَّتِي ذَكَرْنَاهَا قَبْلُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : « لَا صَدَقَةَ فِي الْخَيْلِ وَالرَّقِيقِ » ، ويقولوه : « قَدْ عَفَوْنَا لَكُمْ عَنْ الْخَيْلِ وَالرَّقِيقِ » .

= و « معمر بن راشد الأزدي » ، الثقة ، مضى برقم : ١٣٣٦

و « عبد الرزاق بن همام » ، الثقة ، مضى برقم : ١٣٦٤

(١) الخبر : ١٣٦٩ ، « ابن شهاب » الزهري « محمد بن مسلم بن عبد الله » ، الثقة ، مضى برقم :

١٣١٥

و « السائب بن يزيد الكندي » ، الثقة ، مضى في (الحديث : ٢٤ ، ٢٥ )

و « ابن أبي حسين » ، « عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي حسين » ، الثقة ، مترجم في التهذيب ، والكبير

١٣٣/١/٣ ، وابن أبي حاتم ٩٧/٢/٢

و « ابن جريج » ، « عبد الملك بن عبد العزيز » ، الثقة ، مضى برقم : ١٣٥٨

و « عبد الرزاق بن همام » ، الثقة ، مضى برقم : ١٣٦٨

(٢) الخبر : ١٣٧٠ ، « حماد بن أبي سليمان الأشعري » ، الفقيه ، مضى برقم : ١٢٨٢

و « شعبة » ، الإمام ، مضى برقم : ١٣٦٥

و « محمد بن جعفر الهذلي » ، « غندر » ، الثقة ، مضى برقم : ١٣٦٥

قالوا : وغير جائز أن يقول رسول الله ﷺ في شيء من الأشياء لا صدقة فيه ، فيقول قائل : « فيه صدقة » ، لأنه لو جاز ذلك ، جاز لآخر أن يقول فيما أوجب وفرض فيه الصدقة : « لا صدقة فيه » .

قالوا : وذلك مما قد حظه الله تعالى ذكره على خلقه لقوله تعالى : ( وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ ) [ سورة الأحزاب : ٣٦ ] .

قالوا : وفي حظه الله ذلك على خلقه ، وجوب فرض ما أمر ونهى عليهم ، ولزوم ما ألزمهم ، وسقوط ما وضع عنهم ، والتسليم في كل ذلك لأمره والاتباع لحكمه .

قالوا : وقد صح عنه ﷺ قوله : « ليس على المسلم في عبده ولا فرسه صدقة » .

قالوا : فلا صدقة في شيء من ذلك ، إذا كان لغير تجارة ، كثر ثمنه أو قل ، كما لا صدقة في دار يشتريها للسكنى ، أو للإجارة ما كان ثمنها ، قليلاً كان أو كثيراً .

قالوا : فإن قال لنا قائل : فإن عمر وعثمان رضي الله عنهما قد أخذوا الصدقة من ذلك .

قلنا له : إنهما أخذوا ما أخذوا من ذلك على غير سبيل الصدقة ، بل على أن أهلها أحبوا أن يخرجوا من أموالهم بعضها لأهل الحاجة والمسكنة ، وفي السبل التي سبيل الله فيها الصدقات المفروضات ، فسألوا إمامهم قبض ذلك منهم ، وصرفه في السبل التي جعلوه فيها ، إذ كان أقوم بذلك وأعرف بوجهه منهم ، ففعل ذلك .

قالوا : وذلك بَيِّنٌ في الْأَخْبَارِ التي ذَكَرناها ، وأَنَّهُ على ما وَصَفنا قَبْضَ .

قالوا : وبعْدُ ، ففِي الثَّقَلِ الْمُسْتَفِيضِ وَتَتَابِعِ أُمَّةِ الْمُسْلِمِينَ على تَرْكِهِمْ تَوْجِيهَ  
٢٦٥ / السَّعَاةِ وَالْعُمَالِ على قَبْضِ صَدَقَةِ الْخَيْلِ وَالرَّقِيقِ مِنْ أَهْلِهَا ، مع تَرْكِهِمْ التَّوَانِي في  
تَوْجِيهِ الْعَمَالِ وَالسَّعَاةِ على قَبْضِ صَدَقَةِ الْإِبِلِ وَالْبَقَرِ وَالْغَنَمِ السَّائِمَةِ = أَوْضَحُ الْبَيَانِ  
أَنَّ سَبِيلَ الْخَيْلِ وَالرَّقِيقِ بِخِلَافِ سَبِيلِ الْمَوَاشِي التي فِيهَا الصَّدَقَةُ ، وَأَنَّ حُكْمَهَا حُكْمُ  
سَائِرِ الْعُرُوضِ التي لَا صَدَقَةَ فِيهَا إِذَا لَمْ تَكُنْ لِلتَّجَارَةِ .

\*\*\*

وَاعْتَلَّ مُوجِبُ الصَّدَقَةِ فِي ذَلِكَ بِأَن قَالُوا : قَدْ أَجْمَعَ الْمُسْلِمُونَ ثَقَلًا عَنْ نَبِيِّهِمْ  
ﷺ على أَنَّ فِي الْإِبِلِ وَالْبَقَرِ وَالْغَنَمِ السَّائِمَةِ صَدَقَةً ، وَكُلَّ ذَلِكَ أَمْوَالٌ يَتَّخِذُهَا أَهْلُهَا  
لِمَنَافِعِهِمْ ، إِمَّا لِلنَّسْلِ وَالنِّمَاءِ وَإِمَّا لِلرُّسُلِ وَالْمَتَاعِ . (١)

قالوا : فَلَا مَعْنَى فِي شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ إِلَّا وَفِي الْخَيْلِ وَالرَّقِيقِ مِثْلُهُ ، مِنْ أَنَّهَا قَدْ  
تَتَّخِذُ لِلنَّسْلِ وَالنِّمَاءِ وَالرُّسُلِ وَالْمَتَاعِ ، فَتُشْرَبُ أَلْبَانُ الْخَيْلِ ، وَتُرَكَّبُ ظُهُورُهَا ، وَيُطْلَبُ  
نِتَاجُهَا = وَيُسْتَخْدَمُ الرَّقِيقُ وَيُطْلَبُ نَسْلُهُ .

قالوا : فَذَلِكَ كُلُّهُ مُتَّفَقٌ الْأَحْكَامِ بِاتِّفَاقِ مَعَانِيهِ ، فِي أَنَّ مَا وَجِبَ فِي بَعْضِهِ  
وَجِبَ فِي جَمِيعِهِ ، وَمَا بَطَلَ عَنْ بَعْضِهِ بَطَلَ عَنْ جَمِيعِهِ ، إِذَا كَانَتْ الْأَحْكَامُ على  
الْمَعَانِي [ ..... ] لِأَزْمَانٍ . (٢)

قالوا : وَإِن أَحَقَّ النَّاسُ بِأَن يَقُولَ مَا قُلْنَا فِي الْخَيْلِ وَالرَّقِيقِ ، وَيُوجِبُ فِيهِمَا

(١) « الرُّسُلُ » ، اللَّيْنُ .

(٢) كُلُّ مَا سَيَأْتِي إِلَى آخِرِ الْكِتَابِ مَحْصُورًا بَيْنَ قَوْسَيْنِ [ ] ، فَهُوَ مَطْمُوسٌ فِي الْمَخْطُوطَةِ ،  
فَاجْتَهَدْتُ فِي قِرَاءَةِ أَكْثَرِهِ ، وَأَرْجُو أَن أَكُونَ قَدْ قَارَبْتُ الصَّوَابَ فِي اجْتِهَادِي ، وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٍ .

ما أوجبنا من الصدقة ، مَنْ أوجب الصدقة في الدُّخْنِ والذرة والأرز ، لموافقة ذلك التَّمَرِ والزَّيْبِ والبُرِّ والشعير ، في أنه مأكول مَكِيلٌ يُدَّخَرُ يابساً وَيُقْتَاتُ غِذَاءً ، كالذي يفعل من [ ذلك في ] البُرِّ والشعير ، فوجب عنده التسوية بين أحكام جميع ذلك لاتفاق معانيه في ما وصفنا .

قالوا : فالخَيْلُ ليست بأبعدَ شَبَهًا من الإبل والبقر ، من الدُّخْنِ والذرة والأرز من البُرِّ والشعير .

قالوا : فمن أنكر ما قلنا في الخيل والرقيق ، وأنكر تسويتنا بينهما وبين الإبل والبقر في الصدقة ، مَنْ [ أوجب ] الصدقة في الدُّخْنِ والذرة والأرز ، فليأتنا بفرق يَفْرُقُ بينه وبين مَنْ سَوَّى بين الخيل والرقيق والإبل والبقر في الصدقة ، وأنكر التسوية بين الذرة والدُّخْنِ والبُرِّ والشعير .

قالوا : وبعد ، فإن الخيل والرقيق قد أخذ الصدقة منهما إِمَامًا هُدَى بين المهاجرين والأنصار الذين هم الحُجَّةُ على مَنْ سواهم ، فلم ينكر ذلك منهم منكر ، ولم يعترض بالنكير منهم معترضٌ ، ولو كان ذلك خِلَافًا لِحُكْمِ اللَّهِ وَحُكْمِ رَسُولِهِ ﷺ ما رَضُوا بذلك ، ولا أَقْرَوْه عليه ، ولأنكروه أشدَّ الإنكار .

قالوا : ولكن ذلك كان هو الحقُّ ، فلم يُنْكِرْهُ منهم مُنْكَرٌ ، بل رَضُوا به وسَلَّمُوا له .

...

والصوابُ من القول في ذلك عندنا ما تَظَاهَرَتْ به الأخبار عن رسول الله ﷺ ، وقضى به فِعْلُ الأئمة الراشدين ، وهو أن لا صدقة في خَيْلٍ لغير تجارة ولا رقيق كذلك ، وأنها في معنى الحُمُرِ ، والبِغَالِ / التي قد أجمع الجميعُ وإِثْرَةً عن ٢٦٦ رسول الله ﷺ على أن لا صدقة فيها .

وَمَنْ أُبَيِّ مَا قُلْنَا فِي ذَلِكَ ، وَأُبَيِّ إِلَّا الْقَوْلَ بِوَجوبِ الصَّدَقَةِ فِيهِ ، سُبُلُ الْفَرْقِ  
بَيْنَهُ وَبَيْنَ مُتَحَكِّمٍ تَحَكُّمٌ تَحَكُّمُهُ ، فَأَوْجِبِ الصَّدَقَةَ فِي الْحُمْرِ وَالْبَغَالِ ، وَأُنْكِرْ  
إِيجَابَهَا فِي الْخَيْلِ وَالرَّقِيقِ .

فَإِنْ زَعَمَ أَنَّ الْفَرْقَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ اتِّفَاقِ الْجَمِيعِ عَلَى إِنْكَارِ الصَّدَقَةِ فِي الْحُمْرِ  
وَالْبَغَالِ ، وَاخْتِلَافِهِمْ فِي الْخَيْلِ وَالرَّقِيقِ ، قِيلَ لَهُ : فَرَدَّ الْمُخْتَلَفُ فِيهِ مِنْ ذَلِكَ عَلَى  
الْمُجْمَعِ عَلَيْهِ مِنْهُ ، إِذْ كَانَ كُلُّ ذَلِكَ مُتَّفِقَةً مَعَانِيهِ ، وَإِلَّا فَأَتَيْنَا بِفَرْقٍ يُوجِبُ الْخِلَافَةَ  
بَيْنَ أَحْكَامِ ذَلِكَ مِنَ الْوَجْهِ الَّذِي يُجِبُ التَّسْلِيمَ لَهُ ؟ فَلَنْ يَقُولَ فِي شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ قَوْلًا  
إِلَّا الزَّمَّ فِي الْآخِرِ مِثْلَهُ . [ وَقَدْ بَيَّنَّا ] وَجْهَ أَخِيذِ عُمَرَ مَا أَخَذَ مِنْ أَرْبَابِ الْخَيْلِ وَالرَّقِيقِ  
فِي ذَلِكَ ، وَإِعْلَامِهِ أَيَّاهُمْ أَنَّ صَاحِبِيَّهِ مَضِيًّا قَبْلَهُ عَلَى تَرْكِ الْأَخْذِ مِنْهُمْ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا  
بِمَا أَغْنَى عَنْ تَكَرُّرِهِ وَإِعَادَتِهِ . فَإِذَا كَانَ [ صَحِيحًا ] مَا قُلْنَا وَبَيَّنَّا مِنَ الْقَوْلِ فِي الصَّدَقَةِ  
فِي الْخَيْلِ وَالرَّقِيقِ بِالَّذِي بِهِ آسَتْشَهَدْنَا ، وَكَانَ ذَلِكَ عَرَضًا مِنَ الْعُرُوضِ ، فَبَيَّنَّ أَنَّ  
مِثْلَهُ كُلُّ عَرَضٍ لَغَيْرِ تِجَارَةٍ ، فِي أَنْ لَا صَدَقَةَ فِيهِ بِالْعَاقِلِ ثَمَنُهُ وَبِغَيْرِهِ مَا بَلَغَ ، سِوَى  
مَا [ نَصَّ عَلَيْهِ ] رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَعَيْنُهُ ، فَفَرَضَ فِيهِ الصَّدَقَةَ ، وَسِوَى مَا كَانَ  
نَظِيرًا لِذَلِكَ وَمِثْلًا .

...

الْقَوْلُ فِي الْبَيَانِ عَمَّا فِي هَذِهِ الْأَخْبَارِ مِنَ الْغَرِيبِ

[ .... ] مِنْهُ قَوْلُ النَّبِيِّ ﷺ : « قَدْ عَفَوْنَا لَكُمْ عَنِ الْخَيْلِ وَالرَّقِيقِ » ، يَعْنِي  
بِقَوْلِهِ ﷺ : « قَدْ عَفَوْنَا لَكُمْ » ، قَدْ تَرَكْنَا لَكُمْ ، أَنْ نَأْخُذَ الصَّدَقَةَ مِمَّا كَانَ لَنَا  
أَخْذُهَا مِنْهُ لَوْ أَخَذْنَاهَا ، فَتَجَاوَزْنَا لَكُمْ عَنْهُ ، [ عَلَى ] أَنَّهَا كَانَتْ لَازِمَةً فَتَرَكْنَاهَا  
وَأَسْقَطْنَاهَا عَنْهُمْ . وَأَصْلُ « الْعَفْوِ » تَرْكُ الْعَافِي لِمَنْ عَفَا عَنْهُ [ فِي شَيْءٍ أَمْتَنَعَ مِنْ ]

أَخَذَهُ كَانَ لَهُ أُخْذُهُ مِنْهُ ، وَمِنْهُ قِيلَ : « عَفَا فُلَانٌ عَنْ فُلَانٍ الْقِصَاصَ فِي الْجِرَاحِ » ،  
وَمِنْهُ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى ذَكَرَهُ : ( فَأَعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ ) ، [ سورة آل عمران : ١٥٩ ] .

...

تَمَّ الْجُزْءُ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَسَلَّمَ كَثِيرًا .  
يَتْلُوهُ ذَكَرَ خَيْرٍ آخِرٍ مِنْ أَخْبَارِ عُمَرَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ .

...

## ٥٠

٥٠ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الرَّازِيُّ ، حَدَّثَنَا إِسْحَقُ بْنُ مَنْصُورِ السُّلُولِيِّ ، حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ ، عَنْ أَبِي إِسْحَقَ ، عَنْ عُمَرَ بْنِ شَرْحِبِيلَ ، عَنْ عُمَرَ قَالَ : سَمِعْتُ مُنَادِيَ النَّبِيِّ ﷺ يُنَادِي : لَا يَقْرَبَنَّ الصَّلَاةَ سَكْرَانٌ . (١)

...

وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ ﷺ .

...

(١) الْحَدِيثُ : ٥٠ ، « عُمَرُ بْنُ شَرْحِبِيلَ الْهَمْدَانِيُّ الْكُوفِيُّ » ، « أَبُو مَيْسَرَةَ » . عَابَدُ ثَقَفَ ، مَضَى

بِرَقْمٍ : ١٣٠٦

« أَبُو إِسْحَقَ السَّيِّعِيُّ » ، « عُمَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ » ، الثَّقَةُ ، مَضَى بِرَقْمٍ : ١٣٦٨

و « إِسْرَائِيلُ بْنُ يُونُسَ بْنِ أَبِي إِسْحَقَ السَّيِّعِيُّ » ، الثَّقَةُ ، مَضَى بِرَقْمٍ : ١٣٣٠

و « إِسْحَقُ بْنُ مَنْصُورِ السُّلُولِيِّ » ، الثَّقَةُ ، مَضَى بِرَقْمٍ : ١٩٣

وَهَذَا الْخَبَرُ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ فِي الْأَشْرِبَةِ ، « بَابُ فِي تَحْرِيمِ الْخَمْرِ » ، مَطَوَّلًا ، وَالنَّسَائِيُّ ، فِي الْأَشْرِبَةِ ، « بَابُ تَحْرِيمِ الْخَمْرِ » ، مَطَوَّلًا ، وَالتِّرْمِذِيُّ فِي تَفْسِيرِ سُورَةِ الْمَائِدَةِ مَطَوَّلًا ، وَلَيْسَ فِيهِ هَذِهِ الْكَلِمَةُ ، وَكَذَلِكَ فِي مُسْنَدِ أَحْمَدَ رَقْمٌ : ٣٧٨ ، مَطَوَّلًا ، وَتَفْسِيرِ الطَّبْرِيِّ رَقْمٌ : ١٠/١٢٥١٢ : ٥٦٦

يقول أبو فهر ، غفر الله له :

تم بحمد الله الفراغ من هذا الجزء الثاني من مسند عمر ، صبيحة يوم الخميس الحادى عشر من رجب ، سنة سبع وأربعمئة وألف من الهجرة ، بعد أن عفا الله عنه وشفاه وأقدره على مواصلة العمل فيه ، بعد انقطاع دام نحو ثلاث سنين ، فالحمد لله أولاً وآخراً ، وصلى الله على محمد رسول الله ، بأبى هو وأُمى ، صلاةً ناميةً زاكيةً ، أرجو أن تدخلنى فى شفاعته يوم لا شفيع إلا من شفعه الله فى خلقه رحمةً منه وفضلاً .

...



الفهارس



٤٨٥ - ذُكِرَ خَيْرٌ آخِرُ مِنْ حَدِيثِ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، عَنْ عُمَرَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ .

- (الحديث : ١٥) ، حديث « ثابت البناني ، عن أنس قال : كنا مع عمر بن الخطاب فقرأنا الهلال ... فجعلت أقول لعمر أما تراه ؟ فقال عمر : سأراه وأنا مستلقي على فراشي ، ثم أنشأ يحدثنا عن أهل بدرٍ فقال : إن رسول الله ﷺ أَرَانَا مَصْرَعُ أَهْلِ بَدْرٍ بِالْأَمْسِ وَهُوَ يَقُولُ : هَذَا مَصْرَعُ فُلَانٍ إِنْ شَاءَ اللَّهُ غَدًا ، وَهَذَا مَصْرَعُ فُلَانٍ إِنْ شَاءَ اللَّهُ غَدًا . قال عمر : فوالذي بعثه بالحق ما أخطأوا تلك الحدود ، فجعلوا يُصَرِّعون عليها ، ثم جُعِلُوا فِي بَثَرٍ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ . فانطلق رسول الله ﷺ حَتَّى انْتَهَى إِلَيْهِمْ فَقَالَ : يَا فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ ، وَيَا فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ ، أَوْجَدْتُمْ مَا وَعَدَكُمْ اللَّهُ وَرَسُولُهُ حَقًّا ، فَإِنِّي وَجَدْتُ مَا وَعَدَنِي رَبِّي حَقًّا . فقال عمر : كَيْفَ تُكَلِّمُ أَجْسَادًا لَا أَرْوَاحَ فِيهَا ؟ فَقَالَ : مَا أَنْتُمْ بِأَسْمَعَ مِنْهُمْ ، غَيْرَ أَنَّهُمْ لَا يَسْتَطِيعُونَ أَنْ يَرُدُّوهُ .

٤٨٦ - القول في علل هذا الحديث .

- ذكر من حدَّث به عن أنس ، فلم يدخل بينه وبين النبي ﷺ أحدًا ، الخبر : ٧١٢ - ذُكِرَ مِنْ وَاقِفِ عُمَرَ فِي رِوَايَتِهِ هَذَا الْخَبَرِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ .

- حديث عبد الله بن عمر : « وقف رسول الله ﷺ على قلبِ بدرٍ فقال : يا عتبة ابن ربيعة ، ويا شيبه بن ربيعة ، ويا أبا جهل بن هشام ، ويا فُلَانُ ، وَيَا فُلَانُ ، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ إِنَّهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَامِي الْآنَ » ، الأخبار من : ٧١٣ -

٧١٦

- حديث أم المؤمنين عائشة : « أمر رسول الله ﷺ بقتلي بدرٍ أن يُسْحَبُوا إِلَى الْقَلْبِ ، فَطُرْحُوا فِيهِ ، ثُمَّ وَقَفَ فَقَالَ : يَا أَهْلَ الْقَلْبِ ، هَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَكُمْ

- رُبُّكُمْ حَقًّا؟ فَإِنِ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَنِي رَبِّي حَقًّا . فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، تَكَلِّمْ قَوْمًا مَوْتَى ! قَالَ : لَقَدْ عَلِمُوا أَنَّمَا وَعَدَهُمْ رَبُّهُمْ حَقٌّ ... » ، الخبر : ٧١٧
- ٤٩١ - القول في معاني هذه الأخبار .
- اختلاف السلف في معاني هذه الأخبار ، فقال جماعة يكثر عددهم بتصحيحها ، وبالقول بظاهرها وعمومها ، وأن الميت يسمع كلام الأحياء ، كما جاء في هذه الأحاديث ، ثم اعتلوا بأخبار رُويت عن رسول الله ﷺ ، بنحو خبر عمر .
- ذكر ما صح سنده عن رسول الله ﷺ .
- حديث : « زاذان عن البراء بن عازب : خرجنا في جنازة رجل من الأنصار مع النبي ﷺ ، فانتبهنا إلى القبر ولَمَّا يَلْحَدُ بَعْدُ ، فجلس النبي ﷺ وجلسنا معه ، كأن على رؤوسنا الطير ، فنكت رسول الله ﷺ ما شاء ثم رفع رأسه فقال : اللهم إني أعوذ بك من عذاب القبر = ثلاث مرات ، ثم أنشأ يحدثنا : إن المؤمن إذا كان في قبلي من الآخرة وانقطع من الدنيا ، نزلت إليه ملائكة كأن وجوههم الشمس ... » الحديث بطوله ، في الأخبار : ٧١٨ - ٧٢٣
- ٥٠٠ - ثم حديث عدى بن ثابت ، عن البراء بن عازب ، مثله ، الخبر : ٧٢٣
- ٥٠٢ - ثم حديث أنس بن مالك : « إن المؤمن حين ينزل به الموت ، ويعاين ما يعاين ، ودأبها قد خرجت ، والله يحب لقاءه ... » الخبر بطوله ، الأخبار : ٧٢٤ - ٧٣٠
- ٥٠٨ - وحديث جابر بن عبد الله ، بمثله ، الخبر : ٧٣١
- ٥١٠ - ذكر من قال بتصحيح هذه الأخبار من السلف وقالوا : إن الموتي يسمعون كلام الأحياء ، ويتكلمون ويعلمون .
- حديث أنس بن مالك : « إن أعمالكم تُعرض على أقربائكم من موتاكم ، فإن رأوا خيراً فرحوا به ، وإن رأوا شراً كرهوه ... » ، بطوله . الخبر رقم : ٧٣٢
- ٥١١ - حديث : عبد الله بن مسعود : « إذا تُوفِّي العبد المسلم بعث الله إليه ملائكة ، فقبضوا روحه في أكفانه ، فإذا وضع في قبره بعث الله إليه ملكين فينتهرانه فيقولان : من ربك ... » ، بطوله ، الخبران : ٧٣٣ ، ٧٣٤
- ٥١٢ - حديث جابر بن عبد الله : « إذا دخل الميت قبره أتاه ملكان ينتهرانه ، فيقوم ، يَهْبُ كَمَا يَهْبُ النَّائِمُ ، قال : فيسألانه ... » بطوله ، الخبر : ٧٣٥

- ٥١٣ - خبر يزيد بن طريف البجلي ، عن أخيه عمر بن طريف الذي ثُوِّفَى عام الجماجم ، فلما دُفِنَ وضع رأسه على قبره ، وأذنه اليسرى على القبر ، فسمع صوتاً ضعيفاً ... » ، الخبر : ٧٣٦
- خبر عطف بن خالد عن خالته تَهْلَل بنت العطف ، وكانت كثيراً ما تركب إلى الشهداء ، فصلت عند قبر حمزة ، حتى إذا فرغت قالت : السلام عليكم ، فسمعت أذناها السلام يخرجُ إليها من تحت الأرض ، الخبر : ٧٣٧
- ٥١٤ - خبر عن جماعة كانت تمر بجنبات قبر ثابت ، فسمع قراءة القرآن ، الخبر : ٧٣٨
- خبر عن عادٍ حين أهلكها الله ، فقام فيهم نبيهم فقال : عاد ، هل وجدتم ما وعدكم ربكم حقاً ؟ هل زلزلت أقدامكم ، ووجفت قلوبكم وشقت الأحقاد عليكم ، والذي نفسى بيده إنهم ليسمعون مقالتي ، الخبر : ٧٣٩
- ٥١٥ - خبر محمد بن المنكدر حين دخل على جابر بن عبد الله وهو يموت ، فقال له : أقرئ رسول الله ﷺ مني السلام ، الخبر : ٧٤٠
- خبر سعد بن أبي وقاص أنه كان إذا خرج إلى ضيعته مرَّ على قبور الشهداء ، فيقول لأصحابه : ألا تسلّمون على الشهداء فيردُّوا عليكم ، الخبر : ٧٤١
- خبر أبي هريرة أن الميت يسمعُ نعالكم إذا وليتم ، الخبر : ٧٤٢
- ٥١٦ - وقال آخرون : هذه أخبارٌ صحاح ، ولكن معنى قوله : « ما أنتم بأسمع لما أقول منهم » ، ما أنتم بأعلم بما أقول منهم = ورووا عنه النبي ﷺ : « ما أنتم بأعلم بما أقول منهم » .
- حديث أم المؤمنين عائشة ، لما سمعت حديث عبد الله بن عمر قالت : غفر الله لأبي عبد الرحمن ، إنه وهَلْ ، إن الله تعالى يقول : « إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ الْمَوْتَى » [سورة النمل : ٨٠] ، « وَمَا أَنْتَ بِمُسْمِعٍ مَنْ فِي الْقُبُورِ » ، [سورة فاطر : ٢٢] ، الخبران : ٧٤٣ ، ٧٤٤
- ٥١٧ - وروت أيضاً حديث القليب ، وقالت : « فقيل : يا رسول الله ، كيف تكلم قوماً قد جئفوا ؟ قال : ما أنتم بأفهم لقولى منهم = أو : لهم أفهمُ لقولى منكم » ، الخبر : ٧٤٥
- ٥١٨ - تمام احتجاج من صحح هذه الأخبار ، وقال : إن قوله : « ما أنتم بأسمع

- لما أقول منهم» ، إنما هو : ما أنتم بأفهم لما أقول منهم . وقالوا : لو كانوا يسمعون كلام الناس وهم موتى ، لم يكن لقوله تعالى لنبيه : « إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ الْمَوْتَى » وقوله : « وما أنت بمُسمع مَنْ في القبور = معْنَى .
- ٥١٨ - قول أبى جعفر : « والصواب من القول في ذلك أن كلتا الروايتين صحيحة ، عدولٌ نقلتُها ، فالواجب على من انتهت إليه ، الإيمانُ بها ، والإقرار بأن الله يُسمع من شاء من خلقه من بعد مماته ، ما شاء من كلام خلقه من بنى آدم = ويُفهم من شاء منهم ما شاء = وأن الآيتين لا تناقضان هذا ، وبيان حجة أبى جعفر في ذلك ، وهو فصل جيّد .
- ٥٢٢ - وفي خبر عمر ، الدلالة على أن الحق مُؤارة جيفة كُلِّ ميِّت ، مؤمناً أو كافراً = وأن السنة في مشركى أهل الحرب من أهل العهد والذمة ، أن توارى جيفهم ، ولا تُترك بالعراء .
- ٥٢٣ - حديث في إسناده نظر ، في أمره صلى الله عليه وآله بدفن امرأة مقتولة ، الخبر : ٧٤٦ - وتمتة القول في معنى الحديث ، ودفن الثلاثة والاثنين في قبر واحد .
- ٥٢٤ - ذكر الأخبار الواردة بذلك .
- حديث أنس في قتل أحد ، وقوله ﷺ : « ادفنوا الرجلين والثلاثة في القبر الواحد ، وقدموا أكثرهم قرآناً » ، الخبر : ٧٤٧
- حديث هشام بن عامر الأنصارى في دفن قتل أحد ، الأخبار : ٧٤٨ - ٧٥٢
- ٥٢٧ - حديث جابر بن عبد الله في دفن قتل أحد ، الأخبار : ٧٥٣ - ٧٥٥
- ٥٢٨ - حديث عبد الله بن ثعلبة بن صُعَيْر العدوى في دفن قتل أحد ، الخبر : ٧٥٦
- ٥٢٩ - في حديث البراء معان أخر ، ليست في خبر عمر ، ( حديث البراء : ٧١٨ - ٧٢٣ ) ، فمن ذلك أن لأئمة المسلمين وولاتهم وحكامهم شهودَ جنازٍ رعيّتهم ، لقول البراء : « خرجنا في جنازة رجل من الأنصار مع رسول الله ﷺ ، وتمام القول في ذلك .
- ٥٣٠ - ومن معانى حديث البراء أنهم كانوا يلحدون لموتاهم ، ويجعلون قبورهم لُحوداً لا شقوقاً .
- وبذلك رويت أخبار عن جماعة من أصحابه ﷺ وغيرهم .

- حديث جرير بن عبد الله عن النبي ﷺ : « اللَّحْدُ لَنَا ، وَالشَّقُّ لغيرنا » ،  
الأخبار : ٧٥٧ - ٧٥٩
- ٥٣١ - وحديث ابن عباس أيضاً كمثله حديث جابر ، الخبران : ٧٦٠ ، ٧٦١
- ٥٣٢ - حديث عائشة : « كان بالمدينة حفاران فانتظروا أحدهما ، فجاء الذى يَلْحَدُ ،  
فُلِحِدَ لرسول الله ﷺ » ، الخبران : ٧٦٢ ، ٧٦٣
- ٥٣٣ - حديث أنس : « كان فى المدينة قَبَّاران أحدهما يلحد والآخر يضرَحُ » فُلِحِدَ  
لرسول الله ﷺ » ، الخبر : ٧٦٤
- حديث المغيرة بن شعبة : « كنْتُ فىمن حفر قبرَ النبي ﷺ ، فلحدنا له لحداً » ،  
الخبر : ٧٦٥
- حديث سعد بن أبى وقاص : « الحُدُوالى لحداً ، وانصبوا على كَأَفْعِلَ برسول الله  
ﷺ » ، الأخبار : ٧٦٦ - ٧٧٠
- ٥٣٦ - خبر إبراهيم النخعى ، أنهم كانوا يستحبُّون اللحدَ ، ويكرهون الشقَّ الخبران :  
٧٧١ ، ٧٧٢ ، ووصيته أن يَلْحَدُوا له لحداً ، الخبران : ٧٧٣ ، ٧٧٤
- ٥٣٧ - ومن معانى حديث البراء أيضاً قوله : « فجلس رسول الله ﷺ مستقبل  
القبلة ، وجلسنا حوله » ، وفى ذلك الدلالة الواضحة على اختياره ﷺ  
من المجالس ما واجهه القبلة .
- ذكر ما جاء من الأخبار فى ذلك .
- حديث : ابن عباس ، عن رسول الله ﷺ : « إن لكل مجلس شرفاً ، وإنَّ أشرف  
المجالس ما استقبل القبلة » ، الخبران : ٧٧٥ ، ٧٧٦
- ٥٣٨ - مقالة أبى جعفر فى فضل استقبال القبلة ، وجواز استدبارها لسبب  
يدعو إليه .
- ٥٣٩ - الاختيار للإمام أن يستقبل المأمومين بوجهه بعد فراغه من صلاته ، وذلك أن  
ينحرف عن القبلة بوجهه .
- حديث سمرة بن جندب : « كان رسول الله ﷺ إذا صَلَّى الغداة أقبل علينا  
بوجهه » ، الخبر : ٧٧٧
- ٥٤٠ - حديث يزيد بن الأسود العامرى : « شهدت مع رسول الله ﷺ حجته ،  
فصلَّيت معه صلاة الفجر ، فلما قَضَى صلاته انحرف » ، الأخبار : ٧٧٨ - ٧٨٠

- ٥٤١ - وكالذى روى عن رسول الله ﷺ من ذلك ، كان يفعله جماعة من السلف .
- خبر على رضى الله عنه أنه كان إذا صلى الفجر سلّم عن يمينه ويساره ، ثم ينحرف عن يمينه إلى طلوع الشمس ، الخبر : ٧٨١
- ٥٤٢ - قول سعيد بن المسيب : « لأن يجلس الرجل على رَضْفَةٍ ، خير له من أن يجلس مستقبل القبلة حين يسلم وهو إمام ، لا ينحرف » ، الخبر : ٧٨٢
- إبراهيم النخعى ، كان إذا سلم استقبل القوم بوجهه ، الأخبار : ٧٨٣ - ٧٨٥
- ٥٤٣ - خبر أبى حصين الأسدى ، أنه كان ينحرف ، فإذا انصرف الناس استقبل القبلة ، الخبر : ٧٨٦
- ومما فى حديث البراء أيضاً : « وجلسنا حوله كأن على رؤوسنا الطير » ، وفى ذلك الدليل الواضح على أن حقَّ كُلِّ إمامٍ عادِلٍ وعالمٍ ومُؤمِّن أن يفعل ذلك به .
- حديث عبادة بن الصامت ، أن رسول الله ﷺ قال : « ليس منا من لم يُجِلِّ كبيرنا ، ويرحم صغيرنا ، ويعرف لعالمنا » ، الخبر : ٧٨٧
- ٥٤٤ - حديث أبى مالك الأشعرى ، عن رسول الله ﷺ : « لا أخاف على أمتى إلا ثلاثة : أن يكثر لهم من المال فيتنحسروا فيقتتلوا = أو تُفْتَحَ لهم الكُتُبُ ، فيأخذ المؤمن بيتغى تأويله ( يعنى القرآن ) = وأن يروا عالماً فيضعوه ولا يتألفوا عليه » ، الخبر : ٧٨٨
- ٥٤٥ - حديث ابن عباس : « كنتُ أسمع بالرجل عنده الحديث ، فاتيه فأجلس حتى يخرج فأسأله ، ولو شئتُ أن أستخرجه لفعلت » ، الخبر : ٧٨٩
- قال رجل من بنى نَمِر ، والناس جلوسٌ بباب الحسن البصرى : ما يُدْخِلُ على هذا إلا كما يدخل على الأمراء ! قلنا له : كل امرئ فى بيته أمير ، الخبر : ٧٩٠
- كان إبراهيم النخعى ، يُهَابُ كما يُهَابُ الأمير ، الخبر : ٧٩١ = قال عبد الله بن عُبيد بن عُميْر : إذا كان الرجل فقيهاً هابه الناس ، الخبر : ٧٩٢
- ٥٤٥ - ومن معانى حديث البراء أيضاً قوله : « فانتبهنا إلى القبر ولما يُلْحَدُ ، فجلس رسول الله ﷺ وجلسنا حوله » ، وفيه الدليل الواضح على صحة قول القائلين : إن لمن تبع جنازةً إلى القبر الجلوس قبل وضعها فى اللحد = وذكر اختلاف أهل العلم فى ذلك .

- ذكر قول القائلين : لا يجلس من تبعها بعد أن يُصَلَّى عليها حتى يوضع صاحبها في القبر .

٥٤٧ - أن ابن عمر كان يكره أن يجلس حتى توضع في القبر ، الخبران : ٧٩٣ ، ٧٩٤

- عن أبي هريرة : من تبع الجنائزة فلا يجلس حتى توضع ، الخبر : ٧٩٥

- كان ابن سيرين لا يجلس حتى تُجْعَلَ الجنائزة في اللحد ، الخبر : ٧٩٦

٥٤٨ - كان علقمة بن قيس النخعي في جنازة فلم يزل قائماً حتى دُفِن ، الخبر : ٧٩٧

- كان مجاهد يقول : إذا كبروا عليه ، لم يقعد حتى توضع ، الخبران : ٧٩٨ ، ٧٩٩

٥٤٩ - كان أبو مجاز إذا تبع جنازة فصلَّى عليها ، لم يقعد حتى توضع في لحدّها ، الخبر :

٨٠٠

- حجة هؤلاء أن رسول الله ﷺ أمر أمته بهذا .

- حديث أبي سعيد الخدري ، عن رسول الله ﷺ قال : « إذا رأيتم الجنائزة

فقوموا ، فمن تبعها فلا يجلس حتى توضع » ، الأخبار : ٨٠١ - ٨٠٥ ، ٨٠٨

٥٥١ - حديث أبي هريرة ومروان بن الحكم ، حين خرجا في جنازة ، فلما بلغ المقبرة

جلسا ، فجاء أبو سعيد الخدري ، فقال لمروان : أرني يدك ، فأعطاه فقال : قم ،

فقام . فقال مروان لأبي هريرة : ما منعك أن تخبرني ؟ قال : كنت إماماً فافتديت

بك . قال : فإذا رأيت شيئاً فأذني ، الخبران : ٨٠٦ ، ٨٠٧

٥٥٣ - ذكر من كان يرى الجلوس قبل أن توضع الجنائزة ، منهم ابن عمر ،

وعتبة بن عُمير ، وابن أبي عقرب ، الخبر : ٨٠٩

- عن ابن عمر ، كان يمشي خلف الجنائزة وأمامها وعن يمينها وعن شمالها ، فإذا

شيعها قعد بالقيع حتى تأتية ، الخبر : ٨١٠

٥٥٤ - زيد بن أرقم وشرح كانا يأخذان طريقاً سوى طريق الجنائزة فيسبقانها ، ثم يقعدان

حتى تأتيهما ، الخبر : ٨١١

- عبد الله بن عمرو بن العاص رأى جنازة فتقدمها ، ثم نزل حين دنا من المقبرة ،

فجلس قيل يُؤْتَى وقيل توضع ، الخبر : ٨١٢

- القاسم بن محمد ، كان يمشي بين يدي الجنائزة ، ويجلس قبل توضع ، الخبر : ٨١٣

٥٥٥ - عروة بن الزبير وسليمان بن يسار ، تبعوا جنازة فقعد عروة ومن معه ، وقام

- سليمان بن يسار ومن معه ، فلامه عروة وسمى فعله بدعة ، وكان ينكر عروة القيام عند الجنازة حتى توضع على من فعله ، الأخبار : ٨١٤ - ٨١٧
- ٥٥٦ - سالم بن عبد الله بن عمر ، قعد قبل أن توضع الجنازة في القبر ، الخبر : ٨١٨
- قتادة وسعيد بن المسيب في جنازة أم عمرو بنت الزبير ، فقال له سعيد : اجلس . قال إن ابن عمر كان يكره ذلك . قال : لا بأس به ، الخبران : ٨١٩ ، ٨٢٠
- ٥٥٧ - بكير بن عبد الله بن الأشج المصري : ما رأيت فقيهاً من فقهاءنا إلا وهو يجلس قبل أن توضع الجنازة ، الخبر : ٨٢١
- كان الحسن البصري يجلس إذا انتهى إلى القبر قبل أن توضع الجنازة ، الخبران : ٨٢٢ ، ٨٢٣
- عن عطاء والشعبي : لا بأس أن تقعد حتى تأتيك الجنازة ، الخبر : ٨٢٤
- ٥٥٨ - واعتل قائلو هذه المقالة بالأخبار الآتية .
- حديث على بن أبي طالب رضي الله عنه : أمرنا رسول الله بالقيام في الجنازة ، ثم جلس بعد ذلك وأمرنا بالجلوس ، الأخبار : ٨٢٥ - ٨٣١
- ٥٦١ - حديث عبادة بن الصامت : « كان رسول الله ﷺ إذا تبع جنازة لم يجلس حتى توضع في اللحد ، فعرض له خبر من اليهود فقال : هكذا نفعل . فجلس رسول الله ﷺ وقال : خالفوهم » ، الخبر : ٨٣٢
- ٥٦٢ - فقال هؤلاء : المعمول به من سنته وأفعاله ، الآخر الناسخ ، دون الأول المنسوخ .
- ٥٦٣ - وقالوا أيضاً : السنة في الموتى نظيرة السنة في الأحياء ، وقد جاء خبر عن النبي ﷺ بالنهي عن القيام للأحياء .
- حديث أبي أمامة الباهلي : « خرج علينا رسول الله ﷺ متوكئاً على عصاه ، فقمنا له ، فقال : لا تقوموا كما تقوم الأعاجم يعظم بعضهم بعضاً » ، الخبر : ٨٣٣
- ٥٦٤ - عن أنس : ما كان في الدنيا شخص أحب إليهم رؤية من رسول الله ﷺ ، كانوا إذا رأوه لم يقوموا إليه ، لما رأوا من كراهته لذلك ، الخبر : ٨٣٤
- الصواب من القول عند أبي جعفر في شأن القيام للجنازة حتى توضع ، والقعود قبل ذلك .

- علة من قال : غير جائز القيام للأموات ، بخبر أى أمانة فى النهى عن القيام للأموات .
- القول فى حديث أى أمانة : « لا تقوموا كما تقوم الأعاجم يعظم بعضهم بعضاً » ، وأنه خبر وإه ، الخبران : ٨٣٥ ، ٨٣٦
- ٥٦٦ - خبر وإه آخر عن أى هريرة : « كنا نقعد مع رسول الله ﷺ فى المسجد بالقدوات ، فإذا قام إلى بيته لم نزل قياماً حتى يدخل بيته » ، الخبر : ٨٣٧
- ٥٦٧ - أما خبر معاوية ، فإنه ينهى عن نهى رسول الله ﷺ الذى يُقام له بالسرور بما يفعل من ذلك ، لا عن نهيه القائم عن القيام .
- خبر معاوية : « من أحب أن يمثل له الرجال قياماً ، وجبت له النار » ، الأخبار : ٨٣٨ - ٨٤٢
- ٥٧٠ - قول معاوية : « لا تقوموا لحى ولا ميت » ، الخبر : ٨٤٣
- خبر ابن عون عن المهلب بن أى صفرة ، وأنه كان إذا مر قام له الناس سيماطين ، الخبر : ٨٤٤
- ٥٧١ - ومن المعانى فى خبر البراء ، قوله ﷺ : « اللهم أعوذ بك من عذاب القبر ، ثلاثاً » ، والأخبار فى ذلك .
- حديث سعد بن أى وقاص أنه ﷺ كان يعلمه هذه الكلمات ، كما يعلمنا الكتابة : « اللهم إني أعوذ بك من البخل ، وأعوذ بك من الجبن ، وأعوذ بك أن أُرَدَّ إلى أرذل العمر ، وأعوذ بك من فتنة الدنيا وعذاب القبر » ، الأخبار : ٨٤٥ - ٨٤٧
- ٥٧٣ - حديث عمر ، أن رسول الله ﷺ كان يتعوذ من خمس : من الجبن ، والبخل ، وسوء العُمر ، وفتنة الصدر ، وعذاب القبر ، الأخبار : ٨٤٨ - ٨٥٢
- ٥٧٥ - حديث أنس بن مالك من طرق : أن رسول الله ﷺ كان يقول : « اللهم إني أعوذ بك من العجز ، والكسل والجبن والهَرَم والبخل ، وعذاب القبر ، وفتنة الحيا والممات » ، الأخبار : ٨٥٣ - ٨٥٩
- ٥٧٧ - حديث أى هريرة ، قول رسول الله ﷺ : « نعوذ بالله من شرّ الحيا والممات ، ومن عذاب القبر ، ومن شرّ المسيح الدجال » ، الأخبار : ٨٦٠ - ٨٦٢ ، ( انظر الأخبار : ٨٦٦ - ٨٦٩ )

- ٥٧٩ - حديث ابن عباس : « أن نبى الله ﷺ كان يتعوذ في دُبر الصلاة ، يقول : اللهم إني أعوذ بك من عذاب القبر ، وأعوذ بك من عذاب النار ، وأعوذ بك من الفتن باطنها وظاهرها ، وأعوذ بك من الأعداء الكذاب » ، الأخبار : ٨٦٣ - ٨٦٥
- ٥٨٣ - حديث أنى هريرة أيضاً في ذلك ، الأخبار : ٨٦٦ - ٨٦٩ ، ( انظر ما سلف : ٨٦٠ - ٨٦٢ )
- ٥٨٥ - حديث زيد بن أرقم في الاستعاذة مما سلف ، ثم تمامه : « اللهم آت نفسي تقواها ، أنت خير من زكّاها ، وأنت وليها ومولاها ، اللهم إني أعوذ بك من علم لا ينفع ، ومن نفس لا تشبع ، ومن قلب لا يخشع ، ومن دعوة لا يستجاب لها » ، الأخبار : ٨٧٠ - ٨٧٣
- ٥٨٦ - حديث أنى بكر في الاستعاذة قوله ﷺ : « اللهم إني أعوذ بك من الكفر والفقر ، ومن عذاب القبر » ، الأخبار : ٨٧٤ - ٨٧٧
- ٥٨٨ - حديث عائشة في خبر الاستعاذة من عذاب القبر ، بألفاظ مختلفة ، مطولة ومختصرة ، الأخبار : ٨٧٨ - ٨٨٥
- ٥٩٣ - حديث أسماء بنت أنى بكر ، حين سمعت رسول الله ﷺ يخطب ، وقوله : « قد أوحى إلي أنكم تفتنون في قبوركم قريباً من فتنة الدجال » ، الأخبار : ٨٨٦ - ٨٨٨
- ٥٩٥ - حديث ابن عمر عن النبي ﷺ : « إذا مات أحدكم عرض عليه مقعده بالغداة والعشي ، فإن كان من أهل الجنة ، فمن الجنة ، وإن كان من أهل النار ، فمن النار ، يقال : هذا مقعدك حتى تُبعث » ، الأخبار : ٨٨٩ - ٨٩٥
- ٥٩٧ - حديث جابر بن عبد الله الأنصارى ، عند موت سعد بن معاذ العبد الصالح الذى فتحت له أبواب السماء ، وتحرك له العرش ، الخبر : ٨٩٦
- ٥٩٩ - حديث عائشة : « قال رسول الله ﷺ : « للقبر ضغطة لو نجا منها أحد ، لنجا منها سعد بن معاذ » ، الخبر : ٧٩٧
- ٦٠٠ - حديث ابن عباس : « مر رسول الله ﷺ بقرين ، فقال : إنهما ليعذبان ، وما يُعذبان فى كثير » ، بطوله ، الأخبار : ٨٩٨ - ٩٠٢
- ٦٠٢ - حديث أنى هريرة : « مر رسول الله ﷺ على قبر ، فوقف ، وقال : ايتونى بحريدتين ، فجعل إحداهما عند رجليه ، والأخرى عند رأسه فقال : إن هذا كان يعذب فى قبره ... » ، الخبر : ٩٠٣

٦٠٣ - حديث أنس : « دخل رسول الله ﷺ خربةً لبنى النجار ، فخرج إلينا وهو كأنه مذعورٌ وهو يقول : لولا أن لا تدافنوا ، لدعوت الله أن يسمعكم من عذاب أهل القبور ما أسمعني » ، الخبر : ٩٠٤

- ومن المعاني في خبر البراء ، أنه قال ﷺ : « المؤمن إذا كان في قُبُلٍ من الآخرة وانقطاع من الدنيا ، نزلت إليه ملائكة كأن وجوههم الشمس ، مع كل ملك منهم كَفَنٌ وَحَنُوطٌ » ، إلى آخر الخبر . وفي ذلك الدليل الواضح على أن لا أحد يفارق الدنيا من بنى آدم ، من مؤمن أو كافر ، إلا عن علم بما هو صائرٌ إليه في آخرته ، من جنة أو نار .

- وقد تأول جماعة قوله تعالى : « لهم البشرى في الحياة » [سورة يونس : ٦٤] ، أنها البشارة المذكورة في الخبر ، وهي ظهور الملائكة لهم عند نزول الموت بهم ، وذلك عن الزهري وقتادة والضحاك ، الخبران : ٩٠٥ ، ٩٠٦

٦٠٥ - ومن المعاني في خبر البراء ، أيضاً ، قوله ﷺ : « من أحب لقاء الله أحب لقاءه ، ومن كره لقاء الله كره لقاءه » ، وذلك عند حضرة الموت ، وحين نزول العذاب أو البشرى ، وكذلك تأوله بعض السلف ، الخبر : ٩٠٧

٦٠٨ - القول في البيان عما في هذه الأخبار من الغريب .

...

٦١٦ - ذكر ما صحَّ سنده من حديث عمرو بن حُرَيْث ، عن عمر ، عن رسول الله ﷺ .

- ( الحديث : ١٦ ) : عمرو بن حُرَيْث ، عن عمر قال ، قال رسول الله ﷺ : « لأن يمتلئ جَوْفُ أَحَدِكُمْ قَيْحاً خَيْرٌ له من أن يمتلئ شعراً » .

٦١٧ - القول في علل هذا الخبر .

- ذِكْرٌ من حدث بهذا الحديث عن إسماعيل ، عن عمرو بن حريث ، عن عمر ، موقوفاً من كلام عمر ، الخبر : ٩٠٨
- ٦١٨ - ذِكْرٌ مَنْ وافق عمر في رواية هذا الخبر مرفوعاً عن رسول الله ﷺ .
- حديث سعد بن أبي وقاص ، عن النبي ﷺ : « لَأَنْ يَمْتَلِءَ جَوْفُ أَحَدِكُمْ قَيْحاً حَتَّى يَرِيَهُ ، خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَمْتَلِءَ شَعراً » ، الخبران : ٩٠٩ ، ٩١٠
- ٦١٩ - حديث عبد الله بن عمر ، بنحوه ، الخبران : ٩١١ ، ٩١٢
- ٦٢٠ - حديث أبي هريرة ، بنحوه ، الخبران : ٩١٣ ، ٩١٤
- حديث أبي سعيد الخدري ، بنحوه ، الخبران : ٩١٥ ، ٩١٦
- ٦٢٢ - القول في معنى هذا الخبر ، واختلافهم فيه .
- قال بعضهم : عني بالامتلاء من الشعر الذي هجا به المشركون رسول الله ﷺ ، ورووا خبراً مرسلًا عن الشعبي : ٩١٧ وحجة من قال ذلك وبيانها .
- ٦٢٣ - وقال آخرون معناه أن يغلب الشعرُ على قلب المرء حتى يشغله عن القرآن وعن ذكر الله ، وبيان حجبتهم في ذلك .
- ٦٢٤ - وقال آخرون : قد وردت هذه الأخبار ، وعارضتها أخبارٌ غيرها ، وردت بأمره ﷺ المؤمنين من شعراء أصحابه بقول الشعر وهجاء المشركين = وتركه الإنكار عليهم في رواية هذا الشعر = واستنشاده بعضهم كثيراً منه ، من غير كراهة منه لذلك ، وهذه هي الأخبار .
- حديث عمار ، أن رسول الله ﷺ قال لهم لما هجاهم المشركون : « قولوا لهم كما يقولون لكم » ، الخبران : ٩١٨ ، ٩١٩
- ٦٢٦ - حديث البراء بن عازب وقول رسول الله ﷺ لحسان : « اهجع المشركين ، فإن جبريل معك » ، الأخبار : ٩٢٠ - ٩٢٤
- ٦٢٧ - حديث إنكار عمر على حسان إنشاد الشعر في المسجد ... وقول حسان لأبي هريرة : هل سمعت النبي ﷺ يقول : « أحب عتي ، أيديك الله بروح القدس . قال أبو هريرة : نعم » ، الخبر : ٩٢٥
- ٦٢٨ - حديث عائشة : كان رسول الله ﷺ يضع لحسان منبراً في المسجد ، ويقول : « إن الله يؤيد حسان بروح القدس بما ينافع عن رسول الله ﷺ » ، الأخبار :

- ٦٣٠ - حديث الزبير بن العوام أنه قال للناس : « مالى أراكم غير آذنين لما تسمعون من شعر آبن القُرَيْعة ، حسان ، فقد كان يعرضُ به لرسول الله ﷺ فيعجبه ، ويُحسِن استماعه ، ويُجزل عليه ثوابه ، ولا يُشغلُ عنه بشيء » ، الخبر : ٩٣٠
- ٦٣٢ - حديث كعب بن مالك ، قال رسول الله ﷺ : « إن المؤمن يجاهد بسيفه ولسانه ، والذي نفسى بيده ، كأنما تنضحونهم بالنَّبل » ، الخبر : ٩٣٢
- حديث جابر بن سَمُرَة : « جالستُ رسول الله ﷺ أكثر من مئة مرة ، فكان أصحابه يتناشدون الأشعار ، ويتذاكرون أمر الجاهلية ، فرمما تبتسم » ، الخبر : ٩٣٣
- ٦٣٣ - حديث الأسود بن سريع ، قال لرسول الله ﷺ : « إني مدحتُ الله مِدْحَةً ومدحتُك أخرى . قال : هاتِ . وابدأ بمِدْحَةِ الله » ، الخبر : ٩٣٤
- حديث الشريد بن سويد الثقفي : أن رسول الله ﷺ استنشدته مئة قافية من شعر أمية بن أبى الصلت ، فقال : « لقد كاد أن يُسلم في شعره » ، الأخبار : ٩٣٥ - ٩٣٧
- ٦٣٤ - حديث البراء بن عازب : أن نبي الله ﷺ قال لحسان : « اهْجُهم ، وجبريل معك » ، الخبر : ٩٣٨
- ٦٣٥ - قال رواة هذه الأخبار : فهذه الأخبار تعارض الأخبار التي رويت عنه ﷺ « لأن يمتلىء جوف أحدكم قيحاً ، خير له من أن يمتلىء شعراً » ، وتما حُجَّتْهم وبيانهم لمعانى هذه الأخبار .
- ٦٣٦ - ثم قالوا أيضاً : لم يكن كبير أحد من الصحابة والتابعين ، إلا وهو للشعر قائل ، أو هو راوٍ له الرواية الغزيرة الكثيرة فمن ذلك .
- حديث الشعبي : « كان أبو بكر يقول الشعر ، وعمر يقوله ، وكان عليٌّ أشعر الثلاثة » ، الخبران : ٩٣٩ ، ٩٤٠
- ٦٣٧ - أن زيد بن ثابت روى من شعر كعب بن مالك تسعين قصيدة ، الخبر : ٩٤١
- حديث ابن عباس : « الشعر ديوان العرب ، عليكم شعر الجاهلية وشعر الحجاز » ، الخبر : ٩٤٢
- ٦٣٨ - مطرف بن عبد الله بن الشخير ، قال : « صحبت عمران بن حصين من الكوفة

إلى البصرة ، فما أتى علينا يومٌ إلا أنشدنا فيه شعراً ، وقال : إن في المعارض  
منلوحةً من الكذب » ، الخبران : ٩٤٣ ، ٩٤٤

- قيل لسعيد بن المسيب « إن أناساً يكرهون الشعر ! قال : نَسَكُوا نُسْكَاً أعجمياً » ،  
الخبر : ٩٤٥

٦٣٩ - جاء رجل إلى الحسن البصري فقال : إني أتعلم القرآن ، وإن أبى يأمرني أن أتعلم  
الشعر ، فقال : تعلم القرآن ، وتُخذ من الشعر ما ترضى به أباك ، الخبر : ٩٤٦  
- وقال آخرون ، معنى قوله : « لأن يمتلىء جوف أحدكم قيحاً ، خيرٌ له  
من أن يمتلىء شعراً » ، النهي عن قيل الشعر كله وروايته ، قليله وكثيره ،  
واعتلوا لتصحيح ما قالوا بهذه الأخبار .

- حديث عبد الله بن عمرو بن العاص ، سمع رسول الله ﷺ يقول : « ما أبالي ما  
أُتيتُ إذا شربتُ ترياقاً ، أو علقتُ تميمةً ، أو قلت شعراً من قبل نفسي » ،  
الخبر : ٩٤٧

٦٤١ - حديث جبير بن مطعم ، سمع رسول الله ﷺ يقول : « اللهم إني أعوذ بك من  
الشیطان وهَمَزِهِ وَنَفْخِهِ وَنَفْثِهِ . وقال : همزه الموتة التي تأخذ صاحب المس ،  
ونَفْثُهُ الشعر ، وَنَفْخُهُ الكِبَر » ، الأخبار : ٩٤٨ - ٩٥٢ ، ٩٥٤

٦٤٤ - حديث أبي أمامة الباهلي عن إبليس لما نزل إلى الأرض ، الخبر : ٩٥٣

٦٤٦ - حديث عبد الله بن مسعود : « أن النبي ﷺ كان يقول : أعوذ بك من الشيطان  
وهَمَزِهِ وَنَفْخِهِ وَنَفْثِهِ » ، الخبر : ٩٥٥

٦٤٧ - ثم قالوا : وبنحو الذي قلنا قال جماعة من السلف ، وكثير من الخلف ،  
والأخبار في ذلك :

- عبد الله بن عمرو : « من قال ثلاثة أبيات من الشعر من تلقاء نفسه لم يدخل  
الفردوس » ، الخبر : ٩٥٦

- مسروق بن الأجدع : « تمثل أول بيت شعر ثم سكت ، قيل له : لم سكت ؟ قال  
أخاف أن أجد في صحيفتي شعراً » ، الخبر : ٩٥٧

- خير عمر بن الخطاب والحطيئة ، إذ قال له : « إياك والشعر . قال : لا أقدر على  
تركه ، مأكلة عيالي ، وغلة على لساني ، فقال له عمر : إياك وكل مدحةٍ مجحفة ،

- قال : فما المدحة المصحفة ؟ قال : تقول : بنو فلان خير من بنى فلان ، امدح ولا تُفضِّل . قال : أنت ، يا أمير المؤمنين ، أشعر منى ، الخبر : ٩٥٧
- ٦٤٨ - قول أبى الدرداء ، وعبد الله بن مسعود ، وعثمان ، وابن عباس ، وأبى هريرة ، والحسن البصرى : « لأن يمتلىء جوف أحدكم قيحاً حتى يريه ، خير له من أن يمتلىء شعراً » ، الأخبار : ٩٥٩ ، ٩٦٠ ، ٩٦٣ ، ٩٦٦
- ٦٤٩ - قول ابن مسعود : « الشعر مزامير الشيطان » ، الخبران : ٩٦١ ، ٩٦٢
- ٦٥١ - قيل للربيع بن خثيم : « ما يمنعك أن تحبىء بالبيت من الشعر ؟ .... إلى أكره أن أقرأ فى كتابى يوم القيامة بيت شعر » ، الخبر : ٩٦٧
- الصواب من القول عند أبى جعفر فى معنى قوله صلى الله عليه وسلم : « لأن يمتلىء جوف أحدكم قيحاً حتى يريه ، خير له من أن يمتلىء شعراً » ومناقشة أقوال القائلين فى ذلك .
- ٦٥٦ - ذكر الأخبار الواردة بمعنى ما قاله أبو جعفر فى ذلك .
- حديث أبى هريرة ، وقوله صلى الله عليه وسلم : « أصدق كلمة قالها العرب ، كلمة قالها لبيد : « ألا كُلُّ شَيْءٍ ما خلا الله باطلٌ » ، وإن كاد أمية بن الصلت أن يسلم » ، الأخبار : ٩٦٨ - ٩٧٢
- ٦٥٨ - حديث عائشة : « كان النبى يتمثل من الشعر : ويأتيك بالأخبار من لم تُزود » ، الخبران : ٩٧٣ ، ٩٧٤
- ٦٥٩ - خبر محمد بن سيرين مختصراً عن دعوته صلى الله عليه وسلم كعب بن مالك ، واستنشاده : « قضينا من تهامة كُلُّ ريب » ، الخبر : ٩٧٥
- ٦٦٠ - خبر محمد بن سيرين مطوَّلاً ، وفيه ذكر حسان بن ثابت ، وعبد الله بن رواحة ، وكعب بن مالك ، الخبر : ٩٧٦
- ٦٦١ - خبر الشعبى عن عبد الله بن رواحة ، وإنشاده رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كلمته : « يا هاشم الخير إن الله فضلكم » ، الخبر : ٩٧٧
- ٦٦٢ - حديث ابنة كعب بن مالك ، حين سمعه رسول الله صلى الله عليه وسلم ينشد : « تقاتلنا عن جِذْمنا كل فخمة » ، فقال له صلى الله عليه وسلم : قل : « تقاتلنا عن ديننا » ، الخبر : ٩٧٨
- ٦٦٤ - حديث ابن عمر عن دخول رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة ، فجعل النساء يلطمن وجوه

- الخليل بالخمُر ، فتبسم ، وقال لأبي بكر : كيف قال حسان ؟ فذكر له شعره الذي فيه ذكرُ « كداء » ، وقول حسان : « يَلَطْمُهُنَّ بِالْخُمُرِ النِّسَاءُ » ، فقال صلى الله عليه وسلم : ادخلوها من حيث قال حسان ، الخبر : ٩٧٩
- ٦٦٥ - ذكر من روى الشعر أو قاله من الصحابة والتابعين والسلف الصالحين ، ومن كان منهم يسمعه ، ويأمر بروايته ، أو قيله .
- خبر عمر بن الخطاب حين قال لغطفان : من أشعر شعرائكم ؟ وأنشدهم أبياتاً كلها للنابعة الذبياني ، وهو رواية الشعبي بألفاظ مختلفة ، الأخبار : ٩٨٠ - ٩٨٢
- ٦٦٨ - خبر عمر وعبد بنى الحسحاس ، الخبر : ٩٨٣
- خبر الخطيئة حين هجا الزبرقان بن بدر ، فاستأدى عليه عمر فحبسه ، فقال الخطيئة في الحبس أبياته المشهورة ، الخبر : ٩٨٤
- ٦٦٩ - البيت الذى أنشده على بن أبى طالب ، حين مرّ بقبر طلحة بن عبيد الله ، الخبر : ٩٨٥
- ٦٧٠ - إنشاد أبى هريرة شعر عبد الله بن رواحة ، الخبر : ٩٨٦
- ٦٧٠ - خبر حُلَّة ذى يزن ، التى اشتراها حكيم بن حزام قبل أن يسلم ، وجاء يهديها إليه صلى الله عليه وسلم ، فردّها وقال : إنا لا نقبلُ هدية مشرك . فاشتريت له قلبسها ودخل فيها المسجد ، فقال حكيم : فما رأيتُ أحداً قطُّ أحسن منه فيها ، لكأنه القمر ليلة البدر ، وما ملكت نفسى حين رأيته أن قلتُ ، وأنشد شعراً للخطيئة ، الخبر : ٩٨٧
- ٦٧٢ - شعر عمرو بن العاص ، وابنه عبد الله بن عمرو في صيفين ، الخبر : ٩٨٨
- ٦٧٣ - شعر نابعة بنى جعدة ، حين أقحمتها السُّنَّة على ابن الزبير ، الخبر : ٩٨٩
- ٦٧٥ - اجتماع مروان بن الحكم وعبد الله بن الزبير في بيت عائشة وبينها وبينهم الحجاب ، وما تقارضاه من الشعر ، الخبر : ٩٩٠
- ٦٧٦ - رثاء كعب بن مالك الأنصارى ، عُثْمَانُ بن عفان ، الخبر : ٩٩١
- ٦٧٧ - خبر معاوية لما جاءه نعيُّ سعيد بن العاص فقال : الحمد لله ، مات من هو أصغر منى ، ومات من هو أكبر منى ، ومات من هو مثلى ، وأنشد بيتاً ، الخبر : ٩٩٢

- ٦٧٨ - خير ابن أنى مليكة ينشد الشعر و غلامه يقول : سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر ، فيقول ذلك ابن أنى مليكة ، ثم يعود إلى الشعر ، الخبر : ٩٩٣
- كان عكرمة يروى الشعر ، ويستخرج الآيات من القرآن ، وكان يروى شعراً حسناً فيه هجاء : ٩٩٤
- ابن سيرين وهو في السجن ، يُكْتَبُ رجلاً شعراً رقيقاً ، الخبر : ٩٩٥
- ٦٧٩ - عبد الرحمن بن أنى ليلى ، كان يُنشد الشعر والمؤذن يقيم ، الخبر : ٩٩٦
- عبد الملك بن عمير ، ومعبد بن خالد ، ينشدان الشعر عند الإقامة ، الخبر : ٩٩٧
- ٦٨٠ - محمد بن سيرين : ينشد شاباً شعراً ، لأنه عُرُوس ، الخبر : ٩٩٨
- كان قتادة يستنشد شعبة الشعر ، فقال له : أنشدك بيتاً ، وتحدثنى بحديث ، الخبر : ٩٩٩
- كان سماك بن حرب إذا كان له إلى عامل حاجة ، مدحه ببيتين ، الخبر : ١٠٠٠
- ٦٨١ - سفيان الثوري ، ينشد شعر مسلم البطين ، الخبر : ١٠٠١
- ٦٨٢ - القول في البيان عمّا في هذه الأخبار من الغريب .
- \*\*\*
- ٦٩٢ - حديث النعمان بن بشير ، عن عمر بن الخطاب ، عن النبي ﷺ .
- ( الحديث : ١٧ ) قول عمر بن الخطاب : « لقد رأيتُ رسول الله ﷺ يَظُلُّ اليومَ يَلْتَوِي ، ما يجدُ دَقْلاً يَمَلأُ بطنَهُ » .
- ٦٩٣ - القول في علل هذا الخبر .
- ذكر من روى هذا الحديث عن سماك ، فجعله عن النعمان ، عن رسول الله ﷺ ، ولم يدخل بينهما أحداً .
- خبر سماك ، عن النعمان يخطب ويقول ، عن رسول الله ﷺ : « احمدا ربكم ، فربما رأيت رسول الله ﷺ يَتَلَوِي ، ما يشبع من الدَّقْل ، وأنتم لا ترضون دون ألوان التمر والرُّبْد » ، الخبر : ١٠٠٢
- ٦٩٤ - وقد وافق عمر في معنى ما ذكر عنه ﷺ ، جماعة من أصحابه ﷺ .
- حديث عائشة : « ما شبع رسول الله ﷺ من خُبْزِ بَرٍّ ثلاثة أيام تباعاً حتى مضى لسبيله » ، الأخبار : ١٠٠٣ - ١٠٠٨

- ٦٩٧ - حديث عائشة : « قبض رسول الله ﷺ وما شبع من الأسودين ، التمر والماء » ،  
الخير : ١٠٠٩ ، ١٠١٤ ، ١٠١٦
- حديث عائشة : « لقد مكثنا آل محمد شهراً ما نستوقد ناراً ، إن هو إلا التمر  
والماء » ، الخبران : ١٠١٠ ، ١٠١١
- ٦٩٨ - حديث عائشة : « لقد مات رسول الله ﷺ وما شبع من خبزٍ وزيتٍ في يوم  
واحدٍ مرتين » ، الخبر : ١٠١٢
- ٦٩٩ - حديث عائشة : « كنا لَمُكث أربعين صباحاً ، لا نُوقد في بيت رسول الله ﷺ  
مصباحاً ولا غيره » ، الأخبار : ١٠١٣ - ١٠١٧
- ٧٠١ - حديث عائشة : « إن كنا لننظر إلى الهلال ثم الهلال في شهرين ، وما أوقد في بيت  
رسول الله ﷺ نارٌ » ، الخبر : ١٠١٨
- حديث عائشة : « ما شبع آل محمد ﷺ من طعام فوق ثلاثٍ » ، الخبر : ١٠١٩
- ٧٠٢ - حديث عائشة : « أهدي لنا أبو بكر رجل شاةٍ ، فأبى لأقطعها أنا ورسول الله ﷺ  
في ظلمة البيت . فقيل لها : فهلاً أُسرجتم ؟ قالت : لو كان لنا ما نُسرج به  
أكلناه » ، الخبر : ١٠٢٠
- حديث عائشة : « أن النبي ﷺ لم يشبع شبعتين في يوم حتى مات » ، الخبر :  
١٠٢١
- ٧٠٣ - حديث عائشة : « ما شبعنا من الأسودين ، وهما الماء والتمر ، حتى أجلى الله  
النضير ، وأهلك قريظة » ، الخبر : ١٠٢٢
- حديث عائشة : « لما فتحت خيبر قلنا : الآن نشبع من التمر » ، الخبر : ١٠٢٣
- ٧٠٤ - حديث عبد الرحمن بن عوف ، حين أتى أصحابه بصحفة فيها خبزٍ وتمرٌ ، فلما  
رآها بكى ، فقيل له : ما يبكيك ؟ قال : « هلك رسول الله ﷺ ولم يشبع هو  
وأهل بيته من خبز الشعير ، أرانا ما أُخبرنا لهذا ، لما هو خيرٌ لنا » ، الخبر : ١٠٢٤
- حديث أبي هريرة : « ما أشبع النبي ﷺ أهله ثلاثاً تباعاً من خبز البر حتى فارق  
الدنيا » ، الخبران : ١٠٢٥ ، ١٠٢٦
- ٧٠٥ - حديث أبي هريرة ، عن رسول الله ﷺ حين ألجأه الجوع هو أبو بكر وعمر ،  
فانطلقوا إلى بيت رجل من الأنصار ، هو أبو الهيثم بن التيهان ، في خبز طويل ،  
الخبران : ١٠٢٧ ، ١٠٢٨

- ٧٠٧ - حديث طلحة بن عمرو البصرى عن أهل الصفة، حين قالوا لرسول الله ﷺ :  
« أحرقت التمر بطوننا » ، الخبران : ١٠٢٩ ، ١٠٣٠
- ٧١٠ - حديث سعد بن أبى وقاص أنهم كانوا يغزون مع رسول الله ﷺ ، وما معهم من  
طعام إلا ورق الشجر يأكلونه ، الخبران : ١٠٣١ ، ١٠٣٢
- ٧١١ - حديث أبى هريرة ، عن ضيف الأنصارى الذى أرسله إليه ﷺ ، ولم يكن عند  
الأنصارى إلا نخبة ، فأمر امرأته أن تطفىء المصباح ، وجعل يضرب بيده كأنه  
يأكل معه ، وأنبأ الله تعالى رسول الله ﷺ بخبر ضيف الأنصارى ، فقال له :  
« لقد أخبرنى جبريل ، لقد عجب الله من صنعك إلى ضيفك » ، الخبر : ١٠٣٣
- ٧١٢ - القول فى البيان عن معانى هذه الأخبار .
- ٧١٦ - ذكر ما حضر الطبرى ذكره من الأخبار كقوله : « أكثر الناس شبعاً فى  
الدنيا ، أطولهم جوعاً فى الآخرة » ، الخبر : ١٠٣٤
- ٧١٧ - حديث أبى جحيفة حين أكل ثريداً ولحماً سميناً ، ثم أتى رسول الله ﷺ فتجشأ  
فى حضرته ، الخبر : ١٠٣٥
- حديث المقدم بن معدى كرب ، وقوله ﷺ : « ما وعى ابن آدم وعاء شراً من  
بطني ، حسب المسلم أكالات يقمن صلبه » ، الخبران : ١٠٣٦ ، ١٠٣٧
- ٧١٨ - ذكر من سلك فى الجوع سبيل رسول الله ﷺ من أصحابه والتابعين  
لهم بإحسان .
- خبر عمر وجابر بن عبد الله حين لقيه ومعه لحم اشتراه بدرهم ، الخبر : ١٠٣٨
- ٧١٩ - خبر عبد الله بن عمر ، والرجل الذى قال له : هل أجعل لك جوارشاً ؟ = شىء  
إذا كظّه الطعام سهّل عليه ، الخبر : ١٠٣٩
- وخبران آخران لعبد الله بن عمر ، الخبران : ١٠٤٠ ، ١٠٤١
- ٧٢٠ - حديث عبد الله بن الحارث بن جزء الذى يقول فيه : « ويل للّوائين الذين يلوثون  
مثل البقر » ، الخبر : ١٠٤٢
- ٧٢١ - عبد الله بن الزبير ومواصلته الصوم سبعة أيام ، الأخبار : ١٠٤٣ - ١٠٤٥
- ٧٢٢ - خبر عبد الرحمن بن أبى نعيم ، العابد ، الخبران : ١٠٤٦ ، ١٠٤٧
- ٧٢٣ - قول مجاهد : « لو كنت أكل ما أشتى ، ما ساويت حشفة » ، الخبر : ١٠٤٨

- إبراهيم التيمي ، وأنه كان يقضى شهراً غير صائم ، ولا ينال إلا حبة عنب ،  
الخبران : ١٠٤٩ ، ١٠٥٠
- ٧٢٤ - قول أهل العلم بالله : « إن الشيع يُقْسَى القلب » ، الخبر : ١٠٥١
- قول الفضيل بن عياض : « حَصَلَتَانِ تُقْسِيَانِ القلب ، كثرة الأكل والكلام » ،  
الخبر : ١٠٥٢
- خير ابن طاوس بن فضا ، طوى هو وأهله ثلاثاً ، فإذا هو قد أخضر من الجوع ،  
الخبر : ١٠٥٣
- ٧٢٥ - القول في البيان عما في هذه الأخبار من الغريب .

\*\*\*

- ٧٢٧ - ( الحديث : ١٨ - ٢٣ ) : ( حديث مالك بن أوس بن الحَدَثَانِ  
النصرى ، عن عمر ، عن رسول الله ﷺ « الذهب بالذهب  
رباً إلا هاء وهاء ، والتمر بالتمر رباً إلا هاء وهاء ، والشعير بالشعير  
رباً إلا هاء وهاء » .
- ٧٣١ - القول في علل هذا الخبر .
- ٧٣٢ - ذكر من روى هذا الكلام عن عُمر ، فوقفه عليه ولم يرفعه .
- حديث عبد الله بن عمر ، عن عمر ، موقوفاً ، وفيه : « من صرف ذهباً بورق  
فلا ينظرنه حَلَبَ ناقة » ، الأخبار : ١٠٥٤ - ١٠٦٠
- ٧٣٤ - حديث ابن عمر ، عن أبى سعيد الخدرى : « لا تبيعوا الذهب بالذهب إلا مثلاً  
بمثل ، ولا تشفوا بعضها على بعض ، ولا تبيعوا شيئاً غائباً منها بناجز » ، الخبر :  
١٠٦١ ، ثم انظر : ١٠٦٨ ، ١٠٧٩
- ٧٣٥ - أن طلحة اصطفى دنائير بورق فنهاه عمر أن يفارقه حتى يستوفى منه ، الخبر :  
١٠٦٢
- عن عبد الله بن عمر عن عمر ، موقوفاً عليه ، الأخبار : ١٠٦٣ - ١٠٦٥
- ٧٣٦ - وقد وافق عمر في روايته عن رسول الله ﷺ جماعة من أصحابه  
ﷺ .

- حديث على بن أبى طالب : « الدينار بالدينار ، والدرهم بالدرهم لا فضل بينهما ... والصرف هاءَ وهاءَ » ، الخبر : ١٠٦٦ ، وهو مكرر فى : ١٠٨١
- ٧٣٧ - حديث البراء بن عازب وزيد بن أرقم : « نهى رسول الله ﷺ عن بيع الورق بالذهب دَيْنًا = أو نَسَاءً » ، الخبر : ١٠٦٧
- ٧٣٨ - حديث ابن عمر ، عن أبى سعيد الخدرى : « لا تبيعوا الذهب بالذهب إلا مثلاً بمثل ، ولا تُشِفُّوا بعضها على بعض ، ولا تبيعوا غائباً بناجز » ، الأخبار : ١٠٦٨ - ١٠٧٩ ، وانظر ما سلف : ١٠٦١
- ٧٤٢ - حديث ابن عمر وما قاله للذى سأله عن الذهب بالذهب والفضة بالفضة ، فقال : « ضَعْ ذَا كَيْفَةٍ وَذَا فِى كَيْفَةٍ ، فَإِذَا اعتَدَلَا فَخُذْ وأعطه » ، الخبر : ١٠٨٠
- ٧٤٣ - قول ابن عمر : « هذا عهدٌ صاحبنا إلينا ، وكذلك عهدنا إليكم = يعنى فى الصرف » ، الخبر : ١٠٨٢
- حديث هشام بن عامر أن رسول الله ﷺ نهاهم أن يبيعوا الذهب بالورق نسيئةً ، فهو الربا » ، الخبران : ١٠٨٣ ، ١٠٨٤
- ٧٤٤ - القول فى معانى هذه الأخبار ، واختلاف أهل العلم فى معنى قول النبى ﷺ : « الذهب بالذهب رباً إلا هاءَ وهاءَ » فقال قائلون : لا يجوز بيع بعضها ببعض نساءً ، وأنه غير جائز أن يفترقا إلا عن تقابض .
- ٧٤٥ - ذكر من قال هذا القول السالف : عبد الله بن عمرو ، وعبد الله بن عمر ، وعبادة بن الصامت ، وعامر بن يحيى المعافى ، وأبو سلمة بن عبد الرحمن ، والزهرى ، الأخبار : ١٠٨٥ - ١٠٩٠
- ٧٤٨ - ومثل ذلك قال : مالك بن أنس ، والأوزاعى ، والثورى ، وأبو حنيفة ، وزُفَر ، وأبو يوسف ، ومحمد بن الحسن ، والشافعى .
- ٧٤٩ - وقال آخرون : إذا لم يكن ما أصطرفا عليه حاضراً فى حال عقد البيع ، فالصرف باطلٌ ، وحجة القائلين بذلك .
- ٧٥٠ - ذكر من قال ذلك ، خبر أبى هريرة وقوله لأحد المتصارفين : « انطلق معه ، فإذا حضرت سلعتك فبايعه » ، الخبر : ١٠٩١
- ٧٥١ - الصواب من القول فى ذلك عند أبى جعفر ، واستدلّاه فى خاتمة

احتجاجة بحديث ابن عمر ، قال له رسول الله ﷺ : « إذا بايعت

صاحبك فلا تفارقه وبينك وبينه كبس » ، الخبر : ١٠٩٢

٧٥٣ - ذكر ما دلّ عليه الخبر الذى ذكرناه عن عمر عن النبى ﷺ فى الصرف من الأحكام .

٧٥٦ - ذكر البيان عمّا فى هذه الأخبار من الغريب .

\*\*\*

٧٦١ - ( الحديث : ٢٤ ، ٢٥ ) عن عبد الرحمن بن عبد القارى ، عن

عمر ، قال رسول الله ﷺ : من نام عن حزبه أو عن شىء منه ،

فقرأه فيما بين صلاة الفجر وصلاة الظهر ، كتّيب له ، كأثما

قرأه من الليل » .

٧٦٢ - القول فى علل هذا الخبر .

٧٦٣ - ذكر من رواه عن عبد الرحمن بن عمر ، فجعله من كلام عمر ،

وخالف بلفظه ألفاظه ، الأخبار : ١٠٩٣ - ١٠٩٥

٧٦٤ - ذكره من حدّث به عن عمر ، فوفقه على عمر ولم يرفعه ، الخبران :

١٠٩٦ ، ١٠٩٧

٧٦٥ - ذكر ما فى هذا الخبر من الفقه .

٧٦٦ - ذكر من روى عنه ذلك من المتقدمين .

- خبر عبد الله بن مسعود ، الأخبار : ١٠٩٨ - ١١٠١

٧٦٨ - عن أبى إسحق السبيعى : « كان يقال : صلاة قبل الظهر ، تعدل صلاة الليل » ،

الخبر : ١١٠٢

- خبر عبد الرحمن بن عوف أنه كان يُطيل الصلاة قبل الظهر ، الخبر : ١١٠٣

٧٦٩ - ذكر ما روى عن النبى ﷺ فى ذلك .

- حديث أبى أيوب الأنصارى : أن النبى ﷺ كان يُدمن أربعاً عند زوال

الشمس ، فقيل له فى ذلك فقال ﷺ : « إن أبواب السماء تُفتَح عند زوال

الشمس ، فلا تُرتج حتى تصلَّى الظهر ، فأحبُّ أن يصعد لى فى تلك الساعة

خيرٌ » ، الخبران : ١١٠٤ ، ١١٠٥

٧٧٠ - حديث آخر بمعناه عن عبد الله بن السائب : ١١٠٦

- وفى هذا الحديث من الفقه أنهم كانوا يحزَّبون القرآن لأنفسهم ، فيوجبونه على أنفسهم ويحافظون عليه .

٧٧١ - حديث أوس بن حذيفة حين جاء فى وفد ثقيف ، وسؤالهم أصحاب رسول الله

ﷺ : كيف تحزَّبون القرآن ، فقالوا : ثلاثاً ، وخمساً ، وسبعاً ، وإحدى

عشرة ، وثلاث عشرة ، وحزب المفصل السابع ، الخبران : ١١٠٧ ، ١١٠٨

٧٧٢ - القول فى البيان عما فى هذه الأخبار من الغريب .

\*\*\*

٧٧٦ - ( الحديث : ٢٦ - ٢٨ ) ، حديث عبد الرحمن بن

عبد القارى ، عن عمر ، فى اختلافه هو وهشام بن حكيم فى

قراءة « سورة الفرقان » وذهابهما إلى رسول الله ﷺ ،

فاستقرأهما ، وأجازهما جميعاً ، ثم قال : « إن هذا القرآن نزل على

سبعة أحرف ، فاقرأوا ما تيسر منه » .

٧٧٨ - قال أبو جعفر : هذا خبرٌ قد بينا معناه وذكرنا طرقه ، واختلاف المختلفين فى معناه

فى كتابنا المسمى « جامع البيان ، عن تأويل آى القرآن » .

\*\*\*

٧٧٩ - ( الحديث : ٢٩ ) ، حديث عمر : « إن الله يرفع بهذا الكتاب

أقواماً ويضعُ آخرين » ، وفى إسناده : « عامر بن واثلة » .

٧٨٠ - القول فى علل هذا الخبر .

- ذكر من حدَّث بهذا الحديث عن الزهرى فقال فيه : « عن عمرو بن

واثلة » .

- وهو الخبر رقم : ١١٠٩

- ٧٨١ - ذكر من حدث بهذا الحديث فجعل الكلام الذى فيه « عن رسول الله ﷺ » من كلام عمر .  
- وهو الخبر رقم : ١١١٠
- ٧٨٢ - ذكر ما فى هذا الحديث من الفقه .  
- فيه الدليل على أن للرجل تلقى القادم من سفر ، تكربة وتعظيماً .
- ٧٨٣ - وفيه أيضاً أن القوم إذا حضرتهم الصلاة ، فأحقهم بالإمامة أقرأهم لكتاب الله ، وإن كان دونهم فى النسب والفضل .
- ٧٨٤ - ( الحديث : ٣٠ - ٣٤ ) ، حديث عمر : « إنما الأعمال بالنية ، وإنما لأمرى ما نوى » .
- ٧٨٦ - القول فى علل هذا الخبر .
- ٧٨٧ - القول فيما فى هذا الخبر من الفقه .  
- فيه تصحيح قول من قال : كُلَّ عاملٍ عمل عملاً ، فهو وإن كان فى رأى العين عند من يراه على وجهه ، فإنما فيما بين العامل وبين ربه على ما صرفه إليه بنيته ونواه بقلبه .
- ٧٨٩ - وفيه أيضاً الدليل الواضح على أن من عمل عملاً من الأعمال التى يُتَقَرَّبُ بها إلى الله ، مريداً من ذلك من الناس الحمد عليها ، أو اختداع ضعيف أو قوِّى بها ، فإن عمله ذلك لما عمله له ، والله ورسوله منه بريئان .
- ٧٩١ - ذكر بعض ما صحَّ سنده فى معنى ذلك .  
- حديث أبى هريرة : « أنا خير الشركاء ، فمن عمل عملاً أشرك فيه غيرى ، فهو للذى أشرك ، وأنا برىء منه » ، الأخبار : ١١١١ - ١١١٦
- ٧٩٤ - حديث أبى سعيد الخدرى : « الشريك الخفى : أن يعمل الرجل لمكان الرجل » ، الخبر : ١١١٧ .
- ٧٩٥ - حديث معاذ بن جبل : « إن يسيراً من الرياء شرك » ، الخبران : ١١١٨ ، م ١١١٨

٧٩٦ - حديث شداد بن أوس : « كنا نُعَدُّ على عهد رسول الله ﷺ الشرك الأصغر الرياء » ، الخبر : ١١١٦

- حديث عبد الله بن زيد بن عاصم الأنصاري : « قال رسول الله ﷺ : يا نَعَايَا العرب ، ثلاثاً ، إن أخوف ما أخاف عليكم الرياء والشهوة الخفية » ، الخبر : ١١٢٠

٧٩٧ - ذكر مأروى في ذلك عن الصحابة والتابعين .

- خبر شداد بن أوس حين حضرته الوفاة : « يا نعايا العرب ... » ، الأخبار : ١١٢٤ - ١١٢١

- خبر عبادة بن الصامت : « أنا خير شريك ، فمن كان له منى شرك فهو له كله ، لا حاجة لي فيه » ، الخبر : ١١٢٥

٧٩٩ - خبر أبي مسعود الأنصاري : « إذا أحسن العبد الصلاة حين يراه الناس ، وأساءها حين يخلو ، فذلك استهانة يستبين بها العبد ربه » ، الخبر : ١١٢٦

- خبر رجاء بن حيوة : « إذا قَدَّم الرجل في صلاته ، فزَيَّنَ فيها ، وكان فيها على غير حاله إذا خلا ، قال الله : انظروا إلى عبدى يستهزئ بى » ، الخبر : ١١٢٧

٨٠٠ - خبر القاسم بن مخيمرة : « إن الله يقول يوم القيامة : أنا خير شريك ، مَنْ عمل لى ولشريكى ، فهو لشريكى » ، الخبر : ١١٢٨

- خبر بلال بن سعد الأشعري : « قبل أن تعملوا أعمالكم فانظروا ماذا تريدون بها ، فإن كانت خالصة لله فأَمْضُوهَا ، فإن الله لا يقبل من أحدٍ إلا ما كان خالصاً » ، الخبر : ١١٢٩

٨٠١ - خبر سعيد بن المسيب : « إذا فعلت لله شيئاً فأخلصه ، ولا تشركنَّ به أحداً من الناس » ، الخبر : ١١٣٠

- خبر شمر بن عطية : « يؤتى بالرجل يوم القيامة للحساب ، وفي صحيفته أمثال الجبال من الحسنات ، فيقول الله تبارك وتعالى : صليت يوم كذا وكذا ليقال : صملى فلان ، أنا الله لا إله إلا أنا ، لى الدين الخالص ... فما يزال يُمَحَّى شىء بعد شىء حتى تبقى صحيفته ما فيها شىء ، فيقول ملكاه : أَلغير الله كنت تعمل » ، الخبر : ١١٣١

- ٨٠٢ - خبر عمر وجريز بن عبد الله البجلي ، وقول عمر : « أَمْسِمْ ؟ » ، إنه من يُسَمَّع  
يُسَمَّع به » ، الخبر : ١١٣٢
- وقد يدخل في معنى هذا الخبر : « إنما الأعمال بالنيات » ، قول النبي ﷺ : « من  
طَلَبَ العِلْمَ يُبَاهِى به العلماء ، أو يمارى به السفهاء ، أو ليصرف وجوه الناس  
إليه ، فالنارُ أولى به » ، وبيان ذلك .
- ٨٠٤ - خبر مسروق بن الأجدع : « ما خطا عبدٌ حُطوةً إلا كُتِبَ له حسنة أو سيئة » ،  
الخبر : ١١٣٣
- حديث أنى هريرة : « قال رجل : يا رسول الله ، دَخَلَ عَلَى رَجُلٍ وَأَنَا أَصَلِّي ،  
فَأَعَجِبَنِي الْحَالُ الَّذِي رَأَى عَلِيهَا ، فَقَالَ : لَكَ أَجْرَانِ ، أَجْرُ السِّرِّ وَأَجْرُ الْعَلَانِيَةِ » ،  
الأخبار : ١١٣٤ - ١١٤٠
- ٨٠٧ - فهذا خبر يدفع صحته كثير من رواة الآثار ، لما في سنده في الاضطراب =  
ولا شيء فيه إذا نحن قلنا بتصحيحه ، يوجب دفع شيء من معنى خبر عمر ،  
ولا إبطال شيء مما بيَّناه . وبيان ذلك .
- ٨٠٨ - ذكر بعض من قال بمثل ما قلنا من المتقدمين .
- خبر الحارث بن قيس : « إذا جاءك الشيطان وأنت تُصَلِّي فقال : إِنَّكَ تُرَائِي = فَرِدَ  
وأطل » ، الخبران : ١١٤١ ، ١١٤٢
- خبر الحسن والقاريء الحسن الصوت بالقرآن ، قال له : « إني أقوم في الليل ،  
فيأتيني الشيطان إذا رفعتُ صوتي فيقول : إنما تريدُ الناس . فقال الحسن : لك  
نِيَّتُكَ إذا قَمْتَ من فراشك » ، الخبر : ١١٤٣
- ٨٠٩ - القول في البيان عما في هذه الأخبار من الغريب .
- ...
- ٨١٤ - ( الحديث : ٣٥ ) حديث عمر : « لا تزال طائفة من أمتي على  
الحق منصورة ، حتى يأتي أمر الله » .
- ٨١٥ - القول في علل هذا الخبر .
- ٨١٦ - ذكر اختلاف الرواة في رواية هذا الخبر ، الأخبار : ١١٤٤ - ١١٤٦
- ٨١٨ - ذكر من وافق عمر في روايته هذا الخبر من الصحابة .

- حديث معاوية بن أنى سفيان ، الأخبار : ١١٤٧ - ١١٥٢
- ٨٢١ - حديث أنى هريرة ، الخبر : ١١٥٣
- ٨٢٢ - حديث المغيرة بن شعبة ، الأخبار : ١١٥٤ - ١١٥٦
- ٨٢٣ - حديث ثوبان ، الخبر : ١١٥٧
- حديث أنى أمامة الباهلى ، الخبر : ١١٥٨
- ٨٢٤ - حديث عمران بن حصين ، الأخبار : ١١٥٩ - ١١٦٢
- ٨٢٥ - حديث سلمة بن ثقفيل الحضرمى ، الخبر : ١١٦٣
- ٨٢٦ - حديث جابر بن عبد الله ، الخبر : ١١٦٤
- ٨٢٧ - القول عما فى هذه الأخبار ، وما يعارضها من الأخبار .
- حديث أنس بن مالك : « لا تقوم الساعة حتى لا يقال فى الأرض : الله الله » ،  
الأخبار : ١١٦٥ - ١١٦٨
- ٨٢٩ - حديث بريدة بن الحُصيب : « لا تقوم الساعة حتى لا يعبد الله فى الأرض قبل  
ذلك بمئة سنة » ، الخبر : ١١٦٩
- حديث مرداس بن مالك الأسلمى : « يقبضُ الصالحون أسلافاً ، ويفنى  
الصالحون الأول فالأول ، حتى لا يبقى إلا مثلُ خُثالة التمر والشعير ، لا يبالى الله  
بهم » ، الأخبار : ١١٧٠ - ١١٧٢
- ٨٣٠ - حديث علباء السُّلمى : « لا تقوم الساعة إلا على خُثالة الناس » ، الخبر : ١١٧٣
- ٨٣١ - حديث النّوّاس بن سلمان الكلّابى : « ذكر رسول الله ﷺ الدجال ويأجوج  
ومأجوج وهلاكهم ، ثم قال : فبينما الناس كذلك ، إذ بعث الله ريحاً طيبة أخذت  
تحت آباطهم ، فتقبض روح كل مسلم ، ويبقى سائر الناس يتهارجون كما يتهارج  
الحمير ، فعليهم تقوم الساعة » ، الخبر : ١١٧٤
- حديث عبد الله بن مسعود : « لا تقوم الساعة إلا على شرار الناس » ، الخبر :  
١١٧٥
- ٨٣٢ - خبر ابن عباس : « الدنيا جمعة من جُمع الآخرة ، سبعة آلاف سنة ، فقد مضى  
ستة آلاف ومئو سنين ، وليأتين عليها مئو سنين ، ليس عليها موحّد » ، الخبر :  
١١٧٦

٨٣٣ - بيان الاختلاف بين خبر عمر وهذه الأخبار ، وقول أبي جعفر في ذلك .

٨٣٥ - القول في البيان عما في هذه الأخبار من الغريب .

...

٨٣٨ - ( الحديث : ٣٦ ) حديث ابن الحوتكية ، عن عمر : « نحن كنا إذ أهدى له الأعرابي أرنبا وهو مُعلَّقُها ، فقال النبي ﷺ : هذه هدية ... وقال للأعرابي : كُلْ منها . فقال إني صائم . قال : وكم تصوم من الشهر ؟ فقال : ثلاثة أيام . قال : اجعلهنَّ الغُرَّ البيض : ثلاث عشرة ، وأربع عشرة ، وخمس عشرة . قال : فأهوى النبي ﷺ إلى الأرنب ليأخذ منها ، فقال للنبي ﷺ : أما إني رأيْتُها تَدْمَى ، فأمسك النبي ﷺ يَدَهُ » .

٨٣٩ - القول في علل هذا الخبر .

٨٤٠ - ذُكِرَ من حَدَّثَ بهذا الحديث : عن موسى بن طلحة ، عن عُمر = ولم يدخل بين

موسى وبين عمر « ابن الحوتكية » ، الخبر : ١١٧٧

٨٤١ - ذُكِرَ من حَدَّثَ بهذا الحديث فجعله عن ابن الحوتكية ، الخبر : ١١٧٨

٨٤٢ - ذُكِرَ من حَدَّثَ بهذا الحديث ، فجعله عن ابن الحوتكية ، عن عمار ، الخبر :

١١٧٩

- ذُكِرَ من قال في هذا الحديث : عن ابن الحوتكية ، عن أبي ذَرٍّ ، الأخبار :

١١٨٠ - ١١٨١

٨٤٣ - ذُكِرَ من حَدَّثَ به فجعله عن موسى بن طلحة ، عن أبي ذَرٍّ موقوفاً عليه ، الخبر :

١١٨٢

٨٤٥ - ذُكِرَ من وافق عمر في روايته عن رسول الله ﷺ ما روى في الأرنب .

- حديث أنس بن مالك : « مررنا فاستشفجنا أرنبا بمرَّ الظهران » ، الخبران :

١١٨٣ ، ١١٨٤

- ٨٤٦ - حديث عبد الله بن عمرو : « أما إنها جىء بها إلى رسول الله ﷺ وأنا قاعد عنده ، فلم يأمر بأكلها ولم يَنْهَ ، وزعم أنها تحيض » ، الخبر : ١١٨٥
- ٨٤٧ - حديث خزيمة بن جزيء ، وسأله ﷺ عن أحناش الأرض ، « ما تقول في الأرنب ؟ قال : لا آكله ولا أحرّمه . فقال : فإنني آكل مما لم تحرّمه ، قال : إني أثبتُ بأنها تدمى » ، الخبر : ١١٨٦
- ٨٤٨ - حديث جابر بن عبد الله : « أن غلاماً من قومه صاد أرنباً ، فذبحها بمروءة ، فسأل رسول الله ﷺ عن أكلها ، فأمره بأكلها » ، الخبر : ١١٨٧
- حديث ابن صفوان : « أنه مرّ على النبي ﷺ بأرنيين قد صادهما ، فذكّاهما بمروءة ، فأمره ﷺ بأكلها » ، الأخبار : ١١٨٨ - ١١٩٥
- ٨٥٠ - القول في البيان عما في هذه الأخبار ، وذكر اختلاف أهل العلم في أكل لحم الأرنب .
- ذكر من كره أكله منهم : عبد الله بن عمرو ، وعبد الرحمن بن أبي ليلى ، الأخبار : ١١٩٦ - ١١٩٩
- ٨٥٢ - ذكر من رخص في أكل لحمه ولم ير به بأساً .
- منهم : سعد بن أبي وقاص ، وأبو أمامة الباهلي ، وأبو سعيد الخدري ، وعبيد بن عمير الليثي ، والحسن البصري ، ومحمد بن سيرين ، الأخبار : ١٢٠٠ - ١٢٠٩
- ٨٥٥ - وعلل الفريقين في ذلك على اختلافهم ، نظيرة عللنا للقائلين بإباحة أكل لحم الضبّ والكارهي أكله ، وقد مضى ذلك في هذا المسند
- ص : ١٨٨ - ١٩٧
- اختلاف أهل العلم في إخبار النبي ﷺ الأعرابي أن يجعل الثلاثة التي يصومهن من الشهر ، الأيام البيض : الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر .
- ٨٥٦ - ذكر من كان يختار صوم الأيام البيض من الشهر ، ويأمر بصومهن .
- كان عمر يصومهن ، الأخبار : ١٢١٠ - ١٢١٢ ، ١٢١٥
- ٨٥٧ - كان عبد الله بن مسعود يصومهن ، الخبر : ١٢١٣

- قال أبو ذر : « من كان صائماً من الشهر ثلاثة أيام ، فليصم الثلاثة البيض ،

الخير : ١٢١٤

٨٥٨ - كان الحسن يصومهن ، الخير : ١٢١٧

٨٥٩ - كان إبراهيم النخعي يقول : صم ثلاث عشرة وأربع عشرة ، وخمس عشرة ،

الخير : ١٢١٨

- ذكر الرواية عمن كان يجعل صوم الأيام الثلاثة : الاثنين والخميس

والخميس .

- حديث أم سلمة : كان رسول الله ﷺ يأمرني بصيام ثلاثة أيام من كل شهر :

الاثنين والخميس والخميس ، الخير : ١٢١٩

٨٦٠ - ذكر من كان يجعل ذلك السبت والأحد والاثنين ، ثم في الشهر الذي

بعده : الثلاثاء والأربعاء والخميس .

- كانت عائشة تصومهن كذلك ، الخير : ١٢٢٠

- ذُكِرَ من كان يصوم ذلك من أول الشهر ويأمر به ، أمر بذلك الحسن ،

الخير : ١٢٢١

٨٦١ - ذُكِرَ من كان يجعل ذلك في آخر الشهر ، كان يفعل ذلك إبراهيم

النخعي ويقول : تكون كفارة لما مضى ، الخير : ١٢٢٢

- ذُكِرَ السبب الذي من أجله كان يختار كل من ذكرنا اختياره صوم

الأيام الثلاثة التي ذكرنا ، أنه كان يختار صومها على سائر أيام الشهر .

٨٦٢ - أما الذين اختاروا صوم ذلك من أول الشهر ، فلحديث عبد الله بن مسعود :

« كان رسول الله ﷺ يصوم من غرة كل شهر ثلاثة أيام » ، الأخبار :

١٢٢٣ - ١٢٢٥

- الصواب من القول في ذلك عند أبي جعفر .

- القول في البيان عما في هذه الأخبار من الغريب .

...

٨٧٠ - ( الحديث : ٣٧ ) : « الشَّيْخُ وَالشَّيْخَةُ فَرَجُوهُمَا الْبَتَّةَ = قال

عمر : لما أنزلت أتيتُ النبي ﷺ فقلت : أكتبنها ، فكأنه كره ذلك . قال عمر : ألا ترى أن الشيخ إذا زنى وقد أحصن جلد ورجم ، وإذا لم يُحصن جلد ، وأن الشاب إذا زنى وقد أحصن رُجم » .

- ٨٧١ - القول في علل هذا الخبر .
- وقد وافق عمر في الذي قال وروى ، جماعة من أصحاب رسول الله ﷺ .
- ٨٧٢ - ذُكر من وافق عمر في الذي قال وروى عن رسول الله ﷺ .
- حديث أبي بن كعب في آية الرجم قال : « كم تعلمون سورة الأحزاب ؟ قلنا : ثلاثة وسبعون آية . قال : إن كنا لنعارضها = أو لنوازي بها سورة البقرة إن في آخرها آية الرجم : الشيخ والشيخة فارجموها » ، الأخبار : ١٢٢٦ - ١٢٣٢
- ٨٧٥ - حديث زيد بن ثابت : « سمعت رسول الله ﷺ يقول : الشيخ والشيخة فارجموها البتة » ، الخبر : ١٢٣٣
- القول في البيان عما في هذه الأخبار من الأحكام .
- ٨٧٨ - حديث جابر بن سمرة : أن رسول الله ﷺ رجم ماعزاً ، ولم يذكر جلدًا ، الخبر : ١٢٣٤
- حديث جابر بن عبد الله : كنت فيمن رجم ماعزاً ، فلم يجلد رسول الله ﷺ ، الخبر : ١٢٣٥
- ٨٧٩ - خبر عمر بن الخطاب ، رجم امرأة ولم يجلد بها بالشام ، الخبر : ١٢٣٦
- أن حدّ المحصن إذا زنى الرجم ، وأن حدّ البكر إذا زنى الجلد .
- ٨٨٠ - حديث جابر بن عبد الله : أن رجلاً زنى ، فأمر به رسول الله ﷺ فجلد الحدّ ، ثم أُخبر أنه قد أحصن ، فأمر به فرجم » ، الخبر : ١٢٣٧
- بيان معنى هذا الحديث .

...

- ٨٨١ - ( الحديث : ٣٨ - ٤٢ ) : خبر عمر : « كان المشركون لا يُفيضون من جَمْع حتى تشرق الشمس على ثبير ، فخالفهم النبي ﷺ ، فأفاض قبل أن تطلع الشمس » .

- ٨٨٣ - القول في علل هذا الخبر .
- ذكُر من وافق عمر في روايته ذلك عن رسول الله ﷺ .
- حديث علي بن أبي طالب : « لما أصبح رسول الله ﷺ بالمزدلفة ، غدا فوقف على قُرح ، وأردف الفضل ، ثم قال : هذا الموقف ، وكلّ المزدلفة موقف ، حتى إذا أسفر دَفَع » ، الخبران : ١٢٣٨ ، ١٢٣٩
- ٨٨٤ - حديث عبد الله بن عباس : « أن النبي ﷺ أفاض من المزدلفة قبل طلوع الشمس » ، الأخبار : ١٢٤٠ - ١٢٤٣
- ٨٨٧ - حديث جابر بن عبد الله : « أن رسول الله ﷺ صلى الصُّبح بالمزدلفة .... فلم يزل واقفاً حتى أسفر جدّاً ، ثم دفع قبل أن تطلع الشمس » ، الخبر : ١٢٤٤
- حديث عبد الله بن عمرو : « أتى جبريل إبراهيم ﷺ بجمع يصلي به كأعجل ما يصلي أحد من الناس الفجر ، ثم وقف ، حتى إذا كان كأبطاً ما يصلي أحد من الناس الفجر ، أفاض به إلى منى ، فأوحى الله تعالى إلى محمد : « أن أتبع ملة إبراهيم خيفاً وما كان من المشركين » ، [سورة النحل : ١٢٣] ، الأخبار : ١٢٤٥ - ١٢٤٧
- ٨٨٩ - القول فيما في هذا الخبر من الفقه .
- ذكر البيان عمّا في هذه الأخبار من الغريب .

\*\*\*

- ٨٩٤ - ( الحديث : ٤٣ - ٤٦ ) حديث ابن السمط عن عمر : « أنه أتى أرضاً من حمص فصلّى ركعتين ... فسألته فقال : إنّي أفعُلها كما رأيت رسول الله ﷺ » .
- القول في علل هذا الخبر .
- البيان عن معنى هذا الخبر
- ذكُر الرواية عن بعض من نقل من الصحابة والتابعين : أن لا يكون قصر الصلاة في قدر ما بين المدينة وذى الحليفة .
- حديث عبد الله بن مسعود : « لا تقصروا صلاتكم في بواديكم ولا في أجشاركم ... ثم تقولون إنّنا سَفَر ، إنّما المسافر من الأفق إلى الأفق » ، الأخبار : ١٢٤٨ - ١٢٥١

- حديث عبد الله بن عمر ، عن نافع : « سافرتُ معه إلى مسيرة يوم وليلة فلم يَقْصُرْ ، وسافرتُ معه إلى مسيرة ثلاث فقصر الصلاة » ، الأخبار : ١٢٥٢ - ١٢٥٨
- ٩٠١ - حديث عمر : « تُقصر الصلاة في مسيرة ثلاث ليال » ، الخبر : ١٢٥٩
- حديث عثمان بن عفان ، كتب إلى عبد الله بن عامر : « إني أُنبِئت أن رجلاً منكم يخرجون إلى سوادهم في تجارة أو في جباية أو جَشْر ، يقصرون الصلاة ، وإنه لا يقصر الصلاة إلا من كان شاخصاً أو في حضرة العدو » ، الخبران : ١٢٦٠ ، ١٢٦١
- ٩٠٢ - خبر يزيد بن شريك التيمي : « أنه استأذن حذيفة في رمضان في المدائن إلى الكوفة ، فقال : على شرط أن لا تُفْطِر ولا تُقْصِر الصلاة » ، الأخبار : ١٢٦٢ - ١٢٦٧
- ٩٠٤ - خبر ابن عباس في قصر الصلاة : « لا أرى أن تُقْصِر الصلاة في أقل من اليوم التام » ، الأخبار : ١٢٦٨ - ١٢٧٦
- ٩٠٧ - خبر الحسن البصري : « لا يَقْصُر الرجل دون مسيرة ليلتين » ، الأخبار : ١٢٧٧ - ١٢٨٠
- ٩٠٨ - خبر إبراهيم النخعي في قصر الصلاة ، الخبران : ١٢٨١ ، ١٢٨٢
- خبر مجاهد : « لا تقصر الصلاة إلا في مسيرة يومين » ، الخبر : ١٢٨٣
- ٩٠٩ - قول الحكم بن عتيبة ، وأبي سليمان الشيباني في قصر الصلاة ، الخبر : ١٢٨٤
- تمام بيان معنى هذه الأخبار عند أبي جعفر .
- خبر عُمَيْرُ الهذلي : « أنه خرج مع عبد الله بن مسعود وهو رديفُهُ على بغلة ، مسيرة أربعة فراسخ ، فصلّى الظهر ركعتين ، والعصر ركعتين » ، الخبر : ١٢٨٥ ، ١٣٠٢
- ٩١١ - تمام بيان معاني هذه الأخبار .
- ٩١٢ - ذِكْرُ الأخبار الواردة عن رسول الله ﷺ ، وعن وُرود ذلك عن الصحابة والتابعين .
- حديث أنس بن مالك : « صَلَّيْتُ مع النبي ﷺ بالمدينة الظهر أربعاً ، وبذي الحليفة العصر ركعتين » ، الأخبار : ١٢٨٦ - ١٢٩١

- ٩١٣ - خبر اللجلاج العامري : « كنا نخرج مع عمر بن الخطاب سقري ، ففسر ثلاثة أميال ، ثم نُجَوِّزُ في الصلاة ونفطر » ، الخبران : ١٢٩٢ ، ١٢٩٣
- ٩١٤ - خبر علي بن أبي طالب : « أنه خرج إلى الكوفة فحضرت الصلاة ، فرأى شخصاً من أخصاص أهل البصرة بين أيديهم ، فصلّى أربعاً وقال : لولا الخُصُّ لم أزد على ركعتين » ، الأخبار : ١٢٩٤ - ١٣٠١
- ٩١٦ - خبر ابن عمر : « سئل عن صلاة المسافر ، فقال : اخرج من هذه الحرة ثم أقصر الصلاة » ، الخبر : ١٣٠٣
- ٩١٧ - خبر علقمة والأسود في قصر الصلاة بالنجف والقادسية ، الخبران : ١٣٠٤ ، ١٣٠٥
- ٩١٨ - خبر أبي ميسرة أنه خرج ، فلما جاوز الجسر قصر ، الخبر : ١٣٠٦
- خبر الحارث بن قيس : خرجت مع ناس من أصحاب عبد الله بن مسعود نريد مكة ، فلما خرجنا من البيوت صلينا ركعتين ، الخبران : ١٣٠٧ ، ١٣٠٨
- خبر عبد الرحمن بن أبي ليلى أنه قصر وهو بظهر الكوفة ، وهو يريد مكة ، الخبر : ١٣٠٩
- ٩١٩ - خبر الحسن : أنه كان إذا جاوز البيوت قصر ، الخبر : ١٣١٠
- خبر ابن سيرين أنه خرج فلما جاوز الجسر الأكبر ، فصلّى ركعتين ، الخبر : ١٣١١
- ٩٢٠ - القول في البيان عمّا في هذه الأخبار من الغريب .

\*\*\*

- ٩٢٢ - ( الحديث : ٤٧ ، ٤٨ ) رواية عمرو بن ميمون ، عن عمر أنه قال : « إن عَجَلَ بِي أمرٌ ، فالشورى في هؤلاء الستة الذين تُوفى رسول الله ﷺ وهو عنهم راضٍ = يعني عثمان وعلياً ، والزبير وطلحة ، وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص » .
- ٩٢٣ - القول في علل هذا الخبر .
- ذُكِرَ من وافق عمرو بن ميمون في روايته هذا الخبر عن عمر .
- حديث أسلم العدوي ، عن عمر ، الخبر : ١٣١٢

- ٩٢٤ - حديث المسور بن مخزومة ، عن عمر ، الخبر : ١٣١٤
- ٩٢٥ - القول في ما في هذا الخبر من الفقه ، أن عمر كان من مذهبه أن أحق الناس بالإمامة أفضلهم ديناً ، وأنه لا حق فيها للمفضول مع الفاضل .
- ذكر الرواية عن ثقلت عنه الموافقة لعمر في ذلك من أصحاب رسول الله ﷺ .
- حديث أسماء بنت عُميس : « دخل طلحة بن عبيد الله على أنى بكر فقال : استخلفت على الناس عمر ، وقد رأيت ما يلقي الناس منه وأنت معه ، فكيف إذا خلا بهم ؟ وأنت لاق ربك فسألك عن رعيته ... فقال لطلحة : أبا الله تُفرقنى ، أم بالله تخوفنى ؟ إذا لقيت الله ربى فساءلنى قلت : استخلفت على أهلك خير أهلك » ، الخبران : ١٣١٥ ، ١٣١٦
- ٩٢٦ - خبر التيمي : « أن عمر أخذ بيد أنى عبيدة بن الجراح فقال : هلم أبايعك ! قال أبو عبيدة : ما رأيت منك هفوة في الإسلام قبلها ، أتبايعنى وفيكم الصديق ثانى اثنين » ، الخبر : ١٣١٧
- عن الحسن : « أن بريداً قدم على حذيفة بن اليمان من عند عمر ، قال حذيفة : أيسركم أن فيكم أربعين كلهم خير من عمر ؟ قالوا : نعم ، فما يمنعنا ؟ قال : فثلاثون ، فمعشرون ، فعشرة ، حتى بلغ واحداً ، قال : لو أن فيكم خيراً من عمر لذهبتم سفالاً ، وإن الناس لا يزالون ينمون صُعداً ما كان عليهم خيارهم » ، الخبر : ١٣١٨
- ٩٢٧ - خبر ابن مسعود حين قدم بيعة عثمان ، ثم قال : « ما ألونا عن أعلاها ذا فوق » ، الأخبار : ١٣١٩ - ١٣٢٣
- ٩٢٩ - خبر عمرو بن العاص بالبحرين ، وبلغتهم وفاة رسول الله ﷺ واجتماع الناس على أنى بكر ، فقال أهل الأرض : من هذا الذى اجتمع الناس عليه ؟ أبى صاحبكم ؟ قال : لا . قالوا : فأخوه ؟ قال : لا . قال : فأقرب الناس إليه ؟ قال : لا ، قالوا : فما شأنه ؟ قال عمرو : اختاروا خيرهم فأقروه . فقالوا : لن يزالوا بخير ما فعلوا هذا » ، الخبر : ١٣٢٤
- حديث أنى هريرة عن رسول الله ﷺ : « إذا كانت أمراؤكم خياركم ، وكان

أَغْنِيَاؤُكُمْ سَمَحَاءُكُمْ ، وَكَانَتْ أُمُورُكُمْ شُورَى بَيْنَكُمْ ، فَظَهَرَ الْأَرْضَ خَيْرَ لَكُمْ مِنْ بَطْنِهَا ، وَإِذَا كَانَ أَمْرًاؤُكُمْ شَرَارُكُمْ ، وَكَانَ أَغْنِيَاؤُكُمْ بُخْلَاءُكُمْ ، وَكَانَتْ أُمُورُكُمْ إِلَى نِسَائِكُمْ ، فَبَطْنُ الْأَرْضِ خَيْرٌ لَكُمْ مِنْ ظَهَرِهَا » ، الخبر : ١٣٢٥

٩٣٠ - عَنْ الْحَسَنِ : « أَنْ بَنَى إِسْرَائِيلَ سَأَلُوا مُوسَى فَقَالُوا : لَسْتُ كُلَّ سَاعَةٍ مَعَنَا ... فَبَيْنَ لَنَا عِلْمٌ رِضَاءُ عَنَّا ، وَعِلْمٌ سَخَطُهُ عَلَيْنَا ... » ، وَمِثْلُهُ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ ، الْخَيْرَانِ : ١٣٢٦ ، ١٣٢٧

٩٣١ - اعْتِرَاضٌ مُعْتَرِضٌ عَلَى قَوْلِ أَبِي جَعْفَرٍ : إِنَّ مِنْ مَذْهَبِ عُمَرَ أَنْ أَحَقَّ النَّاسُ بِالْإِمَامَةِ أَفْضَلُهُمْ ، وَأَنْ لَا حَقَّ لِلْمُفْضُولِ فِيهَا عَلَى الْفَاضِلِ = وَرَدَّ أَبِي جَعْفَرٍ .

٩٣٢ - وَفِي الْخَبَرِ أَيْضًا الدَّلَالَةُ عَلَى بُطْلَانِ مَا قَالَهُ أَهْلُ الْإِمَامَةِ [ الشَّيْعَةِ ] مِنْ أَنَّهَا فِي أَعْيَانٍ وَأَشْخَاصٍ قَدْ بُيِّنَتْ ، [ يَعْنِي الْوَصِيَّةَ ] ، وَهُوَ حُجَّةٌ مُهِمَّةٌ .  
- وَفِيهِ أَيْضًا الدَّلَالَةُ عَلَى أَنَّ الْجَمَاعَةَ الْمُتَوَقِّفَ بِأَدْيَانِهِمْ وَنَصِيحَتِهِمْ لِلْإِسْلَامِ وَأَهْلِهِ ، إِذَا عَقَدُوا عَقْدَ الْخِلَافَةِ لِبَعْضِ مَنْ هُوَ أَهْلُهَا عَنْ تَشَاوُرٍ وَاجْتِهَادٍ ، فَلَيْسَ لغيرِهِمْ مِنَ الْمُسْلِمِينَ حَلٌّ ذَلِكَ الْعَقْدِ .

٩٣٣ - وَفِيهِ أَيْضًا الدَّلَالَةُ عَلَى أَنَّ مَنْ كَانَ مِنْ مَذْهَبِهِ أَنْ مَا كَانَ مِنْ أُمُورِ الدِّينِ بِالْاجْتِهَادِ مُسْتَنْبَطًا ، فَمُرَدُّهُ إِلَى أَهْلِ الْعِلْمِ بِأَصُولِهِ .

٩٣٤ - الْقَوْلُ فِي الْبَيَانِ عَمَّا فِي هَذِهِ الْأَخْبَارِ مِنَ الْغَرِيبِ .

٩٣٩ - ( الْحَدِيثُ : ٤٩ ) : « أَنْ نَاسًا مِنْ أَهْلِ الشَّامِ جَاءُوا إِلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ، فَقَالُوا : إِنَّا قَدْ أَصْبْنَا أَمْوَالًا خِيَلًا وَرَقِيقًا ، نَحْبُ أَنْ يَكُونَ لَنَا فِيهِ زَكَاةٌ وَطَهْوَرٌ . قَالَ : مَا فَعَلَهُ صَاحِبَايَ قَبْلِي فَأَفْعَلُهُ . فَاسْتَشَارَ أَصْحَابَ النَّبِيِّ ﷺ وَفِيهِمْ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ : هُوَ حَسَنٌ ، إِنْ لَمْ يَكُنْ جَزِيَّةً يُؤْخَذُونَ بِهَا بَعْدَكَ رَاتِبَةً » .  
- الْقَوْلُ فِي عِلَلِ هَذَا الْخَبَرِ .

٩٤٠ - ذِكْرُ مَنْ حَدَّثَ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ عُمَرَ ، وَلَمْ يَذْكُرْ فِيهِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَلَا أَبِي بَكْرٍ شَيْئًا .

- عن أنس وسعيد بن المسيب : « أن عمر أخذ منهم من كل فرس عشرة دراهم ، ومن كل رأس ديناراً » ، الخبران : ١٣٢٨ ، ١٣٢٩
- ٩٤١ - ذُكِرَ من حدث بهذا الحديث عن عمر ، فذكر عنه أنه هو الذي بدأ القوم بإخراج الصدقة من الخيل والرقيق ، الخبران : ١٣٣٠ ، ١٣٣١
- ٩٤٣ - ذُكِرَ من وافق عمر في الرواية عن رسول الله ﷺ أنه لم يأخذ من الخيل والرقيق صدقة .
- حديث علي عن النبي ﷺ : قد تَجَوَّزْنَا عَنْكُمْ صَدَقَةَ الْخَيْلِ وَالرَّقِيقِ » ، الأخبار : ١٣٣٢ - ١٣٣٦
- ٩٤٧ - حديث عراك بن مالك عن أبي هريرة : « ليس على المسلم في عبده ولا فرسه صدقة » ، الأخبار : ١٣٢٧ - ١٣٤٩
- ٩٤٩ - ذُكِرَ البيان عما في هذه الأخبار من الفقه ، ذُكِرَ اختلاف العلماء فيه . قال بعضهم ، وهم الأكثرون عدداً : « لا صدقة فيهما إذا لم يكونا للتجارة » .
- من قال : « ليس على غلام المسلم صدقة » ، « وليس في الخيل والبراذين صدقة » : ، أبو هريرة ، سعيد بن المسيب ، الحسن البصري ، إبراهيم النخعي ، عطاء بن أبي رباح ، عمر بن عبد العزيز ، الشعبي ، الحكم بن عتيبة ، الأخبار : ١٣٥٠ - ١٣٦٥
- ٩٥٤ - وقال آخرون : « فيهما الصدقة ، في كل فرس عشرة دراهم أو دينار ، وكذلك الرقيق ، في كل عبد عشرة دراهم أو دينار ، إذا لم يكونا للتجارة » ، منهم : إبراهيم النخعي ، الشعبي ، وعمر بن الخطاب ، وعثمان بن عفان ، وحامد بن أبي سليمان الأشعري ، الأخبار : ١٣٦٦ - ١٣٦٩
- ٩٥٦ - واعتل القائلون : « لا صدقة في الخيل والرقيق » ، بالأخبار التي ذُكرت عن رسول الله ﷺ أنه قال : « لا صدقة في الخيل والرقيق » ، وبقوله : « قد عَفَوْنَا لَكُمْ عَنْ الْخَيْلِ وَالرَّقِيقِ » .
- ٩٥٨ - واعتل موجبو الصدقة في ذلك بأن قالوا : « قد أجمع المسلمون نقلاً عن نبيهم ﷺ ، على أنه في الإبل والبقر والغنم السائمة صدقة ، وكل ذلك أموال يتخذها أهلها لمنافعهم ، إمّا للتسلل والثماء ، وإمّا للرسل والمتاع .

٩٥٩ - والصواب من القول عند أبي جعفر ، ما تظاهرت به الأخبار عن رسول الله ﷺ ، وقضى به فعل الأئمة الراشدين ، وهو أن لا صدقة في خيل لغير تجارة ، ولا رقيق كذلك ، وأنها في معنى الحُمُر والبغال التي أجمع الجميع وراثَةً عن رسول الله ﷺ على أن لا صدقة فيها ، وبيان ذلك .

٩٦٠ - القول في البيان عمّا في هذه الأخبار من الغريب ، وبه تم الجزء يتلوه خبر من أخبار عمر عن رسول الله ﷺ .

\*\*\*

٩٦٢ - (الحديث : ٥٠) ، قال عمر : « سمعتُ مُنادِي النبي ﷺ ينادي : لا يَقْرَبَنَّ الصلاة سكران » ، وهو أول الجزء الذي يلي هذا الجزء من هذه النسخة ، وبه تمّ الكتاب .

\*\*\*

٩٦٣ - كلمة اعتذار ، كتبها أبو فهر ، محمود محمد شاكر .